الانفور اعن الحق قل لو كان معه آلهة كما يقولون بالياء والتاء اذا لابتغوا لطلبوا
الى ذي العرش سبيلا بالمغالبة والقهر كما يفعل بعض الملوك مع بعض او بالتقرب اليه سبحانه وتعالى
عما يقولون علوا كبيرا تعاليا بليغا غاية البعد عما يقولون تسبح بالياء والتاء له السموات
السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون ايها
المشركون تسبيحهم لاجعالكم بالنظر الصحيح قيل الشيء الحيوان والنباتات والجماد والحيوان كلها
الله كان حليما عفورا واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا
بحجبهم عن فهم ما نقرأ عليهم مستورا عن الحس وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية كراهة ان
يفقهوه وفي اذانهم وقرا ثقلا وقرئ بكسر الواو واذا ذكرت ربك في القرآن وحدك مفردا غير شفع
به الهتهم ولوا على ادبارهم رجعوا على اعقابهم نفورا هربا من استماع التوحيد ونحن اعلم بما
يستمعون به بسببه من الهزء بك وبالقرآن وقيل به بناء صلة اي يطلبون سماعا اذ يستمعون اليك
وانت تقرأ القرآن واذ هم نجوى مصدر اي وحين هم ذوو نجوى يناجون فيما بينهم ويقول بعضهم
هو كاهن وبعضهم هو مجنون وبعضهم هو ساحر وبعضهم هو شاعر اذ يقول اي اذكر اويدل
الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا سحر فجن انظر كيف ضربوا لك الامثال
مثلوك بالشاعر وغيره فضلوا فجميع ذلك قالوا فلا يستطيعون لا يجدون سبيلا طريقا
للطعن موجها فيخطئون كمن يطلب الى البيت طريقا ولا يقدر عليه وقالوا اذا كنا عظاما
ورفاتا هو كل ما يكسر وبلي انا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا
مما يكبر في صدوركم من قبول الحياة فان قدرتنا لا تقصر عن احيائكم فسيقولون من يعيدنا
بعد الموت قل الذي فطركم انشاكم اول مرة فسينغضون يحركون اليك رؤوسهم
ويقولون استهزاء متى هو البعث والبعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم بالبعث فتستجيبون

فتستجيبون فتجيبون بحمده حامدين له على كمال قدرته او متقادين لبعثه انقياد الحامد على
اوريدا مره واردته وتظنون ان لبثتم في الدنيا او القبور الا قليلا بالنسبة الى ابدكم
لعبادي المؤمنين يقولوا الكلمة التي هي احسن ولا يكافوهم بسفههم لما كان المشركون يؤذون بعض
وشكوه الى النبي عليه السلم او تم بعضهم عمر نتزك وكان هذا قبل الاذن في الجهاد وقيل الكلمة هي لا
الله الا الله ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم وقرئ بكسر الزاء ان الشيطان كان
للانسان عدوا مبينا ظاهر العداوة ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ
يعذبكم فتموتوا على كفركم وما ارسلناك عليهم وكيلا موكولا اليك امرهم تقسرهم على الايمان بل انت مبشر ونذير وربك اعلم
بمن في السموات والارض بأحوالهم فيختار لنبوته وولايته من يشاء رد لاستبعاد قريش
ان يكون يتيم ابي طالب نبيا وان يكون الفراة الجوع اصحابه ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
بالفضائل النفسانية والتبرعن العلائق الجسمانية لا بكثرة الاموال والاتباع واتينا داود زبورا
وهي مشتمل على مائة وخمسين سورة كلها دعاء ومجيد وثناء وليس فيها حلال وحرام وفرائض وحدود
وفيه تنبيه الى ان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وامته خير الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور
من ان الارض يرثها عبادي الصالحون روي انه اصاب المشركين قحط شديد حتى اكلوا الكلاب
والجيف فاستغاثوا بالنبي عليه السلم ليدعو الله فنزل قل ادعوا الذين زعمتم انها الهة من دونه فلا يملكون
كشف الضر من الفقر والفقر والمرض عنكم ولا تحويلا له الى غيركم ولا تحويلكم منه الى ذلك
الذين يدعون اي يدعوهم المشركون الهة وقرئ بالتاء يبتغون يطلبون والضمير الاول للذين يدعون
الوسيلة القرب ايهم اقرب موصول البدل من واو يبتغون اي يبتغي من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة
فكيف بغير الاقرب واستفهامية واقرب خبر والجملة نصب يبتغون اي يطلبون القرب الى ربهم

نحتكم من العرق الى البر اعرضتم عن التوحيد والطاعة وكان الانسان كفورا لنعمه
افامنتم ان يخسف بكم كما فعل بقارون بجانب البر ناحية الارض او يرسل عليكم حاصبا ريحا
تحصب الى ترمي بالحصبا او حجارة من السماء ثم لا تجدوا لكم وكيلا مانعا امر امنتم
ان يعيدكم فيه اي البحر تارة اخرى بخلق دواعي يلجئكم الى ركوبه اقول او بمحض ارادته فيرسل
عليكم قاصفا من الريح الشديدة التي تقصف الشجرة اي تكسر فيغرقكم بما كفرتم بسبب كفركم
ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا مطالبا بانتصارا وصرف الافعال الخمسة
بالنون والياء وقرئ فيغرقكم بالتاء الفوقانية اي الريح ولقد كرمنا بني آدم بالعقل
والاكل بالايدي وحسن الصورة وباللحى في الرجال والذوائب في النساء وبالحظ وتيسير الاسباب
من العناصر والمركبات المعدنية والنباتية والحيوانية وبالنطق والاشارة والتهدي الى اسباب
المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمكن في الصناعات الى غير ذلك وحملناهم في البر
والبحر على الدواب والسفن ورزقناهم من الطيبات ما يستطاب ورزق غيرهم غير مخلى وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا الظاهر من الآية انهم فضلوا على الكثير وقيل على الجميع والمسئلة بعلم
من علم الكلام يوم ندعوا كل اناس بامامهم بنبيهم او بكتابهم او بامامهم او امامهم دينهم
الذي دعاهم في الدنيا الى الهدى او الضلالة او معبودهم او ابائهم لاجل عيسى والبتول
الشيطين او لئلا يفتضح ولد الزنا او كتاب ذكر فيه اعمالهم بدليل فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك
يقرؤن كتابهم ابتهاجا وسرورا ولم يذكر الاشقياء لانهم يقرؤن سرا خوفا وحياء وقرئ بالياء
بالياء وبدعى مجهولا وبندعو بضم الياء ورفع كل اذا تدعى بقلب الالف واوا واوكان على لغة اكلوني البراغيث
ولا يظلمون فتيلا ادنى شيء وهو ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ ومن كان في هذه الدنيا
اعمى عن الهداية فهو في الآخرة اعمى لا يرى طريق النجاة اما الهما بعض ومنهما البعض والبوعو

بكسر الاول وبفتح الثاني وافعل بمعنى فعل وان مخففة كادوا ليفتنونك ليصرفونك
لما حاصر النبي عليه السلام اهل الطائف فطلبوا الصلح بثلث شروط متعنا باللات سنة فان لساننا
واولادنا اعتادوا بها والترك دفعة معذ ولا تكلفنا الصلوة فان رفع الدين عار ولا
تمنعنا الربوا حتى نقبض اموالنا فاعرض وجه النبي عليه السلم فقال عمر احرقتم كبده احرق الله اكبادكم اي
خير في اسلام يكون معه عبادة الصنم ولا خير في دين لا صلوة فيه او قال كفان مكة الله عليه السلم
انها تمنعك استلام الحجر الاسود حتى تستلم اصنامنا فكف عليه السلم او قالت قريش ان اردت اسلامنا
فاخرج من عندك الفقراء مثل صهيب وبلال وسلمان وابوذر حتى نؤمن بك الاكابر فنزلت
من الذي اوحينا اليك لنفتري علينا غيره غيرما اوحينا واذا لو اتبعوك اذا لاتخذوك خليلا صديقا ومحاجا اليهم ولولا ان ثبتناك بعصمتنا لقد كدت
تركن اليهم لقاربت ان تميل الى تحصيل مرادهم اي كان نحل ان تكون في صدد الركون لقوة تحدعهم
والعياذ بالله فاذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اي اذا لو تبعت ذلك لاذقناك ضعف عذاب الدنيا وعذاب
الآخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا يمنعك من عذابنا وان كادوا اهل مكة
ليستفزونك ليزعجونك ليزعجوك منها قيل الارض مكة تقصد
المشركون ان يخرجوه منها فكف الله عنه حتى امره بالهجرة فخرج بنفسه واحدا اليهود مقامه عليه السلم
بالمدينة فقالوا الشام مقام الانبياء فان كنت نبيا فالحق بها فوقع ذلك في قلبه فخرج على
تلك امثال من مدينة وازا لا يلبثون اي لو خرجت وقرئ بضم الياء شذوذا واثبات النون
وقرئ بحذف النون على اعمال اذا ان وجعل الواو استيناقا خلفك وخلافك بكسر الخاء
والف بعد اللام الا قليلا تعانا قليلا وكان كذلك فانهم اهلكهم الله ببدر سنة

لينظروا الى معبوديهم اقرب البر فيتوسلوا به او تزل فيمن يعبدون نفرا من الجن فاسلموا وايم
العابدين اسلامهم فتمسكوا بعبادتهم فعيرهم الله ويرجون رحمته ويخافون عذابه
كسائر المخلوقات فكيف يكون الحذر ان عذاب ربك كان محذورا حقيق بان يحذره كل احد
حتى الملائكة والانبياء وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت والاستيصال
او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وانواع البلية كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ
مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالآيات اى التى سالها كفار قومك من ان يجعل لهم
الصفا ذهبا وان ينحى الجبال عنهم ليزرعوا الا ان كذب بها الاولون الا كتذيب الاولين الذين هم
امثالهم في الطبع كعاد وثمود فانها لو ارسلت لكذبوها كتكذيبهم واستحقوا الاستيصال
كالاولين ثم ذكر حال بعض الامم المستاصلة فقال وآتينا ثمود الناقة بطلبهم مبصرة
مضيئة بينة وقرئ بفتح الميم والصاد مصدرا او موضع وبضم الميم وفتح الصاد فظلموا
بها فجحدوا بها او ظلموا انفسهم بعقرها وما نرسل بالآيات المقترحة الا تخويفا من عذاب
الاستيصال فان لم تخافوا نزلها او بالآيات الغير المقترحة الا تخويفا بعذاب الاخرة واذ قلنا اذكر
لك ان ربك احاط بالناس فهم في قبضة قدرته وهو حافظك فامض للتبليغ ولا تبال
الرؤيا التى اريناك ليلة المعراج وهى رؤيا عين وقيل اسرى بروحه وقيل له معراجان روحية بالعين
ورؤية بالمنام وقيل هذه ما راى عليه السلام عام الحديبية انه دخل مكة فحمل قبل الاجل قصد المشركون
ورجع وكان هذا الرجوع فتنة لبعضهم كما قال الا فتنة للناس حيث انكروه سخرية منه فلما
العام المقبل قيل لقد صدقك الله رسوله الرؤيا والشجرة الملعونة في القرآن اى الزقوم
والعرب يقال لكل طعام كريهة ملعون او الملعون اكلها عطف على الرؤيا والفتنة فيها
ان ابا جهل قال ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق الحجارة ثم يزعم انه تنبت فيها شجرة والنار تحرق الشجرة

وهذا

وهذا كالجملة فانه يمكن وجود جسم لطيف فيها لا يحترق كورق السمندل وهى دويبة بلاد الترك تتخذ
منها مناديل اذا اتسخت طرحت في النار فذهب الوسخ وبقى المنديل سالما لانها من نار والنار لا تحرق
نبات الجهنم وقطع الحديد المحمى ونحوهم فما يزيدهم التخويف الا طغيانا تمردا وعتوا كبيرا
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا
لمن خلقته من طين قال ابليس ارءايتك هذا الذى كرمت على اى اخبرنى
عن هذا الذى كرمته على بامرى بالسجود له كرمته على والكاف حرف لتاكيد المخاطبة لئن اخرتن
الى يوم القيمة لاحتنكن لاستاصلنهم ذريته بالعذاب الا قليلا وهم المخلصون من عباد الله
قال اذهب امض لما قصدته فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا
تهمل واستفزز واستخف من استطعت منهم ان تستفزه بصوتك بدعائك الى معصية الله
واجلب عليهم جلب واجلب واحد بمعنى الحث والصياح بخيلك ورجلك باعوانك من راكب
وراجل ورجلك بكسر الجيم وسكونها وقرئ ورجالك جمع رجل كالمك كفارا بالتشديد وشاركهم
في الاموال الاولاد بالمشاركة في الاموال كلما اصيب من حرام او انفق في حرام او الربا او ما يعزمون
من البحيرة وغيرها او ما يدنجونه لالهتهم واما الشركة في الاولاد فقيل هى الموؤدة واولاد الزنا او
انهم هودوا اولادهم ونصروهم ومجسوهم او تسميتهم عبد الحارث وعبد الشمس وعبد العزى ونحوها
وعدهم بالاباطيل كشفاعة الاصنام واخبرهم ان لا جنة ولا نار وهذا تهديد وما يعدهم الشيطان
الا غرورا هو تزيين الباطل بما توهم منه انه حق ان عبادى ليس لك عليهم سلطان قدرة وكفى بربك
وكيلا حافظا امن كل الامور الهيه ربكم الذى يزجى يجرى لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله
ورزقه وهو رزق من تبعيضية انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في البحر
الشدة وخوف الغرق ضل بطل من تدعون ذهب عن خواطركم الآلهة الباطلة الا اياه وحده فلما

من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اى سن الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم
من بين اظهرهم فالسنة لله واضافتها الى الرسل لانهم من اجلهم وبدل عليه ولا تجد لسنتنا
تحويلا تغييرا اقم الصلوة لدلوك الشمس لزوالها او غروبها الى غسق الليل ظلمته وهو
وقت صلوة العشاء الاخيرة وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا
يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار فالاية جامعة لمواقيت صلوة الخمس ومن الليل وعليك
صلوة بعض الليل فتهجد به نقم بالقران يقال تهجد اذا نام بعد النوم والمراد القيام
للصلوة نافلة لك فريضة زائدة لك على الفرايض عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
مقام الشفاعة لانه يحمده فيه الاولون والاخرون وقل رب ادخلني ادخال مدخل صدق ادخالا
مرضيا واخرجني اخراج مخرج صدق قيل اريد ادخال المدينة والاخراج من مكة وسئل
اخرجني من مكة امنا من المشركين وادخلني بها بالفتح وقيل ادخلني في ما ارسلتني به من الشرق
مدخل صدق واخرجني من الدنيا وقد قمت بما وجب علي من حقها وقيل ادخلني الطاعة
واخرجني من المعاصي وقيل ادخلني حيثما ادخلتني بالصدق واخرجني الصدق كما تفعله
ذا وجهين وقوي فتح ميمهما على المصدر واجعل لي من لدنك سلطانا قويا وبرهانا على اهل
الباطل وملكا نصيرا ينصرني عليهم وقل جاء الحق الاسلام وزهق الباطل ذهب
ان الباطل كان زهوقا فاستجيب له ودخل مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما
فجعل يطعنها بعود في يده في عيونها ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب كل صنم بوجهه
ويقع ضخما عن فوق الكعبة وكان من صفر فقال يا علي ائتني به فحمله عليه السلم حتى صعد
فوق بعض ظهر الكعبة فجعل اهل مكة يتعجبون ويقولون ما راينا رجلا اسحر من محمد وتنزل لما نحققا
ومثلا من القران ما هو شفاء للقلوب من الضلالة او شفاء ابدان المخلوقين

من الحرام او شفاء من المرض كالفاتحة وايات الشفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
الا خسارا نقصانا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان بالصحة والسعة والعافية اعرض
عن ذكرنا ودعائنا ونأى بجانبه بعد بفسه مناكانه مستغن مستبد بامره او يكون كناية
عن الاستكبار لانه من عادة المتكبرين وقرئ ابن عامر وناء على القلب او على انه بمعنى نهض واذا
مسه الشر من مرض او فقر كان يؤسا شديد اليأس من رحمة الله قل كل يعمل على
شاكلته ناحيته او نيته او حديثه او طريقته التي جبل عليها او سبيله الذي اختاره لنفسه
او هو من الشكل يقال لست على شكلي ولا شاكلتي وكلها متقاربة فربكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا اوضح طريقا ويسئلونك عن الروح الذي يحيى به بدن الانسان قل الروح من امر ربي
من الابداعيات الكائنة من غير مادة وتولد من اصل كاعضاء الجسد او وجد بامره على ان السؤال
من قديم وحدوثه وقيل ما استأثر الله بعلمه بعث قريش نفرا الى اليهود بالمدينة وسألوا عن محمد فقالت اليهود
سألوه عن ثلثة اشياء فان اجاب عن كلها او لم يجب عن شئ منها فليس بنبي وان اجاب عن اثنين
ولم يجب عن واحد فهو نبي فسئلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فلما سألوه
بين لهم القصتين وابهم امر الروح وهو منهم في التورية فدموا على سؤالهم وقيل الروح جبريل او خلق
اعظم من الملك او القران او عيسى وما اوتيتم من العلم الا قليلا اى في جنب علم الله قيل هذا خطاب
للرسول وقيل لليهود وروي انه لما قال عليه السلم لهم ذلك قالوا نحن مختصون بهذا الخطاب
فقال بل نحن وانتم وقيل كان عليه السلم يعلم معنى الروح ولكن لم يخبره لان ترك اخباره كان علما
لنبوته ولئن شئنا اللام موطئة للقسم لنذهبن جوابه ناب لجزاء الشرط اى والله ان
شئنا ذهبنا بالذي اوحينا اليك بالقران ومحوناه عن المصاحف والصدور ثم لا تجد
لك به علينا وكيلا من يتوكل برده القران اليك الا رحمة من ربك اى حفظناه

الاستبداد او جودي خوه كاري اشان ١٢
واجبدي بالياسا ١٢
اى كل اعمل على الشبهة ١٢
ع
الابداع نواوردن ١٢
الاستيثار برگزيدن ١٢

عليك للرحمة اولكن رحمناك رحمة ان فضله كان عليك كبيرا كالارسال وانزال الكتاب
والالقاء في الحفظ وغيرها ولما قال الفضل لو شاء لقلنا مثل هذا القران نزل لئن اجتمعت
الانس والجن متظاهرين على ان ياتوا بمثل هذا القران في البلاغة والاعجاز وكمال المعنى
لا ياتون بمثله جواب قسم محذوف دل عليه اللام في لئن وليس بجواب الشرط ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا معينا ولقد صرفنا كررنا للناس في هذا القران من كل مثل من كل معنى
فابى اكثر الناس الا كفورا الاجحودا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر بالتشديد او
بفتح التاء وضم الجيم مخففا لنا من الارض ارضا مكة ينبوعا عينا ينبع منها الماء اى تالوه تعنتا
ما لزمتهم الحجة ببيان اعجاز القران وبغيره من الخوارق او تكون وقرئ بالياء لك جنة
من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء وقرئ بالياء اخبارا عن السماء
ورفعها فاعلا كما زعمت ان ربك ان شاء فعل ذلك علينا كسفا بكسر الكاف وفتح السين
جمع كسفة كقطعة لفظا ومعنى اى توقع السماء علينا قطعة بعد قطعة وباسكان السين تخفف كسفع
او هو اسم مفرد كالطحن اى تو قعها مرة واحدة او تاتي بالله والملائكة قبيلا كفيلا شاهدا على اتيانه
حال من الله وحال الملائكة محذوفة او هو جمع القبيلة اى اصناف الملائكة قبيلة قبيلة او عيانا
اى نراهم مقابلة او يكون لك بيت من زخرف من ذهب وقرئ بهاوتين وقرئ تصعد في السماء
ولن نؤمن لرقيك لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه امرنا فيه باتباعك قل
يا محمد سبحان ربي على صيغة الامر اقال اخبارا عنه هل كنت الا بشرا كسائر الناس رسولا
كسائر الرسل فكيف تطلبون شيئا ليس لبشر ولا لرسول ان ياتوا به الا باذن الله والحاصل انهم كانوا
متعنتين لم يكن قصدهم طلب الدليل اذ لو حصل ما طلبوا لم يؤمنوا قطعا ولقالوا
هذا سحر كما قال ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء

فظلوا فيه يعرجون والانفجارات النبي عليه السلام كانت اكثر من ان تحصى مثل القران وانشقاق القمر وتفجير
العيون من بين الاصابع وشهادة الضب والشجر برسالته وغيرها وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اجهلا منهم ابعث الله بشرا رسولا قل لو كان في
الارض ملائكة يمشون مطمئنين ساكنين فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا
لان الحكمة تقتضي ان يرسل الى احد اجانسه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه رسول
اليكم بالبراهين القاطعة الدالة واني بلغت اليكم وانكم عاندتم انه كان بعباده خبيرا
بصيرا ومن يهد الله فهو المهتد باثبات الياء فهو المهتدي وحذفها وصلا ومن يضلل
فلن تجد لهم اولياء من دونه يهدونهم وتخصيصهم يوم القيمة على وجوههم يمشون عليها
او يمشون بها قيل كيف يمشون على وجوههم فقال عليه السلام ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم
على وجوههم عميا وبكما وصما لانهم في الدنيا لم يستبصروا بالايات وتصاموا عن استماع الحق
وابوا ان ينطقوا بالحق مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا سكن لهبها اوضعف
جلودهم اعيدوا ما كانوا عليه ويزيد في تسعير النار ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا
وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا
اولم يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض وعظمها وسعتها قادر على ان يخلق
مثلهم في صغرهم وضعفهم وجعل لهم اجلا لا ريب فيه الموت والقيمة فابى الظالمون
الا كفورا جحودا وعنادا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي رزقه ونعمه اذا لامسكتم
خشية الانفاق الفاقة وقيل لامسكم عن الانفاق خشية الفقر وكان الانسان قتورا
بخيلا ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع
والدم وانفجار الماء من الحجر وانفلاق البحر ونتق الطور فوقهم وانزال الطوفان والسنين

الاستبصار بالبناء المجهول

التسعير تفعيل من السعر

الانفلاق تفعل من الفلق

النتق بالنون والقاف

ونقص الثمرات مكان الثلثة الأخيرة وعن صفوان ان يهوديا قال لصاحبه تعال حتى نسأل هذا النبي
فقال الآخر لا تقل نبي فانه لو سمع صارت له اربعة اعين فاتياه وسألاه عن هذه الايات فقال
لا تشركوا بالله شيئا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تزنوا ولا تأكلوا الربوا ولا
تسحروا ولا تمشوا بالبرئ الى سلطان ليقتله ولا تسرقوا ولا تقذفوا المحصنة ولا تفروا من
الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا في السبت فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد انك نبي
قال فما منعكم ان تتبعوني قالا ان داود دعا ربه ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخاف ان اتبعناك
ان يقتلنا اليهود فسل هذا الايات الاحكام فاسأل يا موسى بني اسرائيل اذ جاءهم اي فقلنا له
سلهم من فرعون ليرسلهم معك او يسلم من حال دينهم ويؤيده قراءة النبي وسأل على لفظ الماضي
بغير همزة واذ يتعلق بقلنا او سأل على هذه القراءة او فسئل يا محمد من موسى بني اسرائيل كيف قال له
سلام عليك يا بن موسى وفرعون اذ جاءهم او عن الايات لنظهر صدقك للمشركين وخ اذ يتعلق
بآتينا او بمخرج او على اضمار اذكر على الاستيناف فقال له فرعون لموسى
لأظنك يا موسى مسحورا سحرت فحبط عقلك قال موسى لقد علمت بفتح التاء عند الاكثر ما
ما انزل هؤلاء الآيات الا رب السموات والارض بصائر حال من ضمير المتكلم جمع بصيرة اي بينات
تبصر بها بدل من هؤلاء او حال منها وانى لأظنك يا فرعون مثبورا ممنوعا عن الخير او ملعونا
او هالكا او جاهلا وقرأ ابن كثير وان اخاك يا فرعون بالشورى على ان مخففة واللام فارقة
فاراد فرعون ان يستفزهم ليستخف موسى وقومه ويخرجهم من الارض مصر او الارض
مطلقا بالاستيصال فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعد اهلاك فرعون لبني
اسرائيل اسكنوا الارض مصر والشام فاذا جاء وعد الآخرة القيمة اوردناكم
عليها جئنا بكم لفيفا مختلطين اياكم واياهم ثم نميز سعداءكم من اشقيائكم وبالحق انزلناه

القرآن وبالحق نزل ما انزلناه الا بالحكمة المقتضية وما نزل الا بها لاشتماله على الهدى
وما ارسلناك الا مبشرا وندير للمطيع والعاصي وقرآنا فرقناه انزلناه
نجوما او فرقنا فيه الحق من الباطل فحذف الجار وقرئ بالتشديد لكثرة نجومه ليقرأه على
الناس على مكث مهل وتؤده وقرئ بفتح الميم ونزلناه تنزيلا على حسب الحوادث قل
امنوا به او لا تؤمنوا فانه لا يزيدكم الا بايمانكم ولا ينقص بابتاعكم ان الذين اوتوا العلم
من قبله هم مؤمنوا اهل الكتاب او الانبياء او من يطلب الدين كزيد وسلمان
اذا يتلى عليهم القرآن يخرون يسقطون للاذقان على الوجوه سجدا
ويقولون سبحان ربنا عن خلف الوعد ان كان انكان وعد ربنا لمفعولا كائنا
لا محالة ويخرون للاذقان يبكون فالسقوط الاول للتعظيم وابتداء وعده في تلك الكتب
بعثة محمد عليه السلام وانزال القرآن والثاني لتاثير القرآن في بواطنهم ويزيدهم القرآن
خشوعا قال عليه السلام لا يلج النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن الدعاء بمعنى التسمية سجد عليه السلام بمكة ذات ليلة فجعل يقول
في سجوده يا الله يا رحمن فقال ابو جهل ان محمدا ينهانا عن الهتنا وهو يدعو الهين فنزلت ومعناه
انهما اسمين لواحد ايا ما تدعوا الكواشي ايا ما استفهام عمل فيه تدعوا وما زائدة وتدعوا
جزم بايا لانه شرط اقول فيه تامل والتنوين عوض اي هذين الاسمين سميتم فله الاسماء
الحسنى واذا حسنت كلها حسن هذان ولا تجهر بصلوتك بقراءتك ولا تخافت بها
لا تسر عن اصحابك لينتفعوا كان عليه السلام اذا صلى باصحابه في مكة رفع صوته بالقرآن فاذا سمع
المشركون سبوا القرآن ومن انزله ومن جاء به فنزل وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا
وسطا قال قوم الاية نزلت في الدعاء وروي انه عليه السلام قال لابي بكر مررت بك وانت

السقوط بتعقيب الاول ان
الاول للتعظيم والثاني لتاثير القرآن
الى آخر ما في الصفحة

تقرأ وانت تخفض من صوتك فقال الذ اسمعت من ناجيت قال ارفع قليلا وقال لعمر ورت بك
وانت تقرا وانت ترفع صوتك فقال الذ اوقظ الوسنان واطرد الشيطان قال اخفض قليلا
وقيل معناه لاتجهر بصلوتك كلها ولاتخافت بها بل بين ذلك الاخفاء فهارا والجهر ليلا
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك في الالوهية وقرئ
بكسر الميم ولم يكن له ولي ناصر يتصوه من الذل فان الجامع للصفات يستحق الحمد وماعداه
ناقص مملوك وكبره تكبيرا عن ان يكون له شريك او ولي قال عليه السلام اول من يدعى الى الجنة
يوم القيمة الذين يحمدون الله عز وجل في السراء والضراء وكان عليه السلام اذا اتاه الغلام من بني عبد المطلب
علمه هذه الاية قال العرضي ان اليهود والنصارى قالوا اتخذ الله ولدا وقال العرب لبيك لا
شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وقال الصابئون والمجوس لولا اولياء

الله لذل فانزل الله

هذه الاية الحمد لله

واصبر نفسك الاية رب العالمين قرئ عائذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب القران ولم يجعل له عوجا باختلاف
في اللفظ وتناقض في المعنى قيما فيه تقديم وتاخير اي مستقيما او عدلا او مصدقا للكتب
الناسخة لها وقيل ليس على التقديم والتاخير ومعناه ولم يجعل له عوجا ولكن جعله قيما وقيل
لم يجعله مخلوقا وقرئ قيما لينذر الكافرين بالتخفيف والتشديد باسا عذابا شديدا من لدنه
بسكون الدال مع اشمام الضمة وكسرها ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا حسنا الجنة ماكثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا
اتخذ الله ولدا اليهود والنصارى ما لهم به باتخاذ الولد من علم ولا لابائهم كبرت

عظمت تلك المقالة كلمة تميز وقرئ كبرت بسكون الباء مع اشمامها الضم وكلمة برفعها
على الفاعلية وهي قولهم اتخذ الله ولدا تخرج من افواههم صفة ان يقولون الا كذبا
فلعلك باخع قاتل نفسك على اثارهم اثر اعراضهم لشدة حرصك على ايمانهم وقرئ
باخع نفسك بالاضافة ان لم يؤمنوا وقرئ بالفتح اي لان بهذا الحديث القران اسفا
هو اشد الحزن مفعول له او حال من مستتر باخع انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات
والمعادن زينة لها الارض ولاهلها مفعول ثان لجعلنا او مفعول له لنبلوهم لنختبرهم
ايهم احسن عملا في تعاطيه وقبل ازك للدنيا واقع وانا لجاعلون ما عليها الارض
صعيدا هو وجه الارض او التراب جرزا يابسا املس لا نبات فيه ام حسبت بل احسبت ان اصحاب الكهف الغار في الجبل
والرقيم الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم او قريتهم او مكانهم بين عمان وايلة دون فلسطين
او كلبهم او لوح من رصاص فيه اسماء اصحاب الكهف وقصصهم وجعل على باب الكهف في العامل
هذا اظهر الاقاويل كانوا من اياتنا عجبا المعنى ان قصصهم ليست بعجب من الاضافة الى ما
ما على الارض من الاجناس والانواع والاصناف والخارجة عن الحصر على هيئات متخالفة
معجبة للناظرين من مادة واحدة وهذه الامور بالنسبة الى قدرته ليست شيئا اذ اوى اذكر
اذ صار الفتية جمع فتى عظم في اهل الانجيل للظباء وطعنة الملوك حتى عبدوا الاصنام و
ذبحوا للطواغيت وفيهم من تمسك بعبادة الله وكان دقيانوس من الطغاة ولا يترك احدا
على عبادة الله فنزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس واسم ان يجمع المؤمنون عنده فجمعهم
بين القتل وبين عبادة الاصنام فمنهم من رغب في الدنيا ومنهم من يرغب الى المولى فقتل
ويقطع من اجنابهم ممن ابى ويربط على سور المدينة حتى عظمت الفتنة فلما راى الفتية بكوا

وتضرعوا الى الله فرفع امرهم الى الملك فاحضرهم وخيرهم فقالوا انا الهنا لن ندعو من دونه الها غيره لقد قلنا اذا
قولا شططا ذا شطط وبعد عن الحق وافراط في الظلم هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه
الهة لولا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين ببرهان ظاهر فمن اظلم
ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه ثم قال بعضهم وهو يليخا يشتري الطعام لاصحابه فرجع وهم نيكي واخبرهم فجدوا وتعوذوا منه فضرب الله
على اذانهم وكلبهم باسط ذراعيه فطلبهم من ابائهم فقالوا لن نخصك فلم نقتلنا لقوم مردة
فخلى سبيلهم فامر ان يسد باب الكهف عليهم حتى يموتوا جوعا وعطشا فمات دقيانوس وقرنه
وقرون كثيرة بعده ثم اختلف الناس في حشر الاجساد فقال بعضهم يحشر الارواح دون الاجساد
فاراد الله ان يبين لهم ان الاجساد تحشر فالقى في قلب رجل ان يهدم البنيان الذي على فم الكهف
فهدم فاحياهم الله فقاموا وصلوا كما كانوا يصلون وهم يظنون ان دقيانوس في طلبهم والجملة
اذ اوى صاروا الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ اصلح لنا من امرنا
هو الايمان رشدا هداية والمعنى اجعلنا راشدين فضرب على اذانهم اي منعناهم ان يسمعوا
لا تنبههم فيها الاصوات في الكهف سنين عددا ذوات عدد ثم بعثناهم ايقظناهم
ليتعلم علم وجود او ليعلم عبادنا اي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة لبثهم احصى
اضبط لما مر والجملة مفعول تعلم وقرئ ليعلم مجهولا فالجملة اقيمت مقام الفاعل وايا ما
لتضمنه الاستفهام ليس معمولا لتعلم معربا او مبنيا لما لبثوا لاوقات لبثهم مدا غاية
نحن نقص عليك نبأهم خبرهم الكهف بالحق بالصدق انهم فتية شبان
امنوا بربهم وزدناهم هدى بالتثبيت وربطنا على قلوبهم قويناهم على الحق وتركهم
الوطن واللذات والاقارب اذ قاموا بامرنا او بين يدي دقيانوس فقالوا ربنا رب

السموات والارض لن ندعو من دونه الها ولئن دعونا الها غيره لقد قلنا اذا
قولا شططا ذا شطط وبعد عن الحق وافراط في الظلم هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه
الهة لولا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين ببرهان ظاهر فمن اظلم
ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه ثم قال بعضهم وهو يليخا لبعضهم
واذ اعتزلتموهم اي قومكم وما يعبدون الا الله عطف على هم اي معبودهم اوانا
مصدقين اي عبادتهم الا عبادة الله فانهم كانوا يعبدون الله والاصنام اوافية على انه اخبار
من الله عن الغيبة بالايمان معترض بين اذ وجوابه وقرئ من دون الله وقرئ غير الله فاووا
الجوا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته يبسطها عليكم ويهيئ لكم من امركم
مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وبفتح الميم وكسر الفاء ومعناهما واحد اي ما ينتفعون به وجوزهم بذلك
لقوة وثوقهم بفضل الله وترى الشمس لو رايتهم والخطاب لرسول الله او لكل احد اذا طلعت
تزاور تميل تحفيفا اصله تتزاور وشددا اصله ايضا تتزاور وتزور بسكون الزاء وتشديد الراء
وقرئ تزوار كحمار عن كهفهم ولا تقع عليهم تؤذيهم ذات اليمين جانبها واذا غربت تقرضهم
تقطعهم وتصرم عنهم ذات الشمال يعني يمين الكهف وشماله وذلك لان باب الكهف في مقابلة
بنات النعش اولان الله اماله عنهم وهم في فجوة منه في متسع من الكهف بحيث ينالهم روح الهواء
ولا تؤذيهم كرب الغار ذلك المذكور من ايات الله الدالة على قدرته التي يعتبر بها من هدى الله
بالتوفيق وهو المهتدي ومن يضلل عن ذلك فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم ايقاظا
جمع يقظ اي منتبهين لانفتاح عيونهم وكثرة تقلبهم وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال لئلا تاكل الارض اجسامهم وقرئ يقلبهم اي الله على القراءتين وقرئ تقلبهم بصيغة المصدر
اي وترى تقلبهم وكلبهم هو من جنس الكلاب وقيل اسد وقرئ وكالبهم اي صاحب كلبهم باسط ذراعيه

حكاية حال ماضية ولذلك عمل اسم الفاعل الامر لايجل ماضيا بالوصيد فناالكهف والباب
والعتبة وكان يقلب اذا انقلبوا موافقة لهم وكان مثلهم في النوم واليقظة لواطلعت
عليهم لو نظرت اليهم وقرئ بضم الواو لوليت لرجعت منهم فرارا هاربا ولملئت وقرئ
بتشديد اللام وقرئ بقلب الهمزة ياء كلها بمعنى لامتلأت منهم رعبا خوفا بالتثقيل والتخفيف
ولما غزى معونية الروم قمربالكهف فقال لوكشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال ابن عباس
ليس لك ذلك قد منع الله تعالى من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم الاية فلم يمع وبعثناهم
فلما دخلوا جاءت ريح فاخرجتهم المعالم فاخرجتهم وكذلك بعثناهم كما نمناهم اي بعثناهم
ليتساءلوا بينهم فيعرفوا حالهم فيتيقنوا زيادة يقين على كمال قدرة الله والبعث ولتكون
قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما لانهم دخلوا الغار عند الطلوع و
شالوا عند الغروب فلما راوا بقية منها اولاحظوا شيئا من اوقاتها قالوا او بعض يوم قالوا
ربكم اعلم بما لبثتم قيل لما نظروا الى طول اظفارهم واشعارهم قالوا ذلك ثم اخذوا يتناهضون تعالوا
فابعثوا احدكم بورقكم بفتح الواو وسكون الراء وبفتح الواو وكسر الراء وقرئ بكسر الواو وسكون
الراء وادغام القاف في الكاف وبضم الواو وسكون الراء والمعنى بدراهمكم هذه الى المدينة
طرسوس فلينظر ايها ازكى خبرها اى احل واطيب طعاما فليات بطعام يتمين قليتكم برزق منه
وليتلطف ولتكلف اللطف في امر المباعثة حتى لايعين اوامر التخفي حتى لايعرف ولا يشعرن بكم
احدا لايفعلن مايؤدي الى الشعور انهم ان يظهروا يطلعوا عليكم يرجموكم او يعيدوكم
في ملتهم اى يصيركم اليها او كانوا سابقا على دينهم فامنوا ولن تفلحوا اذا ابدا وكذلك
اعثرنا عليهم كما نمناهم ويقظناهم اطلعنا عليهم واظهرنا امرهم ليعلموا
المطلعون على حالهم المنكرون للبعث ان وعد الله بالبعث والموعود الذي هو البعث حق

لان نومهم سنين كثيرة ثم انتباههم كحال من يموت فيبعث وان الساعة اتية لاريب فيها
اذ يتنازعون اعثرنا عليهم حين يتنازع المسلمون والكافرون بينهم المتنازعين امرهم قال
المسلمون البعث للاجساد والارواح واخرون للارواح فقط فاراهم الله ان البعث لهما معا
او تنازعوا في مدة لبثهم او عددهم او قال المشركون نبني بيتا لانهم من اهل دينا وقال المسلمون مسجدا
لانهم على ديننا كما قال تعالى فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم معترضة
من كلام المتنازعين في احوال الفتية او من كلام الله ردا على الخائضين في حديثهم من اولئك
قال الذين غلبوا على امرهم الفتية لنتخذن عليهم لنجعلن عليهم على باب الكهف
مسجدا سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم هو قول بعض النصارى ويقولون
خمسة سادسهم كلبهم وهو قول بعض اخر منهم رجما بالغيب ظنا من غير يقين و
يقولون المسلمون سبعة وثامنهم كلبهم فتاخير هذا عن قوله رجما بالغيب اشارة
الى ان الواقع ثم ربي اعلم بعدتهم عددهم ما يعلمهم الا قليل من الناس اسماءهم بلخا و
مكسلينيا ومشلينيا وهؤلاء اصحاب عين الملك ومرنوش ودبرنوش وشاذنوش اصحاب اليسار
وكان يشاور الستة في الامور والسابع الراعي واسمه كمنشطيوش واسم كلبهم قطمير ونحن
اذا صغر يضرب الحمرة قليلا ممتار لاتجادل فيهم في شانهم الا مراء جدلا الا ظاهرا غير متعمق فيه
وهو ان تقص عليهم ما في القران من غير زيادة وتجهيل لهم والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم
احدا ولا تسال احدا منهم عن قصتهم سؤال متعنت له حتى يقول شيئا فترده ولا سؤال مسترشد
يعدان اخبرناك وعلمناك ولا تقولن لشيء لاجل شيء تعزم عليه اني فاعل ذلك غدا
في المستقبل الا مخصوص اليوم الذي يليه يومك الا الان يشاء الله والاستثناء من النهي اي الا
ملتبسا بمشيته فانك ان شاء الله سالته اهل مكة عن الروح واصحاب الكهف وذي القرنين

فقال اخركم غدا ولم يقل ان شاء الله فلبث الفتى بضعة عشر يوما فنزلت واذكر ربك مشية ربك
اذا نسيت الاستثناء وقل ان شاء الله ولو بعد يوم او اسبوع او شهر او سنة او مقدار
حلب ناقة وعند الفقهاء انه لا اثر له في الاحكام ما لم يكن متصلا او اذكر ربك بالاستغفار
والتسبيح اذا تركت الاستثناء او بعض ما امرك به وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا
بناء اهل الكهف رشدا اى قل عسى الله ان يرزقني من المعجزات ما هو اظهر دلالة واقرب رشدا
من بناء اهل الكهف وليثوا في كهفهم احياء نياما ثلث مائة سنين بتنوين المائة وباضافتها
الى سنين بوضع الجمع موضع المفرد لانها تضاف الى المفرد وهذه السنون شمسية عند اهل الكتاب
يوضحه ما قرئ فالوا لبثوا ويزيد القمرية عليها عند العرب تسعا فلذلك قال وازدادوا تسعا
وقرئ ثلثمائة سنين قال بعض اهل نجران اما الثلثمائة فقد عرفنا واما التسع فلا علم لنا بها فانزل
قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض لا يعزب عنه شئ ابصر به
واسمع صيغتا التعجب اى ما ابصره الله وما اسمعه فلا يغيب شئ عنه ما لهم لاهل السموات
والارض من دونه الله من ولي تقصير ولا يشرك في حكمه بالتاء خطابا للانسان
وبالياء ورفع الكاف اى لا يشرك الله في قضائه وما يخبر من الغيب احدا لما ارسل اصحاب الكهف يملخا
الى السوق فمر بباب الكهف وراى الحجارة منزوعة تعجب منها ثم اتى باب المدينة فراى عليها علامة
اهل الايمان فتحول الى باب اخر فراى مثلها وراى ناسا لم يكن رآهم قبيلتهم وتعجب وتخيل ان المدينة
غير ما رآها او انه نائم ثم سمع منهم انهم يحلفون باسم عيسى فقال في نفسه لم يذكر اسم احد عيسى
الا قتل واتى الغداة فيذكر كل احد ولا يخاف فسأل عن احد ما اسم هذه المدينة فقال
افسوس فقام كالحيران فاعطى الدرهم رجلا ليشتري طعاما فاخذه فوجد بضرب دقيانوس
فطرح الرجل الدرهم وهكذا ويتعجبون ويقولون ان هذا اصاب كنزا فاضطرب يملخا فظن انهم

عرفوه ويريدون ان يذهبوا به الى دقيانوس فقالوا له من انت يا فتى انت وجدت كنزا انكرنا فيه
فما استطاع ان يجيبهم فاخذوا كساءه وطرحوه في عنقه ويقودونه في سكك المدينة وشاع الخبر
واجتمع عليه اهل المدينة فسكت ظنا ان اباه واخوته فيها فيأتونه ويخلصونه من ايديهم فانطلقوا
الى رجلين منهما اسمهما اريوس واسطيوس وهو يظن انهم يذهبون به الى دقيانوس فلما راى جلين
غير افاقهما ينظران الورق ويتعجبان فقال احدهما اين الكنز الذي وجدت فقال والله ما وجدت
ولكن هذا ورق اباي وما ادري ما شأني وما اقول لكم فقال فمن انت فقال انا رجل من اهل هذه
المدينة فالوا فمن ابوك فاتباهم باسمه فلم يجدوا احدا يعرفه ولا اباه فقال احدهما ان كذاب وقال
بعضهم هذا مجنون وقال بعضهم بحق نفسه عندنا وقال احدهما ان شأنك وهذا كان من ثلثمائة سنة
وانت تظن انه مالك ومال ابيك فغضب حتى تعترف بهذا الكنز فقال يملخا ما فعل دقيانوس
فالا كان ملكا هلك منذ دهر طويل فقال ما انتم بمصدقي لقد كنا في فتوته والملك اكرهنا على عبادة الاوثان
فمر بنا منذ عشية امس فهتنا فلما اتيتنا خرجت لاشتري طعاما واجتمع الاخيار فاذا انا كما ترون
فانطلقوا معي الى الكهف فاريكم اصحابي فلما سمع اريوس ما يقول يملخا قال يا قوم لعل هذه اية من
ايات الله فانطلقوا ابنا معربنا اصحابه فانطلقا معه والناس ولما راى الفتية طول يجمع
يملخا فقالوا لو تدخل وندهب بك الى دقيانوس فلم يسمعوا الاصوات فتخيلوا انهم رسل الظالم فقاموا
الى الصلوة واوصى بعضهم لبعض ودخل يملخا عليهم يبكي وقص عليهم فعرفوا ان ذلك من اية الله
فدخل اريوس فراى ابوابا من نحاس مختوما بفتح الثابوت فوجد لوحين من رصاص مكتوبا
فيهما ان مكسمليتا ومحسمليتا ويملخا ومرطوس وكشوطونس ومطيونس كانوا فتية
مرضيا من ملكهم دقيانوس الجبار فخافوا ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف فلما اخبر
بمكانهم اوى الكهف فسد عليهم بالحجارة واما كتبنا شانهم وخبرهم ليعلم من بعدهم ان عسى

عليهم فلما قربوه عجبوا وحمدوا الله ثم دخلوا على الفتية فوجدوهم جلوسا بين ظهرانيه مشرقة
وجوههم لم تبل ثيابهم فبعثوا بريدا الى ملكهم ان عجل وانظر آية من آيات الله فاتى فلما رآى
الفتية قالوا نستودعك الله والسلام عليك ورحمة الله حفظك الله وحفظ ملكك ونعيذك
بالله من شر الانس والجن نبينا الملك قائم اذ رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله انفسهم فجعل
كل رجل فى ثيابه من ذهب نراهم فى المنام فقالوا له انا لم نخلق من ذهب ولا فضة ولكن خلقنا
من تراب والى التراب نصير فانزل كما كنا فى الكهف على التراب حتى بعثنا الله منه فامر بثيابه
من ساج فجعلوا فيه وحجبهم الله حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احد على ان يدخل
عليهم وقيل كان الملك قد سمع ان فتية تفقد فى الزمان الاول وان اسماءهم مكتوبة على اللوح
فى خزانته فدعا باللوح ونظر فى اسمائهم فاذا هم اولئك القوم فلما سمع ركب الى باب الكهف
فقال يا فتية اخرجوا الى فاخرجوا الى صاحبى فابشروا فدخل فبشرهم وقبض الله ارواحهم اى على
اثرهم فلم يهتدوا اليهم لما قبل له عليه السلام انت بقرب خير هذا او بدله نزل وانزل ما اوحى
اليك من كتاب ربك من القرآن لا مبدل لكلماته لا يقدر على تبديله غيره ولن تجد
من دونه ملتحدا ملجأ تعدل اليه لما اتى عيينة بن حصين النبى عليه السلم قبل ان يسلم
وعنده جماعة من الفقراء فيهم سلمان وعليه شملة فلما عرف فيها قال عيينة اما يؤذيك ريح
هؤلاء ونحن سادات مضر فان اسلمنا اسلم الناس وما يمنعنا من اتباعك الا هؤلاء فنحن لهم
حتى نتبعك فاجعل لنا مجلسا ولهم مجلسا نزل واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشى يريدون فى النهار او مجامع اوقاتهم يريدون وجهه رضاه
وطاعته ولا تعد لا تصرف ولا تجاوز وترى ولا تعد من علدى مثل اعدا عينيك عنهم الى غيرهم
تريد زينة الحيوة الدنيا اى تريد مجالسة الاغنياء ولا تطع من اغفلنا قلبه

جعلنا قلبه غافلا وقرئ اغفلنا قلبه اى حسبنا قلبه غافلا عن ذكرنا عن القرآن
كعيينة واتبع هويه اطاع نفسه باتباع هواه وكان امره فرطا تجاوز الحد فى التقرط
او ضياعا او ندما او مرتوكا او باطلا وقل الحق من ربكم اى الحق ما يكون من جهة الله لا
الهوى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر لا ابالى بايمان من امن وكفر من كفر ان عتدنا
من شاء الله له الايمان امن بهم ومن شاء الله له الكفر كفر انا اعتدنا هيئنا للظالمين
نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار او هو الحجرة التى
تكون حول الفسطاط او دخانها او حائط من النار وان يستغيثوا من العطش يغاثوا
بماء كالمهل مثل للحار المذاب او ماء غليظ مثل دردى الزيت او صديد اهل النار يشوى
الوجوه من شدة حره بئس الشراب المهل وساءت النار مرتفقا متكأ مجلسا
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا
الجملة خبر ان الاولى والعائد مقدر اى من احسن منهم او من اولئك لهم جنات عدن
تجرى من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور جمع اسورة جمع سوار ومن للبيان
لانها وصفت شيئا بالخضرة لان اكثر الوان ثياب الاعراق من سندس جمع سندسة
او جنس وهو ما رق من الديباج واستبرق جمع استبرقة او جنس وهو ما غلظ منه وقرئ
واستبرق بوصل الهمزة وضم القاف على زعم انه اعجمى متكئين فيها للحالة على الارائك
السرر جمع اريكة نعم الثواب الجنة وحسنت الارائك مرتفقا متكأ واضرب لهم مثلا
للكافر والمؤمن مثل رجلين حال رجلين نزلت فى اخوين من اهل مكة من بنى مخزوم احدهما مؤمن
وهو ابو سلمة زوج ام سلمة قبل النبى عليه السلم والاخر كافر وقيل هذا مثل لعيينة بن حصين واصحابه
مع سلمان واصحابه شبههما برجلين من بنى اسرائيل احدهما مؤمن وهو يهودا او يملخا وكان اسمه

قطروس او قطفر وقيل هما المذكوران في سورة الصافات في قوله قال قائل منهم اني كان لي
قرين قيل كان رجلان شريكين لهما ثمانية الاف دينار وقيل كانا اخوين ورثا من ابيهما ثمانية آلاف
دينار فاقتسما فاشترى الكافر ارضا بالف دينار فقال المؤمن اللهم ان اخي اشترى ارضا بالف دينار
وانا اشتري منك رضا في الجنة بالف فتصدق به ثم بنى اخوه دارا بالف فقال اللهم اني اشتري منك
دارا في الجنة بالف فتصدق به ثم تزوج اخوه امرأة بالف فقال اللهم اني جعلت الفاصدافا
للحور ثم اشترى اخوه خدما ومتاعا بالف فقال اللهم اني اشتريت منك خدما ومتاعا
من الجنة كذا في العالم وفي غيره الولدان المخلدين بالف فتصدق به ثم اصابته حاجة شديدة
فجلس لاخيه على طريقه فمر به فحسر فحشمه فقام اليه فنظر اليه الاخر فعرفه فقال فلان قال نعم قال ما شأنك
قال اصابتني حاجة فاتيتك لتصلني بخير قال فما فعل مالك وقد اقتسمنا مالا واخذت نظره
نقص على قصة نظره وروي انه اخذ بيده فجعل يطوف به ويريه اموال نفسه
جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا النخل محيطة بهما
وجعلنا بينهما وسطهما زرعا اي كان كل منهما جامعا للانواع الثمرات والاقوات متواصلة
العمارة كلتا الجنتين اتت الوذ لان لفظ كلتا مفرد كلها ثمرها وقرئ كلتي الجنتين
اتى اكله ولم تظلم لم تنقص منه شيئا وفجرنا شققنا وقرئ مخففا خلالهما وسطهما
نهرا وكان له لصاحب البستان ثمر بفتح الثاء والميم من ثمر يثمر اذا اينع وبضم الثاء واسكان
الميم جمع ثمار وثمار جمع ثمر وثمر جمع ثمرة او مفرد كعنق سكنت الميم تخفيفا وبضمتها على الاصل
فقال الكافر لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يكلمه من حار اذا رجع انا اكثر منك
مالا واعز نفرا عشيرة ورهطا او خدما وحشما او ولدا ودخل جنته يصاحبه
يطوف بهر فيها ويفاخره بها اورد الجنة بعد التثنية لارادة ما متع به من الدنيا ولم يقصد الجنتين

الاتيا دون وبيادون (١١)

الثمر بضم الثاء والميم شرح سوه (١١)

الثمر بضم الثاء وسكون الميم شرح تال (١١)

المراد بالمؤمن وجنته الكافر (١١)

ولا واحدة منهما او لاتصالهما او يكون الدخول في واحدة بعد واحدة وهو ظالم لنفسه
بكفره وعجبه قال ما اظن ان تبيد تفنى هذه للجنة ابدا لطول امله واغتراره بالمهلة
والحرص وكثرة الغفلة وما اظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت الى ربي بالبعث
كما زعمت اقول هذه العبارة تحتمل تجويز البعث وعلم تجويزه لاجدن خيرا منها من جنته
ومنها جنته منقلبا مرجعا انعم على ذلك بناء على انه زعم ان هذا التنعم لاستحقاقه الذاتي
الدائم قال له صاحبه المسلم وهو يحاوره اكفرت وقرئ ويلك اكفرت بالذي خلقك
من تراب لانه اصل مادتك ثم من نطفة فانها ما دتك القريبة ثم سواك رجلا
عدلك وكملك رجلا يجعل كفره بالبعث كفرا بالله لانه متضمن لعجزه ونقصان قدرته لكن لكنت بلا الف
وبالالف في الوصل واتفقوا على اثبات الالف في الوقف واصله لكن انا وقرئ بحذف الهمزة
تخفيفا وادغام نونها في نون انا هو الله ربي وقرئ لكنه بالهاء وقفا ولكن ليكون النون وقرا سانا ولكن انا
لا اله الا هو ربي خالقي ورازقي ولا اشرك بربي احدا ولولا هلا اذ دخلت جنتك
قلت ما موصولة بخبر محذوف اي الامر شاء الله اي شائه وشرطية اي اي شيء وقع كان لا قوة
الا بالله اي وقلت لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على نفسك اي لا اقدر على حفظ مالي ودفع شيء منه
الا بالله ان ترن انا ضمير فصل او تأكيد وقرئ برفع غير انا والجملة مفعول ثان مني مالا وولدا
فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك في الدنيا والاخرة ويرسل
عليها حسبانا صواعق جمع حسبانة وهي سهام صغار يرمى بها عن القسي الفارسية
من السماء فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء او يصبح ماؤها غورا غائرا لا يصل
اليه الايدي والدلاء فلن تستطيع له للماء الغائر طلبا مفيدا للوجدان واحيط بثمره
احاط العذاب بثمر جنته بان ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها فاصبح صاحبها يقلب كفيه

بالفاء المشددة اى مكانوا سوها

بالفاء اى ملأوها وهى مختلطة بهم كالفاقرة ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا لاحاطتها بهم

ع ٢٠ ولقد صرفنا بينا فى هذا القرآن للناس من كل مثل يحتاجون اليه ليتعظوا وكان الانسان اكثر شئ جدلا تمييز اى خصومة فى الباطل وما منع الناس ان يؤمنوا من الايمان اذ جاءهم الهدى القرآن او الرسول ويستغفروا ربهم من الاستغفار الا انتظار ان تاتيهم سنة الاولين اى سنتنا فى اهلاكهم ان لم يؤمنوا او يأتيهم العذاب قبلا بضمتين جمع قبيل اى اصنافا وبكسر القاف وفتح الباء اى مقابلة او فجاءة وقرئ بضم القاف وسكون الباء تخفيفا وبفتحهما اى مقابلة وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل باقتراح الايات بعد ظهور المعجزات والسؤال عن قصة اصحاب الكهف تعنتا وقولهم بعث الله بشرا رسولا ونحوها ليدحضوا به ليزيلوا بالجدال الحق عن مقره وما اتخذوا آياتى القرآن وما انذروا وانذارهم هزوا استهزاء ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه بالقرآن فاعرض عنها فلم يتذكرها ونسى ما قدمت يداه من الكفر والمعاصى فلم يتفكر فى عاقبتها انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وفى آذانهم وقرا ثقلا وصمما وان تدعهم يا محمد الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا هذا فى اقوام علم سبحانه انهم لا يؤمنون وربك الغفور البليغ المغفرة ذو الرحمة لو يؤاخذهم والدنيا بما كسبوا من الذنوب لعجل لهم العذاب بل لهم موعد هو يوم بدر او يوم القيمة لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ وتلك القرى مبتدأ اهلكناهم خبره لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم بفتح الميم واللام وبضم الميم وكسر اللام مصدرا هلك وبضم الميم وفتح اللام مصدر اهلك موعدا ووقتا معلوما واذكر

ع ٢١ اذ قال موسى بن عمران وقيل موسى بن ميشا من اولاد يوسف لفتاه يوشع كان يخدمه لا ابرح لا ازال السير حتى ابلغ او حتى خبر واصله لا يبرح مسيرى حذف المسير وجعل ابراح فعلا ناقصا

ابرح جمع وقرئ بكسر عين الفعل البحرين ملتقى بحرى فارس والروم او هما موسى كان بحر علم الظاهر والخضر كان بحر علم الباطن وكان الخضر فى ايام افريدون وكان على مقدمة ذى القرنين الاكبر وبقى الى ايام موسى او اسفى ابيه حقبا زمانا طويلا وقرئ حقبا بكسر القاف والحقب الدهر او ثمانون او سبعون سنة روى ان موسى خطب الناس بعد هلاك القبط خطبة بليغة فاعجب بها فسئل اى الناس اعلم قال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان عبدا للخضر اعلم منك قال موسى يا رب فكيف به فجعل الله الحوت اية فقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فانطلق هو وفتاه حتى اتى الصخرة التى عند مجمع البحرين فلما بلغا مجمع بينهما البحرين اضيف الى الظرف على الاتساع لتباعدهما نسيا حوتهما نسى موسى ان يطلبه ويوشع ان يذكره روى انه كان عند الصخرة عين الحيوة التى لا يصيب ماؤها ميتا الا حى فلما اصاب السمكة روح ماء العين او انتضح ماء وضوء يوشع عليه حين توضأ من ذلك العين فحى ودخل البحر فاتخذ الحوت سبيله طريق الحوت فى البحر حال من السبيل او من سربا مسلكا او متعلق باتخذ روى انه انجاب الماء من مسلك الحوت فصار كوة لم تلتئم فدخل موسى الكوة على اثر الخضر فاذا هو بالخضر فلما جاوزا مجمع البحرين قال موسى لفتاه اتنا غداءنا طعامنا والغداء ما يعد اول النهار والعشاء اخره لقد لقينا من سفرنا هذا الذى سرنا بعد مجاوزة الصخرة نصبا تعبا وشدة قال فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما انسانيه بضم الهاء وكسرها وكذا عليه الله فى سورة الفتح الا الشيطان ان اذكره بدل من الهاء اى وما انسانى ذكره الا الشيطان بوساوسه وان كانت عجيبة لا تنسى القاضى ولعله نفى ذلك لاستغراقه فى الاستبصار وانجذابه الى جناب القدس وانما نسب الى الشيطان هضما لنفسه واتخذ سبيله فى البحر عجبا سبيلا عجبا قال موسى ذلك اى الحوت ما موصولة او موصوفة

الاصل فيه ان يعرى بها المعنى الباء

الكوة وزن تمرة

الاصل الاوى وكوزن تمرة

كتابع نطلب باثبات الياء وصلا ووقفا واثباتها وصلا وحذفها وقفا تخفيفا واتباعا
لخط المصحف وزعم بعضهم انه على التشبيه بالفواصل فارتدا فرجعا على اثارهما قصصا
يقصان قصصا اى يتبعان الاثر الذى جاء منه اتباعا فوجدا عبدا من عبادنا قيل هو
ملك من الملائكة والصحيح انه الخضر واسمه بليا ابن ملكان وكان من بنى اسرائيل وكان من ابناء الملوك
ترك الملك زهدا فى الدنيا وقيل البسع وقيل الياس اتيناه رحمة من عندنا النبوة وطول العمر
المعالم اى علم الباطن الهاما او لم يكن الخضر نبيا عند الاكثر وعلمناه من لدنا علما علم الغيوب بغير تعلم
فقال يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمك الله لا اعلمه انا قال له موسى
هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا صوابا بضم الراء وسكون الشين وفتحهما فقال
يا موسى كفاك بالتوراة علما وبنى اسرائيل شغلا فقال الله امرنى بذلك قال انك لن تستطيع معى
صبرا لانك ترى ما تنكره تمرتين عذره فى ترك الصبر بقوله وكيف تصبر على ما لم تحط به
خبرا اى علما تميز او مصدر لان لم تحط به بمعنى لم تخبره قال ستجدنى ان شاء الله صابرا
ولا اعصى لك امرا عطف على صابرا استثنى موسى لانه فى مقام التعلم ولم يستثن الخضر لانه
فى مقام المشاهدة قال فان اتبعتنى فلا تسالنى بسكون اللام وكسر النون مخففة على علم
لحوق نون التاكيد وبفتح اللام وتشديد النون مكسورة لان نون التاكيد المشددة التى معها
الفعل على الفتح دخلت على نون الوقاية فحذفت وجعلت نون التاكيد مكسورة للياء وبحذف
الياء فى الحالين استغناء بالكسرة عنها واثباتها فيهما اتباعا لخط المصحف عن شئ حتى احدث
لك منه ذكرا حتى ابتدائك ببيانه فانطلقا على الساحل يطلبان السفينة حتى اذا ركبا
فى السفينة خرقها اخذ الخضر فاسا فخرق السفينة قال اخرقتها لتغرق بفتح الياء والراء
اهلها رفعا وبضم الياء وكسر الراء خطابا للخضر ونصب اهلها وقرئ لتغرق بالتشديد لقد

جئت شيئا امرا عظيما من امر الامر اى اشتد قيل لم يدر ما الماء اورقعها الخضر بقدوم
نجار قال الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت
بالذى او شئ نسيته او بنسيانى او نسيت بمعنى تركت ولا ترهقنى من امرى عسرا
لا تكلفنى مشقة من ارهقه اذا غشيه بالمؤاخذة وقرئ عسرا بضمتين فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما
وجد غلمانا يلعبون فاخذ غلاما ظريفا حسن الوجه ليس بالجعد فذبحه بالسكين او اضطجعه واضطرب رأسه
اورضخ راسه بالحجارة فقتله وقيل كان جلادا وقيل فتى يقطع الطريق قال اقتلت نفسا
زاكية وزاكية طاهرة من الذنوب بغير نفس لم يقتل قصاصا لقد جئت شيئا نكرا وانكر
بضمتين منكرا وهو اعظم من الامر للاهلاك او بالعكس لكان تمرتين كثيرتين قال الم اقل لك
انك لن تستطيع معى صبرا زاد لك لنقض العهد مرتين قال ان سالتك عن شئ
بعدها هذه المرة فلا تصاحبنى وقرئ فلا تصحبنى لا تكن صاحبى وبضم التاء اى فلا تصحبنى
نفسك قد بلغت من لدنى عذرا مخففا بحذف النون الاصلية والاتيان بنون الوقاية و
مثقلا ادغم نون الوقاية فى الاصلية فادغم وليكون الدال مع اشباهها المضمومة قولا
اى حصل لك العذر فى مفارقتى فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية انطاكية او ابلة بصرف
استطعما اهلها طلبا منهم الطعام فابوا ان يضيفوهما وقرئ بالتخفيف فوجدا
فيها جدارا يريد ان ينقض يقرب ان يسقط وقرئ ان ينقض من النقض وان
ينقاض بالصاد المهملة من انقاضت السن اذا انشق طولا فاقامه بعمارته او بعمود عمده او
مسحه بيده فقام او نقضه وبناه قال لو شئت لاتخذت مخففا وكسر الخاء من اتخذ تخذ على
وزن علم وبفتح الخاء وتشديد التاء الاولى على وزن لاكتسبت واظهار الذال وادغامها
عليه اجرا محرضا على اخذ الجعل وتعريضا بانه مضول واشتغال بما لا يعنيه اخذ قال هذا

الفراق الموعود او الاعتراض الثالث او هذا الوقت وقت فراقي وبينك هو من اضافة
المصدر الى الظرف اى تفريق وصلنا وقرئ على الاصل سانبئك تاويل ما لم تستطع
عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين عشرة اخوة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر
بايجارها فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم امامهم او خلفهم ملك
ياخذ كل سفينة صحيحة وقرا ابى وعبد الله كل سفينة صالحة غصبا مفعول له
او مصدر واما الغلام فكان ابواه مؤمنين وقرئ مومنان ففي كان ضمير الشان فخشينا
ان يرهقهما ان يكلفهما طغيانا وكفرا لنعمته العقوقة بلحقهما شرا او فخشينا ان
حملهما حاجته على متابعته في كفره والمعنى اخشى لاعلام الله اياه وقرا ابى فخاف ربك اى فكره ربك
كراهة من خاف سوء عاقبة الامر ويجوز ان يكون فخشينا حكاية قول الله فاردنا ان يبدلهما
مخففا ومثقلا بدل وابدل ربهما خيرا منه ولدا خيرا زكوة طهارة من الاطوار الردية
واقرب رحما بضم الحاء واسكانها اى رحمة قيل ولدت لهما جارية فتزوجها نبي فولدت
نبيا هدى الله به امة واما الجدار فكان لغلامين يتيمين اسمهما اصرم وصريم
في المدينة وكان تحته كنزا لهما هو ذهب وفضة اوما اوصحف فيها علم ابن عباس كان لوحا من ذهب
كتب فيه عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالقدر كيف يحزن عجبا لمن ايقن بالرزق كيف يتعب
عجبا لمن ايقن الحساب كيف يغفل عجبا لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها
لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الجانب الاخر مكتوب انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي خلقت الخلق
والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريته على يديه والويل لمن خلقته للشر واجريته على يديه وهذا قول
اكثر المفسرين وكان ابوهما صالحا اسمه كاشح وقيل كان بينهما وبين هذا الاب سبعة اباء فاراد
ربك ان بلغا اشدهما الحلم وكمال الراي او قوتهما او ثماني عشرة سنة ويستخرجا كنزهما

رحمة من ربك مصدر او مفعول له وما فعلته عن امري اى باجتهادي بل بامر الله وقرئ
وما فعلته يا موسى بامري ذلك تاويل ما لم تستطع اى لم تستطع حذف التاء تخفيفا عليه
ويسئلونك عن ذي القرنين اسمه اسكندر الرومي او عبد الله او مرزبان بن مرزبة
اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح عاش الفا وستمائة سنة ملك فارس والروم او المشرق
والمغرب ولهذا سمي ذا القرنين او لانه انقرض في ايامه قرنان من الناس او لانه دخل النور والظلمة
او راى في المنام كانه ياخذ بقرني الشمس او له دوابتان حسنتان او له قرنان نواصيها العمامة
او لانه طاف المشرق والمغرب او لان امر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه الايمن فمات فاحياه الله
ولم يكن نبيا عند الاكثر والسائلون اليهود او مشركو اهل مكة قل ساتلوا عليكم ايها السائلون
منه ذكرا من خبره او ذكرا خبرا اتامكنا له في الارض على ما نص الله عليه سخر له السحاب
فحمله عليه وبسط له النور والليل والنهار عنده سواء واتيناه من كل شيء يحتاج اليه الملوك
سببا طريقا من العلم والقدرة والآلة موصلا الى ما اراده فاتبع سببا اتبع طريقا
فتح الدال وقتل الاعداء حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين
حمئة ذات حمأة وهي الطين الاسود وحامية اى حارة بعث معوية الى كعب الاحبار كيف يجد
الشمس تغرب قال في ماء وطين كذا يجده في التوراة ووجد عندها العين قوما كفارا اوكفارا
ومؤمنين قلنا ياذا القرنين اما ان تعذب بالقتل واما ان تتخذ فيهم حسنا بالارشاد
وتعليم الدين قال اما من ظلم بالاصرار على الكفر فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه
في الاخرة فيعذبه عذابا نكرا اى النار واما من امن وعمل صالحا فله
الذين جزاء الحسنى منصوبا منونا على المصدر او مرفوعا على الاضافة اما بيانية
والحسنى الجنة او غيرها والحسنى الاعمال الصالحة وقرئ مرفوعا منونا والحسنى بدل منه

ومنصوبا مع حذف التنوين لالتقاء الساكنين وسنقول له من أمرنا ما نامره ييسرا
ذا يسر غير شاق اى لا نامره بالصعب الشاق وقرئ بضمتين ثم اتبع سببا سلك طريقا اخر
يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس من معمورة الارض وقرئ بفتح اللام مصدرا
وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها الشمس سترا من اللباس والبناء
والشجر وكانوا في اسراب حتى زالت الشمس عنهم خرجوا الى معايشهم وحرثهم وقيل يدخلون الماء
اذا تقعت الشمس ثم خرجوا نيرعوا كالبهايم ويفرش احدهم احدى اذنيه ويلتحف الاخرى كذلك
على قوم مثل ذلك القبيل الذين كانوا عند مغرب الشمس في الكفر والحكم اوكذلك جعلنا لكم
سترا وقد احطنا بما لدى ذى القرنين من الجنود والالات والعدد والاسباب خبرا علما
لا يعلمه لكثرته الا اللطيف الخبير ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين جبلى ارمينية
وآذربايجان او جبلين بمنقطع بلاد الترك سدد القرنين ما بينهما والسد بفتح السين
ما هو بفعل الادمى كالضم ما هو بخلق الله او هما بمعنى واحد وجدمن دونهما امام السدين
قوما لا يكادون يفقهون بفتح الياء والقاف وبضم الياء وكسر القاف قولا لا بعد بطء
او ترجمان قالوا يا ذا القرنين وفى مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم ان يأجوج
ومأجوج مهموزين وغير مهموزين اصلهما من اججت النار وهو ضوءها وشررها شبهوا
لكثرتهم وشرتهم وهم من اولاد يافث بن نوح قيل هم اثنان وعشرون الف قبيلة بنى السد
ذو القرنين على احد وعشرين قبيلة وبقيت قبيله واحدة هم الترك مفسدون في الارض
فهل نجعل لك خرجا مصدر بمعنى الجعل وخراجا وهو ما يضرب على الارض يؤدى في
كل سنة او الخرج ما تبرعت والخراج ما لزمك او هما بمعنى على ان تجعل بيننا وبينهم
سدا حاجزا بفتح السين وضمها قال ذو القرنين ما مكنى فيه مشددة او بنونين

اى قوانى من العلم والثواب والمال وفى خير بما تعطونى فما تعينونى بقوة اى لا اريد المال
بل اعينونى بابدكم اجعل بينكم وبينهم ردما سدا حصينا فحفروا ما بين السدين حتى
بلغوا الماء ثم قال ائتونى اعطونى زبر قطع الحديد جمع زبرة وقرئ بضمتين فجعل الاساس
من الصخر والنحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد وجعل بعضها على بعض وبينها الحطب
والفحم وهذا لايناق الاقتصار على المعونة لان عطاء الالزم من الاعانة بالقوة دون المشارك
بالعمل ولان الايتاء بمعنى المناولة ويدل عليه قراءة من قرأ ما اتونى بكسر النون موصولة
الهمزة اى جيئونى والباء محذوفة حتى اذا ساوى وقرئ سوى معروفا وجهولا بين
الصدفين ملاء ما بين الجبلين بفتح الصاد والدال وبضمتهما وبضم الصاد وسكون الدال
فلما ملأ ما بينهما بالزبر والحطب وضع حوله المنافخ ثم قال انفخوا اليها العملة حتى اذا جعله
نارا صار الحديد نارا قال اتونى بوصل الهمزة وقطعها افرغ اصب عليه قطرا النحاس المذاب
اى اتونى قطرا افرغ عليه قطرا قيل عرضه خمسون ذراعا وارتفاعه مائتا ذراع وما بين السدين
مائة فرج فما اسطاعوا بحذف التاء وبالادغام جامعا بين الساكنين على غير حده وقرئ بقلب
السين صادا ان يظهروه ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا
خرقا لصلابته قال ذو القرنين هذا السد او الاقدار رحمة من ربى لعباده حروجهم به
فاذا جاء وعد ربى وقت خروجهم او القيامة جعله دكاء مدكوكا مستويا مع وجه الارض و
كان وعد ربى حقا كائنا لا محالة وبعد خروج الدجال وقتل عيسى اياه يخرجون مقدمتهم
بالشام وساقتهم بخراسان يشربون المياه ويحصن الناس منهم فى حصونهم ولا يقدرون على
اتيان مكة والمدينة وبيت المقدس فيرسل الله تعالى عليهم النغف فى رقابهم فيصبحون موتى واحدا
تنتن فى الارض فيرغب عيسى واصحابه الى الله تعالى فيرسل عليهم طيرا تلقيهم فى البحور ويرسل مطرا

يغسل الارض ثم تحصل بركة وبيناهم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتاخذ تحت آباطهم فتقبض
روح كل مؤمن ويبقى شرار الناس فيها وجون فيها تهاوج الحمر فعليهم تقوم الساعة وتركنا
بعضهم يومئذ بعض ماجوج ومأجوج من وراء السد يوم سد يموج يختلط في بعض
لكثرتهم وعدم خروجهم او اريد اختلاطهم عند الخروج او اختلاط جميع الانس والجن يوم القيمة
لشدة الخوف ونفخ في الصور لقيام الساعة وقرئ بفتح الواو وجمع صورة اى نفخ في الصور ارواحها
فجمعناهم للخلق جمعا للحساب والجزاء وعرضنا اظهرنا جهنم يومئذ للكافرين
عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري القران والايمان او الدلائل وكانوا
لا يستطيعون سمعا سمع القبول والايمان لغلبة الشقاوة او لا يقدرون ان يسمعوا
كالموانع لشدة عداوتهم للنبي افحسب افظن وقرئ بسكون السين وضم الباء
الذين كفروا ان يتخذوا عبادي عيسى وعزيرا والملئكة او الشياطين او الاصنام
من دوني اولياء وجواب هذا الاستفهام مقدر اى يفعلوا او لا يغضبني او لا اعاقبهم وقرئ
على رضي الله عنه افحسب بسكون السين وضم الباء فهو مبتداء خبره ان يتخذوا والذين مفعول ثان
انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا هو ما يعد للضيف وقد مهم قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الكوائي يتم الوقف هنا ان نصبت او رفعت مبتدا والموصول خبره
علم الخبر اقول قوله مبتدا لعله مهموز من الناخ نالله الذم ويحتمل الخبر على ان يكون بدلا او عطف بيان او
او تقديرهم الذين ضل في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا مبتدا اولئك الذين
كفروا بايات ربهم بالقران او بالدلائل الدالة على التوحيد والنبوة ولقائه للبعث وعذابه
فحبطت اعمالهم بطلت بسبب كفرهم فلا نقيم وقرئ بالياء لهم يوم القيمة وزنا لا يجعل لهم خطرا
او قدرا ذلك الامر ذلك الخبر انهم جهنم جملة مبينة لذا او جزاء مبتدا ثان وجهنم خبره والجملة خبر ذلك

بما كفروا واتخذوا اياتي القران ورسلي هزوا ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الزجاج حقيقته انزل البستان الذي يجمع كل ما يكون في
البساتين لانه عند اهل كل لغة كذلك القاضي والفردوس اعلى درجات الجنة واصله البستان الذي
فيه الكرم والنخل خالدين فيها لا يبغون عنها حولا تحولا الى غيرها مما نال اليهود ايحمد زعم
انا فان اوتينا الحكمة وفي كتابك ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ثم تقول وما اوتيتم من العلم
الا قليلا او قال اليهود اوتينا التوراة وفيها علم كل شئ فنزل قل لو كان البحر ماء مدادا
لما يكتب به كلمات ربي لعلمه وحكمته لنفد البحر في مائه كله لانه متناه قبل
ان تنفد بالتاء والياء كلمات ربي لانها غير متناهية ولو جئنا بمثله البحر الموجود مددا
زيادة ومعونة وقرئ مدادا ومددا بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمد الكاتب للكاتب قل انما
انا بشر مثلكم لا ادعي الاحاطة على كلماته يوحى الي انما الهكم اله واحد منزه عما
لا يليق به نزل لما قال رجل يا رسول الله اني اعمل العمل فاذا اطلع عليه اسرني فقال عليه السلام
ان الله طيب ولا يقبل الا ما روعي فيه اولما قال رجل اني احب الجهاد واحب ان يرى مكاني فمن كان
يرجو لقاء ربه يامله بعد الموت او يخافه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك عطف على
يعمل وقرئ بالرفع اى لن يشرك بعبادة ربه احدا لا ايرائي قال عليه السلام ان
اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص بامالة الهاء والياء وبفتحها وبجعلها بين بين وبفتح الهاء وامالة الياء
وبالعكس وقرئ بقطع الحروف والوقف على كل منها قيل معناه كاف خالقه هاد لعباده يده فوق

علم ببريته صادق في وعده ذكر اي المتلو ذكره او خبره ما قبله ان اول بالسورة او القران او ذكر
رحمت ربك مبتدا عليك ذكرها وقرئ ذكر بالتشديد على الماضي ونصب رحمة وذكر امر عبده
مفعول الرحمة او الذكر على انها فاعل للذكر زكريا بدل من عبده اذ نادى ربه في المحراب
نداء خفيا دعاه سرا لم يطلع عليه غير الله لانه اقرب الى الاجابة وابعد عن اللوم في طلب
الولد في ذلك السن اقول واقرب الى الادب سيما مع من هو سميع بكل شيء وذكر مع بيان
الواقع لتنبيه العباد والله اعلم قال رب اني وهن ضعف وقرئ بضم الهاء وكسرها
العظم مني من الكبر مع انه اصلب البدن تكيفا وراءه واشتعل الرأس شيبا شبه الشيب
في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره وهو تمييز ولم اكن بدعائك رب شقيا بل كلما
دعوت استجبت واني خفت الموالي بنو عمه وكانوا اشرار بني اسرائيل فخاف ان يبدلوا دينه من
وراثي قد اقوى بفتح الياء مع المد والهمزة وبكونها معها وقرئ بالقصر كعصاى وقرئ خفت الموالي
بالتشديد اي عجزوا من اقامة الدين بعدي او خفوا ورجوا قد امي فلم يبق احد منهم فاطرافي تشكن
بخفت وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك اعطني من عندك وليا يرثني يرث نبوتي
بجزم الثاني جوابا للامر وبرفعهما صفة اوليا من آل يعقوب بالنبوة والعلم او من النبوة
ومن آل يعقوب الملك وقرئ ويرث بتصغير وارث ويرثني وارث آل يعقوب وهو يعقوب بن
اسحق او هو اخا زكريا او عمران من نسل سليمان واجعله رب رضيا ترضاه وكملا
ناسجاب ربه وقال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
لم يسم احد بيحيى قبله او سميا بمعنى مثلا لانه لم يعص ولم يهم بمعصية وهو اسم عجمي وان كان موافقا
لفعل من فعل قيل يسمى به لانه يحيى به رحم امه او الدين بدعوته قال رب اني يكون لي غلام
وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا نهاية السن القراءة عتيا وصليا وكيا

وجثيا بكسر اوليها وضمها واصل عتي عتو وكعقود وذكسروا التاء فانقلبت الواو ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها ثم قلبت الواو التي هي لام ياء لسبق الاولى بالسكون فالكسر اتباعا للعين وقرئ
عتيا كرغيف وعتيا يقال لمن كبر سنه عات وعاس وهذا اعتراف بان الموئس كالمقدر به
قال الله وجبريل كذلك اي الامر كذلك قال ربك هو علي هين سهل وقرئ لسكون الياء وقد خلقتك
وخلقتك من قبل قبل يحيى ولم تك شيئا بل معدوما قال رب اجعل لي آية دلالة على حمل امراتي قال آيتك
ان لا تكلم وقرئ برفع الميم اي انه لا تكلم الناس اي تمنع الكلام فلا تطيقه ثلث ليال وذكر في عمران
الايام للدلالة على انه منع من التكلم ثلثة ايام مع لياليهن سويا سويا سوي الخلق او ليلة
فخرج على قومه من المحراب صبيحة ليلة حمل امراته وكان قد امر ان يامرهم بالصلوة فاوحى
اليهم فاوحى اليهم باصبعه او بان كتب ان سبحوا صلوا وزهوا ركم بكرة وعشيا طرفي النهار
فوهبنا له يحيى وليا يا يحيى خذ الكتاب التوراة بقوة بجد واستظهار بالتوفيق واتيناه
الحكم النبوة او الحكمة وفهم التوراة صبيا حال دعاه الصبيان اللعب وهو ابن ثلث سنين
فقال ما للعب خلقت وحنانا ورحمة من لدنا وتركوة تطهيرا وكان تقيا معرضا
عما سوى الله وبرا بوالديه بارا بهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاتيا او عاصيا وسلام عليه
من الله يوم ولد من ان يمسه الشيطان ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من النار
وهو القيه واذكر يا محمد في الكتاب القران لمريم اي قصتها اذ انتبذت اعتزلت
بدل من مريم من اهلها مكانا شرقيا من دارها قيل كان شتاء فجلست تغتسل ثيابها او تتعبد
من الحيض فاتخذت من دونهم اهلها حجابا يسترها فارسلنا اليها روحنا جبريل وقرئ بفتح الزاي
لما فيه من الروح والراحة فتمثل لها بشرا سويا بصورة شاب امرد سوي الخلق الغاية

لعله ليصح شهوتها فتحذر نظفتها الا رحيما قالت اني اعوذ بالرحمن منك من كان تقيا
ان كنت تقيا فلا تقربني او فتفعل بتعويذي او فاني اعوذ بمنك فكيف اذا لم تكن تقيا قال
انما انا رسول ربك لاهب ليبشرك بالياء ليك غلاما زكيا طاهرا قالت اني يكون لي
غلام ولم يمسسني بشر بالحلال ولم اك بغيا فاجرة قال كذلك اي الامر كما وصفت لك
قال ربك هو علي هين وليجعله اي ونفعل ذلك لنجعله او تقديره لنبين به قدرتنا
ولنجعله اية للناس على كمال قدرتنا ورحمة منا على العباد يهتدون بهدى وكان امرا مقضيا
اقتضاه الله تحملته بان نفخ في جيب درعها او كمها او من بعيد فوصل الى بطنها وسنها ثلث
او عشرة او عشرين وقد حاضت حيضتين ومدة حملها سبعة اشهر او ستة او ثمانية وقيل
مولود وضع لثمانية غير او تسعة او ساعة فانتبذت فاعتزلت وهو في بطنها به مكانا قصيا
بعيدا من اهلها فاجاءها فالجاءها وقرئ فاجاها بترك الهمزة من المفاجاة وقرئ فاجاها
المخاض وجع الولادة وقرئ بكسر الميم الى جذع النخلة لتستتر به وكانت يابسة وكان الوقت
شتاء ولعله الهمها الله سبحانه ليريها من اياتها ما يسكن خوفها ويطعمها الرطب الجني
للنفساء قالت يا ليتني مت قبل هذا استحياء من الناس وكنت نسيا بفتح النون وكسرها
وهو المنسي لحقارته او الخرقة المرقاة وقرئ نسئا بالهمزة وهو اللبن المخلوط بالماء لقلته ونسيا منسيا
منسيا متروكا وقرئ بكسر الميم فنادتها وقرئ فخاطبها من تحتها اي جبريل بفتح الميم ونصب
تحت فاعل كان بجعل تحتضن عنها او بمنزلة القابلة او هو عيسى نادتها من تحت ذيلها وبكسر الميم وجر
تحت فالفاعل اما جبريل وعيسى وهاء تحتها للنخلة الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهرا
وقيل هو نهر صغير او معين تحت تحت امرك ان امرك جرى وان امرته بالامساك امسك
ضرب عيسى جبريل بعقبه الارض فظهرت عين ماء عذب فجرى النهر الياس فاخضرت النخلة

وادرت اوريا بمعنى رفيعا وهو عيسى وهزي حركي اليك بجذع النخلة الباء زائدة
للتاكيد ومعناه افضي الثمرة اليك بالجذع تساقط عليك رطبا جنيا بضم التاء
وكسر القاف وضم الجيم للنخلة وبفتحها مشددا ومخففا اصله تتساقط وبياء مفتوحة مشددا
اصله يتساقط وقرئ تساقط بالتاء بن وتسقط اي النخلة ويسقط اي الجذع ويسقط وتسقط
اي انت فرطبا مفعول به او حال او تميز على ما يقتضيه القران جنيا مجنيا او بلغ الغاية
وجاء وقت اجتنائه وفيه دلالة على براءة ساحتها وتنبيه لمن رآها على انه من قدرة ثم النخلة
اليابسة والشتاء قدر ان يجعلها من غير فحل فكلي واشربي من الرطب وماء السري او عصير
وقرئ عينا طيبي نفسا وارضي عنها ما احزنك وقرئ بكسر القاف من القرار فان العين
اذا رات ما يسر النفس سكنت اليه من النظر الى غيره او من القر فان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة
فاما ترين من البشر احدا وقرئ ترين بابدال الياء المخففة ونون بالهمزة اي فان ترى احدا فقولي
انى نذرت للرحمن صوما صمتا وقرئ صيما وكانوا لا يتكلمون في
صيامهم وانما نذرت كان عيسى يكفيها ولان لا يجادل السفهاء وعرفتها بصيامها الاشارة او اخبرت
بذلك ثم امرت ان تكلم اذا كلمت فلن اكلم اليوم انسيا آدميا فاتت به قومها تحمله حالة
اياه قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما يا اخت هرون كان لها اخ صالح من جملتهم
يقال هرون او هو رجل صالح من اشرف بني اسرائيل شبهوها به توبيخا او هو فاسق سموها به او اراد وا
هرون اخا موسى لانها كانت من نسله وكان بينهما الف سنة كما يقال يا اخا تميم اي واحد منهم ما كان
ابوك امرأ سوء زانيا وقرئ بنصب ابوك ورفع امرء وما كانت امك بغيا زانية فاشارت
اليه عيسى قالوا كيف نكلم من كان صبيا وجد في المهد صبيا حال قال اني عبد الله

اقر اولا بالعبودية وهو ان اربعين يوما او يوم ولدتني الكتاب الانجيل وهو صغير عند الامر

وجعلني نبيا الحسن الهم التورية وهو في بطن امه وقيل اخبارها كتب لمن اللوح المحفوظ
وجعلني مباركا اين ما كنت نفاعا او معلما او داعيا الى الله وارضاني امرني بالصلوة
والزكوة ذكوة المال ان ملكته او تطهير النفس عن الرذائل ما دمت حيا وبرا بوالدتي كسر
الاحسان اليها وقرئ بكسر الباء لضد العقوق اي الرمي بر او بكسر الباء والراء ولم يجعلني
جبارا شقيا عاصيا لربي قبل الشقي المذنب الغير التائب والسلام علي يوم ولدت
ويوم اموت ويوم ابعث حيا فعلموا براءة امه وما تكلم بعد ذلك حتى بلغ سن التكلم
ذلك الذي يعلم وصفه عيسى ابن مريم لا من وصفه النصارى قول الحق
بالنصب مصدرا ومدح وبالرفع خبر بعد خبر او خبر محذوف وقرئ قول بضم القاف فال اللغتين
وقال الله الذي يخبر وقرئ قول الحق الذي كان الناس فيه يمترون في امره ليشكون ويختلفون
قال اليهود ساحر كذاب وبعض النصارى هو الله وبعض ولد الله وبعض ثالث ثلاثة وكفروا جميعا
ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ومن هذا
شانه كان منزها عن اتخاذ الولد وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا
صراط مستقيم استيناف ويفتح الهمزة عطف على الصلوة اي وبان الله وقرئ بها فاختلف
الاحزاب النصارى واليهود من بينهم الناس فويل للذين كفروا من مشهد يوم
عظيم من حضور يوم القيمة اسمع بهم وابصر صيغة التعجب يوم ياتوننا يوم القيمة
لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين واندرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر نزع من
الحساب فرط الحسرة او بدل من يوم الحسرة وهم في غفلة وهم لا يؤمنون انا نحن نرث الارض
ومن عليها لا يبقى لاحد غيرنا عليها وعليهم ملك ولا ملك والينا يرجعون يردون للجزاء
واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا ملازما للصدق نبيا اذ قال لابيه يا ابت

الاجمال البين
الكفرة او مشركي
والملك بادشاه مشركان

لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا وقع موقع المفعول يا ابت اني
قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان
ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب بصيبك عذاب
من الرحمن فتكون للشيطان وليا قرينا في اللعن والنار قال ابوه اراغب انت عن الهتي
يا ابرهيم لئن لم تنته عن مقالتك في عيبها لارجمنك لاسبنك بالحجارة او باللسان
او لاضربنك واهجرني عطف على ما دل لارجمنك اي احذرني واهجرني مليا زمانا طويلا
قال سلام عليك توديع ومقابلة للسيئة بالحسنة سا ستغفر لك ربي لعله يوفقك
للايمان انه كان بي حفيا بارا لطيفا واعتزلكم وما تدعون من دون الله فارتحل الارض
المقدسة وادعو ربي اعبده وحده عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا كما تشقون
بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب
بدل من فارقهم من الكفرة ولعل تخصيصهما بالذكر لانهما شجرة الانبياء وكلا منهما جعلنا
نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا النبوة والاموال والاولاد وجعلنا لهم لسان صدق عليا
ثناء حسنا وذكرا رفيعا في كل الاديان واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا
اخلص عبادته واخلص نفسه عما سواه وقرا الكوفيون بالفتح اي اخلصه الله وكان رسولا نبيا
ارسله الى الخلق فانبأهم عنه ونادياه من جانب الطور الايمن من موسى فان الجبل الايمن له
او من اليمن والبركة وقربناه نجيا مناجيا قيل رفعت حتى سمع صرير القلم
ووهبنا له من رحمتنا من اجل رحمتنا او بعض رحمتنا اخاه هرون عطف بيان او بدل
نبيا واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد كما وعد وفى وعدا ان انتظر ثانيا
لذبح وعده عنده حتى حال الحول عليه وكان رسولا الى العرب نبيا وكان يامر اهله اهل بيته

الكفرة او مشركين
والملك بادشاه مشركان

اوامته بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا وقرئ مرضوا واذكر في الكتاب
القران ادريس سمي به لكثرة درسه الكتب وهو سبط شيث وجد ابي نوح واسمه اخنوخ
كان خياطا واول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبس المخيط وكانوا يلبسون الجلود قبله
واول من اتخذ السلاح ومن قابل الكفار ومن نظر في علم الحساب والنجوم انه كان صديقا
نبيا ورفعناه مكانا عليا شرف النبوة او الجنة او السماء السادسة او الرابعة والملك
المذكورون من زكريا الى ادريس الذين انعم الله عليهم من النبيين بيان للموصول من ذرية
ادم بدل باعادة الجار او من الثاني للتبعيض لانهم اخص من الذرية ومن حملنا مع نوح
اي من ذرية من حملنا خصوصا وهم من عدا ادريس فان ابراهيم من ذرية سام بن نوح ومن ذرية
ابراهيم اسمعيل واسحق ويعقوب واسرائيل ومن ذرية اسرائيل موسى وهرون وزكريا
ويحيى وعيسى ومن هدينا من جملة من هديناه واجتبينا للنبوة اذا تتلى وقرئ بالياء
مذكرا عليهم ايات الرحمن خروا سجدا جمع ساجد وبكيا جمع باك فخلف من بعدهم
من بعدهم خلف يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون اضاعوا الصلوة تركوها
او اخروا عن وقتها واتبعوا الشهوات فسوف يلقون وقرئ يلقون غيا هلاكا او وادٍ
او في جهنم وان اودية جهنم تستعيذ من حرها اعد للزاني المصر عليه وشارب الخمر المدمن عليه
ولآكل الربوا الذي لا ينزع عنه ولاهل العقوق ولشاهد الزور الا من تاب وآمن
وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن بدل بعض من الجنة لوقوعه
في قول الكواشي بدل اشتمال لان الجنة تشتمل على جنات عدن تاء او منصوب على المدح
او مرفوع خبر محذوف وقرئ جنة رفعا موحدة التي وعد الرحمن عباده بالغيب
هو في الدنيا والموعود في العقبى انه كان وعده الوعد الجنة مأتيا يأتيها اهلها الموعود

لهم لا محالة لا يسمعون فيها لغوا فضول الكلام الا سلاما لكن يسمعون سلاما او متصلة
لو كان فيها لغوا لكان هذا ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ولا ليل في الجنة فالمراد مقدارهما
روي ان بين غدائهم وعشائهم ست ساعات والمراد دوام تلك الجنة التي نورث
بفتح وقرئ نورث من الميراث فكان الجنة حصلت لهم بغير اختيارهم كالميراث من عبادنا
من كان تقيا متقيا الله او انهم يرثون منازل الكفار التي اعدت لهم في الجنة
لو امنوا احتبس جبرئيل حين سئل النبي عن اصحاب الكهف وذي القرنين والروح وقال
اخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل بعد ايام فقال له عليه السلام ابطأت علي وكنت
مشتاقا اليك فقال وما نتنزل الا بأمر ربك او هو من قول اهل الجنة اي لا نتنزل منزلا من الجنة
الا باذن ربنا له ما بين ايدينا الآخرة وما خلفنا الدنيا او بالعكس او من خلق ومن لم يخلق
وما بين ذلك ما بين النفختين وهو اربعون سنة او ما نحن عليه الان او اريد الماضي و
المستقبل والحال او الارض والسماء والهواء وما كان ربك نسيا تاركا لك رب
السموات والارض وما بينهما فلا يمكن منه النسيان فاعبده يا محمد واصطبر لعبادته
وقرئ باللام لتضمنه معنى الثبات للعبادة فيما يورد عليه من الشدائد هل تعلم له سميا
مثلا يستحق ان يسمى الها واحدا يسمى الله ويقول الانسان المراد الجنس او الكفرة او ابي بن
خلف فانه اخذ عظاما باليه ففتها وقال يزعم محمد انا نبعث بعد ما نموت انا ما مت لسوف
اخرج حيا من الارض او لا يذكر محققا او مثقلا من التذكر او التفكر وقرئ يتذكر
الانسان انا خلقناه من قبل قبل هذه الحال ولم يك شيئا فورب لنحشرنهم
والشياطين عطف او مفعول معه ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا بضم الجيم
وكسرها جماعات جمع جثوة او جمع جاث كقاعد جاثين قائمين على الركب لضيق المقام او لهول القيمة

ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن اى ايهم هو وقرئ
نصبا حتما جزاء فنطرحهم فيها وفى ذكر الاشد تنبيه على انه يعفو كثيرا عن اهل العصيان ولو خص ذلك
بالكفرة فالمراد انه يميز طوائفهم اعتاهم فاعتاهم فنطرحهم فى النار ثم نحن اعلم بالذين هم
اولى بها النار صليا لزوما وان منكم وقرئ منهم الا واردها داخلها لكن
تجعل على المؤمنين بردا وسلاما والمراد من قوله نجعل اولئك عنها مبعدون عذابها والورود
الجواز على الصراط او الحضور والرؤية او الضمير راجع الى القيمة او الخطاب للكفار كان الورود
على ربك حتما واجبا مقضيا ثم وقرئ بفتح الثاء ننجى مخففا ومشددا وقرئ ننجى محمولا
ونجعل مجاءه مماثلة الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا جميعا اوجاثين على الركب
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا لاجلهم
اومعهم اى لفريقين المؤمنين والكافرين خير مقاما بفتح الميم مصدرا ومكان من قام فيها و
مصدرا ومكان من اقام واحسن ندیا مجلسا قال المشركون للمؤمنين احتقارا ايانا اطيب عيشا
واحسن حالا نحن وانتم فرد الله عليهم وهددهم بقوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا
متاعا ورئيا مشددا اى شريفا من رئى الشارب ومن الرواء الزينة او الرؤية فادغمت الهمزة فيها قبلها
ياء والهمزة مخففا من الرواء اسم لما ظهر من الزينة غير مصدر ووزنه فعل وجمعه ارء كعدل واعدال
وقرئ وريا بالواو من الزينة قل من كان فى الضلالة الكفر فليمدد له الرحمن مدا جواب من اى
فيمده ويمهله بطول العمر حتى اذا رأوا ما يوعدون غاية المداد غاية قول الذين كفروا اللذين
امنوا اما العذاب واما الساعة بتفصيل للموعود فانه اما العذاب فى الدنيا بالقتل والاسر
واما يوم القيمة فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين واضعف جندا وانصارا او
يزيد الله الذين اهتدوا هدى عطف على الشرطية المحكية بعد القول كانه لما بين ان

امهال الكافر ليس لفضله بين ان قصور حظ المؤمن ليس لنقصه او عطف على ليمدد لانه فى
معنى الخبر كانه قيل من كان فى الضلالة يزيد الله فى ضلاله ويزيد المقابل الهداية والباقيات
الصالحات الاعمال الصالحة خير عند ربك ثوابا مما يملك الكفار وخير
مردا مرجعا ومنقلبا افرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا
بسكون اللام وضم الواو وفتحهما نزل فى العاص بن وايل كان لخباب عليه دين فتقاضاه فقال
له حتى تكفر بمحمد قال لا والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين تبعث يا كافر قال فانا ابعث حتى
تموت ثم ابعث ولدا فاعطيك اطلع الغيب اعلم علم الغيب حتى عرف انه فى الجنة ام اتخذ عند الرحمن
عهدا او اتخذ منه عهدا بذلك او العهد كلمة الشهادة والعمل الصالح فان وعد الثواب كالعهد كلا
ليس الامر على ما يقول وقرئ بفتح الكاف ستوتم مصدر كال الجمى اى كل هذا الذى يطل سنكتب ما يقول
فنحفظ عليه ما يقوله ونمد له من العذاب مدا نزيده عذابا فوق العذاب او نطيل مدة عذابه
ونرثه ما يدل من الماء يقول انا نهلكه ونورثه ماله وولده فيرد الينا فارد يرجع الى ما تحت القول
لا نفس القول او نورث ما يقول انه له فى الجنة غيرنا من الموحدين وقرئ يقول وبرثه بياء مفتوحة
ويأتينا يوم القيمة فردا بلا مال واهل واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا اعوانا
يمنعونهم منى كلا ليس الامر كما ظنوا وقرئ بضم الكاف مصدرا على الحال سيكفرون سيجحدون
الالهة بعبادتهم المشركين ويقولون ما عبدتمونا او سينكر الكفرة انهم عبدوها ويكونون
الاصنام عليهم المشركين ضدا جمع ما يقع على الواحد والجمع الم تر انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين سلطناهم عليهم تؤزهم تزعجهم ازعاجا شديدا الى الطاعة
والمعصية والازعاج التحريك الشديد فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عد الايام
والانفاس عدا اى لا نعجل اهلاكهم فانه ليس بقى لهم الا ايام محصورة وانفاس معدودة يوم اذكر

نحشر المتقين يحشرهم الى الرحمن وفدا جماعات جمع وافد او ركبانا ونسوق المجرمين كما
يساق البهائم الى جهنم وردا جمع وارد فيسا قون رجالة عطاشا وقرئ بحشر المتقون
ويساق المجرمون لا يملكون اى العباد الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا بان امن
او العمل الصالح وهو من عهد الامير الى فلان بكذا امره به وقالوا اليهود والنصارى وقريش
ان الملئكة بنات الله اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا عظيما فظيعا وقرئ بالفتح وهو
القوة تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن يتشققن مرة بعد اخرى بالتاء الفوقانية
وفتح الطاء شددة وبالنون ساكنة وكسر الطاء مخففة منه من توطم وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا تسقط الجبال مهدودة مكسورة ان دعوا لان دعوا وبدل من ضمير منه للرحمن ولدا
وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لان اتخاذ الولد انما يكون لحاجة او خوف فقر وكلاهما
يمكن ان يتصور احد من مخلوقاته في حكم الولد وهذا لا يليق بمقامه وعظمته واستغنائه
وتنزهه جل شانه عن صفات المخلوقين ان كل من في السموات والارض ما منهم الا اتي الرحمن عبدا
الا وهو مملوك خاضع ذليل له يكيف يصح ان يوخذ ولدا وقرئ ان كل نفس ما منهم الا اتت الرحمن عبدا
احصهم واحاط بهم علما بحيث لا يخرج احد منهم عن علمه وقدرته وعدهم عدا اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم
وكلهم اتيه يوم القيمة فردا فلا يحاباه شيء فيتخذه ولدا ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا محبة وقرئ بكسر الواو وانما يسرناه
سهلنا القران بلسانك بان انزلناه بلغتك والباء بمعنى على او على اصله بتضمين
معنى الانزال في يسرناه لتبشر به المتقين الصابرين الله التقوى وتلذر به قوما لدا
جمع الد وهو الخصم الشديد وكم اهلكنا قبلهم من قرن قبل قومك من جماعة هل تحس
منهم من احد هل تشعر احدا منهم وتسمع وقرئ تحس من حس الشيء بعينه او تسمع وقرئ تسمع

من اسمعت لهم ركزا صوتا خفيا قال الحسن اهلكوا جميعا فلم يبق منهم عين ولا اثر

سورة طه مكية وهي مائة واحدى وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طه بالتفخيم والامالة وامالة الهاء فقط وهما من اسماء الحروف ومعناه يا رجل او يا انسان او اسم
من اسماء الله وقرئ طه على انه امر بان يطا الارض بقدميه فانه كان يقوم في تهجده على احدى رجليه او
اتم الله بطوله وهدايته لما نزل الوحي بمكة اجتهد في العبادة وكان يصلي الليل كله فنزل وما انزلنا
ما انزلنا وقرئ ما نزل بالتخفيف عليك القران لتشقى لتتعب الا تذكرة
لكن تذكرة لمن يخشى لمن في قلبه خشية وقرئ تنزيلا مصدر حذف فعله او مفعول يخشى ومن
وقرئ تنزيل خبر محذوف ممن خلق الارض والسموات العلى جمع العليا تانيث الاعلى الرحمن
وقرئ بالجر صفة لمن خلق على العرش استوى سبق في الاعراف له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى هي التراب الندي وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وما اخفى
واخفى منه ما لا يدري نفسه الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى تانيث الاحسن
وهل اتاك اى وقد اتاك بالمحمد حديث موسى استانس شعيبا عليهما السلام في الخروج الى
مدين باهله فلما وصل الى وادي طوى وقيل الطور والدال ان في ليلة مظلمة مثلجة وكان ليلة الجمعة
وقد اضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ راى نارا اذكر نقال لاهله امكثوا بكسر الهاء وضمها
اقيموا في الوصل اى اقيموا مكانكم اني انست ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبس شعلة نار
او اجد على النار هدى هاديا يدلني على الطريق ومعنى الاستعلاء ان على النار اهلها او مستعلون المكان القريب منها فلما اتاها نودي يا
بيضاء تتقد في شجرة خضراء من العوسج من اسفلها الى اعلاها وسمع تسبيح الملئكة كلما طلعها ابدت

الوصل والوقف
الوقف
الوصل

فاذا تركها قربت منه فبهت فثم نودي يا موسى إني أنا ربك بفتح ان اي بانى وبكسرها اجرا للقول
مجرى القول فقال من المتكلم قال انى انا الله فوسوس اليه ابليس لعلك تتسمع كلام شيطان فقال انا عرفت
انه كلام الله بانى اسمعه من جميع الجهات وبجميع الاعضاء فاخلع نعليك فانه الادب وقيل
لنجاستهما حيث كانا من جلد حمار او بقرة غير مذبوح او لباشرتهما الارض المقدسة بقدميه وقيل
فرغ قلبك من الاهل والمال اتلك بالواد المقدس يحتمل الطهارة والبركة طوى بيان للوادي وتنوينه
منصرف علم للوادي وغير منصرف علم لبقعة او معدول عن طاو وقرئ بهما انا اخترتك وانا اخترناك
اي بالرسالة فاستمع لما يوحى للذي يوحى والوحي والالهام يحتمل ان يتعلق بكل من الفعلين انني
انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري لتذكرني فيها وقرئ للذكر ان الساعة القيمة
اتية كائنة لا محالة اكاد اخفيها اريد اخفاء وقتها او اقرب ان اخفيها فلا اقول انها اتية
ولكن اخبرت لكمال لطفي ولقطع الاعذار والحكمة للسالب اي اكاد اظهرها ويؤيده ما قرئ اخفيها
بفتح الهمزة من خفاه اظهره وقرئ اكاد اخيتها من نفسي فكيف اظهركم عليها لتجزى اي اتية لتجزى
كل نفس بما تسعى تعلل من خير وشر فلا يصدنك فلا يصرفنك عنها عن الايمان بها من لا يؤمن بها
واتبع هواه مراده في عبادة غير الله فتردى فتهلك وما تلك بيمينك يا موسى سؤال يقرر
قال هي عصاي وقرئ بكسر الياء للالتقاء الساكنين وسكونها وعصى بالتشديد كتوكؤ
اعتمد عليها اذا مشيت او اعييت او وقفت واهش بها على غنمي اخبط الورق بها على رؤس
غنمي وقرئ بكسر الهاء وكلاهما من هش الخبز هشيشا اذا انكسر وقرئ بالسين المهملة من الهس وهو زجر الغنم
اي اخبطها بالعصا وارفق بها مآرب حاجات ومنافع اخرى كان يحمل بها الزاد ويذود بها الحيات
فيستقي الماء من البئر ويقتل بها الحيات ويحارب بها السباع ويستظل بها اذا اصعد وغير ذلك كانه لم
من السؤال ان يذكر حقيقتها ومرايى من منافعها حتى اذا وجد منها ما يخالف العادة مثل ان تشتعل

شعبتا ها بالليل كالشمع وتصيران دلوا وتطول بطول البئر وتحارب عنه اذا طهر عدوه ويخرج الماء
بركزها وينصب بزجها وتورق وتثمر ازا اشتهى ثمرة علم انها ستخرج فاطمأنت احداثها الله لاجله
قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى تمشي بسرعة قول انما قال القها لانه لو صرحها
في يده حية لنفر نفورا شديدا والله اعلم لما راها حية تنفر وتبتلع الحجر والشجر هرب منها فخ قال تعالى
خذها ولا تخف سنعيدها بسيرتها الاولى ميستها الاولى وقرئ كسيرتها واضمم يدك
الى جناحك جنبك تحت العضد تخرج بيضاء نيرة مشرقة من غير سوء عيب كانت ليده نور
شعاع يغشى الليل والنهار كضوء الشمس والقمر اية اخرى معجزة اخرى على صدقك حال من فاعل تخرج
او تقديره خذها ولا تخف لنريك من اياتنا الكبرى متعلق بمحذوف اي فعلنا ذلك لنريك او
كانت يده اكبر اياته اذهب الى فرعون انه طغى عصى وتكبر وادعى الالهية قال رب اشرح لي
صدري وسع قلبي للحق كان يخاف فرعون لشوكته وكثرة جنوده فسأل التوسيع قلبه حتى يعلم ان احدا
لا يقدر على مضرته الا باذنه فلا يخاف من غيره ويسر لي امري سهل علي ما امرني واحلل اذهب عقدة
من لساني بحيث يفقهوا قولي كان في لسانه رتة وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذت لحيته فنهته
او لطمته عظيمة او ضرب يده بقضيب فاربد فقالت اسيته انه صبي لا يعرف بين الجمر واليا قوت
فاحضر اليه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه فاحرق لسانه قيل اعطي من لسانه عقدة الهيبة والاجلال
واجعل لي وزيرا معينا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري اجعله قويا لظهري
واشركه في امري وقرأ ابن عامر اشدد واشركه بلفظ الامر على جواب الامر كي نسبحك كثيرا ونذكرك
كثيرا فان التعاون يزيد الرغبات ويفضي الى اكثار الخيرات انك كنت بنا بصيرا عالما بحالنا
يلجوا الناء وبان التعاون مما يصلنا قال قد اوتيت سؤلك اعطيت مسؤولك فعل بمعنى مفعول
يا موسى ولقد منا عليك انعمنا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك بالهام

او في منامٍ او على لسان نبيٍّ لو ملكٍ الاصل وجد النبوة ما يوحى ما الايعلم الا بالوحي اذ قذفيه
اجعليه الفاء لام الكلمة والياء فاعل والهاء مفعول في التابوت فاقذفيه في اليم يا خذت قطنا
ووضعته في التابوت والقت موسى فيه واحكمته لئلا يصل اليه الماء وكان يحمل من النيل نهرا
الى دار فرعون فليلقه اليم بالساحل شاطئ النهر جعل اليم ذو تميز مطيع يأخذه عدو لي و
عدو له بجاز الامر والقيت عليك محبة كائنة مني قد زرعتها في القلوب فلذا احبك
فرعون او بتعلق مني بالقيت اي احببتك ومن احبه الله احبته القلوب فما كان في عين
ملاحة ما رآه احد الا عشقه والمصنع والتربي ونحن اليك على عيني على نحو تطلع وراعيني الك
وقرئ والتصنع بكسر اللام وسكونها مع الجزم فلفظه امر اذ معنى يتعلق بالقيت او التصنع او بدل
من اذ اوحينا او تقديره اذكر اخاك كقولك هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك وذلك
انه القته اليم الى بركة يبعد فرعون وكان فرعون جالسا على راسها مع اولئك آسية فامر فاخرج
ففتح فاذا صبي اصبح الناس وجها فاحبته حبا شديدا وطلبا له مرضعة وكان لا يقبل ثدي مرضعة
فجاءت اخته مريم متفحصة خبره فصادفتهم يطلبون له مرضعة فقبل ثديها فقالت اهل ادلكم على
بامه فقبل ثديها فذهبت فجاءت بامه فقالت لها لبنك احلى من لبنها وريحك اطيب من ريحها وثديك
الطف من ثديها فعند ذلك ابى ان يقبل ثدي غيرها فقالوا لها ان كنت تعرفين له مرضعة
غير امه فاتينا بها فقالت ما عرفته الا لما رجونا من نصحنا له فاخذوا يدعون له المراضع
فلا يقبل ثديا فلما رأت ذلك قالت لهم ان لي ابنا لا يرضع ثدي امرأة الا يوما او بعض يوم
فاتوني به فاني ارجو ان يكون عند امه خبر فاتوها به فاخذته فاعطته ثديها فالتقمه وجعل
يمص منه فقالت لهم انما ارضعته لان اللبن لبني وانا ارجو ان يكون هذا سببا لرجوعه الى امه
فسر فرعون بذلك وقال لها كيف لي بان يكون هذا عندي فقالت انا امرأة صالحة لا يكاد
يوجد مثلي فيما تدعي فان رأيت ان تأمنني عليه فعلت فقال فانت في ذمتي وجواري فاتت
به امه فاعطاها اجرا وافرا وقال الزمي بيتك فلا اريد ان اراك ههنا ولا يعلم احد انك
امه فان فعلت قتلتك فكانت تأتيه كل يوم فيعطيها اجرها وقد كان الله حرم عليه المراضع
قبل ذلك فلما رأى اخته تعلم خبره قال لها ابغي لي مرضعة فجاءت بامه فلما رأى ثديها
عرف انها امه فقال لها الزمي بيتك فلا اريد ان اراك ههنا ولا يعلم احد انك امه فان فعلت
قتلتك فكانت تأتيه كل يوم فيعطيها اجرها وقد كان الله حرم عليه المراضع قبل ذلك فلما رأى
اخته تعلم خبره قال لها ابغي لي مرضعة فجاءت بامه فلما رأى ثديها عرف انها امه فقال
لها الزمي بيتك فلا اريد ان اراك ههنا ولا يعلم احد انك امه فان فعلت قتلتك فكانت تأتيه
كل يوم فيعطيها اجرها وقد كان الله حرم عليه المراضع قبل ذلك فلما رأى اخته تعلم خبره
قال لها ابغي لي مرضعة فجاءت بامه فلما رأى ثديها عرف انها امه فقال لها الزمي بيتك
فلا اريد ان اراك ههنا ولا يعلم احد انك امه فان فعلت قتلتك فكانت تأتيه كل يوم فيعطيها
اجرها وقد كان الله حرم عليه المراضع قبل ذلك فلما رأى اخته تعلم خبره قال لها ابغي لي
مرضعة فجاءت بامه فلما رأى ثديها عرف انها امه فقال لها الزمي بيتك فلا اريد ان اراك
ههنا ولا يعلم احد انك امه فان فعلت قتلتك فكانت تأتيه كل يوم فيعطيها اجرها وقد كان
الله حرم عليه المراضع قبل ذلك فلما رأى اخته تعلم خبره قال لها ابغي لي مرضعة فجاءت
بامه فلما رأى ثديها عرف انها امه فقال لها الزمي بيتك فلا اريد ان اراك ههنا ولا يعلم
احد انك امه فان فعلت قتلتك فكانت تأتيه كل يوم فيعطيها اجرها وقد كان الله حرم عليه
المراضع قبل ذلك فلما رأى اخته تعلم خبره قال لها ابغي لي مرضعة فجاءت بامه فلما رأى
ثديها عرف انها امه فقال لها الزمي بيتك فلا اريد ان اراك ههنا ولا يعلم احد انك امه
فان فعلت قتلتك فكانت تأتيه كل يوم فيعطيها اجرها وقد كان الله حرم عليه المراضع قبل
ذلك فلما رأى اخته تعلم خبره قال لها ابغي لي مرضعة فجاءت بامه فلما رأى ثديها عرف
انها امه فقال لها الزمي بيتك فلا اريد ان اراك ههنا ولا يعلم احد انك امه فان فعلت
قتلتك فكانت تأتيه كل يوم فيعطيها اجرها وقد كان الله حرم عليه المراضع قبل ذلك فلما
رأى اخته تعلم خبره قال لها ابغي لي مرضعة فجاءت بامه فلما رأى ثديها عرف انها امه
فقال لها الزمي بيتك فلا اريد ان اراك ههنا ولا يعلم احد انك امه فان فعلت قتلتك
فكانت تأتيه كل يوم فيعطيها اجرها وقد كان الله حرم عليه المراضع قبل ذلك فلما رأى
اخته تعلم خبره قال لها ابغي لي مرضعة فجاءت بامه فلما رأى ثديها عرف انها امه فقال
لها الزمي بيتك فلا اريد ان اراك ههنا ولا يعلم احد انك امه فان فعلت قتلتك فكانت
تأتيه كل يوم فيعطيها اجرها وقد كان الله حرم عليه المراضع قبل ذلك فلما رأى اخته
تعلم خبره قال لها ابغي لي مرضعة فجاءت بامه فلما رأى ثديها عرف انها امه فقال لها
الزمي بيتك فلا اريد ان اراك ههنا ولا يعلم احد انك امه فان فعلت قتلتك فكانت تأتيه
كل يوم فيعطيها اجرها وقد كان الله حرم عليه المراضع قبل ذلك فلما رأى اخته تعلم
خبره قال لها ابغي لي مرضعة فجاءت بامه فلما رأى ثديها عرف انها امه فقال لها الزمي
بيتك فلا اريد ان اراك ههنا ولا يعلم احد انك امه فان فعلت قتلتك فكانت تأتيه كل
يوم فيعطيها اجرها وقد كان الله حرم عليه المراضع قبل ذلك فلما رأى اخته تعلم خبره
قال لها ابغي لي مرضعة فجاءت بامه فلما رأى ثديها عرف انها امه فقال لها الزمي بيتك
فلا اريد ان اراك ههنا ولا يعلم احد انك امه فان فعلت قتلتك فكانت تأتيه كل يوم
فيعطيها اجرها وقد كان الله حرم عليه المراضع قبل ذلك فلما رأى اخته تعلم خبره قال

فى كتاب اللوح المحفوظ لا يضل ربى ولا ينسى وقرئ بفتح الضاد ويضل من اضل الجملة صفة
كتاب والضلال ان تخطئ الشئ فى مكانه فلم تهتد اليه والنسيان ان تذهب عنه بحيث لا تظنه
بالك وههادا الان على العالم بالذات الذى جعل لكم الارض مهدا ومهادا اى فراشا
كالمهد وسلك سهل لكم فيها سبلا بين الجبال والاودية وغيرها تسلكونها من ارض الى ارض
لتبلغوا منافعها وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى اصنافا متفرقات
فى الصور والمنافع كلوا من النبات وارعوا انعامكم ان فى ذلك لآيات لاولى النهى العقول
الناهية عن اتباع الباطل وفيما ذكر تنبيه على كمال قدرته وحكمته وان الاشياء المختلفة منقادة
لمشيئته منها الارض خلقناكم وفيها نعيدكم بالموت ومنها نخرجكم تارة اخرى باتلاف
اجزائكم المختلطة وردّ الارواح اليها ولقد اريناه اياتنا التسع بصرناه اياها كلها فكذب
وابى ان يؤمن قال فرعون اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر بسحرك يا موسى فلنأتينك
بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا اجلا ومكانا لا نخلفه وقرئ بالجزم جواب الامر نحن ولا انت مكانا
سوى بضم السين وكسرها وقرئ بفتح صرفه اجرى الوصل مجرى الوقف او شبهت بلدن الذى بمعنى
اى سويا لا يسار فيه قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم عاشوراء او يوم عيدهم او يوم النيروز
وقرئ بنصب يوم ومحل ان يحشر الناس رفع او جر عطفا على يوم او على الزينة وقرئ بالنون
ونصب الناس وبالياء والتاء مفتوحتين ونصب الناس ضحى ليكون ابعد من الريبة وابين
لكشف الحق فتولى فرعون ادبر عن موسى فجمع كيده حيله وسحرته وكانوا اثنين وسبعين
واربعة اواثنى عشر الفا وسبعين القاما مع كل واحد حبل وعصا ثم اتى الموعد قال لهم
موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا اى بدعوتكم نبوتى او بسحركم فيسحتكم يهلككم بعذاب
خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم فقالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم
بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بمعتقدكم الفضلى او الطريقة السيرة
اى يذهبا باشرافكم بان يستولوا او تقدير اهل طريقتكم وهم بنو اسرائيل فان موسى كان يريد اخراجهم
من مصر فاجمعوا كيدكم بالقطع والوصل وفتح الميم من جمع اى لمّوه والف الصف اى احكموا ما تكيدون به
واجمع بمعنى عزموا على اهلاك موسى ثم ائتوا صفا مصفين لانه اهيب وقد افلح
اليوم من استعلى معترضة اى فاز بالمطلوب من غلب قالوا يا موسى اما ان تلقى عصاك واما
ان نكون اول من القى عصاه قال موسى بل القوا فالقوا فاذا حبالهم
وعصيهم وقرئ بضم العين يخيل اليه من سحرهم بتاء مضمومة وفتح الياء فعلى هذا السحر
يخيلهم بدل انها تسعى اشتمال من ضمير يخيل وبالياء مذكرا للفصل بين الفعل وفاعله وقرئ
بفتح التاء اى تتخيل فحذفت التاء وضمها وكسر الياء اى تخيل هى وبالنون اخبارا عن انفسهم وروى
جعلوا فيها الزئبق والزيبق يتحرك عند اشتداد حر الشمس فتخيل انها تتحرك فاوجس فاضمر
فى نفسه خيفة موسى اما لطبع البشر او لان الناس على القوم فيشكوا ولا يتبعوه قلنا لا تخف
انك انت الاعلى والغلبة فى جميع تلك اقبل لم تقل عصاك لتبتلعها التى فى يمينك
تلق ما فيها من الافك او السحر تلقف تبتلع بالجزم مشددا ومخففا على جواب الامر وبالرفع مخففا

موسى ابتغاه اولما قال لهم لا تفتروا على الله قال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا النجوى كلامهم هذا
فيما بينهم قالوا فرعون وابتاعه للسحرة ان هذان موسى وهرون لساحران بتخفيف نون ان
على انها مخففة واللام هى الفارقة وان نافية واللام بمعنى الا وبتشديدها وهذين بالياء وبتشديدها
وهذان بالالف واختلفوا فيه فنقل هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة اندخطاء من الكاتب قال
قوم هى لغة لبلحارث بن كعب وخثعم وكنانة فان التثنية عندهم بالالف مطلقا وقيل تقديره انه
ان بمعنى نعم وقرئ بفتح ان مشددا وحذف اللام فيه بدل من النجوى وقرئ ان هذان لساحران يريدان
ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بشرفكم الفضلى او الطريقة السنة
اى يذهبا باشرافكم بان يستولوا او تقدير اهل طريقتكم وهم بنو اسرائيل فان موسى كان يريد اخراجهم
من مصر فاجمعوا كيدكم بالقطع والوصل وفتح الميم من جمع اى لمّوه والف الصف اى احكموا ما تكيدون به
واجمع بمعنى عزموا على اهلاك موسى ثم ائتوا صفا مصفين لانه اهيب وقد افلح
اليوم من استعلى معترضة اى فاز بالمطلوب من غلب قالوا يا موسى اما ان تلقى عصاك واما
ان نكون اول من القى عصاه قال موسى بل القوا فالقوا فاذا حبالهم
وعصيهم وقرئ بضم العين يخيل اليه من سحرهم بتاء مضمومة وفتح الياء فعلى هذا السحر
يخيلهم بدل انها تسعى اشتمال من ضمير يخيل وبالياء مذكرا للفصل بين الفعل وفاعله وقرئ
بفتح التاء اى تتخيل فحذفت التاء وضمها وكسر الياء اى تخيل هى وبالنون اخبارا عن انفسهم وروى
جعلوا فيها الزئبق والزيبق يتحرك عند اشتداد حر الشمس فتخيل انها تتحرك فاوجس فاضمر
فى نفسه خيفة موسى اما لطبع البشر او لان الناس على القوم فيشكوا ولا يتبعوه قلنا لا تخف
انك انت الاعلى والغلبة فى جميع تلك اقبل لم تقل عصاك لتبتلعها التى فى يمينك
تلق ما فيها من الافك او السحر تلقف تبتلع بالجزم مشددا ومخففا على جواب الامر وبالرفع مخففا

على الحال او الاستيناف وقرئ تلقم ما صنعوا انما صنعوا ان الذى صنعوه كيد ساحر بالالف
وبغيرها اى كيد ذى سحر من اضافة الجنس الى النوع والدال مضمومة على القراءتين فما موصولة
او مصدرية وقرئ بنصب الدال فما كافة ولا يفلح الساحر المراد الجنس حيث اتى من الارض
فالقى السحرة سجدا لما راى السحرة ذلك تيقنوا انه من عند الله وليس بسحر فالقاهم ذلك على
وجوههم سجدا لله توبة على ما صنعوا وتعظيما لما راوا وروى انهم راوا الجنة ومنازلهم فى التوحيد
قالوا حين رفعوا رؤسهم امنا برب هرون وموسى قال امنتم له لموسى واللام
لتضمين معنى الاتباع قبل ان اذن لكم فى الايمان له انه لكبيركم لعظيمكم واعلمكم فى فنكم
الذى علمتموه السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن
ابتدائية كان القطع ابتداء من مخالفة العضو العضو ومحله نصب على الحال اى متظافرة
مختلفات ولاصلبنكم وقرئ لاقطعن ولاصلبن مخففا فى جذوع النخل شبه تمكن
المظروف فى الظرف وكان فرعون اول من صلب وتعلمن ايتنا يريد نفسه وموسى ان
موسى انشد غنا وابقى ادوم عذابا قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا من
البراهين والضمير لما من البينات المعجزات الواضحات والذى فطرنا وعلى الذى خلقنا وضمن
فاقض ما انت قاض معنى ما حكم ما انت حاكم انما تقضى هذه الحيوة الدنيا منصوب بتقضى
او ظرف والمفعول محذوف وقرئ تقضى بحيوة ولا ورفع الحيوة انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا
وما اكرهتنا عليه من السحر قالوا لفرعون ان ناموسى نا ما فوجدوه تبرئه العصى فقالوا لما هذا
بساحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فكروا معارضته فاكرههم فرعون عليه وقيل كان يكره
قومه على تعلمه ابتداء كبلا يذهب اصله او كان السحرة اثنان وسبعون من اسباط
فاكرههم على تعلم السحر والله خير وابقى عطاء وعقابا انه ان الامر من يات ربه مجرما

بان يموت على الذنوب فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة ينتفع بها او
من ياتيه مؤمنا باخلاص كثرة الهاء وباسكانها واشباعها قد عمل الصالحات فاولئك لهم
الدرجات العلى جنات عدن بدل من الدرجات او عطف بيان او خبر محذوف
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب
ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى سر بهم ليلا من مصر فاضرب لهم طريقا فى البحر
اجعل لهم طريقا فى البحر بالضرب بالعصى يبسا يابسا ليس فيه ماء ولا طين مصدر وصف به قيل
يابسا ويبسا بمعنى يابس لا تخاف دركا حال من موسى اى امنا من ان يدركك فرعون او
استيناف وقرأ حمزة بالجزم على جواب الامر وقرئ ليكون الراء ولا تخشى الغرق فاتبعهم
فرعون بجنوده اى فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده او فاتبعهم بمعنى اتبعهم وقرئ
به والباء للتعدية وصل مزيدة اى اتبعهم جنوده وزادهم خلفهم فغشيهم فغطاهم
من اليم ما غشيهم او قرئ غشاهم ما غشاهم مشددين والفاعل هو الله او اليم او فرعون لانه
المضل واضل فرعون قومه فى الدين اى فى الجر وما هدى ما هداهم طريق الحق او ما نجى
بانجاء آل فرعون منهم من عذابكم فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور الايمن وقرئ
الطور الايمن اجرا على الجار الجوار ان الله وعد موسى ذلك عند انجائهم عنهم ونزلنا عليكم المن
والسلوى فى التيه كلوا من طيبات ما رزقناكم لذائذه او حلاله والقراءة ايضا بنحنكم
وواعدناكم ومارزقناكم وقرئ وعدناكم ووعدناكم والايمن بالجر على الجوار ولا تطغوا فيه
بمارزقناكم بالاخلال بالشكر والتعدى لما حد الله لكم فيه فيحل عليكم غضبى فينزل عليكم
عذابى ومن يحلل ومن يجب عليه غضبى فقد هوى سقط فى الهاوية او ضل الطريق
وبضم اللام الاولى من حل اذا نزل وانى لغفار لمن تاب عن الشرك وامن بما يجب الايمان به

وعمل صالحا ثم اهتدى ثم استقام على ذلك لما انتهى موسى الى الجبل مع السبعين عجل ثنا
الى كلام الله وخلف السبعين وامرهم ان يتبعوه الى الجبل فقال الله لموسى وما اعجلك ما الذى
حملك على العجلة عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثرى هم خلفى ليلحقون بى وعجلت اليك
رب لترضى طلبا لمرضاتك قال فانا قد فتنا قومك من بعدك ابتليناهم بعبادة العجل
واضلهم وقرئ بضم اللام اسم المفضل السامرى كان منافقا من طائفة بنى اسرائيل يقال
له الشامى فرجع موسى من مناجاة ربه الى قومه غضبان اسفا حزينا اشد الغضب وذلك
يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا بان يعطيكم التوراة فيها نور وهدى وهو ان يعبدوا ليلة
انطال عليكم العهد ودنا من مفارقتى اياكم ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم
فاخلفتم موعدى وعدكم اياى بالثبات على الايمان والقيام على ما امرتكم به قالوا ما اخلفنا
موعدك بملكنا بفتح الميم وضمها وكسرها اى باختيارنا وقدرتنا ولكنا حملنا بضم الحاء وكسر الميم
مشددا وبفتحها مخففا اوزارا جليتا من زينة القوم من حلى القبط استعاروها للعرس
او العيد كانهم توهموا عند الخروج مخافة ان يعلموا بها او هى التفاة الجرى على الساحل لما غرقوا
وعموها او زارا لانها آثام فان الغنيمة لم تكن تحل يومئذ واضافوها كلها اليه لانه
اخذها الجرى فقذفناها فى النار فكذلك القى السامرى ما كان معه لما اخرجنى ربى
من الجبل قال السامرى انما اخلفت موعدكم لما معكم من حلى القوم واثقالهم حرام عليكم فالقوا
فالرأى قال نحفر حفرة ونجعلها نارا ونلقى كل من معه شئ منها فدفنوها ففعلوا فاخرج لهم عجلا
جسدا من تلك الحلى المذابة له خوار صوت العجل فقالوا السامرى وانما يحبر الله لهم
والله موسى فنسى تركه موسى هنا وذهب يطلبه ازا السامرى اظهر لهم الايمان ليسلبهم
افلا يعلمون ان لا يرجع برفع فاء يرجع وقرئ بنصبها فان ناصبة اليهم قولا لا يكلمهم العجل

ولا يجيبهم ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل قبل
رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به العجل وان ربكم الرحمن لا غير وقرئ بفتح ان فاتبعونى
واطيعوا امرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين لن نزال مقيمين على عبادة العجل حتى
يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة العجل
الا تتبعن لا زائدة اى ان تتبعن فى المقاتلة مع الكفرة او فى اللحوق بى واخبارى بضلالهم افعصيت
امرى بالصلابة فى الدين والمحاماة عليه قال يا ابن ام ذكر الام استعطافا والا فالجمهور على
انهما كانا من ابوين لا تاخذ بلحيتى وقرئ بفتح اللام ولا برأسى بشعر راسى وكان اخذهما وجرها اليه
لشدة الغضب لله انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى
لم تحفظ وصيتى حين قلت اخلفنى فى قومى واصلح فان الاصلاح والمداراة قال فما خطبك يا سامرى
ما حملك على صنعك والخطب الطلب قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء علت بما لم يعلموه وذلك
انه راى جبريل على فرس الحياة فرسه وهو فرس يحيا كل شئ يمس اثره شيئا الا احياه وقيل امه القته حين
ولدته فى السنة التى يقتل الصبيان فبادرت امه فاذا جبريل فعرفه وقرئ بكسر صاد بصرت فقبضت
فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس جبريل وقرئ بضم القاف
فالضم اسم للمقبوض والفتح من تسمية المفعول بالمصدر وقرئ بالصاد المهملة وهو الاخذ باطراف
الاصابع فنبذتها فطرحتها فى العجل او فى الحلى المذاب حتى جرى وكذلك سولت زينت لى نفسى
قال فاذهب من بيننا فان لك فى الحياة اى ما دمت حيا ان تقول لا مساس خوفا من ان يمسك
فيمسك ما مس احدا ولا مسه احد الا حما جميعا وروى انه موجود فى اولاده الى الان فكان اذا اتى احدا
قال لا مساس اى لا تقربنى وقرئ مصدر مسه يمسه مساسا ومساسا وقرئ مساس بفتح الميم وكسر السين
اسم مبنى للفعل وهو المسة وان لك موعدا فى الاخرة لن تخلفه بضم التاء وكسر اللام

من اخلف الموعد غيب عنه اى لن تخلف انت عن الاتيان الى الموعد وهو الحشر وبفتح اللام اى ان تخلف
الموعد بل تبعث اليه وقرئ بالنون اى ان نخلفكه وبفتح التاء وضم اللام لتخصله لن يخلفكه الله
ويخزلك فى الاخرة بعد ما عاقبك فى الدنيا وانظر الى الهك الذى ظلت وقرئ بكسر الظاء ظللت
عليه عاكفا دمت عليه مقيما لنحرقنه بالنار وقرئ بالتخفيف ثم لننسفنه لنذرينه
وقرئ بضم السين فى اليم نسفا والمقصود زيادة عقوبته واظهار غباوة انما الهكم الله الذى
لا اله الا هو وسع كل شئ علما تميز اى وسع علمه كل شئ وقرئ وسع مشددا فعلا مفعولا بمعنى ذلك
مثل ذلك الاقتصاص نقص عليك من انباء ما قد سبق من اخبار الامور الماضية وقد
اتيناك من لدنا ذكرا قرانا مشتملا على ما من اعرض عنه من القران فانه يحمل يوم القيمة وزرا
عقوبة ثقيلة وقرئ يحمل مجهولا كما خالدين فيه الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا وزرهم
يوم ينفخ بنون مفتوحة وضم الفاء الخبر عن الله وبياء مضمومة وفتح الفاء مجهولا وقرئ بياء مفتوحة
وضم الفاء فى الصور القرن وقرئ بفتح الواو جمع صورة ونحشر المجرمين نقدمهم الى النار وقرئ بنون
يحشر بالياء فيهما الى الله وقرئ يسحبون زرقا الزرقة هى الخضرة فى سواد العين يتخافتون يتسارون
سود الوجوه وزرقا عميا او عطاشا يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم من الهول يقولون
ان لبثتم الا عشرا اى فى الدنيا او فى القبور او بين النفختين وهو اربعون سنة لما ان العذاب
يرفع عنهم بينهما نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم رايا ان لبثتم الا يوما
سئل عليه السلم ما يصنع بالجبال يوم القيمة فقل ينسفها ربى نسفا
يجعلها كالرمل وبالرياح يفرقها فيذرها بيدع اماكن الجبال من الارض قاعا ارضا منبسطة
صفصفا ملساء لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا يومئذ يتبعون الداعى
هو اسرافيل يقول ايتها العظام البالية والجلود المتمزقة واللحوم المتفرقة هلموا الى العرض للجزاء
وخشعت الاصوات للرحمن لهيبته فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا يومئذ لا تنفع الشفاعة
احدا الا من اذن له الرحمن استثناء من الشفاعة اى الا شفاعة من اذن او من المفعول العام اى
الا من اذن فى ان يشفع له ورضى له قولا اى رضى لمكانه عند الله قوله فى الشفاعة او رضى لاجله
قول الشافع يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى جميع احوالهم ولا يحيطون به علما لا يحيط
علمهم علوما نارا وبنانا والضمير يرجع الى ما وعنت ذلت الوجوه ظاهرها عام وقيل وجوه
العصاة للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما اى حاملا ظلما واستيناف لبيان ما لاجله عنت ومن
يعمل من الصالحات بعض الطاعات وهو مؤمن اذ لا نفع لها من غيره فلا يخاف فهو استيناف
اى فهو ليس بخاف وجزما فيما ظلما ولا هضما لا يخاف ان يزاد سيئاته او ينقص من حسناته
واصل الهضم النقص وكذلك مثل ذلك الانزال انزلناه قرانا عربيا وصرفنا وقرئ مخففا
فيه من الوعيد كررنا فيه ايات الوعيد لعلهم يتقون الشرك والمعاصى او يحدث القران
او الوعيد لهم ذكرا موعظة واعتبارا وقرئ نحدث خطابا وبالنون اى نحن ويحدث لهم ذكر
تعالى الله فى ذاته وصفاته لا يماثل كلامه كلام احد وقرئ الملك اى النافذ حكمه الحق
فى ملكوته ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه نهى عن الاستعجال فى تلقى
الوحى عن جبريل ومساوقته فى القراءة او عن التبليغ حتى يظهر لك معانيه وقل رب زدنى علما
تنبيه على ان اسرار القران غير متناهية ولقد عهدنا امرنا الى ادم والا جواب قسم محذوف
من قبل قبل هذا الزمان فنسى العهد او عقوبته الله وظن انه نهى تنزيه او ترك ما وصى به من
الاحتراز عن الشجرة وقرئ فنسى مجهولا شدد او نسى ساكن الياء ولم نجد له عزما تصميما على ما
على الامر عزما على الذنب واذ قلنا للملئكة اى اذكر اسجدوا لادم ليتبين لك انه نسى

الاذراء بمكلمون ٢١
الاقرار بالسكان ٢١

التمرين بيمن وبركة
الاذن ٢١

فسجدوا الا ابليس ابى عن السجود فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى فتتعب في طلب المعاش ان لك الا تجوع ولا تعرى وانك بالفتح عطف
على ان لا تجوع وبالكسر على الاستيناف لا تظمؤا لا تعطش فيها ولا تضحى لا تصيبك الشمس وانك
وقرئ لا تجاع ولا تعرى ولا تظما ولا تضحى بحذف حركة توسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك
على شجرة الخلد يعنى من اكلها لم يمت اصلا وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف فاكلا منها فبدت
ظهرت لهما سوآتهما عوراتهما لانه يخرج الاثنان مما هو في الجسد واحد يخرج الجمع غالبا كصف قلوبكما
وقرئ سوءاتهما وطفقا اخذا يلزقان على سوآتهما من ورق الجنة اخذا يلزقان الورق على سوآتهما للستر
وعصى آدم ربه بالاكل فغوى عن الرشد وقرئ غوى من غوى الفصيل شرب لبنا كثيرا تخم ثم اجتباه ربه
اصطفاه بالهمام على التوبة والتوفيق فتاب عليه قبل توبته وهدى الى الثبات على التوبة قال
اهبطا منها جميعا الخطاب لهما او لآدم ولابليس ولما كانا اصل الذرية خاطبهما مخاطبتهم فقال
بعضكم لبعض عدو او للراد ذريتهما وابليس فاما يأتينكم آدم وحوا او ذريتهما مني هدى كتاب
ورسول فمن تبع هداى فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ومن اعرض عن ذكري عن الهدى و
القرآن فان له معيشة ضنكا ضيقا وقرئ ضنكى كسكرى قيل المراد عذاب القبر وهو اعلم في النار و
كالجحيم او مالا يتوقع العبد الله فيه وان كثر واسباب القناعة وان لا يهتدي لوجوه الخير ونحشره يوم القيمة
اعمى عن البصر او الحجة وقرئ بجزم نحشره عطفا على محل فان له معيشة لانه جواب الشرط قال رب لم حشرتني
اعمى وقد كنت بصيرا اي اعمى اما الها حمزة والكسائي وحفص ابو عمرو وابن الاول راس الاية فهو جدير بالتغيير وكذلك اخواتها
قال كذلك مثل ذلك فعلت ثم فسره بقوله اتتك اياتنا فنسيتها تركتها غير منظور اليها وكذلك
اليوم تنسى تترك على عماك في النار وكذلك كما جزيناه من اعرض عن القرآن نجزي من اسرف على نفسه ولم يؤمن باليات ربه ولعذاب الاخرة اشد في العمى والنار اشد وابقى من ضنك العيش او

ومن لم يؤمن يعد لهم الله او الرسول او ما دل عليه كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في
مساكنهم ويشاهدون اثارها هلاكهم ان في ذلك لايات لعلامات او لآية تلجئ لذوي العقول الناهية عن القبائح
ولولا كلمة سبقت من ربك وهي الوعد بتاخير عذاب هذه الامة الى الاخرة لكان العذاب
لزاما مصدر لازم او جمع لازم واجل مسمى هو يوم القيمة او بدر عطف على كلمة قاصبر على ما يقولون
وسبح بحمد ربك وصل واثن حامدا لربك قبل طلوع الشمس اي صلوة الفجر وقبل غروبها
الظهر والعصر ومن اناء الليل ومن ساعاته فسبح يعني المغرب والعشاء واطراف النهار تكرير
لصلوتي الصبح والمغرب لزيادة الاختصاص وقرئ واطراف عطفا على محل زلفا من اناء لعلك ترضى معرفا
اي ترضى اثابة بالمحل او المجهول اي يرضك ربك ولا تمدن عينيك نظر عينيك وقرئ تمدن الى
ما متعنا به ازواجا اصنافا من الكفار كالمشرك
واليهود وغيرهم زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها منصوب ذما او مفعول ثان لمتعنا على تضمين
اعطينا او بدل من محل به او من ازواجا بتقدير مصنافين اي قوى الهمزة وقرئ بفتح الهاء لنفتنهم
به لنجعل ذلك فتنة لهم ورزق ربك في المعاد خير وابقى وامر اهلك بالصلوة قوموا او من كان
على دينك واصطبر عليها اصبر على الصلوة وداوم عليها لا نسالك رزقا لا تكلفك ان ترزق
احدا من خلقنا نحن نرزقك وايام والعاقبة المحمودة للتقوى لذوي التقوى وقالوا لولا ياتينا
بمعجزة اية من ربه كموسى وعيسى او لم تاتهم بالتاء والياء بقية بيان ما في الصحف الاولى يعني القرآن
بيان ما في التوراة والانجيل والزبور وقرئ بينة بالرفع مسوغا فاعلا بدل منه وبالنصب منونا فاعلا على
وبينة حال وقرئ بسكون الهاء ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله محمد او القرآن لقالوا ربنا لولا
ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى بدخول النار
والعقوبة وقرئ نذل ونخزى مجهولين قل يا محمد كل منا ومنكم متربص منتظر بما يؤول اليه الامر فتربصوا

فستعلمون وقرئ تمتعوا فسوف تعلمون من أصحاب الصراط السوي المستقيم وقرئ السواء
الوسط والسوى على وزن حلى فالصراط بمعنى الطريقة ومن اهتدى من الضلال

سورة الانبياء مكية وهي مائة واثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس بالنسبة الى ما مضى وعند الله واللام بمعنى من حسابهم وقت حسابهم نزل
في منكر البعث وهم في غفلة من الحساب معرضون عن التأهب له والايمان ما يأتيهم
المشركين من ذكر القرآن من ربهم محدث تنزيله لتكرر التنبيه على اسماعهم وقرئ برفع محدث
صفة ذكر محلا او منصبه حالا او مصدرا الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن به لاهية غافلة
قلوبهم معرضة عن ذكر الله وقرئ بالرفع خبر بعد خبر واسروا النجوى ايم للتناجي ويكون خفية
فالمراد المبالغة في الخفاء او معناه اظهروا التناجي الذي كان بينهم للناس الذين ظلموا بدل
من الواو او مبتدأ تقدم خبره اقول او بتقدير اعني الذين هل هذا محمد الا بشر مثلكم
أفتأتون السحر نحضرونه وتقبلونه وأنتم تبصرون تعلمون انه سحر والكلام بدل من النجوى بدل
اشتمال او قال على الاخبار وقرئ بعلم القول في السماء والارض حيث كان واسرارهم وهو السميع العليم بل
قالوا القرآن اضغاث احلام اباطيلها رآها في النوم بل افتراه بل هو شاعر كذا آيات يأتينا بها
كما ارسل الاولون فليأتنا بآية تدل على صحة ما يقوله محمد فرد الله عليهم جميعا بقوله
ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها باقتراح الآيات لما جاءتهم انهم
يؤمنون لوجاءتهم بها بتسييه على انه لو اتى بالمقترح لم يؤمنوا واستوجبوا عذاب الاستيصال كمن تقدم
وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم وقرئ بالنون فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم تعلمون جواب لقولهم هل هذا الا بشر اي فاسئلوا اهل الكتاب فانهم لا ينكرون ان الرسل

كانوا بشرا انهم يشاورونهم في امر النبي ويثقون بقولهم وما جعلناهم جسدا المراد منه الجنس
لا يأكلون الطعام جواب ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق وما كانوا خالدين
تأكيد ونقيض لان التغذي بالطعام من لواحق التحليل المؤدي الى الفناء اقول ما قال ولا يمشون
في الاسواق تتميما على ظهوران المشي لاينافي الرسالة بحيث لا يخفى على من له ادنى دربة فان الشيء
من كمال المخلوقات ثابت للملئكة والجن والانس وعدمه نقص لهم ثابت للجمادات واما خصوص الشيء
في الاسواق فللتنبيه على ان العاقل ينبغي ان يتأمل تأملا صادقا فانه ليظهر له ان هذا الامر من كمال
محض النفس والاكبار والتذلل حيث يملك صاحبه مثل حماره والبشر ليس في صدد التفاخر و
التعظم وطلب الجاه بل لعبث ليكمل التناقضين فوجب ان يكون سلوكه بين الخلائق على وجه
يرضى عنه ربه ويتبعوه فيه ثم هددهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء في الوعد و
اهلكنا المسرفين في الكفر والشرك والفجور لقد انزلنا اليكم يا قريش كتابا القرآن فيه
ذكركم شرفكم او حديثكم لو ذكركم ما تحتاجون اليه من امر دينكم ودنياكم اقول الظاهر العموم افلا
تعقلون ذكركم فتصدقوننا اهلكنا من قرية اهل قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين
مكانهم فلما احسوا بأسنا شدة عذابنا اذا هم منها القرية يركضون يهربون مسرعين
فعيل لهم بلسان الحال والمقال والقائل ملك او المؤمنون استهزاء لا ترکضوا وارجعوا الى ما
أترفتم انعمتم فيه من التلذذ والتنعم ومساكنكم التي كانت لكم لعلكم تسئلون
غدا عن اعمالكم او تعذبون فان السؤال من مقدمات العذاب او تقصدون للسؤال والمشاورة
في المهام والتمادي قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين ولا ينفعهم هذا الاعتراف نزلت في اهل قرية
باليمن كذبوا نبيهم وقتلوه فسلط عليهم بخت نصر فلما جرى بينهم القتل والسبي ندموا وهربوا فقالت الملئكة
لهم استهزاء فما زالت تلك الكلمة التي هي قولهم يا ويلنا دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم

حصيدًا بالسيوف كما يحصد الزرع خامدين ميتين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
لاعبين بل بتبصرة للنظار ليستدلوا بها على الصانع الواحد الموجد بالقدرة والاختيار لو اردنا
ان نتخذ لهوًا مما يلهى به ويلعب او امرأة او ولدًا لاتخذناه من عندنا مما يليق بحضرتنا ان
كنا فاعلين ينكر على جرأته جواب المتقدم او ان نافية بل نقذف بل نغلب بالحق الايمان على الباطل
الكفر فيمحقه وقرئ بضم الميم ونصب اللعين مخوسا تركب منزلى لتحتى تميم والحق الجحان فاذا هو زاهق
يمحقه فاذا هو زاهق هالك ولكم الويل ايها الكافرون مما تصفون الله به مما لا يليق به
وله من في السموات والارض ومن عنده الملكة افرده للتعظيم او مبتداء خبره لا يستكبرون عن عبادته
لا يتعظمون عنها ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يضعفون ولا
يسأمون حال او استيناف ام اتخذوا آلهة بل اتخذوا الهة من الارض من الجر وما ينجر منه
والتجوز بذلك هم ينشرون الموتى وهو ان لم يصح حوابه لكن يلزم من دعوى الالهية للاصنام ذلك
فان من لوازمها القدرة على جميع الممكنات والمراد تجهيلهم وقرئ بفتح الياء ونشروا انشزا احيى لو كان
فيهما آلهة الا الله غير الله صفة لالهة والا بدل لان بصير كان لو كان فيهما الله لفسدتا
وتقدير الاستثناء لعدم الخبر بل حصل الله فى الهة ولا خبر لهما لفسدتا اعلم ان الفساد اما
بمعنى الخروج من الانتظام وبعد لانها سيخربان منه بدلالة قوله تع يوم تبدل الارض غير الارض
واما بمعنى عدم التكون وهو المراد ولما كان هذا المطلب العالى مما يجب ان يحمل على القطع وما ورد
للتمثيل اليه فحملوا على الدليل العادى واما اقول الملازمة فى الاية الكريمة يقينية قطعية
مثبتة للتوحيد على المشركين القائلين بالتعدد وعدم الوحدة والملازمة هكذا لو امكن
التعدد فيهما لما خلقنا وبيانها ان التعدد مستلزم للمحالات العقلية الباطلة كما بين فى تلك
الكلامية وانتم المشركون لا تسلمون الوحدة فاذا لزم عدم الاله ومنه لزم عدم تكونهما لان

الواو افراد الملكة فى الذكر وقد تكون فى خلاف ذى العقل والسماء تستعمل

الا بمعنى الا ان وما بعده شرط

احد الوجوه التى ذكرها القوم فى ابطال التعدد وهو انه لو امكن التعدد لامكن التمانع والتنازع بينهما
لان كل واحد من الالهين المفروضين يجب ان يكون موصوفا بجميع الصفات الالوهية والاستقلال
وعدم الاحتياج واذا امكن التمانع لامكن رجحان اجتماع النقيضين او ارتفاعهما او عجز احدهما وكل ذلك
باطل فامكان التعدد محال باطل لان المستلزم للمستلزم للمحال محال فاقول توضيحا فرض التعدد
مستلزم لامكان التمانع المستلزم لاحد المذكورات الباطلة المستلزم لعدم التعدد المستلزم
لعدم الالهة بناء على زعم المشركين القائلين بعدم الوحدة المستلزم لعدم تكون السموات والارض
ففرض التعدد مستلزم لعدم تكونهما مع انهما موجودتان مشاهدتان فانه يلزم التوحيد على وجه
قطعى يقينى الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله فسبحان الله رب العرش
المحيط بجميع الاجسام والاعراض عما يصفون له من الشريك والصاحبة والولد لا يسئل عما يفعل
لاستحالة جريان الخطاء منه ولانه المالك حقيقة فى جميع الاشياء فله التصرف كيف شاء وهم الالهة
والعباد ليسألون لانهم مملوكون ام اتخذوا من دونه آلهة كررت استعظاما لكفرهم قل هاتوا برهانكم
فان القول بلا دليل باطل مع انها تطابقت الحجج على بطلانه هذا القرآن ذكر من معى عظة اتى وذكر
من قبلى من الامم والكتب السابقة وقرئ ذكر من معى وذكر من قبلى بالتنوين ونصب من فيهما
تقديره ذكر من كتاب معى وذكر من كتاب قبلى وقرئ ذكر معى وذكر قبلى بل اكثرهم الكواشى جميع الكفار قول
احتمل ان يقال انما قال اكثرهم لان بعضهم عرفوا وعلموا واعرضوا عنادا لا يعلمون الحق القرآن فهم لا
يعلمون وقرئ بالفوقانية اى هو الحق انتم معرضون عن الحق وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه
انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قالت خزاعة الملئكة بنات
سبحانه عن اتخاذ الولد بل عباد مكرمون مقربون وقرئ مكرمون لا يسبقونه لا يتقدمونه
وقرئ بضم الياء من سابقته فسبقته واسبقه بالقول وهم بامره يعملون بعنى لا يخالفونه قولا وعملا

يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم عاملوا وما هم عاملون او ما كان قبل خلقهم وما كان بعد
ولا يشفعون الا لمن ارتضى ان يشفع له وهم من خشيته من عظمته وهابته مشفقون
خائفون ومن يقل منهم الملائكة فرضا او الخلائق اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك
نجزي الظالمين اولم والم يرى الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا فانتقنا
وهو الضم والالتحام اى كانتا شيئا واحدا وحقيقة متحدة ففتقنا هما بالتنويع والتمييز والسموات
كانت واحدة ففتقت بالتحريكات المختلفة حتى صارت افلاكا وكذا الارضون صارت طبقات
او اقاليم باختلاف كيفياتها واحوالها وقيل كانتا بالمرجة بينهما ففرج وقيل رتقا لا تمطر ولا تنبت
ففتقناها بالمطر والنبات فالسموات السماء الدنيا وجمعها باعتبار الافاق او كلها على ان لكل منها
مدخلا في الامطار اقول على هذا المعنى يمكن ان يكون الجمع باعتبار السماء الدنيا في الهواء والغمام بناء على
السماء لغة كل ما علاك والكفرة متمكنون من ان يتعلموا من العلماء ومطالعة الكتب وقرئ رتقا ففتقنا بالتاء
اى رتوقا وجعلنا من الماء كل شئ حي المفسرون قالوا معنى كل شئ حي مخلوق من الماء كقوله تعالى والله
خلق كل دابة من ماء قال ابو العالية يعني النطفة او خلقنا من الماء النازل من السماء كل شئ حي من الحيوان
ويدخل فيه النبات والشجر او اكثر الاحياء فالارض مخلوق من الماء اى بقاؤه به وقرئ حيا صفة كل او نفس
والظرف لغو والشئ مخصوص بالحيوان افلا يؤمنون وجعلنا في الارض رواسي جبالا اوتادا ان تميد
بهم كراهة ان تضطرب وجعلنا فيها الارض او الرواسي فجاجا سبلا مسالك واسعة للسابلة لكي
يهتدون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا عن السقوط او الفساد او الشياطين وهم
الكفار عن آياتها احوالها التي بعضها يدرك بالحس وبعضها مسطور في علم الهيئة وغيره وقرئ آياتها
معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر بيان لبعض الآيات كل في
واحد منها في فلك يسبحون يسيرون بسرعة وجمع باعتبار المطالع جمع العقلاء لان السباحة

فعلهم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد دوام البقاء افئن متّ فهم الخالدون نزلت حين قالوا
نتربص به ريب المنون كل نفس ذائقة الموت وقرئ ذائقة مرفوعا منونا ونصب الموت ونبلوكم
نختبركم بالشر والخير بالبلايا والنعم فتنة ابتلاء مصدر من غير لفظه والينا ترجعون
واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا ويقولون اهذا الذي يذكر الهتكم
اى بسوء وهم يذكر الرحمن بالتوحيد وبارشاده الخلق بعث الرسل وانزال الكتب وبالقرآن
هم كافرون خلق وقرئ معروفا الانسان ادم او جنسه او النضر بن الحارث لطلبه نزول العذاب
من عجل استراع فان ادم قبل ان يصل الروح الى رجليه ابصر ثمار الجنة فمال بحابها وقيل من طين سآريكم
آياتي نقماتي كوقعة بدر وعذاب النار في الاخرة فلا تستعجلون بالاتيان بها ويقولون متى هذا الوعد
وقت وعد العذاب والقيامة ان كنتم صادقين بريدون النبي واصحابه لو يعلم الذين كفروا حين
لا يكفون لا يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون جواب لو محذوف
اى لما استعجلوا ولما آمنوا بل تأتيهم الساعة بغتة فجأة فتبهتهم فتحيرهم وقرئ الفعلان بالتذكير والضمير
للوعد فلا يستطيعون ردها الوعد فانه بمعنى النار او العدة او النار او البغتة ولا هم ينظرون
يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون
اى جزاؤه قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن عذابه فيه تنبيه على ان لا كالئ غيره
رحمنه العامة وان اندفاعه بمهلته بل هم عن ذكر ربهم القرآن وموعظته الله معرضون ام لهم آلهة
بل لهم آلهة تمنعهم من دوننا من عذاب يكون من عندنا لا يستطيعون الاصنام او عابدوها فكيف
ولا هم منا من عذابنا يصحبون يمنعون او يجارون يقال اجارك من فلان اى جير استيناف
بابطال ما اعتقدوه فان من لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصرة من الله كيف يقدر غيره بل متعنا
هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر امتد بهم الزمان فاغتروا افلا يرون انا نأتي الارض

في كل سنة عيد فخلوا به على الاصنام وبحدوا لها فقالوا لابرهيم لو خرجت الى عيدنا اعجبك
دينا فخرج والقى نفسه في اثناء الطريق وقال اني سقيم اشتكى رجلي فرجع الى بيت الآلهة
فراى صنما عظيما من ذهب مكلل بالجواهر في عينيه ياقوتتان واصناما اصغر منه وكانوا قد وضعوا
طعامهم لدى الاصنام على زعم التبرك وكانوا اذا رجعوا ياكلون فاخذ ابرهيم الفاس وقال
استهزاء الا تاكلون فلما لم تجبه قال مالكم لا تنطقون فجعلهم جذاذا قطعا بضم الجيم جمع جذة كقثة
وكسرها جمع جذيذ وقرئ بفتحها مصدرا اى قرى جذاذ الا كبيرا لهم اى كسر جميع الاصنام الا
كبيرها وعلق الفاس في عنقه لعلهم اليه الصنم الاكبر يرجعون فيسئلونه عن كاسرها
او الى دين ابرهيم قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم
يعيبهم يقال له ابرهيم اى هو ابرهيم او مفعول والمراد اللفظ قالوا فاتوا به على اعين الناس
لعلهم يشهدون انكرها او عقابه قالوا ءانت فعلت
هذا بالهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم عن حالهم ان كانوا ينطقون والمراد
التهكم بهم لا الاستشهاد وقيل لحداثته بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون وما بينهما اعتراض اى ان
ينطقوا فهو يدل على الفعل او المستتر راجع الى ابرهيم او فتى وكبيرهم هذا جملة وقرئ فعله اى فلعله
فرجعوا الى انفسهم تفكروا وقالوا بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون بهذا السؤال او بعبادتهم
ثم نكسوا على رؤوسهم انقلبوا الى الجادلة بعد اعترافهم بالظلم او صلة قلب اعلى الذي اسفله
وقرئ نكسوا مخففا ونكسوا مخففا الى نكسوا انفسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف
تسالهم قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم قبحا لكم ولما
تعبدون من دون الله افلا تعقلون لما عجزوا قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين
ناصرين لها فالقائل رجل من اكراد فارس فخسف به الارض فهو يخسف فيها الى يوم القيامة او

ارض الكفرة تنقصها من اطرافها بتسليط المسلمين عليها والخرب على ايديهم ام الرسول
والمؤمنون بل انما انذركم بالوحي ولا تسمع بضم التاء من اسمع خطابا للرسول الصم الدعاء
مفعولا ثانيا مفتوحة ورفع الصم ونصب الدعاء من سمع وقرئ بضم الياء مجهولا ورفع الصم
اذا ما ينذرون منصوب بتسمع او بالدعاء ولئن مستهم اصابتهم نفحة ادنى شيء واصل
النفح هبوب رائحة الشيء من عذاب ربك من الذي ينذرون به ليقولن يا ويلنا انا كنا
ظالمين ونضع الموازين الميزان ما يوزن به القسط العدل مصدر وصف به للمبالغة ليوم القيمة
لجزاء يوم القيمة او لاجله او فيه فلا تظلم نفس شيئا وان كان العمل او الظلم مثقال حبة
من خردل ورفع مثقال على ان كان تامة اتينا بها احضرناها وقرئ جئنا بها واتينا بها من التوا
وآتينا بها على وزن فاعلنا اى جازينا وكفى بنا حاسبين اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا ولقد اتينا
موسى وهرون الفرقان الكتاب الفارق بين الحق والباطل وضياء وقرئ بغير واو على انه حال من الفرقان
وذكرا عطف على الفرقان للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون خائفون وهذا
القرآن ذكر مبارك كثير الخير وقرئ مبارك كما حال منه انزلناه افانتم له منكرون ولقد اتينا ابرهيم
رشده هدايته وقرئ رشده لغتان من قبل قبل موسى وهرون او محمد او بلوغه وكنا به عالمين انه اهل
ابرهيم لابيه وقومه اى اذكر حين او وقت رشده وقت قوله ما هذه التماثيل تحقير لشانها وتوبيخ على اعتقاد
التي انتم لها عاكفون على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال
مبين قالوا اجئتنا بالحق امن اللاعبين بجد تقول ام تلعب به قال بل ربكم رب السموات والارض
الذي فطرهن السموات والارض والتماثيل اضراب عن كونه لاعبا واثبات على ذلك المذكور من
الشاهدين من المحققين لما دلت عليه وتالله وقرئ بالله لاكيدن اصنامكم لاجتهدن في كسرها
بعد ان تولوا عنها مدبرين الى عيدكم مجامع وقادة قالوه سرا وسمع واحد فافشاه ثم كان لم

ثم جمعوا للحطب مدة فمن يضهم يقول لئن عافاني الله لاجمعن حطبا لابرهيم وكذا المراة تنذر فيما تطيب
وكانت تغزل وتشتري الحطب بر احتسابا في دينها والرجل يوصي بشيء الحطب ثم اضرموا في قوائمها
النيران واوقدوا سبعة ايام فاشتدت بحيث لو طار الطير في الجو محا فيها الاحرق ثم على وضعوه
في المنجنيق فقال ابرهيم لا اله الا انت سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك فاستغاثت السموات
والارض ومن فيهما الا الثقلين خليلك يلقى في النار وليس في الارض من يعبدك غيره فاذن لنا في نصرته
فقال تعالى ان خليلي ليس لي خليل سواه وانا الهه ليس له الا غيري فان استغاث شيئ منكم فانصروه
فقد اذنت له في ذلك وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فاتاه خازن المياه
وخازن الرياح في نصره فقال الا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل ولما روي قال جبرئيل في الهواء
الك حاجة فقال اما اليك فلا فقال اسل الله ان لم تسأله فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي وليس
في النار لهم محرك سوى وقاده قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ذا برد وذا سلام اي اردي بردا غير فعلة
ولو لم يقل سلاما لمات من بردها ولو لم يقل على ابرهيم لبقيت بردا ابدا ولو لم يقل ولا سلاما لآذاه
الا طفئت فلم ينتفع بنار في العالم في ذلك اليوم فاخذت الملائكة يقبضون على ابرهيم لا يطيق على
الارض فاذا بعين ماء عذب وروضة تهتز وورد احمر ونرجس فاقام فيها سبعة ايام او ان قال اربعين
او خمسين وجاءه ملك بقميص من حرير الجنة فالبسه وطنفسة فاجلسه عليها وقال الحبر ان
ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر احبائي وروي انه قال ما كنت قط انعم مني في الايام التي كنت
فيها في النار فلما رآه نمرود على هذا الحال قال لابرهيم كبير آلهتك هل تستطيع ان تخرج منها قال
نعم قال هل تخشى ان تقتحمها ان نضرك قال لا قال فاخرج منها فمشى فيها حتى خرج فقال من
الرجل الذي معك في صورتك قال ملك فقال الخ مقربت الى الهك قربانا لذبح اربعة الاف
بقرة فقال لا يقبل منك حتى تاتي الحرم بني فقال لا استطيع ترك ملكي فذبحها ثم رد ثم كف عنه

وكان اذ ذاك ابن ستة عشر سنة وآزاد وابيه كيدا فجعلناهم الاخسرين اخسر من كل خاسر
ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها من العراق الى الشام بالخصب وكثرة الانهار والاشجار
وبعث اكثر الانبياء منها للعالمين نزل بفلسطين ولوطا بالمؤتفكة وبينهما يوم وطلب ولدا
ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة عطية او ولد ولد او زيادة على ما سال وكلا اي الاربعة جعلنا
صالحين وجعلناهم ائمة يقتدى بهم في الخير يهدون بامرنا الى الحق واوحينا اليهم فعل الخيرات
العمل بالشرايع واقام الصلوة اقامتها والمحافظة عليها وايتاء الزكوة هما من عطف الخاص وكانوا
لنا عابدين ولوطا اتيناه حكما حكمة ونبوة وفصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية
سدوم التي كانت اي اهلها تعمل الخبائث اللواط وقطع السبيل واشياء اخر من المنكرات انهم
كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا واهل رحمتنا او جنتنا انه من الصالحين
ونوحا اذ نادى دعا على قومه بالهلاك من قبل المذكورين فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب
العظيم من الغرق وكذب قومه والكرب الغم الشديد ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا
بآياتنا ان يصلوا اليه بسوء وقيل على القوم انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وداود
وسليمان اذ يحكمان في الحرث كرم اعد الاكل قتادة كان زرعا اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا
وكنا لحكمهم شاهدين عالمين من اقامة الجمع مقام التثنية وقد اها والمتحاكمين اليهما وقوى لحكمهما
فهمناها الحكومة او الفتوى وقوى فاهمناها سليمان داود حكم بالغنم لصاحب الحرث فقال
سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا او وقتهما آمر بدفع الغنم الى اهل الحرث فينتفعون بالبانها و
اولادها واشعارها والحرث الى ارباب الغنم يقومون عليه حتى يعود الى ما كان ثم يتراادون ولعلهما
قالا اجتهادا والاول نظير قول ابي حنيفة في العبد الجاني والثاني نظير قول الشافعي في غرم الحلولة
للعبد المغصوب اذا ابق وحكمه في شرعنا عند الشافعي وجوب ضمان المتلف ليلا وعند ابي حنيفة

نسخة مصححة

لاضمان الا ان يكون معها حافظ وكلا داود وسليمان اتينا حكما وعلما قال الحسن لولا هذه
الآية لرايت الحكام قد هلكوا ولكن الله تعالى حمد هذا بصوابه واثنى على هذا باجتهاده وسخرنا
مع داود الجبال يسبحن يقدسن الله تعالى بلسان الحال او بصوت مثل له او يخلق الله فيها
او اذا اسار سارت معه من السباحة والطير عطف على الجبال او مفعول معه وقرئ بالرفع اى الطير
كذلك وكنا فاعلين لامثاله فليس ببدع منا وان كان عجبا عندكم وعلمناه صنعة لبوس
عمل الدرع وهو اول من صنعها لكم لتحصنكم لتحفظكم الصنعة وبالياء اى داود وبالتوت
اى الله وقرئ بالنون خطابا مشددا من بأسكم حرب عدوكم فهل انتم شاكرون وسخرنا
لسليمن الريح وقرئ برفعها عاصفة شديدة الهبوب تجرى بامره بمشيئته الى الارض
التى باركنا فيها هى الشام فكانت تسير به وبجنده على البساط وكان عرضه فرسخا فى فرسخ منسوج
بابريسم عملته له الجن حيث شاء ثم يعود من يومه الى مقره وكنا بكل شئ عالمين بصحة التدبير فيه
ومن الشياطين من يغوصون له يخرجون له من تحت الماء ويخرجون له من قعر البحر الجواهر له و
يعملون من القصور والمدن والصناعات العجيبة عملا دون سوى ذلك الغوص
وكنا لهم حافظين ان يميلوا عن امره ويفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى
ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين كان رجلا من ولد عيص بن اسحق وامه
من ولد لوط فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر بالشفاء من مرضه واتينا اهله ومثلهم معهم
بان ولد له ضعف ما كان او احيى ولده وولد له منهم اولادهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين
تذكرة لغيره من العابدين ليصبروا كما صبر ايوب ليثابوا كما اثيب كان له من اصناف المال
كله واهل وولد وكان شاكرا مؤديا لحق الله بارا رحيما يطعم المساكين والايتام وثلثة نفر
امنوا به وكان ابليس لا يحجب عن السموات لما رفع عيسى حجب من اربع ولما بعث محمد حجب

حجب من الثلث الباقية فسمع الملئكة يصلون على ايوب فحسده فقال الهى انعت عليه فشكرك
وعافيته فحمدك ولو ابتليته لخرج من طاعتك قال انطلقت سلطنتك على ماله فقال للشياطين ماذا
عندكم من القوة قال عفريت لو شئت تحولت صار من نار فاحرقت كل شئ فاحرق الابل ورعاتها
فقال ابليس لايوب احرقت ابلك ومن فيها غيرى فقال الحمد لله هو اعطاها واخذها فقال من الناس
من يقول ما كان ايوب يعبد شيئا وما كان الا فى غرور ومنهم من يقول لو كان له الف لمنع وليته قال
الحمد لله حين اعطانى وحين نزع منى خرجت من بطن امى عريانا واعود فى التراب عريانا وعريانا اخرج منها
ثم قال عفريت عندى من القوة اذا صحت لخرج روح كل ذى روح سمعها فصاح فهلك الغنم والرعاة
فجاء ابليس ممثلا بقهرمان الرعاة فقال لايوب مثل ما قال الاول واجابه بما اجاب ثم قال
عفريت اذا شئت تحولت ريحا عاصفا تنسف كل شئ يأتى عليه فهبت ريح عاصف وهلك حرثه
فاخبره ابليس واجابه مثل الاول حتى لم يبق له مال فقال ابليس الهى متعنى بولده فسلطه الله عليه
فهدم البيت عليهم فانطلق بصورة المعلم فاخبره فقال لو رايت كيف شقت بطونهم وتناثرت
ابعاضهم لقطع قلبك فلم يزل يقول هذا حتى رق ايوب وبكا ووضع التراب على راسه وقال آليت
لم تزل فى فرج ابليس مسرورا فاستغفر ايوب وتاب فوقف ابليس ذليلا فقال متعنى بنفسه
فقال سلطنتك على جسده سوى لسانه وقلبه فوجده ساجدا فنفخ فى منخره نفخة اشتعل منها جسده
فخرج منه الدبل ووقعت فيه حكة فحك بالمسوح الخشنة ثم بالفخار والحجارة حتى تقرحه وتقطع واتتن
واخرجه اهل القرية فجعلوه على كناسة فلم تقر بها امراته رحمة بنت افرائيم بن يوسف بن يعقوب
والثلثة الذين امنوا اتهموه وتركوا دينه ولاموه وقالوا لو ابتلى الله من الذنب الذى عوقب به
وكان فى آمن به فقال لهم قد كان لايوب عليكم من الحق افضل من الذى وصفتم الم تعلموا انه نبى الله
وخيرته وصفوته من اهل الارض وما قال على الله غير الحق مع طول ما صحبتموه والله سبحانه يبتلى

والصديقين والشهداء والصالحين والبلاء كرم منه وخيرهم وبسط الكلام فقال ايوب ان الله
سبحانه نزع الحكمة بالرحمة فى قلوب الصغير والكبير فمتى تنبت فى القلب يظهرها الله على اللسان
وليست الحكمة من قبل السن والشيبة ولا طول التجربة فاذا جعل الله تعالى العبد حكيما فى الصبى لم يسقط
منزلته عند الحكماء ومر يرون من الله سبحانه عليه نور الكرامة ثم اعرض عنهم واقبل على ربه
مستعينا به مستغيثا اليه فقال رب كم من شئ خلقتنى لستنى اذكرهتنى لم تخلقنى يا ليتنى عرفت
الذنب الذى اذنبت وبسط فى المناجاة واصحابه وجدوا غما ما حتى ظنوا انه عذاب ثم نودى
يا ايوب ان الله يقول لها انا قد فوت منك ثم بعذرك وبسط فى الخطاب فقال ايوب صغرت شانى
وكل لسانى وعقل ورائى وضعفت قوتى من هذا الامر الذى تعرض لى ثم اظهر العجز والذل
واستغفر فغفر الله له وشفاه ثم خرج وجلس فاقبلت امراته تلتمسه كالوالهة فقالت يا عبد الله
هل لك علم بالرجل المبتلى الذى كان هنا لك قال تعرفينه اذا رايته قالت نعم فتبسم وقال انا هو
فعرفته بضحكه وقيل مدة بلائه ثمانى عشرة سنة وقيل ثلث سنين وقيل سبع سنين وقيل سبع سنين
وسبعة اشهر وسبعة ايام وايمبعل وادريذ الكفل يعنى الياس وقيل غيره سمى به لانه كان ذا حظ
من الله والكفل النصيب كل كل هؤلاء من الصابرين على مشاق التكاليف والشدائد
وادخلناهم فى رحمتنا انهم من الصالحين وذا النون اذكر صاحب الحوت يونس بن متى
اذ ذهب مغاضبا لقومه لانذروعظهم فلم يتعظوا ووعدهم بنزول العذاب فتابوا فلم
ينزل فخرج مغتما كراهة للخلف فيما وعدهم واستحياء منهم ولتوهم التهمة بالكذب وكان ايضا
من عادة قومه قتل الكذاب وهب كان فى خلق يونس ضيق فلما حمل اثقال النبوة ضاق
تحتها تضيع الرتع تحت الحمل الثقيل فقذفها من يده وخرج هاربا فلذلك اخرجه الله
من اولى العزم فلذلك قال لنبينا محمد لا تكن كصاحب الحوت وقرئ مغضبا فظن

الصغر والصغار
٦ ارشدن ١١

التغنيم ١١ ١٢

مرسم
چون ترك كنار
را بدوس اندازند
ودو كس بردارند
وبرشته نهند
صح

اختلاف ٣

فظن ان لن نقدر عليه مخففا وقرئ بها مشددا وبالياء مخففا وبضم الياء مجهولا مخففا
ومشددا كلها بمعنى التضييق اى لن نضيق عليه ولن نقضى عليه بالعقوبة وقيل تمثيل بحاله بحال من ظن
ان لن يقدر عليه فنادى فى الظلمات ظلمات بطن الحوت والبحر والليل ان لا اله الا انت سبحانك
انى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين من كرب
اذا دعونا وقراء ابن عامر وعاصم برواية ابى بكر ننجى نون واحدة وتشديد الجيم وتسكين الياء لانها كتبت
فى الامام بنون واحدة فمن قال انها نون الخفاة من قال انها نون لانه لو كان مجهولا لم يسكن الياء ورفع المؤمنون
وقال ابو على راوى هذه القراءة عن عاصم غالط ومنهم من صوبها وهو الحق وذكرها وجها وهو اضمار المصدر
وتسكين اخره تخفيفا تقديره ننجى النجاء المؤمنين فنصب المؤمنين بالمصدر ننجى لان المصدر قائم
مقام الفاعل فبقى المؤمنين مفعولا بصريحا ومنهم من قال اراد ننجى الا انه ادغم طلبا للخفة ولم يرض بذلك
النحويون لبعد مخرج النون من الجيم الماضى اصله ننجى حذفت النون الثانية كما حذف التاء فى تظاهرون
وهى وان كانت تاء مخذفها او قع من حروف المضارعة التى لمعنى ولا يقدح فيه حركتى النونين فان الدال
الاولى حذف لاجتماع المثلين مع تعذر الادغام وقراءة العامة ننجى نونين من الانجاء وانما كتبت نون
واحدة لان النون الثانية كانت ساكنة والساكن غير ظاهر على اللسان فحذفت كما فعلوا فى الاحذوة النون
تلفظا بها وقرئ ننجى نونين مشددا من التنجية وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرنى فردا بلا ولد ولا تبقنى
وانت خير الوارثين رزقنى ولدا اولم ترزقنى فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه جعلناها
ولودا بعد عقرها وقيل حسن خلق بعد ان كانت سيئة الخلق اقسم المذكورين من الانبياء كانوا يسارعون
فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا راغبين فى الطاعة وراهبين من عقاب الله خائفين المعصية وعذابه وقرئ رهبا بضم
العين فيهما وكانوا لنا خاشعين متواضعين فالاول من الاخبات والثانى من الخشوع اوهو الخوف اللازم للقلب والتى احصنت
حفظت فرجها من الحرام اى مريم فنفخنا فيها من روحنا امر جبريل ان نفخ فى جيبها واضافه به

المسيح وبطنها واضاف الروح اليه تشريفا او نفخنا وعيسى فيها اى احييناه فى وقتها وجعلناها
وابنها اى حالهما امرا وقرئ آيتين للعالمين على كمال قدرتنا ان هذه ملة التوحيد امتكم ملتكم
خبر ان وهى حال الانبياء او امة محمد عليهم الصلوة والسلام امة واحدة بنصبها على الحالية وقرئ
برفع امتكم مبتدا او عطف بيان ورفع امة على انها خبر وبرفعهما خبران لان او امة بدل من امتكم او قول
او عطف بيان او خبر محذوف انا ربكم لا غيرى وتقطعوا امرهم بينهم اختلفوا فى الدين
فصاروا فرقا كل من القرون الينا راجعون فمجازيهم ممن من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران
لسعيه لامحل عمله ولا بطلان لاتالكه لسعيه كاتبون فى صحيفة عمله وحرام وحرم بكسر الحاء واسكان
الراء وقرئ حرم بفتح الحاء وسكون الراء وحرم كعمر وحرم واهلكناها بتاء وحرم بضم الراء على قرية اهلها
اهلكناها انهم لا يرجعون ان يرجعوا الى التوبة والى الدنيا بعد الهلاك فلا صلة او الحرام بمعنى الواجب
اى عزم وواجب عليهم عدم الرجوع فلا زائدة وقرئ انهم بالكسر فتقدير وحرام على قرية اهلكناها ذاك وهى المذكور
فى الآية المتقدمة من العمل الصالح ثم علل فقيل انهم لا يرجعون عن الكفر حتى اذا فتحت بالتخفيف والتثقيل
يأجوج ومأجوج سدها اى يستمر عدم الرجوع الى قيام الساعة وظهور اماراتها من فتح سدهما وهم اى هما او الناس
من كل حدب نشز وتل ينسلون يسرعون وقرئ بالجيم والشاء المثلثة وهو القبر وينسلون بضم السين
واقترب الوعد الحق القيمة فاذا هى شاخصة ابصار الذين كفروا يقال شخص بصره فهو شاخص اذا فتح
عينيه وجعل لا يطرف جواب الشرط واذا للفاجاة يا ويلنا دعاء بمعنى احضر فهذا اوانك وهو للتنبيه
او بمعنى يفسره ابصار يقولون يا ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين بوضع العبادة
فى غير موضعها وتنزل خطابا للعابدى الاصنام والبليس واتباعهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم وقودها وقرئ بسكون الصاد وصفا بالمصدر وبصاد مهملة مخففة مبدلة من السين المتحركة وبسكونها وبطاء مهملة قراءة
على بن ابى طالب رضى الله عنه لها واردون واللام عوض عن على للاختصاص والدلالة على ان وردهم

لاجلها لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها ما دخل عابدوهن الناس العابدين والمعبودين
وكل فيها خالدون لهم فيها زفير انين ونفس شديد وهم فيها لا يسمعون شيئا لشدة غليان النار
او بحمل اذانهم مسامير من نار اعاذنا الله سبحانه ولا يسمعون ما يسرهم ثم قال ابن الزبعرى اليس اليهود
عبدوا عزيرا والنصارى المسيح وبنو مليح الملئكة فقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى المنزلة
او الخصلة وهى السعادة والتوفيق او ان بمعنى الا وقرئ بها اولئك عنها مبعدون لا يسمعون
حسيسها صوتها وحركة تلهبها اذا دخلوا الجنة وهم فى ما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون
لا يحزنهم وقرئ بضم الياء وكسر الزاء الفزع الاكبر النفخة الاخيرة لقوله ويوم ينفخ فى الصور ففزع او
الانضراف الى النار والاطباق النار على اهلها او ذبح الموت تستقبلهم مهنئين يقولون هذا يومكم
يوم ثوابكم الذى كنتم توعدون اذكر يوم نطوى السماء وقرئ تطوى بضم التاء مجهولا ورفع السماء
كطى السجل وقرئ بضمتين كعتل وبكسر السين وفتحها مخففا كتمر وعدل لغات فى الصحيفة او
يطوى كتب بنى آدم اذا رفعت اليه او رجل كان يكتب للرسول القراءة للكتب جمعا ومفردا
على ارادة الجنس فان اريد بها السجل الصحيفة فالكتاب بمعنى المكتوب نطوى مضاف الى المفعول واللام
بمعنى على اى نطوى السماء طيا مثل طى الصحيفة على مكتوبها وان اريد بها الملك او الرجل الكتاب الصحيفة
وطى مضاف الى الفاعل واللام زائدة اى كطى الرجل الصحيفة قال الامام كيفية هذا الطى لا يعلم
الا من اخبر عن ذلك كما بدانا اول خلق اى جمع الخلق نعيده اى كما خلقناه عن عدم كذلك نعيد
عن عدم عند البعث والحشر حفاة عراة غرلا او فلك الاشياء فنعود عدما كما كانت الاول وعدا مقدر
بفعله تاكيدا لنعيد علينا انجازه انا كنا فاعلين الاعادة والبعث ولقد كتبنا فى الزبور كتاب
داود من بعد الذكر التورية او القرآن وبعد بمعنى قبل والمراد بالزبور جنس الكتب المنزلة
والذكر اللوح المحفوظ او الزبور التورية والذكر الكتب المنزلة بعدها ان الارض ارض الجنة

او ارض الدنيا يرثها عبادي الصالحون امة محمد عليه الصلوة والسلام يفتحون ارض الكفار ويتملكون
الجنة اوعام في كل مؤمن ان في هذا فيما ذكر من الاخبار والمواعظ والمواعيد لبلاغا لكفاية لقوم
عابدين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين في الدنيا والاخرة وللكفار في الدنيا لامنهم بهم من الاستيصال
والمسخ والخسف قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون مخلصون العبادة لله على مقتضى
الوحي فان تولوا عن التوحيد فقل اذنتكم اعلمتكم ما اوعدت به واوحي الي لكم على سواء مستوين في الاعلام
او مستوين انا وانتم في العلم بما اعلمتكم به او في العداوة لكم وعلى عدل او استقامة بالبرهان الذي قام ادري وما ادري
وفي بفتح بائها تشبيها بيا غلامي والاجل فتحة ما بعدها يجري على اللسان مجرى واحد ان قريب ام بعيد
ما توعدون من غلبة المسلمين والبعث ثم يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري وما ادري
لعله فتنة لكم اي ما اخير جزاءكم استدراج لكم وزيادة فتنة ومتاع الى حين وتمتيع الى اجل يقتضيه
مشيئته قل رب احكم وفراحفص قال على حكاية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رب بالضم ابتداء بضمة
الكاف في الحكم بعد حذف الياء وفي احكم على التفضيل اي في الحكم من الاحكام بالحق اي بعض بيننا وبين اهل
الجهل المقتضي لاستعجال العذاب والتشديد عليهم وربنا الرحمن المستعان المطلوب منه المعونة على
ما تصفون بالتاء والياء من الكذب والباطل

سورة الحج مكية الا ثلاث آيات منها

وهي ثمان وسبعون آية وعشر ركوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم اي تحرك العجة الاشياء والاسناد مجازي
او اضافة للمصدر الى الظرف وقيل الزلزلة قبل طلوع الشمس من المغرب واضافتها اليها لانها من اشراطها
يوم منصوب بتذهل او باذكر تراونها الزلزلة او الساعة تذهل الذهول الذهاب عن الامر بدهشة
كل مرضعة عما ارضعت من الولد لصوير هولها وقرئ تذهل بضم التاء مجهولا ومعروفا والفاعل الزلزلة ونصب كل

وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وقرئ بضم التاء ونصب الناس اي
من ارابك الشيء وبضمها مجهولا ورفعه وانث الجماعة والياء مجهولا ايضا وبفتح بينهما كصرعى جمع سكران
وقرئ بضمها بلا الف وبفتحهما بالالف ولكن عذاب الله شديد فاذهب ركم ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم نزلت في نضر بن الحرث كان كثير الجدل يتبع في المجادلة وفي عامة الاحوال كل شيطان
مريد المتمرد المستمر في الشر كتب عليه الشيطان انه الشان من تولاه بتعه فانه وقرئ انه فانه بكسر الهمزة على
ارادة القول او حكاية للمكتوب نحو كتبنا ان الله هو الحق وقرئ كتب على ما اي الله يضله ويسلبه الى عذاب
السعير بالحمل على معنى يؤدي اليه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فكونوا منه على جلية وقرئ بفتح العين
فانا خلقناكم فانظروا في خلقكم من تراب اذ خلق ادم منه وانتم من الاغذية المتولدة منه ثم من نطفة
متى تقرن من علقة قطعة دم جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم قدر ما يمضغ مخلقة وغير مخلقة تامة
وناقصة او مصورة وغير مصورة او من حالتي الوقت والسقط لنبين لكم قدرتنا وحكمتنا ونقر ما نشاء في
استبقاء في الارحام ما نشاء ان نقره الى اجل مسمى وقت وضعه ثم نخرجكم حكم من بطونهن
وقرئ بنصب الفعلين عطف على نبين فالثلاثة علة لخلقنا وقرأ بالياء نصبا ورفعا عطفا وابتدائيا
ونقر بفتح النون وضم القاف اي نصيب ونثبت طفلا حال على تاويل كل واحد او ارادة الجنس واعتبار
انزر في الاصل مصدر ثم لتبلغوا اشدكم كمال عقلكم وقوتكم جمع شدة ومنكم من يتوفى عند الاشد
او قبله وقرئ يتوفى اي يتوفاه الله ومنكم من يرد الى ارذل العمر الهرم والخرف وقرئ ليكون الميم
لكيلا يعلم من بعد علم شيئا كما قرئ اوان الطفولية وترى الارض هامدة يابسة فاذا
انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت انتفخت وقرئ وربأت بالهمز وانبتت
الوانا من كل زوج كل صنف بهيج حسن يسر من رآها ذلك المذكور من خلق الانسان واحيائه
كائن بان الله هو الحق اي ليعلموا انه هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير

لان قرينته المذكر ولنسبتها الى الكل على سواء وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور بمقتضى وعده ومن الناس من يجادل في الله فيصفه بغير ما هو له نزلت في النضر
الحارث وكرر للتاكيد وقيل في المشركين بغير علم ضروري ولا هدى استدلالي والعلم الحجة والهدى
السنة ولا كتاب وحي منير واضح ثاني عطفيه معرضا لاويا عنقه عن الايمان والطاعة
تكبرا وقرئ بفتح العين مصدرا وثني العطف عبارة عن الكبر وان لم يكن لي ليضل عن سبيل الله
في الدنيا خزي وندبقه يوم القيمة عذاب الحريق المحرق وهو النار ذلك بما قدمت يداك
فيه التفات وتقديره يقال له في الغيبة ذلك وان الله عطف على ما ليس بظلام للعبيد والمبالغة
لكثرة العبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف شك او طرف من الدين لا ثبات له فان اصابه خير
اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه فمن اعراب قدموا الى المدينة وكان احدهم اذا صح بدنه
ونتجت فرسه مهرا حسنا ولدت امراته غلاما وكثر ماله قال هذا دين حسن والطمان وان كان بخلافه قال
ما اصبت الا شرا وانقلب خسر الدنيا والاخرة وقرئ خاسرا على الحال وبرفع خبر محذوف او باضافة ربح
ونصبا ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد
يدعو كرر للتاكيد وابتدا والكلام مقسما قوله لمن مبتدا خبره يكون معبودا لاحق به وجب الفضل له الدنيا
والعذاب في العقبى اقرب من نفعه الذي يتوقع بعبادته وهو الشفاعة عند الله لبئس المولى الناصر
تجره لان غير العاقل لا يتعلق باللام الا لتجعل له معنى يتم وجعل اللام موضوعة اى من ضرره
او بمعنى يقول فمن عدوان ضره مبتدا وان واقترن خبره وهما صلة من وهي مع صلتها مخصوص
بالقول تقديره من هذه صفته معبوده او خبر من لبئس وكيس العشير الصاحب ان الله يدخل
الذين وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد ظن الكفار ان محمدا صلى
عليه وسلم لن ينصره قتل من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فيرد اختصار اى ان الله

ناصر رسوله في الدنيا والاخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه فليمدد بكل ما يقدر عليه
اى بسبب يجعل الى السماء سقف بيته اى ليشد حبلا في سقف بيته فليختنق به حتى يموت
ثم ليقطع الحبل بعد الاختناق او ليختنق به فيموت وقيل ثم ليمد الحبل حتى ينقطع عنقه به فيموت مختنقا
فلينظر هل يذهبن كيده فعله هذا ما يغيظ غيظه وكذلك مثل ذلك الانزال انزلنا
القران كله ايات بينات واضحات وان اى وان الله يهدي من يريد ان الذين امنوا
والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يحكم بينهم
يفصل بينهم يوم القيمة باظهار المحق من المبطل او بالجزاء ان الله على كل شيء شهيد الم تر ان الله
يسجد له من في السموات ومن في الارض بتسخير لقدرته والشمس والقمر والنجوم والجبال
والشجر والدواب ان عمم من ذكر المذكورات لاستيعاب السجود منها وقرئ والدواب بالتخفيف وكثيرا
من الناس المؤمنون عطف على المذكورات ان جعلوا عام المشترك في معنييه او فاعل محذوف
اى ويسجد كثير وكثير حق عليه العذاب بكفره وابائه عن الطاعة فهو جملة ولو عطف كثير على
حق صفته اى ويسجد كثير من الكفرة كاليهود وقرئ حق بالضم وحق باضمار فعله ومن يهن الله فما له
من مكرم وقرئ بفتح الراء مصدرا ان الله يفعل ما يشاء من الاكرام والاهانة هذان خصمان
اى طائفتان والخصم مصدر يعم المذكر والمفرد وغيرهما اختصموا حملا على المعنى وقرئ اختصمان
في حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث حين برزوا ببدر الى عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة
او في المؤمنين والكافرين مطلقا او اليهود فقال اليهود نحن احق بالله وادقم منكم كتابا ونبينا
قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن احق بابراهيم امنا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونبيكم وبما انزل الله
من كتاب وانتم تعرفون كتابنا ونبينا ثم كفرتم حسدا والجحود والنار في ربهم في دينه او ذاته
وصفاته فالذين كفروا انفصل الخصومة بينهم قطعت لهم قدرت على مقادير جثثهم ثياب

من اى نصب حال منهم او خبر ثان من فوق رؤسهم لتهيم الماء الحار يصهر به يذاب بالحميم ما فى
بطونهم والجلود وقرئ بكسر خمان وتخفيف قطعت ويصهر مشددا بكسر الهاء ونصب الجلود والفاعل
ولهم مقامع من حديد سياط يجلدون بها جمع مقمعة كلما اراد وا ان يخرجوا منها النار من غم
غموما بدل باعادة الجار اعيدوا فيها اى فحرقوا اعيدوا فيها وقيل يضربهم لهيب النار فترفعهم
الى اعلاها فيضربون بالمقامع فيسقطون فيها لانهم يغصلون عنها ثم يعودون وقرئ ردوا
فيها وذوقوا اى وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق النار البالغ فى الاحراق ان الله يدخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار يحلون يلبسون وقرئ بالتخفيف بفتح الياء فيها
من اساور جمع اسورة جمع سوار وهو ما يلبس فى الذراع من ذهب او فضة بيان له ولؤلؤا عطف عليها
لا على ذهب لانه لم يعهد السوار منه الا ان يراد المرصعة بهما وبالنصب عطف على محلها او تقديره و
يؤتون لؤلؤا ولولوا بقلب الهمزة الثانية واوا ولولويا بقلبها واوين ثم بقلب الياء ياء كاذل لولوب
فيهن جر ولولو وليليا بقلبها ياءين ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب القول كلمة التوحيد والقرآن
او قول اهل الجنة الحمد لله الذى صدقنا وعده وهدوا الى صراط الحميد طريق الجنة ان الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء بالنصب على انه ثانى مفعول جعلناه
اى مستويا والرفع للجملة مفعول ثان العاكف المقيم فيه والباد الطارى اليه وخبر ان محذوف اى
معذبون ومن يرد فيه بالحاد عدول عن القصد باى الم اواثم والباء زائدة وقرئ بفتح الياء من الورود
بظلم حالان مترادفان اى عادلا عن القصد ظالما نذقه من عذاب اليم واذكر اذ بوانا جعلنا لابراهيم
لابراهيم مكان البيت وقيل اللام زائدة ومكان ظرف اى واذ انزلناه فيه وكان البيت قد رفع زمن الطوفان
الى السماء وكان من ياقوتة حمراء ان لا تشرك ان مفسرة لبوانا بالتضمن معنا تعبدنا وقرئ بالياء
فى شيئا وطهر للطائفين والقائمين المقيمين به والركع السجود المصلين واذن نادى وقرئ اذن

هذا على الثانى يأتوك رجالا كل شاة جمع راجل وقرئ بضم الراء مثل ركب ورجالى وعلى كل
ضامر حال اى وركبانا على كل بعير مهزول يأتين النوق والابل وقرئ يأتون نعتا لرجال ومن كل
فج طريق عميق وقرئ عميق ليشهدوا ليحضروا ويتعلق باذن اريا توك منافع لهم دينية
ودنيوية ويذكروا اسم الله عند اعداد الهدايا او الضحايا وذبحها او كيلا الذكر عن الحج لان المسلم لا يخلو
بالذكر فى ايام معلومات عشر ذى الحجة وايام النحر على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها لحومها
امر بذلك ازالة لما عليه اهل الجاهلية من عدم الاكل واطعموا البائس الذى اصابه بؤس اى شدة الفقير
المحتاج ثم ليقضوا تفثهم ليزيلوا وسخهم بقص الشارب وقلم الاظفار ونتف الابط والحلق ويطوفوا
طواف الركن او طواف الوداع بالبيت العتيق القديم لانه اول بيت وضع للناس او المعتق من تسلط
الجبابرة فكل من سار اليه ليهدمه منعه الله او من الغرق لانه رفع زمن الطوفان او الكريم ذلك اى الامر
ومن يعظم حرمات الله احكامه وسائر ما لا يحل هتكه او الحرم وما يتعلق بالحج من التكاليف والكعبة
والمسجد الحرام والبلد الحرام او الشهر الحرام والحرم فهو التعظيم خير له عند ربه ثوابا واحلت لكم
الانعام الا ما يتلى عليكم تحريمه كالميتة وما اهل به لغير الله فاجتنبوا الرجس القذر
من الاوثان الرجس الذى هو الاوثان واجتنبوا قول الزور الكذب والبهتان او شهادة الزور عام بعد
خاص فان عبادة الاوثان راس الزور حنفاء لله مخلصين له غير حالين مشركين به ومن يشرك
بالله مكانما خر سقط من السماء فتخطفه تسلبه بسرعة باسكان الخاء مخففا وفتحها مشددا اى
تتخطفه فحذف احد التاءين وقرئ بكسر الخاء والطاء وكسر التاء مع كسرها الطير او تهوى به الريح فى
مكان بعيد اى يهلك باحد الامرين بحيث لا يرجى خلاص فذلك اجتناب الرجس وقول الزور فعلنا
الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله الهدايا لانها من معالم الحج او فرائضه ومواضع النسك او دين الله
فانها من تقوى القلوب فان تعظيمها منه من افعال ذوى تقوى القلوب فحذف المضافان وعائد

وذكر القلوب لانها منشأ التقوى لكونها منابع درتها ونسلها وصوفها وظهرها الى اجل مسمى الى
ان تحرتحها الى البيت العتيق اى وقت نحرها منتهية اليه والمراد منه الحرم فتحر فيه وكل امة جماعة مؤمنة
سلفت جعلنا منسكا مذبحا او عيدا لخرواني بفتح السين وكسرها والفتح للمصدر والمكان والكسر للمكان
خارج عن القياس ليذكروا اسم الله دون غيره علل به تنبيها على ان المقصود ذكره على ما رزقهم من بهيمة
الانعام عند نحرها وسميتها بهيمة لانها لا تتكلم وقيد بالانعام لانه لا يجوز ذبح غيرها فالهكم الله واحد فله اسلموا
اخلصوا الطيعوا وبشر المخبتين المتواضعين او المخلصين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت وضمرت
قلوبهم لاشراق شعة عظمته عليها والصابرين على ما اصابهم من المحن والمقيمي الصلوة في اوقاتها وقرئ
الصلوة بالنصب على تقدير النون والمقيمين الصلوة ومما رزقناهم ينفقون ومن البدن تما لضخم عامله وقرئ
بزنة جمع بدنة او بادن وقرئ بضمتين وضمتين وتشديد النون وسميت به الابل لعظم ابدانها جعلناها لكم
من شعائر الله من اعلام دينه التي شرع لكم فيها خير النفع والاجر فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صوافن
جمع صافنة حال من الهاء اى قائمات على ثلثة قوائم ويدها اليسرى او رجلها اليسرى معقولة وقرئ صوافن
جمع صافن من صفن الفرس قام على ثلث وعلى سنبك الرابعة وصوافنا وصوافي بفتح الياء اى خوالص
وتسكونها كاعط القوس باريها فاذا وجبت سقطت على الارض جنوبها اى مائت فكلوا منها اذا احببتم
واطعموا القانع المتعفف بما يعطى من غير مسئلة او الذى لا يتعرض ولا يسئل والذى يسئل
وقرئ القنع والمعترة الذى يسئل والذى يريك نفسه ويتعرض ولا يسال او الذى يتعرض ولا يسئل وقرئ
والمعترى من اعتراه وغشيه وطلب معروفه كذلك مثل ما وصفنا من نحرها قياما سخرناها لكم مع عظمها
وقوتها لعلكم تشكرون انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص لن ينال لن يصيب الله لحومها ولا
دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وقرئ تنال وتناله بالتاء فيهما لتانيث للجماعة وتانيث التقوى
والمعنى لن يقبلها بل يقبل التقوى او لا يصعد ولكن يصعد التقوى كذلك سخرها لكم لتكبروا الله لتعرفوا

عظمته فتوحدوه بالكبرياء على ما يعلق بتكبروا والتضمنه معنى الشكر ما مصدرية او خبرية صدكم ارشدكم
الطرق نحرها وكيفية التقرب بها وبشر المحسنين المخلصين ان الله يدافع ويدفع عن الذين امنوا
شر المشركين انه لا يحب كل خوان ذى امانة الله كفور بالله طلب المؤمنون قتال المشركين لما اوذوا
فنعوا ثم نزل اذن للذين يقاتلون مجهولا ومعروفا اى لهم ان يقاتلوا او امروا بالقتال وقرئ
بالبناء للمفعول بانهم ظلموا الباء للسببية وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا بدل او رفع او منصوب بمدح
من ديارهم مكة بغير حق من غير ذنب الا ان يقولوا بسبب ان يقولوا ربنا الله الا لان من حق ان يقال له ربنا الله
ولولا دفع الله ودفاع الناس بعضهم ببعض بالجهاد وافامة الحدود لهدمت لعطلت وشددت مخففا ومثقلا صوامع
للرهبان وبيع للنصارى وصلوات كنائس اليهود ومساجد للمسلمين اى لخربت باستيلاء المشركين
فى شريعة كل نبى مكان صلوتهم يذكر فيها اسم الله كثيرا صفة للاربع او للمساجد وليتصرن الله من
ينصره واوليائه ان الله لقوى على نصرهم عزيز لا يمانعه شئ الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا
الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وصف للذين اخرجوا او بدل من ينصره ولله عاقبة الامور
اخر امورهم اليه وان يكذبوك يا محمد فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم
لوط واصحاب مدين كذبوا رسلهم غير النظم وذكر مجهولا موسى لانه كذب القبط لا قومه فاملیت للكافرين امهلتهم
ثم اخذتهم فكيف كان نكير انكارى عليهم بتغيير النعمة محنة والحيوة هلاكا والعمارة خرابا فكاين من
قرية اهلكناها باهلاك اهلها بالناء والنون وهى ظالمة اى اهلها فهى خاوية ساقطة على عروشها
سقوفها بان سقطت ثم تهدمت الحيطان عليها وبئر معطلة عليها وكم بئر عامرة فى البوادى لا يستقى منها لهلاك
اهلها وقرئ معطلة من اعطله وقصر مشيد مرفوع او مجصص اخليناه عن ساكنيه وروى ان هذه بئر حضرموت
عليها صالح وهى بخضرموت وانما سميت بذلك لان صالحا حين حضرها مات وقبره بها فسميت بها حاضوراً
بناها قوم صالح واسرو اعليهم جلهس بن جلاس ثم عبدوا صنما وارسل الله عليهم حنظلة بن صفوان نبيا

فقتلوه فاهلكهم الله وعطل بهم وخرب قصورهم افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها
ما يجب ان يعقل من التوحيد او اذان يسمعون بها ما يجب ان يسمع من الوحي والتذكار انها القصة وقوي
فانه اي الشان لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار اي الخلل في عقولهم لا في حواسهم
ويستعجلونك بالعذاب ولكن يخلف الله وعده نزلت في نضر بن حرث حيث قال ان كان هذا هو الحق فاخسف بنا
يوم بدر وان يوما عند ربك كالف سنة اي يوما من ايام السنة التي خلق السموات والارض او يوما من
ايام الاخرة او من ايام العذاب الذي يستعجلونه في الثقل والاستطالة كالف سنة فكيف يستعجلونه او ان
يوما عنده والف سنة سواء في الاهمال لانه قادر متى شاء اخذهم لا يفوته شيء بالتاخير مما تعدون بالتا
والياء وكاين من قرية املى لها امليت لها اهملت اهلها وهي ظالمة ثم اخذتها بالعذاب والي
المصير قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين اوضح لكم ما انذركم به فالذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة ورزق كريم الجنة والكريم من كل نوع مليجمع فضائله والذين سعوا في اياتنا في القران
بالرد والابطال معاجزين معاندين ومعجزين مشددا اي مانعين الناس عن الايمان اولئك اصحاب
الجحيم النار الموقدة وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الرسول انسان بعثه الله بشريعة مجددة
والنبي بعثه لتقرير شرع سابق او الرسول من جمع الى المعجزة كتابا والنبي غير الرسول
من لا كتاب له او هو من اتيه جبريل بالوحي والنبي يكون نبوته الهاما او مناما الا اذا تمنى القى
ما يهوى القى الشيطان في امنيته في تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا روي انه لما اعرض عنه
قومه وهو تمنى لغاية حرصه على اسلامهم لا يزل عليه ما ينفرهم فاستمر بما تمناه حتى نزلت سورة
والنجم فاخذ يقرأها حتى بلغ ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في امنيته فسبق لسانه سهوا
الى ان قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما بلغ في آخرها سجدة المؤمنون والمشركون
وطابت نفوسهم ثم بناه جبريل فاغتم فنزلت الاية وهو مردود عند المحققين وقالوا هذا ذنب

الملاعنة وان صح فرضا فابتلاء تميز به الثابت على الايمان عن المتزلزل فيه وقيل تمنى قراءته
تمنيه والقاء الشيطان تكلمه بذلك بحيث ظنوا انه من قراءة النبي عليه السلام ورد ذلك بانه يخل بالوثوق
على القران قيل معناه تلك الغرانيق العلى شفاعتهم ترتجى عندكم والا ان بالاستفهام الانكاري او تلك الاشارة الى الملائكة
اقول بقرينة الكم الذكور وله الانثى حيث يسمون الملائكة بنات الله ثم اقول هذان الوجهان حق فالقا
الشيطان اما بناء على انه ليس من القران فنحوله فيه صورة منه لاحتمال انه عليه السلام تكلم به لا على قصد الايحاء
واما بناء على انه لما احتمل الكلام معنى فاسدا حصل ارتياب وسوسة والله اعلم فينسخ الله ينطل
ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يبينها حتى لا يجد سبيلا الى ابطالها والله عليم حكيم ليجعل ما
يلقي الشيطان علة لتمكينه منه ويدل على ظاهره ورطلانه فتنة للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق
والقاسية قلوبهم المشركين وان الظالمين الفريقين اقول تخصيصه بالمشركين كما في العالم خلاف
الظاهر لغير شقاق وخلاف بعيد عن الحق وليعلم الذين اوتوا العلم انه القران او تمكين الشيطان
الحق من ربك صادرينه فيؤمنوا بما القران او الله فتخبت فتسكن له قلوبهم بالايمان
وان الله لهاد الذين امنوا وقرئ هاد بالتنوين الى صراط مستقيم هو النظر الذي يوصل الى الحق
او الاسلام ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه القران او الرسول او ما يلقي الشيطان
يقولون ما باله ذكرها بخير ثم ادبر عنها حتى تاتيهم الساعة القيمة او الموت بغتة او اياتهم عذاب
يوم عقيم يوم حرب كيوم بدر سمي به لان ولادة النساء يقتلون فيه فيصرن كالعقيم او المقاتلون
يومون ابناء الحرب فاذا قتلوا صارت عقيما سمي به مجازا او هو ما لا خير فيه كريح عقيم او لا مثل له
لقال الملائكة او هو يوم القيمة الملك يومئذ لله اي يوم يزول شك الكافرين وهو القيمة
يحكم بينهم المؤمنين والكافرين بالمجازاة فالذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم
عذاب مهين والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا

الجنة قال بعض الصحابة هؤلاء قتلوا وعلمنا انهم اعطوا الجنة ونحن نجاهد معك فانا نتنزك
وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم ذلك الامر ذلك نزل في
المسلمين الذين طلب المشركون قتالهم في الاشهر الحرام فامتنعوا عليهم ثم قاتلوا ومن عاقب بمثل ما عوقب به
وليس في القصاص سمي الابتداء عقابا ايضا لانه سببه ثم بغي عليه بالمعاودة الى العقوبة
لينصرنه الله على الباغي ان الله لعفو غفور لهم قتالهم في الاشهر الحرام ذلك النصر بان الله
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب ان قادر من علامته انه يولج الليل وان الله سميع بصير ذلك
الوصف بكمال العلم والقدرة بان الله هو الحق الثابت في نفسه الواجب لذاته مبدأ الكل ما يعبد
متصفا بجميع صفات الكمال وان ما يدعون بالياء والتاء وقرئ بالياء عينية مجهولا والواو راجعة
الى ما الا انها في معنى الالهة من دونه هو الباطل وان الله هو العلي على الاشياء الكبير عن ان يكون له شريك
ثم ذكر بعضا اخر من دلائل قدرته ونعمته فقال الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة بالنبات وقرئ مخضرة كمثقلة اي ذات خضرة ان الله لطيف يصل لطفه الى كل شيء حتى
يانع له ما في السموات وما في الارض وان الله هو الغني الحميد الم تر ان الله سخر لكم
ما في الارض والفلك تجري حال في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض اي خلقها على صورة
الى الامساك الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم وهو الذي احياكم اي انشأكم ثم يميتكم اذا جاء اجلكم
ثم يحييكم في الاخرة ان الانسان لكفور بالله ونعمه لكل امة جعلنا منسكا متعبدا او شريعة او عيدا او موضع قربان هم ناسكوه يعملون بها ويعرفون غيره لما قال المشركون
للنبي عليه السلام كيف تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتله الله نزل فلا ينازعنك ارباب الملل في
الامر امر الدين والى ربك فادع الى ربك توحيده وعبادته انك لعلى هدى مستقيم طريق الحق المستوي وان جادلوك وقد ظهر الحق فقل الله اعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة فيجازيكم عليها

الله يحكم بينكم المؤمنين والكافرين يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون الم تعلم ان الله يعلم
ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب اللوح المحفوظ ان ذلك الاحاطة والاثبات في اللوح
او الحكم بينكم على الله يسير وتعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا حجة وما ليس لهم به علم
من ضرورة العقل او استدلال وما للظالمين من نصير واذا تتلى عليهم اياتنا من القرآن
بينات واضحات الدلالات على العقايد والاحكام تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الاثار
يكادون يسطون يبطشون بشدة بالذين يتلون هم النبي واصحابه عليهم اياتنا قل افانبئكم
بشر من ذلكم النار هو النار واخبره ما بعده وقرئ بالنصب بما يفسره وعدها الله الذين كفروا وبئس
المصير النار يا ايها الناس ضرب مثل بين قصة عجيبة فاستمعوا له ان الذين تدعون وقرئ بالتاء
فيه وقرئ بضم الياء مجهولا اي الاصنام من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا لخلق الذباب ان
يسلبهم الذباب شيئا من الاصنام لا يستنقذوه منه لعجزهم عن طلب وعن المطلوب ضعف الطالب
لكيف يعبدونه كانوا يطلون اصنامهم بالزعفران فاذا جاءت سلبها الذباب فتخر الاصنام وعابدوها
غرامة منه ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق
معرفته حيث اشركوا به ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة وقرئ بتشديد قدروا وعجز فلان قدره لغتان
ان الله لقوي على خلق الممكنات عزيز لا يغلبه شيء والهتهم عجزة كما ترى لما رد عقيدتهم في الالهية
رد عقيدتهم في النبوات حيث قالوا لا يكون الرسول بشرا فقال الله يصطفي من الملئكة رسلا
واسطة بينه وبين الانبياء ومن الناس ان الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
والى الله ترجع الامور في الاخرة يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا صلوا واخضعوا واخروا له سجدا واعبدوا
ربكم بسائر ما تعبدكم به وافعلوا الخير كنوافل الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم
تفلحون وجاهدوا في الله له حق جهاده بما خالصا لوجهه وهو الاتيان بكل الطاعات

او جهاد الكفار او النفس او هو ان لا يخاف في الله لومة لائم هو اجتباكم اختاركم لدينه ولنصرته
وما جعل عليكم في الدين من حرج ضيق التكاليف الشاقة ملة ابيكم ابراهيم وسع دينكم توسعة ملة
ابيكم ابرهم هو الله سماكم المسلمين من قبل من قبل القرآن في الكتب المتقدمة وفي هذا القرآن
ليكون الرسول يوم القيمة شهيدا عليكم بانه بلغكم اوامر الطاعة والعصيان وتكونوا شهداء على
الناس بتبليغ الرسل اليهم فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة لما خصكم بهذا الشرف اعتصموا
بالله وثقوا به هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير

سورة المؤمنين مكية وهي مائة وثمان عشرة آية والنصف من ثمانية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون فازوا وقرأ ورش من نافع بالقاء حركة الهمزة على الدال وحذفها وقرئ افلحوا على الابهام
والتفسير وافلح اجترأ بابدال الضمة عن الواو وافلح هو لا اي صيرا الى الفلاح وهو الظفر بالمراد الذين
هم في صلوتهم خاشعون متذللون خائفون والذين هم عن اللغو عما لا يعنيهم بالقول والفعل معرضون
والذين هم للزكوة المفروضة اوكل عمل صالح فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون لا يبذلونها
الا على ازواجهم زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم سراريهم وذكرهذا بعد تعميم اللفعولين المباشرة اشفى
واعظمها خطرا فانهم غير ملومين على ذلك فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون الكاملون
في التجاوز عن الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم مفردا وجمعا اي لما يؤتمنون عليه وعهدهم لمن عاهدهم
او عاهدوه راعون حافظون والذين هم على صلوتهم مفردا وجمعا يحافظون يداومون ويؤدونها
في اوقاتها ابتداء بامر الصلوة وختم به للبالغة في شانه وتعظيمه اولئك هم الوارثون الذين يرثون
الفردوس وهو اعلى الجنان وفوقها عرش الرحمن جبل يرثون من الكفار منازلهم فيها حيث خلقوا لهم لو لم يطيعوا الله
خالدون انتصب على الحال من الضمير في يرثون الجنة ولقد خلقنا الانسان ثم سلالة لبقية من طين استخرج من كشف

من طين والانسان ادم خلق من صفوة سلت من الطين او الجنس فانهم خلقوا من سلالات
جعلت نطفا بعد ادوار ثم جعلنا نسله نطفة بان خلقناه منها او جعلنا السلالة نطفة
علقة حمراء فخلقنا العلقة مضغة صيرناها فطعرحم فخلقنا المضغة عظاما بان صلبناها
فكسونا العظام لحما عظاما في الموضعين مفردا وجمعا ثم انشاناه خلقا اخر هو صورة البدن
او الروح او القوى او المجموع فتبارك الله تعالى شانه وقدرته وحكمته وعلمه احسن الخالقين
المقدرين ثم انكم بعد ذلك لميتون وقرئ لما يتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرائق جمع طريقة من قولهم طارقت النعل اي جعلت بعضها فوق بعض او طريقة الملائكة او الكواكب
وما كنا عن الخلق اي السموات او جميع المخلوقات غافلين مهملين امرها وانزلنا من السماء ماء
بقدر بقدير يكثر بفعله ويقل ضره فاسكناه فادخلناه في الارض وانا على ذهاب به على اذ النزال بالاد
او الصعيد او التعميق بحيث يتعذر الانتفاع به لقادرون فانشانا لكم به الماء جنات من نخيل
واعناب لكم فيها جنات فواكه كثيرة ومنها الجنات تاكلون وشجرة الزيتون عطف على
جنات وقرئ بالرفع اي وهما انشانا الشجرة تخرج من طور جبل موسى بين مصر وايلة سيناء
بكسر السين مع المنع للتانيث لانه اسم البقعة والتعريف او العجمة وبفتحها للتانيث والصفة وقرئ
بالكسر والقصر ومعناه البركة او الحسن اي من جبل الحسن او الشجر او الارتفاع او حجارة بعينها
اضيف الجبل اليها لوجودها عنده او مكان غير الجبل تنبت بضم التاء معروفا بالدهن الباء زايدة
او تعلو بحذف اي تنبت زيتونها بالدهن وبفتح التاء وضم الباء والباء للتعدية وقرئ تنبت
بالدهان وتثمر بالدهن وتخرج الدهن وصلح المايع من الادام وقرئ وصباغ جرا فيهما عطفا على الدهن
ونصبا على موضعه للاكلين وان لكم في الانعام لعبرة تعتبرون بها تسقيكم مما في بطونها بالنون و
فتحها وابو جعفر بالياء وضمها مما في بطونها من الالبان او العلف فان اللبن يحصل من قن

او الابتداء ولكم فيها منافع كثيرة من ركوبها وادبارها واصوافها واشعارها ومنها تاكلون
فينتفعون باعيانها وعليها الانعام وعلى الفلك تحملون في البر والبحر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال الملؤا الاشراف الذين كفروا من قومه لعوامهم
ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله الارسال لانزل ملائكة
رسلا ما سمعنا بهذا بمايدعونا او بارساله بشرا رسولا في آبائنا الاولين وذلك اما من فرط
عنادهم او لانهم كانوا في فترة متطاولة ان هو الا رجل به جنة تربصوا به فاحتملوا وانتظروا
حتى حين يفيق من جنونه او حتى يموت قال رب انصرني بانهالكهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي فاوحينا
اليه ان اصنع الفلك اي عينا لحفظنا نحفظه ان تخطئ فيراويفسد عليك مفسد ووحينا امرنا وتعليمنا فاذا
جاء امرنا بالركوب او نزول العذاب وفار التنور وبسق في هود فاسلك فيها ادخل من كل زوجين
كل الذكر والانثى اثنين وقرئ حض من كل سوما اي كل نوع واثنين تاكيد واهلك وادخل
اهلك الا من سبق عليه القول منهم بالهلاك ولا تخاطبني الذين ظلموا انهم مغرقون بالدعاء لهم الايمان
اقول العلة ربما منع طلب هلاكهم او منع هلاكهم بالاغراق وكان محلا للندامة فسد الباب فاذا استويت
انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين وقل رب انزلني
في السفينة او الارض منزلا بفتح الميم وكسر الزاء مكان وبضمها وفتح الزاء مصدرا او مكان مباركا
والبركة النماء وانت خير المنزلين ان في ذلك لايات وان مخففة من المثقلة واللام فيكنا المبتلين
فارة اري لمصيبين قوم نوح بلاء او ممتحنين لاعتبار غيرهم وقيل ما كنا الا مبتلين ثم انشانا من بعدهم
قرنا اخرين عادا وثمود فارسلنا فيهم رسولا منهم هودا وصالحا ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا
تتقون فقوموه وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة بالمصير اليها
واترفناهم ونعمناهم في الحيوة الدنيا بالاولاد والاموال ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما

تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون حيث اذللتم انفسكم
ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون من القبور احياء هيهات بعدا بالهاء
والتاء وقفا وبفتح التاء بناء وقرئ بفتحها منونا وبكسرها وضمها منونا وغير منون وبسكونها
على لفظ الوقف اي بعد التصديق لما توعدون من العذاب ان هي ما هي الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيا بعضنا ويولد بعض وما نحن بمبعوثين بعد الموت ان هو ما هو الا رجل افترى على الله كذبا
وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بانهالكذبون بتكذيبهم اياي عما قليل اي زمان قليل وما زائدة وتكرة موصوفة
وعن قريب يصيحن ولام القسم غير مانعة مخالفة لام الابتداء ليصبحن نادمين على تكذيبهم وقت نزول العذاب
فاخذتهم الصيحة الهلاك او صيحة جبريل بالحق بوجه لا دفع له او بالعدل او بالوعد الصدق
فجعلناهم غثاء كغثاء السيل هلكى وهو ما يحمله السيل من الزبد والحشيش فبعدا هلاكا للقوم الظالمين
ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين كاي قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم ما تسبق من امة اجلها وقت هلاكها
وما يستاخرون عنه وقتا ما اولما زائدة تاتينا رسلنا تترا بغير تنوين والفه للتانيث وبالتنوين مصدر
من المتواتره فالفه بدل من التنوين او ملحقة بجعفر وهو حال اي متواترين واحدا بعد واحد كلما
جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الاهلاك وجعلناهم احاديث لم يبق منهم الا
حكايات وغيرة بعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هارون باياتنا التسع وسلطان مبين
حجة واضحة من اليد والعصا وغيرها الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان وكانوا قوما عالين
متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا اي موسى وهرون افرد مثل لانه بمعنى المصدر او لان المراد
المماثلة في البشرية لا في العدد وقومهما بنو اسرائيل لنا عابدون مطيعون فكذبوهما فكانوا من
المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم يهتدون به وجعلنا ابن مريم
عيسى آية وامه اية حذف احدهما او شانهما اية واويناهما الى ربوة مكان مرتفع من دمشق

او الرملة او ارض فلسطين او بيت المقدس او مصر او اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا ذات قرار
مستقر منبسط او دات ثمار وزروع ومعين هو الماء الجاري اللّٰه نزل العيون يا ايها الرسل يعني محمدا
خوطب بلفظ الجمع او عيسى وجميع الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه
بالفتح اي اعلموا ان وقرأ ابن عامر بالتخفيف هذه امتكم ملتكم او جماعتكم امة واحدة متحدة في العقايد و
الاصول وجماعة واحدة متفقة على الايمان وانا ربكم فاتقون فتقطعوا الاتباع امرهم بينهم
امر دينهم وجعلوها دينا مختلفة او تفرقوا وتحزبوا زبرا قطعا جمع زبور وقرئ بسكون الباء تخفيفا
حال من امرهم اي مثل كتب وبفتح الباء جمع زبرة اي قطعة حال من الفاعل كل حزب بما لديهم من الدين او
الباطل فرحون معتقدان دينه حق فذرهم في غمرتهم جهالتهم وقرئ غمراتهم حتى حين الى الحتف او
اوبعد بوا أيحسبون انما نمدهم به انما نعطيهم ونجعله مددا لهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات
نسرع بنون ونسارع بالياء معروفا ومجهولا لهم في الخيرات يعني لا يحتاجون عن تعجيل الرضا عنهم
بل لا يشعرون بل هم كالبهايم لا فطنة لهم ليتفكروا فيعلموا انما نسارع اليهم لانهم من خسيس قدرهم
عذابه مشفقون حذرون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون
يعطون ما اعطوا من الصدقات وقرئ يأتون ما اتوا اي يعملون ما علموا من الخيرات وقلوبهم وجلة
خائفة ان لا يقبل منهم او لا يقع موقعا انهم الى ربهم راجعون او لانهم جبان الذين يسارعون
في الخيرات وهم لها سابقون ولا نكلف نفسا الا وسعها قدر طاقتها ولدينا كتاب اللوح او صحيفة
الاعمال ينطق بالحق اي يطوق الاعمال وغيرها بالصدق وهم لا يظلمون بل قلوبهم الكفرة في غمرة
غفلة من هذا الذي ذكرنا والذي عليه المؤمنون او من القرآن او كتاب الحفظة وهم اعمال حسنة
من دون ذلك اي دون ذلك المذكور من اعمال سوى الخيرات لهم لها عاملون معتادون فعلها يعني ان
اعمالهم الصالحة متقبلة وطائفة
اعمالهم مستحقون قرين العذاب بالفعل يوم بدر او بالجوع حين دعى عليهم وقال اللهم اشدد

على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فقحطوا واكلوا الكلاب والجيف انهم اذا هم يجارون يصرخون
لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا ينفعكم صراخكم قد كانت اياتي القرآن تتلى عليكم
فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون القهقرى مستكبرين به بالقرآن او البيت الحرام او بمحمد
سامرا حال اي يسمرون بالطعن في القرآن ومحمد حول البيت فلما سمعوه هجروا عنده وهو الحديث الليل مصدر
جاء على لفظ الفاعل وقرئ سمرا او سمارا وسمرا جمع سامر تهجرون بفتح الياء وضم الجيم اي تتركون
الايمان والهجر بالضم الافحاش في الكلام وبالفتح الهذيان وبضم التاء وكسر الجيم من اهجر بمعنى افحش وقرئ
تهجرون مشددا من هجر بمعنى هذى افلم يدبروا القول القرآن ليعلموا باعجازه انه حق ام جاءهم
ما لم يأت آباءهم الاولين من الرسول والكتاب او الامن من العذاب فلم يخافوا كما خاف آباءهم
مثل اسمعيل فامنوا ام لم يعرفوا رسولهم بالامانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم بدون المتعلم
وبالمعجزات الظاهرة الدالة على صدق نبوته فهم له منكرون ام يقولون به جنة وهم يعلمون انه
اجمعهم عقلا بل جاءهم بالحق بالصدق او بالقرآن واكثرهم للحق كارهون قال الاكثر لان منهم
من ترك الايمان استنكافا من توبيخ قومه او لعدم فكر فيه او فطنته ولو اتبع الحق اهواءهم اي
لو اتبع الله مرادهم او ترك القرآن بمرادهم لفسد السموات والارض ومن فيهن تكبرت النفوس وعبدت
غير الله ولم يمتثل الطاعات الى السموات بل اتيناهم بذكرهم بما يذكرهم وهو القرآن وقرئ بذكراهم
فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على التبليغ فخراج ربك رزقه وثوابه بالف فيهما
وبدون الف فيهما وبالف في الثاني دون الاول خير وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم الى صراط
مستقيم الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط السوي لناكبون لعادلون ولما اذاقهم عليهم
الجوع برفع القحط عن قريش ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر قحط وجوع للجوا لتمادوا طغيانهم يعمهون
يتردد دون تحيرين قال ابو سفيان انشدك الله والرحم لقد اكلنا الدم وقتلت الاباء بالسيف

والابناء بالجوع فنزلت ولقد اخذناهم بالعذاب القتل يوم بدر والسنين كما استكانوا فما خضعوا وما
ذلوا لربهم وما يتضرعون بل اقاموا على استكبارهم حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد
الجوع او القتل يوم بدر او الموت او قيام الساعة اذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وهو الذي انشأ
لكم السمع والابصار الاية لتسمعوا وتبصروا وتعقلوا قليلا ما تشكرون اى لم تشكروا قليلا ولا كثيرا وما ذرأ
وهو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار
تدبيرها في الزيادة والنقصان افلا تعقلون ايها المتعقبون وقرئ بالياء بل قالوا الكفار مكة مثل
ما قال الاولون كذبوا مثل تكذيبهم قالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون لقد وعدنا
نحن وابائنا هذا الوعد من قبل ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم التي كتبوها جمع اسطورة او
جمع اسطار جمع سطر قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله لا لتقرير العقل بذلك
قل افلا تذكرون فتعلموا ان من قدر على خلق ما ذكر قادر على احيائهم ثانيا قل من رب السموات السبع ورب العرش
العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون عقابه بل اترك كوا به ولا تشركوا قد تقرر ان من بيده ملكوت
الملك والتاء للمبالغة كل شيء وهو يجير يغيث ويعز ولا يجار عليه لا يؤمن من اجاره الله ان كنتم
تعلمون سيقولون لله الثاني والثالث بالفوقانية وبين لا تجاب بمن وبلام فيهما جواب الاستفهام في المعنى
لان معنى من رب هذا من هذا فالجواب لله ليوافق السؤال معنى قالوا الثاني والثالث في جميع الصفحات
بغير الف كالاول الا في مصحف البصريين فانهما وحدهما بالف قل فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن
توحيده وطاعته بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم لكاذبون فيما يدعون من الشرك والولد وغيرهما
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق وامتاز ملكه عن ملك الاخر ولعلا لغلب
بعضهم على بعض كفعل ملوك الدنيا قول ولا برهان ممكن النازع في ايجاد الشيء ولا يمكن اجتماع النقيضين
وارتفاعهما فلزم غلبة احدهما وعجز الاخر بحسب الامكان مع انه محال على الاله فلزم الوحدة سبحان الله

عما يصفون عالم الغيب برفعه مبتدأ وما بعده محذوف وجره صفة لله الغيب والشهادة فتعالى فتعظم عما
يشركون قل رب اما ترينى ما يوعدون شرط جوابه رب فلا تجعلنى في القوم الظالمين قرينا لهم في العذاب وما بينهما
اعتراض وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون رد لانكارهم العذاب واستعجالهم له استهزاء ادفع بالتي هي
احسن السيئة الصفح عنها والاحسان في مقابلتها او هما كلمة التوحيد والشرك الكبرى
منسوخ بآية السيف او الامر بالمعروف والنهي عن المنكر نحن اعلم بما يصفون يصفونك به او بنوا
آياتك على خلاف حالك فكل امرهم الينا وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين ونزغاتهم واعوذ
بك رب ان يحضرون وخصهم لجواز ان يحضر في شيء من الاحوال او عند التلاوة حتى اذا جاء احدهم الموت اى يصفون
قال محتضرا على ما فاتت من الايمان والطاعة رب ارجعون الى الدنيا لعلى اعمل صالحا فيما تركت
ضيعت من عمري او من المال كلا لا يكون ما سئل لها كلمة اى قوله رب ارجعون الخ هو قائلها ومن
ورائهم برزخ حال بينهم وبين الرجعة الى يوم يبعثون وهو اتصالهم بالرجع فاذا نفخ في الصور
لقيام الساعة وقرئ للصور والصور جمع الصور فلا انساب بينهم يفتخرون بها لزوال التواصل لغلبة الدهشة
يومئذ ولا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا لاشتغال كل بنفسه فمن ثقلت موازينه مؤمنوهم فاولئك
وانما له فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم حيث ضيعوا
الكمال استكمالها وابطلوا استعدادها للحصول كما لها فهم خالدون تلفح تحرق وجوههم النار وهم
فيها كالحون عابسون والكلوح تقلص الشفتين من الاسنان روى انه تشويه النار فتقلص شفته العليا
حتى تبلغ وسط راسه وتسترخى شفته السفلى حتى تضرب سرته الم تكن اياتي القرآن او بقائلها ذلك تتلى
عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا بكسر الشين بلا الف بعد القاف وبفتحها
والف بعدها وقرئ بفتح الشين بلا الف وكنا قوما ضالين عن الهدى ربنا اخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون قال اخسئوا فيها اسكتوا سكوت هوان ولا تكلمون

وقرئ العذاب على الاضلال وروى انهم يقولون الف سنة ربنا ابصرنا وسمعنا فيجابون حق القول منى
فيقولون الف ربنا امتنا اثنتين فيجابون ذلكم بانه اذا دعى الله فيقولون الفا يا مالك ليقض علينا ربك
فيجابون انكم ماكثون فيقولون الفا ربنا اخرنا فيجابون اولم تكونوا اقسمتم فيقولون الفا اخرجنا
نعمل صالحا فيجابون اولم نعمركم فيقولون الفا رب ارجعون فيجابون اخسأوا فيها ولا تكلمون ثم لا تكون
لهم الا زفير وشهيق واقبلوا ينوحون كالكلاب لا يفهمون ولا يفهمون انه الشان وقرئ بالفتح لانه كان
فريق من عبادي المؤمنين او الصحابة او اهل الصفة يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير
الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين من التسخير والحذف او بمعنى الهزء وبكسرها بمعنى الهزء
حتى انسوكم ذكري من فرط اشتغالكم بالاستهزاء وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا
على اذاكم انهم هم الفائزون قال الله او الملك وقرئ على القراءة ايضا انى الملك وبعض وساء اهل
كم لبثتم في الارض عدد سنين وقرئ سنون على القراءة قالوا لبثنا يوما او بعض يوم سئل
القائمين الملائكة الذين يمكثون من حصايا بها فانا بسبب العذاب لا درك لنا وقرئ العادين بالتخفيف
اى الظلمة فانهم يقولون مثلنا وقرئ العادين اى العدماء المعمرين قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون
لما استعلم بالمعاصي الحسبتم انما خلقناكم عبثا باطلا دون كما للدليل
على العبث وانكم الينا لا ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم وبضمها مجهولا فتعالى الله جل ان يحلق شيئا
الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم بالجر صفة العرش وقرئ بالرفع صفة الرب ومن يدع
مع الله الها آخر لا برهان له اصلا فانه لا يكون الا باطلا انما حسابه اى جزاء عمله
عند ربه انه لا يفلح الكافرون تعليل للجملة الاعتراضية اى انما عاقبناه لانه كافر لا يفلح
بدليل تقرير فلاح المؤمنين وختم بنفيه عن الكافرين وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة اى هذه سورة وقرئ بالنصب على اضمار عاملها انزلناها وفرضناها بالتخفيف والتثقيل
اى فرضنا احكامها عليكم وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تتذكرون تتعظون الزانية
والزاني اى فيما فرضنا حكمهما او مرفوعان على الابتداء والخبر فاجلدوا فلا يعمل ما بعد الفاء فيما قبله وقرئ
بالنصب بفعل مفسر كل واحد منهما مائة جلدة اذا كانا حرين مكلفين بكرين غير محصنين وقرئ
الزان بلا ياء ولا تأخذكم وقرئ بالياء بهما رأفة ليكون الهمزة وفتحها وقرأت رافة بالمد في دين الله
طاعته واقامة حده ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين زيادة
في التنكيل الظهم واحدا واثنان واربعة او عشرة او اربعون الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها
الا زان او مشرك فان الزاني لا يرغب الصالح والزانية لا يرغبها الصلحاء والمقابلة تقتضي ان يقال وقد حرم
لا تنكح الامن زان او مشرك لكن روعيت الاغلب في احوال الزناة حيث رغب فقراء المهاجرين وهموا ان يتزوجوا
بغايا مومسات من بغايا المشركين بالمدينة وحرم ذلك الزنا او النكاح على المؤمنين قيل التقى بمعنى النهي
وقرئ بهما والحرمة على ظاهرها والحكم مخصوص بمن ورد النهي فيه وقيل الآية منسوخة وعن عايشة ان الرجل
اذا زنى بامرأة ليس لها ان تزوجها وجوزه ابن عباس وعن النبي عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال اولا سفاح
واخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال والذين يرمون يقذفون المحصنات الحرائر العاقلات البالغات المسلمات
العفيفات عن الزنا ثم لم يأتوا بأربعة شهداء وقرئ بأربعة منونا فاجلدوهم ثمانين جلدة ان كانوا احرارا
واما العبيد فحدهم اربعون وقذف غير المحصن يوجب التعزير ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا بعض القذف
وعند ابي حنيفة لا تقبل بعد استيفاء الحد قال الشافعي هو قبل ان يحد لان الحد دليل كفارات تكفيه
يردوفها في حسن حاليه ويتبلوفها في سالفه فان تابوا وقبل لا اولئك هم الفاسقون الا الذين

تابوا من بعد ذلك عن القذف واصلحوا اعمالهم بالاستسلام للحد والاستحلال فان الله غفور رحيم
والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم هلال بن امية رأى رجلا على فراشه الا انفسهم بدل من شهداء
او نعت شهادة اسم فعليهم شهادة احدهم اربع نصبه على المصدر ورفعه على انه خبر شهادة شهادات
بالله يتعلق بشهادات او بشهادة انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا والخامسة الشهادة الخامسة
ان لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين في الرمي حلفت الزوجة ويدرأ عنها ويدفع عن الزوجة
العذاب الحد ان تشهد اربع شهادات بالله يتعلق بتشهد او بالكاذبين انه لمن الكاذبين فيما قذفها به
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني به اذا
تلاعنا وقعت الفرقة بينهما ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله توابٌ حكيمٌ لفضحكم وعاجلكم
بالعقوبة ونزل في قصة عايشة ان الذين جاؤا بالإفك بابلغ الكذب وذلك انه عليه السلام استصحبها
في غزوة فاذن ليلة في القفول الرحيل فمشت لقضاء حاجة ثم عادت الى الرحل فلمست صدرها فاذا عقد لها
قد انقطع فرجعت لتلتمسه فظن الذي كان يرحلها اذ دخلت الهودج فرحله على مطيتها وسار فلما عادت
الى منزلها لم تجد فيه احدا فجلست مكانها ومن غلبة النوم فرت بصفوان بن معطل السلمي ثم الذكواني
فاتج فاصبح عند منزلها فعرفها فاناخ راحلته فركبها فقاد بها حتى اتيا الجيش فاتهم بسببها جماعة
منكم بزيد عبد الله بن ابي وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش وجرت طلحة وبن ساعدة
لا تحسبوه الافك شرا لكم للخطاب للرسول وعايشة وابويها وصفوان بل هو خير لكم لحصول
الثواب في ظهور كراستكم على الله بانزال براءتكم وقبول الوعيد لمن ظن السوء والثناء على من ظن خيرا
لكل امرئ منهم الاثم الذنب مما اكتسب اي من الاثم والذنب على قدر كبره معظمه وقرئ بضم الكاف منهم
الخائضين وهو ابن ابي فانه بدأ بامره واذاعه عداوة للرسول وشايعه حسان ومسطح له عذاب عظيم
في الاخرة او في الدنيا بان جلدوا وصار ابن ابي مطرودا مشهورا بالنفاق ومات كافرا وحسان اعمى الله

وسطح مكفوف البصر لولا هلا اذ سمعتموه الافك اضربتم عنه وظننتم كما ظن المؤمنون والمؤمنات
بانفسهم باهاتهم اهل دينهم خيرا لان المؤمنين كنفس واحد وقلتم هذا افك مبين ظاهر
لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء على القذف فاولئك عند الله هم الكاذبون
من جملة المقول ولولا فضل الله عليكم الخائضين ورحمته في الدنيا والاخرة من جملة الاهال للتوبة
والمغفرة لمسكم عاجلا فيما افضتم خضتم فيه عذاب عظيم يستحقر دونه اللوم والجلد اذ تظنونه
لمسكم او افضتم تلقونه بالسنتكم باخذ حديث الافك بعضكم من بعض بالسؤال عنه وقرئ تلقونه
مشددا وتلقونه من الفي وتالقونه وتلقونه من الولق وهو الكذب واصله الخفة والاسراع وتفقونه
من تفقيت وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا سهلا لا تبعة له وهو عند الله
عظيم في الوزر ولولا هلا اذ سمعتموه الافك قلتم ما يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا
القول بهتان عظيم قالت ام ايوب لابي ايوب الا تسمع ما يقول الناس في عايشة فقال سبحان الله
هذا بهتان عظيم على وفق قوله يعظكم الله كراهة ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين وتبين
الله لكم الايات الدالة على الامر والنهي والله عليم بكل شيء اوامر عايشة وصفوان حكيم في تدابيره ولما برئت
ونزل في ابن ابي واصحابه ان الذين يحبون ان تشيع تظهر الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم
في الدنيا والاخرة بالحد والنار والله يعلم كذبكم وبراءة عايشة وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته
تكرير للتنبيه بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة وان الله رؤف رحيم يا ايها الذين امنوا
لا تتبعوا يا شاعة الفاحشة خطوات الشيطان تزيينه في قذف عايشة ومن يتبع خطوات الشيطان فانه
يامر بالفحشاء ما افرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع ولولا فضل الله عليكم ورحمته توفيق التوبة ورفع الحد
الملكفر للذنوب ما زكى منكم ما يطهر من دنس ذنوبه وقرئ زكى البتة يزكي احدا ابدا ولكن الله
يزكي يطهر من يشاء من التائب المغفرة والله سميع عليم ولما حلف ابو بكر ان يقطع نفقته عن

ابن خالته لحوضه فى عايشة نزل ولا يأتل وهو يفتعل لا يحلف وقرئ لا يتأل بتقديم التاء وتاخير
الهمزة وهما من الالية اولوا الفضل فى الدين منكم والتعزز والمال يعنى ابا بكر ان يؤتوا اعلى ان لا يؤتوا الكفار
اولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله يعنى مسطحا وكان مسكينا مهاجرا بدريا وليعفوا وليصفحوا
العفو الستر والصفح الاعراض الا تحبون ان يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم فقال ابو بكر بلى واحب
ان يغفر لى ورد الى مسطح نفقته والله غفور رحيم ان الذين يرمون المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش
المؤمنات بالله ورسوله لعنوا فى الدنيا والآخرة عذبوا بالحد والنار ان جيء بهذا المرتد قذف عايشة خاصة
ابن عباس فيمن قذف زوجات النبى عليه السلام فانه ليس له توبة ومن قذف مؤمنة فقد جعل الله له توبة
ولهم عذاب عظيم يوم تشهد بالتاء والياء عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فى الدنيا
توفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق وقرئ برفع الحق صفة لله تعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين الثابت
بالامر الظاهر الوهيته بالامر الفادر على الثواب والعقاب بدون شر الخبيثات للخبيثين
والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اى الخبيثات يزوجن الخبيثات على العكس
وكذلك الطيبات اولئك اهل بيت النبى او الرسول وعايشة وصفوان مبرؤن مما يقولون اذ لو صدق
قول اهل الافك لم تكن زوجته ولم تقصر عليه لهم مغفرة ورزق كريم الجنة يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم التى تكونها حتى تستانسوا تستاذنوا وقرئ بها وتسلموا على اهلها ان يقولوا احدكم
السلام عليكم ادخل وعنه عليه السلام التسليم السلام عليكم ادخل ثلث مرات فان اذن له دخل والا رجع
ذلكم الاستيذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة لعلكم تذكرون اى ارشدكم هذا لعلكم تتذكرون فتعملوا
فيها احدا باذن لكم تلاقوا فيها احدا حتى يؤذن لكم حتى يجدن من يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا
هو ازكى لكم الانصراف لهم لقلوبكم من الريبة واصلح لكم والله بما تعملون عليم ولما ترك الاباحة
فى البيوت التى ليس بها ساكن فتزك ليس

عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة كالربط والخانات فيها متاع استمتاع لكم
كالاستظلال من الحر والبرد والقاء الامتعة فيها وغيرها والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن يدخل
لفساد قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم من النظر الى ما لا يحل ويحفظوا فروجهم ذلك غض البصر وحفظ
الفرج ازكى انفع لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يخصص من يبعض للنهى عن النظر الى ما لا يحل
او لبيان الجنس يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن الا ما ظهر منها اوهن الزنا ولا يبدين زينتهن كالحلى والثياب
فضلا عن مواقعها الى لا يحل الا ما ظهر منها عند الاشتغال بالمهمات كالثياب الى الوجه والكفين
او الوجه والثياب والكحل والخاتم والخضاب فى الكف وليضربن بخمرهن جمع خمار وهو مقنعة
وما يستتر به على جيوبهن ستر الاعناقهن وصدورهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن ازواجهن
او آبائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بنى اخوانهن او بنى اخواتهن او نسائهن
من الاماء والعبيد او التابعين غير اولى الاربة الحاجة الى النساء من الرجال وهم الابلة والممسوح
والمبلة الذين يتبعون الناس يفضل طعامهم ولا يتعرفون الا لامر النساء او الطفل الاقفاء
الذين لم يظهروا على عورات النساء لصغرهم وقرئ على الجمع الواو ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين
من زينتهن كالخلخال برجل المراة تضرب برجلها اذا مشت ليسمع صوت خلخالها فيعلم انها ذات خلخال
فهين عن ذلك لانه يورث ميل الرجال وهو وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون من كل ذنب لعلكم تفلحون
ايها الساعى بضم الهاء اتباعا للضمة قبلها بعد حذف الالف للساكنين وفتحها على الاصل الايامى
المحدود وصلا او الوقف عليها بغير الف للوصل بالف على الاصل ايها المؤمنون لعلكم تفلحون اشعارا
الذاكرين والمكاتبين الايامى منكم زوجوا من لا زوج له من الرجال والنساء بكرا او ثيبا والصالحين
للحرين او الموحدين عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله بالنكاح والله واسع
ولا خلف لوعده والله واسع عليم وليستعفف ليجتهد فى العفة فى الجهود الذين لا يجدون

نكاحا قدرة عليه او مهرا ونفقة حتى يغنيهم الله بوسع عليهم من فضله والذين يبتغون الكتاب مبتدا
المكاتبة مما ملكت ايمانكم عبدا او امة فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا امانة وقدرة على اداء المال سالوهم
لحويطب بن عبد العزى ان يكاتبه فابى فنزل واتوهم اعطوهم من مال الله الذى اتاكم امر للموالى وهو الوجوب
وكفى اقل ما يتمول وقيل الربع وقيل الثلث او للندب وامر لعامة المسلمين باعانة المكاتبين
من الزكوة وكانوا هو اتيانكم على البغاء الزنا نزلت فى عبد الله بن ابى كانت له ست جوار يكرههن على الزنا
وضرب عليهن الضراب ان اردن تحصنا تعففا ليس بشرط بل بعنى اذ كقوله وانتم الاعلون ان كنتم
مؤمنين اى اذ كنتم او الشرط متعلق بمحذوف اى لا تبغوا ان اردن والمعنى اذا اردن العفة فالسيد احق بهذه
الارادة اى بخلوها محذوف تقديره نقد اصين وشرط للاكراه فانه لا يوجد الا به او شرط للتهى ويترتب النهى
بانتفاء المنهى عنه واشار ان على ان الاكراه زيادة التحصن من الاماء شذوذا وتقديره وانكحوا الايامى منكم
ان اردن وانكحوهن ان اردن تحصنا على البغاء لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا بكسبهن وبيع اولادهن ومن يكرههن
فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم لهن او لهم ان تابوا لهم ولهن وقرئ من بعد اكراههن لهن غفور رحيم
ولقد انزلنا اليكم آيات بينات السورة او القرآن مبينات بفتح الياء اى مفصلات بما ذكر فيها او اوضحها
اى او موضحات الاحكام والحدود ومثلا عطف على آيات اى وصفنا لكم وقصصنا كقصة يوسف بينهم وبين
وموعظة للمتقين الله نور السموات والارض ابن عباس انه هادى اهلهما فهم بنوره الذى فى قلوب المؤمنين
وبهدايته من حيرة الضلالة يجوز الضحاك منور السموات والارض وقد قرئ به ونور السماء ما يبدو
ونور الارض الانبياء مجاهد مدبر الامور فيهما ابى بن كعب والحسن وابو العالية مزينهما بالشمس
بالشمس والقمر والنجوم وزين الارض بالانبياء والعلماء والمؤمنين وبالنبات والاشجار الغزالى النور
هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ومهما قوبل الوجود بالعدم كان الظهور لائحا له الوجود والاظلم
اظلم من العدم فالبرئ عن ظلمة العدم بل عن امكان العدم المخرج كل الاشياء من ظلمة العدم الى الظهور الوجود

جدير بان يسمى نورا والوجود نور فائض على الاشياء كلها من نور ذاته فهو نور السموات والارض وما بينهما
وكما انه لا ذرة من نور الشمس الا وهى دالة على وجود الشمس المنورة فلا ذرة من موجودات السموات والارض
وما بينهما الا وهى بموازن وجودها دالة على وجوب وجود موجدها وقرئ بتشديد الواو ورفعهما مثل
نوره صفة نوره واضافة الضمير دلت على ان الطاقة عليه لم تكن على ظاهره اى مثل نوره فى قلب المؤمن
او نور محمد او القرآن وقرئ مثل نور المؤمن كمشكوة كصفة مشكوة وهى الكوة الغير النافذة فيها
مصباح سراج والجملة صفة اى مثل مصباح فى مشكوة او المشكوة القنديل والمصباح موضع الفتيلة
او المشكوة الانبوب فى القنديل والمصباح الفتيلة المصباح فى زجاجة قنديل من الزجاج فان
الضوء فيه ظاهر الزجاجة القنديل كانها كوكب درى مضىء منسوب الى الدرء بمعنى الدفع مثلا الى كالزهرة والمشترى وغيرهما
من المشاهير القراءة بضم الدال وتشديد الياء بلا مد والهمزة نسب الكواكب الى الدر لفرط ضيائه فوزن
فعول مع مدة وهمزة من الدر والدفع لانها تدفع الظلام بضيائه فوزنه فعيل ومثله فى الصفات السرية
والعلية وكذلك مع كسر الدال وزنه فسيق وقرئ بضم الدال وكسر الراء وتشديد الياء كرغيف يوقد
بفتح التاء والواو والدال مع التشديد اى توقد المصباح وبضم التاء والدال مع التخفيف مجهولا
مستقبلا اى توقد الزجاجة وبياء مضمومة وضم الدال مع التخفيف مجهول مستقبلا ايضا اى يوقد
المصباح وقرئ كذلك مع التشديد بالغيبة من شجرة مباركة زيتونة اى ابتداء ثقوب المصباح من شجرة
الزيتون المتكاثر نفعها لا شرقية ولا غربية يقع الشمس عليها حينا دون حين بل يحيث يقع عليها طول النهار
كما التى تكون على قلة او صحراء واسعة فان ثمرتها انضج وزيتها اصفى يكاد زيتها يضىء
ولو لم تمسسه نار فكانه لفرط صفائه نور على نور نور المصباح على نور الزجاجة او نور النار ونور
ونور الزجاجة وفائدة جعل المصباح فى زجاجة وهى فى كوة غير نافذة شدة الاضاءة لان المكان
متى تضايق كان اجمع للضوء بخلاف الواسع وتخصيص الزجاجة لان اظهرها ما فيها اظهر من غيرها

وهذا تمثيل للنبي عليه السلام فالمشكوة صدره والزجاجة قلبه والمصباح النبوة فيه والشجرة الشجرة المباركة ابراهيم عليه السلام بين للناس الذين لو لم يتكلم كاد الزيت يضيء ولو لم تمسسه نار او المشكوة محمد عليه السلام والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي جعل فيه ولا شرقية ولا غربية ليست يهودية ولا نصرانية ومن شجرة مباركة ابراهيم ونور على نور قلب ابراهيم على قلب محمد عليهما السلام او المشكوة ابراهيم والزجاجة اسمعيل والمصباح محمد والشجرة ابراهيم لانه كان الابناء من صلبه ولم يكن يهوديا ولا نصرانيا يكاد محاسن محمد يظهر للناس قبل ان يوحى اليه نور محمد على نور ابراهيم او مثل القرآن فالمصباح القرآن والزجاجة قلب المؤمن والمشكوة فمه ولسانه والشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد حجج القرآن تظهر وان لم يقرأ نور على نور نور من الله على خلقه مع ما انتهم من الدلائل قبل نزول القرآن فازداد وا بذلك نورا يهدي الله لنوره لدينه الاسلام او نور البصيرة من يشاء هكذا في الكواشي ويضرب الله الامثال للناس توضيحا لسبيل الادراك والله بكل شيء عليم في بيوت اي كشكوة في بيوت وهي المساجد فان قناديل المساجد تكون اعظم واجمل وتعلق بمصباح او متوقد اذن الله ان ترفع بالبناء او التعظيم ويذكر فيها اسمه توحيده او تتلى كتابه وعلمه فيما يتضمن ذكره يسبح له محمود او معلوما بتنزيه او يصلى له فيها بالغدو والآصال بالغداة والعشي والى قوله تودى بالغداة صلوة الفجر وبالآصال غيرها لان اسم الاصيل يجمعها وقرئ والايصال مصدر آصل دخل في الاصيل رجال فاعل محذوف دل عليه ومذكور لا ينبغي لا يشغلهم تجارة معاملة رابحة ولا بيع عن ذكر الله اي مطلق المعاوضة او التجارة الشرعي وهي لاعلى الطلب والبيع ما يعم على اليدين واقام الصلوة اتمامها وايتاء الزكوة يخافون مع ما هم عليه من الذكر والطاعة يوما القيمة تتقلب فيه تضطرب بشدة من الهول قلوب القلوب وابصار ابصارهم الله يتعلق بيسبح او بالكائنين فيه او بيخافون اقول يحتمل الثاني ليجزيهم احسن ما عملوا جزاء ما ويزيدهم من فضله اشياء لم تخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تمثيل هو كشف حال القدم بغير حساب والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة بقاع اي الارض

المستوية وقرئ قيعات جمع قيعة يحسبه الظمآن العطشان ذكر لشدة حاجته ماء حتى اذا جاءه ما يحيل انه ماء او موضعه لم يجده شيئا مما ظنه ووجد الله جزاءه او قدرته اما انه عند ولم يوفه حسابه جزاء عمله جزاء كاملا والله سريع الحساب يقرب يوم القيمة او كظلمات اعمالهم كما في كفرها حالية عن نور الحق في بحر لجي عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء يغشاه يعلوه البحر موج من فوقه موج اي امواج متراكمة متراكمة من فوقه الموج الثاني سحاب غطى البحر وحجب انوارها بعضه فوق بعض اذا اخرج يده وهي اقرب المرئيات لم يكد يراها لم يقرب ان يراها فضلا ان يراها ومن لم يجعل الله له نورا هدايته في الدنيا فما له من نور هداية في الآخرة الى الجنة ومن لم يهده لم يهتد مقاتل نزلت في عتبة بن ربيعة بن عمية كان يلتمس الدين في الجاهلية ولبس المسوح فلما جاء الاسلام كفر والاكثر على انها في جميع الكفار ألم تر يا محمد اي الم تعلم علما يشبه المشاهدة في اليقين بالوحي والاستدلال ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات باسطات اجنحتها حال دل على كمال القدرة فانه اعطى الاجرام الثقيلة القدرة على الوقوف في الجو صافة باسطة اجنحتها فتحركها ايها بمصالحها ويؤيده ما قرئ علم مشددا اي عرف والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات والارض واليه المصير ألم تر ان الله يزجي يسوق سحابا ثم يؤلف بينه بين اجزائه فيضم بعضها الى بعض ثم يجعله ركاما متراكما بعضها فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله وقرئ خلله وينزل من السماء الغمام من جبال بعض قطع عظام تشبه الجبال او المراد السحاب المظلة وفيها جبال البرد كجبال الحجر في الارض فيها او في عظمتها وجودها من برد بيان للجبال والمفعول محذوف اي ينزل بعض السماء من جبال فيها من برد او من الثانية او الثالثة للتبعيض على انها مفعول ويصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه ضوؤه يذهب بالابصار يخطفها لشدة ضوئه يقلب الله الليل والنهار يعاقب بينهما او يصرفهما بالطي والنشر ان في ذلك لعبرة لذوي الابصار والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه كالحية والحوت ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والسباع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات واضحات الدلالة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم طريق الحق ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا في امرهما ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك القول او التولي وما اولئك بالمؤمنين بقلوبهم وان يكن لهم الحق يذعنوا يسرعوا في الاتيان اليه طائعين لعلمهم بان القضاء لهم افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا شكوا في امر الرسول ام يخافون ان يحيف يجور الله عليهم ورسوله في القضاء بل اولئك هم الظالمون انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون الفائزون بالمطلوب ومن يطع الله ورسوله ويخش الله على ما مضى من ذنوبه ويتقه فيما بقي من عمره فاولئك هم الفائزون بالجنة وقرئ يطع ويتقه بسكون القاف واختلاس الهاء واشبعها وقرئ بكسر القاف وسكون الهاء وقرئ بكسرهما على لغة من يجري الوصل مجرى الوقف واقسموا بالله جهد ايمانهم اي حلفوا بالله حلفا مجتهدين فيه لئن امرتهم بالخروج لخرجن الى الجهاد قل لا تقسموا كذبتم طاعة معروفة خير من ايمانكم الكاذبة ان الله خبير بما تعملون من النفاق فلا يخفى عليه شيء قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول في السر والعلانية فان تولوا فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الطاعة وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين التبليغ الواضح بالمعجزات وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم كما جعل بني اسرائيل ملوك مصر والشام بعد اهلاك القبط وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني حال من الضمير في ليستخلفنهم لا يشركون بي شيئا حال او استئناف ومن كفر بعد ذلك الوعد فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن الطاعة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وطيعوا الرسول في كل ما امر به لعلكم ترحمون تعلقون بنيل الرحمة لا تحسبن يا محمد الذين كفروا معجزين فائتين الله هربا في الارض بل هو قادر على اهلاكهم ومأواهم النار ولبئس المصير هي

بالبرد من يشاء فيهلكه امواله ويصرفه عن من يشاء فلا يضره يكاد سنا ضوء برقه البرق وقرئ
بضم الباء وفتح الراء جمع برقة وهو المقدار من البرق وبرقه بضمتين اتباعا يذهب بالابصار وقرئ
يذهب من اذهب فالباء مزيدة يقلب الله الليل والنهار في تعاقبهما او تغيير احوالهما بالحر والبرد
الظلمة والنور او نقص احدهما وزيادة الاخر اثر ذلك لعبرة لاولي الابصار للدلالة على قدرة مقدره
وترجيحه والله خلق كل دابة وخالق بالاضافة والدابة حيوان يدب في الارض من ماء النطفة فيكون بزيلا
للغالب فيزيل الكل اذ من الحيوانات ما لا يتولد منها وقيل من ماء هو جزء مادته وقيل اريد به جميع
المخلوقات كانه سبحانه خلق الماء اولا ثم قلب الماء نارا وخلق منها الجن وقلبه ريحا وخلق الملائكة منها
ثم احاله طينا وخلق منه ادم وقيل من ماء يتعلق بدابة لا يخلو فيهم من يمشي على بطنه كالحية ومنهم من
يمشي على رجلين كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع كالنعم
والوحش يخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير من ذلك الاختلاف في الخلق والتركيب
والاعتماد والمشي وغير ذلك من اربع كالعناكب فان اعتمادها اذا مشت على اربع اقوال الا يشاهد الا
اثر مشي بارجله ولعله لم يذكره لضعفه وعدم اعتباره يخلق الله ما يشاء مما ذكرا ولم يذكر بسيطا وتركبا
على اختلاف في الصور والاعضاء والهيئات والحركات والطبائع والقوى والاشكال مع اتحاد العنصر
ارادة ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات للحقائق بانواع البراهين والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم الاسلام ويقولون المنافقون امنا بالله وبالرسول لتردد في بشر المنافق فانه
يهودي في ارض يقال لليهودي تحاكم الى محمد فقال المنافق الى كعب بن الاشرف فان محمد يحيف علينا
وقيل في مغيرة بن وائل خاصم عليا رضي الله عنه في ارض واطعنا امرهما ثم يتولى يعرض عن قبول حكمه فريق منهم
من بعد ذلك اشارة الى ان قولهم امنا وبعدوا الى غير حكم الله وما اولئك بالمؤمنين اعلام من الله بانهم لم تؤمنوا قولهم وذلك اذا
دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن الحكم او الاجابة لعلمهم بانك لا تحكم لهم
وان لم يكن لهم الحق لاعلمهم بان يعلموا ذلك بل اتوا اليه مذعنين منقادين لحكمه والى تعلق بالتقابي
او اللاحق اي تلوى عنه معرضين كفاوصل الى الظلم اي انما يعرضون اذا علموا انهم يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله

في الحكم بل اولئك هم الظالمون انما كان قول المؤمنين خبر كان وقرئ برفعه اسمه اذا دعوا الى الله كتابه
ورسوله ليحكم وقرئ مجهولا بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون من يطع الله فيما ساءه
وسره ويخش الله على الذنب فيما يتقه فيما بقي عمره ما بكاف الهاء وبكسرها مع كسر القاف اصله يتقيه
حذفت الياء التي بعد الهاء لسكونها وسكون الياء قبل الهاء ولم يعتد بالهاء حاجزا لسكونها او بقيت
الكسرة تدل عليها ثم حذف الياء الاولى للجزم وبكسرها مع سكون القاف تخفيفا شبيها للقفة بكسر
بكسر القاف وصلها بياء وصلا خاصة فاولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم واقسموا المنافقون
بالله جهد جاهدين ايمانهم لئن امرتهم بالخروج عن ديارهم واولادهم الى الغزو من اموالهم ليخرجن
جواب لاقسموا على الحكاية قل لا تقسموا على الكذب طاعة هذه طاعة بالقول دون الاعتقاد
معروفة امر معروف منكم او طاعة معروفة بينة خالصة افضل من يمين باللسان او ليكن منكم طاعة وقرئ بالنصب
طاعة منصوبا اي اطيعوا طاعة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه
ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الامتثال ان تطيعوه فحكم تهتدوا الى الحق وما على الرسول الا البلاغ
المبين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء جواب قسم محذوف او معلل
واقسموا الوعد قايم مقام القسم كما استخلف مجهولا ومعروفا الذين من قبلهم يعني بني اسرائيل وليمكنن لهم
دينهم الذي ارتضى اختارهم قال ابن عباس يوسع لهم في البلاد حتى يملكوها ويظهر دينهم على ساير الاديان
وليبدلنهم مخففا ومشددا من بعد خوفهم من العذاب امنا منهم وكانوا عليه واصحاب
مكثوا بمكة عشر سنين وامروا بالصبر على اذى الكفار ثم امروا بالهجرة الى المدينة وامروا بالقتال وهم
خائفون لا يفارق احدهم منهم سلاحه فقال رجل منهم ما ياتي علينا يوم نامن فيه ونضع السلاح فانجز الله
وعده وفتح لهم بلاد الشرق والغرب وهذا اخبار عن الغيب معجزة للنبي عليه السلام دالة على صحة نبوته وخلافة
الائمة وقيل الخوف والامن في الاخرة يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر هذه النعمة وارتد بعد ذلك

الوعد وحصول الخلافة وانما كان قال سيد معين الدين فالعامل التفسير اولئك من كفروا بعد النعمة وجحدوا حقها الذين قتلوا عثمان فلما قتلوه غير الله ما بهم وادخل عليهم الخوف حتى صاروا يقتلون بعدما كانوا اخوانا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن يا محمد الذين كفروا معجزين الله عن اهلاكهم وبالياء الذين فاعل ومعجزين اى فائتين الله فى الارض مفعولان او تقديره لا يحسبن ذواتهم معجزين او الفاعل النبى عليه السلم وما واهم النار ولبئس المصير عطف على من حيث المعنى اى الذين كفروا ليسوا بمعجزين نائهى لنفى الاعجاز يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الخطاب عام للرجال والنساء ابن عباس ارسل عليه السلم مدلج بن عمرو الانصارى وكان غلاما وقت الظهيرة ليدعو عمر فدخل وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبه فقال لودوت ان الله عز وجل نهى اباءنا وابناءنا وخدمنا ان لا يدخلوا هذه الساعة علينا الا باذن ثم انطلق معه الى النبى فوجده وقد انزلت عليه هذه الاية مقاتل اسماء بنت ابى مرثد كان لها غلام كبير فدخل عليها فى وقت كرهته فاتت النبى عليه السلم فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا نكرههما فترك والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار الذين عرفوا امر النساء ولم يبلغوا وقرئ ليكون اللام ثلث مرات فى الثلث اوقات فى اليوم والليلة من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم للقيلولة من الظهيرة وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء لان هذه الاوقات اوقات التجرد عن اللباس ثلث عورات لكم هى لك وما بعده خبره وبالنصب بدل من ثلث عورات لانها اوقاتها اوقاتها الظهور عوراتهم فيها ليس عليكم ولا عليهم الخدم والعبيد والصبيان جناح فى الدخول عليكم بعد هن بعد هذه الاوقات فى ترك الاستيذان طوافون عليكم اى هم استيذان لبيان علة الحكم وهى كثرة الدخول والخروج للخدمة وقرئ طوافين بعضكم طائف على بعض كذلك الك الايات يبين الله لكم الايات الاحكام والله عليم حكيم واذا بلغ الاطفال منكم الحلم الاحتلام اى الاحرار الذين بلغوا فليستاذنوا فى الدخول جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم من الاحرار الكبار كذلك

يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم كرره تاكيدا والقواعد من النساء العجائز التى قعدن عن الحيض والولد اللاتى لا يرجون نكاحا لا يطمعن فيه لكبر من فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن عند الرجال وهى الملاءة والرداء الذى فوق الثياب والقناع الذى فوق الخمار وقرئ يضعن من ثيابهن غير متبرجات بزينة التبرج اظهار محاسنها التى ينبغى ان تستر بها كالشعر والذراع والخرز والساق اى لا يقصدن اظهار الزينة وان يستعففن فلا يلقين الرداء والجلباب خير لهن من والله سميع عليم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ابن عباس لما نزل يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل خرج المسلمون عن مواكلهم وقالوا الاعمى لا يبصر موضع الطعام الطيب والاعرج لا يستطيع الجلوس والمزاحمة على الطعام والمريض يضعف عن التناول فنزلت فعلى هذا على بمعنى فى اى ليس عليكم فى مواكلتهم سعيد بن جبير والضحاك وغيرهما كان هؤلاء يتنزهون عن مواكلة الاصحاء لان الناس يتقذرون منهم فنزلت رخص لهم مجاهد نزلت ترخيصا لهؤلاء فى الاكل من بيوت من سمى الله فى هذه الاية وذلك ان هؤلاء كانوا يدخلون على الرجل الطيب الطعام فاذا لم يكن عنده ما يطعمهم ذهب بهم الى بيوت ابائهم وامهاتهم او بعض من سمى الله فى الاية فكان اهل الزمانة يعرون ويقولون نذهب بنا الى بيت غيرنا وكان على يتقذر كلام منقطع ما قبله وقيل لما نزلت لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل قالوا لا يحل لنا ان ناكل عند احد فنزل لا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم التى فيها اولادكم واهاليكم وعيالكم فيدخل فيها بيوت الاولاد وبعولة عليهم السلم وما ملكتم مفاتيحه وكالة او بيوت عبيدكم وجواريكم او بيوت اصدقائكم او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او بيوتا ملكتم مفاتحه وهو ما يكون فى ايديكم ونصرتكم من ضيعة او ماشية وكالة او حفظا او بيوت المماليك وقرئ ملكتم بضم الميم وكسر اللام سدادا ومفاتحه موحدا او بيوت صديقكم اطعمنا لكم وهذا كله اذا علم رضا صاحب البيت باذن او قرينة ولذلك خصص هؤلاء فانه يعاد التبسط بينهم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا متفرقين نزلت فى بنى كنانة كان الرجل منهم لا ياكل وحده حتى يجد ضيفا ياكل معه ربما قعد الرجل الطعام

بين يديه من الصباح الى الرواح وقال عكرمة نزلت في قوم من الانصار كانوا لا يأكلون اذا نزل بهم ضيف الا
مع ضيف فرخص لهم ان يأكلوا كيف شاؤا اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم بعضكم على بعض من اهل
الدين تحية من عند الله مشروعة من عنده مباركة كثيرة جميلة دائمة ثابتة طيبة تحيي بها زيادة الخير والثواب وقرئ بالرفع فيهما تحية
حسنة جميلة كذلك يبين الله لكم الآيات الاحكام لعلكم تعقلون ان خدمت رسول الله عليه السلام عشرين او
تسع سنين فما قال لي لشيء فعلته لم فعلته ولا قال لي لشيء لم تفعله لم كسرته لم تركت واقفا على راس الماء
على بئر فرفع راسه فقال الا اعلمك ثلاث خصال تنتفع بها قلت بلى بابي وامي يا رسول الله قال
متى لقيت من امتي احدا فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل
صلوة الضحى فانها صلوة الابرار الاوابين انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه الرسول
ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت
منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم عسى ان يتوب الله عليهم انه هو التواب الرحيم لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد جواز الاعراض والمشاهلة في الاجابة والرجوع بغير اذن فان اجابته واجبة
والرابعة بغير اذنه محرمة ولا تقولوا يا محمد كذا بل قولوا يا رسول الله ولا ترفعوا اصواتكم ولا
تدعوه من وراء الحجرات ولا تجعلوا دعاءه عليكم كدعائكم على غيركم فانه مجاب الدعوة قد يعلم الله
الذين يتسللون يخرجون قليلا قليلا منكم لواذا ملاوذة بان يستتر بعضكم ببعض حتى يخرج من المسجد
وغيره بغضب على الحال وقرئ بالفتح فليحذر الذين يخالفون ويعرضون عن امره تقطا ومحلا وعن زائدة
ان تصيبهم في نفسه ضلالة او محنة او يصيبهم عذاب اليم القتل او عذاب الآخرة الا ان لله ما في السموات
والارض قد يعلم ما انتم عليه من الايمان والنفاق ويوم يرجعون اليه للجزاء او للحشر فينبئهم بما عملوا
في الدنيا وهم ايضا على طريق الالتفات بما عملوا بالتوبيخ والمجازاة والله بكل شيء عليم

سورة الفرقان مكية وهي ست وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تزايد خيره وتكاثر او تزايد عن كل شيء وتعال عنه في صفاته وافعاله او تعظم
وتقدس الذي نزل الفرقان القرآن على عبده محمد وقرئ على عباده وهم محمد وامته او الانبياء
والفرقان اسم جنس لكتب المنزلة ليكون العبد والفرقان او الله للعالمين الانس والجن نذيرا
محمولا فالذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا رد على النصارى ولم يكن له شريك في
الملك رد على الثنوية وخلق كل شيء مما خلق فقدره تقديرا سواه وهيأه لما اراد منه
من الخصايص والافعال اتخذوا اعبدة الاصنام من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون
لانفسهم ضرا دفع ضر ولا نفعا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا
بعثا بعد الموت وقال الذين كفروا ان هذا القرآن الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه قوم
آخرون اي اليهود وعبيد بن حصر الكاهن او خير ويسار وعداس وعبيد كانوا بمكة زعم المشركون
انه عليه السلام ياخذ منهم اخبار الامم ويعبر بعبارته فقد جاؤا ظلما وزورا شركا وكذبا بالنسبة القرآن الى
غير الله وجاؤا في معنى فعل فيتعدى وحذف الجار ونصب وقالوا اساطير الاولين كاخبار رستم و
اسفنديار اكتتبها استنسخها محمد وقرئ مجهولا واصله اكتتبها كما تقال لمن يكتب له لانه
امي فحذف اللام وحذف المجهول الى الضمير مستترا وبقي الفعل راجعا الى الاساطير فهي تملى تقرأ عليه بكرة و
اصيلا اول النهار واخره او ليلا ونهارا اي دائما قل لهم يا محمد انزله الذي يعلم السر الغيب في السموات
والارض لاشتماله على الغيبات اسرار البلاغة التي لا يطيقها البشر انه كان غفورا رحيما فلا يعجل في
عقوبتكم على قولكم وقالوا مال هذا الرسول يستهزء يأكل الطعام ويمشي في الاسواق هلا من على الملك
فان تميز الرسل عما عداهم ليس بامر جسماني بل باحوال روحانية مع ان ذلك كان وصفا في النبوة

(ع) (ع) (ع)

الضحى

(ع) (ع) (ع)

(ع) (ع) (ع)

(ع) (ع) (ع)

لولا أنزل إليه ملك فيكون منصوب جوابا للتخصيص وقرئ برفعه اى هو يكون معه نذيرا يصدقه
أو يلقى إليه كنز فيستغنى عن تحصيل المعاش أو يكون له جنة يأكل بالياء والنون منها وقال
الظالمون وضع موضع الضمير ان ثانية تتبعون إلا رجلا مسحورا مخدوعا او مصروفا عن الحق انظر
بما تحمل كيف ضربوا لك الأمثال الاقوال الشاذة فضلوا عن الطريق الموصل المعرفة خواص النبى وتميزه
عن غيره فلا يستطيعون سبيلا الى القدح فى نبوتك تبارك الذى ان شاء جعل لك فى الدنيا خيرا من ذلك
من الكنز والبستان الذى قالوه ثم بين الخير بقوله جنات تجرى من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا بالجزم والرفع
لكون الشرط ماضيا وقرئ بالنصب عطفا على الجواب بالواو بل كذبوا الا يجب من تكذيبهم اياك بل كذبوا
بالساعة فان تكذيبها اعجب كيف يصدقونك واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا موقدة شديدة أو هى
اسم جهنم إذا رأتهم اذا كانت بمرأى منهم من مكان بعيد مسيرة عام او مائة سنة سمعوا لها تغيظا
عليانا كالغضبان اذا غلى صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا من جوفها واصله تردد النفس
حتى ينتفخ الضلوع قيل ذلك لزبانيتها نصب اليها على حذف المضاف واذا ألقوا منها الى النار حالك
مكانا ضيقا ابن عباس تضيق عليهم كما يضيق الزج فى الرمح فان الكرب مع الضيق والروح مع السعة
كما قال وجنة عرضها مقرنين قرنت ايديهم الى اعناقهم بالسلاسل او مقرنون مع الشياطين فى الشر دعوا
هنالك ثبورا هلاكا فيقولون يا ثبوراه تعالى هذا اوانك فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا
ثبورا كثيرا النار الموصوفة بهذا خير ذلك الذى وعد المتقون حذف العائد الموصول كانت لهم جزاء
او مآبا لهم تصير اليه او اللوح كالمواقيت فى تحققه جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاءون من النعيم خالدين كان على ربك وعدا
مسئولا حقيقا بان يسأل او سأله الناس بقولهم ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك او الملائكة بقولهم ربنا
وادخلهم جنات عدن ويوم يحشرهم بالنون والياء وقرئ بكسر النون وبالياء كل معبود لهم من دون الله
ما او لتغليب الاصنام تحقيرا للغلبة عبادتها او يخص الملئكة وعزيرا والمسيح والجن والاصنام

ينطقها الله او ينطق بلسان الحال فيقول للمعبودين أأنتم أضللتم عبادى هؤلاء أم هم ضلوا
السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغى لنا ان نتخذ من دونك من أولياء فكيف يصح لنا ان ندعو غيرك ان يتولى
احدا غيرك وقرئ مجهولا من اتخذ الذى لم مفعولان اوله مستتر والثانى من اولياء فمن للتبعيض وعلى
الاول زايدة ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر القرآن او التذكر لآلائك والتدبر فى ايانك
وكانوا قوما بورا هالكين مصدر يستوى فيه الواحد وغيره او جمع بائر فقد كذبوكم التفات على
العبدة اى كذبكم المعبودون بما تقولون فى قولكم انهم آلهة وقرئ بالغيبة اى كذبوكم بقولهم سبحانك
ما كان ينبغى لنا فالباء للاستعانة فما تستطيعون المعبودين صرفا دفع العذاب ولا نصرا
فيعينكم عليه ومن يظلم منكم ايها المكلفون اى يكذب وقرئ بالياء اى المتصف منا ومنكم
كبيرا النار وما ارسلنا قبلك يا محمد من المرسلين الا انهم ليأكلون بكسر ان اى لارسالا انهم فحذف
الموصوف وقرئ بالفتح على زيادة اللام الطعام ويمشون فى الاسواق جواب لقولهم مال هذا الرسول
يأكل وقرئ يمشون مجهولا يمشيهم غيرهم وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية فالغنى فتنة للفقير الصبر
للمريض والشريف للوضيع فالفقير يقول مالى لم اكن مثل الغنى نزلت فى الشريف كان يمتنع من
الاسلام لئلا يكون للوضيع فضل عليه تقدمه فى الاسلام فان ابى جهل والوليد اضحابهما
رأوا ابن مسعود وابا ذر وعمارا فقالوا لو كان فى محمد خير لسبقنا هؤلاء اليه فنكون مثل هؤلاء او فى الفقراء حيث يقول المشركون
انظروا الى اتباع محمد موالينا وارذالنا أتصبرون اى لا يصبر احد كصبركم ام لا فتصبرون وكان ربك بصيرا لمن يصبر او
لا بالصواب فيما يبتلى به بعضا ببعض وعن ابى هريرة انه عليه السلام قال لو نظر احدكم الى من فضل عليه فى المال
والجسم فلينظر الى من هو دونه فى المال والجسم وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يأملون او لا يخافون وقرئ به لقيانا
هو الوصول الى الشئ ومنه الرؤية لولا هلا انزل علينا الملئكة فيخبرون بصدق محمد او يكونون
رسلا او نرى ربنا فنأمره بتصديقه لقد استكبروا جواب قسم محذوف فى انفسهم فى شأنها او الكفر

وعتوا تجاوزوا الحد في الظلم عتوا كبيرا لانهم عاينوا المعجزات القاطعة واقترحوا ما اقترحوا اذكر يوم
يرون الملئكة ملائكة الموت والعذاب يوم القيمة او معمول بما دل عليه لا بشرى لان المصدر
لا يعمل فيما قبله وكذا النفي بلا اقول جوزا اعمال المصدر في الظروف المتقدمة تركيز من المحققين
يومئذ للمجرمين ويقولون الكفرة حجرا محجورا هذه الكلمة للاستعاذة اى عوذا معاذا الانهم اذا
خافوا احدا قالوا له فيكف عنهم فاذا راوا الملئكة قالوا ذلك لظنهم النفع بها او يقول الملئكة
ذلك اى حراما محرما علينا ان نبشر غير المؤمنين ووصف بمحجورا للتاكيد وقيل حجرمن قول الكفرة للملئكة
اى كفوا عنا ومحجورا من قوله تعالى اى يحجرا عليكم ان تكفوا عنهم القاضى وقرئ حجرا بالضم واصله الفتح
الكوائى وقرئ بفتح الهاء وقدمنا قصدنا الى ما عملوا الكفرة من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم
وقرئ ضيف واعانة مظلوم فجعلناه هباء هو ما يرى في شعاع الشمس اذا وقعت في الكوى
منثورا مفرقا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا يعنى لا يمر على اهل الجنة يوم القيمة الا قدر
النهار من اوله وقت القائلة حتى يكنوا مساكنهم في الجنة الا فرى القيلولة والمقيل الاستراحة
نصف النهار وان لم يكن نوم لانه لا نوم في الجنة روى ان يوم القيمة يقصر على المؤمنين كما بين العصر
الى غروب الشمس ويوم تشقق السماء مشددا اى تتشقق فادغم ومخففا على حذف احدى التاءين السماء
بالغمام ونزل بنونين من انزل الملئكة بنصبها ونزل بحذف احدى التاءين الباقيين برفعها تنزيلا انسب وقرئ انزل
وانزل الملئكة برفعها ونزل بنصبها يقال انشقت الارض بالنبات اى شقها الله بطلوعه فانشقت
وانشقت هنا اى التتر ارتفعت عنه عند طلوعه والمعنى ان السماء تنفتح بغمام يخرج منها وفي الغمام
الملائكة ينزلون وفي ايديهم صحائف الاعمال روى انه يتشقق كل سماء وينزل اهلها حتى الكروبيون
وحملة العرش الملك يومئذ ظرف الملك الحق صفة للرحمن جره وكان ذلك اليوم يوما
على الكافرين عسيرا شديدا ويوم يعض الظالم جنسه او ابى او عقبة بن ابى معيط قديوما من سفر

وصنع طعاما وكان كذلك من عادته فدعى الناس ورسول الله وكان يكثر مجالسته فاوى ان ياكل لما
حتى ينطق الشهادتين ففعل فاكل فكان ابى بن خلف صديقه فلما اطلع قال صبأت قال لا ولكن
ان ياكل الا ان تشهد له فاستحيت ان يخرج من بيته ولم يطعم فتشهد له فقال لا ارضى منك ابدا
الا ان تاتيه وتبزق في وجهه فوجده ساجدا في دار الندوة ففعل فعاد يزاير الى وجهه فاحترق جداه
وكان اثر ذلك فيه حتى قتل فقال عليه السلم الا القاك خارجا من مكة الا علون راسك بالسيف فقتل
يوم بدر فقتل عليه السلام بيده ابى بن خلف يوم احد على ما يذكر روى انه باكلها حتى بلغ مرفقيه ثم تندم
هكذا ابدا تحسرا يقول يا ليتني اتخذت في الدنيا بسكون الياء وفتحها مع الرسول محمد سبيلا
الى الهدى وليتني وقرئ يا ليتاء على الاصل ليتني لم اتخذ فلانا عام او عقبة او ابيا او الشيطان
خليلا لقد اضلني عن الذكر الايمان او القران بعد اذ جاءني وكان الشيطان كل من صد عن سبيل الله
فهو شيطان للانسان المطيع له خذولا كثير الخذلان لمن يتركه وينبئ امته عند نزول البلاء والعذاب
والاية عامة في كل خليلين اجتمعا على معصية الله تعالى وقال الرسول في ذلك اليوم يا رب ان
قومي اتخذوا هذا القران مهجورا متروكا او من الهجر الهذيان وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين
كما جعلنا لك فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا للمؤمنين ونصيرا لك على الكافرين وقال الذين
كفروا لولا نزل اى انزل عليه القران جملة واحدة دفعة واحدة كنزول الكتب الثلثة كذلك
انزلناه متفرقا لنثبت به فؤادك لنقوى به قلبك على حفظه وفهمه لانه كان اميا وكان موسى وعيسى وداود
يكتبون ولان نزوله بحسب الوقايع يوجب مزيد بصيرة وغوص في المعنى ولان المتحدى بكل نجم منهم
عن الاتيان بمثله على رسالته ويزداد قوة قلبه وبتكرر نزول جبريل ايضا تزداد وايضا منه الناسخ
والمنسوخ ومنه ما هو جواب لمن سئل عن امور فرقت ورتلناه ترتيلا بينا اوفصلناه
تفصيلا او فرقناه تفريقا اية بعد اية في عشرين سنة او ثلث وعشرين ولا ياتونك بمثل سؤال

عجيب باطل كانه مثل في البطلان يريدون ابطال الحق الاجئناك بالحق الدافع له واحسن
تفسيرا ايانا الذين يحشرون على وجوههم يساقون اليها جهنم منصوب او مرفوع على القطع او مبتدأ
خبره اولئك شر مكانا مصيرا واضل سبيلا ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا
معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بايتنا اقول هو اما الايات الدالة عقلا على
التوحيد او ايات صحف الانبياء السالفة او اظهر موسى الايات فكذبوها فاعطاه الكتاب
فدمرناهم فاهلكناهم وقرئ فدمرهم فدمرناهم امر لموسى وهرون وهو عطف على اذهبا
تكثيرا وقوم نوح لما كذبوا الرسل نوحا فان تكذيب الواحد كتكذيب الكل وهو ومن قبله او الرسل
كابراهيم اغرقناهم وجعلناهم اغراقهم للظالمين اثبر عبرة واعتدنا في الاخرة للظالمين عذابا اليما
وعادا وثمود واصحاب الرس هو بئر وكانوا بها مواشيهم يعبدون الاصنام فكذبوا شعيبا
فخسف بهم وبمنازلهم واموالهم وانهارت بئرهم او كان بنيهم حنظلة بن صفوان فقتلوه فاهلكوا
او هم بقية ثمود واصحاب البئر المعطلة او هي بفاذربجان او اليمامة او هي بين بنبط بعظام
سوق الانبياء وقرونا اهلها والقرن اربعون سنة او سبعون او مائة وعشرون بين ذلك
كثيرا او كلا من الهالكين ضربنا له الامثال بينا لكل الايمان وكلا تبرنا اهلكنا تتبيرا واقد
اتوا اى قريش مدين سابرهم الى الشام على الغرير التي امطرت مطر السوء الحجارة وهي سدوم عظمى قرى قوم لوط
وهي خمس بقيت واحدة منها لا يعملون على الجيث افلم يكونوا يرونها في متاجرهم مرارا فيتعظون بان
عذاب الله بل كانوا لا يرجون لا يخافون او لا يتوقعون نشورا او اذا رأوك ان يتخذونك
الا هزوا نزلت في ابي جهل كان اذا مر باصحابه على النبي قال مستهزئا اهذا الذي بعث الله رسولا
ان كاد ليضلنا عن الهتنا لصرفنا عن عبادتها بفرط اجتهاده لولا ان صبرنا عليها لصرفنا
عن عبادتها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا ارأيت من اتخذ الهه هواه ويعمل

اليه النفس كان المشرك يعبد الحجر فاذا رأى حجرا احسن منه طرح الاول واخذ الاخر افانت
تكون عليه وكيلا حفيظا فتمنع من اتباع هواه ام تحسب بل تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون
ان هم الا كالانعام لا ينفعهم الكلام ولا تصدهم سوى الاكل والشرب والشهوة بل هم اضل
سبيلا من الانعام لانها تنقاد من يتعهدها ويطلب ما ينفعها ويجتنب ما يضرها وهؤلاء
لا يعرفون احسان الرحمن من اساءة الشيطان ويطلبون ضرهم ويتفرون من نفعهم الم تر الى ربك
صنعه كيف مد الظل بسطه وهو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه ظل لا شمس معه
ولو شاء لجعله ساكنا دائما لا تذهبه الشمس ثم جعلنا الشمس عليه الظل دليلا لانه لولم تكن لما عرف
الظل ولولا الظل لما عرف النور والاشياء تعرف باضدادها ثم قبضناه اى الظل الينا قبضا
بالشمس التي تاتي عليه بسيرا قليلا قليلا خفيا بحيث لا يحس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا تستترون به
شبه ظلمته باللباس في ستره والنوم سباتا راحة للابدان وقطعا للاعمال وجعل النهار نشورا زمانا
ينتشرون فيه لابتغاء الرزق وطلب الاشغال وهو الذي ارسل الرياح وقرئ على التوحيد ارادة الجنس
بشرا نا شرات السحاب جمع نشور وقرأ عاصم بالتسكين على التخفيف وحمزة والكسائي بالباء وضم النون
على انه مصدر وعاصم بشرا تخفيف بشر جمع بشور بمعنى مبشر وقرئ الرياح بشرى كجلى بين يدي رحمته
قدام المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا يتطهر به بليغة بلدا ميتا خاليا عن النبات
ونسقيه الماء مما خلقنا انعاما وانا سي جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء
وادغمت او جمع انسي وقرئ اناسي مخففا بحذف ياء اناعيل كثيرا قدمت الارض لان خوفهم يحبوبها
ولقد صرفناه المطر وقرئ محققا بينهم مرة بعد مرة باخر ليذكروا ليكون الذال وصلة الكاف
مخففين وبفتحها مشددين اى ليتفكروا او قدرنا ويكرر انعمه فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا
وهم الذين قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا رسولا ينذر اهلها فخف عليك

اعباء النبوة ولكن لم تفعل لتعظيم اجرك ورفعة شانك فلا تطع الكافرين في موافقتهم وجادهم به القران او بالله جهادا كبيرا وهو الذي مرج خلط البحرين هذا عذب فرات شديد العذوبة يميل الى الحلاوة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة او مر وقرئ ملح بتخفيف مالح والمراد بحر الفارس والروم وجعل بينهما البرزخ حاجزا من قدرته حتى لا يختلط احدهما بالاخر وحجرا محجورا ستيرا ممنوعا فلا يبغيان ولا يفسد الملح العذب وهو الذي خلق من الماء النطفة بشرا فجعله نسبا ذا نسب من القرابة وصهرا هي الخلطة التي يشبه القرابة اي ذا صهر هو الختن وكان ربك قديرا ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه معينا للشيطان على ربه بالمعاصي وظهيرا على اوليائه تمالاوهنا ذليلا يقال ظهرت به جعلته خلف ظهري لم التفت اليه وما ارسلناك الا مبشرا وانذيرا قل ما اسئلكم عليه تبليغ الرسالة من اجر الا من شاء الا فعل من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ان يتقرب اليه واستثناه منه قلعا للطمع واظهارا لغاية الشفقة وتوكل على الحي الذي لا يموت في دفع شرورهم فانه حقيق بالتوكل لا من يموت وسبح بحمده نزهه عن صفات النقص متلبسا عليه باوصاف الكمال وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن مبتدا خبره فاسئل به والباء زائدة او خبر محذوف اي فاعل استوى او بدل من مستتر او خبر الذي وتقدير الكلام ان شككت فاسئل والمراد من المخاطب غيره وقرئ بجر الرحمن صفة للحي والباء صلة خبيرا اي رجلا خبيرا به وبرحمته بخبرك والباء بمعنى عن اي عن الرحمن اي وان انكروا الطلاقة على الله فاسئل عنه من يخبرك من اهل الكتاب اذا قيل لهم المشركين اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن اي شيء هو لانهم ما سمعوا الطلاقة على الله او من هو لم يعرف الا رحمن اليمامة وهو مسيلمة او انكروا الطلاقة عنادا انسجد لما تامرنا بالتاء اي لامرك لنا من غير تعيين والياء اخبار عنه وبجعل ان يكون ما موصولة او موصوفة والعائد محذوف وزادهم الامر بالتجود نفورا عن الايمان تمت

الذي جعل في السماء بروجا البروج الاثني عشر للشمس منازل الكواكب السبعة وجعل فيها سراجا الشمس وسرجا وهي اجرامه او النيرات وقمرا وقرئ سرجا وقرا بكون الراء والميم وضم القاف جمع ليلة قراء اي وذات قمر منير الان الليالي تكون قمرا بالغمر فابقي حكم المضاف بعد سقوطه وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة مفعول ثان وحال اي عوضا يقوم احدهما مقام الاخر بالزيادة والنقصان او معناه من فاته شيء من العمل في احدهما قضى في الاخر او جعل احدهما ابيض والاخر اسود وقرئ بالقاف مصدر خلف فعله لمن اراد ان يذكر بضم الكاف مخففا من الذكر وبفتح الذال والكاف مشددا من التذكر او اراد شكورا وعباد الرحمن الذين يمشون قرئ وعبادا جمع عابد ويمشون على الارض هونا بالسكينة والوقار متواضعين واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهون قالوا سلاما سدادا من القول يسلمون فيه من الاثم او سلموا عليهم وهذه الاية غير منسوخة عند الاكثر لان المراد من السفيه مندوب اليه والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما اي صلوا فيها وصف ليلهم ابن عباس من صلى بعد العشاء الاخرة ركعتين فقد بات لله ساجدا وقائما او المراد احياء جميع الليل او اكثره او من قرئ بعضا من القرآن في صلوة فقد بات لله ساجدا وقائما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما ملحا لازما وغير مؤد بانهم مع هذه الاعمال وجلون من العذاب لعدم اعتدادهم باعمالهم انها جهنم ساءت بئست مستقرا موضع قرار ومقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا يقتروا بضم الياء وكسر التاء من اقتر وقتر شدد وبفتح الياء وكسر التاء وضمها لغتان من صانع قتر مخففا اي لم يجاوزوا حد الكرم ولم يضيقوا تضييق البخيل والاقوام المتفقة في الحرام والاقتار منع حق الله تعالى وكان بين ذلك قواما وسطا وعدلا وقرئ بكسر القاف وهو ما يقام به الحاجة ولا يفضل عنها قالوا الا ترى صفة اصحاب الرسول والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي قتلها الا بالحق الذي يبيح قتلها ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما

جزاء الاثم وقرئ يلقى بالف لفظا ويلق مشددا ايضا عف له العذاب بالجزم بدلا من يلق ورفعه
على الاستيناف وقرئ يضعف بالنون ونصب العذاب يوم القيمة لارتكاب الشرك مع المعاصي
ويخلد بالجزم والرفع وابن عامر بالرفع فيهما مع التشديد وحذف الالف في يضعف وقرئ يخلد
مجهولا مخففا وقرئ مثقلا فيه مهانا ذليلا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات بان يثبت طاعاته مكان معاصيه السابقة او يبدل كل عقاب ثوابا وكان الله غفورا
رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا يرجع الى الله وثوابه موجعا حسنا والذين لا يشهدون
الزور لا يحضرون محاضر الشرك او الكذب او اللهو والغناء او لا يقيمون شهادة الباطلة
واذا مروا باللغو ما وجب ان يلغى ويطرح مروا كراما معرضين عنه منكرين انفسهم عن الخوض فيه
والوقوف عليه والذين اذا ذكروا بايات ربهم بالوعظ والقران لم يخروا عليها صما وعميانا بل وقفوا عندها
سامعين بصيرين وانما يخر الاعمى والاصم اذا كان فاقدا لحاسة السمع والبصر جميعا والذين يقولون
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بمن يقتدى بنا في الخير وقرئ ذرياتنا افرادا وقرة اعين
بحذف الالف واجعلنا للمتقين اماما ائمة يقتدى بنا في الخيرات
او هو من باب القلب اى اجعل المتقين لنا اماما اولئك يجزون الغرفة الدرجة الرفيعة في الجنة او قرئ الغرف
والياتون والزبر جديفيها بما صبروا على طاعة الله واذى المشركين او عن الشهوات ويلقون فيها تحية وسلاما
يعيشون الخلود مع السلامة من كل آفة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع قرار واقامة
قل لهم ما يعتد بكم ربي لولا دعاؤكم له لولا عبادتكم اياه فانها حملتكم على ان تدعوا من دونه
وسوف يكون العذاب لزاما لازما لكم وقرئ بفتح اللام

وعبادتكم له او ليس يثقل عليه عذابكم لولا دعاؤكم فقد كذبتم يا اهل مكة فرجتم عن ان يكون
لكم عنده مقدار وقرئ فقد كذب الكافرون فسوف يكون العذاب لزاما لازما لكم وقرئ بفتح اللام

سورة الشعراء مكية وهي مائتان وسبع وعشرون اية وثلاث ركوعات بسم الله الرحمن الرحيم

طسم بامالة الطاء هنا وفي النمل والقصص وبفتحها وباظهار النون من الميم عند الميم هنا
والقصص وبادغامها فيها تلك اشارات الكتاب المبين الظاهر اعجازه المبين امور الدين
لعلك باخع قاتل نفسك وقرئ باضافته اليها ان لان لا يكونوا مؤمنين لما كذبوا اهل مكة
تشق عليه ذلك وكان يحرص على ايمانهم فنزل ان نشا ننزل وقرئ او نشاء لانزل لنا عليهم من السما
اية ملجئة الى الايمان فظلت اى فتظل بالجزم وقرئ بالمعنى لدامت اعناقهم لها خاضعين
منقادين مذللين وما يأتيهم من ذكر موعظة او طائفة من القران من الرحمن محدث مجدد انزاله
الا كانوا عنه معرضين عن الايمان به فقد كذبوا محمدا والقران فسيأتيهم انباء اخبار ما
كانوا به يستهزؤن اى عواقبه او ما فيه من الوعيد ولم ينظروا الى الارض ولم يعتبروا بما انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم
نافع ان في ذلك ابتاء تلك الاصناف لاية دالة على توحيده وكمال قدرته وتتابع نعمه وما كان اكثرهم
مؤمنين في علم قضائه فلذلك لا يتفعهم امثال تلك الايات وان ربك لهو العزيز الرحيم
واذ نادى اذكر ربك موسى ليلة النار اني اخاف ان اثبت القوم الظالمين بالكفر واستعباد
بني اسرائيل وذبح اولادهم قوم فرعون الا يتقون وقرئ بالتاء على الالتفات وقرئ بكسر النون
الكفاية بها على الاضافة او بمعنى اناس يتقون كالا يجدوا قال رب اني اخاف ان يكذبون
ويضيق صدري من تكذيبهم ولا ينطلق لساني بعقدة فيه وقرئ بنصب القافين عطفا على اخاف ان يكذبون
فارسل الى هرون ملكا واجعله نبيا يعضدني ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلوني به وهو قتل القبطي

فاخاف ان يقتلون قبل اداء الرسالة قال سبحانه كلا لن يقتلوك فاذهبا انت وهرون بآياتنا ليد
والعصا انا معكم بالنصرة مستمعون لما يجري بينكما وبينه فاتيا فرعون فقولا انا رسول الذي
هرون تابعه ربّ العالمين ان ارسل معنا بني اسرائيل حلم يذبحوا معنا الى الشام قال فرعون الم
نربك انا ربيناك فينا وليدا صبيا وليثت فينا من عمرك سنين لبث فينا ثلثين سنة ثم خرج الى
عشر سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله ثم بقي بعد الفرق خمسين وفعلت فعلتك وقرئ بكسر الفاء
اى المرة الواحدة التي فعلت قتل القبطي وانت من الكافرين بنعمتي وقرئ بيائي قال فعلتها اذا
واذا ما من الضالين الجاهلين وقرئ بها اى من الفاعلين فعل الجاهلين او من الخاطئين لانه
كان من غير عمد لانه اراد التاديب والناسين ففررت منكم لما خفتكم الى مدين فوهب لي ربي
حكما حكمة ونبوة وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي صفة ما ان عبدت بني اسرائيل بيان للملك
او تبعيد لك فوي نعمة تمنها علي حيث لم تستعبدني مثلهم او خبر محذوف وبدل منه او مرفوع
باضمار الباء او النصب بحذفها وقيل مقدر بهمزة الانكار على ابي تلك قال فرعون وما اي شيء
رب العالمين سئل عن حقيقته قال رب السموات والارض وما بينهما عن بعض اظهر الدوال عليه
وتوحيده لانه لا تركب فيه سبحانه حتى يذكر جنسا وفصلا ان كنتم موقنين ان من ايقن الاشياء
علم ان لهذه الممكنات موجدا واجب الذات ولا يمكن تعريفه الا بالملزوم قال لفرعون ومن حوله
وهم جنس مانه رجل الا تستمعون جواب سئلتم عن حقيقته وهو يذكر افعاله قال ربكم ورب
اباءكم الاولين لبتا مثل في وجوده ووجودهم بعد العدم المقتضي الى الموجد قال ان رسولكم الذي
ارسل اليكم لمجنون لانه تكلم بجواب غير مطابق للسؤال قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم
كل يوم انه تاتي بالشمس من المشرق ويحركها على مدار غير المدار الذي قبله حتى يبلغها الى المشرق
على وجه ينتظم به امور الكائنات التي تحصل بالفصول الاربعة ان كنتم تعقلون تعرفون انه

لايمكن معرفة الله في الدنيا الا بخلقه قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين
كان سجنه اشد من القتل لانه كان يطرح في مكان لا يسمع ولا يبصر حتى يموت قال اولو جئتك دل
همزة الانكار المحذوف فحذف على الواو التي للحال اي افعل ذلك بشيء مبين يبين صدق دعواي
قال فات به ان كنت من الصادقين في ان ذلك بينة او في دعواك فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين
ظاهر ثعبانيته فقال وهل غيرها ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين لها شعاع كشعاع الشمس
قال للملاء حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون

ع ٧

قرئ بالف بعد الراء

جزاء السحرة حتى حطر عن دعوى الالوهية الباطلة الى مشاورة القوم واتباع امرهم قالوا ارجه
واخاه اخره واحاه وابعث في المدائن حاشرين يحشرون السحرة يأتوك بكل سحار عليم يفضلون عليه فيه
وقرئ بكل ساحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم لما وقت فيه من ساعات يوم معين وهو وقت
الضحى من يوم الزينة ابن عباس وافق ذلك يوم السبت واول يوم من السنة وهو يوم النيروز وقيل
للناس هل انتم مجتمعون حثهم على المبادرة في الحضور لينظروا ما يفعل الفريقان ومن يكون الغلبة
لعلنا نتبع السحرة في دينهم ان كانوا هم الغالبين لان الغلبة مقتضية للاتباع ومقصودهم الا يتبعوا
موسى لا ان يتبعوا السحرة فهذه كناية لانهم اذا اتبعوهم لم يتبعوا موسى وقيل ذلك على طريق الاستهزاء
واراد بالسحرة موسى وهرون وقومهما فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا
نحن الغالبين قال نعم وقرئ نعم بالكسر وانكم اذا لمن المقربين الى الامر والقربة زيادة عليه قال لهم
موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون
فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف تبتلع بسرعة ما يأفكون ما يقلبونه عن وجهه ويزورون ويحلون
سامعين فالقي السحرة ساجدين لعلمهم بانه ليس بسحر قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون
قال امنتم له انا قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر علمكم شيئا دون شيء فلسوف

فلسوف تعلمون ويل علمكم لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم أجمعين قالوا لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين إتباع فرعون

وأوحينا إلى موسى أن بسكون النون وكسرها أسر بعبادي بعد سنين اقام فيهم واظهر المعجزات ولم يزدهم الاعناداً إنكم متبعون يتبعكم فرعون واتباعه ليحولوا بينكم وبين الخروج من مصر فأرسل فرعون في المدائن

حاشرين جمع وكانت مقدمته سبعمائة الف المعالم فارسل في اثره الف الف وخمسمائة الف ملك مسوّر مع كل ملك الف وخرج فرعون في الكرسي العظيم وقال إن هؤلاء لشرذمة لطائفة وهم ثمانية

وسبعون الفاً قليلون بالنسبة الى جنوده وإنهم لنا لغائظون لفاعلون ما يغيظنا من مخالفتهم ديننا وميلهم الى النكاح وذهابهم باموالنا التي استعاروها والخروج بغير اذننا وإنا لجميع

حاذرون بالالف وبغيره او بالالف الخائف وبغيرها المستعد للحرب باخذ آلتها وقرئ بالدال المهملة اى اقوياء فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم وكان مجلس على سرير وبيض

بين يديه ثلثمائة كرسي من ذهب يجلس عليها الاشراف كذلك مثل ذلك الاخراج الذي ذكر اخرجناهم او الامر كذلك واورثناها اهلكهم بني اسرائيل ناعطاهم جميع ما كان لفرعون وقومه وقيل ملكوا

ديارهم لكن لم يدخلوها بل سكنوا الشام فاتبعوهم اتبع بمعنى تبع اى فتبعوا المؤمنين او المعنى ان المؤمنين استتبعوا القبط بان جذبوهم الى البحر بما اروهم من عبورهم البحر بالسلامة مشرقين

اى الحقوهم وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان تقابلا بحيث يرى كل منهما الاخر وقرئ تراءت الفئتان قال اصحاب موسى إنا لمدركون لملحقون وقرئ بتشديد الدال وكسر الراء قال كلا

لن يدركوكم إن معي ربي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة ولما وصل موسى الى البحر هاج الريح والبحر يموج كالجبال فقال يوشع يا كليم الله اين امرت فقد غشينا فرعون والبحر امامنا

نقال هنا فكبح فرسه بالجام حتى طار الزبد من شدقيه ثم اقتحم البحر فارتسب في البحر وذهب

القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدروا فجعل موسى لا يدري كيف يصنع فاوحى اليه كما قال فأوحينا إلى

أن اضرب بعصاك البحر القلزم او النيل فضربه فانفلق فانشق فصار اثني عشر فرقا بينها مسالك

مكان كل فرق قطعة من الماء وقرئ فلق كالطود كالجبل العظيم فدخل كل سبط في شعب

وأزلفنا وقربنا وقرئ ازلقنا اى ازللنا اقدامهم ثم الآخرين وفرعون واتباعه حتى دخلوا على اثرهم

مداخلهم وانجينا موسى ومن معه غير مخطط البحر على تلك الهيئة الى ان عبروا ثم اغرقنا الآخرين باطباقه

عليهم إن في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم واتل عليهم

بمكة نبأ ابراهيم إذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها

عاكفين نقيم على عبادتها طول نهارنا فلا نبرح نعبدها ليتم معونتكم لنا على دعائكم لا لانها إذ تدعون عليه وقرئ بالياء

وكسر الهاء اى هل يسمعونكم جواب دعائكم اياهم أو يتفعونكم ان عبدتموهم أو يضرون من اعرض عنها

قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون

فإنهم الاصنام عدو لي وعداوتهم توجب الغيبة بسبب عبادتهم ولم يقل عدو لكم لان النسبة

الى الفساد زيادة قبح واعطف لقلوبهم او من باب القلب اى انى عدوهم او معناه لا اطلب منهم نفعا

لان النفع من العدو غير متصور إلا لكم رب العالمين اعبده الذي خلقني فهو يهدين بالتدبير

من حين نفخ الروح من ضر الناسور فانه هداه الى الاغتذاء بدم الحيض ثم الى سائر مصالحه الدنيوية

والدينية والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين

والاخرة او يمسني الغفلة ويحيين الذكرى والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وذلك هضما

لنفسه وتعليما للامة وقرئ خطاياي اى الرديئة وهي اخص وهذا ربي وقبل فاله كبيرهم كانها ابتدائية

رب هب لي حكما كمالا في العلم والعمل استعد به لملازمة الحق ومباينة الخلق او النبوة والمقتضى للصالحين

واجعل لي لسان صدق ثناء وذكرا حسنا وقبولا عاما فاجابه الله من بعد فاعطاه ذلك وفعل

اجعلنى ذريتى من يقول الحق وبه يعدلون واجعلنى من ورثة جنة النعيم والاخرة واغفر لابى بالتوفيق للايمان
انه كان من الضالين لعله كان ظنه انه كان يخفى ايمانه من نمرود او ما منع ح من الاستغفار للكفار كما
تخزنى لا تفضحنى يوم يبعثون اى العباد او الضالون يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا من اتى الله بقلب
سليم خالص من الشرك والشك او القلب الخالى من البدعة ولا ينفعان الا هل من هذا شانه ونفوه
حيث انفق لله وارشدهم الى الحق او الاستثناء مما يفهم ضمنا اى لا ينفع غنى الا غناه او معناه
لكن سلامته تنفعه وازلفت قربت الجنة للمتقين قطرا اليها من الموقف وبرزت اظهرت لتحيم
للغاوين للكافرين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اين الهتكم الذين تزعمون انهم شفعاؤكم
هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون يدفعه عن انفسهم فكبكبوا جمعوا او القوا على الكبكبة
تكرير الكب اى يكبون مرة بعد اخرى حتى يستقروا فيها فعجمعهم الالهة والغاوون
عبدتهم وجنود ابليس اتباعه من الثقلين او ذريته اجمعون قالوا الداخلون فيها وهم فيها يختصمون
تالله ان ويقول القائدون للمعبودين تالله ان مخففة كنا لفى ضلال مبين اذ نسويكم
برب العالمين فى استحقاق العبادة وما اضلنا الا المجرمون الذين اقتدينا بهم كابليس وقابيل
لانه سن العمل القبيح فما لنا من شافعين كما للمؤمنين الانبياء والملائكة ومن له استحقاق
الشفاعة ولا صديق حميم قريب او مودد الصديق لقلته على العادة مع انه يطلق على الجمع كالعدو
فلو اى ثبت ان لنا كرة رجعة فنكون من المؤمنين جواب التمنى او عطف على كرة اى ان نكر
فان نكون ان فى ذلك فصار ابهيم لآية حجة وموعظة وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الغالب الانتقام الرحيم بالامهال كذبت قوم نوح المرسلين لان تكذيب الواحد كذب
للجمع اذ قال لهم اخوهم فى النسب نوح الا تتقون الله انى لكم رسول امين ثم فرع على امانته قوله فاتقوا الله
واطيعون فى الدين وما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرر تاكيدا

ودلالة على ان كلا من الامانة وقطع الطمع يقتضيان الاطاعة فكيف اجتماعهما قالوا انؤمن لك واتبعك
وقرئ وابتباعك الارذلون السفلة لتوقع رفعة ومال قال وما علمى بما كانوا يعملون علموا اخلاصا
او طمعا قال ان ذلك لانهم طعنوا مع استرذالهم فى ايمانهم والهم لو بحثوا عن نظر وبصيرة بل استوا هوى وبلادة
ان حسابهم الا على ربى فانه المطلع على البواطن لو تشعرون علمتم ذلك وما انا بطارد المؤمنين
ان انا الا نذير مبين انا لا استدر المكلفين كانوا اغراء او ذلاء قالوا اى لئن لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن
من المرجومين بالحجارة او من المشتومين قال رب ان قومى كذبون فافتح فاحكم بينى وبينهم فتحا حكما
ونجنى ومن معى من المؤمنين بصدهم وشؤم عملهم فانجيناه ومن معه فى الفلك المشحون المملوء من الناس والطير والدواب
ثم اغرقنا بعد بعلجائه الباقين من قومه ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون انى لكم
رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين اتبنون بكل
وقرئ بفتح الراء لغتان اى مكان مرتفع او طريق او الفجوة بين الجبلين او المنظر ايتم للمارة تعبثون
تفخرون بها يعنون القرى العالية فيسخرون فيها من المارة وبنوا بروج الحمام ولعبوا بها وتتخذون
مصانع ماخذ الماء او حصونا لعلكم تخلدون وقرئ بحذف احدى التاءين وتشديد الخاء وادا بطشتم اخذتم
بطشتم جبارين قتلا بالسيف وضربا بالسوط والخيار الذى ضرب ويقتل على الغضب فاتقوا الله
واطيعون واتقوا الذى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون انى اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فما الامر مع عامر فيه والوعظ
كلام يلين القلب ان هذا الا خلق الاولين بفتح الخاء واسكان اللام اى اختلاقهم الاكذب الاقدمين
فى الموت والبعث او ما هذا الذى نزعم الا كذبهم وبضم الخاء واللام اى عادتهم وقرئ باسكان اللام
تخفيفا وما نحن بمعذبين بعد ما تكذبوه فاهلكناهم ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين

وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم
رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما ههنا
امنين من العذاب والموت والزوال في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها ثمرها هضيم لطيف
لين اللطف اللمس وتنحتون بكسر الحاء وقرئ بفتحها اي تنقبون من البيوت فارهين
معجبين بصنعتكم او بانعمين او فرحين واتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المشركين او الذين
عقروا الناقة وهم تسعة الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا انما انت من المسحرين من الذين
سحروا مرة بعد اخرى فعلل انت الا بشر مثلنا فات بآية ان كنت من الصادقين في دعواك قال
هذه ناقة لها شرب بعد اخذ حصتها من القحة بدلها كما اقترحوها شرب نصيب من الماء وقرئ بضم الشين ولكم شرب
يوم معلوم كانت تشرب جميع الماء يوما وتدخر لهم يوما ولا تمسوها بشيء من السوء كضرب وعقر فيأخذكم
عذاب يوم عظيم ذكر عظم للدلالة على عظم العذاب بتحقيرها اسند الكلام لان العاقر عقر برضاهم
فاصبحوا نادمين على عقرها خوفا من العذاب لا توبة او عند رؤية العذاب فاخذهم العذاب ان في ذلك
لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم
لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا
على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين من بين العالم لاشارتكم فيه غيركم في بيان الرداءة وتذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم للتبيين او للتبعيض اي بعض ازواجكم فيكون تعريضا بانهم
يفعلون بنسائهم ايضا بل انتم قوم عادون ظالمون غاية الظلم قالوا لئن لم تنته عن نهينا يا لوط
لتكونن من المخرجين من بلدنا قال اني لعملكم من القالين المبغضين غاية البغض وتتحنى واهلي مما
يعملون من العمل الخبيث فنجيناه واهله اجمعين اهل بيته وشيعته ما خلا امرأته عند جلوا العذاب انها
عجوز امرأة لوط في الغابرين الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الآخرين وامطرنا عليهم مطرا فبئس

والنار والحجارة فساء مطر المنذرين ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو
العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة بلام التعريف وحرك التاء وبحذفها الثانية وابتدأ
على الالف واللام وحرك التاء في الحرفين الايكة اسم الشجر كثير ملتف ثم عرف وليكة بنصب التاء
غير منصرف لانه علم القرية او شجرة المرسلين اذ قال لهم شعيب ولم يكن هو من اصحاب الايكة مرسلا اليهم
مدين فلذا لم يقل اخوهم الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم
من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين حقوق
الناس وزنوا بالقسطاس المستقيم بضم القاف وكسرها اي بميزان العدل ولا تبخسوا الناس
اشياءهم ولا تعثوا لا تفسدوا في الارض مفسدين واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة وقرئ بضم الجيم
والباء وتشديد اللام وبكسر الجيم وسكون الباء مخففا الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت
الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا قطعا بفتح السين وسكونها جمع كسفة
من السماء ان كنت من الصادقين قال ربي اعلم بما تعملون فيجازيكم وما على الا الدعوة فكذبوه فاخذهم عذاب
يوم الظلة اخذهم حر شديد فدخلوا الاسراب فوجدوا اشد حرا فخرجوا فاتتهم سحابة وهي الظلة فدخلوا
تحتها يستظلون بها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لآية
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وقد سبق القصة في الاعراف وهود وانه
لتنزيل القرآن لتنزيل رب العالمين تركيب مخففا الروح الامين والتشديد وضم الروح والفاعل هو الله وجبريل
على تلقيك لتكون من المنذرين الذين ينذرون الناس عواقب الكفر بين لسان قريش وابتدأ القرآن او متعلق بالكتب
الاولين او لم يكن لهم اية مؤنثا اما تامة فاعلها اية ان يعلمه بدل او ناقصة فيكون خبرها اية
ان يعلمه اي القرآن ومحدثا والجملة خبر كان والياء مذكرا ونصب اية خبر كان وان يعلمه اسمها علماء بني اسرائيل
اي ان يعرفوا نعته المذكور في كتبهم وقرئ ان تعلمه بالتاء بعد اعمال عكة الى اليهود وهم بالمدينة سألوهم

عن محمد فقالوا ان هذا الرجل انا نجد في التوراة نعته وصفته فان كان ذلك آية على صدقه قبل كانوا اربعة
عبد الله بن سلام وابن يامين وثعلبة واسد واسيد ونزلت انما القرآن على بعض الاعجمين على رجل
ليس بعربي اللسان وقرئ الاعجميين يامين فقرأه عليهم فما كانوا يؤمنين لعدم فهمه واستنكافهم من اتباع
العجم ولاستجارهم وعنادهم كذلك سلكناه ادخلنا الشرك والشك والتكذيب في قلوب المجرمين
لا يؤمنون به القرآن حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون
مؤخرون لنؤمن لما اوعدهم النبي عليه الصلوة والسلام بالعذاب قالوا متى توعدنا به ومتى هذا العذاب ينزل بنا
افبعذابنا يستعجلون أفرأيت ان متعناهم في الدنيا سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون اي العذاب ما اغنى
ما كانوا يتمتعون به في تلك السنين الكثيرة وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وذكرى مصدر اي يذكرون
ذكرا وحال عن الواو اي ينذرونهم ذوي ذكرى او مفعول له اي لاجل الموعظة وما كنا ظالمين فاهلاكهم
بعد اتمام الحجة بقوله المركون ان الشياطين يلقون القرآن على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فقال جل وعلا
وما تنزلت به القرآن الشياطين وقرئ الشياطون وما ينبغي لهم ذلك وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع
عن استراق السمع من السماء لمعزولون بالشهب فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين هذا
تحريض لغيره وانذار عشيرته الاقربين لما نزل صعد صلى الله عليه وسلم الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا
فاجتمعوا اليه فقال ارايتم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك الا صدقا
لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت واخفض جناحك اي تواضع
اي تواضع لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك فبرئ مما تعملون من الكفر والمخالفة او من اعمالكم
وتوكل بالواو والفاء بدل من جواب الشرط على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم لدعائك والصلوة
وتقلبك وبري تصرفك في اركان الصلوة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين المصلين انه هو
السميع العليم هل انبئكم اخبركم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك كذاب آثيم فاجر شرير فان

اتصال الانسان بالغائبات لما بينهما من التناسب والتناوح وحال محمد على خلافه يلقون السمع واكثرهم
كاذبون اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم امارات لنقصان علمهم فيضمون اليها
تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها ولا كذلك محمد صلى الله عليه وسلم فانه اخبر عن مغيبات كثيرة لا تحصى وقطابق
كلها ثم ابطل كونه شاعرا فقال والشعراء يتبعهم الغاوون السفهاء او المشركون او الشياطين او الرواة
وقرئ نصب الشعراء على شريطة التفسير الم تر انهم في كل واد يهيمون وكل لغو يخوضون يمدحون
بباطل ويثمنون بباطل اي اكثر مقدماتهم خيالات لا حقيقة لها تشتمل على مفاسد القدح في الانساب والوعد
الكاذب كما اشار اليه قوله وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وذكروا الله كثيرا وانتصروا استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين كثر وذكر الله ويكون اشعارهم
في التوحيد والثناء على الله والحث على طاعته ولو قالوا مجوا اراد وابه الانتصار والانتقام للمسلمين قال صلعم
حسان قل وروح القدس معك وكان الشيخان شاعرين وعلي اشعر الثلثة وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون تقديره ينقلبون انقلابا اي منقلب وقرئ اي منقلب
ينقلبون المعنى ان الظالمين يطمعون في الانتظارات والنجاة من العذاب وهو غير متصور

من النمل مكية وهي ثلث وتسعون آية وسبع ركوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

طس بالتفخيم والامالة تلك اي آيات السورة آيات القرآن وكتاب مبين اللوح مبين
للناظر فيه بما هو كائن او القرآن فهو كعطف صفة على صفة وقرئ بالرفع اي آيات كتاب بحذف المضاف
هدى حال من الآيات والعامل اسم الاشارة او بدل او خبر اخر او خبر محذوف وبشرى للمؤمنين
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون اي الذين يعملون الصالحات هم الموقنون
بالآخرة ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بان خيلنا الشهوة فيهم فهم يعمهون

يتردون في الضلالة متحيرين اولئك الذين لهم سوء العذاب القتل والاسر وهم في الآخرة هم الاخسرون
اشد خسرانا وانك لتلقى القرآن لتؤتى القرآن من لدن حكيم عليم ثم شرع في بيان بعض العلوم فقال
إذ قال اذكر موسى لاهله اني آنست ابصرت نارا سآتيكم منها بخبر عن الطريق لانه قد ضل او آتيكم
بشهاب بالتنوين الشعلة تكس النار المقبوسة صفة لشهاب او بدل وبغير التنوين على الاضافة
اخبرهنا وذكر لفظ لعل في غيره لان الراجي رتما يحكم بوقوع الفعل لعلكم بوقوع الفعل لعلكم تصطلون تستدفئون
من البرد وكان في شدة الشتاء فلما جاءها النار نودي موسى ان بورك ان مفسرة اي قيل له
بورك او ناعل نودي اي نودي بان بورك او مخففة اي بانه اي الشان من في النار اي من في مكان النور
وهو البقعة المباركة ومن حولها ومن حول مكانها يدل عليه ما قرئ تبارك الارض والظاهر انه عام لكل
من في تلك الوادي وحوالیها من ارض الشام الموسومة بالبركات ومن في النار هو الله اي تعظم من سمع
كلامه من النار ومن حولها موسى والملائكة او الاول الملائكة والثاني موسى لانه راى الملائكة فيها
يسبحون ويقدسون او كلاهما الملائكة وقرئ بورك النار وسبحان الله رب العالمين من جملة ما نودي
يا موسى انه الشان انا الله الجملة خبرها او المتكلم وانا خبرها والله بيان له وقرئ الكواعي وبدل الواو
الكل لا يكون الامن حضر الغيب كالمتن جعله بكلامه معجزا اسرار مع فاصلة العزيز الحكيم القادر القاهر
بالحكمة وهذا تمهيد لما اراد اظهاره من المعجزات والقي عصاك عطف على بورك فلما راها تهتز
تتحرك باضطراب كانها جان حية خفيفة سريعة وقرئ جانا حموزا ولى مدبرا ولم يعقب لم يرجع منها
ولم يرجع ولم يلتفت فقال الجل ويهمز يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون حين يوحى اليهم او الا
فهم احق الناس بالامن الا الذين ظلموا عبدوا سوء عاقبة فنجاوزن منهم اي من اشده من العذاب لا يخاف
لكن من ظلم من المرسلين بصغيرة ثم بدل حسنا توبة بعد سوء ذنب فاني غفور رحيم او الظالم
لهم والمراد غيرهم وقرئ الا محققا للتنبيه وقرئ حسنا بفتح الحاء والسين وادخل يدك في جيبك

لانه كان مدثرا صوفا الاكم لقد خرج بيضاء من غير سوء في تسع اليات في جملتها او معها على ان التسع
هي الغلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة والجدب في بواديهم والنقصان في
مزارعهم الى فرعون مرسلا اليه وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة بينة اسم فاعل
للمفعول وقرئ بفتح الميم والصاد اي مكانا يبصر فيها قالوا هذا سحر مبين ظاهر وجحدوا بها واستيقنتها
علموا انها من عند الله ظلما لانفسهم وعلوا تكبرا عن ان يؤمنوا علتان للجحود واو قرئ بغير معجمة ناظرة
كيف كان عاقبة المفسدين الاغراق في الدنيا والاحراق في الاخرة ولقد اتينا داود وسليمان علما علم
الحكم والزراعة ومنطق الطير وتسبيح الجبال وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث
سليمان داود النبوة والعلم او الملك بان قام مقامه وذلك دون سائر بنيه وكانوا تسعة عشر وزاد له
فهم الجن والريح وفهم منطق الطير وقرئ علمنا سمي صوت الطير منطقا لحصول الفهم منه ولعل سليمان
لما سمع صوت حيوان علم بقوته القدسية المحيل الذي صوته والغرض الذي توخاه به وقيل كانت الطير
كلمة معجزة له قال يعقل الورشان لدوا للموت وابنى الخراب للفاختة ليست للخلق ليخلقوا والطاووس
كالمذين بدان والهدهد كالبر يحرم لان المحرم استغفروا الله يامذنبين والطيطوى كل حي ميت وكل جديد
والخطاف قد تولى غير الجدود والحمامة سبحان ربي الاعلى ملأ سمائه وارضه والقوى سبحان ربي الاعلى والغراب
يدعو على الفساق ابن عباس كذا يقول الحمار والماء كل شيء هالك الا الله والعطاء من سكت سلم والببغا
ويل لمن الدنيا همه والضفدع سبحان ربي القدوس والباز سبحان ربي وبحمده والصفدع تسبيحها
المذكور بكل لسان والدراج الرحمن على العرش استوى ابن عباس يقول القبرة اللهم العن مبغضي محمد وال محمد
واللذان اذكروا الله يا غافلين والنسر يا بن آدم عش ما شئت اخرك الموت والعقاب في البعث
الناس والزرزور اللهم اني اسئلك قوت يوم بيوم يا رازق والفرس سبوح وقدوس رب الملائكة
والروح واوتينا من كل شيء والمراد كثرة ما اوتي ان هذا لهو الفضل المبين الظاهر جمع ليسلمان وجنوده

من الجن والانس والطير فهم يوزعون يحبسون يجمعون على اخرهم ليتلاحق سارهم بحاحرهم اذا اتوا
على واد النمل وادٍ بالشام كثير النمل او بالطائف كان نمله صغارا وكبارا كالدبا بالت نملة بنات
النمل وقرئ بضم ميم مملة والنمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم لا يكسرنكم فهي مساكن او بدل من
الامر لجواب له فانه لا يؤكد بالنون في السعة الكثاف جوز ان يكون جوابا له سليمان وجنوده
وهم لا يعلمون بحطامكم لو اشعر على الوادي حبس جنده حتى دخل النمل بيوتهم وقال لعظيم النمل خفت
عليهم من الظلم قال لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون من ملكك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله
وقيل استيناق اي فهم سليمان والقوم لا يشعرون تبسم سليمان ضاحكا وقرئ ضحكا مصدر
او اسم فاعل كضب والمعنى ضحك تعجبا من قولها وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي والدي ذكرهما لان النعمة عليهما نعمة عليه وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
كان الهدهد يدل على الماء وكان ينظر الماء تحت الارض ويعرف قربه وبعده فينقر الارض فينتزح الشياطين
الماء فاحتاج سليمان يوما الى الماء وقت الصلوة فطلب الهدهد فلم يجده او كانت تظله الطير فاصابه
من موضع الهدهد شئ فثقل عليه وتفقد الطير وتعرفه فقال مالي لا اري الهدهد كانه ظن ان لا يراه الا ناسب
فادركه الشك في غيبته فقال ام كان من الغائبين منقطعا واليم زائدة اي كان فما ظاهر غيبته قال
لاعذبنه عذابا تعذيبا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع من النمل المؤلم
او لافرقن بينه وبين الفه او لاحبسنه مع ضده او لازمنه خدمة اقرانه او لاسلبنه حلاوة
العبادة او لاذبحنه ليعتبر انها جنسه او ليأتيني بسلطان مبين بحجة واضحة على عذره كان سليمان من بعد
فتنة بناء بيت المقدس خرج للحج واستصحب من الجن والانس والشياطين والطيور والوحوش ما يبلغ
معسكره مائة فرسخ فحملهم الريح فلما وافى الحرم اقامه مدة طويلة ينحر كل يوم خمسة الاف ناقة
وخمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وقال ان حضره ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا

يعطى النصر على جميع من ناواه ويبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء
لاياخذه في الله لومة لائم قالوا فانى ندين دينك يا نبي الله قال يدين بدين الحنيفية وطوبى ان ادركه
وآمره به فقالوا كم بيننا وبين خروجه قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سيد الانبياء
وخاتم الرسل فاقام بمكة وقضى نسكه ثم سار صباحا نحو اليمن فوافى صنعاء اليمن وقت الزوال وذلك
مسيرة شهر فرأى بلقيس فنزل ليصلي الظهر ويتغدى وكان هدهد سليمان اسمه يعفور فقال ارتفع الى السماء
ناظرا في طول الدنيا وعرضها فارتفع فرأى بستانا لبلقيس قال الزمخشري فاذا هو بهدهد اسمه صنفير
فقال يعفور من اين اقبلت قال من الشام مع صاحبي سليمان فقال يعفور لعنفير من اين انت قال من هذه
البلاد وملكها بلقيس وما اظن ملك سليمان باعظم من ملكها فهل انت منطلق معي تنظر ملكها
فقال اخاف ان يفقدني سليمان وقت الصلوة اذا احتاج الى الماء قال ان صاحبك يسيرا ان تأتيه
بخبر هذه المملكة فانطلق معه ونظر اليها وملكها فمكث وقتا او مكانا يضم الكاف وفتحها غير
يكيد اتى وقت العصر يسأل سليمان عريف الطير الهدهد فقال ما اراه فغضب وقال
ليعذبنه او ليذبحنه فتلقته الطيور وقالت ويلك ان نبي الله قد توعدك وحلف ليملكن
قال وما استثنى قالوا بلى ان لم تات بسلطان مبين فقال نجوت اذا فجاء العقاب سليمان الهدهد
وقال قد آتيتك بر فلما قرب الهدهد رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمان فاخذ
براسه وجذبه اليه شدة وتهددة فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد وعفا عنه
ولطف برجوعا من الله تعالى ولئلا يلحقه العجب فتزل الضال اعاذك الله تعالى وايانا منه ثم سأله
عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم تحط به علما وجئتك من سبا بنبإ يقين والاحاطة العلم بالشئ من جميع جهاته

وجئتك من سبأ غير منصرف اسم لبلدة او قبيلة وبسكون الهمزة تخفيفا وكسرها منونا اسم
اولاب هو سبا بن يشجب بن يحطان بنباء خبر يقين انى وجدت امرأة بلقيس بنت شراحيل بن الله
الريان من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيما بملك اليمن كلها قد ولده اربعون ملكا
هو اخرهم فتزوج امرأة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن لانه زيد عمرو انه ليس له كفو فولدت بلقيس
لا غير فطعت في الملك بعده موتر ناطاعها قوم وقوم ملكوا على انفسهم رجلا ثم الرجل اساء السيرة
وطمع في حرم رعيته ويغتصبهن فادركتها الغيرة فعرضت نفسها فقال لها كنت مايوسا منك فقالت
انت كفو كريم فلما وقفت اليه خرجت باناس كثيرة من حشمها وسقته الخمر حتى سكر فخرت راسه
وانصرفت من الليل الى منزلها فلما راى الناس راسه منصوبا اجتمعوا اليها تملكهم وانثنت
من ملكها تسعا اولها وآخرها عرش عظيم ثلثين ذراعا في ثلثين عرضا او ثمانين في ثمانين من ذهب
وفضة مكللة بالجواهر وكانت هي وقومها مجوسا وجدها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم
الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون كان قد حمى الله حالها عليه مع قومها لانه كان
بينها وبين الماء ثلثة امياه الا يسجدوا بالتخفيف تنبيه تقديره الا يا هؤلاء اسجدوا فيصح ان يكون استئنافا
من الله او من سليمان والوقف على لا يهتدون وبالتشديد اى صدهم لئلا يسجدوا والذين لهم
الا يسجدوا لا زائدة بدل من اعمالهم او مفعول ليهتدون ولا زايدة اى لئلا يهتدون ان يسجدوا او
بدل من السبيل ولا زائدة اى صدهم عن ان يسجدوا وقرئ هلا وهلا بقلب الهمزة هاء فيهما او
الا يسجدون وهلا تسجدون خطابا بمعنى الا يسجدون لله الذي يخرج الخبء ما خفي في قعر او اخفاه
اظهاره وهو شامل لاشراق الكواكب وانزال الامطار وانبات النبات بل الانبناء فانه اخراج
ما في الشئ من القوة الى الفعل في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون بالتاء والياء الله لا
الا هو رب العرش العظيم من كلام الهدهد على تقدير تخفيف الا امر بالسجود وتشديدها ذم على

تركه ويقتضي وجوب السجود ايضا قال سليمان سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي
هذا فالقه بكون الهاء وكسرها وبياء في الوصل اليهم ثم تول انصرف عنهم وقف قريبا منهم
فانظر ماذا يرجعون ماذا يرجع بعضهم الى بعض من القول فاخذ الكتاب واتى بلقيس وهي نائمة
وقصرها فالقاه على نحرها او انتها وحولها جندها فرفرف ساعة فرفعت راسها فالقتها في حجرها
فلما رات الخاتم ارعدت وخضعت خوفا لان ملك سليمان كان في خاتمه وعرفت ان الذي ارسل
الكتاب اعظم منها نفرات وتاخر الهدهد يسيرا ثم جلست مع اشراف قومها وكانوا اثني عشر الفا والف
فايد مع كل قايد مائة الف مقاتل وكان اهل مشورتها ثلثمائة وثلثة عشر رجلا كل رجل
منهم على عشر الاف قالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم شريف انه من سليمان وانه

بسم الله الرحمن الرحيم

وقرئ انه نحا بدلا من كتاب وقرئ ان من سليمان وان بسم الخ فان مفسرة لا تعلوا ان مفسرة او مصدرية
تقديره هو او المقصود ان لا تعلوا او بدل من كتاب وقرئ بين بفتح نون بين معناه ردوا جواب كتابي ولا
تتكبروا علي وائتوني مسلمين قالت يا ايها الملا افتوني اشيروا علي في امري ما كنت قاطعة امرا
تشهدون تحضرون قالوا نحن اولوا قوة بالاجساد والآلات واولوا بأس شديد شجاعة وجلد
والامر اليك موكول فانظري ماذا تامرين من المحاربة والصلح فانا نتبعك قالت ان الملوك اذا
دخلوا قرية قهرا افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون تاكيد وتصديق من الله سبحانه
وانى مرسلة اليهم بهدية فان كان ملكا اخذها وانصرف وان كان نبيا لم ياخذها ولم ترض بما عليه
فانظرة بم يأتي مرجع المرسلون من قولها ورودها بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري
وسلمهن الاساورة والاطواق والقرطة واكى جمل بعشاة بالديباج محلاة باللجم والسروج بالذهب
المرصع بالجواهر وخمسمائة جارية في لباس الرجال او البسهم لباسا واحدا وفي الغلمان

واربع لبنات كل لبنة مائة رطل من ذهب او خمسمائة لبنة او الف لبنة من ذهب ونضة وملأها
مكللا بالدر واليواقيت المرتفع والمسك والعنبر وعقد فيها درة يتيمة وخرزة جزعية معوجة الثقب
وبعث رجلين من اشراف قومها المنذر بن عمرو واخر ذا راى وعقل وكتبت كتابا فيه نخبة الهدايا وقال
فيه ان كنت نبيا فميز بين الغلمان والجوارى واخبرهما في الحقة واثقب الدرة ثقبا مستويا من غير اعوجاج
واسلك في الخرزة خيطا وامرت الغلمان ان يكلموا سليمان بكلام فيه لين شبه كلام النساء والجوارى بكلام
فيه غلظة شبه كلام الرجال وقالت للمندر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك وان رايته
هشا طيفا فهو نبي فاقبل الهدهد مسرعا فاخبر سليمان فامر الجن ان يضربوا لبنات الذهب والفضة
وفرشوه في ميدان هو فيما بين سبعة فراسخ او ستة او كانت ثمانية اميال في مثلها وان يجعلوا حول الميدان حائطا
شرفا من الذهب والفضة وامر باحسن الدواب في البر والبحر فجعلوها مع اولاد الجن عن يمين الميدان
ويسار ثم قعد على سريره والكراسي من جانبيه وحوله الجن والانس والشياطين صفوفا والسباع
والوحش والطير والهوام كذلك فلما جاء الرسل سليمان نظر اليهم بوجه حسن طلق وقال
ما وراكم فاخبر الخبر واعطى كتابها فنظر فيه فقال اين الحقة فجاء بها واخبره جبرئيل بما فيه فقال فيها درة
ثمينة غير مثقوبة وخرزة معوجة الثقب فامر سليمان الارضة فاخذت شعرة ودخلت في الدرة
حتى خرجت من الجانب الآخر ودخلت دودة اخرى بخيط في الخرزة المثقوبة حتى خرجت من الجانب الآخر
فجمع بين طرفيه وختمه ودفعها اليهم وميز بين الجوارى والغلمان بان اوهم بغسل وجوههم وايديهم فكانت
الجارية تاخذ الماء باحدى يديها وتجعله على اليد الاخرى والغلام كان ياخذه من الانية ويضرب به
ثم رد الهدية كما اخبرتها بقوله قال ائتمدونن ان زيدونني ويستعمل الامداد في المحسوب والمدد في المكروه
القراءة بنون مشددة وبنون ظاهرتين وبياء وقفا وبياء وصلا وبياء وصلا ووقفا وبلا ياء
وقالا بمال فما اتاني الله من النبوة والملك كان خيرا مما اتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم

تفرحون ارجع يا رسول وقيل ايها الهدهد محمدا كتابا آخر اليهم فلما اتاهم لم يجنود لا قبل لاطاقة
لهم بها وترى بهم وانخرجنهم منها سبا اذلة وهم صاغرون ذليلون ان ايها توني مسلمين
فلما وجه رسلها اليها قالت والله انه ليس بملك ولا طاقة لنا به فبعث اليها ذا مترة اليك يملكون
قومي حتى انظر ما امرك من دينك وجعلت عرشها داخل سبعة ابواب في اخر قصر لها وقصرها داخل سبعة
قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حراسا وارتحل الى سليمان في اثني عشر الف قيل مع كل قيل
الوف كثيرة وقد كان سليمان مهيبا لا يبدأ بشئ حتى يسأل عنه فجلس على سريره فراى رجالا جميعا عليهم ثياب
فقال ما هذا فقالوا بالقين يجنودها قال يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين اراد اظهار معجزة دالة
على قدرة الله وصحة نبوته وتحيير عقلها بان ينكر عرشها فينظر التعريف ام تنكر قبل ان ياتوه مسلمين فيحرم على
اخذه منها قال انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك تعجل للحكومة وكان
يجلس الى نصف النهار وكان عليه على حمله لقوي امين على ما فيه من الجواهر فقال اريد اسرع من ذلك
قال الذي عنده علم من الكتاب هو الكتب المنزلة او اللوح وهو وزيره آصف بن برخيا كان يعلم اسم الله الاعظم
وقيل الخضر وجبرئيل او ملك اخر او سليمان نفسه وقيل كان الصانع مقداد اشهر بني اناما اتيك به قبل ان
يرتد اليك طرفك لمعنى انك ترسل طرفك نحو شئ فقبل ان ترده احضر عرشها بين يديك وهذا غاية في
الاسراع ومثل فيه واتيك في الموضعين يحتمل ان يكون فعلا وامرا فلما رآه مستقرا
عنده قال هذا حصول ارادي من فضل ربي ليبلوني ءاشكر نعمته ام اكفر بها فلا شكر من
شكر فائدة شكر لنفسه لان نفعه يعود عليه فانه قيد النعمة الموجودة وصيد النعمة المفقودة ومن كفر
فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من كفر نعمته ثم حانت التفاتة الشياطين ان يتزوجها سليمان
فتفشي اليه اسرار الجن لان امها كانت جنية قتل والدها فلذلك يفتنون من التسخير فقالوا ان في عقلها
ورجليها كحافر حمار وانها شعراء الساقين قال ذكروا غير ما عرشها بالزيادة والنقصان

او بان جعل اعلاه اسفله ومكان الجواهر الاهم الاحضر وبالعكس تنظر جواب وقرئ بالرفع استينافا
الهنديه لكم تكونون من الذين لا يهتدون الى معرفته والايمان اذا رأيت عرشها وقد نظفته مغلقا
موكلة عليه الحراس فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو لم تجزم به لاحتمال
ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها او اوتينا العلم بنبوة سليمان بالايات من امر الهدهد والرسل
من قبلها هذه الاية والتي بعدها وكنا مسلمين او واوتينا من كلام سليمان عطف على جوابها اي
اوتينا العلم بالله وقدرته من قبل وصولها وصدها منعها ما كانت تعبد من دون الله هو الشمس او صدها
الله او سليمان انها كانت من قوم كافرين وقرئ بالفتح على ابدال من فاعل صدا وتعليل له قيل لها
ادخلي الصرح القصر او عرصة الدار فلما رأته حسبته لجة ماء عظيما واراد سليمان ان يريها قدرتها
قيل قدروها بثلثمائة ذراع من زجاج ابيض واجرى من تحته الماء والقى فيه حيوانات البحر ووضع
سريره في صدره وجلس عليه فلما ابصرته ظنت ماء راكدا وكشفت عن ساقيها فنظر فاذا هي احسن
الناس ساقا شعراء الساقين ثم ازالها بالنورة وقرئ رجليها وقرئ ابن كثير سأقيها بالهمز
جلا على جمع سوق واسوق قال انه لا تطفئه ماء صرح ممرد يلبسان ملس مستوي من قوارير
زجاج قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة الشمس واسلمت مع سليمان لله رب العالمين بدل منها سليمان
وولدت له ذكرا اورد جها من ذي تبع ملك همدان والملك وصل الى سليمان وهو ابن ثلثة عشر سنة
ومات وهو ابن ثلث وخمسين سنة ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله قرئ بضم النون
على اتباعها الباء فاذا هم فريقان يختصمون فامن فريق وكفر فريق قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة
بالعقوبة كانوا يقولون ائتنا بما تعدنا قبل الحسنة التوبة فانهم يوعدونها ويقولون ان صدق
ايعاده بنزول العذاب بنا كما نزل بمن قبلنا لولا هلا تستغفرون الله قبل نزوله لعلكم ترحمون
بقبولها فان العذاب لا يرتفع بعد نزوله قالوا اطيرنا تشاءمنا اصله تطيرنا وقرئ تدارك

وبمن معك من المؤمنين وذلك انهم قحطوا بتكذيبهم قال اطائركم الذي جاء منه شركم عند الله
وهو قضاؤه او اعمالكم المكتوب عنده بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة
مدينة ثمود وهي الحجر تسعة رهط نفر يفسدون في الارض ولا يصلحون هم الذين اتفقوا على عقر الناقة
قالوا قال بعضهم لبعض تقاسموا احلفوا بالله لنبيتنه لنأتينه واهله ليلا ولنقولن
ثم لنقولن بالتاء فيهما خطابا وبضم التاء الثانية من الاول وبضم اللام الثانية من الثاني
ونون في الفعلين اخبارا عن انفسهم لوليه لولي دمه ما شهدنا ما حضرنا مهلك اهله
اهل الدم وانا لصادقون في قولنا ومكروا مكرا ومكرنا مكرا جازيناهم على ذلك بتعجيل عقوبتهم
وهم لا يشعرون فانظر يا محمد كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين اهلكوا بالصيحة وكانت قصة
خبرها كيف وانا استينافا او خبر محذوف لكان لعدم العائد او تامة وكيف حال وفتح انا على
خبر محذوف او بدل من اسم كان او خبره وكيف حال قبلك بيوتهم خاوية خالية ساقطة حال
وقرئ برفعها خبر بعد خبر عما ظلموا بسبب ظلمهم وكفرهم ان في ذلك لآية لقوم يعلمون قدرتنا
وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون كانوا اربعة الاف ولوطا ارسلنا واذكر اذ قال لقومه اتأتون
الفاحشة وانتم تبصرون يعلمون انها فاحشة او تأتون الذكور وينظر بعضكم الى بعض لانهم
يعلنون بها وتبصرون اثار العصاة قبلكم انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم
قوم تجهلون تفعلون فعل الجهال او عاقبة عملكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا
ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتقولونه استهزاء فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها
من الغابرين من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا حجارة فساء مطر المنذرين قل
يا محمد الحمد لله على اهلاك الكفار الخالية وجميع نعمه وسلام على عباده الذين اصطفى اصطفاهم
لرسالته والمراد محمد وعترته صلعم او هم اصحاب محمد وامته او كل المؤمنين الله خير امما يشركون

به من الالهة الباطلة بالياء اخبار وبالتاء خطاب لهم اى الله انفع لعباده ام الاصنام
لعابديها وهذا بتكيت والآلا خير فى اصنامهم أَمَّنْ بل أمن وقرئ بالتخفيف فهو بدل من
تقديره امن خلق السموات والارض خير امايشركون خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ بساتين جمع حديقة وهى البستان المحاط عليها ذات بهجة حسن تبهج من يريها
مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا إِلٰهٌ وقرئ الها اى اتدعون الها مع الله بل هم قوم يَعْدِلُونَ
عن التوحيد أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا يستقر عليها وجعل خلالها وسطها انهارا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ
جبالا ثوابت وجعل بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ العذب والملح حاجزا برزخا إِلٰهٌ مع الله بل أكثرهم لا يَعْلَمُونَ
الحق فيشركون بربهم أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ اذا دعاه وَيَكْشِفُ السُّوءَ بدعته وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ
سكانها بعد هلاك من قبلكم إِلٰهٌ مع الله قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ بالتاء والياء وما زائدة أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ
فى ظلمات البر والبحر بالنجوم والعلامات وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ تبشر بين يدى رحمته قدام المطر إِلٰهٌ
مع الله تعالى الله عما يشركون أَمَّنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ نطفا فى الارحام ثم يعيد
بعد الموت وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ بالمطر وَالْأَرْضِ بالنبات إِلٰهٌ مع الله قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ على ان غيره
قادر على شىء من ذلك إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فى اشراكه ثم لا يعلم من فى السموات وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ
وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ وقرئ بكسر الهمزة ان تزلت فى المشركين حين سألوا عن وقت قيام الساعة بَلِ
ادّٰرَكَ علمهم بل تتابع وتداخل ادراك اى بلغ وتحق علمهم فِي الْآخِرَةِ اى ما جهلوا وسقط علمه عنهم علموه فى
الآخرة وقيل بل بمعنى هل وقرئ بمعنى الياء اى هل تكامل علمهم بحدوث الآخرة متى تكون والاستفهام للانكار
وادّٰرك اصله تدارك ادغمت والساكن الاولى زيدت الهمزة وقرئ فى الشواذ بانواع بَلْ هُمْ
فِي شَكٍّ منها بل تدارك وتتابع اسباب المعرفة بان القيمة كائنة وهم شاكون فيها بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ
من عمى القلب اى لا يدركون ولا يلقى الا اختلال بصيرتهم وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا منكرو مكة أَئِذَا كُنَّا

تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ من قبورنا احياء لَقَدْ وُعِدْنَا هٰذَا البعث نحن وآباؤنا مِنْ قَبْلُ محمد
إِنْ مَا هٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ احاديثهم واكاذيبهم التى كتبوها قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فانظروا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ تهديد وتحويف وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ على تكذيبهم إياك وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ
بالكسر والفتح وقرئ ضيق اى امر ضيق مِمَّا يَمْكُرُونَ مكرهم ويقولون متى هذا الوعد عن العذاب
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ان العذاب نازل بالمكذب قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ تبعكم وحقكم واللام زائدة
وقرئ بفتح الدال بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ من العذاب وكان ذلك يوم بدر وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ
على الناس لم يعجل العذاب وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ النعمة بل يستعجلون بالعذاب وَإِنَّ رَبَّكَ
ليعلم مَا تُكِنُّ ما تخفيه وقرئ تكن من كننت اى سترت صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ من عداوة النبى عليه السلم
وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ خافية فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ اللوح اختلف اهل الكتاب فيما بينهم
وطعن بعضهم على بعض فنزل إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أكثر الذى هم فيه يختلفون
كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح وامره وانه القرآن لَهُدًى وَرَحْمَةٌ
للمؤمنين إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي يفصل بحكمه يَوْمَ القيمة بَيْنَهُمْ المختلفين بِحُكْمِهِ يعدل لهما وبحكمته يدل عليه
ما قرئ بحكمه فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ الذى لا يلتبس لِأَنَّكَ
لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ إلا الايمان بناء مفتوحة ورفع الصم فاعلا ونصب الدعاء
مفعولا وبضم التاء وكسر الميم ونصب الصم والدعاء مفعولين للفاعل المضمر المعنى لا تقدر يا محمد
على هداية من ليس من شأنه الا الاهتداء وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ وقرئ بالتاء وفتحها ونصب العمى بها وان الروم وقرئ بها
منونا ونصب العمى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ الْأَمْنَ تؤمن بِآيَاتِنَا بما يتلى من القرآن اى من هو بحال لو سمع الله كذلك
فَهُمْ مُسْلِمُونَ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عليهم وجب العذاب عليهم او غضب الله عليهم أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً قرئ
هى جعل واكرم اقتداء بابن عباس هى ذات زغب وريش لها اربع قوائم روى ان لها ريش ثور وذنب

خرجن وادن فيل طولون نمر وصدر واسد وخاصرة فهر وذنب كبش وقرن ايل وقوائم بعير بين كل
مفصلين اثنا عشر ذراعا وفي الحديث طولها ستون ذراعا وعن ابي هريرة ان فيها من كل لون وماء
قرنها فرخ للراكب الحسن لا يتم خروجها الا بعد ثلثمائة ايام على مخرج الدابة ثلثة ايام والناس ينظرون
فلا يخرج الا ثلثها او انها تبلغ عنان السماء ولا شك انها اية عظيمة وعن النبي صلعم انها تخرج
من الصفا اول ما يبدو رأسها ذات وبر وريش لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب او تخرج
من بحر سدوم او من تهامة وعنه صلعم ان لها ثلث خرجات خرجة باقصى اليمن فتمكث زمانا ثم تخرج
قريبا من مكة فتمكث دهرا طويلا ثم بينما الناس في اعظم المساجد على الله تعالى يعني مكة اذ ترتكم
الارض في ناحية المسعى ما بين الركن الاسود والباب فتخرج عن يمين الخارج في وسط ذلك من الارض
تكلمهم بكسر ان وبفتحها اي بان وقرئ بها ومعناه تخاطبهم ببطلان الاديان الا دين الاسلام
وقرئ تحدثهم وقرئ تكلمهم من الكلم اي تجرحهم وتكلمهم او جرحها قولها للمؤمن يا مؤمن وللكافر يا كافر وروي انها
معها عصى موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل الخوان
ليجتمعون فيقولون هذا مؤمن وهذا كافر وعنه صلعم انها تسم الكافر بين عينيه كافر والمؤمن بين
عينيه مؤمن وتصرح تلك الصفات في وجوههما من بين المنافقين لترى الناس كافرا ياكافر مؤمنا يا مؤمن الا انها لا تنطق
ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا القرآن فهم يوزعون
يحبس اولهم على آخرهم ليجتمعوا ثم يساقون الى النار حتى اذا جاؤها حال المحشر قال الله لهم اكذبتم بآياتي
بخطوطها وعلمتموها علما ام ماذا كنتم تعملون اي شيء كنتم تعملون حين
لم تتفكروا فيها ووقع القول وجب العذاب عليهم بما ظلموا بما اشركوا فهم لا ينطقون بحجة وعذر
الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا واصحا ليرشدهم الى تحوير الحشر وبعثة الرسل ان في
ذلك لآيات لقوم يؤمنون يعتبرون فيصدقون وعن قريب ينفخ في الصور وهو قرن اسرافيل فيفزع صعق

عبر الماضي لتحقق وقوعه من في السموات ومن في الارض اي ما قالوا الا من شاء الله هم الشهداء متقلدة
اسيافهم حول العرش امام الشهداء فانهم احياء او جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت والحور
والولدان وخزنة الجنة والنار والعقارب والحيات اللتان في النار وحملة العرش جابر موسى منهم
وكل جميع الخلائق اتوه بالمد اسم فاعل حاضرون بعد النفخة الثانية واتوه بالقصر على صيغة الفعل
وقرئ اناه التوحيد للفظ الكل داخرين صاغرين وقرئ دخرين وترى الجبال تحسبها جامدة واقعة
مستقرة وهي تمر مر السحاب تيسيرية في العرعة فان الاجرام الكبار اذا تحرك في سمت واحد فلا تكاد
تتبين حركتها صنع الله اي صنع صنعا الذي اتقن كل شيء احكم خلقه وسواه على ما ينبغي انه يكون
خبير بما تفعلون بالتاء والياء من جاء بالحسنة فله خير منها اذ ثبت له الشرف بالخيرية والباقي
بالفاق وسبعمائة وازيد بواحدة وهم من فزع منونا وبالاضافة يومئذ امنون ومن جاء بالسيئة
قيل ما ترك نكبت وجوههم القوا على وجوههم في النار يقال لهم هل تجزون الا ما كنتم تعملون قل انما امرت
ان اعبد رب هذه البلدة مكة الذي حرمها جعلها حراما ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا
يختلى خلاها وقرئ التي حرمها له كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القرآن وقرئ وان اتل اي
فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فلا تبعة علي فقل انما انا من المنذرين ليس علي الا البلاغ
وقل الحمد لله على نعمه سيريكم آياته يعني يوم بدر من القتل
نحن بالسيف والسبي ضرب من الملائكة وجوههم وادبارهم او آياته في الآفاق وفي الانفس او انشقاق القمر وغيرها

بالصدق لقوم يؤمنون بالقرآن إن فرعون علا استكبر وتجاوز الحد في الظلم في الأرض مصر
وجعل أهلها شيعا فرقا في الخدمة والتسخير يستضعف طائفة منهم استيناف او حال من مستتر
جعل او صفة شيعا والطائفة بنو اسرائيل يذبح أبناءهم وقرئ مخففا وهو بدل اوحال من فاعل
يستضعف قوله او من طائفة منهم او كليهما انه كان من المفسدين بالقتل
والتجبر ودعوى الربوبية ونزل أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض بالإنجاء من فرعون
ونجعلهم أئمة قادة في الخير يقتدى بهم او دعاة اليه او ملوكا ونجعلهم الوارثين املاك فرعون والقبط
ونمكن لهم في الأرض مصر والشام ونرى فرعون وهامان وجنودهما بضم النون وكسر الراء ونصب الاسماء
وبياء وراء مفتوحتين ورفعها منهم بنو اسرائيل ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم على
يد مولود منهم وأوحينا بالهام او رؤيا او حقيقة إلى أم موسى وقرئ بهم موسى جعلت ضمة الميم
كانها على الواو وفتحة الهمزة على الياء أن أرضعيه تفسير او مصدر بتقدير لما وضعت موسى امره وخرج القابلة من عندها
ابصرها بعض العيون فقالت اختبأ اقاه هذا الحريق بالباب فالقته امه في التنور وهو تحت وكان
عقلها فلم تعقل ما تصنع فدخلوا فقالوا لها ما شان هذه القابلة عندك قالت هي من صالحات نساء قومك
ثلثة او اربعة او ثمانية اشهر فاذا خفت عليه الذبح فالقيه في اليم البحر الذي يأتي عليه من الغرب وكان
تحرى في ذلك فيما ذكر لانه بلغها ان هلاكه على يد رجل من الغرب فالتقطه
فاخذوه على غفلة منها وجاءوا به فرعون ليكون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى
ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون بانه هلاكهم وانهم مخطئون في التقاطه وقيل
فما زال يناشده حتى تركه وقيل لما ذبح الولدان جمع القبط فرعون فقال هذا هلاك بني اسرائيل على يدي
فاما تركهم فلا آمن ان يكون هذا الذي يحذر منه فقال ذلك وكانت نسيت وعد الله بسلامته وقرئ فرعا اي خائفا وفرعا من ذهب دمه فيهم
ان كادت لتبدي به لتظهر بموسى اي
باسمه بان يقول يا ابتاه لما القمه في اليم لولا ان ربطنا على قلبها اي شددنا عليه بالتكينة
وسكناه لتكون من المؤمنين بوعد الله وقالت لاخته لمريم اخت موسى قصيه اتبعي اثره
حتى تعلمي خبره فبصرت وقرئ بكسر الصاد عن جنب عن جانب وقرئ بها وقرئ عن جنب
كانت تمشي خافية وتنظر اختلاسا تراعي انها لا تنظره وهم لا يشعرون انها اخته ترقبه وانه
عدو لهم وحرمنا عليه المراضع معناه عن ان يقبل ثدي غير امه ترجع مرضعة او وضع امه مكانه هو
الثدي او مصدر وضع من قبل قبل عوده الى امه فقالت اختة هل ادلكم على اهل بيت
يكفلونه لكم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وتربيته لما قالت ذلك قال لها هامان
قد عرفت اهله قالت انما قلت هم للملك ناصحون قالوا نعم فجاءت بامها وهو يصيح فلما تم ثديها
قبل ثديها فقال لفرعون من ان حتى قبل ثديك قالت لانه طيبة الريح طيبة اللبن لا اوتى بصبي
الا قبل ثديي فدفعوه اليها واجرى اجرها عليها واخذتها لانها ما جربت لا انها اجرت حقيقة
على ارضاعها ولدها القول ويحتمل انها قبلتها لئلا تتهم ولم تقبل ثديا فرددناه الى امه كي تقر
عينها ولا تحزن وليتلاحزن وليتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم لا يعلمون ولما بلغ
اشده مبلغ الذي لا يزيد عليه نشوءه وذلك من ثلثين الى اربعين او ما بين ثماني عشرة الى اثنين
او ثلث وثلثين واستوى قوته او عقله وقوي وبلغ اربعين سنة اتيناه حكما فهما وحكمة
او النبوة وعلما بمصالح الدارين وكذلك نجزي المحسنين ودخل المدينة مصر من قصر فرعون
او قرية على راس فرسخين من مصر او مدينة عين الشمس على خير غفلة من اهلها هو وقت القيلولة
واشتغالهم بالقيلولة او شتغلين بعيدهم او بين العشاءين فوجد فيها رجلين يقتتلان
يتعاركان من هذا من شيعته بني اسرائيل قبل كان الساموي وهذا من عدوه القبط كان ليحمل الحطب

اي باطلا لم يطلبه كانها بقيت بلا قلب وقرا ان محققة كادت تبدي به لتظهر بموسى اي
باسمه بان يقول يا ابتاه لما القمه في اليم لولا ان ربطنا على قلبها اي شددنا عليه بالتكينة
وسكناه لتكون من المؤمنين بوعد الله وقالت لاخته لمريم اخت موسى قصيه اتبعي اثره
حتى تعلمي خبره فبصرت وقرئ بكسر الصاد عن جنب عن جانب وقرئ بها وقرئ عن جنب
كانت تمشي خافية وتنظر اختلاسا تراعي انها لا تنظره وهم لا يشعرون انها اخته ترقبه وانه
عدو لهم وحرمنا عليه المراضع معناه عن ان يقبل ثدي غير امه ترجع مرضعة او وضع امه مكانه هو
الثدي او مصدر وضع من قبل قبل عوده الى امه فقالت اختة هل ادلكم على اهل بيت
يكفلونه لكم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وتربيته لما قالت ذلك قال لها هامان
قد عرفت اهله قالت انما قلت هم للملك ناصحون قالوا نعم فجاءت بامها وهو يصيح فلما تم ثديها
قبل ثديها فقال لفرعون من ان حتى قبل ثديك قالت لانه طيبة الريح طيبة اللبن لا اوتى بصبي
الا قبل ثديي فدفعوه اليها واجرى اجرها عليها واخذتها لانها ما جربت لا انها اجرت حقيقة
على ارضاعها ولدها القول ويحتمل انها قبلتها لئلا تتهم ولم تقبل ثديا فرددناه الى امه كي تقر
عينها ولا تحزن وليتلاحزن وليتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم لا يعلمون ولما بلغ
اشده مبلغ الذي لا يزيد عليه نشوءه وذلك من ثلثين الى اربعين او ما بين ثماني عشرة الى اثنين
او ثلث وثلثين واستوى قوته او عقله وقوي وبلغ اربعين سنة اتيناه حكما فهما وحكمة
او النبوة وعلما بمصالح الدارين وكذلك نجزي المحسنين ودخل المدينة مصر من قصر فرعون
او قرية على راس فرسخين من مصر او مدينة عين الشمس على خير غفلة من اهلها هو وقت القيلولة
واشتغالهم بالقيلولة او شتغلين بعيدهم او بين العشاءين فوجد فيها رجلين يقتتلان
يتعاركان من هذا من شيعته بني اسرائيل قبل كان الساموي وهذا من عدوه القبط كان ليحمل الحطب

لا المطبخ فاستغاثه الاسرائيلي على القبطي فاشتد غضب موسى وهو يعلم منزلة موسى من
بني اسرائيل ويقول الناس هذا من الرضاعة من ام موسى وقرئ استعانه الذي من شيعته على
الذي من عدوه فوكزه موسى ضربه بجمع كفه فقضى عليه فقتله والقاضية الموت ولم يتعمد قتله
قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه
هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي بالمغفرة والقوة والحكم فسم جوابه مقدرا اي لاتوبن او استعطاف
بتقديره اعصمني بحق ما انعمت علي بان اكون لك ظهيرا عونا للمجرمين ابن عباس لم يستثن فابتلي
من الغد فاصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر المكروه بقتاله ولي الدم فرعون وقال قتل امس انسانا
فيقتلني بحقنا فقال له اما علمت انا لا نقضي الا بينة فطلبوا بينة فاذا الذي استنصره
بالامس يستصرخه يستغيثه قال له للاسرائيلي موسى انك لغوي لضال مبين فاتت
بالامس رجلا فقتلته بسببك وتقاتل اليوم اخر فلما ان اراد موسى ان يبطش وقرئ بضم الطاء
الذي هو عدو لهما موسى ولبني اسرائيل قيل لم يكن على دينهما فظن الاسرائيلي انه يريد ان يبطش
به لما راى من غضبه وسمع قوله انك لغوي مبين قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين ولما قال هذا انتشر الحديث وبلغ فرعون
وملاه فهتوا بقتله وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى في مشيه بقال انه مؤمن ال فرعون وهو
ابن عمه قال يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج من هذه المدينة اني لك
من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب ملتوقع طالبا قال رب نجني من القوم الظالمين ولما توجه
تلقاء مدين وبينها وبين مصر ثمانية ايام وبينه وبين فرعون سنة قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق الى مدين
اليه ملك فدله على الطريق ولما ورد ماء مدين هو بئر كانوا يسقون منها مواشيهم وجد عليه
الماء امة جما غفيرا من الناس يسقون ووجد من دونهم في مكان اسفل من مكانهم امرأتين تذودان

تطردان غنمهما عن الماء حتى يفرغ الناس لضعفهما او للحياء قال موسى للمرأتين ما خطبكما
شأنكما لا تسقيان معهم قالتا لا نسقي مواشينا لعزنا حتى يصدر بفتح الراء وضم الدال
اي يذهب الرعاء بمواشيهم عن الماء وبضم الياء وكسر الدال اي يصدر الرعاء مواشيهم من الماء
وقرئ بضم نون نسقي ووراء الرعاء اسم جمع الراعي او اسم شيخ كبير لا يقدر على رعي الغنم
فرحمهما فقام الى بئر اخرى عليها صخرة لا يرفعها الا عشرة رجال او اربعون او مائة فجاها ودفع
الا متر من الماء وسألهم دلوا من ماء فاعطوه الدلو وقالوا استقوا بها وكانت لا تنزعها الا اربعون
رجلا فاستقى بها واحدة وقلبها في الحوض وبه عانه البركة فسقى لهما ثم تولى الى الظل ظل شجرة من سدة
الحر وهو جائع فقال رب اني لما لاي شيء انزلت الي من خير طعام فقير محتاج سائل له فلما رجعتا
الى ابيهما واخبراه فقال لاحدهما اذهبي فادعيه فجاءته احداهما تمشي على استحياء مستترة كم
درعها على وجهها حياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاتبعها فهبت الريح
فضربت ثوبها فصف ردفها ونكشف ساقها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت فلما جاءه
وقص عليه القصص من حين ولادته وقتل القبطي وقصد فرعون قتله قال لا تخف نجوت من القوم
الظالمين كانه لا سلطان له بارضنا قالت احداهما يا ابت استأجره يرعى غنمنا ان خير من استأجرت
من استأجرت القوي الامين قال ما اعلمك بقوته وامانته ذكرت رفع الحجر وانه مال راسه وقال لها
حتى يبعث رسالته واراها بالمشي خلفه قال شعيب لموسى اني اريد ان انكحك احدى
ابنتي هاتين على ان تأجرني بالتاء وبدونها اجير من اجره صرت له اجيرا ثمانيا ثمانيا جمع ثمانية
عمل عشر سنين فان اتممت عشرا فمن عندك اي تبرع منك لا الزام مني وما اريد ان اشق عليك بالزام العشر ستجدني
ان شاء الله من الصالحين في الوفاء والخلق قال موسى ذلك الشرط بيني وبينك ايما الاجلين
ما زائدة واي مصوب بقوله قضيت وفينك اياه وقرئ ايما بسكون الياء وايّ الاجلين

بزيادة ما ايضا فلا اعدوان فلا تعدى علىّ بطلب زيادة وقرئ بكسر عدوان واقه على ما نقول
وكيل حفيظ او شهيد فلما قضى موسى الاجل وسار باهله امرانه وهى التى وعده وهو قضى
اقصى الاجلين ومكث عشرا آخر روى ان شعيبا بكى حتى عمى فرد عليه بصره ثم ثانية فردّ ثم ثالثة
فردّ فقال تعالى ما هذا البكاء اشوقا الى الجنة ام خوفا من النار فقال لا يا رب ولكن شوقا الى لقائك
فاوحى اليه ان يكن ذلك فهبت لك لقاءى يا شعيب فلذلك استخدمك موسى كليمى روى انه
قال لك كل ذات لونين تلد مواشى هذه السنة وهو الادرع فولدت جميعها ادرع ودرغاء وكانت
عند شعيب عصى الانبياء تقال لا دخل نخلا منها عصى تطرد السباع عن غنمك وكان يسقى
فاخذ عصا هبط بها آدم من الجنة وتوارثها الانبياء فلحقها شعيب وكان مكتوبا عليها فوقها
سبع ترات فلم يقع فى يده غيرها فعلم انها شانا وقال له اذا بلغت مفرق الطرق فلانا ستجد عن
يمينك فتم تنين اخاصرعليك وعلى غنمك فاخذت الغنم ثم بغير اختياره فغرا كلا وكبرا فاما
فحاء الشين فقائلة العصا فقتلته ثم عادت مكانها فاستقيظ فراها دامية والتنين مقبولا
انس ابصر من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا انى انست نارا لعلى آتيكم منها بخبر عن الطريق
لانه اخطاء الطريق او جذوة شعلة بضم الجيم وفتحها وكسرها من النار لعلكم تصطلون
تستدفئون فلما اتاها نودى من شاطئ جانب الوادى الايمن اى الذى عن يمين موسى فى البقعة
وقرئ بفتح الياء لغتان وهى القطعة من الارض المباركة بتكليم الله سبحانه من الشجرة بدل
اشتمال من شاطئ وهى عوسج او عناب ان مفسرة يا موسى انى انا الله رب العالمين اوله
لا مخالفة بين ما ذكرها وذكر فى طه والنمل فانه يحتمل انه خاطبه جل وجهه بالجميع وذكر كل
موضع واحدا منها وان الذى عصاك فالقها فلما رآها تهتز تتحرك كانها فى سرعة حركتها
او الهيئة والجنة جان هى للحية الصغيرة ولى موسى مدبرا هاربا ولم يعقب لم يرجع فنودى

يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك ادخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك
جناحك من الرهب بفتح الراء والهاء وبفتح الراء وسكون الهاء وبضم الراء واسكان الهاء وبتعلق
الجار بولى او مدبرا اى هرب من الخوف او بالضم اى اذا خفت شيئا فضم يدك اليك الان اليد بمنزلة
جناح الطائر قيل من فزع فرد جناحه اليه ذهب وعمر روى انه راى بياضهما فخاف فامر بضمهما اليه
فعادت كحالها او ضم الجناح استعارة للتجلد وضبط النفس اخذ ذلك من فعل الطائر
لانه اذا خاف نشر جناحيه وكذلك الانسان اذا خاف شيئا دفع بيده فبذانك بالتخفيف والتشديد
اى اليد والعصا وقرئ فذانيك بنون مخففة وياء ساكنة بدل من احد النونين برهانان
حجتان اما فعلان من ابره الرجل اى اتى بالبرهان او فعلال من برهن من ربك مرسلا اليهم
فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قالرب انى قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخى هرون
افصح منى لسانا فارسله معى ردءا معينا يكسون الدال مهموزا او بفتح الدال من غير همزة يصدقنى
بالرفع صفة او حال وبالجزم جواب الارسله وتفسيل يقوى ان يخلص الكلام لو يجب عن الشبهات
وقرئ ردا يصدقنى اخاف ان يكذبون فرعون وقومه قال سنشد عضدك نقويك
وقرئ بسكون الضاد يا جعل هرون وكان يومئذ نبيا وجعل لكما سلطانا حجة بينة فلا
يصلون اليكما بقتل وسوء بآياتنا يتعلق بمحذوف اى اذهبا او بنجعل اى نجعل لكما سلطانا
بآياتنا او بلا يصلون اى تمتنعون منهم بسبب آياتنا او هو جواب لا يصلون او بالغالبون
فى قوله انتما ومن اتبعكما الغالبون قال اللام حينئذ للتعريف لا بمعنى الذى فلما جاءهم موسى
بيناتنا قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق لم يروا بمثله قبله وما سمعنا
بهذا السحر او دعوة النبوة فى آبائنا اى كانوا فى زمانهم الاولين هرقال بالعطف
وبدون موسى وربى اعلم بمن جاء بالهدى من عنده فيعلم انى محق وانتم مبطلون ومن تكون له عاقبة

لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ العَاقِبَةُ المَحمُودَةُ فِي الدَّارِ الآخِرَةِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ وَقَالَ فِرعَونُ يَا أَيُّهَا المَلَأُ
مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّن إِلَٰهٍ غَيرِي فَأَوقِد لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مُوسَى مِنَ الكَاذِبِينَ
وَاستَكبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الأَرضِ بِغَيرِ الحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَينَا لَا يُرجَعُونَ بفتح الياء وكسر الجيم وبضم
الياء وفتح الجيم فنبي تصرا بضعد فرعون وروي بنشابة فردت اليه ملطخة بالدم فسر لرفقائه
قتلت اله موسى فضربه جبريل الصرح بجناحه فقطعه ثلاث قطعات وقعت قطعة على
عسكره فقتلت الف الف رجل واخرى في البحر واخرى في المغرب فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم
فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم أئمة قدوة للضلال يدعون الى النار
الضلالة التي عاقبتها النار ويوم القيمة لا ينصرون وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا وعذابا
ويوم القيمة هم من المقبوحين المبعدين او المهلكين او المشوهين بسواد الوجوه وزرقة العيون
يقال قبحه الله اذا جعله قبيحا ويقال قبحه قبحا وقبوحا اذا ابعده من كل خير ولقد آتينا
موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الأولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس
جمع بصيرة اي اتيناه التوراة انوارا للقلوب بصدق رحمة لعلهم يتذكرون وما كنت يا محمد بجانب الغربي
بجانب جبل الغربي او الوادي الغربي ابن عباس يريد حين جاء موسى ربه اذ قضينا اوحينا الى موسى
الأمر بالرسالة وما كنت من الشاهدين للوحي اليه فاخبارك اخبارهن الغيبات التي قد دللناك عليها بالوحي
ولكنا أنشأنا قرونا بعد موسى تطاول عليهم العمر فطال عليهم المدد فنسوا عهد الله حتى عهد
موسى في محمد معهودا في محمد والايمان به وتركوا الوفاء به وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين شعيب
واهله وموسى تتلوا عليهم اياتنا اي لم تشهدهم فتقرأ على اهل مكة خبرهم ولكنا كنا مرسلين اليك
وانزلنا الاخبار لولا ذلك لما علمتها وما كنت بجانب الطور بالجبل اذ نادينا موسى خذا الكتاب

بقوة ولكن رحمة من ربك رحمناك برحمة بارسالك واطلاعك على المغيبات وقرئ بالرفع اي هي رحمة من ربك
قوما اهل مكة ما اتاهم من نذير من قبلك لقوم عاصروك والفترة بينك وبين عيسى او بين اسمعيل على
دعوة موسى وعيسى كانت خاصة ببني اسرائيل وما خولناهم لعلهم يتذكرون ولولا امتناعية
ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من المعاصي فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين جواب لولا الاولى محذوف فلما
فلما جاءهم الحق محمد والقرآن من عندنا قالوا كفار مكة تعنتا لولا اوتي محمد مثل ما اوتي
موسى من الايات كالعصا واليد البيضاء والتوراة جملة واحدة اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل
اي كفروا بايات موسى كما كفروا بايات محمد قالوا سحران تشيه سحر بسحر التوراة والانجيل والقرآن
او التوراة والانجيل وساحران وهما موسى ومحمد فهذا قول العرب او موسى وهرون وهذا قول من في
زمانهما وعيسى ومحمد وهذا قول اليهود تظاهرا تعاونا يعني يعوي كل واحد الآخر وقرئ ان شركي مكة
بعثوا الى يهود المدينة فسئلوهم عن محمد فاخبروهم عن نعته في التوراة فرجعوا فاخبروهم بقول اليهود فقالوا
ساحران تظاهرا وقرئ تظاهرا محمدا وقالوا انا بكل منهم ومن كتبهم كافرون قل يا محمد فاتوا
بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين انا ساحران مفتريان فان
لم يستجيبوا لك دعاك الى الاتيان بالكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله حجة وبرهان ان الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا لهم وفرقنا
لهم للكفار القول القرآن اي اتبعنا بعضه بعضا في الانزال او في النظم لعلهم يتذكرون يتعظون
يؤمنون الذين آتيناهم الكتاب من قبله القرآن او محمد نزلت في مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام
واصحابه او في اربعين من اهل الانجيل هم يؤمنون واذا يتلى عليهم القرآن قالوا آمنا به انه
الحق من ربنا انا كنا من قبله نزول القرآن مسلمين كائنين على دين الاسلام اولئك

يؤتون اجرهم مرتين لايمانهم بالكتاب الاول ثم بالكتاب الاخر بما صبروا على دينهم
واذى المشركين ويدرؤن يدفعون بالحسنة بالطاعة المعصية او الايمان الشرك او بالعفو
الاذى والشتم ومما رزقناهم ينفقون واذا سمعوا اللغو الشتم والاذى اعرضوا عنه المشركون كانوا
يسبون فينهى اهل الكتاب ويقولون تركتم دينكم فيعرضون عنهم ولا يردون عليهم وقالوا لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم سلام عليكم ليس بتسليم التحية بل تسليم المتاركة اى بيننا المتاركة والتوديع
اى سلمنا منكم لا نعارضكم بالشتم لا نبتغي الجاهلين لا نطلب صحبتهم انك لا تهدي من احببت
هدايته ولا تقدر ان تدخله في الاسلام ولكن الله يهدي من يشاء فيدخله فيه وهو اعلم بالمهتدين
بالمستعدين لها قال لعلي لابي طالب قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيمة قال يا ابن اخي قد علمت انك
صادق ولكني اكره ان يقال جزع عند الموت فترك الايمان وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف
نخرج من ارضنا الاختطاف الانتزاع بل نمكن لنا حرما في الحارث بن عثمان بن نوفل ابن عبد مناف
حيث قال للنبي صلعم انا نعلم ان الذي تقول حق ولكنا ان اتبعناك على دينك خفنا ان تخرجنا
العرب من مكة وردوا الله ذلك بقوله اولم نمكن لهم حرما امنا يأمن فيه من كفر هم
فكيف لو اسلموا يجبى بالتاء والياء اليه يجلب ويجمع الى الحرم من الشام ومصر العراق واليمن
وقرئ تجبى ثمرات وقرئ ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله
حق وكم اهلكنا من قرية اهلها بطرت البطر شدة الفرح والنشاط معيشتها اى فيها كما في
دون الله وعبدوا غيره فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا اى لم يسكنها الا المسافرون
سكونا قليلا او لم يعمر منها الا قليلها واكثرها خراب وكنا نحن الوارثين جميع الاشياء
وما كان ربك مهلك القرى الكافرة اهلها حتى يبعث في امها اكبرها واعظمها رسولا
يتلو عليهم اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون مشركون وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا

وزينتها بصير فانيا وما عند الله خير وابقى لانه ابدي افلا تعقلون ان الباقي خير
من الفاني بالتاء والياء افمن وعدناه وعدا بالجنة حسنا فهو لاقيه مدركه
كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم هو وقرئ بسكون الهاء كعضد حملوا المنفصل على المتصل
يوم القيمة من المحضرين في النار ويوم يناديهم المشركين فيقول اين شركائي الذين
كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول العذاب هم رؤس الكفرة او الشياطين ربنا
هؤلاء الذين اغوينا اضللناهم اغويناهم كما اى غووا فاغوينا اضللنا تبرانا
اليك منهم ومن كفرهم ما كانوا ايانا يعبدون ما نافية او مصدرية بمعنى تبرانا من عبادتهم ايانا
وقيل اذ عوا شركاءكم فدعوهم من غاية الحيرة فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوا لعلمهم قد تبين
ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون لما واوا العذاب او لو للتمني اى تمنوا انهم
يناديهم الله فيقول ماذا اى شيء اجبتم المرسلين فعميت خفيت واشتبهت عليهم الانباء
الاخبار والاعذار يومئذ لهم لا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا على الجواب لدهشة او لعلم بانه
مثله فاما من تاب عن الشرك وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين الناجين وربك يخلق ما يشاء
ويختار منزها عن شركهم وقالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
يعنى وليد بن المغيرة او عروة بن مسعود الثقفي ما كان لهم الخيرة ليس لهم ان يختاروا شيئا
او ليس لهم ان يختاروا على الله كما قال وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
لهم الخيرة وقرئ باسكان الياء خيرة او الذي كان لهم فيه الخيرة فما مفعول يختار والخيرة اسم من الاختيار
تقام مقام المصدر وما في معنى المختار كمحمد خيرة الله من خلقه سبحان الله وتعالى عما يشركون
وربك يعلم ما تكن تخفي صدورهم كعداوة الرسول وما يعلنون كالطعن فيه
وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة يحمد في الدنيا والاخرة وله الحكم

فصل القضاء بين الخلق والية ترجعون قل يا محمد أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما والمراد
من سرد الحديث اى اتبعت بعضه بعضا الى يوم القيمة لانها رضيا من اله غير الله يأتيكم ضياء
بنهار فلا تسمعون سماع فهم وقبول قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة
من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون ما انتم عليه من الخطاء والتسمع يناسب الليل
دون البصر لظلمته والبصر يناسب النهار لضيائه ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا في
الليل ولتبتغوا من فضله بالنهار ولعلكم تشكرون نعمه ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين
كنتم تزعمون ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا هو رسولهم يشهد عليهم فقلنا للامم هاتوا
برهانكم بان لله شريكا فعلموا حينئذ ان الحق لله لا يشاركه في الالوهية احد وضل غاب
عنهم ما كانوا يفترون من الباطل ان قارون لم ينصرف للعلمية والعجمة كان من قوم موسى ابن عمته
او خالته آمن بموسى واتبعه ويلقب بالمنور لحسن صورته وكان يقرأ التوراة من قبله
وكان عاملا لفرعون فبغى تطلبهم على بني اسرائيل بظلمه وعلى موسى بكفره وتكذيبه والبغاء
من الكنوز ما ان مفاتحه لتفتح بالباء وقيل مفاتح خزائنه لتنوء لتثقلهم والجملة صلة
والموصول مفعول اتيناه وقرئ لينوء بالتذكير راجع الى واحد المفاتح واراد بالعصبة
الجماعة وهي ما بين العشرة الى خمسة عشر او ما بين الثلثة الى العشرة او ما بين العشرة الى الاربعين
او اربعون رجلا او سبعون او كانت وقر اربعين او ستين بغلا اعلم ان خزائنه كثرت فاتخذ
مفاتح من جلود كل مفتح على قدر اصبع او الى القوة قيل الكلام من باب القلب تقديره ما ان العصبة
لتنوء بها من ناء بكذا فصيره مثقلا اذ قال له قومه لا تفرح بكثرة المال ان الله لا يحب الفرحين
بالامور الدنيوية وقرئ الفارحين وابتغ اطلب فيما اتاك الله من الاموال اقبل من كل شيء
حتى الحيوة الدار الاخرة ولا تنس نصيبك لا تترك ان تعمل في دنياك لاخرتك ان حقيقة نصيب الانسان

من الدنيا ان يعمل فيها للاخرة واحسن الى عباد الله اقبل الى مخلوقاته كما احسن الله
اليك قيل احسن بالشكر والطاعة كما احسن اليك بالانعام ولا تبغ لا تطلب الفساد في الارض
من عصى الله فقد طلب الفساد ان الله لا يحب المفسدين قال قارون انما اوتيته على علم
حال وهو علم التوراة والكيمياء علمه موسى اخته وهي تحت قارون او التجارة والزراعة وانواع المكاسب
او علم بكنوز يوسف عند بني صفة اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون يتعلق
باهلك او حال من من هو اشد منه قوة واكثر جمعا للاموال ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمين
المجرمون سؤال استعلام لانه عالم بحالهم والملئكة تعرفهم وانما يسأل سؤال توبيخ وقرئ معربنا اى
لا يسألون غيرهم عن عقوبة ذنوبهم لاعترافهم بها وقرئ المجرمين والفاعل هو الله فخرج على قومه في زينته
قيل هم سبعون الفا عليهم الثياب الحمر والصفر والمعصفرات اربعة الاف على يمينه ثلثمائة غلام
وعن يساره ثلثمائة جارية عليهم الحلى والديباج قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي
قارون انه لذو حظ عظيم من المال وقال الذين اوتوا العلم عما وعد الله في الاخرة ويلكم نصب بمحذوف
اى يلزمكم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا مما اوتي قارون ولا يلقاها الا يوفق لهذه الكلمة التي تكلم
بها العلماء الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية وقرئ بفتح الياء محققا ومخففا بريد بداره الارض
اوحى الله الى موسى ان مر بني اسرائيل ان يعلقوا في اردينهم خيوطا اربعة خضرا على لون السماء يذكرون اذا رأوها
ان الكلام نزل بها قال موسى الا تأمرهم ان يجعلوا اردينهم كلها خضرا فانهم يحققون هذه الخيوط فقال لا موسى
ان الصغير من امري ليس بصغير فانهم ان لم يطيعوني في الامر الصغير لم يطيعوني في الامر الكبير فامرهم ففعلوا وامتنع
قارون وقال انما يفعل هذه الاوباب بعبيدهم لكي يتميزوا عن غيرهم ولما عبروا البحر جعل موسى الحجر معها وكان
وهو رئاستهم المذبح ليأتون بحديهم اليه فيضعه على المذبح فتنزل نار من السماء وتأكله فقال قارون لموسى
تذهب بالرئاسة وهرون بالحجرة فما بقي لي وانا اقرأ بني اسرائيل التوراة ليس لي على هذا صبر فقال موسى هو

من الله تعالى فقال لا اصدقك حتى تأتي على ذلك بآية فاراه موسى اشراف قومه يوضع عصيهم في بيت
ففعلوا وابطأ عليهم رسولها فاصبحت عصا هارون تهتز لها ورق اخضر فقال قارون ما هذا بأعجب مما
تصنع من السحر واعتزل موسى وجعل موسى يداريه وهو لا يلتفت اليه لما بينهما من القرابة ولما تزات الزكوة فيما
على ان يعطيه من كل الف درهم درهما وكذلك الذهب وبقية الاموال وجمعهم فاراهما جملة عظيمة فسخطها
وقال لبني اسرائيل ان موسى امركم بكل شيء فاطعتموه وهو الان يريد اخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا فمرنا بما شئت
فقال حيلوا بقلائد البغي فحيلوا لها الف بناء وطشتا من الذهب او جعلها من جملة نسائه ان قدرت
موسى بغتة فاجابتهم فجمع قارون الناس من الغد وقد برز من الارض وقال لموسى اخرج اليهم وعظهم وانههم
فخرج وقام وقال من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنى وليست له امرأة جلدناه مائة
جلدة وان كانت له امرأة رجمناه حتى يموت فقال له قارون وان كنت انت قال وان كنت انا فقال
فان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة فقال ادعوها فان هي قالت فهو كما قالت فلما جاءت قالت لها
موسى انا فعلت بك ما يقول هؤلاء وعظم عليها ذلك وناشدها بالذي فلق البحر لبني اسرائيل وانزل التوراة
ان تصدق فوفقها الله فقالت في نفسها احدث اليوم توبة بعد ان اوذي رسول الله فقالت كذبوا
ولكن قارون جعل لي جعلا على ان اقذفك بنفسي فخر موسى ساجدا يبكي ويقول اللهم ان كنت رسولك
فاغضب لي فاوحى الله تعالى اليه اني قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت فقال من كان مع قارون
فليثبت معه ومن كان معي فليعتزل قارون فما اخر لوه كلام الا رجل او رجلان فقال يا ارض خذيهم
فاخذتهم الى الركب ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى وسطهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى اعناقهم
وقارون واصحابه في كل حالة من تلك الاحوال يناشدون موسى والرحم روى انه ناشده سبعين
ولا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت عليهم فاوحى الى موسى ما اغلظ قلبك
استغاث بك سبعين مرة ولم تغثه اما وعزتي وجلالي لو استغاث لي مرة لاغثته وروي انه

قال ولا اجعل الارض بعد طوعا لاحد ثم خسف بهم الى الارض السفلى وانه يتجلجل في الارض كل يوم قامة
رجل لا يبلغ قعرها الى يوم القيمة واصبحت بنو اسرائيل يتناجون ان موسى انما دعى على قارون ليستبد بأمواله
وكنوزه فدعا الله حتى خسف بداره وكنوزه الى الارض كما قال فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من
فئة ينصرونه من دون الله من عذابه وما كان من المنتصرين الممتنعين من عذابه واصبح
الذين تمنوا مكانه منزلته من الدنيا بالامس بالوقت القريب منهم يقولون ويكأن الله يبسط
مركب من ويل للتعجب وكأن للتشبيه اي ما اشبه الامر ان الله يبسط وقيل ويلك بمعنى ويلك وان تقديره
اعلم ان الله الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يضيق لولا ان من الله وقوفي لولا امر الله علينا لخسف
بنا معروفا ومحوكوة وقرئ لانخسف كانقطع ولنخسف مجهولا ان ويكأنه لا يفلح الكافرون تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض لكبرا والتمرد على سلطان وحمل رضي الله عنه
انها نزلت في اهل التواضع من الولاة واهل القوة وليسا كاظلما والدعاء الى عبادة غير الله والعلو الماحق
والعاقبة المحمودة للمتقين من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا
السيئات الا ما كانوا يعملون الا ما كانوا يعملونه وضع الظاهر موضع الضمير فيجازيهم بتكرير اسناد السيئة اليهم يعلمون ان الذي
اوجب عليك القرآن لرادك الى معاد مكة او الى المقام المحمود الذي وعده او الموت او القبر
والا يترك في الجحفة بين مكة والمدينة قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين فيجازي كلا بعمله
وهذا جواب كفار مكة لما قالوا له عليه الصلاة والسلام انك لفي ضلال مبين وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب
اي يوحى اليك القرآن الا رحمة من ربك لكن القاه ربه منة عليك وما
كنت تطمع ان يوحى اليك الكتاب فلا تكونن ظهيرا للكافرين بمداراتهم ولا يصدنك عن آيات الله
بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك توحيده وعبادته
ولا تكونن من المشركين بمساعدتهم قيل في الظاهر له والمراد امته ولا تدع مع الله الها آخر

من الله تعالى فقال لا اصدقك حتى تأتي على ذلك بآية فامر موسى اشراف قومه بوضع عصيهم في بيت
ففعلوا وامر بحفر سوقها فاصبحت عصا هارون تهتز لها ورق اخضر فقال قارون ما هذا بأعجب مما
تصنع من السحر واعتزل موسى وجعل موسى يداريه وهو لا يلتفت اليه لما بينهما من القرابة ولما تزايد الزكوة منه
على ان يعطيه من كل الف درهم درهما وكذلك الذهب وبقية الاموال وجمعها فاراها جملة عظيمة فسخطها
وقال لبني اسرائيل ان موسى امركم بكل شيء فاطعتموه وهو الان يريد اخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا فمرنا بما
تقول حتى نفعله فجمع لها اثنا عشر الف بغي فجعل لها الف دينار وطشتا من الذهب او جعلها من جملة نسائه ان قدرت
موسى بنفسها فاجابتهم فجمع قارون الناس من الغد وقد برز من الارض وقال لموسى اخرج اليهم وعظهم وانههم
فخرج وقام وقال من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنى وليست له امرأة جلدناه مائة
جلدة وان كانت له امرأة رجمناه حتى يموت فقال له قارون وان كنت انت قال وان كنت انا فقال
فان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة فقال ادعوها فان هي قالت فهو كما قالت فلما جاءت قال لها
موسى انا فعلت بك ما يقول هؤلاء وعظم عليها ذلك وناشدها بالذي فلق البحر لبني اسرائيل وانزل التوراة
ان تصدق فوفقها الله فقالت في نفسها احدث اليوم توبة يعذبني او ذي رسول الله فقالت كذبوا
ولكن قارون جعل لي جعلا على ان اقذفك بنفسي فخر موسى عند ذلك ساجدا يبكي ويقول اللهم ان كنت رسولك
فاغضب لي فاوحى الله تعالى اليه اني قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت فقال من كان مع قارون
فليثبت معه ومن كان معي فليعتزل قارون فما اعتزله الا رجل او رجلان فقال يا ارض خذيهم
فاخذتهم الى الركب ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى وسطهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى اعناقهم
وقارون واصحابه في كل حالة من تلك الاحوال يناشدون موسى والرحم روى انه ناشده سبعين
ولا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت عليهم فاوحى الله الى موسى ما اغلظ
استغاثك بك سبعين مرة ولم تغثه اما وعزتي وجلالي لو استغاث لي مرة لاغثته وروي انه

قال ولا اجعل الارض بعد كم طوعا لاحد ثم خسف بهم الى الارض السفلى او انه يتحلحل في الارض كل يوم قامة
رجل لا يبلغ قعرها الى يوم القيمة واصبحت بنو اسرائيل يتناجون ان موسى انما دعى على قارون ليستبد بما
وكنوزه فدعى الله حتى خسف بداره وكنوزه الى الارض كما قال فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من
فئة ينصرونه من دون الله من عذابه وما كان من المنتصرين الممتنعين من عذابه واصبح
الذين تمنوا مكانه منزلته من الدنيا بالامس بالوقت القريب منهم يقولون ويكأن الله يبسط
مركب من وي للتعجب وكأن للتشبيه اي ما اشبه الامر ان الله يبسط وقيل ويك بمعنى ويلك وان تقديره
اعلم ان الله الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يضيق لولا ان من الله وقوفا لامن الله علينا لخسف
بنا معروفا ومحوكوة وقوى لاخسف كانقطع ونخسف مجهولان ويكأنه لا يفلح الكافرون تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض لتكبر او التردد في الارض او الغلبة عند ذي سلطان ومن ملوك الله
انها نزلت في اهل التواضع من الولاة واهل القوة ولا نبيا كان ظالما او الدعاء الى عبادة غير الله او العلو العاصي
والعاقبة المحمودة للمتقين من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا
السيئات الا ما كانوا يعملون او الاشارة كما تقدم موضع الضمير فيجازى الحاكم بتكرير اسناد السيئة اليهم يعلمون ان الذي
اوجب عليك القرآن لرادك الى معاد مكة او المقام المحمود الذي وعدك او الموت او القبر
والا بعث في الجحفة بين مكة والمدينة قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو ضلال مبين فيجازي كلا بعمله
وهذا جواب كفار مكة لما قالوا له عليه الصلاة والسلام انك لفي ضلال بين وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب
اي يسوقك الى معادك كما القى الكتاب اليك وما كنت ترجوه الا رحمة من ربك لكن القاه رحمة منه او ما القى
اليك الكتاب الا لانك تكون ظهيرا للكافرين بمدارأتهم ولا يصدنك اي لا يصرفنك وقرئ يصدنك اي
بمعنى صده عن آيات الله القرآن اي عن قراءتها والعمل بها بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك توحيده وعبادته
ولا تكونن من المشركين بمساعدتهم قيل في الظاهر والمراد به امته ولا تدع مع الله الها آخر

لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه فانه ماعداه ممكن هالك معدوم في حد ذاته له الحكم
القضاء النافذ في الخلق واليه ترجعون وقرئ بالياء غيبة

سورة العنكبوت وهي تسع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم احسب اظن الناس ان يتركوا بغير ابتلاء واختبار ان يقولوا امنا لقولهم آمنا
وهم لا يفتنون لا يبتلون ولا يمتحنون بما يتبين المخلص من المنافق بل يمتحنهم بمشاق التكاليف ذلك
فمن اقروا بالاسلام وكثر فكسب اصحاب النبي اليهم لا يقبل اقرارهم حتى هاجروا وخرجوا فاتبعهم المشركون فقتل بعضهم
ونجى بعضهم فقتل عمار بن ياسر وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد بن اسلموا في مكة فيعذبهم
المشركون او في هجم من ابن الخطاب رماه عمار بن مخشي في بعض يوم بدر فقتله فرمى عليا براءة والله ولقد
فتنا الذين من قبلهم من الانبياء والمؤمنين فليعلمن الله الذين صدقوا في الايمان وليعلمن الكاذبين
فيه وقرئ ليعلمن من الاعلام لتميز فهم الله الناس من هم بان يسمهم بعلامة يعرفون بها اهم منقطعة
الذين يعملون السيئات يفوتني الثواب والمعاصي ان يسبقونا ساد مسد مفعولي حسب او يعجزونا فلا نقدر
على الانتقام ساء ما يحكمون بئس الذي يحكمونه او بئس حكما يحكمونه حكمهم هذا من كان يرجو لقاء الله
في الجنة او الوصول الى ثوابه فان اجل الله وقت وعده لآت لكائن فليستعد له وهو السميع العليم
ومن جاهد جهاد حرب او نفس فانما يجاهد لنفسه لان ثوابه له ان الله لغني عن العالمين
عن اعمالهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن لنبطلن عنهم سيئاتهم بحسناتهم ولنجزينهم
احسن الذي كانوا يعملون احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا باتيانهما
فعلا ذا حسن وان جاهداك يا انسان لتشرك بي ما ليس لك به علم الهة الا الله فلا تعلمه
وان لم يعلم بطلانه لانجوز اثباته فكيف بما علم بطلانه فلا تطعهما الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم

تعملون والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين في زمرتهم وهم الانبياء و
الاولياء او في مدخلهم وهو الجنة او احتمل ان يكون المراد من الذين امنوا من من الكفرة ومن الصالحين
من تولد على الاسلام او من صدر منه سيئة وتاب وعمل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ومن الصالحين غيرهم
ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله طاعه والايمان بر جعل فتنة عذاب الناس كعذاب الله
ساوى بين العذابين فيجزع منهم دونه وهو المنافق ولئن جاء نصر من ربك غنيمة ليقولن اي المنافقون
للمؤمنين انا كنا معكم على عدوكم وكنا مسلمين وانما اكرهنا على الكفر فقال اكذبهم الله وليس الله
باعلم بما في صدور العالمين من الايمان والكفر وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين وقال
الذين كفروا من اهل مكة للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ملتنا ولنحمل بكون اللام وقرئ بكسرها امروا
انفسهم بالحمل ما بالغرق الا التزام به او في تقدير ان اتبعتم سبيلنا حملنا الا ان يعني الخبر خطايا كم انا كم
وما هم بحاملين من خطاياهم من شئ انهم لكاذبون فيما قالوا وليحملن اثقالهم اوزارهم بسبب كفرهم
واثقالا مع اثقالهم اوزار من اضلوا مع اوزار انفسهم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون
سؤال توبيخ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ابن مائتين
وخمسين سنة وبقي في قومه بعد هم الف سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى
كثر الناس وكان عمره الف سنة وخمسين سنة وهي كان عمره الفا واربعمائة سنة فاخذهم الطوفان وهم
ظالمون بالكفر فانجيناه ونوحا واصحاب السفينة وجعلناها السفينة او العقوبة او البر عبرة
للعالمين وابرهيم اذكر وقرئ بر فعه اي ممن ارسلنا ابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا وتكذبون
كذبا او تصنعون اصناما فتسمونها آلهة وقرئ تخلقون وتخلقون من التفعيل للتكثير وتخلقون
من الفعل الى تكذبون ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم

فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وقرئ بفتح التاء وان تكذبوا
فقد كذب امم من قبلكم رسلهم فاهلكوا وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا
بالتاء والياء كيف يبدئ الله الخلق من مادة وغيرها ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل
سيروا في الارض حكاية كلام الله لابرهيم او خطاب لقريش فهي اعتراض فانظروا الى ديارهم واثارهم كيف
بدأ الخلق على اختلاف الاجناس والاحوال ثم الله ينشئ عطف على اولم يروا النشأة الاخرة بفتح الشين
مدة حياة وقت وسكونها قصرا ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء بالكفر وسيئات الاعمال
ويرحم من يشاء بالايمان والعمل الصالح او بالفاقة او
بالاقبال على الله او بالتحلي واليه تقلبون ترددون وما انتم بمعجزين بفائتين ربكم عن ادراككم في الارض ولا
في السماء لو كنتم فيها او ولا من في السماء بمجز وما لكم من دون الله من ولي يمنعكم ولا نصير ينصركم
من عذابه والذين كفروا بايات الله القرآن ولقائه البعث اولئك يئسوا من رحمتي جنتي واولئك
لهم عذاب اليم فما كان جواب قومه ابرهيم له الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار
بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون وقال ابرهيم انما اتخذتم من دون الله
اوثانا مودة بينكم رفعا ونصبا بالتنوين وجر ونصبا منونا ونصب بينكم بالرفع على الفاعلية وما بعده
الذي عائد المحذوف واوثانا مفعولا له او تقديره ذوي مودة والنصب على الفاعلية مفعول وما كافة وقرئ بينها
منونة ورفع مودة بينكم بفتح بينكم مع الاضافة نحو لقد تقطع بينكم وهو ناعل في المحوة الدنيا ثم
يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرأ الاوثان والقادة من عابديها واتباعها ويلعن بعضكم
بعضا الاتباع القادة ومأواكم النار العابد والمعبود والتابع والمتبوع النار وما لكم
من ناصرين اقول لو كان المعبود ذا خبرة راض بعبادته فهي جزاءه والا فهو وقود اهلها فانا من له لوط
وهو اول من امن به وقال ابرهيم اني مهاجر من قومي الى ربي الى حيث امرني بالهجرة اليه فهاجر من كوث

وهو من سواد الكوفة الى حران ثم الشام ومعه لوط وامرأته سارة وهو اول من هاجر الى الله وترك
بلده او مهاجر اليه بالطاعة وقيل انه هو العزيز الحكيم ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا
في ذريته النبوة فما من نبي الا من نسله والكتاب التوراة والانجيل
والزبور والفرقان وآتيناه اجره في الدنيا الثناء الحسن والولد الصالح ورضى جميع الاديان به وبقاء
ضيافته عند قبره او انه يرى مكانه في الجنة في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين الكاملين في الصلاح
مثل ادم ونوح الحسن في الصالح شرفا ان جعل الله ابرهيم من المتصفين به ولوطا عطف على ابرهيم
او على ما عطف هو عليه اذ قال لقومه انكم بالاستفهام وبدونه لتأتون الفاحشة اللواط
ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم بالاستفهام لتأتون الرجال تقضون الشهوة منهم
وتقطعون السبيل بالقتل واخذ المال او سبيل الولد بالاعراض عن الحرث واتاكم في ناديكم
من الطريق للفاحشة وتأتون في نادكم مجالسكم المنكر كالجماع والضراط وحل الازار ورمي الحصى
واللعب بالحمام وتطريف الاصابع بالحناء ومضغ العلك وغيرها من القبائح فما كان جواب قومه
الا ان قالوا استهزاء ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين ان العذاب نازل قال رب انصرني
بنزول العذاب على القوم المفسدين ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى باسحق ويعقوب قالوا
انا مهلكو اهل هذه القرية سدوم ان اهلها كانوا ظالمين قال ابرهيم ان فيها لوطا قالوا الملائكة
نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في الهلاك ولما ان جاءت
رسلنا لوطا سيء بهم ساء مجيئهم وحاق عليهم قومهم ان يتناولوهم بالفجور وضاق بهم ذرعا
ضاق تدبيرهم طاقة اذا طال ذراع الرجل ادرك التي فجعل ضيقه عبارة ان تحمل الاطاق وقالوا
لا تخف من قومك ولا تحزن اي عليهم القراءة بتخفيف لننجينه وتشديدها وكذلك انا منجوك

تغيرات قراءة لوط عليه السلام

واهلكنا الامم كانت من الغابرين اتامرون محققا ومشددا على اهل هذه القرية
رجزا عذابا من السماء للخسف والنصب بالحجارة بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها اية
قومه اية بينة علامة ظاهرة هي اثار ديارهم الخربة والحجارة التي اهلكوا بها قد بقيت حتى دركها اوائل
هذه الامة او ظهور الماء الاسود حيث خسف بهم لقوم يعقلون يتدبرون فيها والى مدين اي وارسلنا
اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر ولا تعثوا في الارض مفسدين
فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين وعادا
وثمود اي اهلكنا وقد تبين لكم يا اهل مكة من مساكنهم بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان اعمالهم
فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا مستبصرين عقلاء ذوي بصائر ولكن لم ينتفعوا بها وجاز ان
يكون فهم او مستبصرين عند نفوسهم معجبين برايهم ويحسبون انهم مهتدون وهلكنا قارون
وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين
فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط وهود والحصباء
والطائف الريح التي تحمل الحصباء ومنهم من اخذته الصيحة يعني ثمود ومنهم من خسفنا به الارض قارون
واصحابه ومنهم من اغرقنا قوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا ولا يدفع عنها بردا
ولا حرا وانا وهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان نفع معبوديهم كنفع بيتها
ان الله يعلم ما استفهام بمعنى النفي يدعون بالياء والتاء من دونه من شيء وهو العزيز
الحكيم والناطق بنفيها مكة من ضرب المثل الذباب والعنكبوت نزل وتلك هذه الامثال
نضربها حال من الامثال للناس وما يعقلها الا العالمون الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي

خلق الله السموات والارض بالحق فان المقصود من خلقها انا نضرب الخبر والدلالة على انه وصفا
كما اشار بقوله ان في ذلك لاية للمؤمنين اتل ما اوحي اليك من الكتاب القران واقم الصلوة ان
الصلوة تنهى عن الفحشاء ما قبح من الاعمال والمنكر ما لا يعرف في الشرع ولذكر الله ايا كم بالرحمة اكبر
من ذكركم اياه بالطاعة او ذكر الله اكبر في النهي عن الفحشاء والمنكر من الصلوة وقراءة القران او اكبر من ان يسمع
معه ذنب والذكر الصلوة او هو القران والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي اي الخصلة هي احسن كمعارضة الخشونة باللين والغضب بالكظم قيل هي شهادة ان لا اله الا الله
او الكف عنهم اذا بذلوا الجزية او بالحجج القاطعة وقيل منسوخ بايات السيف وجوابه تراخي الدواء وتمام
ذوي العهد منهم الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء والعناد كنصب الحرب ومنع الجزية واثبات
الولد فجادلوهم بالسيف وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم هو من التي هي احسن والهنا
واهلكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون خاصة وفيه تعريض باتخاذهم لحبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
وكذلك كما انزلنا التوراة والكتب انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب التوراة
يؤمنون به كعبد الله بن سلام واصحابه ومن تقدم عهد النبي من اهل الكتاب ومن هؤلاء اهل مكة
من يؤمن به وما يجحد بايتنا الا الكافرون وما كنت تتلوا يا محمد من قبله القران من كتاب
ولا تخطه بيمينك قبل الوحي اذا لارتاب المبطلون اي لو كنت ممن يخط ويقرأ لقالوا لوجدت
كتب المتقدمة وتحريفها هذه معجزة ظاهرة على صدق النبوة بل هو اي محمد ايات او القران
بينات في صدور الذين اوتوا العلم لانهم وجدوه في كتبهم انزله لا يكتب ولا يقرأ الحسن بل القران ايات
بينات في صدور المؤمنين الذين حفظوه لا يقدر احد على تحريفه وما يجحد بايتنا الا الظالمون
اليهود والمشركون وقالوا لولا انزل عليه اية وايات من ربه كناقة صالح وعصى موسى ومائدة عيسى
قل انما الايات عند الله هو القادر على انزالها اذا شاء انزالها وليست عندي واني انا نذير

مبين ليس في الآلا الانذار واباته بالايات التي اعطيت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب
يتلى عليهم متحدين بهم وهم عاجزون عن الاتيان بمثله او يتلى على اليهود تحقيق ما في ايديهم من نعت
ونعت دينك ان في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى تذكيرا لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني
وبينكم شهيدا شهادة الله باثبات المعجزة له باتزال الكتاب عليه يعلم ما في السموات والارض والذين
امنوا بالباطل بغير الله وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب بقولهم
امطر علينا حجارة من السماء ولولا اجل مسمى هو يوم القيمة او الموت او بدر لجاءهم العذاب
وليأتينهم العذاب بغتة وهم لا يشعرون بمجيئه يستعجلونك بالعذاب تاكيد وان جهنم
لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب ظرف لمحيطة او بقدير كان كيت وكيت من فوقهم
ومن تحت ارجلهم من جوانبهم ويقول بالنون والياء ذوقوا ما كنتم تعملون اى اجزاءه
يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون نزل في ضعفاء المسلمين بمكة اى
ان كنتم في ضيق بمكة من اظهار الايمان فاخرجوا منها ان ارض المدينة واسعة امنة او ارضي واسعة
فهاجروا وجاهدوا فيها او اخرجوا من ارض يعمل فيها بالمعاصي اذا امرتم بها في ارض ظاهر يوا كل
نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون بالتاء والياء والذين
امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم اى لننزلنهم ولنبوئنهم قراءة بتاء مثلثة من الثوا الاقامة
وثوى غير متعد واذا تعدى بالهمزة لم يتعد الا الى مفعول واحد وتعدى هنا الى ضمير المؤمنين الى
الغرف الجنانية مجرى لننزلنهم او على الحذف والايصال من الجنة غرفا قصورا تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها نعم وقوي فنعم اجر العاملين الله بطاعته الذين صبروا على المشاق
ولم يتركوا دينهم وعلى ربهم يتوكلون وكاين اى كم من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها
لضعفها ولا تدخر شيئا لغد مثل الطير الله يرزقها واياكم فلا تخافوا على الرزق بالهجرة وهو السميع

العليم ولئن سألتهم كفار مكة من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن
الله فانى يؤفكون فكيف يصرفون عن عبادته مع اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق لمن يشاء
من عباده ويقدر له ويضيق عليه اذا شاء ان الله بكل شيء عليم ولئن سألتهم من نزل
من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله يعترفون بانه موجد المخلوقات اصولها
وفروعها قل الحمد لله على ما عصمك من مثل هذه الضلالة او على اقرارهم اقول او عليهما معا وعلى نعمة
الخلق والاحياء بل اكثرهم لا يعقلون حيث يقرون بذلك ثم يشركون وما هذه الحيوة الدنيا الا
لهو ولعب وان الدار الاخرة لهي الحيوان الحيوة الدائمة وهو مصدر حيي ثلثت الواوياء وبني به
ذو الحيوة لو كانوا يعلمون لم يؤثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك وخافوا الغرق دعوا الله
مع شركهم وعنادهم مخلصين له الدين تركوا الاصنام والتجاؤا الى الله بالدعاء فلما نجيهم الى البر
اذا هم يشركون عادوا الى الشرك والعناد كانوا اذا ركبوا البحر حملوا معهم الاصنام فاذا اشتد الريح القوها
في البحر قالوا يا رب يا رب ليكفروا بما اتيناهم ليجحدوا نعمة الله والجاءة اياهم وعناء التهديد والوعيد
وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام باسكان اللام امر تهديد وبكسرها بحملها لام كي فسوف يعلمون
عاقبة امرهم او لم يروا انا جعلنا حرما امنا جعلنا بلدهم مصونا عن النهب والقتل ويتخطف الناس
من حولهم يختلسون قتلا وسبيا اذ كانت العرب تغير بعضهم بعضا واهل مكة امنون افبالباطل الاصنام
والشياطين يؤمنون ونعمة الله بمحمد والاسلام يكفرون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
فزعم ان له شريكا وانه امر بالفواحش او كذب بالحق بمحمد والقرآن لما جاءه الیس استفهام تقرير
في جهنم مثوى مقام ونزل للكافرين والذين جاهدوا فينا في حقنا امامع الكفار ولو مع النفس
لنهدينهم سبلنا سبل السير الينا والوصول الى حضرتنا ولنزيدنهم هدى او المجاهدة الصبر
على الطاعات وجاهدوا في طلب العلم لنهدينهم سبل العمل به وفيه اشارة الى ان من جاهد نفسه

لهديتهم سبل ثوابنا وان الله لمع المحسنين بالنصر والمعونة في دنياهم وبالثواب في عقباهم

سورة الروم مكية وهي ستون وعشر آياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم في أدنى وقرئ ادنات الارض اقرب ارض الروم من العرب وهي اذرعات او الاردن وفلسطين وهم من بعد غلبهم غلبة فارس اياهم وقرئ بسكون اللام سيغلبون فارس في بضع سنين كان بين فارس والروم تقاتل والمشركون يودون ان يغلب فارس لانهم كانوا مجوسا لا كتاب لهم والمسلمون يودون غلبة الروم لانهم اهل كتاب نصارى فبعث كسرى جيشا وقصر جيشا فالتقيا باذرعات وبصرى وهي ادنى الشام الى ارض العرب والعجم فغلب فارس فشق ذلك على المسلمين وفرح كفار مكة وقالوا قد ظهر اخواننا على اخوانكم وانكم ان قاتلتمونا لنظهرن عليكم فنزلت الآيات فقال ابو بكر لهم لا تفرحوا فوالله ليظهرن الروم على فارس اخبرنا بذلك نبينا عليه السلام فقال ابي بن خلف كذبت فقال انت اكذب يا عدو الله فقال اجعل بيننا اجلا اناحبك عليه والمناحبة بالحاء المهملة المعارضة من النحيبة اي المراهنة على عشر قلائص مني وعشر قلائص منك تعطوها او تعطى ان اجل الاجل ست سنين ناجز الى تسع عليه الصلوة والسلام ذلك فقال عليه الصلوة والسلام ما هكذا ذكرت انما البضع ما بين الثلثة الى التسع قرأ بكرة في الخط وماته في الكل فلقي ابيا فقال العلك ندمت فقال لا ازيدك في الخطر واما تكسق الاجل فاجعلها مائة تلوص الى تسع سنين فقال قد فعلت فمات ابي بن خلف بعكة من جراحة التي جرحه النبي عليه الصلوة والسلام حين بارزه في احد وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية على راس سبع سنين من مناحبتهم وربطت الروم خيولهم بالمدائن ونزلوا بالعراق مدينة وسمّوها رومية فقسم ابو بكر ابيا واخذ مال الخطر من ورثته وجاء به الى النبي فقال عليه الصلوة والسلام تصدق به كان ذلك قبل تحريم القمار وقرئ غلبت معروفا وسيغلبون مجهولا اي غلبت الروم على ريف الشام وسيغلبهم المسلمون عليه وعند انتهاء بضع سنين اخذ المسلمون

في جهاد الروم وعلى القراءة الاضافة وعليهم من اضافة المصدر الى المفعول وعلى الشائع الى الفاعل لله الامر من قبل قبل غلبهم ومن بعد بعد ان يغلبوا او قبل كل شيء وبعد كل شيء وقرئ بالجر منونين لتقدير انقطاع الاضافة اصلا بكسرها بلا تنوين على ارادة المضاف اليه ويومئذ يوم يغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بنصر الله مر له كتاب على من لا كتاب له او بنصر المؤمنين باظهار صدقهم ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم يضر عليهم وينصرهم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون وعده وصحة وعده يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا امر معايشها او وجودها الظاهر لانها وهم عن الاخرة هم غافلون لا تخطر ببالهم ثم يتفكرون فلا يتفكرون في انفسهم او لم يحدثوا التفكر او لم يتفكروا في امر انفسهم فيكون ما خلق الله علة مستأنفة وجعل ان يكون تقديره فيعلموا لما خلق الله السموات والارض وما بينهما وقت ينتهي اليه وهو يوم القيمة وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض قلبوها للزراعة وعمروها اكثر مما عمروها اهل مكة وهو تهكم بهم اذ لا زرع لهم وجاءتهم رسلهم بالبينات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة كبر كان الذين اساؤا العمل السوأى اسمها تانيث الاسوء وهي العقوبة التي تسوءهم وهي النار ان كذبوا اي لان او اسمها السوأى فان كذبوا مفعول له او هو اسمها بايات الله وكانوا بها يستهزءون الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون بالتاء والياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكتون متحيرين آيسين وقرئ بفتح اللام وفي الدر اسكت ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين جاحدين متبرئين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون يتميز اهل الجنة

من اهل النار فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة في غاية النضارة
اي روضة يحبرون يكرمون وينعمون او يسرون او الحبور السماع فاذا اخذوا في اسباب
الجنة شجرة الاوردت وغناؤهم التسبيح قيل اذا اخذوا في السماع قطع اهل السموات تسبيحهم
وصلاتهم واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الاخرة البعث فاولئك في العذاب
محضرون فسبحان الله المراد من التسبيح الصلوة حين تمسون تدخلون في المساء والمراد صلوة
المغرب والعشاء وحين تصبحون صلوة الصبح وقرئ حينا منونا فيهما والعائد محذوف اي تمسون فيه
وله الحمد في السموات والارض وعشيا صلوة العصر وحين تظهرون تدخلون الظهيرة
صلوة الظهر او المراد التسبيح في هذه الاوقات يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
الحيوان من النطف والنطف منه او المراد المؤمن من الكافر وبالعكس ويحيي الارض بالنبات
بالمطر واخراج النبات وكذلك تخرجون من القبور محبوكا ومعروفا ومن اياته ان خلقكم
اي اصلكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون تبسطون في الارض ومن اياته ان خلق لكم
من انفسكم ازواجا خلقت حواء من ضلع ادم والنساء من نطف الرجال والمراد انهن من جنسكم
لا من غير جنسكم لتسكنوا اليها لتميلوا الى الازواج وجعل بينكم مودة ورحمة اثر في ذلك
لايات لقوم يتفكرون في عظمة الله وقدرته وعلمه ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف
السنتكم لغاتكم واجناس نطقكم فانك لا تسمع منطقين متساويين في الكيفية والوانكم بحيث
الالتباس وهذه التفاوت اية عظيمة ان في ذلك لايات للعالمين بكسر اللام اي للعلماء وفتحها
اي للمخلوقين ومن اياته منامكم بالليل والنهار للراحة والقوة وابتغاؤكم من فضله طلب
معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار وذكر هذه العبارة للدلالة على ان كلا منهما صالح
لهما عند الحاجة ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبر ومن اياته حال من البرق قدت

او التقدير ان يريكم او من اياته شئ ضمير يريكم يرجع اليه يريكم البرق خوفا من الصاعقة والطمع
ليستعد للطر وطمعا للغيث او للمقيم في المطر ليستعد المحتاج اليه وهما مفعول لهما اي ارادة
او حالان اي خائفين طامعين وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات
لقوم يعقلون قدرته ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
اذا انتم تخرجون يقال يا اهل القبور اخرجوا فتخرجون بلا توقف واذا الاول شرط والثاني للمفاجاة
جزاء قائم مقام الفاء ومن صفة دعوة او يتعلق بدعا او بمحذوف اي خرجتم لان ما بعد المفاجاة
لا يعمل فيما قبلها وله من في السموات والارض كل له قانتون منقادون لفعله فيهم وهو الذي
يبدؤا الخلق ثم يعيده بغير همزة قال ابن جني ينبغي ان يريد بغير همزة مخففة بل هي محققة تقرب من الساكن فهي مضمونة
قرئ بزنة المخففة ولو كان بدلا محضا لقلبها ياء ثم ابدل من الياء الفا نحو اذا لا بطنه اراد ملا فابدل الهاء
قلبها الفا ثم ابدلها للفتحة قبلها الفا الخلق ثم يعيده وهو البعث اهون عليه اي هين له او اسهل عليه
على ما يقتضيه عقولكم من ان الاعادة اسهل من الانشاء وقيل اهون على الخلق يقومون بصحة
واصحة فهو اهون من ان يكون تطفا ثم علقا ثم مضغا الى كمالهم وله المثل الاعلى الصفة العليا
بهوانه لا اله الا هو وليس كمثله شئ في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ضرب لكم
مثلا من انفسكم استوعب مثلا منها وهي اقرب شئ منكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من عبيدكم
واماكم من زائدة شركاء في ما رزقناكم من المال والولد اي هل يشارككم في ما اعطاكم الله
فانتم فيه سواء هل انتم ومماليككم في شئ مما تملكون انتم سواء ليس كذلك تخافونهم خيفة
كخيفتكم انفسكم اي تخافون ان يشاركوكم مواليكم في الاموال اذا اختلفتم ان يركم مواليكم في
اموالكم كما يرث الحر الحر فكيف رضيتم ان تكون لله شركاء هم عبيده كذلك نفصل الايات
لقوم يعقلون تفصيلا كهذا التفصيل بل اتبع الذين ظلموا اشركوا الهوائهم بغير علم بل بتقليد

فمن يهديه من اضل الله اى اضله وما لهم من ناصرين من عذابه ثم اخلص الخطاب للرسول
والمراد امته وجعل للدين غير ملتفت عنه حنيفا مائلا اليه الزموا فطرت الله ملة الاسلام
وقبول الحق وتمكنهم وادراكه التى فطر خلق الناس عليها لا تبديل لخلق الله لا تبدلوا التوحيد
بالشرك قيل المراد بالتبديل اخصاء البهائم ذلك الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون
منيبين حال من مستقيما اقاموا الزموا اليه واتقوه وايتموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين
من الذين فرقوا دينهم جعلوه فرقا وفارقوا تركوه وهم اليهود والنصارى او المبتدعة من هذه
الامة وكانوا شيعا صاروا فرقا مختلفة كل حزب بما لديهم فرحون وقرئ فارقوا وإذا مس
الناس ضر شدة دعوا ربهم منيبين اليه مقبلين اليه بالدعاء ثم إذا اذاقهم منه رحمة
خصبا ونعمة إذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم اللام للعاقبة او الامر للتهديد
فتمتعوا وقرئ وليتمتعوا فسوف تعلمون وقرئ بالياء ام انزلنا عليهم سلطانا رسولا
او برهانا او كتابا فهو السلطان تتكلم بما كانوا به يشركون بكونهم بالله او الامر الذى به يشركون
وإذا اذقنا الناس رحمة من صحة وسعة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة شدة وقحط بما معصية
قدمت ايديهم إذا هم يقنطون اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان فى ذلك
لآيات لقوم يؤمنون ثم اما كان يبسط ويقدر فلا ينقص لانفاق ولا يزيد امساك فلا توقع
فى الاحسان ولذا قال فآت ذا القربى حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل
من الصدقة ذلك خير للذين يريدون وجه الله ثوابه واولئك هم المفلحون وما آتيتم
مما من الاعطاء وتصدرا من المجئ من غير زيادة محرفا الى العاملة او عطية توقع المزيد عليها
ليربو بالياء المضمومة وسكون الواو اى ليصير واصحاب زيادة فى اموال الناس بما اعطيتم
وبياء مفتوحة غيبة ونصب الفعل على اضمار ان فلا يربو لا يزيد عند الله وما آتيتم من زكوة

اعطيتم من صدقة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون ذوو الاضعاف من الثواب
او الذين اضعفوا ثوابهم واموالهم بان زادوا فى فعل الخيرات وقرئ بفتح العين الله الذى خلقكم ثم
رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ سبحانه وتعالى عما يشركون
ظهر الفساد القحط وكثرة المضار والمعاصى او الشرك فى البر البوادى والقفار وزالبحر القرى على الماء
او الامصار فانهم يموتون المصر بحرا والمراد حقيقة البحر وقرئ والبحور بما كسبت ايدى الناس بسبب شوم
معاصيهم ليذيقهم بالنون والياء بعض الذى عملوا اى عقوبته لعلهم يرجعون عن اعتقادهم
الباطل وعملهم الفاسد قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم
مشركين فاهلكوا بكفرهم فاقم وجهك للدين القيم المستقيم من قبل ان يأتى يوم لا مرد له يوم القيمة
لا يرده احد من الله يومئذ يصدعون يتفرقون فريق فى الجنة وفريق فى النار من كفر فعليه كفره
وباله ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يفرشون ويسعون للخير ليجزى الذين امنوا وعملوا الصالحات
من فضله من عطائه انه لا يحب الكافرين ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات تبشر بالمطر
وليذيقكم من رحمته المنافع او الخصب وليجرى الفلك بأمره وليبتغوا من فضله ولعلكم
تشكرون ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين
اجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين فى العاقبة الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه
عما يشاء فى السماء كيف شاء سائرا وواقفا مطبقا وغير ذلك ويجعله كسفا قطعا
متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله وسطه فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم
يستبشرون يفرحون بالمطر وان كانوا وقد كان للخلق من قبل ان ينزل عليهم المطر
من قبله السحاب او الريح او قبل الاولى الانبات الزرع والثانية لتمام وتاكيد لمبلسين لايسين
وقرئ عليهم لمبلسين من عمر ذكرون قبل فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيى الارض

اعظم

بعده وتبها ان ذلك يجيء الموتى وهو على كل شيء قدير وان الساعة الموطئة للفهم دخلت على
حرف الشرط ارسلنا ريحا فرأوه مزرعا مصفرا بعد خضرته او السحاب فلا يكون غيما فظلوا
لصاروا ساد مسد جواب القسم والشرط مفسرا بالاستقبال اى ليظلن من بعدي بعد اصفراره يكفرون
اى يفرجون بالغيث فاذا جاء السحاب ولم يحتاجوا الى الغيث يكفرون نعمه ولم يؤمنوا ولم يشكروا فانك
المطر فانك لا تسمع الموتى وهم مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا
مدبرين وقرئ في سورة الانبياء وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا
فهم مسلمون وقرئ في سورة النحل الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف
قوة ثم جعل من بعد قوة الشباب ضعفا بفتح الضاد وضمها والثالثة وقرئ
بضم الضادين الاولين مع الثالث جمع بين اللغتين وشيبة وهي تمام النقصان يخلق ما يشاء من الضعف
والقوة والشباب والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يريد ويوم تقوم الساعة
يقسم مجرمون ما لبثوا في الدنيا او القبور غير ساعة كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق
والحقيق كانوا انواعا يؤفكون يصرفون من الحق في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان من الملئكة
والمؤمنين لقد لبثتم في كتاب الله حكمه الى يوم البعث وقرئ بفتح العين فهذا يوم البعث الذي
انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون انه حق لتعجيلكم والنظر فيه وسهله لا ينفع بالتاء والياء الذين
ظلموا معذرتهم عذرهم ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى لا يقال لهم ارضوا ربكم بقال استعتبني
فلان فاعتبته اى استرضاني فارضيته وحقيقة اعتبته ازلت عتبه والعتب بمعنى الغضب ولقد
ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون
الا مبطلون كذلك مثل ذلك الطبع يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد وصدق
الرسل فاصبر ان وعد الله من نصرك واظهار دينك على الدين كله حق ولا يستخفنك لا يحملنك

على الخفة والقلق الذين لا يوقنون بالبعث وقرئ بتخفيف النون وقرئ بهما وقد
مفتوحة اى لا يقتنك فيملكوك ويكونوا احق بك من المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تلك آيات الكتاب الحكيم سبق في يونس هدى قد مر للمحسنين حالان من الآيات
ورفعها على المدح بعد الخبر الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ومن الناس من يشتري لهو الحديث
نزل في نضر بن الحرث بن كلده كان يجلب اخبار العجم ويحدث بها قريشا ويقول ان محمدا يحدثكم
بعاد وثمود وانا احدثكم برستم واسفنديار واخبار الاكاسرة فيستملحون حديثه ويتركون استماع
القرآن او يشتري الغنيات المغنيين وفعلهما قد يراد به من يشتري ذاتا وذا هو الحديث قيل
كل كلام سوى كلام الله والحديث وسيرة الصالحين هو هو اقول وسوى الضروريات في الدين
ليضل بضم الياء وفتحها عن سبيل الله دينه او استماع كالامر وقرئ بالامر بغير ياء بل يحمل على تحذيرها
السبيل والآيات يعطف على ليضل والرفع عطف على المرفوع قبله وهو هزوا اولئك لهم
لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه آياتنا ولى اعرض مستكبرا كان لم يسمعها
كان في اذنيه وقرا صمما له وحال من ضمير لم يسمعها فبشره بعذاب اليم ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم الى يوم جنات خالدين فيها وعد الله حقا مصدران
للتاكيد وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها سبق في الرعد والقى في الارض
رواسي جبالا شامخات ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم لسيب الماء والرياح وابقاها بالطبع
اجزاءها تقتضي تبدل احيازها او اوضاعها لعدم اختصاص كل منها بحيز ووضع معين وكثر من

وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن هذا
الذي ذكر من خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه من الهتكم حتى استحق مشاركته بل الظالمون
في ضلال مبين ولقد اتينا لقمن الحكمة ذهب الجمهور على انه لم يكن نبيا وهو ابن باعور ابن باخور
بن تارخ او من اولاد ازر بن اخت ايوب او خالته وعاش الف سنة حتى ادرك داود واخذ منه العلم او كان
قاضيا في بني اسرائيل وعبدا حبشيا نجارا او خياطا او راعي الغنم قيل له السقا فلان الراعي فيم بلغت
قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني والحكمة استكمال النفس الانسانية بإقتباس
العلوم النظرية والتماس الملكة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها ان اشكر لله على ما اعطاك
من الحكمة تقييد نعمة قلبا لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان نفعه في الدارين يعود اليه
ومن كفر فان الله غني عن الخلق وشكره حميد حقيق بان يحمد وان لم يحمده احد او حامد بذكر ذاته
لقمان لابنه وهو يعظه يا بني بإسكان الياء وفتحها وكسرها الا تشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا مصدر حال اي ذات وهن
او ذوي وهن او على الوهن او على الطلق والوضع او ليتحد الوهن يوما فيوما وقرئ بفتح الهاءين
وفصاله فطامه وقرئ وفصله اي مدة فطامه في عامين متعلق بوصينا ان اشكر بدل من والديك تفسير
لوصينا او علة لوصينا او للامر بوالديه وما بينهما اعتراض الى المصير وان جاهداك على ان تشرك
بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما في صاحبهما في الدنيا معروفا مصدر او صفة مصدر اي صحابا
معروفا وهو الصلة واتبع سبيل من اناب الي اقبل الي بالتوحيد والطاعة ثم الي مرجعكم
مرجعك ومرجعها فانبئكم بما كنتم تعملون والايمين اعتراض ايتي ان تك مثقال الخصلة من الاساءة
والاحسان ان تك مثقالك بالرفع على ان كان تامة وانث للحسنة او السيئة او للقصة في نفسها
اي ان تك قدر حبة من خردل وتتركب من حب الخردل فتكون مع صغرها في صخرة اخفى

مكان او في السموات او في الارض ايتنا كانت يات بها الله للجزاء عليها ان الله لطيف يصل علمه
لكل خفي حبين بكنهه وقرئ فتكن بكسر الكاف من وكن الطاير يكن سكن في وكنه اي مقره ليلا يا بني
اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك من الاذى دلت على
قدم هذه الطاعات والحث عليها ان ذلك كله مما ذكر او الصبر من عزم الامور ما عزم الله او من
امر احتما ولا تصعر شدد او الف وقرئ ولا تصعر من اصعر وهو داء يلوي العنق والتشديد الاعراض تجرا خذ للناس
لا تميله عنهم ولا تمش في الارض مرحا فرحا وخيلاء ان الله لا يحب كل مختال يتكبر في مشيه فخور
على الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين الابطاء والاسراع واغضض اخفض من صوتك
ان انكر ان اقبح الاصوات لصوت الحمير الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض
واسبغ اتم واكمل عليكم نعمه جمعا بالاضافة ومفردا اراد به الجنس ظاهرة وباطنة محسوسة و
معقولة او قيل المراد حسن الصورة والمعرفة او مظاهر كالرزق والقران والاسلام ومستور كالذنوب او
الاعراض عن الدنيا والتوكل ومن الناس من يجادل نزلت في نضر بن الحرث وابي بن خلف واشباههم بغير
توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من دليل لا هدى راجع الى رسول ولا كتاب منير انزله الله واذا
قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم
الضمير هم او لابائهم الى عذاب السعير وقرئ بالتشديد وحشر الى الله تخلص نسبة او
انوه اليه وهو محسن في عمله قال عليه الصلوة والسلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فقد استمسك
بالعروة الوثقى العهد الاوثق والى الله عاقبة الامور مصير كل شيء اليه ومن كفر فلا يحزنك كفره
اياهم رجوعهم فننبئهم بما عملوا اعجالهم عليه ان الله عليم بذات الصدور بخفياتها فكيف
بالظاهرات نمتعهم قليلا مدة اعمارهم ثم نضطرهم نلجئهم الى عذاب غليظ الاجرة ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله قل الحمد لله على الهامهم الاعتراف بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك لله وحده هم لله ما في السموات والارض

إن الله هو الغني الحميد قال جماعة من اليهود يا محمد ما تريد بقولك وما أوتيتم من العلم إلا قليلا
إيانا أم قومك فقال كلا فقالوا ألست التوراة فيها فقال هي في علم الله قليل فنزل ولو أن ما في
الأرض من شجرة أقلام والبحر عطف على اسم ان وأقلام خبرها وبالرفع استيناف وخبره يمده وقرئ
ويمده وهي جملة وقعت حالا معنى يزيده ويمد فيه من بعده سبعة أبحر مداد يكتب بها كلمات الله
ما نفدت كلمات الله لانها لا نهاية لها إن الله عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة
في سهولة إن الله سميع بصير ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر
الشمس والقمر كل من المتيدين يجري إلى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير ذلك الذي حق
وصنع بأن الله هو الحق أي لتعلموا أنه الحق وأنما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلي
في صفاته الكبير في ذاته ألم تر أن الفلك وقرئ بضم اللام تجري في البحر بنعمة الله عليكم
وقرئ بجمع نعمه ليريكم من آياته عجائب صنعه إن في ذلك لآيات لكل صبار على الطاعة وعن المعصية
شكور وإذا غشيهم غطى المشركين وغام موج كالظلل كما يضل من جبل وسحاب وقرئ
كالظلال جمع ظلة دعوا الله مخلصين له الدين لا يذكرون غيره فلما نجاهم إلى البر فمنهم
مقتصد متوسط في الكفر بأن جاوز بعض الأنز جاوز ومقيم على الطريق القصد الذي هو التوحيد
وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار في غدره فاتر نقض العهد الفطري ولما كان في البحر كفور للنعم
يا أيها الناس اتقوا ربكم خافوه واخشوا يوما عليه لا يجزي لا يغني فيه وقرئ لا يجزي فيه
عن والد ولا مولود عطف على الوالد مبتدأ خبره هو جاز عن الذين سئلتم أن عذاب الله حق
فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان أي الحرث بن عمرو النبي عليه السلام
فقال متى قيام الساعة وأنى ألقيت حتى أعلم في السماء أم في الأرض فنزل إن الله عنده علم الساعة
وأين أموت فنزل إن الله عنده علم الساعة علم وقتها وينزل الغيث علم أنه الليلة ونعلم ما في

الأرحام ذكرا أو أنثى أحمر أسود تام الخلق أو ناقصه وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير
أو شر وما تدري نفس بأي وقرئ بأية لا ضاقته إلى الأرض أرض تموت كما
لا تدري وقت موتها إن الله عليم بجميع الأشياء خبير ببواطنها كما يعلم ظواهرها

سورة السجدة مكية إلا آيات من قوله أفمن كان مؤمنا إلى آخر ثلاثين آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم أقوال لها قيل على تقدير أن اسم للسورة مبتدأ خبره تنزيل الكتاب إلى آخر السورة من ريب حالا
لأنه لو كان الغرض الأصل حمل السورة على الم وكذا في جميع أشباهه فافهم فخبره محذوف أي متلو عليكم
أو حذف مبتدأه وتنزيل خبر محذوف أو خبره لا ريب فيه ومن رب العالمين حال من ضمير فيه أو خبر ثان
أم يقولون بل أيقولون افتراه محمدا بل هو القرآن الحق من ربك لتنذر قوما الكوائن هم العرب
ما أتاهم من نذير من قبلك لأن العرب لم يبعث إليهم أحد قبل النبي صلعم والمراد الفترة بين محمد وعيسى
عليهما السلام أو المراد الظاهر الإطلاق فإن القرآن لأنذار الثقلين ولعل قوله المراد إشارة إلى الإطلاق فيهم
لعلهم يهتدون الترجي بالنسبة إلى المتلو ولعل بمعنى الإرادة مجازا الله الذي خلق السموات والأرض
وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش وقرئ في الأعراف ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أي ولا أنا فيشفعكم
أو الشفيع بمعنى الناصر مجازا أفلا تتذكرون يدبر الأمر أمر الدنيا من السماء إلى الأرض بإسباب بينهما
كالملائكة فينزله إليها مدة أيام الدنيا ثم يعرج الأمر والتدبير إليه السماء بعد انقضاء الدنيا
في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون فيدبر الأمر بأطهاره في اللوح فينزل به الملك
ثم يعرج إليه في زمان هو كألف سنة لما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة فالنزول والعروج
في ألف سنة فالمراد من خمسين ألف سنة ما بين سدرة المنتهى والأرض من الهبوط والصعود وقرئ
يعرج مجهولا ويعدون بالياء غيبة ذلك العالم المدبر عالم الغيب والشهادة الباطن والظاهر

وجعلناه موحى او التقدير هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون يدعون الناس الى الحق
من الحكم والاحكام بامرنا بتوفيقنا لما صبروا بالتخفيف واللام جارة وما مصدرية ويوقنون بحجها مشددا
شرط تقدير لما صبروا اجعلوا ائمة او ظرف اى جعلوا ائمة حين صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون
ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة يقضي فيميز المحق من المبطل فيما كانوا فيه يختلفون
من امر الدين ام لهم يهد لهم وفي النون عطف على مقدر من جنس المعطوف والفاعل هو الله
او ما بعده من قوله كم اهلكنا اى كثرة اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون الموجودون في مساكنهم
الها لكبر ان في ذلك لآيات فلا يسمعون سماع تدبر او لفقد بصرهم او انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة
الغليظة التي جرز وقطع نباتها او اصل الجرز القطع فنخرج به الماء زرعا تاكل منه الزرع انعامهم كالتبن
والحب اليصا وانفسهم كالحب والفواكه افلا يبصرون نبتدلون به على كمال القدرة ويقولون متى
هذا الفتح الحكم علينا بالنار ان كنتم صادقين قاله اصحاب الرسول للكفار ان لنا ما يفتح وعلكم
بيننا وبينكم فقال الكفار استهزاء متى هذا الفتح وقيل هو فتح مكة وقيل يوم بدر قل يوم الفتح يوم القيمة
لا ينفع الذين كفروا ايمانهم لا يقبل منهم اولا ينفع حال قتلهم ولا هم ينظرون لا يمهلون فاعرض عنهم
لا تبال بتكذيبهم وقيل نسخ بآية السيف وانتظر النصر عليهم انهم منتظرون ذلك حوادث الزمان
او انتظر عذابهم انهم منتظرونه وقرئ بفتح الظاء اى انهم مستحقون ان ينتظر هلاكهم

سورة الأحزاب مدنية وهي ثلث وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله دم عليه وصل المراد امته كونوا اتقى الله في نقض العهد ولا تطع الكافرين
وكبر عتوا بن الاعور وذلك انهم قدموا المدينة فقال لو اعطى عبد الله بن ابي وقد اعطاهم النبي
الامان فقاموا الى النبي ليتبعوه وعنده عمر فقالوا ارفض ذكر الهتنا اللات والعزى ومناة وقل ان لها

شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك عليه فقال عمر اخرجوا لعنة الله وغضبه فامره
صلى الله عليه وسلم ان اخرجهم من المدينة ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما بالمصالح والمفاسد
حكيما يحكم بالحكمة واتبع ما القرآن يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وبما تعملون بصيرا
بياء وتاء فيهما وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا حافظا ورازقا ولما قال الكفار لمحمد صلى الله عليه وسلم قلبين قلبت قلبا
وقلب مع اصحابه نزل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وفي معمر جميل بن معمر او هو ابو معمر بن اسد
الفهري وكان لبيبا حافظا لما يسمع وكان يقول لقلبان اعقل كل واحد منهما افضل من عقل محمد
نافقوا مع المشركين ببدر فلقيهم ابو سفيان واخذ نعليه بيده الاخرى فجلة فقال له في ذلك
فقال ما شعرت بذلك الا انهما في رجلي فعلموا انه لو كان لقلبان لما نسي نعله فيه قيل معنى الآية
من حق التقوى ان لا يكون في قلبك تقوى غير الله فان المرء ليس له قلبان حتى تتقي الله باحدهما وبآخر
غيره وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون بتشديد الظاء والهاء بلا الف اصله تتظاهرون
ساكنة بعدها ظاء مدغمة من تاء تتفاعل وتظاهرون بتشديد الظاء والهاء بلا الف اصله تتظاهرون
ادغمت التاء في الظاء وبالف مخففا اصله تتظاهرون حذفت احدى التاءين وكذلك مع تشديد
الظاء ادغمت الثانية في الظاء وبضم التاء وكسر الهاء والف بعد الظاء وفي تظاهرون من ظاهر يعني
ظاهر تظاهروا من ظهر من الظهور بمعنى ظاهر وعدي بمن لتضمنه معنى البعد فكلها مشتقة من الظهر
فانه يقال في الجاهلية انت علي كظهر امي على حرام كبطنها المقرب من الفرج كان الرجل في الجاهلية
يتبنى ولد غيره فيجب اليه ويتوارثان وكان عليه الصلوة والسلام اعتق زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي
وتبناه قبل الوحي واخى بينه وبين حمزة بن عبد المطلب فلما تزوج زينب بنت جحش وكانت تحت
زيد بن حارثة قال المنافقون تزوج امرأة ابنه وهو ينهى الناس عن ذلك فنزل وما جعل ادعياءكم
جمع دعي على الشذوذ وفعيل بمعنى مفعول وهو من ادعى الغير ابنه شبه بفعيل بمعنى فاعل فجمع جمعه

آبائكم ذلكم قولكم بافواهكم لا حقيقة له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لآبائهم نسبوهم اليه
هو اى دعاؤهم اياهم اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم اى فهم اخوانكم وقربى نصبا
اى فادعوهم اخوانكم في الدين ومواليكم اوليائكم فقولوا هذا اخي ومولاي وليس عليكم جناح اثم فيما
اخطأتم به قبل النهي فنسبتموه الى غير ابيه ولكن ما تعمدت قلوبكم فيه الجناح في الصحيحين من ادعى الى غير
وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام وكان الله غفورا رحيما النبي اولى بالمؤمنين في الامور كلها من
انفسهم يعني اذا دعاهم وكم ودعتهم انفسهم الى شئ وكان طاعته لهم اولى الان نفوسهم تدعوهم الى هلاك
وهو يدعوهم الى الجنة وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم وفي تعظيمهن وفيما وراء ذلك
كالاجنبيات وفي وجوب مواساتهن وهو اب لهم واولوا الارحام ذوا القرابات بعضهم اولى ببعض
في التوارث والاية نسخ لما كان في صدر الاسلام من التوارث بالهجرة والموالاة في الدين
في كتاب الله حكما واللوح او فيما نزل من القرآن متعلق بما ولوا الارحام والمهاجرين اولى بالميراث
من الاجانب متعلق بالاولى الا ان تفعلوا متقطع او استثناء عن اعم ما يقدر الاولوية
فيه من النفع الى اوليائكم معروفا وصية كان ذلك المذكور في الايتين في الكتاب اللوح مسطورا
مكتوبا واذ اخذنا اذكر من النبيين ميثاقهم عهودهم بالتبليغ والتصديق بعضهم ببعض وذلك
بالحمل من نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا عهدا شديدا على الوفاء بما
عهد اليهم من التبليغ ليسئل اخذنا الكل يسئل الصادقين النبيين عن صدقهم بتصديق قومهم اياهم
واعد للكافرين منهم عذابا اليما يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم وذلك حين حوصر المسلمون مع النبي
بالمدينة ايام الخندق اذ جاءتكم جنود هم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير للميم منهم باقام
ضرب الخندق على المدينة برأي سلمان وجعل سلعا ظهره بعد جعل المدينة وراءه والنساء في الصياصي
والاطام فاحصر قريب من شهر لا حرب بينهم الا الرمي بالحصباء والنبال فقتل على رضي الله

عمرو بن ود العامري واشتد الامر على المسلمين فارسلنا عليهم ريحا الصبا الى
نصرت بالصبا واهلكت عادا بالدبور وجنودا الملئكة لم تروها وكان تقاتل الملئكة يومئذ
فبعث الله تلك الليلة ريحا باردة فقلعت الاوتاد وقطعت اطناب الفساطيط واطفأت
النيران وكفأت القدور وجالت بعضها في بعض وكثر تكبير الملئكة في جوانب عسكرهم حتى كان
طليحة بن خويلد الاسدي يقول لبني فلان هلم الي فاجتمعوا عنده قال انجا انجا من محمد فانهزموا
من غير قتال فما بعث الله عليهم من الرعب وكان الله بما تعملون بالتاء من حفر الخندق وقولهم
ومن غيره وبالياء اى المشركون من التحزب والمحاربة قول ومن غيرها بصيرا عالما اذ جاءوكم من
فوقكم من فوق الوادي من قبل المشرق وهم اسد وغطفان ومن اسفل منكم اسفل الوادي
من قبل المغرب وهم قريش وكنانة واذ زاغت الابصار مالت وتحيرت لشدة الامر وبلغت
القلوب الحناجر رعبا فان الرئة تنتفخ من شدة الروع فيرتفع القلب بارتفاعها الى رأس الحنجرة
وهي منتهى الحلقوم وهو مدخل الغذاء والشراب وتظنون بالله الظنونا بالالف و
كذا الرسولا والسبيلا وصلا وقفا على اشباع الفتحة وحذف الالف فيها على تركه وبحذفها
وصلا على الاصل واثباتها وقفا عليه ظن المنافقون ان النبي واصحابه يستاصلون وظن
المؤمنون النصر هنالك ابتلي اختبر المؤمنون فظهر الخالص من المنافق وزلزلوا حركوا او
زلزالا وقرئ بفتح الزاء شديدا واذ يقول المنافقون معتب بن قشير او عبد الله بن ابي واصحاب
والذين في قلوبهم مرض شك ونفاق ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وعدنا فتح فارس
والروم ولا يستطيع احدنا ان يتبرز خوفا مما هنا الا وعد غرور واذ قالت طائفة منهم
المنافقون وهم اوس بن قيظي واصحابه يا اهل يثرب مدينة لا مقام لكم تقيمون فيه
وبفتح الميم مصدر فاقام فارجعوا الى منازلكم بالمدينة امروهم بالهرب او الكفر ويستاذن فريق

منهم النبي يعني بني حارثة وبني سلمة يقولون ان بيوتنا عورة ذات عورة وخلل ومما يعورها
وقرئ بكسر واوها اوعورة بيوتهم قصر جدرانها وكذبوا ان يريدون الا فرارا من القتال ولو
دخلت عليهم دخلت المدينة او بيوتهم من اقطارها جوانبها ثم سئلوا الفتنة الشرك لاتوها قصر
اى لجاؤا الفتنة ورجعوا عن الاسلام ومدا اى لاعطوها السائلين وما تلبثوا بها الا يسيرا
بعد ارتدادهم فان الله مهلكهم ولقد كانوا بنو حارثة هموا ان يفشلوا مع بني سلمة يوم احد فما نزل
ما عاهدوا الله من قبل قبل حفر الخندق لا يولون الادبار لا ينهزمون عن العدو جواب قسم فات
عاهدوا بمعنى حلفوا وهم من غاب عن وقعة بدر فلما راوا ما اعطى البدريون من الكرامة قالوا
لئن شهدنا الله قتالا لنقاتلن وكان عهد الله مسئولا يسال الله عن ذلك ليجدنه الغبة يوم
قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل التي كتب عليكم وان الا تمتعون الا قليلا
اى ان نفعكم الفرار مثلا فتنعم بالناخير لم يكن ذلك التمتع الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم
يمنعكم من الله ان اراد بكم سوءا هزيمة او اراد بكم رحمة نصرة ان قدر عاجلها الاطلاق
ولا يجدون لهم من دون الله وليا يمنعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين
منكم المثبطين الناس عن نصرة محمد صلعم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ارجعوا الينا وقد
محمدا ولا ياتون البأس الحرب الا قليلا الا رياء ما قليلا فانهم يعتذرون ما امكن شحة
وقرئ برفع الشحة خبر مبتداء عليكم بخلا وبالنفقة في سبيل الله والنصرة فاذا جاء الخوف رايتهم
ينظرون اليك تدور اعينهم في احداقهم من الجبن كالذي يغشى عليه الموت دورانا كدوران
اعين الذي حضر من الموت فانه يذهب عقله ويشخص بصره فلا يطرف فاذا زال عنه الخوف سلقوكم
وقرئ بالصاد اى اذوكم بالنقص والغيبة وحادوا لكم في الغنيمة والسلق البسط بفهر اللسان
بالسنة حداد ذربة سليطة اشحة على الخير يشاحون المؤمنين عند الغنيمة اولئك لم يؤمنوا

فاحبط الله اعمالهم فاظهر بطلانها قبل الرادها للجهاد وكان ذلك الاحباط على الله
يسيرا المنافقون يحسبون الاحزاب لم يذهبوا لم ينصرفوا عن المدينة جبنا وقد انصرفوا عنها وان
ياتي الاحزاب يرجعوا كرة ثانية يودوا لو انهم بادون خارجون من المدينة الى البادية في
الاعراب يسالون وقرئ يسالون مشددا عن انبائكم اى يودوا لو انهم غائبون عنكم يسمعون اخباركم
بسوء لهم عنها من غير مشاهدة ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا رياء وسمعة بالحجارة ليقعوا عند الفذ
كان لكم ايها المؤمنون في رسول الله اسوة بضم الهمزة وكسرها اى خصلة حسنة من حقها ان يؤتسى
اى يقتدى بها كالثبات في الحرب حتى كسرت رباعيته وجرح وجهه لمن كان يرجو الله فصلة اليوم
الاخر وذكر الله كثيرا في جميع المواطن على السراء والضراء ولما راى المؤمنون الاحزاب واجتماعهم عليهم
ثم راوهزيمتهم قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ومن الحصر وما زادهم المرئي عند
مجئ الاحزاب الا ايمانا وتسليما لله وامره الكوائن نزل فيمن نذر وعاهد الله تعالى من الصبر القتال
وليصدقن دينه كعثمان وطلحة وسعد وانس وحمزة ومصعب من المؤمنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه فاوفوا بعهدهم من قضى نحبه نذره وقضاه بمعنى مات من الموت اذ لا بد للحي منه يكابد
وفي قتله قضى بمعنى شهيد ومنهم من ينتظر الشهادة وما بدلوا عهدهم تبديلا ليجزي الله الصادقين
ويعذب المنافقين ان شاء بشرط عدم التوبة او يتوب عليهم ان تابوا فيهديهم الى الايمان ان الله كان
غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا الاحزاب بغيظهم حال اى مغتاظين لم ينالوا خيرا حال
اى غير ظافرين وكفى الله المؤمنين القتال بالملئكة والريح وكان الله قويا في ملكه عزيزا في
انتقامه وانزل الذين ظاهروهم عاونوا الاحزاب وهم بنو قريضة من اهل الكتاب من صياصيهم
حصونهم واحدها صيصية وقذف في قلوبهم الرعب الخوف وفريقا تقتلون يعني الرجال كانوا ستة
وتاسرون فريقا اى النساء والذراري كانوا سبعمائة وقتل حسين واورثكم ارضهم وديارهم

نلن القول فيجمع جواب النهي وقرئ بالجزم عطف على تخضعن الذي في فليطمع مرض فجور وريقا
وقلن قولا معروفا بوجبر الدين وقرن بكسر القاف من وقرن يقر وقارا اي ثبت اومن قر يقر
والقرار السكون اصله اقررن القيت حركة الراء الى القاف وحذفت واستغني عن همزة
الوصل وبفتح القاف من قررت بكسر الراء اصله اقررن اومن قار يقار اجتمع في بيوتكن
ولا تبرجن لا تتبخترن في مشيكن او لا تظهرن المحاسن للرجال تبرج الجاهلية الاولى هي ما بين
آدم ونوح او زمان ولد ابراهيم كانت المرأة تلبس درعا من اللؤلؤ فتمشي وسط الطريق
تعرض نفسها على الرجال والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد او جاهلية الاولى الكفر قبل الاسلام
والاخرى الفسوق في الاسلام او الاولى ما بين ادم وعيسى والاخرى ما بين عيسى ومحمد او الاولى
ما بين نوح وادريس والاخرى اخر الزمان وقيل قد ذكر الاولى ولا اخرى لها واقمن الصلوة وآتين
الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم وما يستقذر اهل البيت
ذهب ابو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة الى انهم علي وفاطمة والحسن والحسين
رضوان الله عليهم اوهم نساء النبي لانهن في بيتهن وهو رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وهو قول
عكرمة ومقاتل وتذكير عنكم بوجود النبي فيهن ويطهركم تطهيرا من الرجس واذكرن ما تتلى في بيوتكن
من آيات الله القرآن والحكمة السنة ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات المنقادين لحكم الله
والمؤمنين المؤمنات والقانتين والقانتات المداومين والمداومات على الطاعة والصادقين والصادقات
في القول والعمل والصابرين والصابرات على الطاعة وعن المعصية والخاشعين والخاشعات المتواضعين
بقلوبهم وجوارحهم او اراد الخشوع في الصلوة والمتصدقين والمتصدقات بما وجب في اموالهم والصائمين
والصائمات شهر الصوم المفروض كذا خصص القاضي وعم عطاء حيث قال من تصدق في كل اسبوع
بدرهم فهو داخل في المتصدقين والمتصدقات ومن صام من كل شهر ايام البيض فهو داخل في الصائمين

ولكموالهم وارضاكم تطئوها ولم تقاتلوا عليها قيل خيبر او مكة او فارس والروم وقيل كل ارض
تفتح الى يوم القيمة وكان الله على كل شيء قديرا رجع النبي صلعم صبيحة الليلة التي انهزم فيها الاحزاب
وشرع بغسل راسه فجاء جبرئيل فقال وضعتم السلاح ان الملئكة لم تضع اسلحتها ان الله يامرك
بالمسير الى بني قريظة وانا عائد اليهم فاذن في الناس ان لا يصلوا العصر الا ببني قريظة فحاصرهم
احدى وعشرين ليلة او خمسا وعشرين حتى جهدهم الحصار فقال لهم تنزلون على حكمي فابوا فقال
على حكم سعد بن معاذ فرضوا بحكمه سعد بقتل مقاتلهم وسبي ذراريهم ونسائهم فكبر النبي صلعم فقال
حكمت بحكم الله فوق سبعة ارقعة فاستنزلوا وحفر لهم خندق وضربت اعناقهم فيه وكانوا
ستمائة او سبعمائة يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا التمتع بها وزينتها نظارفها
تعالين اجعل فاعرض عليكن اتمتعكن وقرئ برفعه اي اعطكن متعة الطلاق واسرحكن
سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات
منكن اجرا عظيما سالت نساء النبي صلعم ثياب الزينة وزيادة النفقة فنزلت بدا بعايشة فخيرها
فاختارت الله ورسوله ثم اخترن الباقيات فشكر لهن الله ذلك فانزل لا يحل لك النساء
من بعد ثم قال يا نساء النبي من يات وقرئ بالتاء منكن بفاحشة مبينة معصية ظاهرة
ابن عباس النشوز وسوء الخلق او الزنا والمراد بالخطاب غيرهن يضاعف لها بضعف بنون
وكسر العين المشددة ونصب العذاب العذاب ضعفين مثلين وبياء والف مخففا مجهولا و
رفع العذاب فاعلا وبياء بلا الف وعين مفتوحة مشددة مجهولا وقرئ يضعف اضعف
وكان ذلك عذابها على الله يسيرا ومن يقنت يطع وقرئ بالتاء منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها
وبالياء فيهما اجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلبهن رضاء النبي صلعم
واعتدنا لها رزقا كريما الجنة يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن الله فلا تخضعن

والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات قيل لا يكمل
العبد منهم حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا او التالين للقران او من صلى الخمس وحفظها
اعد الله لهم مغفرة تمحو ذنوبهم واجرا عظيما لما خطب صلعم زينب بنت جحش على مولاه
زيد بن حارثة وكان صلعم اشتراه واعتقه ورضيت على ظن انه يخطبها لنفسه فلما علمت
الحال ابت وقالت انا ابنة عمتك فلا ارضاه لنفسي وكانت بيضاء جميلة وكرائمها
ايضا فنزلت وما كان لمؤمن عبد الله بن جحش ولا مؤمنة زينب اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون بالياء والتاء لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا
فرضيت هي واخوها فتزوجت بزيد وبقيت معه مدة فجاء صلعم يوما الى بيت زيد فراى زينب قائمة
في درع وخمار فوقعت في نفسه فيحته فقال سبحان مقلب القلوب وانصرف فلما جاء زيد ذكرت
ذلك له فقطن زيد ما القى في نفسه فكرهها في الحال فجاء الى النبي صلعم وقال يا رسول الله
ما لك ارابك منها شيء قال لا والله ولكنها ترفع علي وتؤذيني بلسانها فقال له امسك عليك
زوجك واتق الله في امرها فنزل قوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه بالايمان وانعمت عليه بالاعتاق
وهو زيد امسك عليك زوجك زينب واتق الله في امرها وتخفي في نفسك ما الله مبديه مظهره
وهو انه لقاها اخبره انها ستصير زوجته او كان في قلبه لو فارقها تزوجها او هو حبها وتخشى
الناس ان يطعنوا بتعييرهم والله احق ان تخشاه الواو للحال عاتبه الله حيث كتم ما آذن
الله انه واحي مجازاته فقال الناس واظهرها بما في اضماره قالت عائشة ما نزلت عليه آية
اشد من هذه فلولا كتم شيئا من الوحي لكتم هذه فلما انقضت عدتها قال صلعم لزيد اذهب
فاذكرها علي فقال زيد يا زينب ان نبي الله ارسلني اذكرك قالت ما انا بصانعة شيئا حتى
اؤامر ربي وقامت الى مسجدها فنزلت فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها وقرئ

زوجتكها فدخل عليها بلا واسطة عقد من الخلو وبغير اذن ولا شهود ولا ذكر صداق والمعنى
انه امر تزويجها منه ثم اطعم الناس خبزا لحما حتى اشبعوا لئلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج
ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا كائنا لا محالة ما كان على النبي من حرج فيما
فرض الله له هو له وقد سنت الله مصدر واغراء في الذين خلوا من قبل من الانبياء
وهو نفي الحرج فيما اباح لهم فانه كان لداود مائة امرأة ولسليمان سبعمائة وثلثمائة سرية وكان
امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا كائنا ماضيا الذين يبلغون صفة للذين مضوا ومدح لهم برسالاتهم
الله وقرئ رسالات الله ويخشونه بخافونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا
ونزل لما قيل ان محمدا تزوج امرأة ابنه ما كان محمد ابا احد من رجالكم الذي لم يلد وقد لكم احتراز عن بنيه
والحسن والحسين ولكن رسول الله وخاتم النبيين معطوفان على ابا وقرئ بفتحها اي هو وبتيسيد
لكن وصف خبرها وهو من عرف قومه وخاتم بفتح التاء والكسر اله اي ختم به النبيون وبكسرها اي ختم
هو الانبياء بنفسه فلا نبي بعده ويوضحه ما قرئ ولكن نبينا ختم النبيين وعيسى كان نبيا قبله
وسيأتي ويكون امته له وكان الله بكل شيء عليما فيجعلم من يليق بان يجعل خاتم النبيين اياها
الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا هو اما من التقديس والتكبير والتهليل والتحميد ذكر الكثير اغلب الاوقات
وبعم الحالات من القيام والصحة وغيرها وتسبحوه نزهوه او صلوا له بكرة وأصيلا اول النهار
واخرها افضل الاوقات كالتسبيح بين الاذكار او المراد صلوة الصبح والعصر او الظهر والعصر
او هما والمغرب بالحاء اقول ادخل باء على هذا الذكر والله على صلوة الصبح لكانت الآية مشيرة
الى صلوة الخمس والله اعلم والفعلان متوجهان الى المؤمنين فلما نزل ان الله وملائكته يصلون النبي
قال ابو بكر ما خصك الله بشرف الا وقد اشركنا فيه فانزل هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته
بالاستغفار ليخرجكم برحمته وهدايته واستغفار الملائكة من الظلمات الى النور والنار

الى النور الايمان والجنة وكان الله بالمؤمنين رحيما تحيتهم الاضافة الى المفعول يوم
يلقونه يوم لقائه عند الموت او الخروج من القبر او دخول الجنة او ملك الموت حين القبض
ويقول ان الله يقرئكم السلام واعد لهم اجرا كريما الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
على امتك بالابناء بالتبليغ ومبشرا بالجنة ونذيرا عن النار وداعيا الى الله طاعته باذنه
بامره وسراجا منيرا اى يهتدى بك الى الدين كما يهتدى بالسراج في الظلام قيل سراجا ينور
لحق النفوس الظلمة بغشاوات الجهل وهيئات البدن والطبع وبشر المؤمنين بان لهم من الله
فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم واصبر عليه او لا تجازهم عليه وهذا منسوخ
بآية القتال وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات
ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها
بالاقراء والاشهر وقرئ تعتدونها مخففا من الاعتداء الظلم فمتعوهن اعطوهن ما يستمتع به
ابن عباس هذا اذا لم يكن لها صداق فقادة فمتعوهن منسوخ بقوله فنصف ما فرضتم
وقيل امر ندب وهي مستحبة مع نصف المهر المقاضي يجوز ان تول التمتيع بما يعمها وسرحوهن
سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير ضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي
اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك من الاماء كماريته مما افاء رده الله عليك من
الكفار كصفية وجويرة وبنات عمك وبنات عماتك لنساء قريش وبنات خالك وبنات خالاتك
نساء بني زهرة اللاتي هاجرن معك الى المدينة فمن لم تهاجر لم يحل له نكاحها الفاتح مكة قالت
ام هانئ خطبني فقال لم يحل لك لانك لم تكن من المهاجرات ثم نسخ شرط الهجرة بقوله وامرأة
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها بغير صداق خالصة لك
من دون المؤمنين مصدر مؤكدا وحال من مستتر وهبت وقرئ بالرفع استينافا والواهبة

ام شريك او ميمونة او خولة وقرئ ان وهبت بفتح الهمزة اى لان وفي بعض المصاحف وهبت بدون
ان قد علمنا ما فرضنا اوجبنا عليهم المؤمنين في ازواجهم هو ان لا نكاح الا بولي وشاهدين
ومهر وان لا يتزوجوا اكثر من اربع القاضي من شرائط العقد ووجوب القسم والوطي بالمهر
حيث لم نوجبه وما ملكت ايمانهم من توسيع الامر فيها وقد علمنا الاهنا اعراض لكيلا
يكون عليك حرج ضيق يتعلق باحلالنا وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما
بالتوسعة ترجي بالتاء والياء تؤخر من تشاء منهن وتؤوي تضم اليك من تشاء اى تنزل
مضاجعة من تشاء وتضاجع من تشاء او تطلق وتمسك او لا تتزوج وتتزوج والاشهرات
الاية في القسم كان واجبا عليه فلما نزلت سقط عنه وجوبه ومع هذا قال بعضهم لم يخرج احدا
من القسم الا سودة فانها تركت حقها لعائشة وقال بعضهم كان يقسم بين عائشة وحفصة
وزينب وام سلمة واما ام خيبة وميمونة وسودة وصفية وجويرة فيقسم لهن ما يشاء
ومن موصولة او شرطية ابتغيت طلبت ممن عزلت عزلتهن عن القسمة فلا جناح اثم
عليك ذلك التخيير والتفويض الى مشيئتك اذى ان تقر وقرئ مجهولا وبضم التاء
وكسر القاف ونصب اعينهن ولا يحزن اقرب الى رضاهن واطيب لنفوسهن وكل آتيتهن
ويرضين بما اتيتهن اعطيتهن من تقريب وتبعيد وعزل وايواء ليعلمهن ان ذلك
من الله وقرئ بضم الياء وكسر القاف ونصب اعينهن مفعولا كلهن تاكيد لفاعل
يرضين وقرئ منصوبا تاكيدا لمفعول اتيتهن والله يعلم ما في قلوبكم من الميل الى بعض
من النساء وكان الله عليما حليما لا يعجل بالتاء والياء لك النساء من بعد بعد اناثك
او الكتابيات من بعد المسلمات ولا ان تبدل بهن من زيادة للتاكيد ازواج اى لا يجوز
ان تطلق احدا من المخبرات ولا نكاح غيرهن ولو اعجبك حسنهن ابن عباس يعني اسماء بنت

الى النور الايمان او الجنة وكان الله بالمؤمنين رحيما تحيتهم الاضافة الى المفعول يوم
يلقونه يوم لقائه عند الموت او الخروج من القبر او دخول الجنة او ملك الموت حين القبض
ويقول ان الله يقرئكم السلام واعد لهم اجرا كريما الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
على امتك بالانبياء بالتبليغ ومبشرا بالجنة ونذيرا عن النار وداعيا الى الله طاعته باذنه
بامره وسراجا منيرا اى يهتدى بك الى الدين كما يهتدى بالسراج في الظلام قيل سراجا ينور بنور
الحق النفوس المظلمة بغشاوات الجهل وهنات الرين والطبع وبشر المؤمنين بان لهم من الله
فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم واصبر عليه او لا تجازهم عليه وهذا منسوخ
بآية القتال وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا حافظا يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات
ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها
بالاقراء والاشهر وقرئ تعتدونها مخففا من الاعتداء الظلم فمتعوهن اعطوهن ما يستمتع
ابن عباس هذا اذا لم يكن لها صداق قتادة فمتعوهن مستوجبة بقوله فنصف ما فرضتم
وقيل امر ندب وهي مستحبة مع نصف المهر المقاضي يجزان تول التمتيع بما يعمها وسرحوهن
سراحا جميلا خلوا سبيلهن ملا اضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي
اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك من الاماء كمارية مما افاء رده الله عليك من
الكفار كصفية وجويرة وبنات عمك وبنات عماتك لبناء قريش وبنات خالك وبنات خالاتك
لبناء بني زهرة اللاتي هاجرن معك الى المدينة فمن لم تهاجر لم يحل له كامها المسلمة بمكة قالت
ام هانئ خطبني فعذرتني ثم انزل الله الآية فلم احل له لانى لم اكن من المهاجرات ثم نسخ شرط الهجرة بقوله والواهبة
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها بغير صداق خالصة لك
من دون المؤمنين مصدر مؤكدا وحال من مستتر وهبت وقرئ بالرفع استينافا والواهبة

ام شريك او ميمونة او خولة وقرئ ان وهبت بفتح الهمزة اى لان وفي بعض المصاحف وهبت بدون
ان قد علمنا ما فرضنا اوجبنا عليهم المؤمنين في ازواجهم هو ان لا نكاح الا بولي وشاهدين
ومهر وان لا يتزوجوا باكثر من اربع القاضي من شرائط العقد ووجوب القسم والوطي بالمهر
حيث لم نسيم وما ملكت ايمانهم من توسيع الامر فيها وقد علمنا الاهنا اعراض لكيلا
يكون عليك حرج ضيق يتعلق باحلالنا وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما
بالتوسعة ترجي بالتاء والياء تؤخر من تشاء منهن وتؤوي تضم اليك من تشاء اى
مضاجعتك من تشاء وتضاجع من تشاء او تطلق وتمسك او لا تزوج وتزوج والاشهر ان
الاية في القسم كان واجبا عليه فلما نزلت سقط عنه وجوبه ومع هذا قال بعضهم لم يخرج احدا
من القسم الا سودة فانها تركت حقها لعايشة وقال بعضهم كان يقسم بين عايشة وحفصة
وزينب وام سلمة واما ام خبيبة وميمونة وسودة وصفية وجويرة فيقسم لهن ما يشاء
ومن موصولة او شرط ابتغيت طلبت ممن عزلت عن نوبتهن عن القسمة فلا جناح اثم
عليك ذلك التخيير والتفويض الى مشيتك ادنى اقرب ان تقر وقرئ مجهولا وضم التاء
وكسر القاف ونصب اعينهن ولا يحزن اقرب الى رضاهن واطيب لانفسهن وانفى لحزنهن
ويرضين بما اتيتهن اعطيتهن من تقريب وتبعيد وعزل وايواء ليعلمهن ان ذلك
من الله وقرئ بضم الياء وكسر القاف ونصب اعينهن مفعولا كلهن تاكيد لفاعل
يرضين وقرئ منصوبا تاكيدا لمفعول اتيتهن والله يعلم ما في قلوبكم من الميل الى بعض
من النساء وكان الله عليما حليما لا يعجل بالتاء والياء لك النساء من بعد بعد انواع
او الكتابيات من بعد المسلمات ولا ان تبدل بهن من زيادة للتاكيد ازواج اى لا يجوز
ان تطلق احدا من الخيرات ولا نكاح غيرهن ولو اعجبك حسنهن ابن عباس يعني اسماء بنت

امرأة جعفر بن ابي طالب فلما استشهد اراد النبي ان يخطبها فنهى عن ذلك الا ملك يمينك
من الاماء وكان الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
يؤذن لكم الا وقت الاذن او حال من الواو اى ماذونا لكم الى طعام تاكلونه يتعلق بيؤذن
بتفهمين يدعوا غير وقرئ بحره صفته لطعام من غير ابراز الضمير وعند البصريين غير جائز ناظرين
منتظرين اناه وقت ادراكه واكله واما الحرة والكسائي اناه وهو مصدر اناى يفتح الهمزة ممدودا
مصدر آن يئن كحان يحين والمصدران بمعنى النضج والادراك لكن ما وجدت احدا قرأ بالفتح والمعنى
لا تدخلوا بيته اذا لم تدعوا ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا فتفرقوا ولا
مستانسين لحديث عطف ناظرين او تقديره لا تمكثوا مستانسين ان ذلكم اللبث
كان يؤذي النبي فيستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي لا يمتنع وقرئ لا يستحي بحذف الياء الاولى
والقاء حركتها على الحاء من الحق واذا سألتموهن متاعا اى شيئا من آنية النبي فاسئلوهن من وراء حجاب
اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الريبة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا
فيمن قال اقبض الرسول لاكن بعائشة لتزن لكم كان عند الله عظيما ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا
نكاحهن على السنتكم او تخفوه في صدوركم فنازنكم كان بكل شيء عليما لما نزل الامر بالحجاب
قال ذو الحارم نحن ايضا لا يكلمهن الا من وراء حجاب نزل لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن
اخواتهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن اى المسلمات ولم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين ولذا يسمى العم ابا في قوله
واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق ولا نسائهن بنات لا بنا نهن لا نساء هن اى المسلمات فيخرج
وصول الكتابيات او اعم منهما ولا ما ملكت ايمانهن من العبيد والاماء او من الاماء فقط واتقين الله
فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا حاضرا لا يخفى عليه شيء ان الله وملئكته
وقرئ وملائكته بالرفع عطفا على محل ان واسمها والخبر محذوف يدل عليه يصلون على النبي يا ايها الذين

والملئكة يدعون له يا ايها الذين امنوا صلوا عليه ادعوا له او قولوا اللهم صل على محمد او
قرئ فصلوا لعل بقدره لما صليت فصلوا وسلموا تسليما قولوا السلام عليك ايها النبي او انقادوا
اوامره ونواهيه قال عليه الصلوة والسلام ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة وقال جبريل
فقال الا ما يرضيك يا محمد ان لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك
الا سلمت عليه عشرا وقال ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام ان الذين يؤذون الله
بالتشريك ونسبة الولد او المعصية او ايذاء الله ورسوله بتكذيبه وتخ راسه وكسر رباعيته وغيرها
لعنهم الله ابعدهم من رحمته في الدنيا بالقتل والاخزاء بالنار واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا اى بلا ذنب فقد احتملوا بهتانا كذبا عظيما واثما مبينا ظاهرا ثم ان زلت
فيمن يؤذين علينا او في اهل الافك او في زناة يتبعون النساء وهن كارهات يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من للتبعيض جلابيبهن اى بواحدها نان الاكمة جلباب
واحد لا لحرة اى يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن جمع جلباب وهو ما تشتمل به المرأة فوق الدرع
والخمار ذلك الفعل ادنى اقرب الى ان يعرفن انهن حرائر فلا يؤذين بتعرض لهن الريبة وكان الله
غفورا رحيما لما سلف منهن لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض ضعف ايمان
او فجور والمرجفون في المدينة المرجفون قلوب المؤمنين بالاخبار الكاذبة عن سرايا المسلمين انهم قتلوا او
هزموا واياكم العدو ونحوها لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ونوقعن في نفسك ان تفعل بهم
ما يسوءهم ثم لا يجاورونك فيها المدينة الا زمانا قليلا ملعونين مطرودين نصب على
الذم او الحال والاستثناء شامل له ايضا اى لا يجاورونك الا ملعونين اينما ثقفوا وجدوا واخذوا
وقتلوا تقتيلا لاستئناف مؤكد وفي الذين خلوا من قبل اى سن الله ان يقتل من تمالا من
الانبياء ويرجف عليهم ولن تجد لسنة الله تبديلا لا يسئلك الناس عن الساعة القيمة سؤال المتحن

والملك

ع ٤

ع ٥

وقولوا السلام عليك ايها النبي وقيل انها لما امره والاية تدل على وجوب الصلوة والسلام عليه في الجملة وفيل كيفية الصلوة كلما جرى ذكره عليه السلام زعراف جبل ذكرت عنده فلم يصل عليه وقوله من ذكرت عنده فلم يصل عليه فدخل النار فابعده الله ويجوز الصلوة عليه غيبة وتبعا ويكره استقلالا لانه في العرف شعار الكفرة الرسول ولذلك كره ان يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا

استهزاء واليهود امتحانا فقل انما علمها عند الله ومايدريك اى شئ يعلمك لعل الساعة تكون
قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا نارا شديدة الاتقاد وخالدين فيها ابدا لايجدون وليا يحفظهم
ولا نصيرا يرفع العذاب عنهم يوم تقلب وجوههم في النار وتقلبها تنقلها في النار بان ترفعهم
الى اعلاها ثم تردهم الى اسفلها او يطرحون فيها مقلوبين على رؤسهم او يجرون فيها على وجوههم
ظهرا لبطن وقرئ تقلب اى تعذب ورفع وجوههم ونقلب اى نحن وتقلب اى التسعير ونصبها
يقولون يا ليتنا اطعنا الله اطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وساداتنا جمع سيد
وكبرائنا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب لانهم ضلوا واضلوا او الذهم لغا كثيرا
بباء موحدة وثاء مثلثة ايها الذين امنوا لاتكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا
موصولة او مصدرية وذلك ان قارون حرض امرأة على قذفه بنفسها فعصمه الله كما مر واذا نهوا
الناس يقبلها قارون لما خرج معه الى الطور فات فحملة الملائكة ومروا بهم حتى راوه غير مقتول
واحياه الله فاخبرهم ببراءته وتدفنوه بعيد في بدنة فاطلعهم الله على انه بريء مما رموه وكانت
عند الله وجيها ذا جاه وقدر وقرئ كان عبدا لله بباء منونا ووجيها بكسر الواو يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صوابا مستقيما يصلح لكم اعمالكم يوفقكم للاعمال الصالحة او
او يصلحها بالقبول ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما انا عرضنا الامانة
او الصلوة والزكوة والصوم والحج والصدق واداء الدين والعدل في الكيال والميزان
والودايع او الفرايض وحدود الدين او المامور والمنهي او الصوم والغسل وما يخفى من العلوج
او الفرج والاعضاء او امانات الناس والعهود او العقل او التكليف على السموات والارض فقبلن
ان يطعن جزين وان عصيت عذبن فابين ان يحملنها واشفقن خشين منها من عملها هذا تمثيل
وتخييل للانسان حيث استعد هذه الاجرام العظيمة عن حملها وحملها الانسان مع ضعفه والمراد بالحمل

او عام او المراد اهل المذكورات او ركب فيها العقل وعرضت الامانة عليها انه كان ظلوما بالمعصية
او بالحمل هو لا بالغرائض او بعدم الوفاء او الوصفان باعتبار الاغلب ليعذب وقرئ بالرفع استيناف
الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
اى الغرض لشقاوة بعض وسعادة بعض وكان الله غفورا رحيما

سبا مكية وهي اربع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وكل نعمة منه فهو حقيق بالحمد وله الحمد في الآخرة
الكوائن المراد له الحمد في الدارين حذف احديهما للدلالة الاخرى عليها اول المتبادر من السموات والارض
سموات الدنيا وارضها وله الحمد في الاخرة وهو يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وهو ايضا له
فمعنى الكلام انه له الحمد في الدارين ولا يحتاج الى الحذف وهو الحكيم احكم امور الدارين الخبير بكل ما
فيها وما يكون يعلم ما يلج يدخل في الارض كالمطر والدفائن والانوات وما يخرج منها كالحيوان
والنبات والفلزات وماء العيون وما ينزل من السماء كالملك والكتاب والقضاء والمطر والرحمة
والعذاب وقرئ ينزل بالنون والتشديد وما يعرج فيها كالملك والكلم الطيب والعمل الصالح والدعاء
والروح الطاهر والاعمال وهو الرحيم اقول اله قدم على الغفور هنا تنبيها على انه بسبب الترحم
يغفرلهم واخره في غيرها تنبيها على انه يجاوز عن الزلة في الدارين ثم يرحمهم فيها باعطاء النعم والفوز بالجنان
وقال الذين كفروا استهزاء واستبطاء للبعث لا تاتينا الساعة قل بلى وربي لتاتينكم
الساعة عالم الغيب رفع على المدح وعالم وعلام مستدا والجر فيهما الكوائن بكلا بين في او صفة وقرئ عالم
الغيوب بالرفع مدحا ايضا او مبتدا خبره لا يعزب لا يغيب الكسائي بكسر الزاء عنه مثقال ذرة وزن نملة
او ما في الكوة مع الشمس في السموات والارض ولا اصغر من ذلك المثقال ولا اكبر عطفان على مثقال وقرئ

بفتحتها عن لاحول ولا قوة الا بالله كتاب مبين اللوح ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك
لهم مغفرة ورزق كريم الجنة بيان لما يقتضيه اثبات الساعة فانها لاتثبت عندهم بقسمهم والذين سعوا
في اياتنا في ابطالها اياتنا معاجزين مسابقين يحسبون انهم يفوتونا اولئك لهم عذاب من رجز
اليم بالرفع صفة عذاب وبالجر صفة رجز ويرى الذين اوتوا العلم مؤمنوا اهل الكتاب الذين انزل اليك
من ربك القرآن هو الحق وقرئ برفع الحق خبر مبتدا هو ومحلها نصب ثاني مفعولي يرى ويهدي الى
صراط العزيز الحميد الاسلام وقال الذين كفروا انكروا البعث قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن
بما عملتم وذلك على الله يسير ان قدرتم كل ممزق مصدر اي قطعتم كل تقطيع والعامل في اذا ما دل عليه انكم
لفي خلق جديد بمعنى نعاد وعند الكوفي بمعنى مفعوله من جديد قطعا لان ما بعد ان غير عامل فيما قبلها الا عند بعضهم في الظرف
افترى همزة الاستفهام وحذفت همزة الوصل على الله كذبا ام به جنة اي كلامه كذبا اما عامد عامل
او عن غيره اقول ردا للجاحظ بعد تسليم ان الافتراء كذب على الاطلاق معنى الكلام هكذا اي
كذب جزما ام هو دواحتمالين فان كلام المجانين عقلها ليستقيم التقابل بل الذين لا يؤمنون
بالاخرة في العذاب والضلال البعيد افلم يروا ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان يشأ نخسف بهم الارض
او نسقط عليهم كسفا من السماء كما صنعنا بقارون واصحاب الايكة بالنون والياء في الافعال الثلاثة ان في ذلك النظر والفكر فيهما
لاية علامة تدل على قدرتنا على الاحياء لكل عبد منيب تائب ولقد اتينا داود منا فضلا النبوة والزبور والصوت الكامل والملك والقوة
وتسخير الجبال وقلنا يا جبال اوبي معه سبحي معه اذا سبح وكان يسمع تسبيحها وينوح بخمسين صوتا
ذئبا ويعزفه الجبال باصداتها وقرئ اوبي من الاوب اي ارجعي في التسبيح كما رجع فيه
والطير بالنصب عطف على محل الجبال او مفعول معه لاوبي وقرئ بالرفع عطف على لفظها

او ضمير اوبي والنا له الحديد جعلناه لينا كالشمع من غير نار ومطرقة ان اعمل صفة او مصدر تقدير
سابغات دروعا واسعات صافيات وقرئ بالصاد وهو اول من اتخذها وقدر في السرد قال سرد كلامه
وصل بعضه ببعض اي اجعل المسامير على قدر الحاجة لا دقاقا فتضطرب ولا عظاما فتكسر الحلق
بعمل كل يوم درعا وبيعها باربعة الاف درهم او بستة الاف درهم ينفق على نفسه وعياله
الفين وعلى فقراء بني اسرائيل باقيها وكان عاد تمران يخرج منكرا وليال عن داود فلقيه يوما ملكا
في صورة ادمي فساله فقال نعم الرجل هو لولا خصلة فيه فقال ما هي قال لو لا يأكل هو وعياله
من بيت المال فسال ربه فالان ربه فقال يا داود واهله
صالحا اني بما تعملون بصير ولسليمان الريح اي سخرناه له وبالرفع جملة غدوها
شهر اي مسيرة شهر وروحها شهر كان يغدو من دمشق فيقيل باصطخر ثم يروح من
اصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع وقيل كان تغدو بري وتعشى بسرق
وقرئ غدوتها وروحتها واسلنا له عين معدن القطر النحاس المذاب اي اذبناه له
حتى صار كالماء وكان يسيل في الشهر ثلاثة ايام وقالوا وما في ايدي الناس من ذلك ومن الجن
من يعمل اي سخرنا اوفيما اعطيناه من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا
عن طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير وذلك انه سخر ملكا بيده سوط من نار فمن
منهم عن طاعة سليمان ضربه بذلك السوط ضربة احرقته وقرئ يزغ من ازاغ يعملون له
ما يشاء من محاريب المجالس الشريفة وتماثيل صورا علوا له بيت المقدس ولم ينزل على عمارته
الى ان خر بخت نصر وتماثيل صورا علوا له اسدين اسفل كرسيه ولسترين فوق
كرسيه فاذا اراد الصعود بسط الاسد ذراعيه ليصعد عليه واذا اعد اظلة النسران باجنحتهما
فلما مات سليمان جاء افريدون او بخت نصر ليصعد الكرسي ولم يدر كيف يصعد فلما دنا منه

ضرب الاسد على سائر فكرها ولم يحر احد بعده ان يدنو من ذلك الكرسي واتخاذ الصور في
شريعتهم كان جايزا وجفان قصاع كالجوابي باثبات الياء وحذفها الحياض الذي يجبى فيرا الماء
وقدور راسيات ثوابت على الاثافي لا تحرك عن مكانها لعظمها وكان يصعد عليهن بالسلالم
او كانت اثافيهن منهن اعملوا آل داود سنادي والجملة حكاية ما قيل لهم شكرا انصب
على العلة او المصدر او الحال او المفعول به وقليل من عبادي الشكور العامل بطاعتي شاكرا
لنعمتي فلما قضينا وقرئ وقضي عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض الارضة وقرئ
بفتح الراء من ارضت الخشبة ارضا اكلتها الارضة تاكل منسأته عصاه مفعول به وقرئ
بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا وحذفا وقرئ اكلت منسأته وقرئ منساته بفتح الميم وتخفيف
الهمزة قلبا واثباتا الغنان ذكر الميم وفتحها وقرئ منساءته بحذف الجر وساءت اسم للعصاء فلما
خر سقط تبينت علمت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب وقرئ بينت مجهولا تبينت
الانس وتبانت الانس ما لبثوا في العذاب المهين فما عرفوه فيما سخرهم فيه سليمان واستعملهم وذلك انه كان بناء
بيت المقدس غير تمام فلما حضره الموت قال الاطل لا تخبر الجن بموتي ولا يتكوا على سنتهم حتى
يفرغوا من بنائه ثم دخل المحراب وقام يصلي على عادته متكيا على عصاه فمات قائما وكان المحراب
كوى من بين يديه ومن خلفه فكان الجن يعلمون تلك الاعمال الشاقة التي كانوا يعملونها في جوف
سليمان وينظرون اليه يحسبون انه حي ويعملون جوله كاملا حتى اكلت الارضة عصاه فخر
ميتا فعلموا موته وكان عمره ثلثا وخمسين سنة ملك منها اربعين وابتداء بناء بيت المقدس
لاربع مضين منها لعفكانا لسبا ء هي قبائل منسوبة الى سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
في مسكنهم بفتح الكاف وكسرها ومساكنهم وهو باليمن بينها وبين صنعاء مسيرة ثلث
اية دالة على قدرته تعالى جنتان بدل منها او خبر محذوف وقرئ بالنصب مدحا والمراد بهما

جماعتان من البساتين عن يمين من بلدهم وشمال منه فقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا
له بلدة طيبة مدحا عذبة الماء طيبة الهواء وربّ غفور لمن شكر وقرئ بلدة طيبة وربا
غفورا مدحا وان نصبتها مفعول شكروا ملكت بلقيس واختصم اهلها على ماء وادبهم وكان
السيل باتيهم من بعد فيؤذيهم فسدت ما بين الجبلين بسد ومنعت الماء عنهم وجعلت في السد
ابوابا وجعلت بركنيها اثني عشر مخرجا لعدة انهارهم فاخصبت بلادهم وكثرت اشجارهم فمات بلقيس وهم في
ذلك الاخصب في اخ سال يمين وبارشة زاي آخر فبعث اليهم ثلثة عشر نبيا فذكروهم نعم الله عليهم وخوفوهم عقابه فقالوا ما نعرف لله علينا نعمة
فقولوا له ان يجعل بيننا هذه النعم ان استطاع وهب كانوا يجدون في علمهم انه يخربه نارة فربطوا
بكل خلال بين جبلين همزة فجاء الخلد او دابة غيرها فاسيا وبعض المرو ونحاها عن مكانها ودخل بين جبلين
فخرب السد من داخل وهم لا يعلمون فاعرضوا فارسلنا عليهم على سدهم سيل العرم الوادي او
السيل الذي لا يطاق او الخلد الذي نقب السد او شدة المطر فاغرق جناتهم وخرب اراضيهم
وقرئ بكون الراء وبدلنا بهم بجنتيهم المذكورتين جنتين ذواتي اكل خمط هو كل شجرة اتمر اوله
شوك او الاراك والاكل ثمره وما اضيف الطرفاء ولا ثمر له عطف على اكل وشيء من سدر هو شجر النبق
قليل نعت لاثل او خمط وشيء عطف على خمط وقرئ واثلا وشيا بدل من جنتين وتسمية البدل
بجنتين للمشاكلة والتهكم ذلك الجزاء جزيناهم بما كفروا وهل نجازي بالنون والياء مجهولا ومرفوعا
غير الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة وهي قرى الشام قرى
ظاهرة للعين في نهاية الكمال وقدرنا فيها السير جعلنا هذه القرى على مقدار معلوم يقيل الساقر في
قرية ويروح في اخرى وقلنا سيروا فيها ليالي وايامًا آمنين لا تخافون موذيا وجوعا وعطشا فقالوا
ربنا باعد وبعد بين اسفارنا تمنوا بعد المسافة بين منازلهم وقرئ ربنا باعد برفع الباء وفتح العين بالدال
وبفتح الباء وضم العين ورفع بين فاعلا اي بعدت مسافة اسفارنا وبعد مجهولا مشددا وحاصله

انهم جحدوا النعمة وظلموا انفسهم بترك الشكر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم يتحدثون باحوالهم ومزقناهم
كل ممزق فرقناهم فى البلاد كل تفريق ان فى ذلك لايات لمواعظ لكل صبار شكور ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه فاعل ومفعول ومخفف ظنه ظرف وضمير عليهم لاهل سبا
اولكل الناس الا المؤمنون بوحيه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين الم اد جميع المؤمنين لانهم لم يتبعوه
فى اصول الدين كذا فى الكواشى اقول كانه لم يطلع على مخالفة الامة فى العقايد الا ان يقال المراد
بعض المؤمنين وضمير لانهم راجع الى فريقا او المراد من لا يعصى وقرئ بنصب ابليس بحذف ان اى
ظن صادقا فيه وصادفه او بما المعنى على التشديد وجد ظنه صادقا وعلى التخفيف انه قال اظنه
الصدق حين خيل اليه ان ذريته ادم يتبعونه وبرفعها مخففا فالثانى بدل اشتمال وما
كان لابليس عليهم من سلطان تسلط بالاغواء الا لنعلم وقرئ بالياء مجهولا من يؤمن بالاخرة ممن هو منها
فى شك اى لكن امتحناهم بابليس لنتميز المؤمن بالاخرة من الشاك فيها وربك على كل شىء حفيظ
قل ادعوا ايها المشركون الذين زعمتم انهم الهة من الملئكة والكواكب والاصنام وغيرها
من دون الله لا يملكون مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض وما لهم فيهما من شرك من شركة الله
لاخلقا ولا ملكا وما له قد منهم من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له
الشفاعة حتى اذا فزع عن قلوبهم قرئ معروفا اى كشف الله الفزع عن قلب الشافع والمشفوع
له بالاذن فى الشفاعة ومجهولا كدفع الى زيد اذا علم المدفوع وقرئ مجهولا مخففا بمعنى المشدد
المجهول فزع مجهولا بالغين المعجمة والراء المهملة اى نفى الوجل من فزع الطعام فنى وقرئ
افزع اى انكشف المعنى اذا اذن فيها فزعوا قالوا تاليا لبعضهم لبعض ماذا قال ربكم
فى الشفاعة قالوا القول الحق قالوا قول الحق وهو الاذن بالشفاعة وهو العلى الكبير قل من
يرزقكم من السموات المطر والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين من اى احد

الفريقين الموحدين المتوحد والقدرة الذاتية بالعبادة والمشركين بالجماد النازل
فى اى المراتب الامكانية لعلى احد الامرين وهذا الكلام فى غاية الانصاف وتعريض لطف
من ان يقول انك كاذب وقرئ وانا واياكم اما على هدى او فى ضلال مبين لا تسئلون
عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح بحكم بيننا
بالحق بالعدل وهو الفتاح القاضى العليم بما يقتضى قل ارونى الذين الحقتم به شركاء كلا رد لما
صنعوا بالمحقوهم بالله فى استحقاق العبادة كلا بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة
وكمال الحكمة وغيرهم متصف بالعجز والجهل وعدم الادراك وما ارسلناك الا كافة حال من الكاف
والتاء للمبالغة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويقولون متى هذا الوعد
الموعود بقوله يجمع بيننا ان كنتم الرسول والمؤمنون صادقين قل لكم ميعاد يوم القيمة
او الموت وقرئ ميعاد يوم رفعا بدل من ميعاد وميعاد يوما اى عنى لا تستاخرون عنه
ساعة ولا تستقدمون وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذى بين يديه كالتوراة والانجيل ولو ترى
اذ الظالمون موقوفون عند ربهم فى موضع للحساب يرجع بعضهم الى بعض
القول التلاوم والتنازع يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا القادة والاولون
لولا انتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن
الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين مشركين باختياركم ثم اضرب المستضعفون عليهم
كما قالوا وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضافة الى الظرف للاتساع
وقرئ مكر منونا ونصبهما على الظرفية وبل مكر بفتح الكاف وتشديد الراء نصبا اى تمكرون
الاغواء مكر الليل والنهار اى دايما ورفعا اى مكركم بسبب ذلك او بسبب ذلك مكركم
المعنى بل مكركم لنا فيها حتى غويتمونا اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا اظهروا او اضمروا

النار امتنا رأوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا في الاتباع والمتبوعين كل يرمي
الا بما كانوا يعملون وما ارسلنا في قرية من نذير بنبي نذرهم تسلية للرسول عليه الصلاة والسلام
مترفوها رؤساؤها واغنياؤها انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن
الاثرات بعد كرون؟ اكرمنا بهما فلا يعذبنا او لا يكون العذاب قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقرئ
بالتشديد لا يدل البسط على رضاه ولا تضييقه على سخطه بل هو ابتداء وامتحان ولكن اكثر
الناس لا يعلمون وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى وقرئ بالالف والذي
اي بالشيء الذي هو اموالكم واولادكم الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف اي يضعف الله لهم حسناتهم
من العشرة الى سبعمائة وقرئ جزاء بالنصب حالا او رفع الضعف خبرهم والجملة خبر اولئك
وبالرفع منونا ونصب الضعف على انه مجاز وا الضعف وبرفعهما والضعف بدل عاملوا في
الغرفات وقرئ بالراء وسكونها اي قصور الجنة وقرأ حمزة في الغرفة امنون والذين يسعون
في اياتنا في ابطالها معاجزين معاندين يحسبون انهم يعجزوننا اولئك في العذاب محضرون قل ان
ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر الاية الاولى للكفار وهذه للمؤمنين والاولى في
شخصين وهذه في شخص نكرهما باعتبار وقتين وما انفقتم من شيء فهو يخلفه يعطي عوضه
عاجلا او اجلا وهو خير الرازقين المعطين ويوم يحشرهم جميعا المستكبرين والمستضعفين
من الكفار ثم يقول الفعلان بالنون والياء للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تخصيص الملائكة
من بين المعبودين لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب قالوا سبحانك تنزيها لك ان يعبد
غيرك انت ولينا من دونهم لم نتخذ هؤلاء اولياء وليس بيننا وبينهم ولاية بل كانوا يعبدون
الجن الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غيرك اكثرهم اي كلهم بهم بالجن مؤمنون فاليوم لا يملك
بعضكم لبعض نفعا بالشفاعة ولا ضرا بالعذاب ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم

تكذبون عطف على لا يملك واذا تتلى عليهم اياتنا بينات القرآن المعجزة قالوا المشركون
ما هذا محمد الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا القرآن الا افك كذب مفترى
على الله وقال الذين كفروا للحق للقرآن او لمحمد لما جاءهم وعجزوا عن اتيان مثله ان
هذا الا سحر مبين ظاهر وما للنفي اتيناهم من كتب يدرسونها يقرؤونها وقرئ بتشديد الراء
من التفعيل وبتشديد الدال من الافتعال وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير اي هم اهل الشرك ولم
يكونوا اهل كتاب ولا بعث اليهم نبي فليس لهم شبهة يتعلقون بها وكذب الذين من قبلهم قبل قومك
وما بلغوا معشار عشر ما اتيناهم اعطينا الامم السابقة من القوة والنعمة وطول الاعمار فكذبوا رسلي
فكيف كان نكير انكاري عليهم قل انما اعظكم بواحدة بخصلة وهي ان تقوموا لله اي لاجله
لوجهه لا لمعصبة وتقليد والف مثنى وفرادى مجتمعين ومنفردين امروا بالجد عن شأن محمد
ليظهر لهم انه ليس به شائبة من الجنون ثم تتفكروا في امر محمد والقرآن ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان هو ما هو الا
نذير لكم بين يدي عذاب شديد قدام عذاب شديد اما في الدنيا واما في الاخرة المعنى ان هذا الامر
العظيم الذي يحتقر بمثله الدنيا والاخرة لا يدعيه مجنون لا يبالي بل راجح العقل وقد علمتموه
انه ابرع قومه عقلا واصدقهم قولا واكملهم رأيا واقوبهم ذهنا وابعدهم للحامد بل اتم من
جميع الخلائق في كل صفة من صفات الكمال فكان مظنة لان ترجح ناحية جانب الصلاح
على الكذب فاذا تعلم ذلك كفاكم ان تطالبوه بان يأتيكم بأية فاذا اتى بها تبين انه نذير
قل ما سألتكم من اجر من ان تعطوني وهو ان تقبلوا مني ما يتحون به نفعكم ان اجري ما ثوابي الا
على الله وهو على كل شيء شهيد يعلم اني لا اطلب اجرا على نصيحتكم الا منه قل ان ربي يقذف الحق
اي يوحي القرآن في قلب من شاء وعلى لسان من شاء علام الغيوب اي هو وبدل من مستتر يقذف
او صفة لربي وقرئ بالنصب على المدح وبفتح عين الغيوب كالصبور وهو ما خفي وغاب عنك بالكلية

قل جاء الحق القرآن والاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد اى ذهب الباطل فلم يبق منه بقية تبدى
شيئا او يعيد الباطل ابليس اى ما يخلق ابليس احدا ابتداء ولا يبعثه او الاصنام قل ان ضللت
عن الحق كما زعتم وقرئ بكسر اللام فانما اضل على نفسى وبال ضلالى على نفسى وان اهتديت فبما
يوحى الى ربى فهو جزاء شرط قريب يدرك قول كل ضال وجاهل ومحله ولو ترى اذ فزعوا عند البعث فلا فوت
لا يفوتونى او لا فوت ولا نجاة واخذوا من مكان قريب من تحت اقدامهم او من بطن الارض او من
اومن عذاب الدنيا وهو يوم بدر وقيل نزلوا فى الجيش الذى قصد الكعبة فخسف بهم فيها فخسف به
والتقدير لرأيت امرا عظيما وقرئ واخذ عطف على محل لا فوت اى لا فوت ثم وقع اخذ
وقالوا عند معاينة العذاب امنا به بالله او بما انكرنا من البعث وغيره وانى لهم التناوش البعدة
والهمزة وبواو صافية من غير مد اى من اين لهم ان يتناولوا الايمان من مكان بعيد فانى من حين التكليف
وقد بعدت عنهم وقد كفروا به حين قيل فى الدنيا ويقذفون بالغيب بالظن اى يرمون محمدا بالظن بقولهم انه
ساحر وشاعر وكاهن من مكان بعيد من حيث لا يعلمون لانهم لا يحققون صدق ما يقولون او كانوا
يقولون لا بعث وقرئ تقذفون مجهولا اى شياطينهم يقولون لهم لا بعث وقرئ ويرجمون اى يرمون
ظنهم فى ان لا جنة ولا نار وحيل بينهم وبين ما يشتهون الايمان والتوبة او الرجوع الى الدنيا او المراد
الذى فعل بامثالهم من قبل حين لم يؤمنوا ايمان الناس من الامم الهالكة او اصحاب الفيل انهم كانوا
فى شأن من البعث ونزول العذاب عليهم ريب موقع للريبة والتهمة

الملكة وسيمخاطر مية وهى ست وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر خالق السموات والارض جاعل وقرئ ما لرفع مدحا والذى فطر السموات والارض

وجعل الملئكة رسلا مفعول ثان ولو جعل بمعنى خالق فهو حال وقرئ بكون السين اولى ذوى
اجنحة مثنى وثلاث ورباع والمراد الكثرة يزيد على المعهود فى الخلق من الملئكة وغيرها ما يشاء روى انه
عليه السلام راى جبريل ليلة المعراج وله ستمائة جناح او الزيادة الوجه الحسن والصوت الحسن
او المعرفة بالله وامثال ذلك ان الله على كل شئ قدير مما يفتح ما يرسل الله للناس من رحمة رحى ومطر
ونعمة وتوسعة رزق وعافية فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده امساكه وهو الغرض
فيما امسك الحكيم فيما ارسل ايها الناس عام او اهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله برا
ورفعا وقرئ بالنصب استثناء بين لكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون تصرفون الى الباطل فتكذبوا
توحيده وان يكذبوك فلا تحزن واصبر فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور فيجازيك
والامم يا ايها الناس ان وعد الله بالحشر وغيره حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور الشيطان بان يصيركم مطمئنين مع الاصرار على المعصية بقوله ان الله يغفر
الذنوب جميعا اعملوا ما شئتم وقرئ بضم الغين مصدر غره او جمع غار ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا عادوه بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعو احزبه اتباعه ليكونوا من اصحاب
السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة واجر كبير افمن زين له سوء عمله اى ان الشيطان مع تزيينه راه حسنا كمن لم يزين
له سوء عمله فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات مفعول له
او حال فلا تهلك نفسك حسرات على الحسرة او حال وقرئ فلا تذهب معربا من الاذهاب
ونصب بفعل ان الله عليم بما يصنعون والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقنا
من السوق الى بلد ميت فاحييت به المطر الذى دل عليه السحاب او السحاب لانه سببه
الارض بعد موتها كذلك النشور وروى انه تمطر سبعين صباحا بمطر مثل منى

وب يطهرين اسه بين انبيائه
والصالحين من عباده يجلون انهم
رسالة بالوحى والالهام والرؤيا
الصادقة او منه وحى لطفه
ويعلمون انهم انما

سنعه ٣

ذوى جنح متعددة متفاوته بحسب
ما هم فيه من المراتب يتزلون بها ويلبون
او يسرعون بها كما وكلهم الله عليه
فيختلفون فيه بحسب ما هم به لعلمه
بما يرد خصوصيته الاداء والنفى اراد
عليها الماروى ان جبريل اى جبريل
ليلة المعراج وله ستمائة
جناح سنعه ٣
ذوى

الشيطان ان يلقيكم الغفرة مع الاصرار
على المعصية فانه واد الكلمة من
الذى يبدأ الوقوع كتاب الله لكم
اعداء فاعاملوه معاملة العدو فانما
وهو مقدر بالجمع
لكفره
ذوى

الرجال اربعين يوما ثم ينشرهم الله به بعد النفخة الثانية كان الكفار يتعززون باصنامهم
فنزل من كان يريد العزة فلله العزة جميعا فليطلبها منه اليه يصعد الكلم وقرئ الكلام الطيب
لا اله الا الله او سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر او القرآن والعمل الصالح
يرفعه اى العمل الصالح يرفع الكلم الطيب الحديث لا يقبل الله قولا الا بعمل ولا قولا ولا عملا
الا بالنية وقرئ بنصب العمل مضمر يفسره يرفعه ويصعد هو ولا وصعد معروفا من اصعده
ونصب الكلم اى يصعد العامل عمله والذين يمكرون السيئات هم الذين مكروا برسول الله في
دار الندوة لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يبطل ويهلك الجملة خبر مكر او هو
فصل او يبور خبر والله خلقكم من تراب اى ادم ثم من نطفة ذريته ثم جعلكم ازواجا ذكرانا
وانثى وما اصنافا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه تعالى وما يعمر من معمر لا يطول عمر احد ولا ينقص
من عمره احد وقرئ بفتح الياء وضم القاف للفاعل عمره ومن زائدة الا في كتاب اللوح او صحف
يحصى في كتاب اى اللوح المحفوظ قال كعب الاحبار حين يحضر احدكم الوفاة والله لو وعاه عمر لنسيه
ان يؤخر اجله لاخر فضل له ان الله يقول فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة قال هذا اذا جاء
الاجل فاما قبل ذلك فيجوز ان يزاد وقرئ هذه الاية ان ذلك على الله يسير وما يستوي البحران هذا
عذب فرات الذي يكسر العطش سائغ شرابه يسهل الدخول وهذا ملح وقرئ سيغ مخففا و
مثقلا وملح بكسر اللام اجاج شديد الملوحة او مر يحرق مثلين للمؤمن والكافر ومن كل كل
واحد من البحرين تاكلون لحما طريا السمك وتستخرجون من الملح الذي يستخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وترى الفلك فيه الكل مواخر تمخر الماء اى تشق بجريها مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا
من فضله بالتجارة وغيرها ولعلكم تشكرون على ذلك والنجاء من هوله يولج الليل في النهار ويولج النهار

في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى اى اقصى منازلها او سيرها
او يوم القيمة ذلكم الله ربكم له الملك فهو المستحق للعبادة والذين تدعون من دونه الاصنام او الملكة
ما يملكون من قطمير هو القشرة الرقيقة على النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا
ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم يتبرءون من عبادتكم ويقولون ما كنتم ايانا تعبدون
ولا ينبئك باحوال الدارين او حال الاوثان مثل خبير اى لا مخبر بها مخبر هو مثل خبير عالم وهو الله
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله في كل حال والله هو الغني عن كل خلقه الحميد المستحق للحمد
ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعز ولا تزر وازرة
وزر اخرى لا تحمل نفس مذنبة حمل نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة بذنوبها الى حملها
الذي عليها من الذنوب لا يحمل منه من حملها شيء ولو كان المدعو ذا قربى ذا قرابة له ابن عباس
يلقى الاب والام الابن فيقول يا بني احمل عني بعض ذنوبي فيقول لا استطيع حسبي ما علي وقرئ ذو
كان ذا نفر انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب ولم يروه واقاموا الصلوة ومن تزكى تطهر
من دنس المعصية اصلح العمل انما يتزكى لنفسه والى الله المصير وما يستوي الاعمى البصير الكافر والمؤمن
او العالم والجاهل ولا الظلمات ولا النور الكفر والايمان والطاعة والمعصية او الجهل والعلم
ولا الظل ولا الحرور الثواب والعقاب وما يستوي الاحياء ولا الاموات الكافرون
والكافرون ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع وقرئ مخففا من في القبور شبه الكفار
الاموات في القبور لانهم لا يجيبون اذا دعوا ان انت الا نذير ما انت الا رسالة بالحق
بشيرا وبشير ان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي او عالم يدعو الى الحق وان يكذبوك فقد كذب
الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر كصحف ابرهيم وبالكتاب المنير كالتوراة
ثم اخذت الذين كفروا بالاملاء فكيف كان نكير انكاري بالعقوبة الم تر ان الله انزل

من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها اجناسها من الرطب والعنب وغيرهما او
الحمرة والصفرة وغيرهما ومن الجبال جدد جملة بيض بيان لجدد او بدل منه وهي الخطط والطرق
اى ومن الجبال ذو جدد بيض ويقال لجدة الحمار للخطة السوداء على ظهره وقرئ جدد بالضم جمع
جدة وجدد بفتحتين وهو الطريق الواضح وحمر عطف عليه مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب
عطف على جدد او بيض جمع غربيب وهو شديد السواد لانها تاكيد سود مقدمة ليدل بها على سود
وقيل بالتقديم والتاخير والمعنى من الجبال ذو جدد ومنها بيض ومنها حمر ومنها شديدة الحمرة
ومن الناس والدواب والانعام بعض منهم مختلف الوانه وقرئ الوانها كذلك كاختلاف
الثمرات والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء وقرئ برفع الله فالخشية بمعنى الاجلال ان الله عزيز
غفور ان الذين يتلون كتاب الله القران واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
يرجون تجارة لن تبور لن تكسد ولن تهلك صفة تجارة اى التالين راجون تجارة غير هالكة تنفق في
طاعة ليوفيهم الانفاق اجورهم يزيدهم من فضله سوى ثوابها لما مر انه غفور لما فرط منهم
شكور لاعمالهم والذي اوحينا اليك من الكتاب القران هو الحق الصدق مصدقا لما بين يديه من
الكتب الالهية ان الله بعباده لخبير بصير ثم اورثنا اعطينا الكتاب القران الذين اصطفينا من عبادنا
هم امة محمد ثم قسمهم وقال فمنهم ظالم لنفسه هو من ظاهره خير من باطنه ومنهم مقتصد من استوى
ظاهره وباطنه ومنهم سابق وقرئ سباق بالخيرات او السابق المؤمن المخلص والمقتصد المراءي
والظالم الكافر نعم الله عز الجاحد لها قال جعفر الصادق هؤلاء الظالمين من شيعتنا بمنزلة الذر
الاكرمه وان ظلم الظالم لا يخرج من الاصطفاء ثم ثنى بالمقتصدين لانهم بين الخوف والرجاء ثم
بالسابقين لثلاثة من احدكم وكلهم في الجنة وقيل الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق
العالم باذن الله باذنه وتوفيقه ذلك ايراثهم الكتاب اصطفاؤهم هو الفضل الكبير الذي تصاغر

منصوب بيدخلون مقدرا عاملين يدخلونها معربا ومبنيا لاجملة او حبات بدل من الفضل وقرئ
جنة عدن وجنات منصوبا بفعل مفسر والمعنى يدخلها الاصناف الثلثة يحلون فيها من اساورمن
ذهب لؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا للملك الذي اذهب عنا الحزن وقرئ بضم الهاء وسكون الزاء
المعنى ازالة الكل حزن كان لعاص او لمطيع ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا انزلنا دار
المقامة الاقامة والخلود من فضله لا باعمالنا لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب
اعياء وكلال والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى لا يحكم عليهم بالموت فيموتوا
جواب النفي وقرئ فيموتون رفعا عطفا على يقضى ولا يخفف عنهم من عذابها النار كذلك
نجزي كل كفور وهم يصطرخون يستغيثون ويصيحون فيها ويقولون ربنا اخرجنا من النار
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل في الدنيا من الشرك والمعاصي فيقول الله اولم نعمركم ما
الم تطل اعماركم وقتا يتذكر فيه التوبة من تذكر اتعظ وقرئ يذكر فيه من الاذكار وقد جاءكم
فيها والوقت المتذكر فيه ثمانى عشرة او ما بين البلوغ الى الستين او السبعين وجاءكم
النذير محمد او القران او الشيب فذوقوا العذاب فما للظالمين من نصير يمنعهم من عذاب الله
ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم ببواطن الصدور فلو اخركم لعلمه بما انتم عليه كما قال الجلي
وجهه ولو ردوا والعادوا لما نهوا عنه هو الذي جعلكم خلائف في الارض اى يخلف بعضكم بعضا
او جعلكم امة خلفت من قبلها من الامم وراثة ما ينبغي ان يعتبر به من كفر نعمة الله كفره جزاء الكفر ولا
يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا بغضا هو اشد البغض وغضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا
في الاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله ارونى اخبروني عاذا خلقوا من الارض بدل من ارايتم
بدل اشتمال لان الرؤية بعض اخبروني ان كان لهم شركاء في خلق الارض او في اعانة الله ايام خلقها
على خلقها ام لهم شرك في السموات ظهير عليها ام اتيناهم كتابا فهم على بينة منه الكتاب بل ان يعد الظالمون

الظالمون بعضهم الرؤساء بعضا الاتباع الاعزة يعني قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا وقرئ ولئن زالتا ان امسكهما
امسكهما من احد من بعد امساكه انه كان حليما لا يعاجل بعقوبة من عظم الشرك فغفر
واعتصموا بالله محمدا يأتيهم المشركون يقولون قبل بعثة محمد صلعم لئن جاءهم نذير لنكونن اهدى
رسول الله ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى والمجوس وليس المراد احدها دون
الاخرى بل هم جميعا لان احدى بصلح لكل منهم فلما جاءهم نذير محمد ما زادهم مجيئه الا
نفورا عن الحق استكبارا في الارض استكبر وا عن الايمان استكبارا ومكر السيئ اما بسكان
الهمزة تخفيفا وبكسرها وقرئ مكرا سيئا مكروا المكر السيئ ليقتلوه ولا يحيق ينزل الكل
السيئ وقرئ بضم الياء وضب المكر اي لا يحيقه الله الا باهله الماكرين فحاق بهم يوم بدر فهل
ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين هي نزول العذاب بكل محل سنة الله تبديلا تغييرا ولن تجد لسنة
الله تحويلا للعذاب الى غير مستحقه أولم يسيروا المشركون في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم فيعتبروا بآثارهم وعلامات هلاكهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه
من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من الاثام
ما ترك على ظهرها الارض من دابة كما اهلك في زمن نوح ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى يوم القيمة
فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم

سورة يس مكية الا واذا قيل لهم اتقوا الآية وهي ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم

يس اسم للسورة او للقرآن او لمحمد صلعم او اسم الله في لغة طي اصله يا انيس بالغة طي اصله يا انيس اقتصر على شطره او نداء رجل اوالحروف
القراءة بامالة الياء وبغيرها وباسكان نون يس وباد غام النون في الواو والقرآن الحكيم

وقرئ

وقرئ النون بالحركات الثلاث والواو للقسم او العطف ان جعل اس مقسما به انك لمن
المرسلين رد لقولهم لست مرسلا على صراط مستقيم تنزيل خبر محذوف ونصبها على المدح
وقرئ بالجر على البدل من القرآن الرحيم لتنذر قوما متعلق بتنزيل او بمعنى لمن المرسلين
ما للتفي لتنذر آباؤهم الاقربين او الذين اوشيئا انذر ابا وهم الابعدون او ما مصدرية
فهم غافلون لقد حق القول كلمة العذاب وهو قوله لاملان جهنم على اكثرهم اهل مكة
فهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم وقرئ في ايمانهم وفي ايديهم اغلالا فهي الى الاذقان الاغلال
او الايدي وان لم يذكر لان الغل يكون في الايدي غالبا اي فايديهم مجموعة الى اذقانهم فهم مقمحون
رافعون رؤسهم لا يستطيعون الاطراق والمعنى منعوا عن الايمان وغلت ايديهم كالمغلوب
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح سينهما وضمها فاغشيناهم اعيناهم وقرئ العين المهملة
وهو داء في العين فهم لا يبصرون الحق او ان محمدا لما خلف ابو جهل ان يرضخ راس محمد لهم بحجر فاتاه وهو يصلي
بحجر ليدمغه فلما رفعه امسك الله يده الى عنقه ولزق الحجر بيده فرجع الى اصحابه وسقط الحجر من يده
فاخبرهم بالذي راه فقام رجل من بني مخزوم فقال لاقتلنه بهذا الحجر فاتاه وهو يصلي فاعمى الله بصره
فجعل يسمع صوته ولا يراه فرجع الى اصحابه فلم يرهم حتى نادوه وقالوا له ما صنعت فقال ما رايته
ولقد سمعت صوته وجال بيني وبينه كهيئة الجمل لو دنوت منه لاكلني فانزل الله الآية
وسواء عليهم آء نذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون سبق في البقرة تفسيره انما تنذر انما ينفع انذارك
من اتبع الذكر القرآن وعمل به وخشي الرحمن بالغيب خاف عقابه قبل معاينته في السر والعلن
فبشره بمغفرة واجر كريم الجنة انا نحن نحيي الموتى ونكتب وقرئ بالياء مجهولا ما قدموا من
الاعمال واثارهم وقرئ بالرفع ونكتب ما سنوا من سنة حسنة وسيئة قال انس اراد بنو سلمة
ان يتحولوا الاقرب المسجد فقال صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة الا تحتسبون اثاركم يريد خطاهم الى المسجد

وكل شيء احصيناه في امام مبين اللوح وقرئ برفع كل واضرب بين واذكر لهم مثلا اصحاب
القرية مثلهم اذ جاءها القرية المرسلون رسل عيسى لما قرب الرسولان المدينة رايا حبيب
النجار يرعى غنما فقالا انا رسولا عيسى ندعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن فقال امعكما اية
فقالا نشفي المعلولين باذن الله وكان له ولد مريض مذ سنين فمسحا ابنه فقام صحيحا فآمن
حبيب وشفى الله على ايديهما خلقا كثيرا وفشى الخبر وبلغ حديثهما الملك وكان من ملوك الروم
يعبد الاصنام فدعاهما وقال وفيما جئتما قالا ندعوك من عبادة من لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من
يسمع ويبصر فقال انا الله دون الهتنا لانفع من اوجدك والهتك قال قوما حتى انظر في امركما
فتبعهما الناس وضربوهما في السوق وحبسهما الملك ثم بعث عيسى راس الحواريين شمعون رجلا
متنكرا وعاشر اصحاب الملك حتى استانسوا به واوصلوه الى الملك فانس به فقال له يوما
انك جئت رجلين فقال اهل سمعت ما يقولان به قال لا فدعاهما فقال شمعون من ارسلكما قالا الله
الذي خلق كل شيء وليس له شريك فقال صفاه فاوجزا فقالا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال وما ايتكما
قالا ما يتمناه الملك فدعا بغلام مطموس العينين فدعوا الله حتى انشق له بصر واخذ ابنة بيضتين
فوضعا في حدقتيه فصارتا مقلتين ينظر بهما فقال الملك لشمعون ارايت لو سالت الهتك حتى
يصنعوا مثل هذا حتى يكون لك ولهم الشرف فقال ليس لي عندهم خير الهتنا لا تبصر ولا تسمع ولا تضر
ولا تنفع وكان شمعون يدخل مع الملك على الصنم فيصلي ويتضرع ويحسبون انه منهم فقال الملك
للرسولين ان قدر الهكم على احياء الميت امنا به وبكما فالا الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان هنا
ميتا مات منذ سبعة ايام فجعلا يدعوان ربهما علانية وشمعون سرا فقام الميت وقال اني
قد مت منذ سبعة وادخلت سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم عليه فآمنوا بالله ثم قال
فتحت ابواب السماء فرايت شابا حسنا يشفع لهؤلاء الثلثة شمعون وهذين فامن الملك وامن قومه

وكفر اخرون ومن لهم يؤمن صاح عليهم جبرئيل فهلكوا وقال ابن اسحق عن وهب بل كفر الملك واجمع
وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة الاقصى فجاء يسعى اليهم يذكرهم ويدعوهم
الى طاعة المرسلين وذلك قوله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما اسمهما يحيى ويونس فعززنا مشددنا وقوينا
بثالث هو شمعون فقالوا الرسل انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء
ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلغ المبين بالايات الدالة على صدقنا
قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم وذلك ان المطر حبس عنهم فقالوا اصابنا هذا بشؤمكم لئن لم
تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم شؤمكم معكم
بكفركم وتكذيبكم وقرئ وطيركم ان ذكرتم وقرئ ان ذكرتم بالاستفهام للتوبيخ والتقرير والمعنى اتطيرتم
لان ذكرتم وعظتم كفرتم القاضي وقد زيد الف بين
الهمزتين وقرئ ان بهمزة الاستفهام وان الناصبة اي اتطيرتم لان ذكرتم وقرئ ان خففا وكسرا بلا
استفهام بمعنى الجزاء اي تطيرتم لان ذكرتم وان ذكرتم تطيرتم وقرئ ان ذكرتم خففا حيث جرى ذكرهم
بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد في الكفر والمعاصي وجاء من اقصى المدينة حبيب النجار قال يا قوم اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون قالوا له انت مخالف لديننا ومتابع دين هؤلاء الرسل
فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني خلقني واليه ترجعون ومصيركم الكل اليه اتخذ من دونه الهة ان يردن
الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا لا تنفعني شفاعتهم ولا ينقذون ولا يخلصون اني اذا لفي ضلال
مبين اني امنت بربكم فاسمعون خطاب للرسل او لقومه كانوا ثلثة عشر او سبعة وهو يقول اللهم
اشهد لي بايمانهم فرجموه حتى قتلوه وقبره بانطاكية فلما قتل ادخل الجنة فلما عاين ما اعد الله له
قال يا ليت قومي يعلمون بما مصدرية والباء صلة او خبرية واستفهامية اي باي شيء غفر لي ربي
وجعلني من المكرمين وقرئ بالتشديد فلما قتل حبيب امر الله جبرئيل فصاح بهم فاتوا فذلك قوله تعالى
وما انزلنا على قومه من بعده من جند من الملائكة وما كنا منزلين ان كانت الا صيحة واحدة

وقرئ صيحة واحدة رفعا فكانت تامة وقرئ رقية اى صيحة فاذاهم خامدون ميتون شبهوا بالنار
رمز الله ان الحى كالنار الساطع والميت كرماد ياحسرة على العباد تعالى وقرئ يا حسرة العباد وقرئ
يا حسرة رفعا حكاية وياحسرتا وياحسره ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن الم يروا اهل مكة
اى الم يعلموا وهو معلق عن قوله كم اهلكنا قبلهم من القرون لانكم لا تعلمون ما قبلها والقرن اهل
كل عصر انهم اليهم لا يرجعون بدل من كم اى الم يروا كثرة اهلكنا من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم وقرئ
بالكسر على الاستيناف وقرئ الم يروا من اهلكنا فالبدل على هذا بدل اشتمال وان كل لما
بالتخفيف والتشديد جميع لدينا محضرون للحساب وآية لهم على البعث الارض
الميتة بالتخفيف فان مخففة من المثقلة واللام هى الفارقة وقرئ ميتا بغير ياء والتشديد مع الالف
فان نافية احييناها بالمطر واخرجنا منها الارض حبا فمنه ياكلون وجعلنا فيها الارض
جنات من نخيل واعناب وفجرنا وقرئ مخففا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وثمره بضمتين
وهو لغة او جمع ثمار وقرئ بضمة وسكون وما عطف على ثمره على الهاء ومعها ايديهم اى
ما يتخذ من الثمر كالعصير ونحوه وقيل اما نافية اى لم تعمل ايديهم بل خلقناه افلا يشكرون افتعلى
سبحان الذى خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الثمار والحبوب ومن
انفسهم الذكور والاناث ومما لا يعلمون مما خلق الله فى البر والبحر وايتهم تدل على قدرته الليل نسلخ
ننزع ونخرج منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون فى الظلام والشمس تجرى لمستقر لها موضع
تستقر فيه وهو تحت العرش او انقضاء سيرها او ان الشمس تجرى فى السماء هذا ما دامت تجرى
تحت الارض فى فلكها حتى تطلع من مقرها وكذلك القمر وقرئ تجرى لمستقرها وقرئ لا مستقر
لها وقرئ لا مستقر لها فلا يعنى لذلك تقدير العزيز العليم والقمر نصبا ورفعا قدرناه
منازل اى قدرنا مسيره او سير فى منازل وهى ثمانية وعشرون منزلا حتى عاد كالعرجون القديم



كالشماخ المعوج فعلول من الانفراج وهو الاعوجاج وقرئ بكسر العين وسكون الراء ونخ
الميم لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر فى سرعة سيره فانها تخل بحصول النبات وبقاء الحيوة
او فى اثاره او ان تجتمع معه فى وقت واحد وتداخله فى سلطانه فتطمس نوره ولا الليل سابق
النهار وقرئ سابق منونا ونصب النهار اى يتعاقبان ولا يسبق احدهما الاخر فيأتى قبل انقضاء
وكل من الشمس والقمر والنجوم فى فلك يسبحون يسيرون وآية لهم انا حملنا ذريتهم
وذرياتهم اى ذرية قوم نوح فى الفلك سفينة نوح او غيرها المشحون المملوء والمراد حمل اباءهم
وفى اصلابهم هم وذرياتهم وانما ذكر ذرياتهم لانه ابلغ فى الامتنان عليهم والتعجب من قدرته على
حمل اعقابهم الى يوم القيمة فى سفينة نوح وخلقنا لهم من مثله الفلك ما يركبون السفن التى
عملت بعد نوح او السفن الصغار التى تجرى فى الانهار او الابل وهى سفن البر وان نشأ
نغرقهم وقرئ نغرهم مشددا فلا صريخ لا مغيث اولا اغاثة لهم ولا هم ينقذون يخلصون
من الغرق الا رحمة مصدرا او مفعولا او استطرح متاعا الى حين اى ارحمهم ونمتعهم
ايام بقائهم بل نميتهم من الغرق الى انقضاء اجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم اى الاخرة او التوبة فى
الامم السابقة وما خلفكم الدنيا او عذاب الاخرة لعلكم ترحمون والجواب محذوف اى اعرضوا
وما تأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم لمن لا يؤمن
انفقوا مما رزقكم الله المؤمنون قالوا الكفار مكة انفقوا فاجابوا كما قال الله قال الذين كفروا
للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا فى ضلال مبين فى اتباعكم
محمدا وهذا من قاتلهم الله فانه يطعم باسباب حيث شاء منها حث الاغنياء وتوفيقهم ويحتمل ان
يكون جوابا من الله لهم او حكاية لجواب المؤمنين ويقولون متى هذا الوعد وعد البعث ان كنتم
صادقين فاجاب الله بقوله ما ينظرون ما ينتظرون الا صيحة واحدة النفخة الاولى

تأخذهم وهم يخصمون باخفاء حركة الخاء والتشديد اصله يختصمون سكنت التاء وادغمت
وحركت الخاء للساكنين حركة مختلسة وبإسكان الخاء مخففا وبكسر الصاد والمعنى يخصم بعضهم
بعضا في امر الدنيا من البيع والشرى وغيرهما وبفتح الخاء بالنقل من التاء والتشديد وبكسر الخاء
والتشديد وباسكانها معه وبكسر الياء اتباعا للخاء فلا يستطيعون توصية ولا الى
اهلهم يرجعون لا ينقلبون الى اهلهم من الاسواق وغيرها ويموتون في مكانهم ونفخ في الصور هذه النفخة
الثانية وهي نفخة البعث وبينهما اربعون سنة فاذا هم من الاجداث القبور وقرئ من الاجداث
بالفاء الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة وقرئ بالضم قالوا يا ويلنا وقرئ يا ويلتنا من بعثنا وقرئ من
اهبنا من هب من نومه واهبه غيره اى من ايقظنا ومن هبنا بمعنى هبنا وقرئ من بعثنا ومن هبنا
من مرقدنا هذا ما مصدرية او موصولة او موصوفة وعد الرحمن وصدق المرسلون هذا اقرار
حين لا ينفع او حكاية كلام الملئكة او المؤمنين ان كانت النفخة الاخيرة الا صيحة وقرئ بالرفع
واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون للحساب فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل بضم الشين والغين وبسكون الغين وقرئ بفتحتين وسكون الغين وبضمتين
شغلهم باقتضاض الابكار او بالتمتع وبلذاتهم عن اهاليهم من اهل النار وعما في الجنة عما فيه اهل النار
او بزيادة نعيمهم بعضا والمراد تفكههم وضياقة الله اياهم فاكهون فرحون او اصحاب فاكهة وقرئ
فكهون من فكه بالشئ تلذذ به وفكهون بالضم وفاكهين وفكهين على الحال من المستتر في الظرف
هم وازواجهم في ظلل بضم الظاء بلا الف جمع ظلة وبكسر الظاء والف جمعها ايضا او جمع ظل
على الاراءك السرر متكئون ذو تكاء ولهم ما يدعون ما يتمنون وقرئ مخففا من الدعاء
سلام لهم سلام اويدل مما قبله او الملئكة قولا وقرئ سلاما حالا من ما او مصدرا
من رب رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون اعتزلوا اليوم من الصالحين او تميزوا والكونوا

على جدة او انفردوا الم اعهد اليكم الم امركم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا بكسر الجيم
والباء وتشديد اللام جمع جبلة وبضم الجيم والباء مخففا وبضم الجيم وسكون الباء تخفيف مضموم
الباء جمع جبيل وقرئ بضم الجيم والباء وتشديد اللام وبكسر الجيم وسكون الباء وبكسر الجيم وفتح الباء
كلها بمعنى الخلق وجيلا واحد الاجيال كثيرا افلم تكونوا تعقلون ما حل بهم فتؤمنون ثم يقال لهم
هذه جهنم التي كنتم توعدون في الدنيا اصلوها اليوم ادخلوها بما كنتم تكفرون بكفركم
اليوم نختم على افواههم عند قولهم والله ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا
يكسبون وقرئ ولتكلمنا وتشهد بالنصب فيهما اى ختم لذلك وقرئ لنشهد لتكلمنا والزم
فيها بالامر ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناهم بالشق ولاجفون لان الطمس المحو بالكلية
فاستبقوا فابتدروا الطريق فانى يبصرون الطريق الى مقاصدهم ولو نشاء
لمسخناهم على مكانتهم اى لو نشاء جعلناهم قردة وخنازير وحجارة او بجمادا فاطعوا
مضيا وقرئ بكسر الميم اتباع وبفتحها مخففا ولا يرجعون الى ما كانوا عليه او لا يقدرون على ذهاب
ورجوع ومن نعمره ننكسه بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الكاف مشددا وفتح الاولى وسكان الثانية
وضم الكاف مخففا بمعنى جعل اعلى السنى اسفله في الخلق والمعنى نقلبه فنصيره الى الضعف بعد القوة
والى النقصان بعد الزيادة وهذه دلالة على ان من تقلبهم من الشباب الى الهرم ومن القوة الى الضعف
ومن كمال العقل الى قلة التمييز ومن العلم الى الجهل قادر على ان يطمس اعينهم ويمسخهم على مكانتهم ويفعل
ما يشاء افلا تعقلون بالتاء والياء كفار مكة قالوا ان محمدا شاعر وما يقوله شعر فنزل وما
علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين الحق مقروء به وبين الباطل يندر من كان
حيا عاقلا او حي القلب بالتاء خطابا للنبي وبالياء اخبارا عن القرآن وقرئ لينذر من ندبر علمه

ويحق القول بوجب العذاب على الكافرين أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت من غير واسطة ولا اعانة
احد انعاما خصتها لانها اكثر اموال العرب والنفع بها اعم فهم لها مالكون متملكون او متمكنون من
والتصرف فيها تمليكا وتسخيرا اوظاهرون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم مايركبون ومنى
ركوبتهم وقرئ بضم الراء اى ذو ركوبهم ومنها ياكلون وكم فيها منافع كصوافها واوبارها واشعارها
وجلودها ونسلها ومشارب من البانها والمشرب موضع او مصدرا فلا يشكرون ربهم هذه النعم
واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم الكفار للاصنام جند
محضرون بين ايدى اصنامهم يعبدونهم ويحدمونهم فهم ليشفعوا لهم او محضرون فى النار معذبون
لحفظهم والذب عنهم كقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فلا يحزنك قولهم انا نعلم
ما يسرون وما يعلنون او كقوله ويوم القيامة يكفرون بشركائكم فاذا هو خصيم مبين نزلت فى ابى بن خلف
خاصم النبى صلعم واتاه بعظم فتدم فتته بيده وقال ايحيى هذا بعد ما رم فقال صلعم نعم ويبعثك
ويدخلك النار ويضرب لنا مثلا بفتح الظاء ونسى خلقه ابتداء خلقه لانه لو علم ذلك لما انكر
الاعادة قال من يحيى العظام وهى رميم بالية لم تؤنث رميم لان الرميم العظام البالية وليس بصفة
يحييها الذى انشاها خلقها اولا كما هو وهو بكل خلق عليم الذى جعل لكم من الشجر الاخضر وقرئ الخضراء نارا بان
يسحق المرخ على العفار وهما خضر يقطر منهما الماء فيقدح النار وهذا دليل على قدرته على
لانهم جمعوا بين الماء والنار والمشف والماء لا يطفئ النار ولا النار تحرق المشف لان فى كل شجر نارا
الا الحناء على ما روى فاذا انتم منه توقدون النارا وليس الذى خلق السموات والارض بقادر
يقدر على ان يخلق مثلهم فى الصغر بالاضافة الى السموات والارض وان يعيدهم لان المعاد مثل
المبتدا بلى قادر على ذلك هو الخلاق العليم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بالرفع اى فهو يكون
وقرئ بالنصب عطفا على يقول بسبق واو البقرة فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء اى الملك

وقرئ ملكه كل شىء واليه ترجعون ترددون بعد الموت وقرئ بفتح التاء مصدرا

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا اقسم بالملائكة الصافين فى مقام العبودية
الزاجرين الاجرام بالتدبير المامورين فيها او الناس والشياطين عن المعاصى والاغواء التالين اياته
على انبيائه واوليائه او الاجرام المرتبة كالصفوف والارواح المدبرة لها والجواهر القدسية المستغرقة
فى بحار القدس او نفوس العلماء الصافين فى الطاعات الزاجرين عن الكفر والمعاصى بالحجج والنصائح
التالين ايات الله وشرايعه او بالغزاة الصافين فى الجهاد الزاجرين الخيل او العدو التالين ذكر الله
وقيل الصافات الطير كما قال الم يروا الى الطير صافات او العطف لاختلاف الذوات او الصفات
والفاء لتدل على ان المقسم به كل منها مستقلا او الواو لافيدا او على الترتيب او للتسبيب كضربه فاوجع
ان الهكم لواحد جواب القسم وذلك ان كفار قريش قالوا اجعل الالهة الها واحدا رب السموات
والارض وما بينهما ورب المشارق مطالع الشمس ومغاربها فانكفى باحدها وهى ثلثمائة وستون
تشرق كل يوم فى واحد وتغرب كذلك انا زينا السماء الدنيا بزينة بالجر والتنوين وبجر الكواكب
بدلا منها ونصب الكواكب مع تنوين بزينة لانها مصدر ويحذف التنوين وجر الكواكب على الاضافة
وقرئ بتنوين بزينة ورفع الكواكب على هى الكواكب او على ان زينة السماء بجنسها او خبر مبتداء وحفظا اى
او عطف على بزينة بحسب المعنى او خلقناها زينة وحفظا من كل شيطان مارد خال من الخير
خبيث لا يتسمعون لا يسمعون جمع حمل على المعنى بالتشديد اصله يتسمعون وبالتخفيف وسمع المتعدى
بنفسه يفيد الادراك وبالى يفيد الاصغاء مع الادراك الى الملاء الاعلى الكتبة او جميع الملائكة
كلام مبتداء لبيان خالهم ويقذفون يرمون من كل جانب من افاق السماء دحورا مدحورين

مطرودين مصدر بمعنى الطرد وقرئ بفتح الدال اسم وهم في الآخرة عذاب واصب دائم او شديد
او موجع الا من استثناء من فاعل ليصغون خطف الخطفة اخذ الكلمة مسارقة وقرئ خطف
بكسر الخاء والطاء وتشديدها وبفتح الطاء وكسر الطاء وتشديدها فاتبعه تبعه ولحقه شهاب
كوكب مضيء ثاقب مضيء كانه يثقب الجو بضوئه اختلف في ان الرجوم برجع مسا ذيا او يحرق لكن
قد لا يصيبه فلذا لا ينزجرون بالكلية فاستفتهم فاستخبرهم مكة او بنو ادم انهم اشد خلقا
مخلوقا ام من خلقنا من الامم الخالية والملئكة والسموات والارض وكل شيء انا خلقناهم من طين
لازب الى لازم وقرئ بها او متين او لاصق لزج وقرئ لات بمعنى لازم بل عجبت بضم التاء
تقديره قل لمحمد بل عجبت والتعجب من الله وهو بمعنى الانكار وحرك بالفتح خطاب للنبي عليه السلام ويسخرون
يستهزؤن روي ان النبي عليه الصلوة والسلام كان يظن ان كل من يسمع القرآن يؤمن به فلما علمه
المشركون وحزوا منه عجب النبي من ذلك فقال بل عجبت واذا ذكروا وعظوا لا يذكرون والذا
رأوا اية دالة على صدق يستسخرون يبالغون في السخرية ويطلب بعض من بعض السخرية بك
وقالوا ان هذا الا سحر مبين ما هذا الا سحر مبين انما شبه او كنا ترابا وعظاما ائنا
لمبعوثون وآبائنا بطرح همزة الاولى وقالون والكسائي وبعقوب بطرح الثانية او ابآؤنا
الاولون عطف على محل ان واسمها او الضمير في المبعوثين وبسكون الواو نافع وابن عامر الواو على
التردد قل نعم تبعثون وقرئ بكسر العين فقرئ فانما هي زجرة الى محمد او الله سبحانه وانتم داخرون صاغرون
فانما تقدير اذا كان كذلك فانما هي الا بعثة زجرة صيحة واحدة وهي نفخة البعث فاذا هم ينظرون
يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين الجزاء هذا يوم الفصل القضاء والحق
بين المحسن والمسيء الذي كنتم به تكذبون بجواب الملئكة لهم او هو من كلام بعضهم لبعض احشروا
من مقامهم الى الموقف او الى الجحيم امر من الله للملئكة او بعضهم لبعض الذين ظلموا المشركون

او كل ظالم وازواجهم مفعول بهم او معه اى اشباههم فعابد الصنم مع عبدة واهل الخمر
مع اهلها واهل الزنا مع اهله او نساءهم اللاتي على دينهم او قرناءهم من الشياطين وما كانوا
يعبدون من دون الله من الاوثان او الاوثان وابليس وجنوده فاهدوهم الى صراط الجحيم
فعرفوهم طريقها وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون عن عقايدهم واقوالهم وافعالهم
يقال لهم خزنة جهنم مالكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا وهذا جواب لابي جهل حيث قال
يوم بدر نحن جميع منتصر بل هم اليوم مستسلمون خاضعون لعجزهم واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
يتخاصمون فيقول الاتباع للمتبوعين قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا
نامنكم منها الحلف لكم انكم على الحق فصددتمونا كم او عن اقوى الوجوه وايمنها كانكم تمنعوننا فضلونا
او عن جهة قوتكم وخيركم فاتبعناكم خوفا منكم او اليمين جميع الجوانب قالوا الرؤساء للاتباع
بل لم تكونوا مؤمنين اى لم تكونوا على حق حتى نضلكم عنه بل كنتم على الكفر وما كان لنا
عليكم من سلطان قدرة وقهر بل كنتم قوما طاغين ضالين فحق وجب علينا قول ربنا
بالعذاب انا لذائقون جميع العذاب فاغويناكم فدعوناكم الى الغي انا كنا غاوين فاردنا
اغواءكم لتكونوا امثالنا فانهم يومئذ في العذاب مشتركون كما كانوا مشتركون في الضلال انا
كذلك نفعل بالمجرمين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون عن كلمة التوحيد
ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون اى محمد قال تعالى بل جاء بالحق وصدق
المرسلين وقرئ بالتخفيف والمرسلون اى انه ان بما اتى به المرسلون من الدين والتوحيد لذائقوا
لذائقو العذاب الاليم وقرئ بنصب العذاب وقرئ لذائقون وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله
المخلصين منقطع متاول بالمبتداء خبره اولئك لهم رزق معلوم مقدر او طعام وحسنا
ولذة ووصفوا له بجمع فاكهة وهو ما تتوكل للتلذذ لا للقوت وازدان اهل الجنة كلها كذلك

لان اجسادهم محكمة لا تحلل خلقت للابد لا تحتاج الى القوت وهم مكرمون بثواب الله وقرئ
مشدد ان جنات النعيم على سرر متقابلين لا عداوة بينهم يطاف عليهم بكاس من معين
شراب معين او نهر معين اى ظاهر للعيون بيضاء لذة ذات لذة كانها نفس لذة وهما صفتان
لكاس الشاربين لانهما تقولان فساد من فسادات الخمر ولا هم عنها ينزفون بكسر الزاء من انزف
ذهب عقله او فرغ شرابه وبفتح الزاء من نزف الشارب سكر والياء مضمومة مترعلى القراءتين وعندهم
قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم عين عظام الاعين حسانها
كانهن الفاصرات بيض للنعام مكنون مصون مستور ليستره بريش لا يصل اليه غبار ونحوه
ابن عباس هو الدر في صلفر فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتذاكرون احوال الدنيا فال قائل
منهم ان كان قرين صاحب ينكر البعث انسيا او شيطانا يقول لي في الدنيا انك
لمن المصدقين بالبعث وقرئ بتشديد الصاد والدال اى من المتصدقين لا يوم الجزاء البعث أئذا متنا
وكنا ترابا وعظاما أانا لمدينون مجزيون قال القائل او بعض الملكة او الله لاهل الجنة
هل انتم مطلعون الى النار فاريكم ذلك القرين او تحبون ان تطلعوا عليهم لاريكم فاطلع المؤمن فراه
وقرينه في سواء الجحيم وسطه وقرئ التخفيف اى مطلعون انتم اصحابكم ومطلعون فاطلع بالتخفيف وكسر النون
وفتح الالف اى الله قال المؤمن تالله ان مخففة من المثقلة كدت قاربت لتردين لتغوين وقرئ
بهما واصل الردى الهلاك ولولا نعمة ربي عصمته لكنت من المحضرين معك في النار افما نحن
بميتين موقوف مقدر اى اخبر متعجبا اى نحن منعمون مخلدون فما نحن بمن شانه ان يموت وقرئ بما يتين الا
موتتنا الاولى التي الدنيا وما نحن بمعذبين كالكفار ان هذا لهو الفوز العظيم اما من كلامهم او
كلام الله لاهل هذا النعيم والخلود فليعمل العاملون ايضا يحتمل ان يكون كلام اهل الجنة اذ ذاك حين
نزلوا ام شجرة الزقوم تخرج تكون بادض تهامة تحت البحر اجعلناها فتنة للظالمين للكافرين فان الكفار لما

سمعوا ان الزقوم ينبت في النار افتتنوا وكذبوا وقالوا ان النار تحرق الشجر فكيف تنبته ابن الزبعرى
قال لصناديد قريش ان محمدا يخوفكم الزقوم وهو بلسان بربر الزبد والتمر فاطعمهم ذلك ابو جهل وقال
هذا ما يتوعدكم محمد فقال تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم وقرئ نابتة فاصلها في قعرها
واغصانها ترتفع الى دركاتها من النار خلقت وبها يعذبون طلعها ما يطلع منها شبه بطلع النخل
كانه رؤس الشياطين في تناهي القبح والهول وقيل الشياطين حيات هائلة قبيحة الشكل لها اعراف
فانهم لآكلون منها الشجرة او الطلع فمالئون منها البطون كغلبة الجوع او للجبر على اكلها ثم بعد غلبة العطش
ان لهم عليها لشوبا مصدر من جميم لشرابا من غساق وصديد يشوبا بخلوطا بماء حميم وقرئ بضم الشين
اسما لما يشاب به ثم ان مرجعهم لاكلي الجحيم الى دركاتها فالزقوم خارج نزل يقدم اليهم قبل دخول
الجحيم وقرئ ثم ان منقلبهم وثم ان مصيرهم وثم ان بقسلهم القبيح الفوج وجدوا اباءهم ضالين فهم على
اثارهم يهرعون يسرعون ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين انبياء
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين اى اهلكوا جميعا الا عباد الله المخلصين الموحدين فانهم نجوا
ولقد نادانا نوح بقوله اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون اى انجناه فوالله لنعم المجيبون نحن
ونجيناه واهله من الكرب العظيم الغرق واذى قومه وجعلنا ذريته هم الباقين الناجين نوح من السفينة
مات من بعد الاولاد ونساءهم فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث
ابو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وتركنا ابقينا عليه في الاخرين ثناء حسنا او سلام على نوح مفعول
في العالمين لكرامته تعالى بالطرف وقرئ سلاما منصوبا بتركنا انا كذلك نجزي المحسنين اي انه
من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين الكفار وان من شيعته نوح واهل ملته وسبيله لابراهيم
اذ جاء ربه بقلب سليم من اثامات القلوب اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون توبيخ
افتعبدون كذبا وباطلا الهة دون الله تريدون فتح المفعول لهم ثم المفعول به على العامل لتقديم الاهم

فالاهم والهتربك وانكما مفعول بيراو تقديره انا مكون افكما فما اى شئ ظنكم برب العالمين
حتى جعلتم الاصنام له شريكا اتعاقبكم او تتركم كان قوم ابرهيم يخرجون الى عيدلهم ويتركون
الطعام عند اصنامهم ويزعمون التبرك عليه واذا انصرفوا من عيدهم ياكلونه فقالوا لابراهيم
لاتخرج غدا معنا فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم او فى حسابها او كتابها ولا منع منه فراى سوء تعبها
واتصالا لانها فقال اى سقيم اريهم بانه استدل بها لانهم كانوا منجمين على انه مشارف
للسقم لئلا يخرجوه الى معيدهم وكان اغلب اسقامهم الطاعون ويخافون العدوى
او اراد انى سقيم القلب لكفرهم فتولوا عنه مدبرين فراغ ذهب الى الهتهم فقال استهزاء
الا تاكلون الطعام الذى كان عندهم مالكم لا تنطقون بجواب قولا ومطلقا فراغ
عليهم يضرب ضربا باليمين بالقوة والقدرة فاقبلوا اليه ابرهيم يزفون يسرعون بضم الياء
او بفتحها او كسر الزاء وقرئ مجهولا اى يحملون على الاسراع قال اتعبدون ما تنحتون بايديكم
من الاصنام والله خلقكم وما الاصنام او مصدرية تعملون قالوا ابنوا له بنيانا واوقدوا
فيه النار فالقوه فى الجحيم فاراد وا به كيدا مكرا وحيلة فجعلناهم الاسفلين الاذلين ابطال
كيدهم فخرج من النار وقال انى ذاهب الى ربى الى حيث امرنى بالهجرة اليه وهو الشام سيهدين
فلما قدم الشام قال رب هب لى ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم وصف بما يكون عند
الاوصاف الحلم فلما بلغ معه السعى فعلا وجد وبلغ ان يسعى معه فى اعماله وهو ابن سبع او ثمان
الى الشام بتجر وقرئ الا بناء حتى ذهب الصديق وابن عباس وابن عمر فى جماعة ان الذبيح
اسمعيل وذهب اهل الكتابين الى انه اسحق ونسب ذلك الى كعب وابن مسعود وابن عباس فى روايته
وعن بعض علماء اليهود ان علماءهم يعلمون انه اسمعيل ولكنهم يحسدون العرب ان يكون
اباءهم ثم قال لولده انطلق نتقرب لوجه الله تعالى واخذ سكينا وحبلا فانطلقا معا حتى

ذهب بهما بين الجبال فقال يا اب اين قربانك قال يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر
ماذا ترى بفتح التاء والراء قدم مفعوله وبضم التاء وكسر الراء وتقديره ماذا ترتيه من رايك
اتجزع ام تصبر وقرئ مجهولا اى ماذا ترئ نفسك من الراى وليس لراى العين مجال على القراءة
قال على وجه المشاورة قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين على قضاء الله
او الذبح فلما اسلما انقادا لامر الله وقرئ سلما واستسلما وتله للجبين اضجعه على جبهته او وضع
على شقه فوضع جبينه على الارض وهو احد جانبى الجبهة ووقع هذا عند الصخرة بمنى او المكان
المشرف على مسجده او المنحر الذى نحر فيه اليوم ونادينا ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا علت بما ارت
حيث ايت بالمقدمات روى انه مر السكين بقوة على حلقه مرارا فلم يقطع وحيل لما مقدرا لكان
لما كان اتيانا كذلك نجزى المحسنين تعليل لما اعطيا ان هذا لهو البلاء العفو البلاء المبين الاختبار الظاهر
وفديناه بذبح عظيم عظيم الجثة وهو كبش من الجنة او وعل اهبط عليه من ثبير او عظيم المنزلة
لبقاء اثره لانه ما من سنة الا ويذبح بسبب ذلك ما لا يحصيه الا الله ثم هرب منه عند الجمرة
فرماه بسبع حصيات حتى اخذه فضارت سنة وتركنا عليه فى الاخرين سلام على ابرهيم
كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين سبق تفسيره فى قصة نوح وبشرناه
باسحق نبيا من الصالحين القاضى مقتضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين وبهذا الاعتبار
وقعا حالين ولا يقدح فيه علم المبشر به ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة فان
وجود ذى الحال غير شرط بل الشرط مقارنة تعلق الفعل به للاعتبار المعنى الحال فلا حاجة الى
تقدير مضاف يجعل عاملا فيها مثل وبشرنا بوجود اسحق اى بان يوجد اسحق نبيا من الصالحين
ومع ذلك لا يصير نظير قوله فادخلوها خالدين فان الداخلين يقدرون خلودهم وقت الدخول
واسحق لم يكن مقدرا نبوة نفسه وصاحبها حيثما حين ما يوجد ومن فسر الكلام باسحق جعل

المقصود من البشارة بنوته انتهى قال بعض الافاضل فيه بحث فانه نظير فرانه حال مقدرة وان
التقدير مقارن لوجود ما وقع نبيا حالا منه والتقدير اى كونه مقدرا اسم مفعول قائم به وهو
ان يكون كونه مقدرا اسم فاعل هو القائم وهذا مقتضى الحال المقدرة واما التخصيص بهذا او ذاك
فعلى حسب المعنى والمقام ثم انا نقول ان تقدير الوجود لا محيص عنه وان لم تكن الحال مقدرة
لان البشارة لا تتعلق بالاعيان تقول بشرته بقدوم زيد وبشفاء مريضه فاذكره الزمخشري
وهو ان العامل في الحال الوجود لا فعل البشارة والتقدير مقارن الوجود بل مقدم عليه ايضا
لا بد منه وما احوج اليه القاضي لا يغنيه عنه انتهى اقول قال في الكشاف هكذا قلت هذا
سؤال دقيق المسلك ضيق المسلك والذي يحل الاشكال انه لا بد من تقدير مضاف محذوف
وذلك قوله وبشرناه بوجود اسحق نبيا اى بان يوجد مقدرة نبوته فالعامل في الحال الوجود لا فعل
البشارة وبذلك يرجع نظير قوله تعالى فادخلوها خالدين انتهى والذي يتبادر من ظاهر كلامه انه
لا يستقيم الكلام الا بعد تقدير حذف المضاف مع انه يستقيم بدون تقديره ولا يحتاج اليه
ولا ضرورة الى تقدير الوجود والمقدرة معا بل اعتبار المقدرة كافية والقاضي لم يدع الا هذا
ثم ما قال ومع ذلك لا يصير نظير قوله الخ بناء على ان المتبادر ايضا من النظير التنظير في التقدير
على نهج واحد مع انه ليس كذلك واما قوله ثم انا نقول ان تقدير الوجود لا محيص عنه فلا دخل له لان
المفهوم من ظاهر الكشاف ان تقدير المضاف لدفع الاشكال المذكور لانه لدفع ان البشارة
لا تتعلق بالاعيان فان هذا غير مذكور في كلامه ولا ايماء فيه بل حكم هذا ظاهر لا يحتاج الى البيان
وباركنا عليه ابرهيم وعلى اسحق يكونا كثير الانبياء من نسله وقرئ وبركنا مشددا مبالغة
وبين ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين ولقد منّا على موسى وهرون بالرسالة والنبوة
وغيرها ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم تغلب فرعون او الغرق ونصرناهم الضمير لهما ولقومهما

فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب التوراة المستبين البليغ بيانه وهديناهما الصراط المستقيم
وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا
المؤمنين وان الياس بحذف همزة الياس وباثباتها مكسورة وهو الياس بن ياسين
سبط هرون اخي موسى بعث بعده وقيل ادريس لانه قرئ وادريس وادراس مكانه وقرئ
بآل وان ايلياسين لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا اسم صنم كان لاهل بك
من الشام وهو بلبك يقال له بعلبك وتذرون تتركون احسن الخالقين الله بالرفع والنصب
بدل او مدح ربكم وربّ آبائكم الاولين تكذيبهم فانهم لمحضرون في العذاب الا عباد الله
المخلصين من قومهم الذين امنوا بهم وتركنا عليه في الآخرين سلام على الياسين مدا وبلا
مع اسكان اللام وكسر الهمزة جمع الياس او جمع الياسي مشددا فاصله الياسين فخفف كالاشعرين
جمع اشعري فعلى الاول السلام على آل هذا النبي وعلى الثاني عليه وعلى من وسم باسمه او عليه وعلى قومه
وقرئ ادراس وادراسين وادرسين وادريسين والمراد الياس او المراد آل محمد صلعم
انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله
اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين سبق تفسيره وانكم لتمرون
عليهم على آثارهم ومبانيهم مصبحين حال من الضمير في عليهم وقت الصباح وبالليل في اسفاركم لا يدهم في طريق
الشام افلا تعقلون وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الى الفلك المشحون
المملوء ويونس وعد قومه بالعذاب فاخر عنهم فخرج منهم ومعه امرأته وابنان له فاركب اى
فركب فحال بينها الموج وجاءت موجة فاخذت احد ابنيه واخذ الذئب الآخر فركب السفينة
فاحتبست السفينة فقال الملاحون هنا عبد ابق من مولاه فقارعوا فمن اصابته القرعة من المتحصين
المغلوبين بالقرعة فرمى نفسه في الماء او القوه فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اتى

ما يلزم عليهم او يلوم هو نفسه وقرئ بفتح اليم من ليم فهو مليم كشيب فهو مشيب فلولا انه
كان من المسبحين الذاكرين او المصلين او العارفين ان تسبيحه لا ينجيه مما هو فيه وانما
تنجيه العناية من الله للبث في بطنه الحوت الى يوم يبعثون فنبذناه رميناه بالعراء
الارض الخالية عن الشجر والنبات وهو سقيم مريض مما اداله من التقام الحوت وانبتنا عليه
شجرة من يقطين القرع ليستظل بظلها وارسلناه الى مائة الف او يزيدون بل يزيدون هم القوم الاولون
او غيرهم او هم الاولى الشريعة اخرى فامنوا فمتعناهم الى حين انقضاء اجالهم وقرئ حتى حين
ونزل ردا لقولهم الملئكة بنات الله فاستفتهم يا محمد اهل مكة الرتبك البنات
وهم البنون ام خلقنا الملئكة اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله لا عن قياس
ومشاهدة وقرئ ولد الله اى الملئكة ولده وهو يطلق على الكثير ايضا وانهم لكاذبون
اصطفى بفتح الهمزة وهي للاستفهام حذف منها همزة الوصل وقرئ المد وقرئ بحذف الهمزة
وصلا ووقفا البنات على البنين ما اى شئ لكم كيف تحكمون افلا تذكرون انه
واحد لا ولد له ام لكم سلطان مبين حجة واضحة فاتوا بكتابكم الذي انزل اليكم ان كنتم صادقين
في دعواكم وجعلوا بينه الله وبين الجنة الملئكة نسبا قيل قالت كفار مكة الملئكة
ومنهم ابليس وقالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملئكة وقيل قالوا الله اخو الشيطان انواقتا
عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولقد علمت الجنة انهم اى قائلي هذا القول لمحضرون في النار
سبحان الله عما يصفون بعز صفته الا عباد الله المخلصين الاستثناء من المحضرين منقطع او متصل
ان ضمير الفاعل فيما يعبدهم او من يضفون بآلهتكم وما تعبدون عود الخطاب اليهم ما انتم عليه
انكم وما تعبدون بمضلين مفسدين الناس الا اعواء الا من صال الجحيم الا من سبق في علم الله انه يصلى
النار وقرئ صال ضما فهو جمع سقطت نونه بالاضافة وواو للساكنين وبقيت الضمة

تدل عليها وجمع على معنى من ووحد الضمير في هو ورد الى لفظها وما منا احد قول
الملئكة الا له مقام معلوم يعبد الله سبحانه هناك وانا لنحن الصافون كصفوف
الناس في الصلوة وانا لنحن المسبحون الله عن كل سوء فمن ابن استحقانا العبادة
وان كانوا ليقولون كفار مكة قبل مبعث النبي صلعم لو ان عندنا ذكرا من الاولين كتابا من كتب
الاولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد سبقت كلمتنا وعدنا بالنصر لعبادنا المرسلين انهم لهم
المنصورون وان جندنا المؤمنين هم الغالبون للكفار بالحجة او الغلبة لهم وان
غلبوا في بعض المشاهد فالغلبة لهم في المال ولم يقتل نبيا في معركة وقتال وانما قتل
منهم لم يؤمر بالقتال فتول اعرض عنهم حتى حين الى زمان تؤمر بالقتال او هو وقت
الموت فهي منسوخة وابصرهم ابصر ما ينالهم يومئذ فسوف يبصرون ما انكروا فعذابنا
يستعجلون لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا الذي توعدنا به فنزل ايعذابنا فاذا
نزل العذاب بساحتهم بدارهم فساء فبئس صباح المنذرين يوم الكافرين وتولى
عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون تكرار للتاكيد والاولى في الدنيا والثانية في الاخرة
سبحان ربك رب العزة الغلبة والقوة الذي لا عزة لاحد الا له ولن اعزه عما يصفون
من اتخاذ الشركاء والولد والصاحبة وقرئ ارب العزة نصبا ورفعا مدحا وسلام
على المرسلين الذين بلغوا عن الله التوحيد والشرايع والحمد لله رب العالمين على
ما افاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة عن علي رضي الله عنه
من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى يوم القيمة فليكن اخر كلامه من مجلس سبحان ربك

بسم الله الرحمن الرحيم

ص بالسكون وقرئ بالفتح والكسر للساكنين او هو امر من صادى عارض الشئ وقابله اى عارض القرآن واعمل به وقرئ بجر ورا منونا فهو مما دل الكتاب وقسم حذف جوابه اى صدقت بمحمد والقرآن ذى التذكير البيان او الشرف عطف على ص ان جعل مقسما به والا فهو مقسم به والجواب مثل ما ذكروا قوله بل الذين كفروا من اهل مكة بص او بالقرآن عزة حمية جاهلية وقرئ بغين معجمة وراء مهملة اى غفلة وشقاق خلاف وعداوة لمحمد صلعم كم اهلكنا من قبلهم من قرن من القرون فنادوا استغاثوا عند نزول العذاب ولات زيدت التاء على لا المشبهة بليس حين مناص هو المجاء اى ليس الحين حين فرار وقرئ برفع حين اسم لات اى ليس حين مناص حاصلا لهم ولات كرابناء كبير وبكسر حين لاضافة الى غير متمكن وهو مناص وعدم تمكنه ان اصله ولات حين مناص حذف المضاف وعوض التنوين منه وعجبوا ان جاءهم منذر رسول منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب جعل الالهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب بليغ فى العجب وقرئ مشددا او هو ابلغ لما اسلم عمر شق على قريش فاتوا ابا طالب فقالوا انت سيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وانا جئناك لتقضى بيننا وبين ابن اخيك فاستحضر رسول الله وقال هؤلاء قومك يسئلونك بالسواء فلا تمل كل الميل على قومك فقال ما ذا ايا لعرض قالوا ارفضنا وارفض ذكر آلهتنا وندعك والهك فقال ارايتم ان اعطيتكم ما سالتم اتعطونى انتم كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال ابو جهل لنعطينكها وعشرا لها فقال قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا ذلك فانطلق الملأ منهم من المجلس الذى كانوا فيه عند ابى طالب ان اى بان امشوا يقول بعضهم لبعض امشوا وقرئ بلا ان على اضمار القول واصبروا وقرئ يمشون ان اصبروا على الهتكم ان هذا التوحيد لشئ يراد يريده محمد صلعم

ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة دين قريش او الملة النصرانية لانها آخر الملل ان ما هذا الا اختلاق كذب اختلقه انزل عليه الذكر من بيننا قالوه حسدا فقال بل هم فى شك من ذكرى من القرآن او الوحى لما لم يذوقوا عذابى بعد تهديد وتوعد فاعراضهم عن الدين بل لما يذوقوا عذاب ولو ذاقوا هذا بل الها فالواهذا القول ام عندهم خزائن رحمة ربك بل اعندهم مفاتيح النبوة يعطونها من شاؤا العزيز فى ملكه الوهاب ما يشاء لمن يشاء ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان كان لهم ذلك فليرتقوا فليصعدوا فى الاسباب التى توصلهم الى السماء فيأتوا بالوحى فيخصوا به من شاؤا جند ما هنالك مهزوم ثم وعلى به بالنصر لقال جند هم جند ما زائدة للتقليل والتعظيم هنالك مهزوم مغلوب من الاحزاب المتحزبين وهذا اخبار عن هزيمتهم كذبت قبلهم قوم نوح نوحا وعاد هودا وفرعون موسى ذو الاوتاد ذو الملك الشديد الثابت او الغزا والجنود لانهم كالاوتاد للخيام او كان يثبت من غضب عليه باربعة اوتاد ويرسل عليه العقارب والحيات ويعذبه حتى يموت او كان له حبال يلعب عليها الدير وتمود صالحا وقوم لوط والوطا واصحاب الايكة شعيبا اولئك الاحزاب ان ما كل منهم الا كذب الرسل فحق عقاب من مقابلة الجمع بالجمع او كذب الواحد كذب الجميع وما ينظر ما ينتظر هؤلاء كفار قريش الا صيحة واحدة هى النفخة الاولى ما لها من فواق بضم الفاء وفتحها وهو ما بين الحلبتين وهو عبارة عن الزمان اليسير او ما لها من رجوع من اماق الريض رجع الى الفجر والمعنى ان الصيحة اذا جاءت لم تصرف وقالوا ربنا عجل لنا قطنا نصيبنا من العذاب قاله النضر بن الحارث وقيل حسابنا يقال لكتاب الحساب قط قبل يوم الحساب اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود وعظم امر معصيته الله فى اعينهم بذكر قصته داود ذا الايد القوة فى العبادة انه اواب رجاع الى الله بذكر ذنوبه والاستغفار منها انا سخرنا الجبال معه يسبحن يسبحن العشى آخر النهار والاشراق اول النهار وعطف الطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه وقرئ بالرفع فيهما كل

صوريا وغزاة بالبلقاء فارسل اليه ان قدمر تدام التابوت وكان من يقدم قدامه لا يحل له الرجوع
حتى يفتح عليه او يقتل فقدمر ففتح عليه ثم ارسل اليه ان قدمر الى جيش كذا اعظم من الاول فقدمر ففتح
عليه فامره ان يقدمه ثالثة الى جيش اعظم من الاول ففعل فقتل فلما انقضت عدتها تزوجها
داود وهي ام سليمان وانكر بعضهم هذا النقل لانه غير ثابت عنده ولان الانبياء منزهون عن مثل هذا
وعن على من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وهي حد الفرية على الانبيا
ابن مسعود كان ذنبه ان سأل اوريا ان ينزل عن امراتين وتحتها فلم يفعل وكان ذلك مباحا عندهم
وربما كان الانصار يفعلون ذلك او ان اوريا كان قد خطبها فخطب على خطبته او لما قتل اوريا
لم يحزن ثم بين سبحانه وقال وهل اتاك يا محمد نبؤا الخصم مصدر يطلق على الواحد والجماعة
اذ تسوروا المحراب ملكة على صورة انسان قيل المراد جبريل وميكائيل صعدوا من علو السور
من الباب اذ دخلوا الملكة او جبريل وميكائيل على داود ففزع منهم فقالوا لا تخف خصمان بغى
على قالوا الا تخف خصمان نحن فوجان تخاصمنا على تعيير صاحب الخصم خصمنا بغى ظلم بعضنا
على بعض فاحكم بيننا بالحق قالوا ذلك على سبيل الفرض ولا تشطط من اشط جار وقرئ
بفتح التاء وضم الطاء من شط بعد اذا تشطط ولا تشاطط واهدنا الى سواء الصراط طريق الحق
فقال داود لصاحبه بماذا تدعوه قال ادعوه ان هذا اخي في الدين له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة
وقرئ بفتح التاءين وكسرهن نجة وقرئ تسعة وتسعون فقال اكفلنيها اعطنيها والمعنى طلقها لاتزوجها
واجعلني كافلها او عرفني حتى اكفلها وعازني غالبني وعزني بالتخفيف في الخطاب في الخطبة
او في المجادلة او في القوة قال اكذبت لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه
وان كثيرا من الخلطاء والشركاء ليبغي بعضهم على بعض وقرئ بفتح الياء على حذف نون الخفيفة وبحذف الياء

له اوّاب رجاع الى طاعته مطيع له بالتسبيح معه وشددنا ملكه قويناه وقوى شدّدا ملكه بالعدل
بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلثون الف رجل وبهيبة منه في قلوب الناس وذلك
انه استعدى رجل على رجل فقال ان هذا غصبني بقرا فانكر ولم يكن بينة فراى ثلث ليال في المنام
ان اقتل المستعدي فهم بقتله فقال اتقتلني بلا بينة فقال نعم والله لانفذن امر الله فيك فقال لا تعجل
لاخبرنك والله ما اخذت لهذا الذنب ولكنني قتلت والد هذا غيلة فقتله فعظمت هيبته
في القلوب وقالوا لا تقتل شيئا الا علمه واتيناه الحكمة النبوة او الزبور وعلم الشرايع وكل كلام
يوافق الحق فهو حكمة وفصل الخطاب الفاصل بين الحق والباطل او الخطاب المفصول البين
الذي يتبين منه مخاطب به او هو علم الحكمة او هو ان البينة على المدعي واليمين على من انكر او الشهود
والايمان او قول الانسان بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد او الخطاب الذي ليس فيه اختصار
مخل ولا تطويل ممل او صدق القول وصحة العقد والبيان في الامر روي ان داود رأى في الكتب ما اعطى
ابرهيم واسحق ويعقوب وغيرهم من الانبياء من الخير فاوحى اليه انهم ابتلوا فصبروا فقال يا رب
لو ابتليتني لصبرت فاوحى اليه انك تبتلى في شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما جاء الوقت دخل محرابه
واغلق عليه فلم يجيء الشيطان في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن وكان جناحاه من
الدر والزبرجد فوقعت بين رجليه فاراد اخذها ليرى بني اسرائيل قدرة الله فذهبت الى كوة هناك
فاراد اخذها فذهبت فنظر اين تقع فيبعث من يصيدها فابصر امراة في بستان من اجمل النساء تغتسل
فنجب من حسنها فابصرت ظله فنفضت شعرها فغطى جميع بدنها فازداد عجبا واذ كرت فتنة النساء
يوما فاضمر في نفسه انه لم يبتل صبر ثلثمائة سنة حتى ابتلي وانه قليل لما يأتي على الانسان يوم لا يذنب فيه
فاضمر في نفسه انه يطيق ذلك فابتلي تلك المراة قالوا وكان عمره اذ ذاك سبعين سنة فسأل عنها
فقيل هي امراة اوريا بن حنانا قالوا فاحب ان يتزوج بها وكان اوريا مع اخ له داود في غزوة

صوريا

الخلطاء بالكسرة بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم لا يظلمون احدا وقليل
ما زايدة هم اى هم قليل وظن داود علم انما فتناه ابتليناه بالذنب واستحثاه وقرئ
بتشديد التاء وافتناه وفتناه مخففا اى الملكان رءى ان داود اناه نداء انى قد غفرت
لك قال يا رب كيف وانت لا تظلم احدا قال اذهب الى تمر اوريا فاده فانا اسمعه نداك فحمل منه
فانطلق وقد لبس المسوح وناداه بمحضر منه فقال البيان من هذا الذى قطع لذتى وايقظنى قال
انا داود قال ما جاء بك يا نبى الله قال سئلك ان تجعلنى فى حل مما كان منى اليك قال وما كان
منك الى قال عرضتنى للقتل قال عرضتنى للجنة فانت فى حل فاوحى الله الى داود الم تعلم انى احكم
عدل لا اقضى بالتعنت الا علمته انك قد تزوجت امراته فرجح وناداه قال يا نبى الله انك لست قد
عفوت عنى قال نعم ولكن انما فعلت ذلك لكان امرانك وتزوجتها فلم يجبه ودعاه فلم يجبه
فقام عند قبره وجعل التراب على راسه يناديه الويل لداود ثم الويل الطويل لداود وسجان خالق
النور الويل لداود حين يؤخذ بناصيته فيدفع الى الظلوم سجان خالق النور الويل لداود ثم الويل
الطويل لداود حين يسحب على وجهه مع الخاطئين الى النار سجان خالق النور قال مجاهد مكث
اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموع عينيه حتى غطى راسه قال وهو فاناه
نداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكاءك ان استجيب دعاءك واقيلك عثرتك
قال يا رب وكيف وصاحبى لم يعف عنى قال يا داود اعطيته من الثواب يوم القيمة ما يرضى فلم يرض
ولم يسمع اذناه فاقول رضيت عن عبدى فيقول يا رب من اين لى هذا ولم يبلغه على فاقول هذا
عوض من عبدى داود فاستوهبك منه فيهبك لى قال يا رب الان قد غفرت لى ذلك قوله
فاستغفر ربه وخر راكعا ساجدا اى خر ساجدا بعد ما كان راكعا وانا اب رجع الى الله تغفرنا
له ذلك الذنب وان له عندنا يوم القيمة لزلفى لقربى ومحل رضا يا داود انا جعلناك

خليفة فى الارض للخليفة المدبر للعرض قبل غيره وقيل جعلناك ملكا فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى لا تمل الى هواك فيضلك عن سبيل الله عن دينه ان الذين يضلون عن
سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب تركوا القضاء بالعدل وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا عبثا لا حكمة فيه او ذوى باطل اى مبطلين عابثين او للباطل
الذى هو متابعة الهوى بل للتوحيد ومتابعة الشرع او لاثواب ولا لعقاب ذلك خلقها
بالباطل ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار بهذا الظن ام نجعل بل نجعل
الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الارض ام نجعل المتقين كالفجار كتاب
القران انزلناه اليك مبارك كثير الخير والنفع وقرئ مباركا ليدبروا وقرئ ليتدبروا
ولتدبروا خطابا لاياتيه وليتذكر وليتعظ اولوا الالباب ذوو العقول والبصائر ووهبنا
لداود سليمان نعم العبد سليمان انه اواب كاف ظرف لاواب او للنعم او تقديره اذكر
عرض عليه بالعشى ما بعد الزوال كان لسليمان الف فرس او عشرون او عشرون الفا يصلى
الظهر وكان يريد جهادا فجلس على سريره وامر ان يعرض عليه الصافنات الخيل القائمة على ثلث
قوائم واقامت الرابعة على طرف الحافر من جراء الجياد السراع فى الجرى واحدها جواد فرضت عليه
منها استعمائة فشغلته لصلوة العصر بعد المغرب فاغتم وقال ردوها على فاخذ يضرب سوقها و
اعناقها بالسيف تقربا الى الله حيث اشتغل بها عن طاعة الله وكان ذلك مباحا له وبقى منها
مائة وبقى فلما فعقرها الله ابدلها الله خيرا منها واسرع وهى الريح تجرى بامره كيف شاء فقال انى احببت
اثرت حب الخير الخيل والمال عن ذكر ربى صلوة العصر حتى توارت غربت الشمس بالحجاب
بما يحجبها عن العيون وهو ظلمة الليل ردوها الصافنات على فطفق مسحا فاخذ يمسح
مسحا بالسوق جمع ساق والاعناق جعل يضرب سوقها واعناقها عن على الخطاء للملك

اى بنت الشمس ليصلى العصر فزلت الشمس وقرئ بالسوء على ظهر الواو وبضمة ما قبلها وقرئ بالنساء
مفردا ولقد فتنا سليمان بعد ما غزا صيدون مدينة حصينة كانت في البحر فقتل ملكها
واخذ ابنته جرادة فاصبها وكان لا يرقى بعدها جزعا على ابيها فامر الشياطين فمثلوا لها صورته
فكانت تغدو اليها وتروح مع جواريها يسجدن لها اربعين يوما اكاد تهن في ملكه فقال آصف
غير الله يعبد في داري فكسر الصورة وضرب المرأة وخرج الى الفلاة باكيا متضرعا وكانت له
ام ولد اسمها امينة اذا دخل الخلاء للطهارة يعطيها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها يوما الخاتم فتمثل
لها شيطان بصورته اسمه صخر واخذ الخاتم فختم به وجلس على كرسيه ثم خرج سليمان فسالها خاتمه
فقالت لم تاخذه قال فمكث الشيطان يحكم بين الناس اربعين يوما عدد ما عبدت الصورة في
بيته ونفذ حكمه في كل شيء الا في نسائه وغير سليمان عن هيئته فاتاها لطلب الخاتم فطردته فعرف
ان الخطيئة قد ادركته وكان يدور على البيوت يتكفف ويقول انا سليمان بن داود فيحثون
عليه التراب ويسخرون منه ويجيئون التراب في وجهه ثم انكر الناس حكم الشيطان فاجتمع قراء بني اسرائيل حتى دخلوا على
نسائه فقالوا انا انكرنا هذا فان كان سليمان فقد ذهب عقله فبكى النساء عند ذلك فنشروا
التوراة فقرؤها فطار الشيطان من بينهم وقذف الخاتم في البحر فابتلعه سمكة فاقبل سليمان الى
صياد البحر فاستطعمه وقال اني سليمان فضربه بعضهم وشجه فشرع يغسل الدم عن وجهه فرمى اليه
سمكتين فشق بطونهما فوجد خاتمه في بطن احداهما فلبسه فرد الله عليه ملكه فعرف القوم
ثم اخرجنا اتى بالشيطان وجعله في صندوق من حديد وقفل عليه وختم عليه بخاتمه ثم القى
في البحر وهو حي الى قيام الساعة وكان فتنته بعد عشرين سنة من ملكه وملك بعدها عشرين سنة
والمعنى اخبرنا سليمان بزوال ملكه والقينا على كرسيه جسدا يعني ولدا ميتا حاكما
بين الناس القاضي اظهر ما قيل فيه ما روي مرفوعا انه قال لاطوفن على سبعين امرأة تاتي كل واحدة

بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل الا امراة جاءت بشق رجل
والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا فرسانا وقيل ولد له ابن فاجتمعت الشياطين
قتله فعلم ذلك وكان يغدوه في السحاب فاشعر بها الا ان القي على كرسيه ميتا فتنبه على خطاه
بان لم يتوكل على الله المعالم اشهر الاقاويل ان الجسد هو صخر الجني ثم اناب قال رب اغفر لي وهب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح وقرئ
الرياح تجري بامره رخاء لينة ليست بعاصفة حيث اصاب اراد وسخر له الشياطين
كل بناء وغواص يبنون له ما يشاء من الابنية العجيبة ويستخرجون من البحر اللؤلؤ ويعطف
على بناء وسخرنا له آخرين هم المردة مقرنين في الاصفاد قرن بعضهم الى بعض في السلاسل من الحديد هذا عطاؤنا
فامنن او امسك احسن الي من شئت او امسك عن شئت بغير حساب حال من سليمان اي غير محاسب على الاعطاء والمنع بخلاف غيره او حال من عطائنا والمعنى اطلق او وثق
من شئت من الشياطين لا اعتراض عليك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب واذكر عبدنا ايوب
اذ نادى ربه اي بفتح الهمزة وقرئ بكسرها لان النداء قول مسني الشيطان بنصب بمشقة وقرئ
بفتح النون وسكون الصاد وبضمتهما وانما لم ينسبه الى الله للادب بل الى الشيطان
لانه السبب وعذاب في المال والبدن وتقدم القصة في سورة الانبياء اركض برجلك
اي قلنا له اضرب برجلك الارض ففعل فنبعت عين ماء هذا مغتسل ما يغتسل به بارد وشراب
فاغتسل به حتى ذهب الداء من ظاهره ثم شرب منه فذهب الداء من باطنه ووهبنا له اهله
بعد تفرقهم او موتهم او وهبنا له مثلهم ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب
في الصبر وخذ بيدك ضغثا حزمة من حشيش او عيدان او ريحان فاضرب به ولا تحنث في
يمينك وكان قد حلف ان يضربها مائة سوط لانها ابطات في حاجة فابطات فسهل الله الامر

وامره ان ياخذ ضغثا يشتمل على مائة عود صغار فيضربها ضربة واحدة انا وجدناه صابرا
نعم العبد انه اواب واذكر عبادنا وعبدنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولى الايدى الافعال الجميلة وقرئ
بحذف الياء اكتفاء بالكسرة والابصار قال قتادة وجاهد اعطوا قوة فى العبادة وبصرا
فى الدين ولم يذكر اسمعيل معهم لانه لم يبتل كهؤلاء انا اخلصناهم بخالصة اخترناهم بها خالصة هى
ذكرى الدار او بسبب تذكرهم معادهم وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين جمع مصطفى الاخيار
جمع خير اوخير على التخفيف واذكر اسمعيل واليسع واليسع هو ابن اخطوب استخلفه الياس
على بنى اسرائيل ثم استبنى وذا الكفل ابن عم يسع او ابن ايوب واختلف فى نبوته ولقبه
قيل هرب اليه مائة من الانبياء من القتل فكفلهم وآواهم وكل كلهم من الاخيار واشارة الى ما
من اسلافهم ذكرى للمتقين لحسن مآب مرجع ثم بين المرجع فقال جنات عدن مفتحة لهم الابواب وقرئ
مرفوعين جملة تبين فيها يدعون كائنين فيها يدعون حالان من هم او يدعون استيناف ومتكئين حال من ضمير
فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم اترابا مستويات
الاسنان والشباب والحسن هذا ما توعدون بالياء اى المتقون وخطابا اى قيل لهم يوم الحساب ان هذا
للحساب ولاجله او يوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع هذا الامر هذا وان للطاغين
لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها فبئس المهاد الفراش هذا فليذوقوه حميم و
غساق مبتدأ وخبر محذوفا اى هذا حميم فليذوقوه والحميم الماء الحار والغساق هو الزمهرير او ما يسيل
من القيح والصديد من جلود اهل النار او آخر وآخر اى عذاب آخر امثاله او قرناء اخر من شكله وقرئ
بكسر السين اى من مثل المذكور ازواج اصناف والوان هذا فوج مقتحم داخل معكم النار
كما ترى يقال لرؤساء الكفرة اذا دخلوا النار والاقتحام الدخول بشدة لا مرحبا بهم دعاء من
المتبوعين على اتباعهم او صفة لفوج او حال اى مقولا فيهم لا مرحبا اى ما اتتهم سعة انهم صالوا

داخلوا النار قالوا الاتباع لهم بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه الكفر وشرعتموه لنا فبئس
القرار المقر جهنم قالوا الاتباع ربنا من قدم لنا هذا الكفر فزده عذابا ضعفا فى النار وقالوا الكفرة
فى المعالم صناديد قريش وهم فى النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم فى الدنيا من الاشرار
اى فقراء المسلمين كعمار وصهيب وبلال وسلمان وخباب اتخذناهم بحذف الهمزة وصلا ويكسرها
عند الابتداء وبفتحها على الاستفهام توبيخا بكسر السين وضمها اى ما لنا الان لم ندخلهم معنا
النار ام دخلوها لكن زاغت مالت عنهم الابصار فلم نرهم او هم فى النار ولكن اجتبوا عن
ابصارنا او هم كانوا اخيارا هنا ونحن لا نعلم وكانت ابصارنا ترفع عنهم فى الدنيا فلا نعدهم شيئا
ان ذلك المضمار المذكور لحق تخاصم اهل النار بدل او خبر محذوف وقرئ بالنصب بفعل
لذلك قل يا محمد انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما
العزيز الغفار قل هو نبأ الذى انا منذركم به والقرآن او يوم القيمة نبؤ عظيم انتم عنه معرضون ما كان لى من علم بالملا
الملكة الاعلى اى بكلام الملائكة اذ يختصمون فى شان ادم حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها او
فوله ان يخلق بشرا من طين خلقا اكرم علينا او فى الكفارات كما روى انا الكفارات فاسباغ الوضوء فى
السبرات ومشى الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة ان ما يوحى الى الا انما
بفتح الهمزة وكسرها على ان الى قائم مقام الفاعل انا نذير مبين انما بعثت بالانذار والتبيين بدل من انما يوحى
للملائكة انى خالق بشرا من طين فاذا سويته اتممت خلقه ونفخت فيه من روحى فقعوا اخروا
له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدى اكبرت ام كنت من العالين من القوم المستكبرين وقرئ بحذف
همزة الوصل وقرئ بكسرها بحذفها للالتقاء الساكنين والاصل ام استكبرت بفتح الهمزة ومد
همزة الوصل وقرئ بكسرها بحذفها للالتقاء على الاصل او بمعنى الاستفهام كنت من العالين من القوم
الذين يتكبرون فتكبرت من السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته

من طين قال فاخرج منها الجنة او السماء او الصورة الملكية فانك رجيم مطرود من الرحمة
وان عليك لعنتي طردي وابعادي اياك من كل خير الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني امهلني
الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم من في الحجر قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين قال الله فالحق بالرفع خبره حذف اى قسمي او تقديره انا الملق
وبالنصب مصدر اى احق الحق والحق مفعول اقول وقرئ برفعهما مبتدأ ان حذف خبرها اى
فالحق قسمي والحق اقوله وبجرهما على اضمار حرف القسم واعماله والمراد بالحق اسمه تعالى او نقيض
الباطل وجواب القسم لاملان جهنم منك ونفسك وذريتك وممن تبعك منهم بني آدم
اجمعين قل ما اسئلكم عليه بتبليغ الرسالة من اجر وما انا من المتكلفين المتقولين شيئا من تلقاء
نفسي ان هو القرآن الا ذكر موعظة للعالمين وللثقلين بيانه خبر صدقه بعد حين بعد الموت

سورة الزمر مكية الا من قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا الآيات فانها نزلت بالمدينة في وحشي
قاتل حمزة واسلامه وقد ظهور الاسلام وهي خمس وسبعون آية وتسعمائة وثمانون كلمة وثلاثة آلاف
وستمائة وثلاثة وثلاثون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب هذا تنزيل او مبتدأ خبره من الله العزيز الحكيم وقرئ بالنصب اى اقرأ اتا
انزلنا اليك الكتاب بالحق لا بالباطل فاعبد الله مخلصا له الدين الطاعة وقرئ برفع الدين وله
خبره الا لله الدين الخالص من الشرك والهوى والرياء والدين مبتدأ اتخذوا ما نعبدهم من دونه اولياء
العائد الى الذين محذوف اى الذين اتخذتهم الكفار الهة من دون الله كالاصنام وعيسى والملائكة
الكفرة اى المتخذون من دونه الهة خبره محذوف اى قالوا ما نعبدهم وقرئ بغير الا ليقربونا
الا الله زلفى قربى ومنزلة وقرئ ما نعبدكم الا لتقربونا حكاية لخطابهم الهتهم ان الله يحكم بينهم
الكفرة ومقابليهم او هم ومعبوديهم فانهم يطمعون شفاعتهم وهم بلعنهم فيما هم فيه يختلفون

من الدين بادخال المؤمن الجنة والكافر النار ان الله لا يهدي من هو كاذب في ان
الهته تشفع له او تقربه وقرئ كذوب وكذاب كفار اوكذبهم وكفرهم نسبت الولد اليه
لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء انما قال يخلق لامتناع وجود ولد بين
سبحانه هو الله الواحد القهار الغالب على كل شيء فكيف يكون له وليا وشريكا خلق السموات
والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يدخل احدهما في الاخر وينقص
ويزيد فيه والتكوير اللف والجمع وتخر الشمس والقمر للصالح كل يجري لاجل مسمى منتهى دوره
او منقطع حركته لاهو العزيز الغفار خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها حواء وانزل
احدث وانشأ لكم من الانعام او انزل الماء الذي هو سبب بقاء الانعام وهي الابل والبقر والغنم
والمعز ثمانية ازواج الذكر والانثى من هذه الاصناف مفعول نزل والزوج الفرد الذي له
مثل يخلقكم في بطون امهاتكم بيان لخلق الانس والانعام لكن قلب العقلاء اوخصهم لانهم
المقصودون خلقا من بعد خلق حيوانا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام مجردة او
من بعد علق من بعد مني من بعد غذاء الى غير ذلك في ظلمات ثلث البطن والرحم والمشيمة او
الصلب والرحم والبطن او ظلمة الظهر والرحم والبطن او ظلمة الحواس الظاهرة والحواس الباطنة والعقل ذلكم
الخالق هذه الكيفية الله الكواشي بدل ربكم قوله له الملك الجملة خبر لكم او لقوله احتمل ان يكون
الله خبرا وربكم صفة له او ربكم خبره والملك مستأنفا او خبرا بعد خبر او كلها اخبارا لا اله الا
هو فانى تصرفون عن الايمان بعد هذا البيان ان تكفروا فان الله غني عنكم لا ينفع ايمانكم ولا يضره
كفركم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم بضم الهاء واسكانها ويصلها بواو وصلا
لكم لفلاحكم قال عبد العزيز المكي الكفران للنعم تطن العبد انه عرف وادى شيأ من شكر النعم
ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور

انه عليم بذات الصدور بما في القلوب وتزل في كل كافر او عتبة بن ربيعة او ابي حذيفة بن مغيرة
المخزومي وإذا مس الإنسان تضرع دعا ربه منيبا اليه ثم إذا خوله اعطاه نعمة منه
الله نسي ما كان يدعو اليه ينسى الضر الذي كان يدعوا الله الى كشفه او نسي ربه الذي كان يتضرع اليه
من قبل قبل النعمة وجعل لله اندادا ليضل بضم الياء وفتحها عن سبيل الله قل تمتع بكفرك
قليلا انك من اصحاب النار اقنط من الشديد ام منقطعة ام متصلة اي الكافر خير ام
المطيع وبالتخفيف وحذف همزة الاستفهام على من اي امن هو قانت كغيره او الهمزة حرف النداء
ناداه تواضعا بقول قل هل يستوي هو قانت قائم بما هو مأمور به آناء الليل ساجدا وقائما حالان
من مستتر قانت وقرئا بالرفع خبر بعد خبر ابن عباس نزلت في ابي بكر الضحاك نزلت في ابي بكر وعمر
وقيل في عمر وعن ابن عمر في عثمان الكلبي ابن مسعود وعمار وسلمان يحذر الاخرة وقرئ بحذف
الاخرة ويرجو رحمة ربه قل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي كما لا يستوي العالم والجاهل
لا يستوي القانت والعاصي قيل الآية في العالم بالتوحيد والجاهل به وقيل العلم ان تعرف
ما ترتب ولا تجاوز وتدرك والجملة تنبيه على كمال مقام العلم انما يتذكر اولوا الالباب قل يا
عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا بالطاعات حسنة في الاخرة وارض الله
واسعة نزلت في المهاجرين مثل جعفر بن ابي طالب وغيره حيث امروا بترك الاسلام بما نزل
بهم من البلاء وصبروا وهاجروا وفيها حث على الهجرة عن موضع يعمل فيه المعاصي فلا عذر في
الاقامة فيه انما يوفى الصابرون على مشاق الطاعات وترك الاوطان لتحصيل الدرجات
اجرهم بغير حساب قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وهو حثاله وامرت بذلك لان اكون
اول المسلمين ومقدمهم في الدارين واللام زائدة فيكون امرا بالتقديم في الاخلاص والمعنى
اكون اول من دعا نفسه الى ما دعا اليه غيره لاكن بأمر غيره بطاعة ولا يفعلها قل اني اخاف

لا عذر للعاصي في موضع المعصية

ان عصيت ربي بالشرك وترك الاخلاص عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني
فالاول للاخبار بانه مأمور من جهة الله بالعبادة والاخلاص والثاني اخبار بانه يخص الله وحده
دون غيره بعبادته مخلصا له دينه ولدلالته على ذلك قدم مفعول اعبد عليه واخر في الاول
فاعبدوا ما شئتم من دونه امر تهديد قل ان الخاسرين الكاملين في الخسران الذين خسروا انفسهم بدخول
النار واهليهم يوم القيمة من الحور والولدان المعدين لهم في الجنة لو امنوا بعدهم وصولهم اليهم او بان
يفرق بينهم وبين اهله بدخول الجنة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار
الطباق وسرادقات ومن تحتهم ظلل فراش ومهاد ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون ابن عباس
آمن ابو بكر فجاءه عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد
فسألوه فاخبرهم بايمانه فنزلت فبشر اونزل في ابي ذر وسلمان وزيد بن عمرو بن نفيل وكل موحد
في الجاهلية والذين اجتنبوا الاتيان الطاغوت هو كل ما يعبد من دون الله وهو من الطغيان زيدت
فيه الباء للمبالغة وقرئ الطواغيت ان يعبدوها بدل اشتمال من الطاغوت وانابوا الى الله الى عباده
لهم البشرى في الدنيا والاخرة فبشر عبادي الذين يستمعون القول القرآن وغيره فيتبعون
احسنه اولئك الذين هداهم الله الى عبادته واولئك هم اولوا الالباب افمن حق عليه من الكفار
كلمة العذاب وهو هؤلاء في النار ولا ابالي وقوله لاملان جهنم افانت تنقذ تخلص من في النار
الجملة الشرطية معطوفة على محذوف اي انت مالك امرهم فمن حق عليه العذاب افانت كرر الهمزة
لتاكيد الانكار ووضع من موضع الضمير اوهما جملتين حذف خبر افمن تقديره فانت تخلصه لكن
الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف اي لهم منازل في الجنة رفيعة وفوقها منازل ارفع منها
مبنية كبناء المنازل في الارض بعضها فوق بعض تجري من تحتها الانهار وعد الله مصدر لا يخلف الله
الميعاد الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ادخل ذلك الماء ينابيع في الارض عيونا

انه عليم بذات الصدور بما في القلوب ونزل في كلكفار او عتبة بن ربيعة او ابي حذيفة بن مغيرة
المخزومي واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله اعطاه نعمة منه
الله نسي ما كان يدعو اليه من الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه او نسي ربه الذي كان يتضرع
من قبل قبل النعمة وجعل لله اندادا ليضل بضم الياء وفتحها عن سبيله قل تمتع بكفرك
قليلا في الدنيا انك من اصحاب النار امن بالتشديد امام منقطعة ام متصلة اي الكافر خير ام
المطيع وبالتخفيف دخلت همزة الاستفهام على من اي امن هو قانت كغيره او الهمزة حرف النداء
ناداه ثم اخبر عنه بقوله قل هل يستوي هو قانت قائم بما هو مأمور به آناء الليل ساجدا وقائما حالان
من مستتر قانت وقرئا بالرفع خبر بعد خبر ابن عباس نزلت في ابي بكر والضحاك نزلت في ابي بكر وعمر
وقيل في عمر وعثمان بن عمر في عثمان الكلبي في ابن مسعود وعمار وسالم مولى ابي حذيفة يحذر الاخرة وقرئ بعذاب
الاخرة ويرجو رحمة ربه قل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي كما لا يستوي العالم والجاهل
لا يستوي المطيع والعاصي قيل لا يستوي العالم بالتوحيد بالجاهل به وقيل العلم ان تعرف
ربك بالآيات والنظر حتى تدرك والجملة تنبيه على كمال مقام العلم انما يتذكر اولوا الالباب قل يا
عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا بالطاعات حسنة في الاخرة وارض الله
واسعة نزلت في المهاجرين مثل جعفر بن ابي طالب وغيره حيث امروا بترك الاسلام بما نزل
بهم من البلاء وصبروا وهاجروا وفيها حث على الهجرة عن موضع يعمل فيه المعاصي فلا عذر في
الاقامة حيث يعبد الله انما يوفى الصابرون على مشاق الطاعات وترك الاوطان لتحصيل الدرجات
اجرهم بغير حساب قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وحده له وامرت بذلك لان اكون
اول المسلمين ومقدمهم في الدارين او لان من تبعه فبأمره ولا تطع منهم آثما او كفورا في الاخلاص او الغ
اكون اول من دعا نفسه الى عبادة الله غيره لا كن يأمره غيره بطاعة ولا يفعلها قل اني اخاف

ان عصيت ربي بالشرك وترك الاخلاص عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني
فالاول للاخبار بانه مأمور من جهة الله بالعبادة والاخلاص والثاني اخبار بانه يخص الله بعبادته
دون غيره بعبادة مخلصا له دينه ولكلا لته على ذلك قدم مفعول اعبد عليه واخر في الاول
فاعبدوا ما شئتم من دونه امر تهديد قل ان الخاسرين الكاملين في الخسران الذين خسروا انفسهم بدخول
النار واهليهم يوم القيمة من الحور والولدان المعدين لهم في الجنة لو امنوا بعد موصولهم اليوم او ان
يفرق بينهم وبين اهله بدخول الجنة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار
اطباق وسرادقات ومن تحتهم ظلل فراش ومهاد ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون ابن عباس
آمن ابو بكر فجاءه عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد
فاسلموا فاخبرهم بايمانه فنزلت فيشر اولئك ابا ذر وسلمان وزيد بن عمرو بن نفيل وكل موحد
في الجاهلية والذين اجتنبوا الاتيان الطاغوت هو كل ما يعبد من دون الله وهو من الطغيان زيدت
الباء للمبالغة وقرئ الطواغيت ان يعبدوها بدل اشتمال من الطاغوت وانابوا الى الله الى عبادته
لهم البشرى في الدنيا والاخرة فبشر عبادي الذين يستمعون القول القرآن وغيره فيتبعون
احسنه اولئك الذين هداهم الله الى عبادته واولئك هم اولوا الالباب افمن حق عليه من الكفار
كلمة العذاب وهي هؤلاء في النار ولا ابالي او فوكله لا ملان جهنم افانت تنقذ تخلص من في النار
الجملة الشرطية معطوفة على محذوف اي انت مالك امرهم فمن حق عليه العذاب افانت تكرر الهمزة
لتأكيد الانكار ووضع من موضع الضمير اوهما جملتين حذف خبر الثاني تقديره فانت تخلصه لكن
الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف اي لهم منازل في الجنة رفيعة وفوقها منازل ارفع منها
مبنية كبناء المنازل في الارض بعضها فوق بعض تجري من تحتها الانهار وعد الله مصدر لا يخلف الله
الميعاد الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ادخل ذلك الماء ينابيع في الارض عيونا

كالعروق في الحديد يخرج به الماء زرعا مختلفا الوانه بخضرة وحمرة وصفرة وبياض وغيرها
ثم يهيج يبس قدرته مقتدرا وقرئ مصفارا ثم يجعله وقرئ بضمها قالوا باضمار ان معه
والمعطوف عليه ان الله انزل قيل بقدرته الم تر ان الله ثم جعله وبترى اى ترى جعله حطاما
فتاتا ان في ذلك لذكرى لتذكر الاولى الالباب على انه لابد من صانع مدبر قادر متوحد وعلى
مثل الحيوة الدنيا فلا يغتر بها افمن شرح الله صدره للاسلام وسعه لقبول الحق فهو على نور من ربه
يقين وهداية كمن طبع الله على قلبه فلم يهتد والتوراة القرآن قيل للقياسية اليابسة الصلبة
طلوبهم من ذكر الله من اجل ذكره لا نزاذ ذكر الله وقرئ على لهم القرآن ازدادت قسوتهم اولئك في
ضلال مبين الله نزل احسن الحديث القرآن كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا في تناسق
والاحكام والبناء على الصدق ومنفعة الخلق وتناسب الفاظه وبلاغة نظمه وتاليفه في
الاعجاز مثاني ثنى فيه ذكر الوعد والوعيد والامر والنهي والاخبار والاحكام والتكرير
بواسطة الرسوخ في النفوس تقشعر منه تضطرب وتتحرك بالخوف من سماع القرآن
جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله قيل هذا في الصحابة اذا سمعوا نزول سورة اقشعرت جلودهم اشفاقا من ان تقع عليهم ثم
اوالكفر عليهم نعمل ثم اذا تليت عليهم لانت هي وقلوبهم اي استسلموا لما امر الله فيه او تقشعر
عند ايات الوعيد وتلين عند ايات الرحمة ذلك القرآن او الكتاب من الخشية والرجاء
هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله ويجعل قلبه قاسيا فالذي هاد افمن يتقي بوجهه
سوء العذاب شدته يوم القيمة وهو الكافر يلقى في النار على وجهه مغلولا ولا يتهيأ له ان يتقي
النار الا بوجهه كمن يدخل الجنة وقيل للظالمين يقول لخزنة دوقوا وبال ما كنتم تكسبون
في الدنيا من المعاصي كذب الذين من قبلهم كفار مكة الرسل فاتاهم العذاب من حيث

لا يشعرون فاذاقهم الله الخزي العذاب والهوان في الحيوة الدنيا كالمسخ
والخسف والقتل والسبي والاجلاء ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا
للناس في هذا القرآن من كل مثل يحتاج اليه في امور الدين لعلهم يتذكرون يتعظون به
قرآنا نصب مدحا او حال مؤكدة من القرآن او بيتذكرون عربيا غير ذي عوج اختلاف
اولبس لعلهم يتقون الكفر والمعاصي ضرب الله للكافر مثلا رجلا فيه الرجل صلة
شركاء او يتعلق بقوله متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم هذا يامره وهذا ينهاه
ورجلا سلما وسالما اي خالصا وقرئ بفتح السين وكسرها مع سكون اللام وقرئ برفعها
اي وهناك رجل سالم حاصله عبد له سادات كل يامره بشئ وعبد له سيد واحد لرجل هل
يستويان في الحال والصفة مثلا تمييز او الواحد ارادة للجنس وقرئ مثلين او ضمير يستويان
للمثلين فان التقدير مثل رجل ومثل رجل الحمد لله وحده بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون به
انك ميت وانهم ميتون سيموتون وسيموتون وقرئ ميتات وما تون ثم انكم يوم القيمة
عند ربكم تختصمون اي المحق والمبطل والظالم والمظلوم فمن اظلم ممن كذب على الله فزعم ان
له شريكا او ولدا وكذب بالصدق بالقرآن اذ جاءه الكافر في جهنم مثوى منزل ومقام للكافرين
والذي جاء هو محمد بالصدق بلا اله الا الله وصدق به محمد ايضا او جبريل جاء
بالقرآن وصدق به محمدا وصدق به ابو بكر والذي جاء به محمد وصدق به هم المؤمنون او الله
جاءهم الانبياء وصدق الاتباع فيكون الذي بمعنى الذين وقرئ والذين جاؤا وصدقوا
به وقرئ مخففا اي صدق محمد بالقرآن الناس وبسببه ثبت صدقه فان اجماعه دليل
على رسالته وقرئ صدق مجهولا اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم من الكرامة
ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم ويستر عليهم بمغفرته اسوأ الذي عملوا وقرئ اسوء

جمع سوء ويجزيهم اجرهم باحسن الذى كانوا يعملون يجزيهم بمحاسن اعمالهم ولا يجزيهم بمساويها
اليس الله بكاف عبده محمدا وعباده وهم الانبياء وقرى عباده بالجر بالاضافة ويخوفونك
بالذين من دونه خوف الكفرة النبى من ان ينالك من الهتهم مكروه ومن يضلل الله فما له
من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذى انتقام من اعدائه ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله من الالهة الباطلة
ان اراد نى الله بضر هل هن كاشفات بالتنوين ضره بالنصب وبلا تنوين وجر ضره
او اراد نى برحمة هل هن ممسكات بالتنوين وعدمه رحمته بالنصب والجر قل
حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اى مكان استعير للحال وقرى مكاناتكم
انى عامل اى على مكانتى فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم
دائم انا انزلنا عليك الكتاب القرآن للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل
عليها وما انت عليهم بوكيل ما وكلت على هدايتهم لتجبرهم على الهدى انما
يتوفى الانفس حين موتها يقبض نفس الحيوة وهى الروح والتى لم تمت فى منامها ويقبض التى لم تمت
نفسه التمييزية فحين منامها فيمسك التى قضى معروفا ومجهولا عليها الموت الحقيقة
بالنصب والرفع فلا يردها الى جسدها ويرسل الاخرى النائمة الى اجل مسمى وقت موتها الحقيقى
ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون فيستدلوا به على قدرته على البعث ام اتخذوا بل اتخذوا
من دون الله من دون اذنه شفعاء يشفعوا لهم عند الله قل اولو كانوا لا يملكون شيئا
اى ايشفعون ولو كانوا على هذه الصفة المشاهدة لهم ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا اى هو
مالك الشفاعة لا غير فليس لاحد ان يشفع الا باذنه له لانه له ملك السموات والارض وما بينهما ثم اليه
ترجعون فى الاخرة فيجازيكم فكيف يطلب الشفاعة ممن هو عاجز لا يملك شيئا واذا ذكر الله وحده

دون الهتهم اشمأزت نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا الاوثان اذا هم
يستبشرون قد بالغ فيهما فان الاشمئزاز ان يمتلى غضبا والاستبشار ان يمتلى سرورا قل اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
ولو ان للذين ظلموا ما فى الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون ظهر لهم حين بعثوا ما لم يحتسبوا فى الدنيا انه نازل بهم فى الاخرة و
بدا لهم سيئات ما كسبوا جزاء ها وحاق بهم نزل بهم جزاء ما كانوا به يستهزءون واذا مس الانسان
ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته الانعام على علم منى بوجوه
تحصيله او علم من الله انى له اهل لم اوته فتنة النعمة امتحانا له ايشكر ام يكفر وقرى بل هو فتنة
اكثرهم لا يعلمون انها فتنة فتذ قالها اى مقالته وهى انما اوتيته على علم عندى قاله اى القول
الذين من قبلهم يعنى قارون حيث قال انما اوتيته على علم عندى فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
من متاع الدنيا او ما اغنى عنهم الكفر من العذاب شيئا ما صابهم سيئات ما كسبوا جزاء سيئات
كسبهم والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين اولم يعلموا ان الله
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يضيق ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون لما قال اهل مكة يزعم محمد
ان من عبد الاوثان وقتل النفس التى حرم الله لن يغفر له ونحن قد فعلنا ذلك اوجب الله لهم
الى وحشى يدعوه الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعونى وانت تزعم انه من قتل واشرك اوزنى
يلق اثاما يضاعف له العذاب وانا قد فعلت ذلك كله فنزل الا من تاب وامن وعمل صالحا
فقال الوحشى هذا شرط شديد لعلى لا اقدر عليه فهل غير ذلك فنزل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء فقال الوحشى ارانى بعد فى شبهة فلا ادرى يغفر لى ام لا فنزل قل يا
عبادى الذين اسرفوا على انفسهم بالذنوب فقال الوحشى نعم هذا فجاء واسلم فقال المسلمون هذا له خاصة

ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة لا تقنطوا بفتح النون وكسرها وقرئ بضمها من رحمة الله
القنوط والامن من الكبائر ان الله يغفر الذنوب جميعا الكوائي بشرط التوبة القاضي بتقييده
بالتوبة خلافا للظاهر ويدل على اطلاقه فيما عدا الشرك قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية
والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم على المبالغة وافادة الحصر والوعد بالرحمة بعد المغفرة
وتقديم ما يستدعي عموم المغفرة بما في اعبادي من الدلالة على الذلة والاختصاص للمقتضين
للترحم وتخصيص ضرر الاسراف لانفسهم والنهي عن القنوط مطلقا عن الرحمة فضلا عن المغفرة
واطلاقها وتعليله بان الله يغفر الذنوب ووضع اسم الله موضع الضمير لكلا لنه على انه
المستغفر والمنعم على الاطلاق والتاكيد للجميع وقرئ يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء وفسروا
لمن يشاء بمن تاب وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا له اخلصوا له التوحيد من قبل ان ياتيكم
العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم القران والمامور به دون المنهي عنه او العزايم
دون الرخص او الناسخ دون المنسوخ ولعله ما عولجي واسلم كالانابة والمواظبة على الطاعة
من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون كراهة ان تقول نفس يا حسرتا اصلها يا حسرتي وقرئ
بها وياحسرتاي على الاصل مما فرطت في جنب الله قصرت في حق الله وطاعته وقرئ في ذكر الله وان كنت
لمن الساخرين من المستهزئين بدين الله او يا العلماء بالله او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين
او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين في العقيدة والعمالة
اجاب الله بان الاعذار زايلة بقوله بلى قد جاءتك اياتي القران فكذبت بها واستكبرت عن الايمان
بها وكنت من الكافرين وقرئ بكسر التاء خطابا للنفس ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك
او ولد او وجوههم مسودة الذين في جهنم مثوى مقاما للمتكبرين عن الايمان وينجي الله وقرئ وننجي
الذين اتقوا بمفازتهم ومفازاتهم والمفازة مكان الفوز والنجاة وهو الجنة او المفازة

الاعمال الحسنة لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل الاشياء كلها
موكولة اليه له مقاليد مفاتيح جمع مقلاد او مقليد او قيد او لا واحدها التموات والارض
ومقاليدها الرزق والرحمة او المطر والنبات اولا الله الا الله والله اكبر وسبحان الله
وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير
يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون منحصل بنجي
وما بينهما اعتراض وبما يليه تل افغير الله نصب بقوله تامروني بنونين او بنون واحدة
شديدة او خفيفة وتبدل منه اعبد اتامروني بعبادة غيره او نصب بوتامروني اعتراض
وقرئ اعبد نصبا بتقدير ان ايها الجاهلون وذلك لكفار قريش دعوه الى دين ابائه ولقد
اوحي اليك والى الذين من قبلك من الرسل لئن اشركت فرضا والخطاب لكل واحد ليحبطن وقرئ
مجهولا ليحبطن ما ليتوك عملك ولتكونن من الخاسرين باللام الاولى موطئة القسم والاخيرتان
للجزاء بل الله فاعبد الى ان تعبدت فاعبد الله حذف الشرط واقيم المفعول مقامه وكن
من الشاكرين بعبادة الله عامة عليك وما قدروا الله ما عرفوه او ما عظموه حق تعظيمه
او عظمته وقرئ بالتشديد والارض مبتداء جميعا الكوائي حال من الارض اقول فيه تامل
قبضته بمعنى مقبوضة حجره وقرئ بضمها ظرفا اي قبضته الفذة المرة الواحدة وبضم ملاء
الكف المعنى الارطون السبع بالنسبة اليه قبضة واحدة يوم القيمة والتموات مبتداء
مطويات مجموعات خبره وقرئ مطويات على الحالية بيمينه خبر سبحانه وتعالى عما يشركون
ونفخ في الصور النفخة الاولى فصعق مات من في التموات ومن في الارض الا من شاء الله الحور
الولدان وغيرهم ثم نفخ فيه نفخة اخرى هي الثانية فاذا هم الخلايق كلهم قيام ينظرون
ما وعدوا او اشرف الارض بنور ربها وقرئ مجهولا اي اضاءت العرصات بنوره او بالعدل كما يضع الظلم

ظلمة او بنوره الذى لا يدرك انشاء بلا توسط اجسام مضيئة ووضع الكتاب كتاب الاعمال
وجئ بالنبيين ليكونوا شهداء على امهم والشهداء يشهدون للرسل بالتبليغ وهم امناء محمد ار
الحفظة
وجميع الرسل والذين قتلوا فى سبيل الله وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس جزاء ما هو اعلم
بما يفعلون وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا جمع زمرة اى افواجا بعضهم على اثر بعض على تفاوتهم
فى الضلالة حال وقرئ برفعه اى منهم زمر حتى اذا جاءوها فتحت وقرا الكوفيون فتحت بتخفيف التاء
ابوابها السبعة وقال لهم خزنتها توبيخا الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم
وقرئ تنذر يخوفونكم لقاء يومكم وفتكم هذا هو وقت دخول النار قالوا بلى ولكن حقت كلمة
العذاب هى الحكم بالشقاوة وانهم من اهل النار وقوله لاملان على الكافرين قبل ادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم قبل سيق هاهنا الى الجنة زمرا على اثر امم
فى الشر حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها الثمانية حذف جواب اذا الى اطمتنوا او كان ملكان او
الواو زائدة وفتحت جواب وقرا الكوفيون وفتحت بالتخفيف وقال لهم خزنتها والواو للحال
جئ بها للايذان بانها كانت مفتحة قبل مجيئهم وقال لهم خزنتها وعن على رضى الله عنه وجدوا
عند باب الجنة شجرة تخرج من تحت ساقها عينان فيغتسل المؤمن من احديهما فيطهر ظاهره وتجرى
من الاخرى فيطهر باطنه وتلقيهم الملئكة على ابواب الجنة يقولون سلام عليكم من كل الآفات
طبتم طهر تم من دنس الذنوب وطاب لكم المقام فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذى صدقنا
بالبعث والثواب واورثنا الارض ارض الجنة نتبوأ منها نتزل من الجنة حيث شئنا فنعم اجر العاملين
الجنة وترى الملئكة حافين من حول العرش محيطين به يسبحون حال من مستكن حافين يحدقون بهم يعنى
ذاكرين تلذذا وفرط اشعار بان مستقر عبادتهم واعلى مدائحهم هو الاستغراق فى جلال الله وحاله
وصفاته وقضى بينهم اهل الجنة واهل النار بالحق بالعدل وقيل قال اهل الجنة او الملئكة

سورة المؤمن مكية وهى خمس وثمانون آية

الحمد لله رب العالمين على ما وعدنا

اقول يا ايها المصلون لله الحمد بجميع محامده لك وعلى وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

حم بفتح الحاء فى جميع الحواميم وبين بين وبالامالة وقرئ بفتح الحاء واللام لالتقاء الساكنين والنصب باضمار
اقرا ومنع صرفه للتعريف والتانيث او التركيب ابن عباس حم اسم الله الاعظم تنزيل الكتاب من الله
العزيز القادر الغالب العليم بكل معلوم غافر الذنب ساترة وقابل التوب جمع توبة او مصدر
والاضافة فيهما معنوية لان المراد الدوام شديد العقاب اى شدده او الشديد عقابه
ذى الطول الانعام الواسع والغنا عن غيره وقرئ ذا الطول لا اله الا هو اليه المصير
فى الاخرة فمجاز يه فى ابطال ايات الله القران ومعجزات الانبياء الا الذين كفروا فلا يغرر
بامهال فعلهم فى البلاد للتجارات وسلامتهم فيها كذب قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم
والذين تحزبوا على الرسل وعادوهم بعد قوم نوح كعاد وثمود وقتل كل امة كافرة برسولهم ليأخذوه
ليقتلوه ويهلكوه اوليسروه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق الاسلام
فاخذتهم بالاهلاك فكيف كان عقاب وكذلك حقت كما وجبت كلمة العذاب على الامم
المكذبة وجبت كلمة وكلمات ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل
من كلمة او نصب بحذف لام التعليل الذين يحملون العرش وقرئ بضم العين ومن حوله عطف على
الذين وهم الكروبيون اعلى طبقات الملئكة او لهم وجودا وحملهم وحفوفهم حوله مجاز من حفظهم
وتدبيرهم وكناية عن تمام تسخيرهم ويؤمنون به ايمان الله ببصائرهم لانهم لا يدركونه
بابصارهم ويستغفرون للذين امنوا يقولون ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما وسعت رحمته
وعلمه وتقديم الرحمة لانها المقصودة هنا فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك دينك وفيهم عذاب الجحيم

ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم عطف على هم في ادخلهم او وعدتهم وقرئ بضم اللام
صلح وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات الاعمال الموجبة للعقاب
او عقوبات السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته المؤمنون وان وعد والجنة
والمغفرة لكن استغفار الملئكة للزيادة ولشفقتهم وذلك هو الفوز العظيم الرحمة او الوقاية
او مجموعهما ان الذين كفروا ينادون يناديهم الملئكة عند دخول النار ودوتيرة اعمالهم الخبيثة وقولهم
لمقت الله المقت اشد البغض اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء اذ تدعون
الى الايمان فتكفرون اي لمقت الله اياكم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم
انفسكم عندما حل بكم العذاب قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين بان خلقتنا امواتا ثم صيرتنا
امواتا بعد الحيوة واحييتنا اثنتين الاولى الدنيا والثانية عند البعث او امتنا في الدنيا
ثم احييتنا في القبر ثم امتنا ثم احيينا البعث والحيوة الدنيا لم يعدوها لانها ليست بحقيقة لاتمام
البلية فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من النار او تبعيد فلكم عدم السبيل فانه ليس بايدينا
او الى الله وحده مصدر وقع حالا اي منفردا او توحد وحده كفرتم بالتوحيد فانه اشرك به
غير تؤمنوا بالاشراك تالحكم لله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد العلي الكبير من اشراك
هو الذي يريكم اياته الدالة على توحيده وسائر ما يجب وينزل لكم من السماء رزقا المطر الذي هو
سبب الرزق وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع الى الله فادعوا الله مخلصين له الدين
الكم ولو كره الحادكم رفيع الدرجات المرتفع بعظمته في صفات جلاله وفي فرد انيته ووحدانيته
وكماله او رافع درجات المؤمنين في الدنيا بالنبوة وفي الاخرة بالجنة او رافع السموات
او مصاعد الملئكة المقربات هو خبر محذوف او مبتدا خبره ذو العرش وقرئ رفيع بالنصب
مدحا او ذو صفته وخبره يلقي الروح الوحي الذي هو حيوة القلوب او النبوة او القرآن او

من امره من قضائه او امره على من يشاء من عباده ليندر الله او من او الروح وقرئ بالتاء
خطابا للملقى عليه وليندر مجهولا بوه الثلاثي ليلتقي فيه اهل السموات والارض او الخلق والخالق
او الظالم والمظلوم او العابد والمعبود او المرء مع عمله اقول او المجموع يوم هم بارزون خارجون
من قبورهم لا يسترهم شئ او ظاهرة نفوسهم لا يحجبهم غواشي الابدان او اعمالهم وسرائرهم لا يخفى على الله
في الدارين منهم شئ فبعد فناء العالم الخلق يقول الله تعالى لمن الملك اليوم فيجيب نفسه
لله الواحد القهار او يجمع الخلائق فيجيبونه او يخرسون فيجيب نفسه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
لا ظلم اليوم بنقص الثواب وزيادة العقاب ان الله سريع الحساب واندرهم يوم الازفة القيمة
ازفت اي قربت لقربها او الموت اذ القلوب لدى الحناجر خوفا فلا تعود الى اماكنها فيتزحزحوا ولا
تخرج فيستريحوا كاظمين مكروبين حال من اصحاب القلوب بتقدير اذ قلوبهم الى حناجرهم
اوتها او من ضميرها في لدى او من مفعول انذرهم اي انذرهم مقدرين لان الانذار في الدنيا و
قرئ كاظمون اي هم جارعون الغيظ لا يظهرونه وتخوفا ما للظالمين من حميم قريب او محب ولا شفيع
يطاع يجاب الى شفاعته يعلم خائنة الاعين اي خيانتها وهي مسارقة النظر الى ما لا يحل او النظر
الى ما نهى الله عنه وما تخفي الصدور وتسره القلوب والله يقضي بالحق والذين الاصنام
يدعون بالتاء والياء من دون الله لا يقضون بشئ لانهم لبسوا اهل القضاء ان الله هو
السميع البصير تقرير لعلمه بخيانة الاعين وقضائه بالحق ووعيد وتعريض بما يدعون من دونه
او لم يسيروا في الارض فتنظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا هم اشد منهم وقرئ بضمير الفصل وهو
ابين المعرفتين لان اشد شايع المعرفة قوة وآثارا اعمالا ومدائن وابنية في الارض فاخذهم الله
بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق من حافظ يدفع عنهم العذاب ذلك العذاب بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات والاحكام الواضحة فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا

المعجزات وسلطان مبين حجة ظاهرة الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب تسلية
للرسول وبيان لعاقبة من هم اشد قوة منهم فلما جاءهم موسى فرعون وقومه بالحق الصدق
وبالنبوة من عندنا قالوا فرعون وقومه اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم أعيدوا
عليهم القتل كما تفعلون سابقا قصدهم بذلك من متابعته ومظاهرته وما كيد الكافرين الا في
ضلال هلاك وبطلان وقال فرعون لملائه ذروني اقتل موسى لانهم يمنعونه عن قتله وليدع
ربه ليمنعني منه او ليهلكني اني اخاف ان يبدل غير دينكم فتتبعونه او ان يظهر في الارض
بضم الياء وكسر الهاء ونصب الفساد اي يظهر موسى وبفتحهما ورفعه وقال موسى اني عذت وعدت
بالادغام ربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقرئ بكسر الميم مؤمن من آل فرعون اسمه حزبيل
ومن الى يتعلق بقوله تعالى يكتم ايمانه أتقتلون رجلا ان لان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
المعجزات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يضركم كذبه وان يك صادقا فكذبتموه يصبكم بعض
الذي يعدكم به من العذاب في الدنيا وهذا غاية الانصاف والا فالحال الايمان او بعض يمحى كله
او زائدة اقول يحتمل ان تقدم كاذبا وذكر بعض لئلا يطلع على ايمانه ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب
ظلوم كان مسرفا كذابا بالمباينة بالبينات يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين عالين
في الارض مصر فمن ينصرنا يمنعنا من بأس الله عذابه اذا قتلتم من يدعوكم اليه ان جاءنا
بأسه قال فرعون ما اريكم ما اشيركم الا ما اراه لنفسي من قبل موسى وما اهديكم ارشدكم الا سبيل الرشاد طريق الحق وقرئ بتشديد الشين ان يكثر الارشاد او الرشد وقال الذي آمن
يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب ايام الامم كان لكل حزب يوم او يوم حرب حزب
مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد لاهلاكهم
قبل اخذ الحجة عليهم ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم القيمة سمي به لاتناد كثير فيه التنادي

ينادي اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس وينادي ان فلان بن فلان بسعد سعادة لا يشقى بعدها
ابدا وفلان بن فلان شقي شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وينادي اهلها عند ذبح الموت خلود فلا موت
وقرئ التناد مشددا اي التفرق فانهم اذا سمعوا زفير النار تندوا هربا فلا يأتون قطرا الا وجدوا
الملئكة صفوفا فيرجعون الى مكانهم يوم تولون عن الموقف مدبرين منصرفين الى النار مالكم
من الله عذاب من عاصم مانع ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف بن يعقوب من قبل
قبل موسى بالبينات المعجزات فما زلتم في شك مما جاءكم به من الدين حتى اذا هلك مات
قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا وقرئ الن على ان يقر بعضهم بعضا بنفي البعث المعنى كفرتم
وبمن بعث بعد كذلك يضل الله من هو مسرف في شركه وعصيانه مرتاب شاك في دينه
الذين يجادلون في ايات الله في ابطالها بالتكذيب بغير سلطان حجة وقرئ بضم اللام اتباعا
انتهم كبر ذلك الجدال مقتا المقت اشد البغض عند الله وعند الذين امنوا كذلك
يطبع الله على كل قلب المتنون متكبر صفته والاضافة مجاز وقال فرعون لوزيره يا هامان ابن لي
صرحا بناء عاليا ظاهرا العل اتلغ الاسباب اسباب السموات طرقها وابوابها من سماء الى سماء
فاطلع نصبا جواب الامر وجواب لعل لانها بمعنى التمني ورفعا عطفا على ابلغ الى الله موسى لانظر
ما هو واني لاظنه موسى كاذبا فان له الها غيري وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد
مجهولا ومعلوما اي عن صد غيره عن السبيل وقرئ بفتح الزاء وكسر الصاد بقلب حركة الدال الاولى
اليها وما كيد فرعون في ابطال ايات موسى الا في تباب هلاك وقال الذي آمن يا قوم اتبعون
اهدكم سبيل الرشاد الهدى يا قوم انما هذه الحوة الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة زوالها وان
الاخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل

وياقوم مالي ادعوكم الى النجاة من النار بالتوحيد والى الايمان الذي يوجب الجنة وتدعونني
الى النار الى الشرك الذي يوجبها تدعونني بدل او بيان لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم المراد
نفي المعلوم وذكر بهذه العبارة للتنبيه على ان الالوهية لا بد له من حجة وانا ادعوكم الى
العزيز في انتقامه للشرك الغفار للموحد لا جرم وجب انما موصولة او موصوفة تدعونني فاعله
اليه الصنم ليس له دعوة في الدنيا ليس له اجابة دعوة اودعوة الى عبادته ولا في الاخرة يستجيب
فيها من عابديها وان مردنا مرجعنا الى الله فيجازي الاعمال وان المسرفين المشركين او القاتلين
للانبياء ظلما او من غلب شرهم خيرهم اقول الكلام علم هم اصحاب النار فستذكرون اذا عاينتم العذاب
حين لا ينفعكم الذكر وقرئ فستذكرون بالتشديد اي سيذكر بعضكم بعضا ما اقول لكم وافوض
امري الى الله وذلك انهم توعدوه لما قدر بينهم ان الله بصير بالعباد ثم خرج المؤمن من بينهم فطلبوا
ليقتلوه فلم يقدروا عليه وذلك قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا اما اراد وابه من الشر وحاق
نزل بال فرعون سوء العذاب الغرق والنار النار وقرئ بنصبها اختصاصا يعرضون عليها
النار غدوا وعشيا صباحا ومساء وفيه دليل على بقاء الروح وعذاب القبر ويوم تقوم الساعة
ادخلوا امر للخزنة ان يدخلوا ال فرعون اشد العذاب وبقرء الوصل وضم الهاء امر لال فرعون
بالدخول بنا محذوف وانى تحاجون اذكر يا محمد وقت تخاصمهم في النار فيقول الضعفاء للذين
استكبروا وهم الرؤساء انا كنا لكم تبعا جمع تابع او لا واحد له اى يطيعكم في الدنيا
فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها بحكم وانتم
وقرئ كلا تاكيد الاسم ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم
يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا تهكما بهم فادعوا انتم
وما دعاء الكافرين الا في ضلال هلاك لهم والغرض تعديم نفعه انا لننصر رسلنا والذين امنوا

في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد الملئكة الحفظة يشهدون يوم القيمة للرسل بالبلاغ و
على الكفار بالتكذيب والانبياء وامة محمد صلعم يشهدون للرسل بالبلاغ يوم لا ينفع بالتاء
والياء الظالمين معذرتهم وهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار جهنم ولقد اتينا
موسى الهدى التوراة والمعجزات والصحف واورثنا بني اسرائيل الكتاب التوراة وما نزل على
انبيائهم هدى مفعول له او حال وذكرى لاولي الالباب ناصبه يا محمد على انذارهم ان
وعد الله حق في نصرتك واهلاك عدوك قال الكلبي نسخت باية القتال حق واستغفر لذنبك
ليستن بك وقيل الصغائر وترك الاولى وسبح بحمد ربك صل شاكرا لربك بالعشي والابكار
الصلوة الخمس او الفجر والعصر ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان حجة اتتهم ان نافية في
صدورهم تلوبهم الا كبر تكبر وتعظم عن التفكر والتعلم او ارادة الرياسة او النبوة وما هم
لا يكون الا لهم ما هم بالغيه ليسوا بمدركي مقتضى الكبر او الضمير للنبي اى بزيله عن ترفعه في
اليهود وذلك انهم قالوا للنبي صلعم ان صاحبنا المسيح بن داود يعني الدجال يخرج في اخر الزمان
فيبلغ سلطانه البر والبحر وبين الملك ايسا قال لنا فاستعذ بالله من فتنة الدجال انه هو السميع
البصير لكل شيء السموات والارض اكبر من خلق الناس من اعادتهم بعد الموت ولكن اكثر
الناس الكفار لا يعلمون لا يستدلون بذلك على التوحيد او اكبر من خلق الدجال ولا يعلمون
اى اليهود الذين يخاصمون في امر الدجال وما يستوي الاعمى والبصير الجاهل والعالم والذين امنوا
وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون تاءين خطابا وياء وتاء غيبة ان الساعة القيمة
لاتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني استجب لكم اعبدون ايتكم
او سلوني اعطكم او وحدوني اغفر لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين عن دليلين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لتستريحوا والنهار

نفوسكم بتقصيرات الليل والنهار وتبصرونه بيصر فيه او بسماع البصر الى النهار مجازي
ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم المخصوص بالافعال المقتضية
للالوهية والربوبية الله ربكم خالق وقرئ بالنصب كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون
تصرفون عن الحق كذلك كما افكتم عن الحق مع قيام الدليل يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون
الله الذي جعل لكم الارض قرارا موضع استقرار والسماء بناء سقفا وصوركم فاحسن صوركم و
هو الحي رزقكم من الطيبات في لكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين المتفرد بالحيوة الذاتية لا اله الا هو فادعوه
مخلصين له الدين الطاعة ابن عباس من قال لا اله الا الله فليقل اثره الحمد لله رب العالمين
لما طلب الكفار منه صلعم عبادة الاصنام نزل قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله
لما جاءني البينات الحجج والآيات او الايات فانها معتبرة لادلة العقل من ربي وامرت
ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا اطفالا لا ارادة للجنين
او كل واحد لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا بكسر الشين وقرئ شيخا اراد الجنس ومنكم من يتوفى
من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد وليبلغوا او يفعل ذلك لتبلغوا جميعا اجلا مسمى هو وقت
الموت او يوم القيمة ولعلكم تعقلون توحيده وقدرته هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما
يقول له كن فيكون اي يكونه من غير كلفة الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله القرآن قل لهم المشركون بل
هم القدرية انى يصرفون عن دين الحق الذي كذبوا بآياته كما ارسلنا رسلنا من الكتب والوحي
والشرايع فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل عطف على الاغلال او ببناء خبره
يسحبون يجرون بها وقرئ بنصبه وفتح الياء اي يسحبونها وقرئ بالسلاسل في الحميم في الماء
المبرد القارة في النار يسجرون يحرقون والمراد تعذيبهم بانواع العذاب ثم قيل لهم اينما كنتم
تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ذلكم

العذاب الذي نزل بكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون تختالون وتتكبرون
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين عن الحق فاصبر ان وعد الله بهلاك الكفار
حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حيوتك ان شرط وما زائدة لتاكيد معنى الشرط او
قبل ان نتوفينك قبل ان نريك ذلك فاليه يرجعون في الاخرة ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك فصبروا على اذى الكفار فاقتدهم واصبر روى احمد بن حنبل ان عدد الانبياء
مائة الف واربعة وعشرون الفا وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله باراداته وامره فان المعجزات
عطايا والاختيار للرسول في ايثار بعضها والاستبداد باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب
في الدنيا والاخرة او اتيان الاية المقترحة او القيمة قضي بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر
هنالك المبطلون المعاندون الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون فان ذبحت وكم فيها
منافع كالالبان والجلود والاشعار والاوبار ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم من حمل الاثقال والاتيان
في موضع اخر وطلب العلم والمال وغيرها وعليها في البر وعلى الفلك في البحر تحملون ويريكم ايته دلايله القدرية
وكامل رحمته فاي ايات الله تنكرون افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر
واشد قوة واثارا وقصورا ومصانع ونحوها واثار اقدامهم في الارض لعظم اجرامهم فما نافية او استفهامية
منصوبة بما اغنى عنهم ما موصولة او مصدرية كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات فرحوا
الرسل عند استهزاء الكفرة بما عندهم من العلم بالتوحيد وفرح الكفرة بما عند الرسل من العلم فرح استهزاء
او تقولهم بعلم انا لن نبعث ولن نعذب وسمي علما استهزاء بهم او بعلم الفلاسفة حيث يستصغرون
الوحي بالنسبة اليها وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون اي نزل جزاء الاستهزاء بهم فلما رأوا
باسنا شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا باكابر مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما رأوا باسنا سنة الله نصب بنزع الخافض اي كسنة الله او نصب على المصدر او الاغراء اي الزموا

التي قضت في عباده الامم كلهم ان لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وحرمت ذلك اسم سكان

استعير للزمان | للانسان | للكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم خبر محذوف او خبر هو ومبتداء خبره كتاب وعلى الاولين كتاب اما بدل او خبرا وخبر محذوف فصلت بينت آياته وقرئ فصلت اى فصل بعضها من بعض باختلاف المقاصد والمعاني او فرق بين الحق والباطل قرآنا عربيا نصب اختصاص او حال من فصلت لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا وقرئ برفعهما خبر محذوف او صفة لكتاب فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون لا يقبلون وقالوا مشركو مكة قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر صمم وقرئ بالكسر وفي الكوائي وقرئ بفتح القاف ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل بامحمد على ديننا انا عاملون على ديننا وقرئ انتنا فحن قل يا محمد وقرئ قال انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا توجهوا اليه بالتوحيد والطاعة ولا تميلوا عن سبيله واستغفروه من كفركم وتوبوا اليه بالايمان ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة لا يقولون لا اله الا الله فانه تزكية الانفس فيطهرونها من دنس الشرك او لا يقولون بوجوب الزكوة او لا ينفقون في الطاعة او لا يزكون اعمالهم وهم بالآخرة هم كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع او منقوص او ممنون عليهم به او محسوب نزلت في المرضى والزمنى والهرمى اذا عجزوا عن طاعة يعملونها يكتب لهم كاصح ما كانوا يعملون قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض لعل المراد من الارض ما في جهة السفل من الاجرام البسيطة ومن خلقها في يومين الاحد والاثنين انه خلق لها اصلا مستمرا كائنا ما خلق لها صورا بها صارت انواعا وتجعلون له اندادا ذلك

الذي خلق الارض في يومين رب العالمين وجعل فيها مستانف لا عطف على خلق للفصل بينهما بما هو خارج عن الصلة او عطف على صلة اى خلقها وجعل رواسي جبالا لئوابت بعضها فيها وبعضها من فوقها الارض وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع والنبات للحيوانات وقدر وقرئ وقسم فيها اقواتها اهلها في اربعة ايام في تتمة اربعة ايام اى يومين اخرين وهما الاثنان والثلثاء كقولك سرت من البصرة الى بغداد في عشر الى الكوفة في خمسة ولم تقل في يومين للتنبيه على اتصالها بهما سواء استوت سواء بمعنى استواء والجملة صفة لايام ويدل عليه قراءة يعقوب بالجر وقرئ بالرفع اى هي سواء للسائلين بتقديره هذا للحصر لمن سئل من مدة خلقها ومايتها او قدر لاقوات الطالبين ثم استوى قصد الى خلق السماء وهي الدلالة على تفاوت ما بين الخلقين وهي دخان لانه لما خلق الاجزاء كانت مظلمة فميت بالدخان ثم لما ركبها وجعلها سموات وكواكب صارت مستنيرة فقال لها وللارض ائتيا الامر الارادي منكما طوعا او كرها مصدران وقعا حالين قالتا اتينا نحن فيما طائعين او لتعدد ما وصفهما بصفات العقلاء جمع جمعهم وقرئ اتاتا ايتنا بالمد بمعنى آتيته وافقته اى ليوافق كل منكما الاخرى بان تظهر هذه وتثبت والاظهر ان المراد تصوير تاثير قدرته والتمثيل بامر المطاع واجابته المطيع فقضاهن سبع سموات خلقهن في يومين للخميس والجمعة واوحى في كل سماء امرها اى خلقها وما يناسبها من ملك وغيره وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنجوم تزهر كالمصابيح وحفظا حفظناها حفظا من استراق السمع او مفعول له اى خلقنا المصابيح وحفظناها حفظا ذلك تقدير العزيز العليم فان اعرضوا عما حكي من خلق السماء والارض وما فيهما وما بينهما وما تحتهما من الخلق العظيم الدال على كمال القدرة والعلم فقل انذرتكم صاعقة مهلكة مثل صاعقة عاد وثمود وقرئ صعقة مثل صعقة اذ ظرف لانذرتكم او صفة لصاعقة او حال من صاعقة الثانية جاءتهم الرسل من بين ايديهم الذين ارسلوا الى اباءهم ومن خلفهم خلف ذلك الرسل وهم الذين ارسلوا اليهم وهم هود وصالح

اوجاؤهم من كل جانب وانما خصهاتين القبيلتين لان قريشا يمرون على بلادهم الا تعبدوا
بان لا اله الا الله قالوا لو شاء ربنا دعوة الخلق لانزل ملئكة برسالته فانا بما ارسلتم به
كافرون قال عتبة يوما يا معشر قريش الا اقوم الى محمد واكلمه وذلك حين اسلم حمزة قالوا بلى
فاتى النبى صلعم وقال يا ابن اخى انك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت جماعتهم وسفهت احلامهم
وعبت الهتهم وكفرت من مضى من ابائهم ان كنت تريد بما الاجمعنا لك من امرنا ما وان تريد
شرفا سودناك علينا وبسط الكلام فقال عليه السلام قد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع
فقرء السورة وهو يسمع حتى انتهى صلعم السجدة فسجد ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد فانت وذاك
فقام الى اصحابه وقال الذى سمعت قولا والله ما سمعت بمثله قط ما هو بالشعر والتحر ولا الكهانة يا
بنى الكلام نفالوا ساحرك والله بلسانه قال هذا راى لكم فاصنعوا ما بدا لكم فاما عاد فاستكبروا
فى الارض واخذوها من اهلها بغير الحق او تعظموا على اعلها بغير استحقاق وقالوا من اشد منا قوة
حين توعدوا بالعذاب وكان واحد منهم يقتلع الصخرة العظيمة من الجبل بجعلها حيث شاء او لم
يروا ان الله الذى خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بايتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة
شديدة متصلة من الصر وهو البرد الذى يصر اى يجمع او شديدة الصوت فى هبوبها من الصرير
فى ايام نحسات مشئومات على الكفار جمع نحس وبسكونها على التخفيف او النعت او الوصف
بالمصدر بل كن اخر شوال من الاربعاء الى الاربعاء وما عذب قوم الا يوم الاربعاء لنذيقهم وقرئ
بالتاء اى الريح عذاب الخزى فى الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اشد هانة ووصف العذاب بصفة
المعذب مجازا وهم لا ينصرون ولا يمنعون واما ثمود فمرفوع غير منصرف وقرئ بر على الصرف وبنصبه مصروفا وغيره
مصروف وبضم ثائه بغير تنوين فهديناهم دعوناهم او بينا لهم سبل الهدى فاستحبوا اختاروا
العمى الضلالة على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون الهوان وقرئ بر بما كانوا يكسبون

٤١٧ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ وَيَوْمَ يُحْشَرُ بالياء مجهولا وبالنون
وبضم الشين وقرئ بالنون وكسر الشين ونصب اعداء الله الى النار فهم يوزعون يمنعون
عن التفرق حتى اذا ما زائدة جاؤها النار شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
بما كانوا يعملون وقالوا الكفار لجلودهم اقول لعلهم ذكروا الجلود فقط لاحاطتها بما
وجميع البدن ثم شهد ثم علينا سؤال توبيخ او تعجب قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئ ناطق
وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون اى ما نطقنا باختيارنا اولين نطقنا بعجب
من قدرة الله الذى انطق كل شئ وهو انشاكم وثم يعيدكم ويحتمل ان يكون وهو مستانفة
وما كنتم تستترون تستخفون او تتقون او تظنون ان لان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا
جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من الخفيات فاجترأتم على فعلكم
وذلكم ظنكم هذا ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم اهلككم او طرحكم فى النار فاصبحتم من
الخاسرين فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى مسكن لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى وهو
الرجوع عن الاساءة وطلب الرضاء فما هم من المعتبين المجابين وقرئ بضم ياء يستعتبوا
وفتح تائها وكسر باء المعتبين المعنى ان سئلوا ان يرضوا ربهم لم يفعلوا لغرهم عن ذلك وقيضنا
لهم بعثنا وكلنا او هيئنا او قدرنا للمشركين قرناء من الشياطين جمع قرين فزينوا لهم ما بين
ايديهم من امر الدنيا حتى اثروه على الاخرة وما خلفهم من امر الاخرة فدعوهم الى التكذيب
وانكار البعث او متقدم اعمالهم ومتاخرها او طول الامل ونسيان الذنب وحق عليهم القول
كلمة العذاب فى امم قد خلت من قبلهم المشركين من الجن والانس انهم كانوا خاسرين فى قد عملا مثل اعمالهم انهم
جميع المذكورين كانوا خاسرين وقال الذين كفروا يعنى مشركى مكة لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ٤١٨
بفتح الغين وقرئ بضمها من لغا يلغو او معناها الهذيان والقول الباطل يعنى لتمعوا القرآن

والكرز والصياح بالخرافات والرجز والشعر لعلكم تغلبون محمدا على قرائنه فلنذيقن
الذين كفروا هؤلاء اوعامة الكفار عذابا شديدا ولنجزينهم اسوء الذى كانوا
يعملون وهو الشرك ذلك العذاب جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد لا انتقال لهم منها
جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون وقال الذين كفروا فى النار ربنا ارنا بكون الراء واختلاس
كسرتها وبكسرها الذين اضلانا من الجن والانس شيطان النوعين ابليس وقابيل لانهما
سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا فى النار ليكونا من الاسفلين مكانا او
ذلا اى الذين قالوا ربنا الله وحدوه ثم استقاموا فى التوحيد والاعمال الصالحة او استقاموا
فعلا اوسرا كما استقاموا قولا اوجهرا او استقاموا على المشاهدة فان من عرف الله لا يطيع
سواه تتنزل عليهم الملئكة عند الموت قبل البشرى فى ثلث مواطن عند الموت وعند القبر
وعند البعث الا تخافوا على ما تقدمون عليه من امر الاخرة وان مصدرية او مخففة او مفسرة
ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فانا نخلفكم فى ذلك
كله اوعلى ذنوبكم فانا نغفرها لكم وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون قيل بدوام النعمة
وهو لقاء الله تعالى نحن اولياؤكم بقول الملئكة لهم عند موتهم بالبشرى فى الحيوة الدنيا
وفى الاخرة نلهمكم الحق ونحملكم على الخير فان لهم تاثيرات فى الارواح بالالهامات والمكاشفات
كما ان للشياطين ضدها وتلك الولاية تكون باقية الى الاخرة بل فيها اقوى لان جوهر النفس
من جنس الملئكة والتعلقات الجسمانية حالت بينها قال صلعم لولا ان الشياطين يحومون على
قلوب بنى ادم نظروا فى ملكوت السموات واذا زالت التعلقات فقد زال الغطاء وفصل القطر
الى البحر والنعلة الى الشمس ولكم فيها الاخرة ما تشتهى انفسكم من اللذائذ ولكم فيها ما تدعون
ما تتمنون نزلا مصدر فى موقع الحال من ما او جمع نازل فهو حال من الواو او من كم من غفور رحيم

ومن احسن قولا ممن دعا الى الله طاعته وعمل صالحا وقال انني من المسلمين فيعتقد بقلبه
الاسلام كما نلفظ به نزلت فى النبى صلعم او المؤذنين او المؤمنين ولا تستوى الحسنة فان بعضها
احسن من بعض ولا السيئة فان بعضها اقبح من بعض اولا زائدة اى لا يستوى الايمان
والشرك والطاعة والمعصية والحسن والسئ من الاخلاق ادفع بالتى بالخصلة التى
هى احسن من غيرها للحسنة ان تحلم عمن سبك والاحسن ابتداء السلام ومدحه مثلا
او الصبر والحلم والعفو عند الغضب والجهل والاساءة فاذا للمفاجاة الذى صلة
مبتدء بينك وبينه عداوة ومحل كانه ولى حميم حال من الذى بصلته اى مشبها للولى
كذا فى الكواشى اقول فيه تامل حاصله اذا فعلت ذلك صار العدو كالصديق الشفيق
وما يلقاها ما يلقى هذه الخصلة وهى دفع السيئة الا الذين صبروا على تحمل المكاره وهذا
ترك الانتقام وما يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم او هو الجنة وامانزغ عنك من الشيطان نزغ
بالجزم فعله اى ان صرفك الشيطان بالوسوسة عن الخير فاستعذ بالله منه انه هو السميع العليم
ومن اياته دلايل قدرته وحكمته وتوحيده الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس
ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن الاربعة المذكورة ان كنتم اياه تعبدون كان لا يسجد
الشمس والقمر والكواكب ويرهون ان سجود هذه الكواكب سجود لله فنهوا عنه فان استكبروا
عن السجود لله فالذين عند ربك اى الملئكة يسبحون له الليل والنهار وهم لا يسامون
لا يملون وقرئ بكسر الياء موضع السجدة هنا عند بعض وعند بعض تعبدون ومن اياته انك
ترى الارض خاشعة يابسة مستعار من الخشوع بمعنى التذلل فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
وربت تشققت وانتفخت للنبات وارتفع بناتها وزادت وقرئ وربأت
اى زادت فان الذى احياها لمحيى الموتى انه على كل شئ قدير ان الذين يلحدون يميلون

عن الحق في اياتنا بالعناد والشقاق والطعن والتحريف والتاويل الباطل والالغاء
بها لا يخفون علينا افمن يلقى في النار خير امن يأتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما
تعملون بصير ان الذين كفروا بالذكر القرآن لما جاءهم وانه لكتاب عزيز كريم على الله او
عديم النظير لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه من جهة من الجهات وما فيه من الاخبار
الماضية والآتية تنزيل من حكيم حميد ما يقال له الا ما قد قيل للرسل
من قبلك من التكذيب ان ربك لذو مغفرة لمن تاب وامن وذو عقاب اليم لمن اصر
على الكفر ولو جعلناه اي الذكر قرانا اعجميا جواب لقولهم هلا نزل القرآن بلغة العجم ليكون
اقرب الى المعجزة لانه ما خلط العجم لقالوا اولا فصلت بيناته بلغتنا حتى نعرفها
اعجمي وعربي بهمزتين وبهمزة وملة استفهم سوا منكرين فقالوا القرآن اعجمي ونبي عربي
او المرسل اليه نبي وبهمزة واحدة اخبار اي هلا فصلت اياته فجعل بعضها اعجميا يعرفه
العجم وبعضها عربيا يفهمه الاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه ولكلامه وقرئ بهمزة الاستفهام
وفتح العين لتستكمل العجم قل هو القرآن للذين امنوا هدى من الضلالة وشفاء
من امراض القلوب والقالب من الريب والشك والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر صمم فلا يسمعون
به وهو عليهم عمى لا يبصرونه لتشددهم وقرئ بكسر الميم اسم فاعل اي مشكل او ذلك اي بكاء
في عدم قبولهم بصوت من مسافة بعيدة او ينادون من الآخرة باقبح اسمائهم وهذا جواب لما قالوه
كفروا بالذكر لقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كما في القرآن ولولا
كلمة وهي سبق تاخير العذاب الى يوم القيامة لقضي بينهم بالاستيصال المكذبين وانهم
لفي شك من القرآن او التوراة مريب موجب للاضطراب
من عمل صالحا فلنفسه ثوابه ومن اساء فعليها عقابه وما ربك بظلام للعبيد يعذب غير المسيء

ذكر بالبالغة لكمال العبيد فانه جمع او كانه جواب قائل انه ظلام او من ظلم وعلم انه يظلم فهو ظالم
اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعزب لا يغيب عنه وما نافية او موصولة عطف على الساعة تخرج
من زيادة او للتبيين ثمرات وثمرات من اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف وقرئ كما من
وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه فعرفة المنجم وما يعرف من علم التعبير والرمل والعلم قطعي
وقيل بعلم اي باذنه ويوم يناديهم الكفار اين شركائي بزعمكم قالوا اذناك اعلمناك ما منا
من شهيد يشهد بالشرك اذ تبنا منهم لما عاينا العذاب او ما منا من يشهد لهم بانهم محقون وضل
عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا وظنوا علموا ما لهم من محيص معرب يطل على الظن الذي
لا يتاتى الا ان لا يمل الكافر من دعاء الخير طلب الخير وقرئ من دعاء بالخير وان مسه الشر الفقر والشدة
فيؤس قنوط من رحمة الله ولئن اذقناه رحمة منا عافية ورزقا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي
اي استحقه بعملي وما اظن الساعة قائمة كما تزعم محمد ولئن رجعت الى ربي فرضا ان لي عنده الله الحسنى
الكرامة والجنة كما كانت لي في الدنيا فلننبئن الخبرن الذين كفروا بما عملوا اولنعقبنهم على مساوي
اعمالهم ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه اعرض منه
او ذهب بنفسه وتباعد عن مظنة الكبر والجانب مجاز عن النفس او اثناء ته التي تزدوج وتعاطفه
يستعمل الطول والعرض في الكرة فما اظنكم اخبروني ان كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به
عنادا امن اضل ممن هو في شقاق خلاف اي من اضل منكم وضع الموصول موضع الضمير ليدل على
بعده عن الحق سنريهم اياتنا الدالة على توحيدنا وقدرتنا في الآفاق انحاء الارض بفتحها
وفي انفسهم بفتح مكة او وما يعرض لهم من تقلم واظفارهم ونواتهم ودمويتهم ورطوبتهم ويبوستهم
بالمصائب والامراض او بتسخير الثمرات وانبات النبات وتكوينهم على هيئاتهم وقاماتهم مضغا
ثم عظاما ثم نكسا لحما ثم ذوي عقل وتمييز حتى يتبين لهم انه القرآن او الرسول او التوحيد

اوالله الحق اولم يكف بربك الباء زائدة انه على كل شئ شهيد بدل من ربك اى اولم يكفهم
ان ربك لا يغيب عنه شئ الا انهم فى مرية شك وقرئ بضم الميم من لقاء ربهم بالبعث والجزاء
الا انه الله بكل شئ محيط علما وقدرة وهو مجازيهم

بسم الله الرحمن الرحيم

حم خسق فصل بينهما لانهم مبتداء وعسق خبره او لانها جرت مجرى نظائرها من حوامیم
اوحى اليك او هو فعل بعينها اتم اى قضى ما هو كائن وقرئ حم سق ابن عباس ليس بتى صاحب كتاب
الاوائل الوحى اليه حم عسق فلذلك قال كذلك يوحى مرفوعا ومحمولا على قوله اليك والى الذين من قبلك
قائم مقام فاعل الله فاعل المذكور والمحذوف اذ تقديره يوحى ومحل كذلك نصب يوحى او رفع
على الابتداء خبره يوحى او تقديره وحيا مثل ذلك حقرى نوحى الله مبتداء خبره
العزيز الحكيم له ما فى السموات وما فى الارض وهو العلى المعظم تكاد السموات بالتاء واليا يتفطرن
ينشقن من عظمة الله وعظمة العرش على الملئكة وقد لهم او من قول المشركين اتخذ الله ولدا سبحنه
مخففا وشاء مشددا وقرئ يتأين من فوقهن فوق الارضين او كل سماء من فوق سماء التى تليها
والملئكة يسبحون يحمدون ربهم ويستغفرون لمن فى الارض من المؤمنين بالشفاعة للمؤمنين واليتسع
فيما يستدعى معفرتهم من الشفاعة والالهام واعداد اسباب الطاعات فيهم المؤمن والكافر
او للتنفى فى دفع الخلل فيهم الحيوان والجماد او لطلب ان يطلبون الرزق الا ان الله هو الغفور الرحيم
والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم اعمالهم ولحوالهم وما انت عليهم بوكيل لتوكل عليهم
وما علينا الا البلاغ وكذلك مثل الايحاء المذكور اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى مكة

اى اهلها ومن حولها قرى الارض كلها وتنذر يوم الجمع تنذرهم يوم القيمة سمى به لاجتماع الخلوقات
او الارواح باجسادها او كل عامل بعمله لا ريب فيه لليوم او الجمع ثم بعد الجمع يتفرقون جملة معترضة لاعمالها
فريق فى الجنة وفريق فى السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة على دين واحد او ملة الاسلام او
مهتدين او ضالين ولكن يدخل من يشاء فى رحمته دين الاسلام والظالمون الكافرون ما لهم من ولى
ولا نصير من عذاب ام اتخذوا بل اتخذوا من دونه اولياء كالاصنام فالله هو الولى تقديره ان
اراد واولياء الحق وهو يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير وما اختلفتم فيه انتم والكفار من شئ
من الدين والدنيا فحكمه مفوض الى الله يحكم المحق من المبطل بالثواب والعقاب وقيل فان رجعوا
فى تاويل متشابه الى المحكم من كتاب الله ذلكم الموصوف المذكور الله ربى عليه توكلت واليه انيب
ارجع فى كل المهمات فاطر وقرئ بالجر صفة لاسم الله او بدل من الضمير السموات والارض جعل لكم من انفسكم
من جنسكم ازواجا نساء ومن الانعام خلق لهم من جنسها ازواجا اوخلق لكم منها اصنافا او ذكورا واناثا
يذرؤكم يخلقكم ويكثركم غلب الاناث على الانعام فيه هذا التدبير او البطن والرحم او فى الجعل
او يكثركم بالتزويج ليس كمثله الكاف حرف زيد توكيدا مثله خبر ليس شئ اسمها او الكاف
اسم خبرها تقديره ليس مثل مثله شئ المعنى لو فرضنا له مثلا لامتنع ان يكون لمثله المفروض
مثلا فيكون ابلغ فى نفى المثلية عنه تعالى لان مماثل الشئ يقصر رتبة عن ذلك الشئ لانه انما
ماثله من بعض الوجوه ولو ماثله من كل وجه لكان هو هو اذ لم يماثله شئ يلزم انه لا مماثل
شئ فى ذاته وصفاته القاصى المراد بالمثل انه كما فى قولهم مثلك لا يفعل كذا على قصد المبالغة
كصفته صفة انتهى اقول الموجود الذهنى قولان احدهما انه يحصل من الموجود الخارجى شبح
ومثال هو الذهن والثانى ان الموجود فى الذهن هو عين الموجود الخارجى الا انه فى الذهن بوجود

ظلّ غير اصيل وفي الخارج موجود بوجود عيني اصيل فعلى هذا يمكن ان يقال ان من تصوّر
الصانع بانه ذات متفرّد متميّز عن غيره قديمة واجب وجوده لذاته خالق لجميع ما سواه
ليس له شريك في الالوهية اصلا فعلى القول الاول حصل من الصانع الحيّ مثال وشبح
في الذهن فعلى هذا صحّ ان يقال ليس مثل هذا الشبح والمثال شيء في الخارج يشاركه في هذا
الشبح والمثال لانه لو كان له مثل في الخارج لحصل من تصوّره شبح مثل الشبح المذكور واما على
القول الثاني فلا يخفى انه لا يدرك كنه ذاته حتى يحصل كنه ذاته في الذهن بل يدرك بوجه
وهذا الوجه ليس عين ذاته بل مثال عنه ولو سلمنا ان ذاته بعينه يحصل في الذهن بوجود ظلّي
نقول اطلاق المثل على ما في الذهن باعتبار التغاير الاعتباري كما قيل في تصوّر الشيء مثله
فافهم والله اعلم وهو السميع البصير له مقاليد السموات والارض جمع مقلاد او مقليد
او اقيد على غير القياس والمراد مفاتيحها ومن ملك المفتاح ملك الخزانة يبسط يوسع
الرزق لمن يشاء ويقدر يضيق وقرئ مشدّدا انه بكل شيء عليم شرع بين وسنّ لكم من الدين
ما وصّى به نوحا هو اول الانبياء اصحاب الشرائع المعظمة والذي اوحينا اليك وما وصّينا به
ابراهيم وموسى وعيسى ثم بيّن المشروع المشترك فيه بقوله ان اقيموا الدين الايمان والطاعة
بدل من مفعول شرع او من مها به او مستأنف كانه جواب عما ذلك المشروع ولا تتفرّقوا فيه لا تختلفوا
في هذا الاصل واما الفروع فمختلفة عند الانبياء قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه يصطفي ويجمع اليه الى دينه
من يشاء ويهدي اليه من ينيب يقبل اليه وما تفرّقوا الامم السابقة او اهل الكتاب
الا من بعد ما جاءهم العلم بان الفرقة ضلالة او مبغيا بينهم حسدا
وعداوة ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال الى اجل مسمّى يوم القيمة لقضي بينهم

من امن ومن كفر بانزال العذاب عليه وان الذين اورثوا الكتاب اليهود والنصارى من بعدهم
ابنائهم او الامم الخالية لفي شك منه من محمد او كتابهم او القران مريب فلذلك التفرّق
او الكتاب او العلم الذي اوتيته فادع الى الاتفاق او الاتباع وعلى هذا يجوز ان يكون اللام
في موضع الى لافادة الصلة والتعليل واستقم على دينهم او الدعوة كما امرت ولا تتبع
اهواءهم الباطلة وقل امنت بما انزل الله من كتاب جميع الكتب المنزلة وامرت لاعدل بينكم في
جميع الاشياء او ان لا احيف عليكم باكثر مما فرض الله عليكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم
اعمالكم لا حجة خصومة بيننا وبينكم لظهور الحال بالقتال الا بالفعال لانهم قتلوا بعده لك او
منسوخ بآية القتال الله يجمع بيننا يوم القيمة واليه المصير والذين يحاجون في الله
يخاصمون في دين الله قتادة هم اليهود قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم
من بعد ما استجيب له محمد دعاؤه على الكفار يوم بدر واظهر دينه على الاديان كلها او بعد
ما استجابوا للناس له فاسلموا لظهور معجزاته ووجدان اهل الكتاب نعته في كتبهم حجتهم
داحضة خصومتهم باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد في الاخرة الله الذي
انزل الكتاب جنس الكتب او القران بالحق والميزان العدل الذي يوزن به الحقوق او العدل بانزال الامر به او الة الوزن اوحى اعما وقفا وما يدريك لعل الساعة ذكر عليهم الساعة
او الساعة البعث او المراد بها ما يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها استهزاء والذين امنوا مشفقون
خائفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال
الله لطيف بعباده يلطف بهم فلا يعاجلهم بالعقوبة يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من
كان يريد بعمله حرث الاخرة نؤت له في حرثه نعطه بالمواحد

الا سبعمائة وازيد ومن كان يريد بعمله حرث الدنيا نؤته منها نعطه شيئا منها وما له في الآخرة
من نصيب ام لهم اى لمشركي مكة شركاء اصنام او شياطين شرعوا لهم من الدين
ما لم يأذن به الله لهم مما امر به من الشرك وانكار البعث والعمل للدنيا ولولا كلمة الفصل
القضاء السابق بتاخير العذاب الى يوم القيمة لقضي بينهم الكافرين والمؤمنين او
المشركين وشركائهم وان الظالمين المشركين لهم عذاب اليم وقرئ بفتح ان عطفا على كلمة
الفصل ترى الظالمين المشركين في القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا من المعاصي
وهو جزاء كسبهم واقع بهم والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم
ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك ما ذكر من نعيم الجنة
الذي يبشر من بشره شددا ويبشر مخففا وقرئ يبشر من ابشره الله عباده الذين امنوا
وعملوا الصالحات جاءته الانصار النبي بشيء من اموالهم وقالوا قد هدانا الله تعالى بك وانت
ابن اختنا فاستعن بهذا المال او قال المشركون ايبتغي محمد على تبليغ الرسالة اجرا فانزل
قل لا اسئلكم عليه تبليغ الرسالة اجرا الا المودة ثابتة في ذوي القربى حال وفي
مصدر اى لكن اسئلكم ان تودوا اقرابتي التي بينكم وبينكم او اسئلكم نفعا الا المودة
والقربى وفي الحقيقة لم يسألهم اجرا لم يختص به لان قرابته قرابتهم وجاز ان يقال
جميع المؤمنين اقرباؤه لان كل نبي ابو امته او القربى بمعنى التقرب اى الا ان تتودوا
وتتقربوا الى الله بما يرضيه او الا مودة قرابتي وحفظ حقهم وهم علي وفاطمة وابناهما
صلوات الله عليهم اجمعين او العمل والعقيل والجعفران العباس او من
حرمت عليهم الصدقة وهم بنو هاشم وهو عبد المطلب وقرئ الا مودة ومن يقترف يكتسب
حسنة كما جاء الرسول قيل نزلت في ابي بكر وجبه لهم نزد وقرئ الياء اى الله

له فيها حسنا وقرئ حسنى مصدر ان الله غفور للذنب شكور للطاعة ام
منقطعة بمعنى بل ويقولون كفارهم افترى على الله كذبا دعوى النبوة والقرآن فان يشا الله يختم
على قلبك استبعاد للافتراء وتثبيت على انه لا يفتري لان من كان مختوما على قلبه لم يتاهل ان يتبرا من هو في
كمال العرفان ونهاية الصدق وغاية البصيرة اى ان شاء خذلانك يختم على قلبك لتفتري عليه وقيل
يمسك القرآن عنك او ينسيك او يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك اذاهم ويمح الله الباطل استيناف لنفي
الافتراء وليس بمجزوم لفساد المعنى وحذف الواو وبعض المصاحف لا تباع اللفظ ويحق الحق بكلماته
وبثبت الاسلام بالقرآن انه عليم بذات الصدور ابن عباس لما نزل ولا اسئلكم قال الطائفتان يريد
ان يختلق على الله ويقربه من بعده فنزل جبرئيل فاخبره انهم اتهموه وانزل هذه الآية فقال القوم انا نشهد انك صادق
تنزل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويشرط فيها ترك المعصية في الحال والندامة على ما مضى والعزم
على ان لا يعود ورد المظالم وقضاء الفرائض وكذلك فضل الله ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون
بالتاء والياء ويستجيب الله الذين اى لهم امنوا وعملوا الصالحات والمراد اجابة الدعاء والاثابة
على الطاعة ويشفعهم في اخوانهم او يستجيبون الله لطاعته اذا دعاهم اليها ويزيدهم من فضله سوى ثواب
عملهم او يشفعهم في اخوان اخوانهم والكافرون لهم عذاب شديد قال الخباب بن الارت انا نظر الى
الاموال التي فرضت والقصور التي قنيناها فنرى انها قد فنيت فنا ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في
الكرة وافسدوا بطرا او لبغى بعضهم على بعض استيلاء واستعلاء ولكن ينزل بقدر ما يشاء
انه بعباده خبير بصير يعرف احوالهم لو اغناهم جميعا لبغوا ولاحتاج بعضهم الى بعض
فلا يتعاونوا ولو افقرهم لهلكوا والاسرار لا يعلمها الا هو وهو الذي ينزل وينزل بالتشديد الغيث
من بعد ما قنطوا ايسوا منه بكسر النون وفتحها وينشر رحمته بسط مطره في كل شيء والغيث
المطر النافع والمطاعم وهو الولي الحميد المحمود المستحق للحمد ومن آياته خلق السموات

والارض وما بث فيهما من دابة من حي او خلق وما يدب على الارض فالواو لتغليب
الشيء على الجميع وان كان ملتبسا ببعضه ويجوز ان يقال الهي في الارض والارض في حوالي السماء فهي في السماء
ايضا وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فيما عاقبتم به فيما اقترفتم من المعاصي بالفاء على الجواب وبدونها
على حذفها او على جعل ما الاولى موصولة كسبت ايديكم ويعفو عن كثير من الذنوب او من الكثير فلا يعاقب عليه
والاية للمجرمين واما غيرهم فلم يذنبوا الا جراما الاطفال فلمثوبتهم او للوالدين وما انتم بمعجزين فائتين
في الارض فاشين فلا تعجزكم امهاله وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ومن اياته الجوار السفن الجواري باشاءه وصلا خاصته وبناء وصلا ووقفا في البحر كالاعلام كالجبال الرواسي
وكل مرتفع علم ان يشأ يسكن الريح والرياح فيظللن السفن وقرئ بكسر اللام رواكد على ظهره فيبقين ثوابت على ظهر البحر ان في ذلك لايات لكل صبار شكور او يوبقهن يغرقهن
بما كسبوا من الذنوب ويعف وقرئ يعفوا استينافا عن كثير ويعلم تقديره لينتقم منهم
ويعلم بالرفع على الاستيناف وقرئ بالجزم عطفا على يعف الذين يجادلون في اياتنا تكذيبا
ما لهم من محيص مهرب فما اوتيتم شيء من امور الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا تتمتعون
بها يسيرا وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وعن علي رضي الله عنه
ابو بكر بالكلية فلا جمع فترك والذين يجتنبون كبائر وكبير الاثم ابن عباس الشرك والفواحش
موجبات الحدود او الاول موجباتها والثاني ما عظم قبحه من الافعال والاقوال واذا ما غضبوا هم
مبتدأ يغفرون خبره والجملة جواب والذين استجابوا لربهم نزلت في الانصار وعامة التي الايمان
واقاموا الصلوة المفروضة وامرهم شورى بينهم مصدر بمعنى التشاور اي ذو شورى
لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا ومما رزقناهم ينفقون هذا صفة من المؤمنين والذين
اذا اصابهم البغي الظلم والعدوان هم ينتصرون ينتقمون صفة اخرى فالاولى

لا مناقاة بينها وبين يغفرون لان البغي هو الذي يؤدي الى الفساد ثم منع التعدي فقال
وجزاء سيئة سيئة مثلها سمي الثانية سيئة للازدواج او بالنسبة الى من يزيد
فمن عفى واصلح بينه وبين عدوه فاجره على الله ان الله لا يحب الظالمين المبتدين بالسيئة
والمتجاوزين في الانتقام ولمن انتصر افتعل بعد ظلمه بعد ما ظلم وقرئ بهما فاولئك ما عليهم
من سبيل بطعن وعيب وموآخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يفسدون
في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر على الاذى وغفر لم ينتقم
ان ذلك لمن عزم الامور افضلها واصوبها ومن يضلل الله فما له من ولي ناصر
من بعده من خذلان الله اياه وترى الظالمين لما رأوا العذاب يوم القيمة يقولون هل الى
مرد الى الدنيا من سبيل وترهم يعرضون عليها التار خاشعين خاضعين من الذل
ينظرون من طرف خفي يبتدي نظرهم الى النار من تحريك اجفانهم ضعيف كما ترى المصبور نظر
الى السيف وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم
بالتقرير للعذاب يوم القيمة طرب المحزون والقول في الدنيا ولقال الا ان الظالمين
في ضلال بعيد عن الحق وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله
ومن يضلل الله فما له من سبيل الى الهدى في الدنيا والجنة في العقبى استجيبوا
لربكم بالايمان والطاعة من قبل ان يأتي يوم القيمة الموت لا مرد له من الله
صلة يأتي لا يطلبه احد على ربه او صلة للامر اي لا يرد الله بعد ما حكم به ما لكم من ملجأ يلجأ
العذاب او الموت يومئذ وما لكم من نكير انكار على ما اكتسبوه فان اعرضوا عن ايمانك فما
ارسلناك عليهم حفيظا يحفظ اعمالهم ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة

العقم والصحر فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور لم يذكر الضمير للتنبيه على
ان هذا الجنس قد اعتاد الكفران لله ملك السموات والارض خلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور فلا اعتراض عليه وتقديم الاناث للتنبيه على ان المؤثر مشيته
لامشية الانسان ولان الكلام في البلاء وهن بلاء او لتطييب قلوب اباهن وامهاتهن وقلوبهن
او للمحافظة على الفواصل ولذلك عرف الذكور او اللام للعهد بناء على ان الذكور معهودة حسب
اختيارهم اياهم ولا يضر مخالفة الاعراب فلا يرد نظر الكوفي ان الغالب في الفواصل موافقة
الاعراب وقيل الفرق ولكن ستر الهن قال الكوفي فيه نظر لان مريم صرح باسمها في مواضع اقول
ذكرها للصلحة وهي دفع اعتقادهم الباطلة ان عيسى ولد الله منها او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يجمع
بينهما فيولد لهم المذكور والاناث ويجعل من يشاء عقيما فلا يولد له ولذا كجعل عيسى لله عليهم
بالمصالح تدبير لما قالت اليهود للنبي صلعم الا نكلم الله وننظر اليه ان كنت نبيا كما كلم موسى وننظر
نظر اليه فانا لن نؤمن لك حتى تفعل ذلك فقال لهم نظر موسى الى الله فنزل عليه كلاما كما ابرز ان
يكلمه الله الا وحيا وهو الالهام كما كان لداود فانا نجد الزبور وذلك لحفظ الوراثة كما في
ابرهيم في المنام ان يذبح ولده او من وراء حجاب بتسمع كلامه ولا الى الكوفي في موسى حجب
او يرسل رسولا كجبرئيل يوحي باذنه ما يشاء نصب بمضمر معطوف على وحيا على محل وحيا
لانه تاويل المصدر فمن وراء متعلق بمحذوف اي الا ان يوحي او ان يتكلم من وراء او ان يرسل
ويوحي عطف على يرسل او وحيا ويرسل مصدران في موضع الحال وكذا من وراء اي مرادا تفهيمه
ما يكلم احدا الا موحيا اليه او مسمعا من وراء او مرسلا اليهم ورفع يرسل على الاستيناف
وسكن فيوحي عطف عليه انه علي حكيم وكذلك كما اوحينا الى سائر رسلنا اوحينا اليك
روحا القران لان به حياة القلوب او جبرئيل من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب القران ولا الايمان

شرايعه او الصلوة لان الانبياء كانوا مؤمنين وكان صلعم يعبد على دين ابرهيم ولكن جعلناه
الروح او الكتاب او الايمان اقول او كل واحد نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك
لتهدي لتدعو وقرئ بهما وقرئ لتهدى مجهولا الى صراط مستقيم الاسلام صراط
الله بدل النحلة ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور امور جميع الخلائق

سورة الزخرف مكية الا وسئل الآية وهي ثمان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب القران المبين اقسم بهما او الكتاب على انا جعلناه قرانا عربيا اقول لعل
ان يكون المقسم عليه جعل الله اياه عربيا وان يكون لعلكم تعقلون اي للجعل للفهم وانه
القران في ام بضم الهمزة وكسرها الكتاب اللوح لدينا محفوظ عن التغيير لعلي رفيع
الشان لاعجاز حكيم ذو حكمة او محكم لا ينسخ وهذا يحتمل ان يكون هو ايضا مقسم عليه افنضرب
عنكم الذكر صفحا اي انتملكم فنترك الوحي ونمسك عن انزاله اعراضا فلا
نامركم ولا ننهيكم من جهة اسرافكم في الكفر وقرئ بضم الصاد ان لان كنتم قوما مسرفين
او لان كنتم للعذاب وبكسر الهمزة شرط محقق ذكر تهيئا وجوابه من جنس فنضرب وقرئ اذ كنتم
وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن كاستهزاء
قومك فاهلكنا اشد منهم المشركين او قومك بطشا قوة ومضى مثل الاولين في
القران قصتهم العجيبة ولئن سالتهم المشركين من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهادا من وصيف انه لم يوجد من كلام المشركين
مهدا ومهادا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم او حكمة
الصانع والذي نزل من السماء ماء بقدر بنفع ولم يكن طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة

كذلك تخرجون من قبوركم مجهولا وتخرجون بفتح التاء معروفا والذي خلق
الازواج اصناف المخلوقات كلها وجعل لكم من الفلك السفن والانعام ما تركبون يقال ركب
الدابة وركب في الفلك فغلب المتعدي بنفسه او المخلوق المركوب على ما صنع له او الغالب
على النادر لتستووا على ظهوره الضمير لما ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه
الضمير لما وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين او ضابطين
وقرئ بالتشديد وانا الى ربنا لمنقلبون لمصرفون في المعاد وجعلوا له من عباده
جزءا ولد الانثى الولد جزء من الاب وقرأ ابو بكر جزءا بضمتين ان الانسان الكافر لكفور
لجحود نعم الله مبين امره منقطعة اتخذ الله مما يخلق بنات واصفاكم اخلصكم
بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا شبها للانثى الولد مما ظل الولد ظلا
صار وجهه مسودا وهو كظيم مملوء قلبه من الكرب وقرئ مسود ومسوادا رفعا والجملة
خبر ظل وفيه ضمير احد او من ينشؤا في الحلية مجهولا مسترذلا اي يربى في الزينة اي البنات
وفتح الياء وسكون النون اي كبر وقرئ ينشا وهو الناشئ في الخصام المخاصمة يتعلق بمبين
في غير مبين للحجة لضعف عقلهن وقلة عقلهن ويعمل المضاف اليه فيما قبله لان غير مبين له لا
او منصوب بما يفسره مبين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد وعند نظرا وقرئ عبيد
الرحمن اناثا وقرئ انثا وهو جمع الجمع اشهدوا احضروا واشهدوا بهمزة الاستفهام وهمزة
مضمومة بين بين وآشهدوا بمدة بينهما وسكون الشين دخل همزة الاستفهام على اشهدوا
المجهول وهمزة واحدة مفتوحة وفتح الشين وكسر الهاء خلقهم ستكتب شهادتهم على الملائكة ايقع
بنات الله ويسئلون عنها في الآخرة وقرئ سيكتب وسنكتب بالياء والنون وشهادتهم
ديانون من المسائلة وقالوا لو شاء الرحمن عدم عبادتهم ما عبدناهم الملائكة او الذين

ما امرناهم بعبادتهم لقولهم والله امرنا بها ما لهم بذلك من علم لم اعلمهم مشيتي ومن اين علموا
انه لو لم يرض لعذبهم في الدنيا وانما تعالى امرهم بها ان هم الا يخرصون يكذبون ام اتيناهم
كتابا من قبله القرآن او محمد فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا
على امة طريقة تؤم اي تقصد وقرئ بكسر الهمزة وهي الحالة التي تكون عليها الأم ومنها الدين
وانا على آثارهم مهتدون جعلوا انفسهم مهتدين باتباع اباءهم وكذلك ما ارسلنا من قبلك
من نذير الا قال مترفوها اغنياءها ورؤساءها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم
مقتدون قال يا نذير او يا محمد قال اي النذير او لو جئتكم اي اتتبعون اباءكم ولو جئتكم
وقرئ جئناكم بأهدى بدين اصوب مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا
منهم بالاستيصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذ قال ابراهيم لابيه وقومه
انني براء مصدر اي بريء وقرئ بريء وبراء ككريم وكرام مما تعبدون الا الذي فطرني استثناء منقطع
او متصل على تعميم ما او الى العلم وغيره وانهم كانوا يعبدون الله وغيره او صفة فما موصوفة اي
من الهتكم يعبدونها غير الذي فانه سيهدين الى ما اولم ما هداني او سيثبتني على الهداية
وجعلها كلمة التوحيد كلمة باقية في عقبه في ذريته فلا يزال في ذريته من يعبد الله
ويوحده وبه عول المدينة وقرئ كلمة وفي عقبه بسكون العين على الفعل وفي عاقبة كلهم يرجعون
الى الايمان والطاعة اذا عاين ابراهيم كان او على ذلك بل متعت بدنياهم هؤلاء كفار مكة
او المشركين وآباءهم حتى جاءهم الحق القرآن والاسلام ورسول محمد مبين ظاهر
الرسالة بالمعجزات او مبين الشر غيره للعرافين والايات وقرئ متعل او متعت بفتح الشاء
فكأنه اعرض عنه تعالى وانتزع قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ثم قال
بل متعتهم بطول العمر وسعة الرزق فغفلوا عن التوحيد وكان ينبغي ان يحمدوه ويوحدوه

على ذلك ولما جاءهم الحق القرآن قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي
او حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي بالطايف او عتبة بن ربيعة بمكة وكنانة بن عبد اليل
بالطايف وهم جاهلون بان زخارف الدنيا حقيرة خسيسة ولطايف الاخرة شريفة
نفيسة والرياسة ومنصب الرسالة لا يليق الا بهذا الابد اك انهم يقسمون رحمة ربك
اى النبوة نحن جعلنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
بالفقر والغنى والحرية والسخاء والاخلاق والمعرفة ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وقرئ بكسر
السين وهما من التسخير اى ليستعمل بعضهم بعضا في مراعيهم فيحصل بينهم تالف الاحوال
في الموسع وتقص في المقتر ورحمة ربك النبوة خير مما يجمعون من المال اى لمن يفوض
اليهم معيشتهم مع حقارتها فكيف يفوض اليهم ثمة النبوة التي هي اعلى مراتب المكافات
ولولا ان يكون الناس امة واحدة كفارا لولا ان يصيروا كلهم كفارا لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا بضم السين والقاف جميعا وبفتح السين وسكون القاف
مفردا وقرئ بضم السين وسكون القاف جمع سقف وبسقوفا وبفتحتين لغة في سقف من
فضة ومعارج جمع معرج وقرئ معاريج جمع معراج عليها يظهرون يعلون وبسوبهم ابوابا
من فضة وسررا من فضة وقرئ بفتح الراء الاولى تخفيفا عليها يتكؤن وزخرفا وزينة
عطف على سقفا او ذهبا على محل من فضة اذ كل ذلك لما بالتشديد فان بمعنى ما
وقرئ لها بلا ميم الا وقرئ لما بالتخفيف فان مخففة وما زايدة وقرئ بكسر اللام مخففا
فان مخففة من المثقلة واللام حاجزة وما بمعنى الذي والعايد محذوف اى هو متاع
الحيوة الدنيا الحاصل ان جميع متاع الدنيا يزول وقد يتمتع فيه المؤمن وغيره والاخرة

عند ربك للمتقين خاصة ومن يعش يعرض وقرئ بفتح الشين من عشى يعشى ويعشو بمعنى
فمن موصولة عن ذكر الرحمن القرآن نقيض له نسبب ونسلط عليه وقرا يعقوب بالياء
ومن رفع يعشو ينبئ ان بن فعر له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم الشياطين
ليصدونهم يمنعون الكفار عن السبيل الهدى ويحسبون الكفار انهم مهتدون حتى
اذا جاءنا مفردا اى العاشي وتثنية هو والشيطان قال الكافر لقرينه يا ليت بيني و
بينك بعد المشرقين اى بعد ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين الشيطان
ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم اشركتم في الدنيا انكم في العذاب مشتركون اى لا نحقكم
انتم وشركاؤكم اشتراككم فيه لاشتراككم في موجبه لان لكل واحد نصيبه الاوفر منه الى ولا ينفعكم
اشتراككم فيه كما لا ينفع الواقعين في امر صعب معاونتهم وقرئ بكسر ان على الاستيناف
افانت تسمع الصم او تهدي العمى ومن كان في ضلال مبين المراد من حقت عليه كلمة العذاب
فاما نذهبن بك بانميتك يا محمد قبل تعذيبهم وما مزيدة بمنزلة لام القسم فانا منتقمون
لعدالة بعذابهم في الدارين او نرينك في حيوتك الذي وعدناهم اى ان اردنا ان نريك ما
وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي اوحي اليك القرآن
انك على صراط مستقيم وانه القرآن لذكر لك لشرف عظيم لك ولقومك وسوف تسئلون
عن حقوقه واداء شكره واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اى امهم وعلماء دينهم وقيل جمع الرسل
ليلة اسرى بهم ان يسلهم فلم يسئل بعثنا من دون الرحمن الهة يعبدون ولقد ارسلنا موسى
بآياتنا الى فرعون وملايه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها
يستهزءون وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها التي قبلها واخذناهم بالعذاب بالسنين والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس لعلهم يرجعون وقالوا لموسى عند وقوع العذاب

يا ايه الساحر العالم الكامل لان السحر كان علما عظيما عندهم او الغالب علينا بالتحرا
خاطبوه بما تقدم عندهم من تسميته بالساحر ادع لنا ربك بما عهد بعهده عندك انا
ان امتا كشف عنا العذاب فسئله يكشفه عنا انا لمهتدون مؤمنون فلما
كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهودهم ويصرون على كفرهم ونادى
فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار الانهار النيل تجري من تحتي تحت
قصري وبساتيني وما ترى افلا تبصرون عظمتي وكثره ملكي ام انا خير اما انا خير
من هذا الذي هو مهين حقير ضعيف لا يستعد للرياسة ولا يكاد يبين يفصح بكلامه فلولا هلا القي
عليه ان كان صادقا اساوره من ذهب جمع سوار واساورة جمع اسورة وقرئ اساور وجمع اسورة
ايضا واساوير جمع اسوار وهو السوار والقي عليه اسورة واساور معروفا كانوا اذا سودوا اقاموا
سوروه بسوار من ذهب وطوقوه بطوق منه قاله فرعون عن موسى او اهل مكة عن محمد او جاء معه
الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف قومه القبط اي طلب منهم الخفة
والاسراع في الطاعة فاطاعوه في تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا اغضبونا
اشد الغضب منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا متقدمين في الهلاك ليتعظ من بعدهم جمع سالف
وسلفا بضمتين جمع سلف او سليف او سالف وقرئ سلفا كعنق وغرفة ومثلا للاخرين
ولما ضرب ابن مريم حاد ابن الزبعرى النبي ﷺ في قوله انكم وما تعبدون او غيره بان قال
النصارى اهل كتاب وهم يعبدون عيسى فيكون داخلا في جهنم او ان محمدا يريد ان نعبده كما عبد
عيسى اذا قومك قريش منه من المثل يصدون يضجون سرورا بما سمعوا من اسكات النبي
والزامه على ظنهم بكسر الصاد وضمها من الصدود الاعراض اي بسبب هذا المثل يعرضون
من الحق او هما بمعنى الاعراض قالوا الهنا بهمزتين بعدها الف فهمزة الاولى للاستفهام

والثانية للجمع والثالثة فاء الكلمة سكنت للتخفيف وهمزة واحدة بعدها هزة بين الهمزة والالف
بعدها الف خبر ام هو عيسى فنرضى ان يكون الهتنا معه في النار وليست الهتنا عندك خيرا منه
فلتكن معه في النار او محمد بشر به ما قرئ خير ام محمد اي ام محمد ما ضربوه المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل
بل هم قوم خصمون شداد الخصومة ان هو عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلا
اية بان خلقناه من غير اب وصيرناه امرا عجيبا كالمثل السائر في بني اسرائيل يستدلون بوجوده
من غير اب على قدرة الله وتيسيره بذلك الركبان لغرابته ولو نشاء لجعلنا لولدنا منكم اهل
مكة كعيسى من غير اب او جعلنا بدلا منكم ملائكة في الارض يخلفونكم فيها لتعرفوا كمال
قدرتنا وانه نزول عيسى لعلم للشرط للساعة يعلم به قرب منها سمي الشرط علما لحصول العلم
وقرئ لذكر ولعلم اي علامة وللعلم روي انه ينزل وبيده حربة بها يقتل الدجال فاتي البقيع
والناس في صلوة الصبح فيتاخر الامام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد ثم يقتل الخنازير
ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى الا من امن به ولا يمر بماء الا شربه فلا تكن
فيها ولا تكذبون واتبعون شرعي او رسولي او امر الرسول ان يقوله هذا ما انا عليه صراط
مستقيم ولا يصدنكم لا يصرفنكم الشيطان عن الدين بوسوسته انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى
بالبينات المعجزات والشرائع او اياما الانجيل قال قد جئتكم بالحكمة الانجيل والنبوة
ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوراة فانتم اختلفوا في امر الدين وغيره
فبين لهم امره فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف
الاحزاب الفرق المتحزبة من بينهم النصارى والنصارى واليهود فويل للذين ظلموا من
المحزبين من عذاب يوم اليم هل ينظرون المشركون او الذين ظلموا الا الساعة ان تاتيهم بدل اي
هل ينتظرون الا اتيانها بغتة فجاءة وهم لا يشعرون باتيانها قبل مجيء اوائلها الصديق يوم خليل يوم

بعضهم لبعض عدوّ الا المتقين يا عبادِ لا خوفٌ عليكم اليومَ ولا انتم تحزنون
الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين صفة للمنادى ومبتدأ خبره ادخلوا الجنة انتم وازواجكم خبر
تسرون وتنعمون وتزيّنون من الحبر وهو حسن الهيئة او تكرمون اكراما بليغا والجملة مبينة لما وصف
بجميل يطاف عليهم بصحاف جمع صفحة وهي القصعة الواسعة من ذهب وأكواب جمع كوب وهو اناء
يشرب منه لا عروة له وفيها اللذة ما تشتهيه الانفس وتلذ ما تستلذه الاعين
نظرا وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون
بعضها كالرمان والموز وانما نوعها ان المجرمين من المشركين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر
عنهم وهم فيه مبلسون ايسون من الرحمة وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وقرئ
الظالمون ونادوا يا مالك خازن النار وقرئ يا مال كرخم ترخيما لمحض عليّ ربك
بالموت او ليمتنا قاله لانهم ماكثون لا خلاص لكم لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون
وقرئ لقد جئتكم على لسان رسلي ام ابرموا امرا احكم اهل مكة امرا في كيد محمد فانا مبرمون كيدنا
لاهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ما خطر ببالهم او اسروا الى غيرهم ونجواهم حديثهم بلى
نسمعها ورسلنا الحفظة من الملائكة لديهم يكتبون ما يسرون وما يعلنون وقل ان
قيل الملائكة بنات الله فانا اول العابدين ان كان للرحمن ولد وولد بالفتح فانا اول العابدين له منكم
والمحال لا يصحّ ان يعبد او من فرض انه ثابت التوحيد او معناه ان قدّر له ولدا فانا اول الجاحدين
لقولكم ولا نفس منه غير نفسه او ان كان له ولد في زعمكم فانا اول العابدين لله الموحدين له
او ان فرض ما كان له ولد لانه لا يليق الا بالمحدث فانا اول من قال ذلك سبحان رب السموات والارض رب العرش
عما يصفون وقرئ بعبدين سبحانه وتعالى عن كونه قادرا ولد قدرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا
في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو القيامة وهو الذي في السماء اله يستحق

لان يعبد والظرف يتعلق بما دلّ عليه معنى المعبود وفي الارض اله وقرئ الله في الموضعين بدل الاول
معنى الله المعبود وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده
علم الساعة واليه ترجعون بالتاء واليا وقرئ بفتح التاء ولا يملك الذين عام مطلق يدعون
وقرئ يدّعون مشددا من دونه الله الشفاعة الامن شهد بالحق والوحدانية لله وان حصل
الذين بالاصنام فالاستثناء منفصل وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا بألسنتهم
ولئن سألتهم من خلقهم العابدين والمعبودين ليقولن الله فأنّى يؤفكون يصرفون عن عبادته
المغيّر وقيله هو والقول والقال واحد والضمير لمحمد صلعم ويحتمل التقدير حرف القسم وعطف
على الساعة اي يعلم وقت قيام الساعة ووقت قوله ونصبه على انه مصدر او بتقدير حرف القسم
وقرئ بالرفع على الابتداء خبره يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون او عطف على علم الساعة بتقدير
مضاف وقرئ وقال الرسول يا رب واضح عنهم اعرض عنهم وقل سلام قولا
تسلم به عن شرهم او ورد معروفا فسوف يعلمون بالتاء واليا

الدخان مكية وهي ثنتان وخمسون آية وثلاث ركوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين القرآن انا انزلناه في ليلة القدر من اللوح الى
السماء الدنيا ثم نزل الى النبي نجوما على حسب الوقايع في عشرين سنة او ليلة البراءة وتسمى
بها لانه يكتب البراءة فيها للمؤمنين مباركة لكثرة خيرها ونزول القرآن والملائكة و
الرحمة واجابة الدعوة وفصل الاقضية انا كنا منذرين بنذر وليه فيها تلك الليلة يفرق
يفصل كل امر حكيم محكم او موثوق عمر من كل ما هو كائن من سنة الى سنة امرا فرقا من عندنا
انا كنا مرسلين الانبياء رحمة مفعول له او حال وقرئ الرفع اي تلك رحمة

من ربك انه هو السميع العليم رب السموات خبر بعد خبر او خبر محذوف وبالجر بدل من ربك
والارض وما بينهما ان كنتم موقنين من اهل الايقان او في اقراركم اذا سئلتم من خلقها فقلتم
الله علم ان الامر ما قلنا او مريدين اليقين فاعلموا ذلك لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم و
رب آبائكم الاولين وقرئ بحركة ربكم ورب بدلا من ربك بل هم في شاك من الساعة والقرآن
يلعبون استهزاء بك فارتقب انتظر عذابهم يوم تاتي السماء بدخان مبين يوم شدة
وجاعة فان الجايع يضعف بصره ويرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان او لان الهواء
يظلم عام القحط لكثرة الغبار وقلة الامطار ولان العرب تسمي الشر الغالب دخانا وقد محطوا
حتى اكلوا الجيف والعظام او يوم ظهور الدخان المعدود من اشراط الساعة لما قال صلعم اول
الايات الدخان ونزول عيسى فيخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر قيل وما الدخان
قال صلعم الآية وقال علماء ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن
فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره او يوم القيمة
يغشى الناس يحيط بهم الدخان هذا عذاب اليم فقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر انى لهم الذكرى كيف يتعظون بهذه الحالة
وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا اعرضوا عنه وقالوا معلم قال بعضهم يعلمه بشر وقال
بعضهم مجنون يلقى اليه الجن هذه الكلمات انا كاشفوا العذاب قليلا دعا صلعم فرفع القحط
قليلا كشفا قليلا او زمانا قليلا انكم عائدون الى الكفر من فسر الدخان بما هو من اشراط
الساعة قال الحسلون كشف العذاب عنهم بعد اربعين يوما فيكشف عنهم فيرتدون
ومن فسره بما في القيمة اوله بالشرط والتقدير يوم نبطش البطشة الكبرى يوم القيمة او يوم بدر
اى اذكر او ظرف لما دل عليه انا منتقمون او بدل من يوم تاتي وقرئ بضم التاء وبظم النون

وكسرها

وكسر التاء ولقد فتنا اوقعنا في الفتنة او امتحنا وقرئ فتنا مشددا قبلهم المشركين
قوم فرعون بالامهال وكثرة الاموال وبالايمان والطاعة وجاءهم رسول كريم على الله
وهو موسى وهرون ان مفسرة او مخففة ادوا الي عباد الله بان اطلقوا بني اسرائيل
عن الاستعباد او تقديره يا عباد الله اني لكم رسول امين على الوحي او غير متهم لظهور
معجزاته وان مفسرة او مخففة لا تعلوا تتكبروا على الله اني اتيكم بسلطان مبين بحجة
ظاهرة فلما قال ذلك توعدوه بالقتل فقال واني عذت وعت بالادغام ربي وربكم
ان ترجمون بان تقتلون وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فكونوا بمعزل مني لا علي ولا لي فدعا ربه
ان وقرئ بكسرها اى فقال ان هؤلاء قوم مجرمون مشركون فقلنا له فاسر وبوصل الهمزة
من سري يعادي ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده واترك البحر رهوا لما اراد ان يضرب
بعصاه البحر حتى ينطبق كما ضربه فانفلق ان يترك البحر واقفا بل دخله القبط انتهكم وقرئ بفتح ان
جندا مغرقون كم تركوا بعد الغرق من جنات وعيون وزروع ومقام كريم حسنة وغلة وتنعم
كانوا فيها فاكهين وقرئ فكهين متنعمين كذلك الامر كذلك او مثل ذلك الاخراج اخرجناهم
واورثناها قوما آخرين بني اسرائيل او غيرهم فما بكت عليهم السماء والارض مجاز وتقدير اهل
السماء والارض واما المؤمن اذا مات بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء وما كانوا
منظرين ممهلين حين اخذهم العذاب ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من قتل الابناء
واستحياء النساء والبعث في العمل وقرئ من عذاب المهين اى عذاب فرعون وقرئ
من فرعون اى هل تعرفونه من هو وعنوه انه كان عاليا جبارا من المسرفين ولقد اخترناهم
بني اسرائيل على علم منا بحالهم وما يصدر منهم على العالمين وانيناهم من الآيات كفلق البحر وتظليل
الغمام وانزال المن والسلوى ما فيه بلاء اختبار مبين ان هؤلاء مشركي مكة ليقولون ان هي

الا موتتنا الاولى بعد الموتة التي نحن فيها وما نحن بمنشرين احياء بعد الموت كما كنا احياء قبل الموتة
وما نحن بمعذبين بعد الموت كما كنا غير معذبين قبل الموتة فاتوا بآبائنا ان كنتم صادقين
في انا نبعث بعد الموت ان كانوا خيرا منكم ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم انهم كانوا
مجرمين كفارا وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا خلقا ملتبسا
بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون ان مدة بقائهما وما فيهما ميقات يوم الفصل يوم القيامة
يفصل فيه بين المحق والمبطل ميقاتهم اجمعين لا يغني مولى عن مولى شيئا من الاغناء
ولا هم ينصرون الا من رحم الله استثناء منقطع او متصل من مولى على ان المراد به المؤمن
ان الله هو العزيز الذي لا يرد له شفاعة الرحيم الذي يرحم المؤمنين ان شجرة الزقوم طعام
الاثيم الكثير الاثم كالمهل كدردي الزيت او كل ما اذيب من جواهر الارض كالذهب والفضة
والنحاس والرصاص يغلي في البطون كغلي الحميم الماء الحار انتهى حره او هو الحار
خذوه فاعتلوه فجروه بعنف الى سواء الجحيم وسطه او شديدا فاعتلوه فادفعوه
ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم صبوا الحميم او اصبوا عليه عذاب الحميم ذق ما كنت
انت العزيز الكريم في زعمك يستهزأ به او يقال لخزنة النار ان هذا ما كنتم به تمترون
تشكون ان المتقين في مقام امين في مكان تأمن فيه الآفات او من الحريق والخروج
من الجنات ويلبسون من سندس ما رق من الديباج وما غلظ منه وقرئ بالعكس
واستبرق ما غلظ من الديباج متقابلين لا ينظر بعضهم في قفا بعض كذلك الامر كذلك او مثل
ذلك التنعيم زوجناهم قرناهم بحور عين نساء بيض واسعات الاعين حسانها وقرئ بالجر
على المجاورة يدعون فيها بكل فاكهة آمنين من انقطاعها او من كل آفة يذوقون فيها الموت
الموتة الا الموتة التي ماتوها في الدنيا ووقاهم عذاب الجحيم فضلا منه ذلك هو الفوز العظيم
فانما يسرناه بلغتك لعلهم يتذكرون فارتقب انتظر نصرتهم انهم مرتقبون موت نبيهم
او الفتح او العذاب

ما الموتة الأولى المزيلة للحيوة الدنيا وما نحن بمنشرين بمبعوثين قائلوا بآبائنا
احياء خطاب للرسول والمؤمنين ان كنتم صادقين انا نبعث أنحن خير في القوة والمنعة أم تبع
تبع كان من ملوك اليمن وبنى سمرقند وكان يعبد النار فاسلم ودعى قومه حمير الى الاسلام فكذبوه
وعنه صلى الله عليه وسلم ما ادري اكان تبع نبيا او غير نبي وفي رواية ابن عباس انه كان نبيا
قبل خصهم بالذكر لقربهم من العرب زمانا ومكانا والذين من قبلهم كعاد وثمود اهلكناهم انهم
كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وقرئ وما بينهن للاعين ما خلقناها الا بالحق وقدرة
اكثرهم لا يعلمون لقلة نظرهم ان يوم الفصل بين الخلائق وهو الفيصل بينهم وقرئ بضمها اسم ان
وقد خبرها اجمعين يوم لا يغني لا يدفع من العذاب بدل او صفة ليوم فيهما او ظرف لما دل
عليه الفصل مولى من قرابة او غيرها عن مولى شيئا من الاغناء ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب
القاضي الضمير الاول باعتبار المعنى لانه عام الا من رحم الله اي المؤمنين فانه يشهد بعضهم
لبعض انه هو العزيز الرحيم ان شجرة وقرئ بابدال اللام ميما وقرئ بكسر الشين الزقوم سبق
في الصافات طعام الاثيم الكثير الاثم وهو الكافر ونزلت في ابي جهل كالمهل درديّ الزيت
او ذائب الفضة وسائر المائعات تغلي المهل والتاء للشجرة في البطون كغلي الحميم الماء الحار
خذوه الايتم يأتي بانيته فاعتلوه سوقوه سوقا بالعنف بضم التاء وكسرها الى سواء الجحيم وسطه فالناء
ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ثم يقال له استخفافا ذق هذا العذاب انك انت العزيز
الكريم انت كريم في زعمك وقرئ ان هذا العذاب ما كنتم به تمترون تشكون فيه
ان المتقين في مقام بالفتح والضم امين من الآفات والزوال في جنات وعيون يلبسون من سندس
ما رق من الحرير واستبرق ما غلظ منه متقابلين في مجالسهم او هو من القبول اي يقبل بعضهم
ويتوادون كذلك الامر كذلك او ابنيناهم مثل ذلك وزوجناهم قرناهم بحور النقيات البياض

عين الواسعة الاعين وقرئ بالاضافة وبعيس عين والعيساء البيضاء تعلوها حمرة يدعون
يطلبون فيها بكل فاكهة ارادوها امنين من الضرر لا يذوقون وقرئ لا يذاقون فيها
الموت وقرئ لا يذوقون فيها طعم الموت الا الموتة الاولى التي ماتوها في الدنيا فالاستثناء
منقطع او متصل والضمير للاخرة والموت اول احوالها او للجنة والمؤمن يشارفها بالموت ووقاهم
عذاب الجحيم فكانوا فيها ووقاهم وقرئ شدد اعذاب الجحيم فضلا من ربك اعطوا عطاء وتفضلا
وقرئ بالرفع اي ذلك فضل ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك حيث انزلناه بلغتك
لعلهم يتذكرون يفهمون مواعظه فيتذكرون بها فلما لم يتعظوا بها فارتقب فانتظر
النصر من ربك او العذاب انهم مرتقبون هلاكك متربصون الدوائر

سورة الجاثية مكية وهي سبع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض وفي خلقكم وما يبث
من دابة آيات لقوم يوقنون بالبعث واختلاف الليل والنهار بالظلام والضياء والطول والقصر
وجوه بقي وقرئ برفعه وقرئ في اختلاف وما انزل الله من السماء من رزق المطر الذي سبب الارزاق
فاحيا به الارض بعد موتها وقرئ القراءة من اية آيات وتصريف الرياح آيات توحيد
الريح وكسر النائبين بالنصب على الاختصاص وجمعها ورفع النائبين على الاستئناف تلك آيات الله
نتلوها وقرئ الياء عليك بالحق اي حديث بعد الله كتابه والباء مزيدة كما في انبتت
يؤمنون بالياء والتاء ويل لكل افاك كذاب اثيم صاحب الاثم هو النضر بن الحرث يسمع
آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا عن الايمان كان لم يسمعها كان مخففة من المثقلة وضمير الشان
فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا القرآن شيئا اتخذها جميع الآيات

لا تزاد احسن شئ منها خاص في الاستهزاء بجميعها او الضمير لشيئا لا لتعين الايزة هزوا
اولئك لهم عذاب مهين من ورائهم امامهم او خلفهم لا تزيد احوالهم حقهم ولا يغني لا يدفع عنهم
ما كسبوا من الاموال والاولاد والفعال شيئا من عذاب الله ولا ما موصولة او مصدرية
اتخذوا من دون الله مما يعبدونه اولياء وهم عذاب عظيم هذا القران هدى والذين كفروا بايات
ربهم لهم عذاب من رجز اشد العذاب اليم بالجر والرفع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره
ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص للؤلؤ والمرجان والصيد وغيرها ولعلكم تشكرون وسخر
لكم ما في السموات وما في الارض بيان خلقها نافعة لكم منه كائنة صفة وحال وخبر محذوف اي هي منه
وقرئ منة مفعول له ومنة فاعل سخر وخبر محذوف ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون في صنايعه
قل للذين امنوا حذف المقول اي اغفروا والدلائل للجواب عليه يغفروا لابن عباس وقتادة نزلت
في عمر حيث شتمه بمكة رجل من بني غفار وقيل عمر بن يطش بهز القرظي والسدي في ناس من الاصحاب
من اهل مكة كانوا قبل ان يؤمروا بالقتال شكوا الى النبي صلعم لنختبرها ايتنا القتال بجهولا
للذين لا يرجون ايامهم لله لا يخافون وقايعه اولا يأملون انعمه عليهم ليجزي بالنون والياء وقرئ
وبرفع قوما المؤمنين او الكافرين او كليهما وبنصبه اي ليجزي الجزاء قوما بما كانوا يكسبون من عمل
صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة والحكم
بين الناس او الفقه والنبوة ورزقناهم من الطيبات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم
واتيناهم بينات من الامر احكام التوراة وبيان مبعث النبي فاختلفوا في محمد وما كفروا الا من بعد
ما جاءهم العلم بحقيقة الحال بغيا بينهم حسدا وعداوة ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه
يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها شريعتك ولا تتبع اهواء
الذين لا يعلمون كان رؤساء قريش يقولون ارجع الى دين ابائك فانهم كانوا افضل منك انهم لن يغنوا

لن يدفعوا عنك من الله عذابا شيئا ان اتبعت اهواءهم وانى الظالمين بعضهم اولياء بعض
والله متقين هذا القران وقرئ وهذه اى الايات بصائر معالم للناس يبصرهم وجه الفلاح وهدى
من الضلالة ورحمة لقوم يوقنون ام حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات المعاصي
والكفر ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات ترك في مشركي مكة حين قالوا للمؤمنين ان كان ما تقولون
حقا لنفضلن علينا في الاخرة كما فضلنا في الدنيا سواء محياهم ما بالنصب اى نجعلهم سواء اى احسبوا
ان حياتهم ومماتهم كحيوة المؤمنين ومماتهم بالرفع خبر قدم على المبتدا والضمير يرجع الى الفريقين والمعنى
المؤمن مؤمن في الدارين والكافر كافر فيهما وقرئ بنصب محياهم ومماتهم ظرفين ساء ما يحكمون
بئس ما يقضون وخلق الله السموات والارض بالحق متعلق بالعدل فلا يقتضي التساوي او لدل عليها بما عبثا لكن
للجزاء وليجزي اى خلق للعدل وليجزي كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون افرايت من اتخذ الهه
هويه فتبع مرغوبات الهوى فكانه يعبده واضله الله على علم منه بانه من اهل النار ويجعل على بصره غشاوة
بطريق الهداية وختم على سمعه فلا ينتفع بما يسمع وقلبه فلا يتفكر في ايات وجعل على بصره غشاوة اى ظلمة
وقرئ بكسر الثلاث وختوة وقرئ بكسر الغين فمن يهديه من بعد الله غير الله افلا تذكرون وقالوا
ما هي الحيوة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى بعض ويحيى الاباء ويموت بعض او نموت ونحيى الاباء ويموت الاباء او يموت بعض ويحيى بعض او كنا نطفا
وما قبلها ونحيى بعدها او بسببنا الموت والحيوة فيها وليس غيرها حيوة اوارد وابر الشاعر وقرئ
وبحيى بضم النون وما يهلكنا الا الدهر الا طول العمر وتوالي الزمان وقرئ الا دهر بمر وما لهم بذلك القول من علم
ان هم الا يظنون تقليدا واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم بالنصب خبر كان اسمها الا
ان قالوا ائتوا وقرئ بالرفع ايا شئنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة
لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر يومئذ
يخسر المبطلون مجتمعة او باركة على الركب وهي جلسة الخاصم لدى الحاكم ينتظر القضاء سلمان في القيمة

ساعة هو عشرسنين يحز الناس فيها حثاة على ركبهم حتى ابرهيم ينادى نفسى نفسى لا اسئلك اليوم
وقرئ جاذية وهما القيام على اطراف الاصابع والجاذى على قدميه والجاثى على ركبتيه كل امة
قرأ يعقوب بالنصب بدلا من كل الكتابها صحيفة اعمالها او الى الكتاب الذى نزل على نبيها فيقال لهم
اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ديوان الحفظة او اللوح ينطق ينسهد عليكم بالحق انا كنا
نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم التى من جملتها
الجنة ذلك هو الفوز المبين واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن اياتى القران تتلى
عليكم فاستكبرتم عن الايمان وكنتم قوما مجرمين واذا قيل ان وعد الله حق البعث كائن والساعة
بالنصب عطفا على اللفظ وبالرفع على المحل او مبتدأ والخبر لا ريب فيها قلتم ما ندرى ما الساعة ان نظن
الا ظنا خفيفا وما نحن بمستيقنين انها كائنة وبدا لهم فى الاخرة سيئات ما عملوا وحاق نزل بهم
جزاء ما كانوا به يستهزءون وقيل اليوم ننساكم نترككم فى العذاب كما نسيتم لقاء يومكم هذا وما واكم النار
وما لكم من ناصرين ذلكم لكم بانكم اتخذتم اليات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها
ولا هم يستعتبون فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين الجر فى الثلثة وقرئ فيهما
كلها هو الكبرياء العظمى فى السموات والارض وهو العزيز الذى لا يغلب الحكيم فيما امر وفى ما خلق ونهى

سورة الاحقاف مكية الا ان الثلثة كاملة عشرة الا ثلثا وعشرون اية وهى خمس مائة وخمس وثلثون
كلمة والفا حرف ومائتان وثلثة وثلثون حرفا وهى تجئ يوم القيمة مع التى قبلها

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا ملتبسا بالحق وبأجل مسمى
اليه وهو يوم القيمة والذين كفروا لما انذروا به القران او القيمة او الانذار عما قريب اكيم ما تدعون

من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك مشاركة مع الله فى السموات
تخصيصها بالذكر لدفع توهم ان للوسائط دخلا فى حصول الحوادث السفلية ائتونى بكتاب منزل
من قبل هذا القران ينهد بصدقكم فى صحة عبادة الاصنام او اثارة بقية من علم يروى عن الاولين
وقرئ اثرة بفتح الهمزة والثاء اى بما اوثرتم وخصصتم به من العلوم وقرئ بسكون الثاء مع ضم
الهمزة اسم ما يؤثر وكسرها بمعنى الاثرة والفتح المرة من مصدر اثرت الحديث اى رويته ان كنتم
صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله وقرئ بالياء ومن لا يستجيب له وقرئ يدعو غير الله من لا يوم القيمة
وهم الاصنام او عم منها عن دعائهم غافلون لانها جمادات وعباد لا يخطر ببالهم غير الله واذا حشر
الناس كانوا اعدوا وهم لهم عليهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين مكذبين بلسان الحال والمقال
او البشر للعابدين وقرئ على الاخبار عنهم بانها كانت تعبدهم واذا تتلى عليهم اياتنا بينت للتحدى
هذا سحر مبين ام يقولون افتراه اضراب عن قصته سحرا الى ما هو اشنع منه قل ان افتريته فلا تملكون
لى من الله شيئا اى لا تقدرون على دفع عذابه عنى فكيف اعترض نفسى للعقاب من غير توقع
دفع ونفع منكم هو اعلم بما تفيضون فيه تخوضون من القدح فى اياته كفى به شهيدا بينى وبينكم
يشهد لى بالصدق وعليكم بالكذب والانكار وهو الغفور الرحيم لمن تاب منكم قل ما كنت بدعا
ذا بدع وقرئ بفتح الدال مع بقاء ذا بعد والبدع ما لا سبق له الى ان بدا اول مرسل قد بعث قبل كثير من
الانبياء وما ادرى ما يفعل وقرئ بفتح الياء اى الله وما هو صولة منصوبة او مستقبلة مرفوعة
او مصدرية ترب ولا بكم يوم القيمة لما نزل قال المشركون فما بال امر محمد عند الله واحد وليس لمن
علينا ولو لا انه ابتدع ما يقوله من ذات نفسه لاخبره الله بما يفعل به نزل ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فقال اصحابه علمنا ما يفعل بك فما ذا يفعل بنا فنزل ليدخل المؤمنين الآية
وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا وقال بعضهم هذا قبل ان يخبر بعفو ازلية بما يصير

بفتحتين ذنبه عام الحديبية فنحر ذلك وقال بعضهم هذا في الدنيا لما رأى صلعم في المنام انها
الى ارض ذات نخل وشجر فاخبر اصحابه فسألوه عنها فسكت فنزل وما ادري اي ارض هي
بمكان فلم اخرج انا واياكم من الارض التي رفعت لي اولا ادري الى ماذا يصير امري وامركم في الدنيا
امّا انا فاخرج كما اخرجت الانبياء من قبل ام اقتل كما قتلوا وانتم تخرجون معي ام تتركون وما يفعل
بالمكذبين يرمون بالحجارة من السماء ام يخسف بهم ام اي شيء يفعل بهم مما فعل بالامم المكذبة
ثم اخبر سبحانه ان يظهر دينه على الاديان وقال في امته وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر عما فعل بهم او في الدارين على التفصيل ان اتبع
الا ما يوحى الي وقرئ معروفا اي لله وما انا الا نذير مبين من قبل ان يكون ما توعدون من امر
من حل الله وكفر نعمته به وجحد نبوته من آل ابراهيم عليه السلام وموسى شهادة ما في التوراة
من نعت محمد صلعم وبني اخوا وعبد الله سلام وقيل ليس هو لانه اسلم بالمدينة ونزلت الآية
بمكة او قول احتمل اثر اخبر سبحانه عن شهادة بلفظ الماضي لتحقق وقوعه كنظائرها أ القرآن وهو
ما في التوراة من تصديقه وقيل المثل صلة اي عليه فآمن الشاهد واستكبرتم عن الايمان
وجواب ان كان محذوف اي السلم الظالمين يدل عليه قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين
وقال الذين كفروا للذين آمنوا لاجلهم لو كان دين محمد خيرا ما سبقونا اليه اذهم سفلة
عامتهم فقراء ورعاة وموالي قاله قريش وبنو عامر وغطفان واسد واشجع لما اسلم جهينة
ومزينة واسلم وغفار واليهود لما اسلم ابن سلام واصحابه واذ لم يهتدوا به القرآن اي ظهر
عنادهم اذ سيقولون هذا القرآن افك كذب قديم ومن قبله القرآن كتاب موسى
اماما ورحمة لمن آمن به وهذا القرآن كتاب مصدق لكتابه او الكتب قبله وقرئ مصدق
لما بين يديه لسانا عربيا حال او مفعول اي مصدق ذا لسان عربي اي محمد صلعم لينذر الكتاب

او الله او الرسول وبالتاء وقرئ بفتح الياء والذال اي ليحذر الذين ظلموا مشركوا مكة
وبشرى للمحسنين او هو بشرى وعطف على اما ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
على العمل بموجب الاقرار بالتوحيد اقول وعلى الاقرار والعمل فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك
اصحاب الجنة خالدين فيها جوزوا جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان
بوالديه احسانا وحسنا وقرئ بضم الحاء والسين اتباعا وبفتحها اي ايصاء حسنا حملته امه
كرها مشقة اي ذات كره او حمل ذا كره ووضعته كرها بالفتح الكاف وضمها فيهما وحمله وفصاله وقرئ
وفصله اي مدة حمله الى فصله من الرضاع ثلثون شهرا حتى اذا بلغ اشده كمال قوته وعقله
اقله ثماني عشرة سنة او ثلث وثلثون سنة واكثره اربعون سنة وبلغ اربعين سنة نزلت الآية
في الصديق وذلك انه صحب النبي صلعم وهو ابن ثماني عشرة سنة والنبي ابن عشرين سنة وتجارة الشام فنزلوا
منزلا غير سدرة فقعد صلعم في ظلها ومضى الصديق الى راهب هناك يسأله عن الدين فقال الراهب
من الرجل الذي في ظل السدرة فقال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فقال الراهب هذا والله
نبي وما استظل تحتها بعد عيسى احد الا هذا وهو نبي آخر الزمان فوقع في قلب الصديق اليقين والتصديق
وكان لا يفارق النبي في سفر ولا حضر فلما بلغ الرسول اربعين سنة واكرمه الله بالنبوة امن به وهو
ابن ثمان وثلثين سنة ودعا ربه عز وجل قال رب أوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي
وعلى والدي بالايمان والهداية قال علي ووصينا الانسان بوالديه احسانا في ابي بكر اسلم هو وابواه
جميعا ولم يجتمع لاحد من المهاجرين والانصار غيره اوصاه الله بهما ولم ينزل ذلك من بعده وان
اعمل صالحا ترضاه اجابه الله فاعتق الله تسعة من المؤمنين يعذبون في الله منهم بلالا
ولم يرد شيئا من الخير الا اعانه الله تكافا عليه ودعا ايضا فقال واصلح لي في ذريتي فاجابه الله تكافا
فلم يكن له ولد الا امنوا جميعا ولم يجتمع ذلك لاحد من الصحابة اني تبت اليك واني من المسلمين المخلصين

هذه الآية فقالت عائشة ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله وقالت لقد كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا وما هو إلا الماء والتمر غير أن جرى الله لنا من الأنصار خيار ربما أهدين لنا شيئا من اللبن ابن عباس كان الرسول يبيت الليالي المتتابعة طاويا وأهله لا يجدون عشاء أبو هريرة قال رأيت سبعين من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء إما إزار وإما كساء قد ربطوا في أعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساق ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهة أن يرى عورتهم وإذا ركع أحناء أي هود إذ الذر قوله بالأحقاف جمع حقف رمل مرتفع أو واد بين عمان ومهرة أو هو بهما وبحضرموت وقد خلت النذر الرسل من بين يديه قبل هود ومن خلفه وقرئ ومن بعده ألا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا أجئتنا لتأفكنا لتصرفنا عن عبادة الهتنا فأتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين في وعد العذاب قال هود إنما العلم بمجيء العذاب عند الله وأبلغكم ما أرسلت به إلى قومي ولكني أراكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما رأوه العذاب عارضا سحابا عرض في نواحي السماء مستقبل أوديتهم خرج سحاب سوداء من واد لهم وكان المطر قد حبس عنهم فلما رأوها استبشروا بأنها لنا قال أي هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح هو بدل من ما فيها عذاب أليم تدمر تهلك كل شيء بأمر ربها بإرادته وقرئ يدمر كل ما مرت العذاب دخلوا بيوتهم وأغلقوا أبوابهم فقلعتها الريح وأمالت عليهم الرمال فبقوا تحتها سبع ليال وثمانية أيام لهم أنين ثم كشفت عنهم الرمال والقتهم في البحر فأصبحوا الأماكنهم برفعها وبالتاء خطابا معروفا ونصبا وقرئ البناء مجهولا ورفعها كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما إن نافية أو شرطية بتقدير إن مكناكم فيه كان بغيكم أكثر وأذلة وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة ليستعملوها فيما ينفعهم من أمر الدين فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا

أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا أي طاعاتهم فإن المباح حسن ولا إثاب عليه وقيل أحسن أي حسن ويتجاوز بنون فيهما ونصب أحسن ويتقبل ويتجاوز بمجهولا ورفع أحسن عن سيئاتهم معدودين في أصحاب الجنة وعد وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في الدنيا والذي قال لوالديه نزل في كل عاق قرئ أتعدانني بنون واحدة مشددة وبنونين مكسورتين وقرئ بفتح النون الأولى أن أخرج من قبري حيا وقرئ معروفا وقد خلت القرون من قبلي فلم يبعث أحد منهم فيستغيثا الله يستغيثان الله لابنه الغوث ويقولان لولده أويلك دعاء بالهلاك والمراد الحث على الإيمان آمن بالله والبعث إن وعد الله بالبعث حق يقول ما هذا إلا أساطير الأكاذيب أولئك الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين وقرئ بالفتح كأنوا خاسرين وكلا ممن سبق إلى الإسلام وممن تخلف ولنباعثة أو للمؤمن والكافر درجات مما عملوا ولنوفيهم بالنون والياء أعمالهم جزاءها وهم لا يظلمون ويوم يعرض الذين كفروا على النار يقال لهم وهو عامل يوم أذهبتم بهمزة ومدة دخلت همزة الاستفهام فجعلت همزة القطع بين الهمزة والألف وبإدخال الألف بين الهمزة المخففة والمليئة وبهمزتين محققتين وبهمزة واحدة طيباتكم لذائذكم في حياتكم الدنيا وأذهبتم طيباتكم الخبيثة المعدة لكم لو آمنتم باشتغالكم باللذات هنا واستمتعتم بها فما بقي شيء منها لكم اليوم تجزون عذاب الهون الهوان وقرئ بها بما كنتم تستكبرون باستكباركم في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون وقرئ بكسر السين قال عمر دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على رمال حصير قد أثر بجنبه فقلت ادع الله فليوسع على أمتك فإن فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله قال أولئك قوم عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا ورأى عمر لحما بيد جابر فقال ما هذا قال اشتهيته فاشتريته فقال أكلما اشتهت

من شيء من الاغناء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن من العذاب ولقد
اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى اهلها كثمود وعاد وقوم لوط ومدين وصرفنا الآيات الحجج
لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا حال وقرئ بضم الراء الهة او لتحذرهم
الهتهم ليتقربوا بعبادتها الى الله بل ضلوا غابوا عنهم حين نزل العذاب بهم وذلك لتخاذ
الافك افكهم كذبهم وقرئ افكهم صرفهم وانكهم مشددا مبالغة وانفكهم مدا جعلهم انكين وهو
مد اوكسر اصارفهم وما كانوا يفترون يكذبون عدل الى الكم واذ اذكر صرفنا املنا وقرئ
مشددا اليك نفرا هو دون العشرة من الجن جن نصيبين او نينوى او الجزيرة وكانوا سبعة
او تسعة او اثنى عشر الف يستمعون القرآن لما حضروه الرسول او القرآن لاستماعة قالوا اى بعضهم
لبعض انصتوا اسكتوا للسمعة فلما قضي فرغ من تلاوته وقرئ معروفا وقوا رجعوا الى قومهم
منذرين بأس النبي قومهم من العذاب ان لم يؤمنوا او انذروهم من تلقاء انفسهم عن ابن مسعود انه لم يحضر
مع النبي ليلة الجن غيره قال فخط لي خطا ثم امرني بالجلوس فيه وقال لي لا تخرج منه ثم انطلق فافتتح
القرآن فجعلت اري اساطين سوداء تهوي وسمعت لغطا شديدا وغشيته اسودة كثيرة حالت بينه
وبيني حتى ما اسمع صوته الحديث وفي مسلم عن علقمة بن مسعود انه لم يكن معه احد اصلا والذي
قرأ عليهم اقرأ او سورة الرحمن وفي الحديث الجن ثلثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف
كلاب وحيات وصنف يحلون ويرتحلون وكانوا يهودا فلذا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا
هو القرآن انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه من الكتب الالهية يهدي الى الحق الاسلام
والى طريق مستقيم العمل به آمنوا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم الان للتبعيض
لان الغفر الايمان ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض لا يفوت الله فيفوته وليس
له من دونه اولياء انصار يمنعونه منه اولئك من لا يجيب داعي الله في ضلال مبين اظهر ولم يروا

ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عن تكوينهن بقادر بلى انه على كل شيء قدير وهو
يعرض الذين كفروا على النار يقال لهم اليس هذا العذاب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون بكفركم فاصبر كما صبر اولوا العزم ذوا الثبات والصبر على الشدائد من الرسل نوح وهود
وصالح وشعيب وموسى ونوح وابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وهم المذكورون في
سورة الانعام او نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد وهم جميع الانبياء عدا ادم لقوله تعالى ولم نجد
له عزما ويونس لقوله ولا تكن كصاحب الحوت معدود من تبعيض فهم جميع الرسل فاولو العزم صفة للرسل
كلهم لانهم كلهم ابتلوا فصبروا ولا تستعجل العذاب تستعجل بغاية نزاله بهم كأنهم في ظهم يوم يرون
ما يوعدون من العذاب لم يلبثوا ظرفه الا ساعة اى استقصروا مدة لبثهم فظنوها ساعة من نهار
بلاغ هذا القرآن تبليغ من الله اليكم وقرئ بلاغا اى بلغوا بلاغا وبلغ فهل يهلك
وقرئ بالنون وبفتح الياء وكسر اللام الا القوم الفاسقون الخارجون عن الايمان والطاعة

سورة محمد صلعم وهي مدنية الا وكاين من قرية انها مكية وهي تسع وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا غيرهم عن سبيل الله نزلت في المطعمين يوم بدر على حرب النبي صلعم او اشي عشر رجلا كانوا
يمنعون الناس عن الايمان او كل كافر صادا اضل اعمالهم من صلة الارحام وفك الاسارى
وقرى الاضياف وحفظ الجوار وتعمير المسجد الحرام او الكيد للرسول صلعم بان نصره عليهم واظهر
دينه على الاديان والذين امنوا وعملوا الصالحات ناس من قريش والانصار او مؤمنو اهل الكتاب
او عام وامنوا بما نزل على محمد القرآن نزل وقرى نزل مبنيا للمفعول وقرى بالتخفيف على محمد وهو
الحق مقر بهم كفر عنهم سيئاتهم ستر بالايمان والعمل الصالح واصلح بالهم حالهم بالتوفيق

على ان الرجع للموتى؟

اى الرؤساء الذين يقتدى بهم من غيرهم فانهم اشد تأثيرا في الغير من غيرهم

اعتمد في هذا على ما ذكره الشارح المحقق في حاشية التلويح

فقرر بها وهو الظاهر

وهو ان يقال ان الاضراب عن الاول الى الثاني

على الاول

على الثاني

على الاول

على الثاني

على الاول

على

ذلك الاضلال والتكفير والاصلاح بان الذين كفروا اتبعوا الباطل اما لا ينتفع به والشيطان
وان الذين امنوا اتبعوا الحق القرآن من ربهم كذلك مثل ذلك الضرب يضرب يبين الله للناس امثالهم
الناس او الفريقين جعل اتباع الباطل مثلا واتباع الحق مثلا والاضلال وتكفير السيئات
فاذا لقيتم الذين كفروا في المحاربة فضرب الرقاب ضربا والمراد القتل حتى اذا ٥
اثخنتموهم اكثرتم قتلهم من التخين وهو الغليظ اعتدوا الوثاق ما يوثق به ولما قوى الاسلام من
بعد تمنون منا بعد الاسر اما تفادون فداء وقرئ بتشديد الفاء مقصورا حتى تضع الحرب
اصحابها اوزارها سلاحها او المراد بها المحاربون اي حتى يضعوا اوزارهم اي اثامهم بالاسلام والايمان
محكم والامام مخير في القتل والاسترقاق والمن بلا عوض والفدية بالمال او باسارى المسلمين
وهذا قول اكثر الصحابة وبه ذهب الشافعي والثوري واحمد واسحق وحتى متعلقة بالضرب
والشد اذ والفداء حتى لا يبقى حرب منهم وعند اصحاب الراي حكم الاسارى القتل او الاسترقاق
وقالوا المن والفداء نسخا قتلوا المشركين وبه ذهب قتادة والضحاك والسدي وابن جريج و
الاوزار على الضعفة ولنزد عيسى فان الملل كلها ابتغى على الاسلام حتى ان علق بالضرب والشد
بالمعنى انهم يقتلون ويؤسرون حتى تضع الحرب اوزارها الضعفة وان علق بالمن والفداء
فالمعنى حتى تضع حرب بدر اوزارها ذلك الامر فيهم ذلك او افعلوا ذلك ولو يشاء الله
لانتصر منهم اهلكهم بغير قتال ولكن امركم بالقتال ليبلو بعضكم ببعض ليختبر المؤمنين بالكافرين
فيستوجبوا بالمجاهدة الاجر وبالعكس يعاجلهم على ايديهم بعض عذابهم لينتزح بعضهم عن الكفر
والذين قتلوا وقاتلوا وقرئ بكسر القاف وكسر التاء مشددا وبفتحهما في سبيل الله فلن يضل
يضيع اعمالهم وقرئ يحبطها ولا يصل موصل قتادة ترك في يوم احد سيهديهم في الدنيا الى الطاعة
وفي العقبى الى الدرجات ويصلح بالهم حالهم او قلوبهم باخراج الغل ورضى خصمائهم وقول العالم

ويدخلهم الجنة عرفها لهم وقد عرفنا لهم في الدنيا فعملوا ليستحقوها او بينها بحيث يعلم كل منزله
كانه سكن فيه او طيبها او حدها فجنة كل مفرزة يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله بدينه ورسوله
ينصركم على اعدائكم ويثبت اقدامكم عند القتال وعلى الاسلام والصراط والذين كفروا فتعسا
بعدا وهلاكا او خيبة او شقاء لهم يقال لقعه الله تعسا واصله ان يطل اعاهم ذلك التعيس
والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله القرآن فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين امثالها تلك العاقبة ذلك النصر للمؤمنين بان الله مولى
متولي امورهم وقرئ ولي الذين امنوا والكافرين لا مولى لهم فيرفع العذاب عنهم واما قوله تعالى
مولاهم الحق فهو بمعنى المالك ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
والذين كفروا يتمتعون في الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام همتهم بطونهم وفروجهم والنار مثوى مقام لهم
وكاين من اهل قرية هي اشد قوة من قريتك مكة التي اخرجتك اهلها اهلكناهم بانواع العذاب
فلا ناصر لهم يدفعها عنهم لما خرج النبي الى الغار التفت الى مكة وقال انت احب بلاد الله الى الله
واحب بلاد الله الي ولو ان المشركين لم يخرجوني لم اخرج منك فنزلت افمن وقرئ امن كان على
بينة حجة وهي القرآن والمعجزات من ربه كمن زين له سوء عمله كالشرك والمعاصي وهم كفار مكة و
اتبعوا اهواءهم في عبادة الاصنام مثل صفة وقرئ امثال الجنة التي وعد المتقون حبر محذوف
فيها انهار بيان لمعنى المثل وخبره وقوله من ماء غير اسن متغير واسن بلا مد صفة انهار وافقار
من لبن لم يتغير طعمه والهاء من تمر لذة للشاربين وقرئ بالرفع صفة للانهار وبالنصب على لام
ليس فيها ما في خمر الدنيا من المكروه كخامر الطعم والرائحة وغيرها وما ذكر اعظم مما في الدنيا قال
ابن عباس ليس لنا مما في الجنة سوى الاسامي وانهار من عسل مصفى من الشمع وفضلات النحل
وغيرها ولهم فيها من كل الثمرات صنف ومغفرة من ربهم عطف على الصنف المحذوف او تقديره

لهم مغفرة كمن تقديره امثل الجنة جزاء كمثل جزاء من هو في النار او هو خبر مثل الجنة
وبابينهما اعتراض وسقوا ماء حميما شديد الحر تقطع امعاءهم هي جمع ما في بطونهم ومنهم
المنافقين من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم الصحابة استهزاء واعلاما
بانهم لم يلتفتوا الى ما قال واستعلاما اذ لم يلتوا له اذانهم تهاونا به ماذا قال محمد انفا
الساعة قصرا ومدا اولئك الذين لعنهم الله على الاطلاق بالنفاق واتبعوا هواءهم في الكفر الذي
هذا ازادهم الله ايقاعا علم او استهزاء الكفرة محمد علما وبصيرة وانهم تفاوتهم
وفقهم وقرئ اعطاهم فهل ينظرون الا انتظار ان تاتيهم ان تاتيهم بدل الاشتمال وقرئ
ان تاتهم شرطا بغتة وقرئ بغتة مشددا او بغتة محركة فجاءة اشراطها امارتها ومنها
بعثة النبي صلعم وانشقاق القمر فانى لهم جواب الشرط اذا جاءتهم ذكراهم ان يتذكروا ويتوبوا
مبتداء قدم خبره والشرط معترض بينهما واذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاعلم
يا محمد انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك ليستن بك امتك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم
متقلبكم في احوالكم واعمالكم في الدنيا ومثواكم منزلكم فيها او في الاخرة او انقلابكم من الاصلاب
الى الارحام ومنها الى الدنيا ومنها الى القبور ومنها الى الجنة او النار ويقول الذين امنوا حرصا
على الجهاد لولا نزلت سورة تامر بها وقرئ انزلت فاذا انزلت سورة محكمة مبينة لا تشابه فيها
وقرئ محدثة وذكر فيها القتال الا مر به وقرئ معروفا اى الله رايت الذين في قلوبهم مرض نفاق
ينظرون اليك نظرا اى نظرا مثل نظر المغشي عليه من الموت عند الموت فاولى لهم جملة وهو منكرا ة
بمعنى القرب اى قرب منهم ما يكرهون طاعة مبتداء عطف عليه قول معروف خبرهم
او حكايته قولهم اى قالوا امرنا طاعة وقول معروف بينه ما قرئ يقولون امرنا طاعة وقول معروف
فاذا عزم جد الامر جواب محذوف اى كذبوا فيما وعدوا والعامل فلو صدقوا الله فيما زعموا من الحرص

على الجهاد او في ايمانهم لكان الصدق خيرا لهم فهل عسيتم فهل يتوقع منكم يا قريش ان توليتم اعرضتم
عما جاء به محمد معترضة ان تفسدوا اخبر عسى في الارض بالمعصية والرجوع الى الفرقة بعد ما جمعكم الله
بالاسلام وتقطعوا وقرئ مخففا وقرئ يعقوب وتقطعوا من التقطع ارحامكم بالقتل والسبات
والعقوق المسبب ان توليتم امر الناس ان تفسدوا وبالظلم نزلت في بني امية وبني هاشم
بدل عليه ما قرئ وتتم وقراءة علي توليتم بضم التاء والواو وكسر اللام اى توليكم ولاة جائرة خرجتم
معهم في الفتنة وعاونتموهم اولئك المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن سماع الحق واعمى
ابصارهم عن طريق الهدى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقرئ اقفالها على المصدر
ان الذين ارتدوا نزلت في المنافقين من بعد ما تبين لهم الهدى بالمعجزات والدلائل الشيطان سول لهم
نعت في كتابهم من بعدما تبين لكم الهدى بالمعجزات والدلائل الشيطان سول لهم وزين القبيح لهم وقرئ
مجهولا اى كيده واملى مجهولا لهم قام مقام الفاعل او ضمير مستكن للشيطان ومعروفا الضمير له
ذو احتمالين وقرئ باسكان الياء مجهولا ذلك الاضلال بانهم قالوا لليهود الذين كرهوا
ما نزل الله القرآن من القوم المنافقون او العكس او قول احد الفريقين للمشركين سنطيعكم في بعض الامر التعاون
على عداوة محمد وكانوا يقولونه سرا فاخبر الله عنه والله يعلم اسرارهم يقبض الملائكة جمعا وكسرها مصدرا
فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون حال وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقاعد الحديد في ذلك النوع المذكور
بانهم اتبعوا ما اسخط الله من كتمان نعت محمد وكرهوا رضوانه ما فيه رضوانه وهو الايمان والطاعة
فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق ان لن يخرج يظهر الله اضغانهم الحقد
ولو نشاء لاريناكهم لعرفناكهم عن ابن كثير في بعض الغزوات وفيها لنعتهم من المنافقين
يشكوهم الناس فما موا ذات ليلة واصبحوا على اجنحة كل واحد منهم مكتوب هذا منافق بلعرفتهم بسيماهم
بعلامتهم ولتعرفنهم اللام الاولى دخلت في جواب لو والثانية دخلت في جواب قسم محذوف في لحن

اى اسلوب القول وقيل اللحن ان يميل الكلام الى خلاف جهته ليفطن له صاحبك كالتعريض
والتورية وقيل اللحن الاخر لانه يعدل بالكلام عن الصواب الكلى ليتكلم منافق بعذر ولها
عند النبى الاعرف والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم لنعاملنكم معاملة المختبر بان نامركم بالقتال والجهاد
حتى نعلم مجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم بالنون والياء وفيهن وقرئ نبلو ساكنة الواو
عطفا على نبلوكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما
تبين لهم الهدى هم قريظة والنظير او المطعمون يوم بدر لن يضروا الله شيئا بكفرهم وصدهم
او لن يضروا رسول الله حذف المضاف لتعظيمه وابطل اعمالهم اجعلها باطلة يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصى والرياء وافساد النية او العجب ان
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم مخزومين او مقصومين
باضمار ان وقرئ بهما مثقلا من ادغى القوم الى السلم بفتح السين وكسرها اى لا تضعفوا ايها
المؤمنون اذا لقيتم الكفار وتطلبوا الصلح منهم ابتداء وانتم الاعلون الغالبون عليهم والله
معكم بالنصر ولن يتركم ينقصكم شيئا من ثواب اعمالكم انما الحيوة الدنيا لعب باطل وغرور
وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم الله او الرسول امركم جميعا بل يسئلكم زكوتها واما الكافر
فمحروم من الاجر ويوشك كل ماله ان يسئلكموها الاموال فيحفكم الاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية
فى كل شئ يقال احفى شاربه استاصله اى فيطلب كلها تبخلوا فلا تعطوا ويخرج البخل اضغانكم
احقادكم ويغضكم لدينه يذهب باموالكم وقرئ نخرج بالنون وقرئ بالتاء والياء
وفتح الراء مجهولا ورفع اضغانكم ها انتم هؤلاء موصولة صلتها تدعون او منادى اى
انتم هؤلاء المخاطبون الموصوفون ثم استانف فقال تدعون لتنفقوا فى سبيل الله مما فرض
عليكم او التفقه فى الغزو فمنكم من يبخل بالرفع لان من ليس بشرط ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه

فان

فان نفع الانفاق وضر البخل يعودان اليه والبخل يتعدى بعن وعلى لتضمنه معنى الامساك و
التعدى والله الغنى عنكم وعن نفقتكم بل هو الغنى المطلق وانتم الفقراء اليه فى الدارين وان
تتولوا تعرضوا ايها اهل مكة عن الطاعة عطف على ان تؤمنوا يستبدل قوما غيركم خيرا منكم واطوع
وهم الانصار او كندة والنخع او اهل اليمن وفارس والروم او الملائكة او العجم لا يكونوا امثالكم
فى التولى والزهد

سورة الفتح مكية وهى تسع وعشرون آية وفى الايمان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال صلى الله عليه وسلم لقد انزلت على سورة لهى احب الى مما طلعت الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك
فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وعد فتح مكة بلفظ الماضى لتحققه وجميع ما فتح او
فتح خيبر او الروم وفى المعالم الاكثرون على انه صلح الحديبية سماه فتحا لانه كان سبب الفتح بان سمع المشركون
كلام المسلمين فرسب الايمان فى قلوبهم فاسلم كثير وبان ظهر عليهم حتى سالوا الصلح فعراسايل العرب
وفتح مواضع وظهر فى الحديبية ايات عظيمة وهى انه نزح ماؤها بالكلية فتمضمض ثم مجه فيها فدرت
بالماء حتى ملأوا ادواتهم وشرب جميع من معه ولم ينفد ماؤها بعد وقيل لعناية فضينا لك ان تدخل مكة من قابل
وانما كان الفتح ان علة للفتح لانه سبب من المجاهدة وتكميل الناقصين وتخليص الضعفة عن ايدى
الظالمين ثم ما تقدم ما فى الجاهلية وما تاخر عما بعده مما هو ترك الاولى او الصغاير عند المجوزين الاكثرين
او ذنب ادم وحواء او ذنب امتك او قصة ماريتر وامراة زيد ويتم نعمته عليك بالنبوة واعلاء
الدين وفتح البلاد وهديك صراطا مستقيما فى التبليغ واقامة قواعد الرياسة او يثبتك عليها او
يلطف لك وينصرك الله نصرا عزيزا صاحبه او ذا عز لا ذل معه او غالبا هو الذى انزل السكينة السكون والطمانينة
فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بعث النبى بالشهادتين فلما صدقوه زادهم الصلوة ثم
الزكوة ثم الصيام ثم الحج فزاد تصديقهم بكل واحد منها ولله جنود السموات والارض تلط بعضها

الحمد لله الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين

على بعض حكمه وكان الله عليما حكيما انما قضى ذلك وانزل السكينة ليدخل المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك الادخال والتكفير عند الله
فوزا عظيما لما قال الصحابة هنيئا لك فما يفعل بنا فنزل الآية ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات الظانين بالله ظن السوء وهو ان الله لا ينصر محمدا والمؤمنين ولا يرجعوا الى مكة ظاهرين عليهم
دائرة في الخط المحيط عبرها عن الحادثة السوء دائرة ما يظنونه وبتربصونه بالمؤمنين بالفتح غلب
وان يضاف اليه ما يراد دفعه وبالضم جرى مجرى الشر وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم عن الرحمة
واعد لهم جهنم وساءت مصيرا جهنم ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك
شاهدا على امتك ومبشرا بالجنة لمن اطاعك ونذيرا بالنار لمن عصاك لتؤمنوا بالله ورسوله الخطاب لمحمد
والامة او الامة على ان خطابه بمنزلة خطابهم وتعزروه بالتعزير بنصر مع تعظيم وتوقروه تعظموه والضمير لله او الرسول
وتسبحوه تنزهوا الله او تصلوا له بالتاء والياء في الاربعة وقرئ تعزروه بفتح التاء وضم الزاء وكسرها وتوقروه
بضم التاء وكسر الزاء مخففا وتعزروه بزايين وتوقروه بالتخفيف من اوقره بمعنى وقره وقرئ تسبحوا الله
بكرة واصيلا بالغداة والعشي او بكرة الفجر واصيلا الظهر والعصر وانما اذكر الذين يبايعونك انما
الله وقرئ لله لانهم ابتغوا بمبايعتهم من الله بالجنة والمراد بيعة الرضوان بالحديبية وهي قريبة
من مكة يد الله بالوفاء بما وعدهم بالخير فوق ايديهم اولا فاوفى بين العقد معه والعقد مع الله فمن
نكث نقض العهد ولم يف به فانما ينكث على نفسه عليها وبالك وقرئ بكسر الكاف لمشاكلة
ما بعدها على اللغة وان لا يفي فانكث الاحمقين قيس وكان منافقا ومن اوفى بما عاهد عليه
غير منقض لعهده الله بضم الهاء حذفت الواو لالتقاء الساكنين ويكسرها بدل الضمة وقرئ
عهد فسيؤتيه بالنون والياء اجرا عظيما الجنة فما فوقها لما سار صلعم الى مكة عام الحديبية
طلبا للعمرة ليرغبوا معه تخلفوا عنه حياء واعتلوا بالاموال والاولاد فنزل سيقول لك

المخلفون عنك من الاعراب اذا رجعت من الحديبية شغلتنا وقرئ بالتشديد للتكثير
اموالنا واهلونا فاستغفر لنا الله يقولون بظهرون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في عذرهم
واستغفارهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من قضاء الله ان اراد بكم ضرا بالضاد
ونفعها قتلا وهزيمة وخلة في المال والاهل وعقوبة على التخلف او اراد بكم نفعا بل كان الله بما
تعملون خبيرا بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا ظنكم ان المشركين
يستأصلونهم وزين مجهولا ورفعها اهلهم وزين معروفا اي الله او الشيطان بالوسوسة
ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وهو ان لا ينصر الله محمدا والمؤمنين وكنتم قوما بورا هلكى
جمع بائر ومصدر ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء
من يشاء وكان الله غفورا رحيما سيقول المخلفون عن الحديبية اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذها
لما انصرف المؤمنون من الحديبية على صلح وعد الله فتح خيبر وجعل غنائمها لمن شهد الحديبية خاصة
فوضا من غنائم مكة حيث لم يصيبوا منهم شيئا ذرونا نتبعكم الى خيبر يريدون ان يبدلوا
يغيروا كلام الله اسم للتكليم وكلام الله جمع كلمة وهو وعد مغانم خيبر او قوله لن تخرجوا معي ابدا
قل لن تتبعونا نفي في معنى النهي كذلكم قال الله من قبل قفل رجوعهم الى الخير فسيقولون
بل تحسدوننا يمنعكم الحسد من ان نشارككم في الغنائم وقرئ بالكسر لما كانوا لا يفقهون من امر الله
امامهم وما عليهم من الدين الا قليلا وهم المؤمنون قل للمخلفين من الحديبية من الاعراب ستدعون
الى قوم اولي بأس شديد هو بنو حنيفة والمرتدون او الروم او هم وفارس او هوازن وثقيف
يوم حنين قال رافع بن خديج كنا لا نعلم من هم حتى دعا ابو بكر الى قتال بني حنيفة فعلمنا انهم هم
وقال ابن جريج دعاهم عمر الى قتال فارس تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين وقرئ بحذف النون
اي الى ان فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا الجنة وان تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم

عذابا اليما من النار لما نزلت هذه الاية قال المعلى الاعذار كيف حالنا يا رسول الله فنزل ليس
على الاعمى حرج اثم في التخلف ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله في الجهاد
وغيره يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يجذبه عذابا اليما في الاخرة لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك الخ نزلت في اهل بيعة الرضوان في الحديبية حين بعث النبي صلعم
اجب الخلق الى اهل مكة وهو عثمان فاحتبسه قريش عندهم فبلغ الرسول والمسلمين ان عثمان
قد قتل فقال صلعم لا نبرح حتى نناجز القوم ودعى الناس الى البيعة وكانت تحت الشجرة وكان الناس
يقولون بايعهم رسول الله على الموت فعلم ما في قلوبهم من الصدق والاخلاص والوفاء فانزل
السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا خيبر او مكة او هجر لانهم استعنوا بالثمار ثم صالحهم
بعد ان نحر الحديبية وحلق ومغانم كثيرة من اموال اليهود تاخذونها قرئ بالياء وكان
الله عزيزا حكيما غالبا مراعيا مقتضى حكمته وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها ما ينفي على المؤمنين
الى يوم القيمة فعجل لكم هذه مغانم خيبر او الصلح مع المشركين وكف ايدي الناس عنكم اهل خيبر او قريش
ولتكون اي لتنفعوا بها ولتكون هذه الكفة اية للمؤمنين دالة على صدق النبي في اخباره بالغيوب
ويهديكم صراطا مستقيما عطف على هذه او تقديره فعجل او رفع على الابتداء لانها موصوفة او قرئ
باضمار رب لم تقدروا عليها قد احاط الله بها على انها ستكون لكم وهي مغانم هوازن او فارس وكان الله
على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا اهل مكة عام الحديبية لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا يحميهم
ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل اي سن الله فلية انبيائه نصرتهم ولن تجد لسنة الله تبديلا
وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم اي مكنكم منهم
حتى ظفرتم بهم وكان الله بما تعملون بالتاء والياء بصيرا بهم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي
عطف على كم وقرئ بجر عطفا على المسجد وقرئ منصوبا معكوفا محبوسا حال من الهدي ان يبلغ محله

مكان نحره وهو الحرم ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات اي المستضعفين بمكة الذين لا يقدرون
على الهجرة لم تعلموهم تغلب ان تطؤهم بدل من رجال ونساء انتم اي بالقتل وتوقعوا بهم فتصيبكم
منهم من جهتهم معرة عيب وهو قتل اهل الايمان والدية والكفارة بغير علم يتعلق بتطؤهم اي
لولا مؤمنون بمكة لا تعرفونهم فتقتلوهم مع الكفر فيلزم بذلك اثم وكفارة لاذنكم في دخولها
ليدخل الله في رحمته في دين الاسلام او توفيقه اي كان الكف عن اهل مكة ليدخل من يشاء لو تزيلوا تميز
المؤمن من الكافر وقرئ تزايلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالسبي والقتل اذ جعل الذين
كفروا اي اذكروا وظرف لعذبنا او صدكم في قلوبهم الحمية الانفة والغضب حمية الجاهلية هي
ما قال المشركون قتلوا ابناءنا واخواننا ثم يدخلون علينا واللات والعزى لا يدخلونها علينا
وقرئ حمية فانزل الله سكينته الوقار والثبات على رسوله وعلى المؤمنين لما هم صلعم بقتالهم بعثوا اجمة
ليسئلوه ان يرجع من عامه على ان يخلى له قريش مكة من القابل ثلثة ايام فاجابهم وكتبوا بينهم كتابا
فقال صلعم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا
ما صالح رسول الله اهل مكة فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت وما
قاتلناك اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهل مكة فقال صلعم اكتب ما يريدون فهم المؤمنون
ان يأبوا ذلك ويبطشوا عليهم فانزل الله سكينته عليهم فتوقروا وتحملوا وألزمهم اي الله كلمة التقوى
اضافة الكلمة اليها لانها سببها او كلمة اهلها وهي كلمة الشهادة او بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله
او الثبات والوفاء بالعهد وكانوا احق بها من كفار مكة وأهلها في علم الله وكان الله بكل شيء
رأى صلعم في المنام وهو في المدينة انه يدخل المسجد الحرام هو واصحابه امنين محلقين رؤسهم ومقصرين
فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا مكة عامهم ذلك فلما انصرفوا ولم يدخلوا شق
ذلك عليهم وقال ابن ابي اين رؤياك والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد الحرام فنزل لقد صدق الله

رسوله الرؤيا بالحق ملتبسا بها واقسم بالله او بتقيض الباطل لتدخلن المسجد الحرام وعلى الاول
جواب قسم محذوف ان شاء الله اعتراض حال والشرط معترضة او استثنى تبركا وتعليما او تنبيه على
عدم دخول بعضهم لسبب الغيبة او حكاية عن قول ملك الرؤيا او النبي للمؤمنين او ان بمعنى اذ
محلقين رؤسكم كلها ومقصرين باخذ بعض شعورها بعضكم هكذا وبعضكم هكذا الاخافون
من عدو وحال او استيناف فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في التاخير فجعل من دون ذلك دخولكم المسجد و
فتح مكة فتحا قريبا هو فتح خيبر هو الذي ارسل رسوله بالهدى ملتبسا به او لاجله ودين الحق ليظهره على
الدين كله وكفى بالله شهيدا على ان وعده كائن او على نبوته بالمعجزات محمد وقرئ بنصبه على المدح
رسول الله الجملة مبينة للمشهود به او خبر محذوف او مبتداء والذين معه عطف عليه اشداء
خبرها على الكفار رحماء بينهم يغلظون على الكفرة ويتراحمون فيما بينهم جمع شديد ورحيم وقرئا
منصوبين على المدح تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا استيناف مبتداء وقرئ بالمد
خبر ثان او حال من المستتر في الجار وقرئ من اثر وا امر السجود ذلك الوصف مبتدا
صفتهم في التوراة ومثلهم في الانجيل اي ذلك مثلهم كزرع استيناف او خبر اول الثاني او ذلك
اشارة مبهمة وهو تفسيرها اخرج شطأه فراخه ونباته بفتح الطاء وسكونها وقرئ مدا وشطه
بغير مد وهمزة وشطوه بقلب الهمزة واوا فآزره فقواه واعانه مدا وقصرا محققا وقرئ بالقصر
مشددا فاستغلظ غلظ الزرع فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه حتى ساوت الزروع
ارتفاعا جمع ساق عن مكي مما اخرج شطأه بابي بكر فآزره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه
بعلي يعجب الزراع الذين زرعوه مثل ضرب لنبينا الاسلام وقوته بالصحابة بان يكونوا قليلا
فيكثرون وضعفاء فيقوون ليغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع في زكوته واستحكامه
او لقوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات للبيان اي الذين امنوا هم الرسول والمؤمنون

معفرة واجرا عظيما الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا قدم ركب من بني تميم على النبي صلعم فقال ابو بكر امر القعقاع قال عمر بل الاقرع
حابس قال ابو بكر ما اردت الا خلافي قال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما
فنزلت فيه او في ذبح قبل ان يصلي النبي صلعم صلوة العيد او في الوفود الذين كثروا عليه صلعم وبالتأمل
او في صوم يوم الشك اي لا تصوموا قبل النبي او فيمن يقولون لو انزل في كذا لكان كذا او بعث صلعم
الى اهانة سرية سبعة وعشرين رجلا عليهم المنذر فقتلهم بنو عامر وعليهم عامر الطفيل الا ثلثة
نفر نجوا فلقوا رجلين من بني سليم قرب المدينة فانتسبا الى جدهما عامر لانهم اغر من سليم
فقتلوهما وسلبوهما ثم اتوا رسول الله فقال بئس ما صنعتم كانا من سليم لا تقدموا اي امرا او هو من
قدم بمعنى تقدم وقرئ لا تقدموا بحذف احدى التاءين ولا تقدموا من القدوم اي الى امر قبل قدوم
بين يدي الله ورسوله بين يديه امرها المعنى لا تفعلوا ولا تقولوا شيئا حتى يحكم به وتاد تانية ولا تسبقوا
عليهما واتقوا الله في التقديم او مخالفة الحكم ان الله سميع عليم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
وقرئ باصواتكم والباء مزيدة وقرئ صوت النبي ولا تجهروا له اذا اجتمعوا بالقول الجهر بعضكم
لبعض امر بخفض الصوت للادب الا لامر عارض مثل قهر الاعداء وقيل لا تقولوا يا محمد بل يا رسول الله
كراهة ان تحبط اعمالكم وقرئ فتحبط وانتم لا تشعرون نزلت في ثابت بن قيس وكان في اذنه وقر
وكان جهوري الصوت وربما يتاذى صلعم بصوته ولما نزلت فقد ثابت فتفقده الرسول وسأله
فقال يا رسول الله اني رجل جهير الصوت واخاف ان يكون عملي قد حبط فقال صلعم لست هناك
انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة وفي رواية صحيحة اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل

وتدخل الجنة ثم استشهد في حرب مسيلمة ثم اذا جاء وفد ارسل ابو بكر اليهم يعلمهم كيف
يسلمون عليه صلعم ان الذين يغضون يخفضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله
واخلص قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم الكشاف قيل نزلت في الشيخين وفي المعالم اما
بذلك ان الذين ينادونك من وراء حجرات خلف الحجرات حجرات النساء وقرئ بضم الحاء وسكون الجيم
وبضمتها وفتح الجيم اكثرهم لا يعقلون نزلت في بني تميم حين قالوا يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين
وذمنا شين فخرج وهو يقول انما ذلكم الله او في بني العنبر حين هربوا من سرية بعثها اليهم صلعم
فهربوا وتركوا عيالهم فاتى النبي بعيالهم فجاؤا وقت الظهيرة وهو في منزله وقالوا يا محمد اخرج
الينا ونفل فيما وقع لهم ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان الصبر خيرا لهم والله غفور رحيم بعث صلعم
الوليد بن عقبة اخا عثمان لامه الى بني المصطلق مصدقا فخرجوا يتلقونه فخافهم فجاء النبي صلعم
هاربا وقال انهم قد منعوا الصدقة وهموا بقتله فغضب وقالوا يا رسول الله خرجنا نتلقاه فحسبنا
ان يكون قد رده كتاب كتاه منك واتانا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فانهم في قولهم
وارسل اليهم يعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم يرفيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي صلعم بذلك فنزل
يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق ثم ولاه عثمان الكوفة بعد سعد بن ابي وقاص فصلى بالناس وهو سكران
صلوة الفجر اربعا ثم قال اهل ازيدكم فعزله عثمان بنبأ فتبينوا قراءة حمزة والكسائي فتثبتوا ان
تصيبوا اي كراهة ان تصيبوا قوما بجهالة في حال جاهلين بحالهم نصحوا قصيرا واعلما فعلتم من الخطايا او عجلتم
نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره لو يطيعكم في كثير من الامر فجلتم برايكم
لعنتم لاثمتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الخروج
عن الطاعة والعصيان الامتناع عن الانقياد اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة لغة وتعليلا لكره او حبب
وما بينهما اعتراض والله عليم حكيم ركب رسول الله صلعم حمارا واتى ابن ابي بجماعة من المسلمين فقال

اليك عني فقد اذاني نتن حمارك فقال بعض الانصار والله لحمار رسول الله اطيب ريحا منك
اومر النبي على حماره بابن ابي فخمر وجهه وقال لا تغبروا علينا اوبال حمار النبي فسدابن ابي انفه
فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من مسك ابيك وكان بين قومهما ضرب بالايدي للزهيد
والنعال والسعف وكان فيهم غضب لابن ابي مؤمنون وبقول غير ذلك فنزل وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا جمع باعتبار المعنى فاصلحوا بينهما شيء باعتبار اللفظ وقرئ اقتتلتا وافتتلا فان بغت
تعدلت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع وقرئ تبغي حتى تفيء حتى تقع بغيرهم
ووجه ان خفف الاولى من اثنتين الملتقيتين فظن الراوي انه طرحها الى ان الله كتاب
وسنة رسوله فان فاءت الى امر ربه فاصلحوا بينهما بالعدل بكتاب الله وترك الهوى والميل
واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم وقرئ
اخويكم واخوانكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر نزلت في ثابت حين سمع
رجل من بني تميم فقال ابن فلان فقال ثابت ابت ابن فلانة فخجل الرجل لانه كان يعير بها في الجاهلية
او في وفد تميم حين جاؤا مسترين فقراء المسلمين كعمار وصهيب قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم
القوم الرجل خاصة لانهم القوام على النساء جمع قائم او سموا بالمصدر وبدل على الاختصاص
ولا نساء من نساء العالم القوم اسم للرجال والنساء وقد يختص بجمع الرجال عسى ان يكن
خيرا منهن نزلت في نساء النبي صلعم عيرنام سلمة بالقصر او في صفية بنت حيي بن اخطب بانها
يهودية بنت يهوديين وقرئ عسوا وعسين ولا تلمزوا انفسكم لا يعب بعضكم بعضا
المسلمين ولا تفعلوا ما يتسوا عليه او لا تعيبوا فتعابوا وقرئ لا يعقوب بالضم ولا تنابزوا بالالقاب
لا تتع بعضكم بعضا بلقب مكروه بئس الاسم الفسوق بعد الايمان يعني ان التخريب واللمز والتنابز
فسوق وبئس فعل ذلك بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن

الزجاج هو ظنك بأهل الخير سواء واما الفساق فلنا ان نظن بهم مثل ما ظهر منهم ان
بعض الظن اثم ولا تجسسوا التجسس البحث عن عيوب الناس وتتبع عوراتهم وقرئ بالحاء
اى لا تتبع عورات الناس فان من يتبع عوراتهم يتبع الله عورته حتى يفضحه ولو فى جوف بيته
ولا يغتب بعضكم بعضا الغيبة ذكر احد فى غيبته بما يكرهه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
وقرأ انفع مثلا قيل ذكر احد بسوء بمنزلة اكل لحمه وهو ميت لا يحس بذلك وفيه اشارة الى
ان عرض الانسان كلحمه ودمه لان الانسان قلبه يتالم اذا ذكر بسوء كما يتالم جسمه اذا قطع منه
فكرهتموه اى ان عرض عليكم فقد كرهتموه وقرئ فكرهتموه اى جبلتم على كراهته واتقوا الله ان الله
توّاب رحيم لمن تاب واتقى ابن عباس ان سلمان كان يخدم رجلين من الصحابة فقام عن شانه يوما
فبعثاه الى الرسول يبتغى لهما اداما وكان اسامة على طعام الرسول فقال ما عندى شئ فاخبرهما
سلمان فقالا لو بعثناه الى بئر سميحة لغار ماؤها فلما راحا الى الرسول قال لهما مالى ارى خضرة
اللحم فى افواهكما فقالا ما اكلنا لحما فقال انكما قد اغتبتما فنزلت يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر وانثى ادم وحواء او كل واحد من اب وام نزلت فى ثابت بن قيس حين قال فلان بن فلانة
فقال اصلم من الذاكر فلانة فقال ثابت انا يا رسول الله فقال انظر فى وجوه القوم فنظر فقال
ما رايت يا ثابت قال رايت ابيض واسود واحمر قال فانك لا تفضلهم الا بالتقوى والدين
مقالت امرسول الله يوم فتح مكة بلالا الاحبشى على ظهر الكعبة واذن فقال عتاب الحمد لله الذى
قبض اسيدا حتى لم ير هذا اليوم وقال الحرث اما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذنا وقال سهيل
ان يرد الله شيئا يغيره وقال ابو سفيان انى لا اقول شيئا اخاف ان يخبر به رب السماء فاخبره جبريل
بذلك فاقروا فنزل فمنعوا من التفاخر بالانساب والاموال والازراء بالفقراء وجعلناكم
شعوبا جمع شعب بفتح الشين وهو رؤس القبائل مثل ربيعة ومضر سموا شعوبا لتشعب القبائل منهم

وقبائل جمع قبيلة وهى تجمع العمائر والعمائر تجمع البطون والبطون تجمع الافخاذ والافخاذ تجمع
الفصائل مثال لترتيب خلقه شعب كنانة قبيلة قريش عمارة قصى بطن هاشم فخذ العباس فصيلة
لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا فى قرب النسب وبعده لا ليتفاخروا وقرئ لتعارفوا بالادغام
ولتتعارفوا بحذف التاء ولتعرفوا بين ما بالفخر فقال ان وقرئ بالفتح اى انما منعتم من التفاخر لان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقرئ لتعرفوا وفتح ان ان الله عليم خبير قالت الاعراب امنا نزل فى طائفة
من الاعراب اظهروا الاسلام لما منوا يقال منّ عليه بكذا اذا ذكره على وجه التطاول عليه والله على النبى صلى الله
لم تؤمنوا بقلوبكم ولكن قولوا اسلمنا اى استسلمنا مخافة القتل والسبى لما اى لم يدخل الايمان
فى قلوبكم بعد فان فى لما معنى التوقع وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم ولا يالنكم اى لا ينقصكم
من اعمالكم من قولها شيئا ان الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
لم يشكوا واحققوه باضافهم فان القصور فيها للقصور فى الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله
اولئك هم الصادقون فى دعوى الايمان فلما نزلت اتت الاعراب الرسول يحلفون بالله انهم مؤمنون
صادقون فانزل الله قل اتعلمون الله بدينكم اتخبرونه والله يعلم ما فى السموات وما فى الارض وما
بكل شئ عليم يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم اى باسلامكم نفع الحاض او تضمن معنى
الاعتداد بل الله يمن عليكم ان هداكم وقرئ بكسر الهمزة واذ للايمان ان كنتم صادقين
فى ايمانكم ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون بالتاء واليا

سورة ق مكية الا ولقد خلقنا الآية وهى خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق كص قيل اسم جبل هو من زبرجد او زمردة الضحاك جبل محيط بالارض من زمرد خضراء
ومنه خضرة السماء او معناه قضى الامر او ما هو كائن والقرآن المجيد ذو الشرف على سائر الكتب

الاانه كلام المجيد او من علم ما فيه وعمل به مجد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم جواب القسم او هو محذوف
تقديره لتبعثن او ما يلفظ او قد علمنا او قد جعل تما فالقران عطف عليه فقال الكافرون
هذا اى اختاره للرسالة او الرجع شيء عجيب اءذا اى ارجع متنا وكنا ترابا
ذلك البعث رجع بعيد قد علمنا ما تنقص تاكل الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ حافظ
للاشياء او محفوظ عن التغيير وهو اللوح بل كذبوا بالحق القران او النبوة او النبي
لما جاءهم وقرئ بكسر اللام وما مصدرية اى لوقت مجيئه ايام فهم في امر مريج
مضطرب تارة امره هو ساحر ومرة شاعر ومرة كاهن ومرة مجنون والقران سحر شعر كهانة
افلم ينظروا حين انكروا البعث الى السماء كيف بنيناها بلا عمد وزينا ها بالكواكب وما لها
من فروج شقوق وفتوق وصدوع والارض مددناها بسطناها على وجه الماء والقينا
فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج حسن تبصرة وذكرى
علتان للافعال المذكورة وقرئ بالرفع تبصرة اى خلقهم تبصرة لكل عبد منيب راجع الى
ربه ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا به جنات اشجارا وثمارا وحب الحصيد
الذي يحصد والنخل باسقات طوالا او حوامل او مستويات وقرئ باسقات لها طلع
ثم نضيد منضود بعضه على بعض في اكمامه رزقا للعباد مفعول له او مصدر عن
لفظ فعله لان الانبات بمعنى الرزق واحيينا به بالماء بلدة مكانا كذلك الخروج
من القبور كذبت قبلهم قريش قوم نوح واصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون واخوانه لوط واصحاب الايكة وقوم تبع
كل كذب الرسل فحق وعيد نزول عذابي فلا يضيق صدرك اعييتنا افجزنا عن الايجاد بالخلق
الاول فنعجز عن اعادته ام لم نعجز فلبس شك من خلق جديد البعث ولقد خلقنا الانسان

وتم

واعلم ما توسوس تحدث به نفسه وضمير به لما ان جعلت موصولة والباء زائدة او
للانسان ان جعلت مصدرية والباء للتعدية ونحن اقرب اليه اعلم به من حبل
العرق الوريد مثل في القرب والاضافة بيانية والوريدان عرقان يكتنفان
صفحة العنق في مقدمها متصلان بالوتين عرق ابيض غليظ كالقصبة متصل بالقلب اذا انقطع
مات صاحبه وهما يردان من الراس اليه سمي وريدا لورود الروح فيه او لانه يلتقي اى اذ يتلقى
المتلقيان اى يتلقن الملكان الموكلان به ويعلمه وفيه ايذان بانه غني عن استحفاظهما
لكنه للحكمة وهي تشديد في انتهاء العبد عن الذنوب وتاكيد في اعتبار الاعمال وضبطها الجزاء
والزام للحجة عن اليمين وعن الشمال قعيد قاعد حذف من الاول والقعيد يعم الواحد والمتعدد
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب حفيظ عتيد حاضر الا عنده فاطرحه وجامعه مجاهد يكتبان
حتى انينه في مرضه عكرمة ما يتبين اجر او عقاب ويشهد به ما قال ابن عباس لا يكتبان الا الميز والشر
وفي الحديث اذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال
دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر جاءت سكرة الموت شدته وغلبته وقرئ سكرات الموت
بالحق الباء للتعدية اى احضرت حقيقة ما نطق به الرسول او سعادة الميت وشقاوته
او ملتبسة بحقيقة الامر او الحكمة او مع الموت او ثوابه وقرئ سكرة الحق بالموت فالباء للتعدية
والاضافة لتهويل الموت ذلك الموت او الذي ما كنت ايها الانسان او الكافر منه تحيد
تميل او تهرب وتكره ونفخ في الصور نفخة البعث ذلك النفخ يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها
سائق يسوقها الى المحشر وشهيد يشهد عليها عن ابن عباس السائق من الملائكة والشاهد الايدي
والارجل والاخرون هاجميعا من الملائكة او السائق كاتب الحسنات والشهيد كاتب السيئات
او ملك واحد جامع للامرين او السائق شيطانها يتبعها الى المحشر فيقال لقد كنت في غفلة

الكاف في الانسان
اقحل ضمائر الانسان يكون
وقيل جمع هملة

عام او للكافر من غفلة من هذا اليوم فكشفنا عنك غطاءك الذي كان على قلبك وسمعك
وبصرك في الدنيا فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما كان محجوبا عنك في الدنيا وقرئ بكسر الياء
والكاف الثالث خطابا للنفس وقال قرينه كاتب السيئات او الشيطان هذا ما لدي
كتب لدي عتيد حاضر القيا يقول الله القيا القيا ايها السائق والشهيد او الالف
عوض من نون التاكيد على اجراء الوصل مجرى الوقف في جهنم كل كفار عنيد معاند للحق
مناع للخير مطلقا او للزكوة او الاسلام اذ الاية نزلت في الوليد بن المغيرة وكان
يمنع بنيه واقرباءه من الاسلام معتد ظالم بلسانه ويده مريب شاك في الله وفي دينه
الذي جعل مع الله الها اخر فالقياه في العذاب الشديد النار قال قرينه الشيطان المغوي
او الملك جواب لمحذوف استينافا فكان الكافر قال هو اطغاني ربنا ما اطغيته ما اضللته
او ما كتبت عليه الا ما قالوا ولكن كان في ضلال بعيد عن الحق قال الله لا تختصموا لدي
وقد قدمت اليكم بالوعيد فلم يكتبني على السنتكم وسلى والباء زائدة او متعد بتوجل قدم
بمعنى تقدم ما يبدل القول هو لا يملك ان جهنم لدي وما انا بظلام اي لو عذبت من لا يستحق
كنت مفرطا في الظلم فتفي ذلك او من قولك ظالم للعبد وظلام للعبيد يوم اذكر
نقول له بالنون والياء اي يقول الله وقرئ به وقرئ يقال لجهنم هل امتلات السؤال التصديق
بحرف وتقول هل من مزيد زيادة او مصدرا واسم مفعول ابن عباس فلما سبقوا اعداء الله اليها
لا يلقى فيها فوج الا رهبة فيها ولا يملاها فتقول استقامت لا تمتلئ فيضع قدمه عليها
تقول هل امتلات فتقول قط قط امتلات فليس في مزيد وازلفت قربت الجنة للمتقين
غير بعيد منكانا غير بعيد منهم هذا الموعد ما توعدون بالتاء والياء لكل اواب رجاع
الى الله بدل من المتقين حفيظ حافظ لامر الله وذنوبه حتى يستغفر منها او لقلبه حتى لا يدعه

من خشي الرحمن بالغيب حال من الفاعل اي خشيه حيث لا يراه او من المفعول اي خشيه وهو
لا يعرفه او صفة المصدر اي خشية ملتبسة بالغيب وجاء بقلب منيب مقبل الى طاعة الله
ادخلوها الجنة اي يقال لهم بسلام من الله وملائكته او بسلامة من العذاب وزوال النعمة
او سلموا وادخلوا ذلك يوم الخلود الدوام فيها لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد هو ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر او النظر الى وجه الله سبحانه وقيل يتجلى لهم الرب كل ليلة
الجمعة وذلك كما تبلهم كفار مكة من قرن هم اشد منهم بطشا هو الاخنس بصولة فنقبوا
ساروا وسلكوا في البلاد وقرئ فنقبوا مخففا فنقبوا مشددا على الامر ونقبوا بالكسر التقب
وهو ان ينتقب خف البعير اي اكثروا السير حتى نقبت اقدامهم او اخفاف ركابهم هل من محيص مفر
من الموت وقتاله ان في ذلك ما ذكر في السورة لذكرى لتذكرة لمن كان له قلب اي عقل
او قلب حاضر مع الله او القى السمع اصغى لاستماع وهو شهيد حاضر بالقلب ليس بغافل ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام تقدم تفسيره لما قال اليهود للنبي صلعم اخبرنا بما خلق الله
من الخلق في هذه الايام الستة فلما اخبرهم قالوا صدقت ان تممت قال وما تمامه قالوا استراح
يوم السبت واستلقى على العرش فنزل وما مسنا من لغوب اعياء وتعب وقرئ بفتح اللام
فاصبر على ما يقولون المشركون من انكار البعث او ما يقول اليهود من الكفر والتشبيه
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس اي صلوة الصبح وقبل الغروب صلوة العصر او
الظهر والعصر ومن بعض الليل فسبحه هما العشاآن او جميع التهجد وادبار السجود
بكسر الهمزة مصدر دبر اي وقت انقضائه وبفتحها جمع دبر اي وقت ادبارها والمراد ركعتا
او المستونات عقيب الفرائض والمراد من التسبيح حقيقته وفي هذه الاوقات واستمع يا محمد
يوم اي يخرجون يوم ينادي المنادي انتظر صيحة القيمة فيقول اسرافيل او جبريل ايتها العظام

الباليه واللحوم المتمزقه والشعور المتفرقه ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء من
مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى كل واحد وهو صخرة بيت المقدس وهي وسط الارض و
اقرب الى السماء بثمانية عشر ميلا او باثني عشر او بنيا دون من تحت اقدامهم او من تحت كل شعورهم
يوم يسمعون الصيحة بدل وهي النفخة الثانية بالحق بالبعث ذلك يوم الخروج من القبور
انا نحن نحيي ونميت في الدنيا واليا المصير للجزاء في العقبى يوم تشقق ظرف للمصير او بدل
وتشقق بادغام الثاء في الشين الارض عنهم سراعا مسرعين الى المحشر ذلك حشر بعث
علينا يسير نحن اعلم بما يقولون كفار مكة في تكذيبك وما انت عليهم بجبار بمسلط
يجبرهم على الاسلام فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ابن عباس قالوا لوخوفنا

سورة الذاريات مكية قرأت فذكر الآية وهي ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات هي الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر معمول لها وقرا ابو عمرو وحمزة
بادغام الثاء في الذال فالحاملات السحب تحمل المطر وقرا قلا وقرئ بفتح الواو وقالجاريات
السفن تسير جريا سهلا او ذاهبة فالمقسمات امرا الملئكة تقسم الارزاق والامطار
وغيرها او الكواكب او الكل للرياح لانها تنشر السحاب وتحمله وتجري بجريا سهلا في الجو
وتقسم الامطار فالقاء للترتيب وعلى الاول لتعقيب القسم اولا بالذاريات فبالحاملات
الخ او اقسم بهن لانها موصولة او موصوفة توعدون البعث جواب القسم لصادق لوعد
وان الدين الحساب والجزاء لواقع والسماء ابتداء قسم اخر ذات الحبك جمع حبيكة اى ذات
الطي الحسن المستوى او الطرائق الحسنة كالطرق في الرمل وما يظهر على الماء من هبوب الرياح
يقال ان خلقة السماء كذلك او النجوم او توقتها واحكامها وقرئ بسكون الباء وبكسر الحاء



مع سكونها وفتحها وبضم الحاء وفتح الباء وبكسر الحاء وفتحها وبكسرها انكم اهل مكة لفي قول
مختلف في محمد والقران شاعر كاهن ساحر شعركهانة سحر اساطير الاولين اومصدق
ومكذب يؤفك عنه يصرف عن محمد او القران او الايمان او ما توعدون من ذلك صرف
عن كل الخيرات وقرئ يوفك عنه من افك معلوما اى صرف عنه من صرف الناس ويافك عنه من افك
يصرف الناس من هو مافوك ويوفك عنه من افك كذب الكشاف قرئ يوفن عنه من افن اى عجز عنه
من حرم الكواشي افن عنه من افن قتل الخراصون لعن الكذابون والمتكرون واصله الدعاء
بالقتل اجري مجرى اللعن والخراص من قطع بالشئ تخمينا من دون علم وقرئ قتل الله معروفا
الخراصين الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون عما امروا به ايان استهزاء اتان وقرئ
بكسر الهمزة يوم الدين اى ايان وقوع القيمة يوم نصب بيقع محذوفا او فتح لاضافته الى الجملة
اما منصوب بالمحذوف او مرفوع بتقديره هو يوم وقرئ مرفوعا هم على النار يفتنون اى يحرقون عليها
او على يعني اى يعذبون فيها ذوقوا فتنتكم عذابكم او جزاء تكذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به
تستعجلون استهزاء ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم اعطاهم ربهم انهم كانوا قبل
ذلك في الدنيا محسنين كانوا قليلا من الليل ما زايدة يهجعون ينامون هجوعا قليلا او وقتا
قليلا ويصلون اكثره او ناقته فيضمر الفعل لان ما بعد النفي لا يعمل فيما قبله او مصدرية او موصولة فهو
فاعل قليل او بدل الاشتمال من اسم كان وقليلا خبره وبالاسحار هم يستغفرون حسناتهم لانها محل الاجر
وسيئاتهم لانها محل الاستغفار قال اصبغ انزلت فينا على قلتي نستغفر الله كل يوم مائة مرة وفي
اموالهم حق نصيب للسائل والمحروم من حبس غنيا فيحرم لتعففه او المتعرض ولم يسئل او من
لا سهم له من فئ وغنيمة او الكلب وفي الارض ايات دلالات على التوحيد لا يمكن عدها للموقنين
لمن طلب العلم بالدليل وفي انفسكم ايات انا تبصرون من تبع الهيئة والتشريح عرفها

وفي السماء من تكاثر اسبابها او تقديرها او في السحاب المطر الذي هو سبب رزقا او عدة من الثواب
لان الجنة في السماء السابعة او الاعمال وجزاؤها مقدر في السماء او مستأنف خبره فورب السماء و
الارض انه لحق بالرفع صفة لحق او خبر اخر وبالنصب فعلى مضمر او حالا او تقديره لحق حق مثل ما
تنطقون وبالفتح بناء وما زائدة في الاحوال الثلث او موصوفة او بمعنى شيء وانكم بدل او تقديره اعني
او هو انكم لمثل انا حدث مصدر في الاصل فيطلق على الواحد والمتعدد او ابراهيم المكرمين عند الله او
ابراهيم واحدهم هو وزوجته وهم اثنى عشر ملكا او عشرة مع جبريل او ثلثة منهم جبريل وميكائيل اذ
ظرف للحديث او الضيف او المكرمين دخلوا عليه فقالوا سلاما سلمنا سلاما قال سلام اي عليكم
وقرئ نصبهما ورفعهما وقرأ حمزة والكسائي سلم وقرئ منصوبا فقال انتم قوم منكرون غرباء لا نعرفكم
تخيل انهم بنو آدم او انكر سلامهم في ذلك الزمان او امرهم حيث دخلوا من غير استيذان فراغ الى
اهله راغ اليهم كراب الضيف فجاء بعجل سمين مشوي فقربه اليهم فلم ياكلوا قال الا
تاكلون الهمزة للعرض ان قاله حين وضع او للانكار حين راى اعراضهم فاوجس احس
منهم خيفة امانظن انهم اعداء حيث لم ياكلوا او لغرابة شكلهم ابن عباس وقع في نفسه انهم
ملئكة ارسلوا للعذاب وروي ان جبريل مسح بجناحه العجل فقام يمشي خلف امه قالوا لا تخف
وبشروه بغلام اسحق وقيل اسمعيل عليم كامل العلم او نبي فاقبلت امراته ساره كانت في زاوية
تنظر اليهم في صرة صيحة حال او مفعول له او اقبلت باخذت الا بشرت يا للولد حدث
حرارت الدم فاقبلت الى بيتها حياء منهم او اقبلت في جماعة نسوة حين بشرت فصكت وجهها
وجهها كعادة النساء اذا انكرن شيئا وقالت عجوز عقيم فكيف الد قالوا كذلك قال ربك
قال رباني انه هو الحكيم العليم فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم لوط
لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة بعلامة تدل انها ليست من حجارة الدنيا

او باتها من حجارة العذاب او معلم عليها اسم من يرمى بها عند ربك للمسرفين في الفجور
فاخرجنا من كان فيها قرئ من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي لوطا
وابنتيه او هو واهله وكانوا ثلثة عشر الكشاف والكواشي فيه دليل على ان الايمان والاسلام
واحد اعترض القاضي بان ذلك لا يقتضي اتحاد مفهومهما لجواز صدق المفهومات المختلفة على ذات
واحد اقول يحتمل عبارتها انهما واحد باعتبار الصدق وتركنا فيها فرق بهم اية علامة للذين
يخافون العذاب الاليم هي تلك الاحجار او صخر منضود فيها او ماء اسود منتن وفي موسى عطف
على وفي الارض او فيها في تركنا فيها على معنى وجعلنا في موسى اية كما علقتها بتبنا وماء بارد اذ
ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين قوي امره بركنه بجنوده لانهم كالركن للبناء اسم لما يمكن
البر الشئ ويتقوى به وقرئ بضم الكاف وقال ساحر اي هو مجنون فاخذناه وجنوده
فنبذناهم في اليم وهو مليم اتٍ بما يلام عليه لخلعه حال من الهاء ووصف يونس به بصغيرة و
فرعون بكفره وفي عاد في اهلاكهم اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم التي لا خير فيها من حمل مطرا او لقاح
شجر وهي الدبور او الجنوب او النكباء ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته
كالرميم كالعظم البالي او الرماد وفي ثمود اذ قيل لهم حين عقروا الناقة تمتعوا حتى حين وهي ثلثة ايام
فعتوا فاستكبروا عن امتثال امر ربهم فاخذتهم الصاعقة العذاب والصعقة وهي المرة وهم
ينظرون يرون العذاب عيانا فما استطاعوا من قيام ما قدروا بعد نزول العذاب على النهوض وما
كانوا منتصرين ممتنعين منه وقوم نوح اي اهلكنا او اذكروا بالجر عطف على في ثمود وقرئ
بالرفع خبره ما بعده من قبل المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون
القادرون على الانفاق او لموسعون السماء او ما بينها وبين الارض والرزق بالمطر والارض
فرشناها بسطناها فنعم الماهدون الباسطون نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين نوعين ذكرا وانثى

الجزء الثاني من تفسير البيضاوي المسمى بانوار التنزيل واسرار التاويل ويليه الجزء الثالث اوله سورة الذاريات مكية

اوصافا كالسماء والارض والشمس والقمر والصيف والشتاء لعلكم تذكرون فتعلموا ان
المعدد والانقسام من خواص الممكنات والواجب لا يقبله فتفروا الى الله ثوابه من عقابه انى
لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر انى لكم منه نذير مبين كرر للتاكيد والايضاح
الاول بالامر والثانى بالنهى كذلك مثل تكذيبهم وتسميتهم اياك ساحرا ومجنونا ما نفى الذين
من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اى انت اتواصوا به اى وصى بعضهم بعضا بالتكذيب
والاستفهام للتوبيخ بل هم قوم طاغون يتواصوا به لبعد الزمان بينهم ان جمعهم عليه الطغيان
فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لا لوم عليك لما تولت الا يحزنك صلم واشتد على اصحابه وطنوا
ان الوحى قد انقطع وان العذاب قد حضر فنزل وذكر فظ كفار مكة بالقران فان الذكرى تنفع المؤمنين
من علم الله انه يؤمن او عظ به من امن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ليعرفون هذا خاص
للمؤمنين الفريقين ويؤيده ما قرئ وما خلقت الجن والانس من المؤمنين او عام ومعناه يوحدون ويطيعون
ما اريد منهم من رزقى لانفسهم وغيرهم وما اريد منهم ان يطعمون ان يطعموا ان الله هو
الرزاق وقرئ الرازق وقرئ انا الرزاق ذو القوة المتين الشديد وقرئ بالجر صفة لقوة لانها
بمعنى الاقتدار ان للذين ظلموا المعالم وغيره كفروا من اهل مكة الكوائن وغيرهم ذنوبا نصيبا
من العذاب مثل ذنوب اصحابهم من قوم نوح وعاد وثمود وروى بجلا من عذاب الله مثل بجل اصحابهم
فلا يستعجلون هذا جواب للمنضر واصحابه حين استعجلوا العذاب فلحقهم يوم بدر وقيل
سنة عذاب وادخل للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون فيه الهلاك وهو القيمة او يوم بدر

سورة الطور مكية وهى سبع او ثمان او تسع وارمعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور الجبل اية الجبل او ما طار من الايجاد الى المواد او من الغيب الى الشهادة وذلك الجبل

هو ما كلم الله عليه موسى بالارض المقدسة او بمدين واسمر زيين وكتاب مسطور مكتوب القران
او ما فى اللوح او الواح موسى او قلوب الاولياء او ما تكتبه الحفظة فى رق جلد او نفس الصحيفة
المكتوب فيها الاعمال منشور مبسوط والبيت الكعبة المعمور بالحجاج والمجاورين او بيت
فى السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحذاء الكعبة معمور بالملئكة او قلب المؤمن وعمارتها
بالمعرفة والسقف المرفوع السماء والبحر المسجور المملوء او الموقد من سجر التنور المسجور او اليابس الذى
ذهب ماؤه ونضب او المختلط العذب بالملح ان عذاب ربك لواقع جواب قسم ما له للعذاب
من دافع يوم تمور السماء مورا تدور كمدوران الرحا وتحرك او تختلف اجزاؤها بعضها فى بعض
او تضطرب وتتحرك للسير سيرا نزول عن اماكنها وتصير هباء فويل يومئذ للمكذبين الذين هم فى
فى الباطل يلعبون يوم يدعون يدفعون وقرئ يدعون محففا اى يلقون الى نار جهنم دعا دفعا
بعنف ويقال لهم هذه النار التى كنتم بها تكذبون افسحر هذا ام انتم لا تبصرون كما كنتم تبصرون
فوبخوا بذلك ام انتم عنها لا تبصرون كما كنتم ابصارا فى الدنيا حين ظلمتم انما سكرت ابصارنا فصلوها فاسولتها
فاصبروا او لا تصبروا الاصبر والاحمص لكم عنها سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين فى
جنات ونعيم فاكهين ناعمين فرحين وقرئ فكهين حالا وفاكهون اى هم بما اتاهم ربهم ووقاهم
ربهم عذاب الجحيم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا اى مأمونا من العاقبة من التخمة والسقم بما كنتم تعملون
متكئين على سرر مصفوفة موضونة بعضها فوق بعض وزوجناهم قرنا هم بحور
وقرئ بعين بعناء عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا عطف على خبر ان واتبعتهم قطع
الهمزة وسكون التاء والعين ونون والف بعد العين مع جمع ذرية وكسر التاء مفعول ويوصل
الهمزة وتاء ساكنة بعد العين مع جمع ذرياتهم وضم تائها فاعل ويوصل همزة اتبعتهم مع توحيد
ذريتهم ورفع تائها فاعل بايمان بسبب ايمان كبارهم بانفسهم وصغارهم بسبب ايمان ابائهم

الحقنا بهم ذريتهم جمعا ومفردا منصوبين بفهم من القاضي ان عامل ايمان اتبعتهم ومن
الكتاف الحقنا وما التناهم بفتح اللام وكسرها وقرئ ولتنام بفتح اللام من ولت يليت وبكسرها
من لات يليت ومعانيها النقص من علمهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين محبوس مرتهن ام
زدناهم وقتا بعد وقت بفاكهة وهم مما يشتهون يتناولون يتعاطون بينهم فيها الجنة كاسا
خمرا لا لغو بالرفع والفتح لا هذيان فيها ثمرها ولا تأثيم لا يفعلون ما يوثم به فاعله ويطوف
عليهم بالكاس غلمان لهم كانهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون مصون في الصدف اذ مخزون
لنفاسته قال رجل يا نبي الله هذا الخادم فكيف المخدوم قال فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر
ليلة البدر على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون تلذذا واعترافا بما كانوا عليه وما وصلوا
اليه قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين خائفين من عصيان الله وعذابه فمن الله علينا بالمغفرة
والتوفيق ووقانا وقرئ مشددا عذاب السموم النافذ في المسام نفوذ السموم او هو اسم من اسماء
جهنم انا كنا نعبده في الدنيا ندعوه نعبده موحدين انه بالكسر استيناف وبفتحها تعليل لانه
هو البر المحسن الرحيم فذكر بعظ ما انت بنعمة ربك كاهن ولا مجنون ام يقولون شاعر
نتربص ننتظر به ريب حوادث الدهر او الموت وقرئ يتربص مجهولا ورفع ريب
قل تربصوا فاني معكم من المتربصين فاهلكهم الله جميعا قبل خروج النبي عليه السلام عن الدنيا
ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا التناقض حيث قالوا ساحر شاعر مع قولهم مجنون ام هم
قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد وقرئ بل امرهم يقولون تقوله اختلق القرآن بل لا يؤمنون
استكبارا انما يؤمنون بحديث مثله القرآن وقرئ بالاضافة فالضمير للرسول عليه السلام ان كانوا
صادقين انه تقوله ام خلقوا احدثوا من غير شيء محدث ام هم الخالقون لانفسهم ام في
هذه الآيات منقطعة خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون فعلم الله في جواب ولئن

سألتهم ان كان فعل ايقان لما اعرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن ربك ورزقه فيرزقوا النبوة
من شاؤا او علم فيختاروا من اختاره حكمته ام هم المسيطرون الجبارون بالسين والصاد الخالصتين
وبينهما ام لهم سلم مرقى ومصعد الى السماء يستمعون فيه صاعدون فيما يدعون به الوحي كلام
الملئكة فيعلوا تعدوه هلا كره وطمعهم عليه وان دينهم حق فليات مستمعهم بسلطان مبين بحجة
وانتحام له البنات ولكم البنون ام تسئلهم اجرا على التبليغ فهم من مغرم الزام غرم مثقلون
يعلمون الغيب ام عندهم الغيب علم بانه كتاب وموت قبلهم فهم يكتبون يحكمون بذلك
ام يريدون كيدا مكرا بالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون في الكيد مكروا بنبي دار الندوة
ليقتلوه فقتلوا ببدر ام لهم اله غير الله ينصرهم ويرزقهم سبحان الله عما يشركون وان يروا كسفا
قطعة من السماء ساقطا عليهم ليعذبوا يقولوا لعنادهم سحاب مركوم تراكم بعضها على بعض هو
جواب قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء فدعهم حتى يلاقوا وقرئ يلقوا ويلقوا بنونهم الذي فيه يصعقون
يموتون وجهولا من صعقه او اصعقه اذا اماته يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا من الاغناء ولا هم
ينصرون ولا هم يمنعون من العذاب وان للذين ظلموا الكفر او عذابا قبل يوم بدر او عذاب القبر او المصائب او جوع سنين
دون ذلك عذاب الآخرة ولكن اكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك فانك باعيننا في حفظنا
وقرئ باعينا بالادغام وسبح بحمد ربك حين تقوم من اي مكان قمت او منامك او الى الصلوة اول
الليل فسبحه حقيقة او صل عاين فان العبادة فيها اشق واعدل عن الرياء واذبار النجوم
يعني الركعتين قبل صلوة الفجر او هي فريضة الصبح وقرئ بفتح الهمزة جمعا على تاويل

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اقسم بالثريا او الزهرة او جنس النجوم اذا هوى غاب او انتثر يوم القيمة

او ان قص وطلع او البخ من نحو والقران اذا نزل او النبات اذا سقط او نمى وارتفع او محمد بن
من السماء ليلة المعراج لما قال قرين ضل محمد عن دين ابائه وغوى ثم تقول على الله وافترى فنزل
ما ضل عن طريق الهدى صاحبكم محمد وما غوى وما اعتقد اطلا وما ينطق فيما يصدر بنطقه القرآن
عن الهوى هو يفسر لكم ظاهرها التوحيد والامر والنهي ان هو القران وما ينطق الا وحي من الله
يوحى اليه علمه شديد القوى جمع قوة وهو جبريل ذو مرة ذو قوة من قوى قوم لوط الى السماء ثم قلبها ذو مرة
حصافة في عقله ورابر اوشدة في خلقه او منظر حسن او خلق طويل حسن فاستوى فاستقام على
صورته التي خلق عليها وما راه على صورته احد من الانبياء غير محمد وهو راه مرتين مرة في السماء ومرة
قبل الاسراء في الارض الى المغرب وهو جبريل ومحمد بالافق الاعلى هو افق الشمس او عند سدرة المنتهى ثم دنى
من محمد فتدلى زاد في القرب فكان مسافة قربه مثل مقدار قاب قدر وقرئ بهز وقاد وقيد
قوسين او ادنى اقرب واصل القاب الحلقة بين الحلقتين اذا اراد عقد العهد بينهما فجاء بقوسيهما فالصقا
بينهما ويدان بذلك انهما متظاهران او القوسين الذراع فاوحى فاوصى الى عبده جبريل او محمد الا
واسعفه ليلة الاسراء او جبريل الى عبد الله ما مصدرية او موصولة اوحى وهو ان الجنة محرمة على الانبياء
حتى تدخلها او على الامم حتى تدخلها امتك الا من يجذ بيتيما الى ذي ركك او كل يوم وليلة خمسون صلوة وهذا
اول ما فرض الصلوات ما كذب بتخفيف الفؤاد ما راى ببصره ومثقلا اى صدق فؤاده بصره بعين
الرأس او بعين القلب او في المنام افتمارونه بضم التاء والف اى تجادلونه وبفتحها بلا الف
اى تجحدونه او التعدية فيه لتضمين معنى الغلبة عدى بعلى على تركي المشركون انكروا اسراءه ومشاهدته
جبريل بمكة وبهم قال ولقد راه نزلة اخرى وللتلاقي فيه كما سابق عند سدرة المنتهى وهي السما
السابعة او السادسة او الساعة او عند الملائكة وغيرهم ولا يعلم ما وراءها الا هو وهي شجرة تنبت
من كثيب العرش او على طوبى عندها جنة المأوى يأوي اليها الملائكة او الشهداء او المتقون وقرئ

جنة اى ستر محمدا الماوى ظلاله ودخل فيه وانكرته عايشة وقالت من قراءته فاجنه الله اذ يغشى
السدرة ما يغشى من فراش الذهب ونور الرب اذا غشيها استنارت وزفرف من طير خضر الملائكة
ما زاغ ما مال البصر بصر محمد عما راه وما طغى وما جاوز بصره ولا تما لا التفات اى الله
لقد من آيات ربه الكبرى الاية الكبرى او هي نعت للايات فراى عجائب الملكوتية والملكوتية
افرأيتم اللات صنم سقيف بالطائف او قريش نخلة وقرئ بتشديد التاء قيل كان هو رجلا
يلت السويق للحاج بسمن واقط فعبد قبره او الحجر الملتوت عليه السويق وهي فعلة من لوى لانهم يلوون
عليها ويعكفون للعبادة والعزى سمرة من شجرة الطلح بعث اليها رسول الله خالد بن الوليد
فقطعها فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها واضعة يديها على راسها تفصل ضرعها
بالسيف حتى قتلها وهو يقول يا عزة كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك ورجع فاخبر النبي
فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا او هي بيت الطائف عبدته ثقيف واشتقا من الله والعزيز
ولانها زادتا لانها ملسان ومنوة صنما وهمزة مفعلة من النوء كانوا يستمطرون بها الانواء
بتركها او ضمير الملائكة لهم تهكم وخراعة الوقيف وهي فعلة من مناه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون
عندها الثالثة الاخرى صفتان للمناة كبداء والثالثة كانت اصناما من حجارة داخلة الكعبة
او الاخرى من الثواني لتاخرها في المرتبة لان اللات في صورة انثى والعزى شجرة وهي شجرة حماد الكمر الذكر
وكذا الانثى قالوا الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات فنزل واتخذوا الاصنام على هياكل
تلك اي اقسمة ضيزى جائرة بالهمز من ضازه يضوزه ضوزا وضازه يضيزه ضيزا
وضازه يضوزه ضوزا كلها بمعنى الجور واصلها ضوزى كسرة الضاد فقلبت الواوياء لاجل
الاصنام الا اسماء لا حقيقة تحتها سميتموها انتم وابآؤكم الهة ما انزل الله بها من سلطان
ان حجة على تسميتهم ان يتبعون وقرئ بالتاء الا الظن الا توهمهم الباطل انها

عليه حق وما تهوى الانفس وما تشتهيه انفسهم الخبيثة ولقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول والكتاب
والبيان منها فتركوه ام منقطعة للانتقال من شفاعة الاصنام او من قوله لئن رددت
الى ربي لاجدن خيرا والئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اولا وتين مالا وولدا او تمنى بعضهم
النبوة فلله الاخرة والاولى يعطي منها ما يشاء لمن يريد وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم
شيئا الا من بعد ان ياذن الله في الشفاعة لمن يشاء من الملئكة ان يشفع او من الناس ان يشفع له
ويرضى ويراه اهلا لذلك ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملئكة تسمية الانثى يقولون
هم بنات الله وما لهم به بما قالوا وقرئ بها اي الملئكة من علم الا يتبعون الا الظن وتقليدا باطلا
وان الظن لا يغني من الحق من العلم شيئا فان الظن لا دخل له في المعارف الحقيقية سيما في الالهيات
او من العذاب الذي ظنهم لا يتقدم منه تاذن عرض عن من عن موجبة توليا عرض عن ذكرنا القرآن
او الايمان ولم يرد لا الحياة الدنيا الكوائن منسوخ بايات السيف انت لا ضرورة ذلك مبلغهم
مبلغهم من العلم نهاية علمهم وقلة عقولهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
نفسك في دعوتهم وقوما في السموات وما في الارض اشارة الى قدرته وغناه عن سواه ليجزي الذين اساءوا
بما عملوا من الشرك اي خلق العالم وسواه لهذا او يتعلق بقوله هو اعلم وما بينهما اعراض ويجزي
الذين احسنوا الحسنى بالجنة او بسبب اعمالهم الحسنى وقرئ بالياء والموصول فيهما الذين اما صفة مدح
او خبر محذوف تجتنبون كبائر وكبيرة الاثم الشرك او ما يوجب الحد وما رتب عليه الوعيد والفواحش
من الذنوب سيما الزنا الا اللمم ما قل وصغر فالاستثناء منقطع او ما سلف في الجاهلية او ما لم
على القلب اي خطر او النظرة من غير تعمد والا يمعنى غير او متصل فانه لمم منها وقيل اللمم ما دون
الحد ان ربك واسع المغفرة حيث يكفر الصغائر باجتناب الكبائر والكبائر بالتوبة او لمن يشاء
المغفرة هو اعلم بكم بامحالكم منكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون

امهاتكم فلا تزكوا لا تثنوا انفسكم بالطهارة من الاثام ولا تمدحوها بحسن العمل نزل
فيمن كان يقول صيامنا وصلوتنا وحجنا هو اعلم بمن اتقى وتزل فيمن ارتد وما لغز الاسلام
بعد ميله اليه او اما لغيره بسبب المال وليد بن مغيره اتبع النبي على دينه فعيره بعض المشركين
وقال اتركت دين الاشياخ فقال اني خشيت عذاب الله فضمن ان يعطيه من ماله وان يتحمل عنه
عذاب الله فارتد فاعطاه بعض المال افرايت الذي تولى عن الايمان او نزل فيمن ترك الزكوة
يوم احد واعطى قليلا واكدى بخل بالباقي اعنده علم الغيب فهو يرى ما غاب عنه ويعلم ان صاحبه يحتمل
عنه عذابه ام لم ينبا لم يخبر بما في صحف موسى وابرهيم وقرئ بتخفيف صحف الذي وفى
وقرئ بحققا اي تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابرهيم والذي عهده من ان لا يسئل احدا ثم يسئل
من جبريل حين التقى في النار او عمل باربع ركعات صلوة الضحى او ببذل نفسه في النيران
وولده للقربان وماله للاخوان او من لدن نوح الى زمانه كان يوجد الرجل بجريرة الغير فيقتل
بابيه وابنه وعمه وخاله والزوج بامراته والعبد بسيده فخالفهم وغيرهم ووفى بهن ان
مخففة من المثقلة بدل مما او هو ان لا تزر وازرة وزر اخرى لا يعمل نفس حامل حمل نفس اخرى
اي لا تاخذ نفس بذنب غيرها وان ليس للانسان الا ما سعى عمل او نوى الا ثوى صحفهما ذلك
ابن عباس منسوخ بالحقنا بهم ذرياتهم ومنع النسخ بان الايتين كذا في الكواشي اقول قد اجاب
قوم منهم القاضي نسخ الخبر المستقبل ثم الاية من باب العدل واما من باب الفضل فجاز ان يزيده
ما يشاء من فضله او الانسان الكافر وان سعيه سوف يرى جزاءه وما روي ان الصدقة والحج
ينفعان الميت فلان الناوي كالفاعل وقرئ بفتح الياء يرى ثم يجزاه العبد سعيه على سعيه
الجزاء الاوفى منصوب بنزع الخافض اي الجزاء او الضمير الباري للجزاء وهذا بدله وان بالفتح
وبالكسر على انه منقطع عما في الصحف كذا ما بعده الى ربك المنتهى مصير الخلق اليه وانه هو اضحك

وانه خلق قوتيهما وانه هو اماتَ واحيى وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى من نطفة
اذا تمنى تصب في الرحم او تخلق وتقدر وان عليه النشأة الثانية للمدر وغيره الاخرى الاحياء بعد الموت
وانه هو اغنى بالكفاية بالاموال والمعيشة او القناعة واقنى اعطى المال المتخذ بعد الكفاية
او اغنى ارضى بما اعطى وانى افقر وانه هو رب الشعرى كوكب خلف الجوزاء ويسمى كلب الجبار وهما
شعريان الغميصاء والعبور والمراد هنا العبور وكانت خزاعة تعبدها واول من سنها ابو كبشة
وخالف قريشا في عبادة الاوثان وقال ان النجوم تقطع السماء عرضا وهذه طولا ولهذا قال قريش
للنبي ابو كبشة حيث خالفهم كخلاف ابي كبشة العرب وانه اهلك عادا الاولى بادغام التنوين في
اللام وضمها الان ضم همزة او لانقلاب لام التعريف بعد حذف الهمزة وبالاتيان بعد ضم اللام
همزة ساكنة في موضع الواو وبالهمزة من غير القاحر كنهو لكسر التنوين لسكونه وسكون اللام بعده
ويقف على عادا بالالف بدلا من التنوين لانه اسم رجل وقرئ عاد بلا تنوين اراد القبيلة وعاد
الاولى هم قوم هود والاخرى قوم ثمود وثمود قوم صالح مصروفا اسم للاب نصب بأهلكنا مقدرة
وغير مصروف اسم قبيلة فما ابقى احدا منهم وقوم نوح اهلكناهم من قبل عاد وثمود انهم كانوا اظلم
واطغى لطول لبث نوح فيهم وانذارهم وهم يؤذونه ويضربونه والمؤتفكة اي القرى التي ائتفكت باهلها
اي انقلبت وقرئ والمؤتفكات اهوى لان جبريل رفعها الى السماء ثم اسقطها مقلوبة الى الارض
فغشيها بعد الالقاء ما غشى من الحجارة المسومة فبأي آلاء ربك نعم الدالة على توحيده
والخطاب للانسان او للنبي والمراد غيره او للوليد تماري تشكك هذا اي محمد نذير من النذر
للمعاجلة الاولى او القرآن انذار من الانذارات المتقدمة ازفت اقتربت الازفة الموصوفة بالقرب
وهي القيمة ليس لها من دون الله نفس كاشفة مزيلة لها اذا جاءت او مبينة وقتها او هي مصدر
والهاء للمبالغة وقرأ الطبري ليس لها مما يدعون من دون الله كاشفة وهي على الظالمين ساء ت الغاشية

اقرن هذا الحديث القرآن تعجبون وتضحكون تكذيبا واستهزاء ولا تبكون من وعيده وانتم
سامدون لاهون لاعبون او مستكبرون او مغنون ليشتغلوا الناس عن استماعه فاسجدوا
سجود التلاوة اوصلوا المفروضات ايها المؤمنون لله واعبدوا وحدوا او حقيقة العبادة

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة القيمة وانشق وقرئ وقد انشق القمر على عهد النبي صلعم شقتين وروي
فرقتين فرقة على قيقعان وفرقة على ابي قبيس روي فرقة فوق الجبل وفرقة دونه وقال انشق القمر
ثم التأم بعد ذلك ابن مسعود رأيت حراء بين فلقتي القمر وفي الصحيحين ان اهل مكة سألوا رسول الله
ان يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين وروي انه قالت قريش سحركم ابن ابي كبشة فاسألوا السفار
فسألوهم فقالوا انهم قد رأوه فنزل وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر دائم ويفهم منه
انهم رأوا قبله معجزات اخر متتابعة حتى قالوا ذلك او محكم يقال امر ونهر احكمه او شديد المرارة او
ذاهب يزول وكذبوا واتبعوا وقرئ ويروا اهواءهم اي ما مالت اليه طباعهم وزين لهم
الشيطان وكل امر من الخير والشر مستقر له الكل امر حقيقة ما في الدنيا فيظهر وما في الآخرة
فستعرف او الخير مستقر باهله والشر باهله او الخير مستقر باهله في الجنة والشر باهله في النار او
يستقر قرار المصدقين والمكذبين حتى يعرفوا حقيقة الثواب والعقاب او لكل حديث منتهى
او كل ما هو كائن وقرئ بفتح القاف اي ذو مستقر اي استقرار او موضع او مستقر عليه وبكسر القاف
وتنوين الراء نعتا لامر وكل عطف على الساعة ولقد جاءهم اهل مكة في القرآن من الانباء اخبار
الامم المكذبة او الآخرة ما فيه ازدجار زجر يقلبها زاء وادغامها حكمة بالغة تدل بحث الغاية خبر لمحذوف او بدل مما وقرئ بالنصب حال من ما فيها او موصولة او

مخصصة بالصفة فانفى او استفهام انكار تعز النذر جمع نذير بمعنى المنذر او المنذر منه
او مصدر بمعنى الانذار فتولّ اعرض عنهم الى ان تؤمر بالقتال وفى المعالم منسوخ بآية القتال
اذكر او يخرجون بؤم يدع الداع اسرافيل واسقاط الياء للتخفيف الى شئ نكر بضم الكاف و
سكونها اظيع نكره النفوس وقرئ نكر بمعنى انكر خشعا وخاشعا ابصارهم فاعل وعامل خشعا
يدع وصاحب الحال محذوف اى يدعوهم يخرجون وقرئ مجهولا وقرئ خاشعة وخشع انث خبر ابصارهم
من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر فى كثرتهم وانتشارهم مهطعين مسرعين ما دعى اعناقهم
او ناظرين الى الداع اسرافيل وجبرئيل يقول الكافرون فذا يوم عسر صعب كذبت قبلهم قومك
قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا بتفصيل بعد اجمال او تكذيب على عقب تكذيب او كذبوه بعد ما كذبوا
الرسل وما الوهو مجنون وازدجر زجروه عن دعوته فدعا ربه فانتصر وقرئ بالكسر اى فقال
انى مغلوب فانتصر فانتقم لهم ففتحنا ابواب السماء بماء منهم من سائل ينصب ايضا بأشد
وفجرنا وقرئ مخففا الارض عيونا جعلناها كلها عيونا منبجسة والاصل وفجرنا عيون الارض
فالتقى الماآن ماء السماء والارض وقرئ الما آن والماء وان بقلب الهمزة واوا على ان قدر قدر
على حال قدره الله كيف شاء او حال قدرت وسويت اى قدرها انزل الله على قدرها اخرج
من الارض او على امر قدره الله وهو هلاك قوم نوح وحملناه نوحا على ذات الواح السفينة
ودسر جمع دسار او دسير كشد بد الالواح وهو المسمار او صدر السفينة او اضلاعها
تجرى بأعيننا بمرأى منا او بحفظنا او بامرنا جزاء وقرئ لكبر الهمزة فعلنا ها لكم جزاء
ان كان كفر وهو نوح لانه نعمة كفروها او الله او من بمعنى ما وقرئ كفرا اى لمن كفر بالله وكذب
رسوله ولقد تركنا ها القصة او السفينة او قرية سدوم التى بقيت بيا قرد اى من بلد الحجارة التى مطرت
اليها الوابل هو الامطار الغزيرة فكيف كان عذابى ونذر جمع نذير وهو الانذار ولقد يسرنا القرآن للذكر للتذكر والحفظ
فهل من مدكر كذبت عاد فكيف كان عذابى ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا شديد الهبوب او باردا
فى يوم نحس شوم مستمر دائم الشوم او قوتر او شديد المرارة وكان يوم الاربعاء آخر
الشهر تنزع تقلع الناس كانهم اعجاز اصول نخل منقعر منقطع ساقط على الارض والتذكير
باعتبار لفظ النخل شبهوا بالاعجاز لان الريح قطعت رؤسهم فبقى الاجسام بلا رؤس فكيف
كان عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه
وقرئ بالرفع على الابتداء واحدا هو صالح نتبعه انا اذا لفى ضلال وسعر جنون او بعد عن الحق
ءالقى الذكر عليه الكتاب والوحى عليه من بيننا بل هو كذاب اشر متكبر يريد ان يتعظم
علينا بادعاء النبوة سيعلمون بالتاء والياء غدا القيمة من الكذاب الاشر اصالح ام من كذبه
وقرئ بضم الشين وقرئ بتشديد الراء انا مرسلوا الناقة مخرجوها سالوه ان يخرج لهم من صخرة ناقة حمراء
عشراء فأتاها اختبارا ومحنة لهم فارتقبهم فانتظر ما يصنعون واصطبر على اذاهم ونبئهم
ان الماء قسمة بينهم بين الناقة وبلهم لها يوم ولهم يوم كل شرب نصيب من الماء محتضر
يحضره من كانت نوبته فنادوا صاحبهم قدار بن سالف فتعاطى فتعاطى فاجرى على تعاطى فعقر
فتعاطى فعقر فكيف كان عذابى ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر اى كالشجر
اليابس الذى يحتظره من يعمل الحظيرة لغنمه يمنعها عن برد الريح او كالحشيش اليابس الذى يجمعه صاحب
الحظيرة لماشيته فى الشتاء وقرئ بفتح الظاء وهو موضع الاحتظار وهو الحظيرة ولقد
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم
بالحجارة الا آل لوط منقطع او متصل وهم لوط وابنتاه او اتباعه من امته نجيناهم بسحر
وقت الصبح نعمة من عندنا انعاما منا بالاجتباء كذلك كما جزيناهم نجزى من شكر نعمتنا بايمانه

لوط اخذنا بالعقوبة فتمادوا وشكوا وكذبوا بالنذر بلوط وبالانذار وقدروا وقوعه
عن ضيفه طلبوا ان يخلى بينهم وبين القوم الذين اتوه فى صورة الاضياف وكانوا ملئكة
فطمسنا اعينهم جعلناها بلا شق كما فى الوجه فلم يدروا اين يذهبون فانزجروا لوط من بيته فذوقوا فقلنا
عذابى ونذر ولقد صبحهم بكرة ظرف متصرف لتنكيرها وقرئ غير متصرف لتعريفها وتانيثها اى يوم
وقت الصبح عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر
فهل من مدكر ذلك الامر بان نكون حاضرة للقلوب مصورة عندها لا يغلبهم السهو والغفلة
ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بايتنا كلها الايات التسع فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز غالب
مقتدر قادر لا كفاركم يا قريش خير من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى آل فرعون
ام لكم براءة من العذاب فى الزبر فى الكتب ان لا تعذبوا ام يقولون نحن جميع جماعة منتصر على محمد
افرد للفظ جميع ضرب ابو جهل فر يوم بدر فقدم فى الصف وقال نحن ننتصر اليوم من محمد واصحابه
فنزل سيهزم الجمع وقرئ بالنون ونصب الجمع ويولون الدبر للجمع لارادة الجنس او كل واحد يولى دبره
وقد وقع يوم بدر وهو ابلغ وعد عرانا ما نزلت قال لما اعلم ما هى فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبس الدرع ويقول سيهزم الجمع فعلمت تاويلها يوم موعدهم موعد عذابهم والساعة ابلغ فى الشدة من عذاب الدنيا والدهية
امر شديد لا يهتدى لدفاعه وامر من عذاب الدنيا ان المجرمين المشركين فى ضلال هلاك فى الدنيا وسعر
ونيران فى العقبى يوم يسحبون فى النار على وجوههم يقال لهم ذوقوا مس سقر اصابته جهنم غير منصرف
للعلمية والعجمة او التانيث انا كل شئ خلقناه بقدر اى خلقنا كل شئ مقدرا على مقتضى الحكمة او مكتوبا
فى اللوح وقرئ برفع كل على انه مبتدا خلقناه خبره وقرئ بسكون الدال وما امرنا الا شئ نريد خلقه الا
واحدة الا كلمة واحدة وهى كن فيكون يا لبصير فى اليسر والعسر ومعناه وما امر الساعة الا كلح بالبصر فى القلة
اهلكنا اشياعكم امثالكم من الامم المتقدمة فهل من مدكر وكل شئ فعلوه فى الزبر كتب الحفظة واللوح وكل

صغير وكبير من الخلق والاعمال والاجال مستطر مكتوب فى اللوح ان المتقين فى جنات ونهر
انهار اكثف اسم للجنس وسعة وضياء من النهار وقرئ بكون الهاء وقرئ بضم النون والهاء جمع نهر
كاسد واسد وجمع نهار وهذا دليل على ان لا ليل فيها فى مقعد مكان وقرئ مقاعد صدق
مرضى عند ملیك عزيز الملك واسع مقتدر قادر ومحل المكان بالصدق فلا يتعدى فيه الا

سورة الرحمن مكية الا اية ١٤ اهل الصدق يسأله من فى السموات والارض الاية ٢٩ وقرئ سنفرغ لكم ايها الثقلان ٣١ معشر الجن والانس ٣٣ ستارى وسندى ٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن مبتدا علمه القرآن خبر علم محمد القرآن قدره على حفظه الانسان اعلاما بتقديم الفرض من خلقه على
البيان هو المنطق الفصيح المظهر عما فى الضمير ذكره لانه معجزته عن سائر الحيوانات او الملائكة او الجن
والشمس والقمر بحسبان بحساب معلوم يجرى فيه امور الكائنات ومختلف الفصول والاوقات ويعلم السنون
والشهور والحساب بالضم مصدر من حسب يحسب بمعنى عد والحسبان بالكسر مصدر حسبته خيرا ظننته بكرها واحسبه بفتحها والنجم النبات الذى ينجم من الارض
بلا ساق او ما نجم من النبات وله ساق يسجدان ينقادان او يسجد ما يعلم الله او من يعلمه
والسماء رفعها خلقها ما غير وقرئ بها على الابتداء ووضع وقرئ خفض الميزان العدل
قال سلم بالعدل قامت السموات والارض والذى يوزن به ان لا تطغوا وقرئ بالفتح ان لا تطغوا
فى الميزان ما قيموا الوزن فعلوزنكم بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان لا تنقصوه وقرئ
بفتح التاء وضم السين وفتحها وكسرها والارض ما اضع عامله ووضعها على البسوطة على الماء

للانام للناس او ذى الروح او الثقلين فيها فاكهة ما يتفكهون به من النعم التى لا تحصى
والنخل ذات الاكمام اوعية الثمر الواحد كم بالكسر والجمع والعصف والريحان بنصب الثلثة عطفا
على الارض اى وضع الارض وخلق الحب وخلق الريحان وبرفعها عطفا على النخل اى ذو العصف
وذو الريحان وبرفع الحب وذو وجر الريحان عطفا على العصف والحب هو ما يزرع كالحنطة
والعصف التبن او ورق الزرع والريحان الرزق او ما تنبتم فبأى آلاء ربكما تكذبان ايها
الثقلان تكذيبان كررت فى السورة تقريرا للنعمة وتأكيدا فى التذكير بها وتوبيخا للمكذبها
خلق الانسان من صلصال الطين اليابس الذى له صلصلة اى صوت كالفخار الخزف
خلقه من تراب جعل طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا كالفخار وخلق الجان ابا الجن قيل هو ابليس
من نار يخرج لهب صاف لا دخان فيه من نار فبأى آلاء ربكما تكذبان ايها المكلفون
الثقلان رب المشرقين مشرق الشتاء والصيف ورب المغربين مغربيهما وقرئ بجرهما بدلا من ربكما فبأى آلاء ربكما تكذبان
مرج ارسل يلتقيان ارسل البحر العذب والملح متجاورين متلاصقين لا يفصل بينهما فى مرأى
العين بينهما برزخ حاجز بقدرة لا يبغيان لا يبغى احدهما على الآخر بالممازجة والانطغيان على الناس
بالغرق فبأى آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الدر والصغار والمرجان الكبار
او اللؤلؤ ما عظم من الدر والمرجان عكسه وقيل المرجان الخرز الاحمر وهو البسد وقال
منهما مع انه يخرج من الملح لا نهما فى رأى العين كالواحد ويخرجان من ملتقاهما او هذا على عادة العرب
حيث تذكر كلمة ثم تحمل احد ما بشئ وقد تنزيلا لما معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم وكانوا
الرسل من الانس فبأى آلاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشئات المرفوعات جمع جارية وقرئ بحذف الياء
واجرى الوصل على الوقف والانشاء بفتح الشين اى المرفوعات الشرع وبكسرها الرافعات الشرع او الآلات

ينشئن الامواج او السير فى البحر كالاعلام كالجبال جمع علم فبأى آلاء ربكما تكذبان كل
من عليها الارض فان ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال والاكرام وقرئ بجر ذى صفة رب لا الاستغناء
المطلق والفضل العام فبأى آلاء ربكما تكذبان يسئله من فى السموات والارض من ملك وانس وجن مما
يتعلق بدينهم ودنياهم كل يوم هو شأن يحدث فيه امورا ويجدد احوالا لا تزال فى الهيوجيث قالوا ان الله
لا يقضى يوم السبت شيئا فبأى آلاء ربكما تكذبان سنفرغ بنون مفتوحة وضم الراء وبياء مفتوحة
وضم الراء والضمير لرب وقرئ بفتح النون والراء وفتح الباء والراء وبكسر النون وفتح الراء وبضم الياء
وفتح الراء وسافرغ لكم ايها الثقلان الانس والجن سيأتيك لا نهما ثقلا الارض ومتاعها الوعظم
قدرهم وليس المراد الفراغ عن شغل بل الجاء عن شدة الاهتمام بحاسبتهما والمبالغة فى التهديد فبأى
آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا اى تخرجوا من اقطار جوانب السموات والارض فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان بقوة وقهر وانى لكم ذلك فبأى آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار
بضم الشين وكسرها وهو لهب لا دخان فيه او اللهب الاخضر المنقطع من النار ونحاس صفر مذاب بالرفع على
شواظ والجر على نار وقرئ ونحس جمع نحاس ونحش اى نقتل بالعذاب ونحاس بفتح النون وكسرها فلا تنتصران
عليكما شواظ من نار ونحاس اذا خرجوا من قبورهم سائقهم الى المحشر فلا تنتصران لا تمتنعان
من ملائكة العذاب فبأى آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء انفرجت فصارت ابوابا لنزول الملئكة
فكانت وردة اى كلونها وهى تكون حمراء وصفراء وبيضاء او كلون فرس ورد وهو الابيض يضرب الى
الحمرة او الصفرة الغالب ان يكون فى الربيع اصفر وفى اول الشتاء احمر واذا اشتدت الشتاء كان اغبر
تنتهى الحمرة فتحولها عند انشقاقها بهذا اللون وقرئ برفع وردة اى فصارت وردة كالدهان
كعصير الزيت وهو يتلون الوانا فى ساعة وهو الاديم الاحمر والوانه تختلف اذ دهن الورد الصافى
او كالتهن الذائب وذلك حين يضيبها خوف ربهم فبأى آلاء ربكما تكذبان فيومئذ يوم تنشق لا انشا

عن ذنبه في بعض المواطن دون بعض ولا يسأل سؤال استعلام بل سؤال توبيخ ولا يسئل
غير المجرم عن ذنب المجرم اس ولا يجوز تقدم التمييز لتقدمها رتبة وافرد باعتبار اللفظ او راجع الى المذنب
الذي دل عليه الذنب اي لا يؤخذ احد بذنب غيره فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم وهو سواد
الوجوه وزرقة العيون او ما يعلوهم من الكآبة والحزن فيؤخذ المجرم بالنواصي جمع ناصية وهي شعر الجبهة
والاقدام يجمع بينهما بسلسلة او يؤخذ تارة بالنواصي وتارة بالاقدام فبأي آلاء ربكما تكذبان
هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ماء حار ان بلغ النهاية ليقتلهم وقرئ يطوفون
من التطويف ويطوفون اي يطوفون او يطافون وفي قراءة عبد الله هذه جهنم التي كنتم بها تكذبون فبأي
تصليان لا تموتون فيها ولا تحيون يطوفون بينهما فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه جنتان
بين يدي رب الحساب قرأ ابن كثير جنتان جنة للخائف الاتي وجنة للخائف الحتي او جنة لعقيدته
وجنة لعمله او لفعل الطاعات والاجتناب عن المحرمات وللثواب وللتفضل او روحانية وجسمانية
قول احتمل ان يحمل هنا في الدنيا ايضا او هما اللذان يحصل المعارف والمكاشفات والعقبى ظهور
التجليات والمشاهدات والله اعلم فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان اي انواع من الاشجار والثمار وقرئ
افعان جمع فنن وهي الغصنة جمع غصين حمل الذكر لانها تتفرق وتثمر بها بمد الظلال
فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان حيثما اراد احديهما التسنيم والاخرى السلسبيل
او من ماء غير اسن وخمر لذة للشاربين فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان غريب
ومعروف او رطب ويابس فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق دياج مخثن
وزها فما ظن سندس او نوع منه فكيف ظهائرها اي غلافها الخشن فما ظنك بالغالي والقاعد وقرئ حنى كسر الجيم
فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف نساء قصرت ابصارهن على ازواجهن
لا ينظرن الى غيرهم لم يطمثهن بضم الميم وكسرها اي لم يجامعهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان

كانهن الياقوت والمرجان في الصفاء والبياض فبأي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان في العمل
الا الاحسان في الثواب فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما الجنتين التقدمتا جنتان
اخريان فلكل مؤمن اربع جنات في الجهات الاربع بين يديه وخلفه ويمينه وشماله او المراد بالتثنية
الجمع اي لهم الجنان متصلة بعضها ببعض الاولان للمقربين والاخريان لمن دونهم فبأي آلاء
ربكما تكذبان مدهامتان خضراوان تضربان الى السواد من شدة الخضرة نعت جنتان فبأي آلاء ربكما
تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء لا ينقطعان او بالمسك والكافور او العنبر فبأي آلاء
ربكما تكذبان فيهما فاكهة وخص نخلا ورمانا خصا بالذكر لشرفهما لان ثمرة النخل غذاء وثمرة الرمان دواء
وبعضهم يجعلهما من الفاكهة فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات اصله خيرات حسان
مشددا وقرئ بها حسان اي خيرات الاخلاق حسان الوجوه فبأي آلاء ربكما تكذبان حور
مقصورات محدرات في الخيام فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء
ربكما تكذبان متكئين على رفرف وسائد وقوارف او نوع من البسط او ثوب عريض الواحدة
رفرفة خضر ابن عباس محتبية وقرئ رفارف خضر بضمتين وعبقري حسان البساط
الجليل كل جليل نفيس فاخر من الرجال او غيرهم فهو عبقري القاضي منسوب الى عبقر زعم العرب
انه اسم بلد الجن ينسبون اليه كل شيء عجيب والمراد به الجنس وقرئ عباقري بنقل القاف وفتح الصاد
الكشاف هذا الاوجه لصحة فبأي آلاء ربكما تكذبان تباركت تعاليت اسم ربك فاطلبك بالله والاسم
بمعنى الصفة او تجعل دري بالرفع صفة اسم وبالجر صفة ربك الجلال والاكرام

سورة الواقعة مكية الا ثلاثا منها الحديث نزلت بعد الرحمن وهي تسع وتسعون

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت اي اذكر الواقعة القيمة او النفخة الاخيرة سميت لتحقق وقوعها ليس لوقوعها تحينها

كاذبة كذب اى لا يكون حين تقع تكذب على الله او تكذب فى نفيها الان كل واحد حينئذ مصدق
مؤمن لكن لا ينفعه ايمانه او لا يكذب احد منهم كما كذب من قبل او لا يكذب احد منهم
كذبة مثل كذبة الذين كفروا فى دار الدنيا عند مجيء الساعة او لا تكذب فى نفيها كما
كذبت الامم السالفة انبياءها او لا تكذب فى نفيها كما كذبت انت يا محمد قومك
خافضة رافعة اى هى تخفض قوما الى النار وترفع قوما الى الجنة او تزيل الاشياء عن مقارها
فتخفض وترفع حيث تسقط السماء كسفا وتنثر الكواكب وتتكدر وتسير الجبال فتمر فى الجو
مرا بالنصب حالان اذا يتعلق بخافضة او بدل من اذا رجت حركت الارض رجا وبست
الجبال فتتت حتى صارت كالسويق الملتوت او سيقت من بس الغنم ساقها بسا فكانت هباء
عبارا منبثا منتشرا وقرئ بالتاء اى منقطعا وكنتم ازواجا اصنافا ثلثة فاصحاب الميمنة
المضاف مبتداء ما اصحاب الميمنة الجملة خبر واصحاب الثانية ما اصحاب الشأمة
المراد الذين يؤتون صحائفهم بايمانهم وشمائلهم او اصحاب النزلة السنية والدرجة العلية
او اصحاب الميمن والشوم والسابقون السابقون الى الجنة او الى الاسلام او الصلوة الخمس
او الجهاد او التوبة او اعمال البر او كل ما دعا الله اليه او الجنة اولهم المصلون الى القبلتين
او اهل العقر او الانبياء او الملك المقربون من كل قرن فى جنات وقرئ جنة النعيم ثلة
جماعة كثيرة من الاولين الامم الماضية وقليل من الآخرين الرعاع الذين جاءوا بعد القرون
الاولى وصدقوهم اكثر من صدق هذه الامة وتابعوا هذه اكثر من تابعهم او الاولون هم
الصحابة والآخرون هم التابعون رضى الله عنهم وعلى ثلة من امتى على سرر موضونة
منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والجواهر او مصمتة او فى بعضها من بعض متكئين حال
من صفة سررا عليها متقابلين لا ينظر بعضهم فى قفا بعض يطوف عليهم للخدمة ولدان
غلمان مخلدون يبقون ابدا على هيئة الولدان اكواب اباريق لا عرى لها وكوب اناء بلا عروة
وخرطوم والابريق اناء له ذلك وكاس من معين من خمر جارية لا يصدعون لا تصدع
رؤسهم من شربها وقرئ لا يصدعون اى لا يصدعون اى لا يتفرقون ولا ينزفون اى لا يصدع
بعضهم بعضا وفاكهة مما يتخيرون يختارون تخيرت الشئ اخذت

وخير مما يشتهون وحور بالجر عطف على جنات اى هم فى جنات ومحادثة حور او اكوا
فيطاف بالحور ايضا وبالرفع اى ويطوف لهم حور وقرئ بالنصب اى يعطون حورا عينا ضخام العيون
جمع عيناء ثابت العين كامثال اللؤلؤ المكنون المخزون فى الصدف فى نهاية الصفاء جزاء بما كانوا
يعملون بفعل ما ذكر جزاء او مصدر لا يسمعون فيها اى الجنة لغوا باطلا ولا تأثيما ولا نسبة
الى الاثم فلا يقال لاثم اثما قبيحا قولا منقطع سلاما سلاما بدل من قيلا وقرئا بالرفع على الحكاية
اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين لا شوك فيما او مشى اغصانه من كثرة حمله قيل ما نزل المسلمون
الروحاء وهو واد مخصب بالطائف فاعجبهم سدره فقالوا ليت لنا مثل هذا فنزل وطلح شجر
الموز او ام غيلان وقرئ وطلع منضود متراكب الثمرة من اسفله الى اعلاه ليست له ساق
بارزة قيل اشجار الجنة كلها كذلك وظل ممدود دائم لا تنسخه الشمس وماء مسكوب يسكب لهم
اين شاؤا وكيف شاؤا او دائم الجرية او مصبوب يجرى فى غير اخدود وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة
عن طالبها كالاضدود وكالبرين وفرش مرفوعة رفيعة القدر او بعضها فوق بعض او الفرش النساء مرتفعة على الاراائك يدل عليه
انا انشأناهن انشاء ابتدأنا خلقهن ابتداء جديدا بلا توالد او الادميات الفرشط فجعلناهن
ابكارا كلما اتيهن ازواجهن وجدوهن ابكارا جمع بكر بضم الراء وسكونها للمحبات الى ازواجهن
جمع عروب اترابا مستويات فى السن وهو ثلث وثلثين وازواجهن كذا لاصحاب اليمين متعلق باتينا
او جعلنا او صفة لابكارا او خبر محذوف اى هن ثلة من الاولين وثلة من الآخرين واصحاب الشمال اى
الشمال اى النار وسميم ماء متناه فى الحرارة وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد ولا كريم
حسن انهم كانوا قبل ذلك مترفين منهمكين فى الشهوات وكانوا يصرون على الحنث
الكذب العظيم هو الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون او ابأؤنا
الاولون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون وقرئ لمجتمعون الى ميقات وقت يوم معلوم القيمة ثم انكم

انكارها وانتشارها يوم القيمة او المراد بنجوم القرآن وانه لقسم معترض لو تعلمون معترض ايضا
عظيم انه هذا الكتاب لقرآن كريم كثير النفع جواب القسم في كتاب صفة او محل من ضمير كريم وهو اللوح
المحفوظ تكون مصون من الشيطان لا يمسه الا المطهرون لا يطلع عليه الا الملكة او الائمة المطهرون
من الاحداث نفي او نهي تنزيل وقرئ تنزيلا مصدر من رب العالمين افبهذا الحديث انتم مدهنون متهاونون
رزقكم شكركم وقرئ شكركم انكم تكذبون وقرئ تجعلون شكركم لغة القرآن انكم وقيل ترك
في الانواء والرزق اي المطر تجعلون شكر النعيت الذي هو من الله انكم تنسبونه الى النجوم تلولا اعلا
اذا بلغت النفس عند الموت الحلقوم اي الحلق يوم القيمة حال انتم الخطاب للمحتضر حينئذ تنظرون حالكم نحن
اقرب اليه بالعلم والقدرة منكم واهل البيت ولكن لا تبصرون الملكة الذين حضروه او قربنا اليه
او ما يجري عليه فلولا ان كنتم غير مربوبين مبعوثين او مربوبين جوابه ترجعونها الروح الى الجسد اقصى
جواب لولا الاولى او هي جواب الاولى واغنت عن جواب الثانية او الثانية تاكيد ان كنتم صادقين
في تعطيلكم وكفركم بقدرتنا عليكم فاما ان كان المتوفى من المقربين السابقين فروح فله روح
اي راحة وقيل فرح وقرئ فروح بالضمة وفسر بالرحمة وبالجنة الدائمة وريحان رزق طيب وحب
نعيم فات نعم واما ان كان من اصحاب اليمين سلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب
اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ادخال
نار عطف على فنزل وقرئ الجر عطفا على حميم ان هذا الذي ذكر في السورة او شان الامر
هو حق اليقين اي الحق الخبر اليقين او من اضافة الشيء الى نفسه فسبح باسم ربك العظيم

سورة الحديد مكية او مدنية وهي سبع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ليتعدى بنفسه وباللام وهي لام الاجل اي لاجل عظمته ما في السموات والارض وهو العزيز

ايها الضالون من الهدى المكذبون بالبعث لآكلون من ابتدائية شجر من الزيان زقومهم
فمالئون منها البطون من شدة الجوع فشاربون عليه من الحميم لغلبة العطش وتانيث الضمير وتذكيره
باعتبار اللفظ والمعنى وقرئ من شجرة فشاربون شرب بضم الشين اسم للمشروب او مصدر وبفتحها
وقرئ بالكسر بمعنى المشروب الهيم جمع هيمان الابل العطاش لانها تهيم في الارض القفر فلا تجدها
فاذا وجدت ترتلا شيء اكثر شربا او جمع هيام وهو الرمل لا يتماسك للبيد هذا ما ذكر من الرزق
والحميم نزلهم المعد لهم وقرئ نحقفا يوم الدين اليقين نحن خلقناكم فلولا تصدقون بالبعث افرايتم
ما تمنون ما تصبون في الارحام من النطف وقرئ بفتح التاء انتم تخلقونه بشرا ام نحن الخالقون
قدرنا للموت متقلا ونخففا بينكم الموت قسمناه عليكم واقتنا الموت بكل وقت وما نحن بمسبوقين عاجزين
على ان نبدل امثالكم نخلق مثلكم بدلا منكم ونشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور ولقد
علمتم النشاة الاولى الخلقة الاولى ولم تكونوا شيئا فلولا تذكرون تعتبرون فتومنون بانه قادر على
بعثكم افرايتم ما تحرثون تبذرون حبه انتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه
حطاما هشيما تتفكهون وقرئ بكسر الظاء وفتح الفاء فظلتم فتصيرون تعجبون او تندمون اذ
تبلى الزرع او تتفكهون اي تندمون اثما بما سلف منكم او تتحزنون بتحقيق الهمزة او تسهيلها واحدا
مضطرون لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون بل نحن محرومون ممنوعون من رزقنا افرايتم
الماء الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن السحاب ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا شديد الملوحة او المرارة
فلولا تشكرون انعمنا عليكم بالعذب افرايتم النار التي تورون تقدحون وتستخرجون من زندكم انتم انشاتم شجرتها التي تقدح
منها النار وهي المرخ والعفار ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة للنار جهنم ومتاعا للمقوين المسافرين
فانهم اذا حيا حاضر المقيم او المستمعون بها في تسبيح باسم ربك العظيم البارئ له فلا زائدة او رد لما
يخالف المقسم عليه اقسم وقرئ فلا اقسم اي فلا اقسم حذف الفعل لكثرة الاقسام بمواقع النجوم مغاربها او منازلها

الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول بلا ابتداء والآخر
بلا انتهاء والظاهر وجوده بدلالة كل ذرة عليه والباطن حقيقة ذاته حيث عجز عقول العقلاء
عن درکه او العالي على كل شيء والعالم بباطنه او الظاهر بتوفيقه للطاعات والباطن
بستره الذنوب والتقصيرات للجنيد هو الاول بشرح القلوب والآخر بغفران الذنوب والظاهر
بكشف الكروب والباطن بعلم الغيوب وسأل عمر كعبا عن الآية فقال معناها ان علمه
بالاول كالآخر وعلمه بالظاهر كعلمه بالباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها اقدم وهو
معكم اينما كنتم بالعلم والقدرة والحفظ والخواتم هذه الآية توثيق للمتوكلين وسكينة للخائفين
وبهجة للمحبين ويقين للمراقبين واشارة الى الموحدين والله بما تعملون بصير له ملك السموات
والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور تقدم امنوا
بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها
او استخلفكم عمن قبلكم فيه وفيه توبيخ له على البخل فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر
كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول وقرئ وما لكم لا تؤمنون بالله ورسوله والرسول يدعوكم
لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين بما تعاينون من الآيات الباهرة والحجج القاهرة
واظهر الادلة الداعية الى متابعة الرسول ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده محمد ﷺ
بيانات القرآن ليخرجكم الله او عبده من الظلمات الى النور الكفر الى الايمان وان الله بكم لرؤف
رحيم وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض لا يبقى لاحد شيء الا وزن
عمله فلينفق ليبقى الثواب لا يستوي منكم في الفضل من انفق من قبل الفتح فتح مكة وقرئ
قبل الفتح وقاتل اولئك لعظم درجة من الذين انفقوا بعد الفتح وقاتلوا وكلا بالنصب

والرفع والتنوين عوض اي كلهم وعد الله الحسنى الجنة اي وعده والله بما تعملون خبير
نزل في ابي بكر فانه اول من امن وانفق وخاصم الكفار حتى ضرب ضربا اشرف به على الهلاك
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا نفقة يبتغي بها وجه الله نصب جواب الاستفهام وبالرفع اي فهو يضاعف
له وله اجر كريم سبق في سورة البقرة يوم ترى اذكروا وظرف لقوله وله او بمضاعفه ترى المؤمنين
والمؤمنات يسعى نورهم على الصراط بين ايديهم وبايمانهم اي عن ايمانهم جميع جوانبهم يعبر عنه بالبعض او
نورهم بين ايديهم وكتبهم بايمانهم وقرئ بكسر الهمزة اي بسبب ايمانهم اعطوا النور يقول الملكة لهم بشراكم
اليوم مبتدأ وخبره جنات وقرئ بالنصب حال تجري من تحتها الانهار خالدين فيها فجره ذلك هو
الفوز العظيم وقرئ ذلك الفوز بغير هو يوم بدل يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا
اي البنا وبقطع الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا نقتبس ناخذ القبس والاضاءة من نوركم قيل القائلون المؤمنون
او الملائكة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا الكوائي وراءكم اسم للفعل وفيه ضمير فاعل ولا يحسن ان يكون
وراءكم ظرفا لانه لا يؤول الرجوع لا يكون الا الى وراء كانه قيل ارجعوا ارجعوا اقوال الكفار ارجعوا
وراءكم الى الموقف الذي جئنا منه اطلبوا النور فانه هناك فمن ثم يقتبسون او ارجعوا الى الدنيا فان لنا
نورا تحصيل سبيره وهو الايمان او ارجعوا خائبين تحقيرا عنا فالتمسوا نورا اخر فلا سبيل لكم الى هذا النور
وقد علموا ان لا نور وراءهم وانما هو تجنيب واقناط لهم وقيل المعالم ارجعوا وراءكم من حيث جئتم فطلبوا هناك
ان وراء ظرف بمعنى خلف لا يفهم من ارجعوا ولو كان مطلقا ففائدة التاكيد كقولك ارجعوا ارجعوا
فضرب وقرئ فضرب معلوما بينهم المؤمنين والمنافقين بسور حائط له باب يدخل فيه المؤمنون
باطنه الباب فيه الرحمة للمؤمنين وظاهره من قبله العذاب للمنافقين ينادونهم الم نكن معكم في الدنيا
نصلي ونصوم ونغزو ونشهد قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق
للمؤمنين من وراء السور الم نكن معكم نصلي ونصوم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق
وتربصتم بالمؤمنين للدوائر وارتبتم وشككتم في الدين وغرتكم الاماني طول الامل كامتداد الايام

حتى جاءه امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان او الدنيا وقرئ بضم الغين فاليوم لا يؤخذ
بالتاء والياء منكم فدية ولا من الذين كفروا ظاهرا وباطنا مأواكم النار هي مولاكم اولى بكم او مكانكم
عن قريب من الولي او ناصركم وبئس المصير النار اقترب للناس من في اياني كمضى يمضي حان وقرئ اقربين
من آن يئن كحان يحين وزنا ومعنى الذين آمنوا ان تخشع فاعل تلوبهم تذر بالله قال المنافقون بعد الهجرة
لسنة لسلمان حدثنا عن التوبة فان فيها البجاب فنزلت نحن نقص عليك فاخبرهم ان القرآن احسن
من غيره ثم عادوا فسئلوا مثل ذلك للنبي فنزل احسن الحديث ثم عادوا فاصابوا مثل ذلك
فنزل الاية فالمراد الذين امنوا باللسان وقال الاخرون نزلت في المؤمنين الطيبي قال احمد سمعت في
بعض طرقات البصرة صعقة فاقبلت فرايت رجلا قد خر مغشيا عليه فسالت عنه فقالوا كان رجلا حاضر
القلب فسمع هذه الاية فخر فمات فاتى انشد شعرا ثم خر فحركناه فاذا هو ميت وما انزل محققا ومثقلا
وقرئ نزل وانزل من الحق القرآن ولا يكونوا وقرئ بالتاء التفاتا احتمل ان يكون عطفا على ان تخشع
او نهيا لهم عن مماثلة اهل الكتاب في قسوة القلوب كما قال الذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد
الزمان الذي بينهم وبين انبيائهم وقرئ الامد وهو الوقت الطويل فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون
اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها تمثيل لاثر الذكر في القلوب او لاحياء الاموات ترغيبا في الخشوع
وزجرا عن القساوة قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات يضعف الصادق
الصدق واصله المتصدقين والمتصدقات وقرئ بهما واقرضوا الله قرضا حسنا انفقوا في وجوه الخير
قرضا وتطوعا يضاعف ويضعف وقرئ يضاعف بكر العين لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله و
رسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم اي عند تبين امرهم اقوم الهما لعنون في الصدق والقائمون بالشهادة
لله اولهم او على الامم لهم اجرهم ونورهم على الصراط والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما
الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار

الزراع او الحراث وقرئ بفتح الكاف نباته ما نبت بالغيث ثم يهيج يبس فتراه مصفرا بعد خضرته وقرئ
مصفارا ثم يكون حطاما يتحطم ويتكسر بعد يبسه ويفنى وفي الاخرة عذاب شديد لمن كان حيوته هذه الصفة
ومغفرة من الله ورضوان لمن ما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور سابقوا مسارعوا الى مغفرة من ربكم الخ
موجباتها وجنة عرضها كعرض السماء الا ترى الى قوله اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة بالجدب وفي انفسكم بالمرض
الا في كتاب اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأ ما قبل ان نخلق الارض والانفس ان ذلك اثبته في كتاب وتقييد
على الله يسير لكيلا تأسوا ما فاتكم من نعيم الدنيا ولا تفرحوا بما اتاكم منها
بالمد والقصر وقرئ اوتيتم فان من علم انه مقدر الخير والشر وفر هان عليه كل الامور والله لا يحب كل مختال
متكبر بما اوتي من الدنيا فخور على الناس بدله من كل يبخلون ويأمرون الناس بالبخل وقرئ بالبخل
هذا يتجر فرجعهم بمروءة من يتول يعرض عن الايمان فان الله هو الغني وفان الله الغني الحميد لقد ارسلنا
رسلنا الملك الى الانبياء او الانبياء الى الامم بالبينات وانزلنا معهم الكتاب الوحي او قول يمكن ان
يكون مثل يخرج منها اللؤلؤ ثم انزاله للتبيين للحق وتمييز الحق من الباطل والميزان العدل او المترات حقيقة
ليقوم الناس بالقسط ليتعاملوا بينهم بالعدل قول الطاهرية علة لهما فان الاعتقادات والاعمال انما
وجب الاقامة فيها بالقسط قيل نزل الميزان الوحي وانزلنا الحديد كما انشاه واخرجناه او انزل الداعي اليه
لان العدل يحصل بالسياسة وهي بالحديد فيه بأس شديد السلاح للحرب والجنة للدفع ومنافع للناس فيما
يحتاجون اليه وليعلم الله ارسلناهم وانزلنا معهم ليقوم وليرى الله من ينصره دينه ورسله بالغيب
حال من ضمير ينصره ان الله قوي عزيز ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة فقل الكتاب
لحظ فمنهم الذرية او المرسل اليهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا اتبعنا على اثارهم برسلنا وقفيناه بعيسى
اي ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة

ورهبانية نتبعوها او عطف على رحمة والجملة نعت لها وهي المبالغة في العبادات والرياضات
والانقطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان الخائفين وقرئ بضم الراء منسوبة الى الرهبان جمع راهب
ما كتبناها ما فرضناها عليهم الا لكن ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها بضم
التثليث والقول بالاتحاد وتحمل التمعر والكفر بمحمد ولكن بعضهم رعوها حق رعايتها فآتينا
الذين آمنوا بالرسل ومنهم محمد منهم من المنتسبين باتباعه اجرهم وكثيرهم فاسقون يا ايها الذين
آمنوا بالرسل المتقدمة اتقوا الله واثبتوا على ايمانكم بمحمد يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بهما ومن قبله
ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط او القرآن والهدى والبيان الذي تهتدون به
ويغفر لكم والله غفور رحيم قال اهل الكتاب من امن منا بكتابكم فله اجره مرتين ومن لم يؤمن منا
اجر كأجوركم فاضلكم علينا فنزل الا يتم ليلا يعلم اهل الكتاب يعلم لم يؤمن منهم ان انبز لا يقدرون
على شيء اي لا ينالون شيئا من فضل الله وقرئ لكي يعلم ولكي لا يعلم وليعلم ولان يعلم بادغام النون في الياء
وليعلم بقلب الهمزة ياء وادغام النون في الياء ولئلا يعلم بفتح اللام وسكون الياء ورواه نظر بكسر اللام
حذفت همزته وان وادخلت اذنها ليتم لام الاضافة لان اللام اذا فتحت من اللام انقلبت ياء ومن فتح اللام فعلا
ان اصل لام الجر الفتح وقرئ ان لا يقدروا واصله فعلنا ذلك ليعلم ان لم نصنع لهم في فضل الله وان

سورة الحجرات الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اما بعد ايها
ما يكون في مجرى الملة والشرع والسياسة الى قوله شر

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله اي علم واجاب نزلت في خولة بنت ثعلبة كانت حسنة الجسم وكان زوجها اوس بن
الصامت وكان به لمم فاراد ها فابت فقال انت علي كظهر امي ثم ندم وكان الظهار طلاقا في الجاهلية
فاتت النبي وعايشة تغسل شق راسه وقالت زوجني واما شابة مرغوب في غنيته ذات مال واهل

حتى اذا اكل مالي وافنى شبابي وتفرق اهلي وكبرت سني ظاهر مني وقد ندم فهل من شيء يجمعني وإياه فقال لم
حرمت عليه فقالت يا رسول الله والذي انزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا وما آثر ابو ولدي واجب الناس
الا فقال لحرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتي ووحدتي فنطالت صحبتي ونفضت له بطني فقال صلعم
ما اراك الا قد حرمت عليه ولم اومر في شانك بشيء فجعلت تراجع النبي صلعم وكلما قال رسول الله حرمت عليه
هتفت اي قالت واويلاه وقالت اشكو الى الله فاقتي وشدة حالي وان لي صبيانا صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا
وان ضممتهم الي جاعوا وجعلت ترفع راسها الى السماء وتقول اللهم ان اشكو اليك اللهم فانزل على لسان نبيك
فقالت عايشة اقصري حديثك وجادلك امام تين وبين رسول الله وكان اذا انزل عليه اخذه مثل السبات
فلما قضى الوحي قال ادعي زوجك فتلا عليه الرسول الايات قول دعاء التي تجادلك في زوجها تحاورك وقرئ
وتشتكي الى الله عطف على تجادلك والله يسمع تحاوركما ان رجعكما الكلام وهو دليل للغلبائي الله سميع بصير
الذين يظاهرون منكم من الفاعلة وفتح الياء والهاء وتشديد الظاء وفتح الياء وتشديد الظاء والهاء بلا الف
منكم من نسائهم ما هن امهاتهم بكسر التاء خبرها وعن التميمية يقولون انهاتهم وقرئ بفتح التاء خبرا من انها امهم
الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وان الله لعفو غفور
عما سلف من الظهار والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا ليتضمن تحريم الظهار وذلك
بالامساك عند الشافعي والعزم عند غيره ثم يحررون تحرير رقبة اي عليهم من قبل ان يتماسا التماس
الجامعة ذلكم التغليظ بالكفارة توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فعليه صيام
شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع الصيام لمرض مزمن او هرم فاطعام ستين مسكينا لكل
مد من غالب القوت ولم يذكر التماس اكتفاء بالذكرين او لجواز الوطي قبله كما هو عند بعضهم فمن ذلك
لتكليفكم العمل بقوله وتعزروه وتوقروه لتؤمنوا بالله ورسوله لتصدقوا وتتركوا ما كنتم عليه في الجاهلية وتلك حدود الله
الذين لا يعملونها عذاب اليم ان الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما او يطلعون او يختارون ضدود

غير جدودها كيتوا اذلوا واخزوا كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا اياتٍ بيناتٍ والله على صدق الرسول
والكافرين عذابٌ مهينٌ يوم يبعثهم الله جميعًا فينبئهم بما عملوا احصاه الله اى اذكروا ظرف لا حصنه
اى حفظ اعمالهم ونسوه ما يعملون فى الدنيا والله على كل شئ شهيد الم تر ان الله يعلم ما فى السموات
وما فى الارض وقرئ مؤنثا وكان تامة بنجوى بالاضافة الى الثلثة نفر او النجوى جمع وثلثة اولى النجوى الرد
بين اثنين الا هو وقرئ الا الله هنا وفى الموضعين الآتيين رابعهم ولا خمسة الا هو الا الله سادسهم
وقرئ بنصب ثلثة وخمسة اى يتناجون ثلثة وخمسة والعدد ان لانها نزلت فى المنافقين وهم يتحلقون
للمناجاة ثلثة وخمسة وروى ابن عباس انها نزلت فى ربيعة وحبيب ابنى عمرو وصفوان بن اميّة كانوا يومًا
يتحدثون فقال احدهم ايترى ان الله يعلم ما نقول فقال الآخر يعلم بعضًا ولا يعلم بعضًا وقال الثالث
ان كان يعلم بعضًا فهو يعلمه كله ولا اراكن وقرئ ولا اقل من ذلك ولا اكثر الا هو وقرئ بضم الراء عطف
على محل من نجوى وقرئ بباء موحدة معهم الا الله ايما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة
ان الله بكل شئ عليم الم تر الى اليهود والمنافقين يتناجون فيما بينهم ويظهرون الى المؤمنين وبقية
بامنهم ويهمون المؤمنين اذا لقوهم بتناجون فيما بينهم ليوهموهم ان ذلك فيهم ثم يحزنون فيتهمهم سلم ثم عادوا فنزل
الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون وهو يفعلون بالاثم والعدوان
وقرئ بكسر العين وتشديد الصاد وقرئ ومعصيات الرسول واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله
ويقولون فى انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يصلونها اذا خرجوا لولا
هلا يعذبنا الله بما نقول لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يا ايها الذين امنوا
اذا ناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى اليه تحشرون
انما النجوى بالاثم والعدوان من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس الشيطان او التناجى بضارهم المؤمنين شيئا الا باذن الله الا بمشيته وعلى الله

فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا اذا قيل تفسحوا فى المجالس والمجلس وقرئ بفتح اللام وهو الجلوس
جاء ناس من اهل بدر وقد سبقهم الناس فقاموا حيال الرسول يتظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا
فشق ذلك على الرسول صلعم فامر بعضهم بالقيام فشق عليهم فنزلت فافسحوا وسع المجلس يفسح
الله لكم الجنة والمجالس الرأى والامور كلها واذا قيل انشزوا ارتفعوا عن مواضعكم حتى توسعوا الآخرين
فانشزوا وابكر الشين وضمها فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالتصر وحسن الذكر فى الدنيا والكرامة
الجنان والذين عطف على الذين اولوا العلم درجات على من سواهم يقال المؤمن غير عالم اذا اتقى
الباب الجنة ادخل ويقال للعالم قف واشفع الناس والله بما تعملون خبير وقرئ بالياء وجبريا ايها الذين
امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم امام مناجاتكم صدقة الامر لتعظيم الرسول لما اكثروا الناس
عليه صلعم حتى اساموه نزلت قال على عليه السلم لما نزلت فعفا صلعم فقال ما تقول وزيارتك لا تطيقونه
قال كم تلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد فلما راوا ذلك اشتد عليهم فارتدعوا وكفوا اما الفقير
فلعسره واما الغنى فلشحه وقيل كانت تلك عشر ليال فنسخ وقيل ما كان ذلك الا ساعة من نهار وعن على
ان فى كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلى ولا يعمل بها بعدى كان لى دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته
تصدقت بدرهم ابن عمر كان لعلى ثلث لو كان لى واحدة منهن كانت احب الى من حمر النعم تزوج بفاطمة
واعطاه الراية يوم خيبر واية النجوى وهى منسوخة بالاية التى بعدها او بالزكوة ذلك تقديم الصدقة
على المناجاة خير لكم لما فيه من طاعة الله وطاعة رسوله واطهر لنفوسكم لان لم تجدوا او اياس الله
رحيم عاشفقتم احفتم العيلة ان تقدموا بين يدى نجواكم صدقات حث جميع المخاطبين او اكثرهم
فاذ للتعليل ومعناه اذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم بجاوزعنكم وتنح الصدقة فاقيموا الصلوة
واتوا الزكوة المفروضين واطيعوا الله ورسوله فى ما امرهم به والله خبير بما تعملون
الم تر الى الذين تولوا قوما هم اليهود غضب الله عليهم نزلت فى المنافقين تولوا اليهود وناصحوهم ونقلوا

الا للمؤمنين اليهم ما هم المنافقون منكم المؤمنين في الدين والولاء ولا في اليهود
ويحلفون على الكذب وهم يعلمون انهم كبيرة اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا
يعملون اتخذوا ايمانهم الكاذبة وقرئ بكسر الهمزة جنة وقاية لدمائهم واموالهم فصدوا الناس
عن سبيل الله فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم يعني يوم القيمة من الله شيئا اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون لله على انهم مسلمون كما يحلفون لكم في الدنيا
انهم لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم تمكن النفاق في نفوسهم بحيث يخيل اليهم ان ايمانهم الكاذبة
تنفعهم في الاخرة كما في الدنيا الا انهم هم الكاذبون اليالغون في الحلف فيهم وكذبهم مع عالم الغيب والشهادة
استحوذ استولى عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان بجنوده واتباعه الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون يخالفون ويحاربون الله ورسوله اولئك في الاذلين
في جملة من هو اذل خلق الله كتب الله في اللوح لاغلبن انا ورسلي ورسلي بفتح الياء ان الله قوي
عزيز لا يحد قوة ما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله لا ينبغي ان تجدهم وادين
اعداء الله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك الذين لم يوادوهم كتب جعل
في قلوبهم الايمان وايدهم قوى منه بنصر بغير بسيف او بالايمان او القرآن او بجبريل ويدخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بقضائه او بوعد الثواب اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون بخير الدارين روي انها نزلت في ابي بكر حيث سب
ابوه رسول الله فصكه صكة سقط منها فقال صلعم او فعلت قال نعم قال لا تعد قال والله لو كان
السيف قريبا مني لقتلته او حيث دعا عايشة يوم بدا لبراز وقال لرسول الله دعني اكن في
الرعيلة الاولى الطبقة الاولى من الخيل قال متعنا بنفسك يا ابا بكر اما تعلم انك عندي بمنزلة
سمعي وبصري وفي عبيدة بن الجراح قتل اباه يوم احد وفي مصعب بن عمير قتل اخاه يوم احد ايضا وفي عمر

قتل

قتل خال العاص بن هشام يوم بدر وفي علي وحمزة وعبيدة بن الحارث قتلوا عتبة وشيبة والوليد
يوم بدر ايضا

بسم الله الرحمن الرحيم

عاهدوا النضير النبي على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه فلما غزا صلعم بدرا وغلب قالوا والله انه
النبي الذي وجدنا نعته في التوراة فلا ترد هزيمته المسلمون يوم احد ارتابوا ونكثوا واظهروا العداوة
وخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا من اليهود الى مكة وحالفوا ابا سفيان وعاقدوه على ان يكون
كلمتهم واحدة على محمد واخبر جبريل النبي بذلك وامر صلعم اخا كعب من الرضاعة بقتله فقتله فلما
الناس بالسير اليهم واذا وصل اليهم وهم ببكون على كعب قال اخرجوا من المدينة فقالوا الموت اقرب الينا
من ذلك فلا تنا فقون اليهم ان لا خرجوا من الحصن وان قوتلتم فحن معكم وان اخرجتم خرجنا معكم
فارسلوا اليه صلعم ان اخرج في ثلاثين ويخرج منا ثلثون حتى يسمعوا منك فان صدقوك امنا فخرج في
ثلثين من اصحابه وخرج ثلثون حبرا من اليهود فاتوا وقالوا اخرج معنا لغارة ويخرج لك منا خلاف واراد وا
الفتك به صلعم فارسلت امرأة منهم الى اخيها المسلم من الانصار فاخبرته بهذا المكر وهو اخر النبي فرجع صلعم
عند العصر بالكتيبة فحاصرهم احدى وعشرين ليلة فرعب قلوبهم وسيوا من صار اليه فاتقين وطلبوا الصلح فقال صلعم لا
الا على ان لكم ما اقلت الابل من اموالهم الا الحلقة وهي السلاح وعلى ان يحملوا لهم ديارهم وصغارهم وسائر
اموالهم او على ان يحمل لكل اهل ثلثة ابيات على بعيرها شاؤا ومن متاعهم والنبي ما بقي يحملوا الى اريحا واذرعات
الا اهل بيتين من اليهد الحقيق والاين اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت طائفة منهم الحيرة منهم الدوسية
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
اي بني النضير من ديارهم لاول الحشر اي في اوله من حرزية المعرب الى الشام ازم يصيبهم هذا الذلك
قبل ذلك ابن عباس من شك ان المحشر بالشام تليقر اهذه الاية فكان هذا اول الحشر الى الشام او هذا

اول حشرهم ثم اجلى عمر اليهم من خيبر اليه اوفى اول حشر الناس اليه واخر حشرهم نار تحشرهم الى المغرب والحشر اخراج جمع من مكان
الى مكان ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا من المدينة لعزهم ومنعهم وظنوا بنو النضير انهم
مانعتهم حصونهم مرفوع بما نعتهم من الله اى ان حصونهم تمنعهم من بأس الله فاتاهم الله امره وعذابه
وقرئ فاتهم مدا من حيث لم يحتسبوه اى خطر ببالهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف الذى يملأ الصدر
بقتل سيدهم كعب يخربون من الخرب وخرب مشددا بيوتهم بايديهم ليلا يسكنها المسلمون بعدا
وبغضا ولانهم كانوا ينقبون في ادبار دورهم فيخرجون الى التى تليها ليتحصنوا فيها وايدى المؤمنين لانهم
كلما ملكوا دارا اخربوها ليتسع عليهم مجال القتال فاعتبروا بما صنعوا باموالهم يا اولى الابصار ولولا ان
حكم الله عليهم الجلاء الخروج عن الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبى كما فعل في الاخرة عذاب النار
ذلك ما نزل بهم بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب
اى شئ قطعتم من نخلة اى من النخلة الكريمة اما مصلم قطع نخلهم واحراقها فجوعوا وقالوا انا لنحب
كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتحريقها وترك كيلها فانزل الله على الصواب وقرئ
وقوما على اصلها وقائما على اصوله فباذن الله بمشيته وليخزى الفاسقين وليغيظهم وما افاء رد لله من اموال الكفرة
على رسوله منهم من بنى النضير او الكفرة فما للفئ او حقه اخرجتم عليه ملى تحصيله من زائدة جمل ولا
ركاب لان قرى بنى النضير كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا لا غير رسول الله صلعم فانه ركب
جملا او حمارا وليس بحرى يد تعالى ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شئ قدير ما افاء الله
على رسوله من اهل القرى كقريظة والنضير وفدك وقرى عرينة ينبع ما افاء الله اياه كره للتعظيم وللرسول ولذى القربى بنو هاشم وبنو المطلب والايتامى
المحتاجين والمساكين وابن السبيل المنقطع عن ماله الشافى الخمس من الفئ مقسوم على الاقسام الخمسة
والاحماس الاربعة الباقية مضمومة الى خمس الرسول صلعم وما بعده فهو للمنتصدين للجهاد وعند بعضهم يقسم

كالفئ يصرف الى المصالح كما يكون بالياء والتاء دولة بالرفع على القراءتين وبالنصب على قراءة
الياء اى لئلا يكون الفئ وقرئ دولة بفتح الدال لغتان او الضم اسم للمتداول والفتح مصدر دال عليهم الدهر
او الضم في المال والفتح في النصرة او الضم للاغنياء والفتح للفقراء بين الاغنياء اى كيلا يغلب الاغنياء
الفقراء على الفئ فيقتسموه بينهم كما في الجاهلية وما اتاكم الرسول من الفئ والغنيمة خذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء المهاجرين بدل من ذى
القربى وما عطف عليه فان الرسول لا يسمى فقيرا الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجهم كفار مكة
واخذوا اموالهم يبتغون فضلا ثوابا من الله ورضوانا ونصرون الله ورسوله اى دينه اولئك
هم الصادقون والذين تبوءوا الدار دورهم لزموا المدينة وهم الانصار وقبلوا الايمان من قبلهم قبل
تلوه مرصلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اعطى المهاجرون من الفئ وغيره
لما اعطى صلعم اموال بنى النضير المهاجرين دون الانصار طابت انفس الانصار بذلك ويؤثرون المهاجرين
باموالهم ومنازلهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فاقة وحاجة ومن يوق بمنع وقرئ بوقى شح نفسه
حتى يحالفها فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الانفاق وقرئ بكسر الشين وهما البخل مع الحرص
او البخل الحرام ومنع الزكوة وقال صلعم لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا فاولئك هم المفلحون والذين
جاءوا من بعدهم اى بعد المهاجرين والانصار وهم التابعون لهم الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا وقرئ غمرة اوهما الحقد الذين امنوا يريد ابن ابى
ابلك وقومه الم تر الى الذين نافقوا ابن ابى واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل
هم اليهود من بنى قريظة والنضير لان اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا على ما نسألنا
احدا خلافكم ولا نطيعه وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم المنافقين لكاذبون فيما وعدوا الين
اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم وكان الامر كذلك فهو معجزة حيث اخرجوا ولم يخرج المنافقون

وقتلوهم فلم ينصروهم ولئن نصروهم اى لو قدر وجود نصرهم او لو قصدوا نصرهم ليولن الادبار منهزمين
ثم لا ينصرون لانتم ايها المسلمون اشد رهبة هى الخوف الشديد فى صدورهم من الله اى رهبتكم فى قلوبهم
اشد من رهبتهم من الله التى يظهرونها لكم حيث يظهرون رهبة شديدة من الله ذلك بانهم قوم
لا يفقهون عظمة الله لا يقاتلونكم اى اليهود والمنافقون جميعا الا فى قرى محصنة بالخنادق والدور
او من وراء جدر وجدار واما ال ابو عمرو وفتح الدال وقرئ جدر بالتخفيف وجدر وجدد باسهم بينهم
شديد قتالهم لكم من وراء السور شديد ولكن لا يطيقون مبارزتكم او قتال بعضهم لبعض شديد لا
طاقة لهم بكم لقذف الله الرعب فى قلوبهم تحسبهم جميعا متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لامودة بينهم
ذلك اى ذلك الاختلاف بانهم قوم لا يعقلون ما عليهم فى الاختلاف فمثل بنى النضير كمثل الذين
من قبلهم كمشركى مكة وبنى قينقاع وقريظة قريبا فى زمان قريب وانتصابه بمثل لان التقدير كوجود
مثل ذاقوا وبال امرهم كفرهم ولهم عذاب اليم الناء ومثل المنافقين فى نصرة اليهود كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك انى اخاف الله رب العالمين فكان عاقبة امرهما
انهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت من العمل لغد يوم القيمة

سماه غدا تقريبا واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فتركوا طاعته
فانساهم انفسهم الاهتمام لخلاص انفسهم اولئك هم الفاسقون لا يستوى اصحاب النار واصحاب
وقرئ ولا اصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون بالنعيم الدائم لو انزلنا هذا القرآن على جبل
خاشعا متصدعا وقرئ مصدعا من خشية الله وتلك الامثال المذكورات هنا وجميع القرآن نضربها للناس
لعلهم يتفكرون يتومنون هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس البالغ فى الطهارة عما يوجب نقصا وقرئ بفتح الفاف السلام ذو السلامة
من كل نقص المؤمن واهب الامن وقرئ بفتح الميم اى المؤمن به المهيمن الرقيب الحافظ لكل شىء مفعيل
من الامن اصله مأمين بهمزتين قلبت الثانية ياء فصار مأيمن ثم قلبت الهمزة الفا العزيز الغالب
القاهر الجبار الذى جبر خلقه على ما اراد او جبرهم بمعنى اصلحه المتكبر المتعالى عن صفات
المحدثات سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المخترع المنشئ للاعيان من العدم الى الوجود
المصور غير خلقه من بعض المصورات خالق الصور على ما يريد وقرئ بفتح الواو ونصب الراء مفعول
البارئ له الاسماء الحسنى الدالة على محاسن المعانى يسبح له ما فى السموات والارض وقرئ وما فى الارض
وهو العزيز الحكيم قال صلعم من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
وقرأ ثلث ايات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسى فان مات فى
ذلك اليوم مات شهيدا ومن قرأهن حين يمسى كان بتلك المنزلة وروى ان الاسم الاعظم فى هذه الايات من هو الله

سورة الممتحنة مدنية الا اخرها وهى ثلث عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

بعث رسول الله صلعم عليا والزبير والمقداد وابا مرثد فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فانكم
بها ظعينة معها كتاب خذوه منها فاتوا فاستخرجوا الكتاب فاتوا به رسول الله صلعم فاذا فيه من حاطب

خلّوها فان ابت فاضربوا عنقها فاد ركوها ثم وقالوا اخرجي الكتاب فانكرت فسل علا السيف
فاخرجته من عقاصها فاستحضر النبي حاطبا وقال ما حملك عليه قال يا رسول الله لا تعجل علي
اني لم افعله ارتدادا عن دينى ولا رضا بالكفر بعد الاسلام ولكن كنت امرأ ملصقا في قريش ليس
لي من يحمي اهلي فاردت ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان كتابي لا يغني عنهم شيا فصدقه رسول الله
فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع
على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم فنزل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اعدائي وعدوكم
اولياء تلقون اليهم بالمودة الباء زائدة اى لا تظهروا لهم مودتكم او غير زائدة اى تلقون اخبار المسلمين اليهم بسبب
مودتكم اياهم وقد كفروا بما وقرى لما جاءكم من الحق دين الاسلام او القران اقول احتمل ان يكون مفعولا
من الله او من جانبه وان يكون بيانا للماخرجون الرسول واياكم من مكة ان اى بان تؤمنوا بالله ربكم
ان كنتم للتعليل جواب الشرط محذوف اى لا تتخذوا الكوافي فيه نظر لان جواب الشرط لا يتقدمه اقول لعل مراده ان
جوابه لا تتخذوا الذي هو مقدر وهو على ما ذهب اليه الكوفيون من جواز التقديم خرجتم من اوطانكم
جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي علة للخروج تسرون اليهم بدل من تلقون او استيناف بالمودة باعتبار
وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اى منكم او اعلم مضارع والباء زائدة ومن يفعله الاسرار منكم فقد ضل
اخطا سواء السبيل ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب والقتل
والسنتهم بالشتم وودوا وتمنوا لو تكفرون فتكونون مثلهم لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم بمكة
الذين بسببهم كتبتم الكتاب خوفا عليهم يوم القيمة ظرف لقوله يفصل مخففا مجهولا بينكم مفعول عالم
يسم فاعله وبتشديد الصاد مبنيا للفاعل ومعروفا وقرى نفصل ونفصل بالنون اى يدخل المؤمنين
الجنة والكافرين النار والله بما تعملون بصير قد كانت لكم ايها المؤمنون اسوة قدوة حسنة في ابراهيم
والذين معه حين قالوا للمشركين انا برءاء جمع برئ وقرى برا بحذف الهمزة او جمع برئ كظريف وظرفاء
وهو بهم مولعي اى كان فيهم مذهب حسن مرضي بان يوسي به وتتبع اثره

وما تعبدون من دون الله كفرنا بدينكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله
استثناء من اسوة حسنة اى كان لكم الاقتداء بابرهيم الا في قوله لابيه لاستغفرن لك وما املك لك
يا ابى من الله من شيء من ضد به من شيء قوله ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير متصل بما قبل الا
الاستثناء او من الله للمؤمنين ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيظنوا انهم على
الحق فيفتنوا بنا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم ابرهيم ومن معه اسوة
حسنة بدل من لكم لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وعد من يأس فليعرض عن الايمان فان الله هو الغني الحميد عسى الله
ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم كفار مكة مودة لما نزل لا تتخذوا اعدائي الموصوفين باربهم الكرين
فوعد الله بذلك وانجز اذ اسلم اكثرهم وصار والهم اولياء والله قدير والله غفور رحيم لانه بكم
عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم نزل رخصة في بر من لم يعاد المسلمين ولم يقاتلهم
من الكفار او في من هاجر التي لا يعينه ولا يعين عليه فوفى بذلك او في جميع الكفار فتكون
منسوخة بايات القتال او في اسماء بنت ابي بكر لما قدمت امها وهي قتيلة بنت عبد العزى وكانت مشركة
اليها بعد ايام فلم تقبلها ولم تاذن لها بالدخول ان تبروهم بدل من الذين وتقسطوا اليهم وتفضوا اليهم
بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين انما ينهاكم الله عن البر الذين قاتلوكم في الدين اخرجوكم
من دياركم ظاهروا على اخراجكم كمشركي مكة ان تولوهم بدل اشتمال من الذين ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات بالسنتهن مهاجرات فامتحنوهن بالحلف حتى يغلب على ظنكم انهن
بالقلوب يحلف رسول الله المهاجرة بالله انها ما خرجت بغضا لزوج وعشقا لاخر ورغبة
عن ارض الى ارض ولا لحدث احدثته ولا لانها مارس الدنيا ولا خرجت الا رغبة في الاسلام وحبا لله و
لرسوله فاذا حلفت لهم برد ها الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات العلم هنا هو الظن الغالب
بالحلف وظهور الامارات فلا ترجعوهن الى الكفار ازواجهن الكفرة لا هن حل لهم ولا هم يحلون

لهن واتوهم ازواجهن الكفار ما انفقوا واما دفعوا اليهن من المهور لان صلح الحديبية جرى على
ان من جاءنا منكم رددناه فلما تعذر ردهن للنهي عنه لزم رد مهورهن ولا جناح عليكم المؤمنين
ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر بالتشديد والكوافر وقرئ
بلا تمسكوا وفي الكشاف ولا تمسكوا ای لا تتمسكوا بعصم الكوافر بما يعتصم به الكوافر من العقد
والنسب فحبس عن القيام على نكاحهن واسئلوا ای المؤمنون ما انفقتم ان لحقت امراة بالمشركين
مرتدة وليسئلوا ای المشركون الذي لحقت ازواجهم المسلمين ما انفقوا من المهر ذلكم حكم الله يحكم بينكم
والله عليم حكيم وان فاتكم ان سبقكم وانفلت منكم ايها المؤمنون شئ ای احد وقرئ بهمز الواو والياء
اوشئ من مهورهن الى الكفار ای فلحقت بهم مرتدة فعاقبتم وقرئ فاعقبتم المعنى اغنمتم فاتوا الذين
ذهبت ازواجهم الى الكفار مثل ما انفقوا عليهن من الغنايم ابن عباس لحق المشركين من نساء المؤمنين المهاجرين
ستة نفوس رجعن عن الاسلام فاعطى رسول الله صلعم ازواجهن مهورهن من الغنيمة واتقوا الله الذي انتم به
مؤمنون قوله يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا الآية لما فتح الله تعالى
مكة يوم الفتح فاتته صلعم المبايعة جاءت النساء يبايعنه فانزل الله هذه الآية فامره ان يبايع من
الرجال من جاءه بغير النساء ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يفترين ولا يعصينك وقرئ يقتلن بالتشديد اولادهن
ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ای لا تلحق المراة بزوجها غير ولده وذلك ان المراة كانت تلتقط
المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك ولا يعصينك في معروف نهيا واضحا عاد الله فيما يعصى اذا بايعتك
واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم نزلت في بعض فقراء المسلمين
كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم فنهوا عن الاخرة للعلم بانه لا نصيب لهم فيها لعناد هم الرسول
الموصوف في التوراة الموتد المجازات كما يئس الكفار من اصحاب القبور من موتاهم ان يبعثوا ويرجعوا احياء
اوبنا لهم خيرا منهم او من الاحياء اى كما يئس الكفار الذين قبروا من خير الاخرة لانهم عرفوا حق حالهم وسوء منقلبهم

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
نزل في المسلمين حين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لعلمناه وبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله ان
الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص الرصف اتصال بعض البناء ببعض
واستحكامه وذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني بالتكذيب والرمي بالادرة وقد تعلمون بالمعجزات
اني رسول الله اليكم فلما زاغوا ما لوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم عن الحق والله لا يهدي القوم الفاسقين
واذ قال اذكر عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي
اسمه احمد فلما جاءهم احمد من ولد اسماعيل بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله
الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفؤا ای ان يطفئوا واللام زائدة للتاكيد نور الله دينه او كتابه او حجته بافواههم
بطعنهم والله متم مظهر بالتنوين ونصب نوره وبالاضافة وكره الكافرون هو الذي ارسل رسوله محمدا صلعم
القرآن او المعجزة ودين الحق ليظهره ليعليه على الدين كله فليس دين الا وهو مغلوب بدين الاسلام
ما هلم يكن سوى دين الاسلام عند نزول عيسى وكره المشركون يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على
تجارة تنجيكم محققا ومثقلا من عذاب اليم تؤمنون استيناف كانهم قالوا كيف نعمل ايمان بالله ورسوله

قيل بجواز ان يريد بالشبهات حين يحوانوا اجتماع كالبنيان المرصوص وعن بعضهم فيه دليل على فضل العلم راجلا لان الفرسان لا يصطفون غالبا

التفقه

تجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وقرئ امنوا وجاهدوا وقرئ تؤمنوا وتجاهدوا على تقدير
لام الامر ثم اخبر لكم ان كنتم تعلمون فاذا علمتم ذلك يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها ولكم خصلة اخرى عاجلا او يعطيكموها
نصر من الله وفتح قريب فتح مكة او فتح فارس والروم وقرئ نصر وفتحا قريبا خصا
او مصدران وبشر يا محمد المؤمنين اى قل لهما الذين امنوا وقرأ وتؤمنون وتجاهدون بمعنى امنوا
وجاهدوا وقرئ بهما وتؤمنوا وتجاهدوا على تقدير لام الامر يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله بالاضافة
اى انصار دينه وبتنوين انصار وقرئ كونوا انتم انصار الله اقول لكم كما قال عيسى ابن مريم للحواريين
من انصاري من جندي متوجها الى الله قال الحواريون نحن انصار الله وهم اثنا عشر رجلا منوا ولا حواري
الرجل صفيه وخالصه فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين
امنوا قويناهم على عدوهم بالحجة او الحرب وذلك بعد رفع عيسى والكفرة ظاهرين على المؤمنين
حتى بعث محمد صلعم فظهر اصحاب النبي صلعم عليهم فاصبحوا المؤمنون ظاهرين غالبين

سورة الجمعة مدنية وهي احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس قرئ بفتح القاف العزيز الحكيم قرئ بجر الصفات
هو الذي بعث في الاميين لان اكثرهم لا يكتبون ولا يقرؤن وقرئ بحذف ياء النبيء رسولا محمدا
منهم نسبا وبيئتهم امي مثلهم يتلو عليهم ايات القران ويزكيهم يطهرهم من العقايد والاعمال الخبيثة
ويعلمهم الكتاب القران والحكمة الشريعة وان مخففة كانوا من قبل لفي ضلال مبين او نافية واللام بمعنى
الا واخرين منهم عطف على الاميين اوهم في يعلمهم وهم التابعون او العجم ومن اسلم فانه يعلمهم بالواسطة
لما يلحقوا بهم لم يدركوهم ولكنهم يكونون بعدهم او لم يلحقوا بهم في الفضل وهو العزيز الحكيم ذلك

النبوة او الاسلام فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم على خلقه منة ارسال محمد صلعم مثل الذين
حملوا التوراة علموها وكلفوا العمل بما وقرئ حملوا معرفا ثم نكروا ثم خففوا ثم حملوا لم يعملوا ولم ينتفعوا بما فيها
فانهم وجدوا نعت محمد صلعم فيها وما امنوا مثل مبتدا بمعنى مثلا او خبر بئس مثل القوم اسفارا كتبا كبارا من العلم لا يدرك منها الا
التعب وقرئ الاسفار ومن لم يعمل بعلمه فهذا مثله بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا باياات الله
الدالة على نبوة محمد صلعم والله لا يهدي القوم الظالمين انفسهم بتكذيب الانبياء قالت اليهود نحن اولاد
الله من غير تا فرد قل يا محمد ايها الذين هادوا تهودوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس جميعا
او محمد صلعم واصحابه فتمنوا الموت من الله وقرئ بكسر الواو والموت ان يمتكم ويقتلكم من دار البلية الى دار
الكرامة ان كنتم صادقين في زعمكم ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من الكفر والباء للسببية والله عليم
بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه يخافون تمنيه مخافة عقوبة اعمالكم فانه وقرئ فانا
وقرئ بدون فانه ملاقيكم لا محيد لكم تفرون ترد ون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يا ايها
الذين امنوا اذا نودي اذن للصلوة من يوم الجمعة بيان لاذا او من بمعنى في وهي يضم تين وقرئ باسكان الميم
كليهما بمعنى الاجتماع وقرئ بفتح الميم بمعنى فاعل اى يوم الوقت الجامع قيل اول من سماه يوم الجمعة كعب بن
لوي وقيل ذلك تسمى العروبة او اسعد بن زرارة حين اجتمع اليه اربعون رجلا قبل قدوم النبي صلعم المدينة
فصلاهم ركعتين فانزل الله اية الجمعة فهي اول جمعة كانت في الاسلام واول جمعة جمعها النبي صلعم جمعة
قدم المدينة ونزل قباء واقام بها الى الجمعة ثم دخل المدينة وصلى الجمعة في دار بني سالم بن عوف فامضوا
فامضوا وقرئ به والمراد الاسراع بالقصد لا الاسراع بالعدو فانه ينبغي ان ينصت للخطبة ويدنو
الى ذكر الله الخطبة او الصلوة وذروا البيع اتركوا للعاملكم ذلكم السعي المذكور خير لكم من الهاية
ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلوة اديت فانتشروا ان شئتم في الارض لحوايجكم وابتغوا من
فضل الله الرزق واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون اصاب المدينة قحط وكان رجل الكلبي يا تيهم بما

اليه من الشام وكان اذا قدم ضرب الطبل ليعلم به فقدم يوم الجمعة والنبي صلعم يخطب فضرب الطبل
فخرج الناس وليس عنده صلعم الا اثنى عشر رجلا او امراة فنزل وَاِذَا رَاَوْا تِجَارَةً اَوْ لَهْوًا هو الطبل انْفَضُّوْٓا
اليها لتفرقوا عنك الى التجارة وقرئ اليه واليهما وَتَرَكُوْكَ قائما على الخطبة قائما على الله من الثواب خَيْرٌ
مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وقرئ من اللهو ومن التجارة لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَاللّٰهُ خَيْرُ الرّٰزِقِيْنَ

سورة المنافقين مدنية وهي احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اِذَا جَآءَكَ الْمُنٰفِقُوْنَ ابن ابي واصحابه قَالُوْا نَشْهَدُ اِنَّكَ لَرَسُوْلُ اللّٰهِ والله يعلم اِنَّكَ لَرَسُوْلُهٗ وَاللّٰهُ
يَشْهَدُ اِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ لَكٰذِبُوْنَ اى في الشهادة ودعوى المواطات او في تسميتهم هذه الاخبار شهادة
او في انك رسول الله لانى الواقع بل في زعمهم الباطل قول لما حذف المفعول يحتمل ان يكون هو من قبيل
فلان يعطي ويمنع اى عادتهم الكذب فلا تعتمد على كلامهم ولا ارادة التعميم مبالغة والله اعلم اِتَّخَذُوْٓا
اَيْمَانَهُمْ حلفهم الكاذب وقرئ بكسر الهمزة جُنَّةً حفظهم عن القتل والسبى فَصَدُّوْا امنعوا النَّاسَ
عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ طاعته او الايمان بالله وانهم سَآءَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ذلك سوء عملهم بِاَنَّهُمْ اٰمَنُوْا ظاهرا
اوحين رأوا آيات ثُمَّ كَفَرُوْا سرا اوحيث سمعوا شيئا من شياطينهم فَطُبِعَ خُتِمَ وقرئ معروفا اى الله
عَلٰى قُلُوْبِهِمْ بالكفر فَهُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ حقيقة الايمان وَاِذَا رَاَيْتَهُمْ المنافقين تُعْجِبُكَ اَجْسَامُهُمْ
لفخامتها وجمالها وَاِنْ يَّقُوْلُوْا قولا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كان ابن ابي جسيما صبيحا ذلق اللسان
وقوم من المنافقين في مثل صفته فاذا قالوا سمع صلعم ومن حضر كلامهم ويعجبون بهيأ كلام كَاَنَّهُمْ حال
او تقديم هم كانهم خُشُبٌ بضم الشين وسكونها جمع خشب وقرئ بفتح الخاء والشين جمع خشبة
مُّسَنَّدَةٌ مماله الى الجدار شبههم لعظم اجسامهم ونفاقهم وخلوقلوبهم من الايمان بها لانها
غير تعي خَشَبٌ كُلُّ صَيْحَةٍ عليهم واقعة عليهم لجبنهم مفعولا ثانيا ليحسبون او صلة والمفعول

هُمُ الْعَدُوُّ فالضمير للكل لا للجبر لكن قوله فاحذرهم يرشد الى ان الضمير للمنافقين قَاتَلَهُمُ اللّٰهُ دعاء
عليهم اَنّٰى يُؤْفَكُوْنَ كيف يصرفون عن الحق وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُوْلُ اللّٰهِ لَوَّوْا محققا
ومثقلا اى عطفوا رؤسهم وَرَاَيْتَهُمْ يَصُدُّوْنَ يعرضون عن الاستغفار وَهُمْ مُّسْتَكْبِرُوْنَ عن الاعتذار
سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ اَسْتَغْفَرْتَ يا محمد وقرئ آستغفرت مدا وقرئ بوصل استغفرت على حذف همزة الاستفهام
لَهُمْ اَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لن يغفر الله لهم اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ هم الذين يَقُوْلُوْنَ للانصار لَا تُنْفِقُوْا
عَلٰى مَنْ عِنْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ من المهاجرين حَتّٰى يَنْفَضُّوْا يتفرقوا عنه وقرئ حتى ينفضوا من نفض القوم فنفت
ازوادهم وَلِلّٰهِ خَزَآئِنُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يعطي الارزاق والقسم وَلٰكِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ لَا يَفْقَهُوْنَ ذلك فلجهلهم بالله
يَقُوْلُوْنَ لما لقي سلم بني المصطلق على المريسيع وهو ماء لهم وقد ردهم على الماء جهجاه بن سعيد اجير لعمر
يقود فرسه وسنان الجهني حليف لابن ابي واقتتلا فصرخ سنان يا معشر الانصار وصرخ جهجاه يا معشر
المهاجرين فاعان جهجاه رجل من فقراء المهاجرين ولطم سنانا فقال عبد الله بن ابي لجهال وانت هناك
وقال اما صحبنا الا لنلطم والله ما اشبهنا وسمانا الا كما قال سمن كلبك يأكلك اما والله لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز ارادبه نفسه منها الاذل اراد عليه للعذة به محمدا صلعم وقرئ بفتح الياء وضمها
مجهولا ونصب الاذل مفعول حال محذوف اى مشبها الاذل او حال على زيادة اللام كما سلمان العرب
وليخرجن بالنون ونصب الاعز والاذل اى خروج او اخراج الاذل ثم قال لقومه ماذا فعلتم بانفسكم
احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فقال زيد بن ارقم
وهو شاب انت والله الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد في عز من الرحمن وقوة من المسلمين فقال
ابن ابي اسكت فانما كنت العب فاخبر زيد النبي فقال عمر دعني اضرب عنق المنافق يا رسول الله فقال اذن
ترعد انف كثيرة قال فان كرهت ان يقتله مهاجري فمر به انصاريا فقال فكيف اذا تحدث الناس ان محمدا
يقتل اصحابه وقال صلعم لابن ابي انت صاحب الكلام الذي لعمري والله الذي انزل عليك الكتاب ما قلت

شيئا من ذلك وان زيدا لكاذب بقوله تم اتخذوا ايمانهم جنة روى انه صلعم قال لزيد لعلك
غضبت عليهم قال لا قال فلعله اخطأ سمعك قال لا قال فلعله شبه عليك قال لا فلما نزلت الآية
وبان صدق زيد وكذب عبد الله قيل له فنزلت فيك اى شدادة ذهب الى رسول الله يستغفر لك
فلوى راسه ثم قال امرتموني ان اؤمن فامنت وامرتموني ان ازكي مالي فزكيته فما بقي الا ان اسجد لمحمد فنزل
واذا قيل لهم تعالوا ولم يلتفتوا الا ازمنة قليلة حتى مات ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون يا ايها الذين امنوا لا تلهكم لا تشغلكم ولا اولادكم عن ذكر الله
الصلوات الخمس وجميع النوافل وخصه الذكر او القرآن ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
في تجارتهم حيث آثروا الفاني على الباقي وانفقوا مما رزقناكم بعضه من قبل ان يأتي احدكم الموت
ان يرى دلائله فيقول رب لولا اخرتني امهلتني الى اجل امد قريب فاصدق فاتصدق وفرئ
اى اخرج صدقة مالي قالوا نزلت في مانعي الزكوة وانكر بالجزم عطف على موضع فاصدق لانه جواب الشرط
تقديره ان اخرتني اصدق وانكر وبالنصب عطف على فاصدق لانه نصب باضمار ان وفرئ وانكون
رفعا اى وانا اكون من الصالحين بالتدارك ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اخرها والله

خبير بما تعملون ستوفى التاء والياء وبالياء

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك ولله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر قدمه
لكفره ومنكم مؤمن قدم لايمانه خلقه ومنكم مؤمن بعد ومنكم مقدر كفره ومنكم مقدر ايمانه
والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحكمة البالغة وصوركم فاحسن صوركم حيث ركبكم
بصفوة اوصاف الكائنات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات وصيركم مرآة للعالمين وجعل بعض
منكم سيد الكونين واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم

كليتا وجزئيا الم يأتكم كفار مكة الماضي والكواشي يا كفار ينوا الذين كفروا من قبل قبلكم من الامم
الخالية فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في الدنيا ولهم عذاب اليم في العقبى ذات الوبال
والعذاب بانهم الشان كانت تاتيهم رسلهم بالبينات المعجزات فقالوا ابشر يطلق على الواحد
والجمع يهدوننا فكفروا بالرسل وتولوا عن التدبر والايمان واستغنى الله عن ايمانهم وطاعتهم الله
غني عن خلقه حميد في فعاله زعم الزعم ادعاء العلم الذين كفروا ان لن يبعثوا قائم مقام مفعولي
زعم قل بلى تبعثون وربي قسم جوابه لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير لقبول المادة
وقدرته الناشر فامنوا بالله ورسوله محمد صلعم والنور القرآن الذي انزلناه والله بما تعملون خبير يوم
يجمعكم ليوم الجمع القيمة سمي به لاجتماع الخلائق فيه ذلك يوم التغابن غبن الكفار بترك الايمان غبن
المؤمنين بالتقصير في الاحسان والغبن فوت الحظ ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا اى عملا صالحا في حاله
يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا الدالة على البعث اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير هي ما اضاف
من مصيبة الا باذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله ويصدق ان المصيبة ليست الا بمشيئته يهد قلبه
حتى يعلم انها ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه والتلازم تلازم صبر وان اعطى شكر وان
ظلم غفر ومعناه يرشده للازدياد وهو قوله انا لله وانا اليه راجعون وفرئ يهد بالنون ويهد
مجهولا ورفع قلبه ونصبه اى يهد في قلبه ويهد اى يهتد ويهد يطمئن ويهد ويهد على التخفيف والله
بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم اعرضتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله
لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم والادكم عدوا لكم
فاحذروهم ابن عباس هؤلاء رجال من اهل مكة اسلموا واراد وان يهاجروا الى المدينة فمنعهم ازواجهم
واولادهم وقالوا نصبر على اسلامكم فلا نصبر على فراقكم فاطاعوهم وتركوا الهجرة فقال تغابنوا فاحذروهم

ان تطيعوهم وتدعوا الهجرة وان تعفوا وتصفحوا تعرضوا عن التوبيخ وتعفوا واما الله غفور رحيم هذا
فيمن قام على الاهل والولد فلم يهاجر فاذا هاجر فاى الذين سبقوه بالهجرة وفقهوا فى الدين هم ان يعاقب
زوجته وولده الذين ثبطوه عن الهجرة فان الحقوا بدار الحرب لم ينفق عليهم ولم يصبهم بخير فامرهم الله بالعفو عنهم والصفح عطاء بن يسار نزلت فى عوف بن مالك كان ذا اهل وولد وكان
اذا اراد الغزو بكوا اليه ورققوه وقالوا الى من تدعنا فيرق لهم ويقيم فنزل ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم على ترك الطاعة فاحذروهم ان يقتلوا انفسهم وان تعفوا وتصفحوا فلا تعاقبوهم على خلافهم اياكم
فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن اختار محبة الله
وطاعته على محبتهما اتقوا الله ما استطعتم واسمعوا عظه واطيعوا امره وانفقوا اموالكم فى
وجوه الخير رضاة خيرا لانفسكم افعلوا ما هو خير لها ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون سبق
ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه ويضعفه لكم ويغفر لكم والله شكور
يعطى الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم

سورة الطلاق مدنية وهى احدى او اثنتا او ثلث عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبى انوه بالنداء قبل جمع امته وقال اذا طلقتم النساء او عبر به قل لامتك اذا
اردتم تطليقهن فطلقوهن لعدتهن وقتها وهو الطهر قالوا ان اللام فى الازمان وقتها
للتأقيت وقرئ فى قبل عدتهن والمراد ان يطلقها فى طهر لم يجامعها فيه حائلا او حاملا وطلاق البدعة
والنفساء بدعى وهل يقع الطلاق البدعى فيه مذهبان للشيعة الاول وغيرهم الى وقوعه اذا التمسى لا يستلزم
العصيان وثبت انه صلعم لما طلق امرأته حائضا امره عليه السلم بالرجعة وهو سبب نزوله واحصوا العدة
اضبطوا عددها لتعلموا ما يحل لكم ان تفعلوا بالمطلقات واتقوا الله ربكم فى تطويل العدة والاضرار بهن لا تخرجوهن من بيوتهن

التى سكن فيها حتى تنقضى عدتهن ولا يخرجن بانفسهن الا ان يأتين بفاحشة مبينة فتخرج لاقامة الحد
عليها ثم تعود وقرئ الا ان يفحشن وهو ان يبذو على زوجها او خروجها فى عدتها فاحشة وتلك
المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لانه تعرضها للعذاب والتراخى المطلق لعل الله
يحدث بعد ذلك الطلاق امرا هو الرغبة فى المطلقة فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن
فامسكوهن راجعوهن بمعروف بحسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهن بمعروف بايفاء الحق
وانقاء الضرار كان يراجعها ثم يطلقها تطويلا لعدتها واشهدوا ذوى عدل منكم على الرجعة
او الفرقة ندبا واقيموا الشهادة ايها الشهود لله خالصة لذلك الحث على الشهادة واداءها
او جميع ما فى الاية توعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله فيطلق للسنة يجعل له مخرجا
بالمراجعة او معرضة عام مؤكدة لما سبق بالوعد على الايفاء بما نهى عنه واكثر المفسرين على
انها نزلت فى عوف بن مالك الاشجعى اسر المشركون ابنا له ما لكا فاخبر النبى وشكى اليه فقال
فاتقر فقال صلعم اتق الله واصبر واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ففعل المعالم
فبينما هو فى بيته اذ اتاه ابنه وقد غفل عنه العدو فاصاب منهم ابلا وجاء بها الى ابيه فنزلت
الغاضى معه مائة من الابل الكواشح جاء بار بعة الاف شاة ويرزقه من حيث لا يحتسب لم يخطر
بباله ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه قيل التوكل سكون القلب فى كل موجود ومفقود
وقطع القلب عن كل علاقة والتعلق بالله فى جميع الاحوال ان الله بالغ امره منفذ حكمه
بالاضافة والتنوين ونصب امره وقرئ برفعها فامره فاعل بالغ او مبتدأ بالغ خبره وقرئ بالغا
امره فيما لغا حال وخبر ان قد جعل الله لكل شئ قدرا فاية والذين يئسن من المحيض من نسائكم
شككتم فى عدتهن فعدتهن ثلثة اشهر سئل صلعم عن عدة اللاتى لم يحضن فنزلت والذين لم
يحضن عدتهن كذلك فحذف لدلالة المذكور عليه واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن

الترقيم مكتوب بالهندية

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا

يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا

واللاتي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللاتي لم يحضن واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن وائتمروا بينكم بمعروف وان تعاسرتم فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وكأين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا الجزء وقيل المعرفة

والحجة والقرية والشاهدة والمخاطبة بالحق بلا ذل الحجاب وحشة العقاب الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن العدد قيل المراد بها الاقاليم السبعة وقيل ليس في القرآن ايته تدل على ان الارض سبع الا هذه الآية وقرئ مثلهن بالرفع على الابتداء والخبر يتنزل الامر بينهن بالوحي من السماء السابعة الى الارض السفلى وقرئ ينزل الامر وعن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله هل تحت الارضين خلق قال نعم قال فما الخلق قال ملائكة اوجن لتعلموا وقرئ بالياء غيبة ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما

سورة التحريم وهي مدنية وهي اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

خلا رسول الله صلعم بمارية يوم عائشة او حفصة وعلمت بذلك حفصة فقال لها الكتمي علي وقد حرمت مارية على نفسي وابشري ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي امر امتي فاخبرت به عائشة وكانتا متصادقتين والقصة انها استأذنت في زيارة ابيها فلما خرجت فادخلها بيت حفصة فلما وجدت وجدت الباب مغلقا فجلست فخرج صلعم ووجده يقطر عرقا وحفصة تبكي فقال ما يبكيك قالت انما ادخلتني من اجل هذا ادخلت امتك بيتي ثم وقعت عليها في يومي وعلى فراشي اما رأيت لي حرمة وحقا ما كنت تصنع هذا بامرأة منهن فقال صلعم ليس هي جاريتي ثم اخلها الله لي وكفى فمي حرام على اليمين بذلك رضاني فلا تخبري بهذا امرأة منهن فلما خرج توعدت الجاريتين وقالت ابشرا ان رسول الله يحرم عليه جاريته وقد اراحنا الله منها فطلقها واعتزلنا ومكث تسعا وعشرين ليلة في بيت مارية فقال لأعمرن حفصة لو كان في آل الخطاب خير لما طلقك فنزل جبريل فقال راجعها فانها صوامة قوامة وانها من نسائك في الجنة وقال مقاتل لم طلقها وانام طلاقها فاتاه جبريل فقال لا تطلقها فانها صوامة الحديث وشرب عسلا في بيت زينب بنت جحش فتواطأت عائشة وحفصة فقالتا انا نشم منك ريح المغافير وكان يكره الفتل فحرم العسل فنزل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك مارية او العسل بتبغي مرضات ازواجك تفسير لتحريمه او حال من فاعله او استيناف بتقدير الداعي اليه وكان هذا ذنبا لانه والله

غفور رحيم قد فرض شرع الله لكم تحلة اى تحليل ايمانكم بالاستثناء او بالكفارة وتحريم
الرجل حلالا على نفسه ليس بيمين عند بعض وبيمين عند بعض وقال بعضهم قال صلعم والله لا اقربها بعد
اليوم فمر بكفر لانه كان معصوما الله مقاتل اعتق رقبة فى تحريم ماريه والله مولاكم ناصركم وهو العليم
بما يصلحكم الحكيم فى احكامه واذ اسر النبى الى بعض ازواجه حفصة حديثا حديث ماريه او خلافة المذكورين او العسل
فلما نبأت اخبرت حفصة عايشة بالحديث واظهره الله على العلم على اخبارها الماعز بالتشديد اى الرسول
حفصة
بعضه بعض ما فعلت واعرض عن بعض من اعلم بعض كرما وبالتخفيف اى جازى عليه بعض ما افشته
بتطليقها فلما انبأها به بما تات قالت حفصة من انبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير ان تتوبا
الخطاب لحفصة وعايشة على الالتفات للمبالغة فى العتاب الى الله فقد صغت قلوبكما زاغت و
تميل عن الحق اى عدلت عما يجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن مخالصة الرسول وان تظاهرا تتعاونا عليه
تعاونا فان الله هو مولاه ناصره وجبريل عطف على الله ومن صالح مفرد يراد به الجمع المؤمنين الذين امنوا وعملوا
الصالحات وقيل من برئ من النفاق او الصحابة او الخلفاء الاربعة بعد الله الناصر المذكورين ظهير يعنى
ظهراء اعوان على نبيه ان طلقكن الرسول ان يبدله ازواجا خيرا منكن تسليما تحاصات لله بالطاعة
مؤمنات بالله ورسوله قانتات تائبات على الطاعة تائبات عن الذنوب عابدات كثيرات العبادة
سائحات مهاجرات او صائمات وقيل ثيبات وابكارا يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم بترك
المامورات والاجتناب عن المنهيات انفسكم واهليكم الامر والنهى نارا وقودها وقرئ بضم الواو لانها
والحجارة نوع من النار لا تشتعل الا بهما ابن عباس الحجارة الكبريت عليها ملئكة هى الزبانية غلاظ
الاقوال شداد الافعال او غلاظ القلوب شداد الخلق لا يعصون الله ما امرهم بما امرهم ويفعلون
ويتمهم اى يمتثلون من الفعل او مما امرهم بما يعرفون انه طاعة ويفعلون ما يؤمرون اى يؤمرون او فى ما امرهم
فى المستقبل يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم

تعملون

تعملون يقال ذلك لهم عند دخول النار يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح النون
مصدر او اسم فاعل اى ناصحة وبضمها مصدر نعت وصفت به مجازا لان التائب ينصح نفسه وهى ان يتوب العبد
لا يعود ولو حز بالسيف واحرق بالنار سمع على اعرابيا يقول اللهم انى استغفرك واتوب اليك فقال
ياهذا ان سرعة اللسان بالتوبة توبة الكذابين قال وما التوبة قال يجمعها ستة اشياء على الماضى من
الذنوب والفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال المخصوم وان تعزم ان لا تعود وان تذيب نفسك
وطاعة الله كما ربيتها فى المعصية وان تذيقها مرارة الطاعات كما اذقتها حلاوة المعاصى وقرئ نوبا
نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم وقرئ بالجزم عطفا على محل عسى تقديره
توبوا توجب تكفيرا تكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار يوم ظرف يدخلكم لا يخزى
الله النبى والذين امنوا معه عطف على النبى او مبتدا خبره نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
يقولون اذ الطفئ نور المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير
قيل يعاملون انوارهم بحسب اعمالهم فيستولون اعمالهم بقضتك لانها التى جاهدوا الكفار
بالسيف والمنافقين بالحجة واقامة الحدود واغلظ عليهم والمذكورات وما بعدها
حكم ونصب المثل ضرب يبين الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط بما دلتا عليه
لوط بهما واهلكا كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما بالنفاق فلم يغنيا
الذين خانتاهما من الله شيئا عذابه شيئا وقيل لدخلا النار مع الداخلين سارعوا او من قومهم الذين
مثل الله حالهم بحال الكفار بما فى الوصلة والقرابة لا يضعان وضع الله منكم لله كونوا
امرأة فرعون هو اسم اسية الماء لم امت حين غلب موسى السحرة فرعون اوتد لليدين والرجلين
اوتاد والقاها فى الشمس وقرئ احداهما اطلبا لها الملائكة اذ قالت رب ابن لى عندك
فى الجنة ازلفها لها فانشق لها سقف بيتها فرأته

من مدة وانتزع روحها فالقيت الحرة على جلادها فمر ونجى من فرعون وعمله السبي والترك
ونجى من القوم الظالمين القبط ومريم ابنة عمران مثل حال المؤمنين بما في آية صلة الكفار لهم
في التمثيلين تعريض بامرأتي المؤمنين وتحذير لهما واشارة الى ان من حقهما ان تكونا كهاتين المؤمنتين
والتعريض بحفصة اظهر لانها افشت التي احصنت فروجها من الرجال وحفظها فنفخنا فيه
الفرج وقرئ فيها من روحنا التي خلقنا بلا واسطة اصل وصدقت وقرئ محففا بكلمات
ربها الثرايع وكتبه وكتابه وقرئ بكلمة الله وكتابه اي بعيسى والاصل الكواشي وقرئ بكلمة وروحا
اي بعيسى ويفهم من هذا انه قرئ بكلمة ربها وكانت من القانتين من القوم المطيعين لله والرسول
والقنوت يعم الانثى والذكر فغلب من التبعيض او للابتداء اي ولدت منسلخة

سورة الملك مكية وهي ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالى وتعاظم عن صفات المخلوقين الذي بيده الملك على اطلاقه وهو كناية عن تمام القدرة
والعظمة وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة والحي في الازل
او كليهما في الدنيا وقدم الموت لقوله ولكنتم امواتا فاحياكم او الجهل والعلم ليبلوكم ليعاملكم معاملة
المختبر ايكم احسن عملا اوفر واسرع الى الطاعة او اخلصه او احسن عقلا وهو العزيز
الغفور الذي خلق سبع سموات طباقا مطابقة بعضها فوق بعض ما ترى ايها الرجل
او كل مخاطب في خلق الرحمن المتموات او جميع خلقه من تفاوت وتفوت وهما واحد
في الاصل يقال بينهما تفاوت وتفوت فان كلا من المتفاوتين فات عنه بعض ما في الاخر والحاصل انه لا خلل
ولا طعن فارجع البصر كرتين هل ترى من فطور شقوق وخلل ثم ارجع البصر كرتين
مرة بعد اخرى خللا بتغلب ينقلب اليك البصر خاسئا ذليلا بعيدا عن ادراك الخلل وهو

وهو البصر حسير كليل منقطع لم يدرك ما طلب ولقد زينا السماء الدنيا القرب
الى الارض بمصابيح نجوم سمي الكواكب مصابيحا لاضائتها وجعلناها رجوما جمع رجم مصدر
سمي به ما يرجم به الشياطين يرجمون بها عند استراقهم السمع الكواشي قالوا الشهاب ينفصل
عن الكواكب كالقبس يؤخذ من النار والنار مكانها في مقتل اللحى وتجلد لا ان الكواكب تزول عن مكانها
وفي الكشاف الشهب التي تنقض لرجمهم منفصلة من نارها وماذا الا كالقبس يؤخذ من نار والنار
ثابتة كاملة لا تنقص وعبارة القاضي بانقضاض الشهب المحسبة عنها اقول على القول بانها اجزاء
تتصاعد الى الكوة فيرمى بها يمكن ان يقال هذه الاخرة تحصل بسبب حرارة الكواكب والشمس
الى الثقب وما قالوه احتمال ما ثالث والله اعلم وجعلناها رجوما وما رجوما بالغيب شياطين
الانس وهم المنجمون واعتدنا لهم في عذاب السعير والذين كفروا بربهم عذاب جهنم وقرئ بنصب عذاب
على ان الذين عطف على لهم وتذاب على عذاب وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا
اما لاهلها من تعذبهم وقودهم ومن انفسهم واما للنار تشبيها لصوتها المنكر الفظيع بالشهيق وهو اول
نهيق الحمار وهي تفور تغلي بهم غليان المرجل بما فيه حال مقدرة وقرئ تميز وقرئ تمور اي تضطرب
تميل الحنة اشياعها بهم او بعضها بعضا كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم ياتكم نذير
قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا للنذير ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع
فنقبل منه او نعقل بعقول من يعقل فنتفكر ونحكم برايه نفكر المستبصرين فاعترفوا
واصحاب السعير اعترافهم فسحقا فبعدا لاصحاب السعير اي فالزموا سحقا او فاسحقهم الله سحقا
الى الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخشونه في حال غيبتهم عن اعين الناس وفي خلواتهم
او يخشون عذابه وهم غائبون عنه لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير وهو الجنة واسروا قولكم او اجهروا
به انه عليم بذات الصدور بما تخفي الصدور فكيف لا يعلم ما تسرون وما تجهرون
الا يعلم من خلق الاشياء

الر والله اعلم بمراده حكمه وهو اللطيف الخبير العالم بدقايق الاشياء وبواطنها اى الامر
مخلوقه وبين حاله هو الذى جعل لكم الارض ذلولا سهلة لا يمتنع المشى فيها فامشوا فى
مناكبها جوانبها وجبالها وطرقها وكلوا من رزقه واليه النشور المرجع فيسألكم عن شكر ما انعم عليكم
ءامنتم من فى السماء بمعنى على المكان والمراد الملئكة اوفى السماء سلطانه وعرشه
ان يخسف بكم الارض كما فعل بقارون فاذا هى تمور تتحرك بكم وتغوص فوقكم ام امنتم من فى
السماء ان يرسل عليكم ماء حاصبا حجارة كما فعل بقوم لوط فستعلمون فى الاخرة وعند الموت وقرئ بالياء
كيف نذير انذارى ولقد كذب الذين من قبلهم كفار مكة الامم الماضية فكيف كان نكير انكارى
عليهم بانذار العذاب ولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسطات اجنحتها فى الجو ويقبضن عطف على
صافات اى يضممنها اذا ضربن جنوحهن وقتا بعد وقت للقدرة على التحرك ما يمسكهن فى الجو مع اثر
خلاف الطبع الا الرحمن اثر صنعه بكل شئ بصير امن استفهام انكار مبتدا وخبره هذا الذى هو جندلكم
الموصول والصلة بدل من هذا ينصركم صفة جند لكم من دون الرحمن ان ارسل عليكم عذابه ان
الكافرون الا فى غرور يغرهم الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم امن هذا الذى يرزقكم ان امسك رزقه
المطر وسائر الاسباب بل لجوا تمادوا فى عتو تكبر ونفور شراد عن الحق افمن يمشى مكبا على وجهه
مكبابا وجهه بغير كل سائر ويمشى سويا قائما على الطريق مستقيم هذا مثل للكافر والمؤمن قل هو الذى انشاكم
وجعل لكم السمع والابصار وذكر الثلثة لان العلوم تحصل باستعمالها فما قليلا ما تشكرون
قل استمعوا المواعظ وورثوا الصنايع والتفكر قل هو الذى ذرأكم خلقكم فى الارض واليه تحشرون
ويقولون متى هذا الوعد الحشر ان كنتم صادقين قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين فلما رأوه
وهو عذاب الاخرة او يوم بدر زلفة قريبا سيئت ظهر واسودت وجوه الذين كفروا وقيل قال الخزنة

هذا

الاول ليس فى الارض الا ارض السلوك على ظواهرها
الاشارة الى ما ذكر من الارض والسماء والله اعلم
الاشارة الى ما ذكر من الارض والسماء والله اعلم
لئلا يلزم التشبيه ان حملت على ظواهرها
او التعطيل ان اولت كما ذب
اليه السلف وقال اليه ابو حنيفة رضى الله
والله اعلم احسن

هذا الذى كنتم به تدعون انكم لا تبعثون من الدعاء اى تسئلون تعجله وقرئ تدعون من الدعاء
لمشركى مكة الذين يتمنون هلاكهم ارءيتم ان اهلكنى الله ومن معى من المؤمنين او رحمنا بتاخير اجالنا
فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اى لا يجيرهم احد من العذاب شيئا وبيننا قل هو الرحمن امنا به وعليه
توكلنا فستعلمون فى الكسائى بالياء من هو فى ضلل مبين منا ومنكم قل ارءيتم ان اصبح ماؤكم
غورا غائرا ذاهبا فى الارض لا تقدرون على شئ منه فمن ياتيكم بماء معين ظاهر يسهل الماخذ
تلك هذه الاية عند بعض المتحيرين فقال يا قوم القوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمى

تفسير سورة القلم مكية الا انا بلوناهم وقد تعلمون وفيها ثنتان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ن باظهارها وادغامها فى واو والقلم وقرئ بحركات الثلث للنون والمراد منها الحرف المعجم او اللوح
الذى يقال ان الاراضين فوقها والدوات ومن العلم الذى يكتب فى اللوح او ما يكتب الناس و
اصحابه اقسم بهما لعظم شانهما وما مصدرية او موصولة يسطرون الملئكة من اعمالهم وغيرها
فى اللوح وغيره او جميع الكتبة من البر والبحر للقلم المراد باصحابه او الالة تجاوزا ما انت بنعمة ربك مجنون
جواب القسم اى ما انت بحمد ربك وبما انعم عليك بالنبوة وخصائص الرتبة الكمالية وتبعد الكوانى الباء وتجعله
بتعلق بمجنون منفيا كما يتعلق بعاقل مثبتا فى ثبت بنعمة الله عاقل ومحله النصب على الحال ولا يمنع الباء ان يعمل
مجنون فيما قبله لانها زايدة تاكيدا للنفى الظاهر غير مظهر من حيث المعنى وجعل العامل فى الحال معنى النفى و
تبعه الخطابى ولعل وجه الفرار ان الحال قيد للعامل والنفى متوجه الى المقيد فيحمل المعنى على انه علم ان النفى قيد له كونه حالا
الى النفى قيدا له وقد يكون الجار الى ما دخله النفى وعلى هذا يكون راجعا الى العقد فقط على الاكثر وقد يكون
لنفى العامل والمقيد معا وقد يكون لنفى العامل فقط كذا صرح التفتازانى فى شرحه للكشاف فاقول اذا
وجدنا كلاما فيه نفى وقيد فالنفى يرجع اليه ولا سبيل الى غيره الا بقرينة والنفى فى الاية لا يستقيم ان يتوجه

ال القيد لعساد المعنى وفى اما محمول على الرجوح اولا لاذات المنفى فقط واجرى النفى عليه وبنعمة متعلق بمجنون
منفيا وهو قول الكشاف او لوجوح اولا النفى وجعل بنعمة قيدا له على معنى انتفى لسبب النعمة الجنون وهو قول
القاضى ثم الانصاف ان الايلق ما فى الكشاف لان ما عامل ضعيف تعمل بالتاويل بمجنون عامل قوى وحتى
وجدها عاملا قويا فاعمال العامل الضعيف ضعيف وان لك لاجرا غير ممنون غير مقطوع على الصبر التبليغ
وانك لعلى خلق عظيم قالت عايشة رضى خلقه القرآن معناه انك على الخلق الذى امرك الله به فيه قال
ان الله يعنى لتمام الاخلاق وتمام محاسن الافعال وكان احسن الناس وجها واحسنهم خلقا ولم يكن
فاحشا ولا متفحشا وقالت امرأة فى طريق من طرق المدينة يا رسول الله ان لى اليك حاجة فقال اتمى
اخلى فى اى سكك المدينة شئت اجلس اليك ففعلت فقعد اليها رسول الله حتى قضت حاجتها وقال
انس كانت الامة من اماء المدينة لتاخذ بيد رسول الله صلعم فتنطلق به حيث شاءت وقال ان رسول الله
اذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذى ينزع يده ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذى
يصرف وجهه عن وجهه ولم ير مقدما ركبتيه بين يدى جليس له وقالت عايشة ما ضرب رسول الله شيئا
قط الا ان يجاهد فى سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امرأة وعن انس قال كنت امشى مع رسول الله وعليه برد
نجرانى غليظ الحاشية فادركه اعرابى فجبذه بردائه جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول الله قد اثرت
حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لى من مال الله الذى عندك فالتفت اليه رسول الله
ثم ضحك ثم امر له بعطاء قال صلعم فاكثر ما يحمل النساء الحلة تقوى الله وحسن الخلق وقال ان المؤمن ليدرك
بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار فسنصر ما محمد وننصر اهل مكة اذا نزل بهم العذاب
يا يكم المفتون قيل معناه بايكم الجنون فالمفتون بمعنى المصدر او الباء بمعنى فى اى فى اى الفريقين
الجنون فى وقيل او فريقهم او الباء زائدة اى ايكم المفتون اى الجنون الذى يفتن بالجنون ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهم المجانين عن الحقيقة وهو اعلم بالمهتدين الفائزين بكمال العقل

فلا تطع المكذبين مشركى مكة فانهم كانوا يدعونه الى دين ابائه ودوا لو تدهن فيدهنون فيلينون
لك فلينون قيل تتركه اراد وا ان يعبد الهتهم مدة ويعبدون الله مدة ولا تطع كل حلاف كثير الحلف فى الحق
والباطل هو الوليد بن المغيرة او الاسود بن عبد يغوث او الاخنس بن شريق مهين حقير الراى وكذا
مهانا فى عياب مغتاب مشاء بين الناس بنميم بنمية مناع للخير الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد
مجاوز فى الظلم اثيم فاجر عتل غليظ بعد ذلك الصفات المذمومة المذكورة فيه زنيم دعى اقرأ بالوليد
بعد ثمانى عشرة سنة من مولده بايته من بصلبه وقرئ الرفع اى هو ان بمعنى تحققين على الاستفهام وهمزة
بعدها مدة فان متعلقة بجحد وفى تقديره الان كان ذا مال وبنين تطيعه وبهمزة واحدة على الخبر
فان متعلقة بلا تطع اى لا تطعه مع هذه المثالب وقرئ ان بالكسر على الشرط حذف جوابه اى ان كان كذا
عليه يا تنا قال اساطير الاولين بنميمة بالكذب على الحر طوم الانف وفيه امارة لانه يسود بالنار
والذل وقد اصاب انف الوليد يوم بدر فبقى اثره يوما ثم انا بلوناهم اى اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة
بلسان بالحبشى بعال الضرفان وهو صنم ابعرنجس وهم قوم من اهل الصلوة كانت لابيهم وكان ياخذ منها
قوت سنته ويتصدق الباقى فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما يفعل ابونا هلك علينا الامر عن ابى عبيدة
اذا اقسموا ليصرمنها ليقطعن ثمرها مصبحين داخلين فى الصبح قبل ان يعلم بهم المساكين ولا يستثنون
ولا يقولون ان شاء الله سمى استثناء لان الرجل اذا قال لامرئ ان شاء الله فقد رفع عنه الحنث فطاف عليها
لنار طائف من ربك ولا يكون الطائف الا بالليل وهم نائمون وكان الطائف نار نزلت من السماء فاحترقها
فاصبحت كالصريم كالليل المظلم الشديد او كالرماد الاسود فتنادوا نادى بعضهم بعضا مصبحين
ان اغدوا اغدوا على حرثكم الزرع والثمار والاعناب ان كنتم صارمين قاطعين ثمارها فانطلقوا اليها وهم يتخافتون
يتشاورون يقول بعضهم لبعض سرا ان لا يدخلنها اليوم مسكين مفسرة لان النهى عن التمكن من الدخول
وقرئ بدون ان اى يقولون لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد منع للفقراء او

على المساكين وقوى على حرد قادرين فلما رأوها الجنة محترقة قالوا انا لضالون المخطئون
طريق الجنة بل نحن محرومون حرمنا ثمرة جنتنا قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا تسبحون
تذكرون نعم الله عليكم فتؤدوا حق الله قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض
يتلاومون يلوم بعضهم بعضا قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا
بالتخفيف والتشديد خيرا منها ببركة التوبة وقد بدلوا بخير منها الى ربنا راغبون طالبون
منه الخير راجون العفو كذلك مثل عذابنا ذلك العذاب الذي يعذب به من خالفه ولعذاب الآخرة
اكبر لو كانوا يعلمون ان للمتقين عند ربهم في الآخرة جنات النعيم لما نزلت الآية
قال بعض المشركين ان كان ما يذكرون حقا فان لنا في الآخرة اكثر مما لكم فقال الفجل المسلمين كالمجرمين
مالكم كيف تحكمون ام لكم كتاب منزل فيه تدرسون تقرؤون ان لكم فيه الكتاب
المتأخرون تختارون واصله ان بالفتح لانه المدروس فكسرت لوجود اللام لكم ايمان مليا بالغة عهود
ومواثيق مؤكدة لا تنقطع وقوي بعضها حالا الى يوم القيمة متعلق بالمقدر اي ثابت لكم علينا
ان لكم لما تحكمون جواب للقسم لان المراد بالايمان معنى اقسمنا سلهم ايهم بذلك زعيم كفيل ام لهم
شركاء يشاركونهم في ذلك فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعواهم اذكروا متعلق بما بعده
يكشف عن ساق يوم يشتد الامر وكشف الساق مثل في ذلك وقوي يكشف من اكشف دخل في الكشف
فهو يكشف انقلبت شفته العليا وتكشف سلبدا وتكشف بالتاء محمولا على يكشف معلوما والفعل للساق
ويدعون الى السجود توبيخا على تركهم التحوذان كان اليوم يوم القيمة او يدعون الى الصلوة لاوقاتها
ان كانت وقت التزع فلا يستطيعون لذهاب قدرتهم والقدرة عليه خاشعة ابصارهم ذليلة
لا ترفع اعينهم ترهقهم تلحقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود في الدنيا اوزمان الصحة وهم
سالمون منه ممكنون منه فذرني ومن يكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم استدرجه

الله كذا استدرجه اليه درجة درجة حتى يورطه واستدراج الله العصاة ان يرزقهم الصحة والنعمة و
الامهال فيحملوا ذلك على التقريب (التقريب ظ) ونسيان الذكر والماضي من حيث لا يعلمون انه استدراج بل يحسبون انه
تفضل لهم على المؤمنين وامهل لهم امهالهم ان كيدي متين شديد لا يطاق ام تسألهم اجرا على
الارشاد فهم من مغرم غرامة مثقلون عملها ام عندهم الغيب اللوح او المغيبات فهم يكتبون
منه ما يحكمون فاصبر لحكم ربك احكامهم وتاخير نصرتك عليهم ولا تكن في العجلة كصاحب الحوت يونس
اذ نادى في بطن الحوت بقوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وهو مكظوم مملوء غما
لولا ان تداركه نعمة ادركه مذكر لفضل الماء وقوي تداركه مشددا اي تداركه وقوي بها وتداركته
برحمة من ربه بتوفيقه للتوبة لنبذ لطرح بالعراء الارض الخالية عن الاشجار وهو مذموم بذنبه لما
بالذنب فاجتبيه ربه اصطفاه فجعله من الصالحين وان مخففة من المثقلة كاد الذين
كفروا ليزلقونك بأبصارهم بضم الياء وفتحها ولفه وازلقه ازاله عن مكانه اي يكادون يزلقون بنظرهم
ويرمونك بالعين نظر الغضب تنظرا شديدا كاد يصرعني يصيبونك بالعين وفي الحديث ان العين لترتل الرجل
القبر والجمل القدر وقوي انه كان في بني اسد عيانون فاراد بعضهم ان يعين رسول الله فنزلت وقوي
ليزهقونك لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون حسدا حين سمعوه يقرأ القرآن انه لمجنون
وما هو الا ذكر القرآن الا في ذكر موعظة للعالمين للجن والانس قال الحسن واه اصابة العين هذه الآية

سورة الحاقة مكية وهي احدى او اثنتان وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة القيمة سميت بها لان حقائق الاشياء من البعث والحساب تعرف فيها او لان فيها احقاق الحق اما
بحساب واجب الوقوع او فيها حواقف الامور اي شدائدها وهي مبتدأ خبرها ما الحاقة ما اي شيء هي على التعظيم
بشأنها والتهويل لما اذراك ما الحاقة وما اي شيء اعلمك ما هي لا نعلمها فانها كيف تدرى عالما

هذه الصفحة من نسخة محفوظة في مكتبة ...

فهي اعظم منزلة كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالقيمة فانها تقرع قلوب العباد بالمخافة او بالعذاب
الذي اوعدوهم بنبيهم حتى نزل بهم فقرع قلوبهم فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة المجاوزة للحد في
الصيحة الشديدة او الرجفة او بطغيانهم بالتكذيب على انها مصدر واما عاد فاهلكوا بريح صرصر
شديد الصوت في هبوب عاتية شديد العصف كانها عتت على خزانها فلم يستطيعوا ضبطها او على
عاد فلم يقدر واردها سخرها سلطها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعات
جمع حاسم او مصدر يحسم حسوما اي يقطع قطعا وقرئ بفتح الحاء وكانت ذو ايام المحرم من صبحة اربعاء
الى غروب الاربعاء والاخرى سميت بها لانها كانت في عجز الشتاء ولان عجوزا بن عاد دخلت سربا
فاتتهن الريح في اليوم الثامن فاهلكهما ترى القوم فيها تلك الايام والليالي صرعى مطروحين
هالكين كانهم اعجاز اصول نخل وقرئ نخيل خاوية ساقطة او متآكلة الاجواف فهل ترى لهم
من باقية من نفس باقية او بقاء او بقية وجاء فرعون ومن قبله بفتح القاف وسكون الباء
اي من تقدمه من الامم وقرئ ومن تلقاء وبكسر القاف وفتح الياء اي ومن معه وقرئ بها والمؤتفكات
قريات قوم لوط ائتفكت اي انقلبت باهلها بالخاطئة بالخطاء او بالفعلة او بالافعال ذوات
الخطاء فعصوا رسول ربهم اي كل امة رسولها فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة اذا طغى
الماء في الطوفان حملناكم اباءكم في الجارية السفينة الجارية عليه لنجعلها الفعلة من اعراب
قوم نوح ونجاة من حملنا لكم لنذكرة عظة وعبرة وتعيها اي تحفظها وقرئ باسكان الياء تخفيفا
ويسكون العين اذن واعية حافظة تعالى الله لعل سائل ان يسمعها اذنك فقال ما نسيت شيأ
بعد اذ سمعته فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة هي النفخة الاولى للبعث الاخر وقرئ بالنصب فالظرف مفعول
الفاعل وحملت الارض رفعت وقرئ حملت بحذف الراجع اي حملت الارض بعضها البعض واما الملائكة
واما قدرة الله بلا سبب والجبال من اماكنها فدكتا فضرب كلتاهما بعضها ببعض وكثرتا واهيلت
فصار

فيصير الكل هباء منبثا او فبسطا بطنة واحدة فصار تا بحيث لا عوج فيها ولا امتياز فيومئذ وقعت
القيمة وانشقت السماء للنزول الملائكة وهي يومئذ واهية ضعيفة مسترخية والملك الملائكة
على ارجائها جوانبها ويحمل عرش ربك فوقهم الملائكة الذين على ارجائها يومئذ ثمانية من الملائكة قائم
اليوم اربعة وثمانية صفوف منهم لا يعلم عددهم الا الله يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء
والياء منكم خافية سريرة وحال على الله والمراد افشاء الحال والمبالغة في العدل او على الناس
فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم خذوا وهاتوا اقرؤا كتابيه اني ظننت علمت ملاقٍ
حسابيه في الاخرة فهو في عيشة راضية ذات رضاء او مرضية رضي بها صاحبها في جنة عالية رفيعة قطوفها ثمرها
دانية قريبة للقائم والقاعد والنائم كلوا اي يقال لهم واشربوا هنيئا اكلا وشربا هنيئا او منعما
هنيئا بما اسلفتم بما قدمتم من الاعمال الصالحة في الايام الخالية الماضية واما من اوتي كتابه
بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت الموتة التي متها القاضية القاطعة
لحيوتي ما للتفي والمفعول محذوف او للاستفهام مفعول مقدم اغنى عني ما ليه مالي من المال
والجاه هلك عني سلطانيه ملكي وتسلطي على الناس والهاء في كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه
للسكت فحقها ان تثبت وقفا لا وصلا وقرئ بالتاء ايضا وقفا ووصلا للاتباع والنقل وحذفها
وصلا وقرئ بالسكون كالياء خذوه فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه في الغل
ثم الجحيم عظموا اضرموا عامله صلوه ادخلوه النار ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا اي طويلة
فاسلكوه فادخلوه فيها بان تلفوها على جسده انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام
المسكين لا يطعمه فليس له اليوم ههنا في الاخرة حميم قريب ينفعه ولا طعام الا من غسلين
غسالة اهل النار وصديدهم لا يأكله الا الخاطئون الكافرون وقرئ الخاطيون بابدال الهمزة
والخاطون بطرحها ونقل حركتها الى ما قبلها فلا اقسم لا زائدة لاكاذيب البعث او صلة اقسم بما تبصرون

وما لا يبصرون من الاجسام والارواح ومن الدنيا والاخرة وما في ظهر الارض وباطنها والانس و
الملئكة والجن والنعم الظاهرة والباطنة وما اظهره الله وما استاثر بعلمه انه القران لقول
رسول تلاوة رسول مبلغ عن الله كريم على الله وما هو بقول شاعر كانتم تؤمنون تارة قليلا ما تؤمنون
ما تصدقون تصديقا قليلا ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تذكرون تذكرا قليلا والقلة بمعنى
العدم تنزيل اى هو من رب العالمين ولو تقول افترى محمد علينا بعض الاقاويل واتى بشئ
من عند نفسه لاخذنا منه من صلة باليمين للحق او بالقوة او بيده اليمنى كمن يستحق
فيقال لاحد خذ بيده فاقه ثم لقطعنا منه الوتين نياط قلبه وهو عرق ابيض غليظ كالعصبة
متصل بالقلب اذا قطع هلك صاحبه او الحبل الذي في الظهر فما منكم من احد عنه عن قتله محمد
حاجزين مانعين وانه القران لتذكرة عظة للمتقين لانهم ينتفعون به وانا لنعلم ان
مكذبين فنجازيهم على تكذيبهم وانه القران لحسرة على الكافرين يوم القيمة اذا راوا ثواب متابعيه
وانه لحق اليقين هو هو العالم المرتجى العالم فسبح اى نزه اسم ربك العظيم

سورة المعارج مكية وهي ثلث او اربع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل بالهمزة فالفه بدل منها سائل همزته بدل من واو او من السيلان فالالف والهمزة بدل من ياء
والهمزة فيهما من السؤال على الاصل وقرئ سال سيل اى نمال وادمع سال نضر بن الحارث حيث قال
اللهم ان كان هذا هو الحق الاية او ابو جهل حيث قال فاسقط علينا كسفا من السماء فمن معنى الدعاء
هنا وقد بشر بعذاب هو قتل بدر او النار والباء في بعذاب بمعنى عن اذ يحمل السؤال
او صلة الكافرين وضع موضع بعذابه صفة او صلة لواقع ليس له للعذاب دافع من الله ذي المعارج
هي الدرجات التي يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح او تعرج الملئكة والمؤمنون فيها الى مساكنهم او الى الجنة

او هي مراتب الملئكة او السموات فانهم يعرجون فيها تعرج بالتاء والياء الملئكة والروح جبريل
او خلق هم حفظة على الملئكة كالملائكة على بني ادم او روح الميت اليه الى عرشه ومهبط الوحي
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة من سني الدنيا لو صعد فيه غير الملك او في يوم ظرف لواقع
او دافع والمراد به يوم القيمة واستطالته اما لشدته على الكفرة او لكثرة ما فيه من الشدايد والاهوال
او لانه في الحقيقة كذلك وهو على المؤمن كصلوة مكتوبة فاصبر يا محمد على تكذيبهم اياك صبرا جميلا
لا جزع فيه قيل هذا منسوخ باية السيف وقيل غير منسوخ انهم يرونه العذاب بعيدا من الامكان و
نراه قريبا منه او من الوقوع يوم تكون السماء كالمهل كدرد الزيت
وتكون الجبال كالعهن جمع عهنة وهي الصوف المصبوغ او المنفوش شبهت الجبال لاختلاف الوانها
او ليونتها وضعفها اذا طيرتها الريح بالعهن المصبوغ المتفرق في الهواء ولا يسال حميم حميما قريبا
عن حاله وعن ابن كثير مجهولا اى لا يطلب من حميم حميما ولا يسال منه حاله يبصرونهم اى يبصر الاحماء
الاحماء فلا يخفون عليهم ومع ذلك لا يسال عن شانه لشغله بنفسه يود المجرم يتمنى المشرك لو
بمعنى ان بفتح الهمزة يفتدي من عذاب يومئذ بالجر والفتح على الباء وقرئ عذاب بالتنوين ونصب يومئذ
ببينه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته التي تؤويه تضمه في النسب بعد الشدائد
ومن في الارض جميعا من الثقلين والخلائق ثم ينجيه ذلك الفداء من العذاب كلا ارتها النار
لظى لهب خالص نزاعة منصوب على الاختصاص او حال من تدعو مقدمة او مرفوع بتقدير هي
للشوى الاطراف كاليدين جمع شواة وهو جلدة الراس اى النار تنزعها ولا تترك عليها جلدا ولا
لحما تعود ان تدعو النار في نفسها او وبانيها من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي الي او تدعو
بمعنى تهلك من جمع المال فاوعى فامسكه في وعائه ولم يؤد حق الله ان الانسان خلق هلوعا شديد
الحرص قليل الصبر وتفسيره ما بعده اذا مسه الشر جزوعا وعاكس الخير واذا مسته الخير السعة منوعا

الفاضل الشيخ محمد بن عبد الله الخطيب الشربيني
الفاضل الشيخ محمد بن عبد الله الخطيب الشربيني

كثير الامساك الا المصلين استثناء من الانسان ومن تدعو ابن عطاء الا المصلين العارفين
بمقادير الاشياء فلا يكون لهم لغير الله فرح ولا الى غيره سكون الذين هم على صلوتهم الصلوة الخمس
دائمون لا يخلون بها في اوقاتها ولا يلتفتون يمينا وشمالا قولا ولا يتوجهون الى ما يتعلق بالدنيا
والذين في اموالهم حق معلوم الزكوة والصدقة الموظفة للسائل والمحروم الذي لا سبل فيحب
غناهم فقرهم والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ايقنون ان عذاب ربهم
غير مامون معترضة دالة على انه ينبغي ان لا يامن احد منه وان بالغ في الطاعة والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك الزوجات
والمملوكات فاولئك هم العادون الجملة الى الحرام والذين هم لاماناتهم وقرا ابن كثير لاماناتهم
وعهدهم راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم جمعا ومفردا قائمون سبق في سورة المؤمنين
والذين هم على صلوتهم محافظون يراعون شرائطها واركانها وسننها ولا يخفى ما في التكرير والالتفات
في جنات مكرمون تاللذين كفروا قبلك حولك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين
مقبلين اليك نزلت في كفرة يجتمعون حوله صلعم ليستمعوا كلامه ويستهزئوا به عزين فرقا شتى
جمع عزة والصلها عزوة او عزية من عزوتهم الى ابيهم وعزيته لنسبته ثم يقولون استهزاء ان دخل
هؤلاء الجنة نلنا خيرها قبلهم فقال لا يطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة النعيم بالايمان كلا ردع
خلقناهم مما يعلمون من نطفة قذرة لا يناسب حالها القدس لا بما استكملوا الايمان و
خلوص الطاعات والاحسان والتحلي باخلاق الملكية الحسان فلا اقسم برب المشارق والمغارب
وقرئ برب المشرق والمغرب انا القادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فيما اردنا
اطلع عليه فلا نعجز عن ان نبدلهم بغيرهم ان اردنا فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتى يلاقوا يوم يوعدون الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا

الى نصب سراع كانهم الى نصب جمع نصب وهو ما نصب للعبادة وبفتح النون وسكون الصاد مفردا
يوفضون يسرعون خاشعة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة تلهم ان ذلك اليوم الذي كانوا

سورة نوح مكية وهي ثمان وعشرون آية والف ومائة وثلاثة واربعون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بان انذر فهو تفسير لان في ارسلنا معنى القول وقرئ بغير ان على
ارادة القول قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم الطوفان او عذاب الاخرة قال يا قوم اني لكم
نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم بعضها وهو ما تقدم على
اسلامهم او زائدة ويؤخركم الى اجل مسمى اي بما فيكم الى موتكم ان اجل الله الموت اذا جاء
لا يؤخر عنكم فبادروا الى الطاعة وترك المنكرات لو كنتم تعلمون كانهم الناكرون في الموت
قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا دائما فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان
واني كلما دعوتهم اليه لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم
غطوا بها وجوههم لئلا يروني واصروا على كفرهم واستكبروا عن الايمان استكبارا ثم اني
دعوتهم جهارا باعلى صوتي ثم اني اعلنت لهم صوتي مرارا وابالغت في اعلانه واسررت
الكلام بهم اسرارا اي دعوتهم على اي وجه يمكن فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا
يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدرور وذلك ان قوم نوح لما كذبوا رماهم الله بالعقم حتى
عمهم المطر اربعين عاما فاهلك ما لهم وبنيهم فقال لهم ما قال ومواشيهم وقال لهم استغفروا ربكم
يفتح عليكم ابواب النعمة ويمدكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية
ما لكم لا ترجون لله وقارا لا تأملون له توقيرا اي تعظيم الله اياكم او لا ترون لله عظمة ادلة
تعظمون الله حق تعظيمه او لا تعرفون لله حقا ولا تخافون لله عظمة وعاقبة وقد خلقكم

أطوارا جمع طور اى تارات خلقكم والاعضاء ثم تركيبك تعذى الانسان ثم اخلاطا ثم نطفا
الى غيرها فانه يدل على انه يمكن ان يعدهم فيعظهم بالثواب وعلى انه عظيم القدرة الم تروا كيف خلق
الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا اى في السموات نسبة بعضهن مع انه في السماء
الدنيا لما بينهن من الملابسة اقول كما ينقص نور القمر بالنسبة الى الارض يزيد بالنسبة الى ما فوقه
فهو بالنسبة اليهن نور بهذا الاعتبار فافهم والله اعلم وجعل الشمس سراجا تزيل الظلمة
كالسراج في الليل والله انبتكم من الارض نباتا انشاء كم منها ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا والله جعل
لكم الارض بساطا فاسلكوا منها سبلا متصرفين فيجتنبوا ما فيها مسلكا طرقا فجاجا واسعة
وولده بنته تأمل نوح ربهم عصوني واتبعوا المقللة والفقراء من الرؤساء كثرة ولده ماله
وولده بالضم والسكون الاخسار خطيئاتهم كفرهم ومكروا المرؤسا مكرا كبارا عظيما ومرقى
وقالوا للاتذرن الهتكم ولا تذرن ودا بضم الواو وفتحها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا بصرفها
صرفها للازدواج وتركه فاعلى العلم من صرف كل منه الا منصرف فانه يجوز فيه الصرف وتركه قيل هي اسماء رجال
صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا صوروا بتركا فلما طال الزمان عبدوا وقد اضلوا الاصنام
كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على ربهم اى قال الهذين الظالمين الاضلال الا ذلك الدعاء بانهم
اخبره كقوله انك ان تذرهم عبادك فليس من ايمانهم ودعائهم بالهلاك او ارادة الضلال في امور الدنيا
في الدين مما خطيئاتهم الجم وما زائدة ومما خطاياهم اغرقوا وقرئ من خطاياهم ما المزيدة للتوكيد
موخرة وطيئتهم لم يعذبوا بالنار في القبر فادخلوا نارا عذاب القبر والاخرة فلم يجدوا لهم
من دون الله انصارا يمنعهم منها وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا احدا استعمال
للنفي العام لانك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ربي اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي
وسفينتي مؤمنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات ولا تزد

الظالمين الا تبارا هلاكا

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحي الي وقرئ اجي واصله وحي وقرئ بهمزة قلبت الواو همزة انه استمع نفر من الجن
هو ما بين الثلثة والعشرة من الجن هم اجناس عائلة خفية تغلب عليهم النارية والهوائية وقيل نوع من
الارواح المجردة القاضي وفيه دلالة على انه صلى الله عليه وسلم ما راهم ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم في بعض اوقات
قراءته فسمعوها فاخبر الله به رسوله اقول ليس فيه دلالة على عدم الرؤية بل يحتمل انه سلم راهم ولكن لم يطلع
على استماعهم او اطلع على استماعهم ويكون الوحي باعتبار ما تفرع على الاستماع من قوله فقالوا او باعتبار بعض
او باعتبار مجموع الاستماع وغيره من حيث المجموع ولعل مراده التأويل والله اعلم فقالوا انا سمعنا قرانا
ثانيا عجبا بليغا اذ عجب يعجب سمع كلامه فتعجب يهدي الى الرشد يدعو الى التوحيد والهدى الله والصواب
فامنا به القران والله ولن نشرك بربنا احدا وتقع الهمزة الا ما صدرنا بالفاء عطفا على محل الجار والمجرور
في به وبكسرها على انه مقول القول وكذا ما بعد الا قوله وان لو استقاموا وان المساجد والباقي معطوف عليه
من جملة الموحى به تعالى جد عظمته وقرئ جدا بالتنوين وجد ربنا بالجر اى صدق وبهيبته ربنا ما اتخذ صاحبة
ولا ولدا وانه كان يقول سفيههم جاهلنا على الله شططا كذبا وهذا وانا ظننا ان لن تقول
وقرئ تقوله مشددا الانس والجن على الله كذبا وانهم صادقون في ان لله صاحبة وولدا وهذا اعتذار
من اتباعهم للتقيد في ذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وذلك ان الرجل من العرب في
الجاهلية كان اذا سافر فامسى في ارض قفر قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه ففاد وهم رهقا فزادوا
الجن طغيانا وكبرا او فزاد الجن انهم بان عادوا لهم وانهم الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او العكس والايات
من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله ومن فتح ان فيها جعلها من الموحى به ان لن يبعث الله احدا

وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ طلبنا بلوغ السماء للاستماع كلام اهلها فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا
تحرسها من الملائكة يحرقون من اصابوه قبل وقته ومن الجن ان دنوا من السماء وَأَنَّا كُنَّا قبل ذلك نَقْعُدُ مِنْهَا السماء مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ مقاعد خالية من الحرس والشهب فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اسم جمع للراصد اى ذوى شهاب راصد بالرجم او صفة للشهاب بمعنى الراصد يقال ارصد اى ارقب وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ بحرمان الاستماع وحراسة السماء بالشهب ام أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا خيرا وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ المؤمنون المخلصون وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ اى قوم دون ذلك اى دون الصالحين كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ذوى طرائق متفرقة ومذاهب مختلفة وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ ان اراد بنا امرا وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ان طلبنا وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى القرآن آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا جزاء بخس وهو النقص وَلَا رَهَقًا جزاء ظلم وهو الظلم وقرئ فلا يخف على النهى وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ الكافرون فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا قصدوا رَشَدًا هداية وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا وقود وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا الكفار عَلَى الطَّرِيقَةِ طريقة الاسلام لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا كثيرا وقرئ بكسر الدال وهما بمعنى كثيرا والغدق المصدر بالكسر الاسم وذكر الماء كناية عن طيب العيش وكثرة المنافع لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ لنختبرهم فنرى كيف شكرهم وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ عبادته كالسلكه يدخله بالياء والنون عَذَابًا صَعَدًا شاقا مصدر وصف به وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ جمع مسجد لِلَّهِ لانها لله خاصة او المراد بها الارض كلها لقوله جعلت لى الارض مسجدا وطهورا او مواضع السجود فيكون النهى عن السجود لغير الله او اعضاء السجود السبعة السجود بها فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم يَدْعُوهُ يعبده ويقرأ القرآن وذلك حين صلى الفجر بنخلة كَادُوا الجن يكونون عَلَيْهِ لِبَدًا متراكمين تمالأ عليه من حرصهم على استماع القرآن وتعجبهم منه او من عداوة بعضهم بعضا اذا التبد بعضهم ببعض او من عداوتهم اياه لما رأوا من اقتدائه به وكثرة اصحابه او من تلبدهم حوله كما تلبدت الخيل في الكبكبة او من تلبد الجراد لكثرتهم وقرئ لبدا جمع لبدة كقصعة وقصع لبدوا على الاصل وضم اللام واللبد للواحد والجمع كالجنب قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ملجأ إِلَّا بَلَاغًا اى أبلغ بلاغا مِنَ اللَّهِ

وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَمُوتُ كافرا فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا حَتَّى إِذَا رَأَوْا فِي الدنيا ما يكونون عليه من الكثرة وضعف عدد المسلمين مَا يُوعَدُونَ من يوم القيامة فَسَيَعْلَمُونَ عند ذلك مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا انا ام هم قُلْ إِنْ أَدْرِي أقريب ما توعدون ام يجعل له امدا بعيدا لَكُمْ ما توعدون ام جعل لدثر امدا غاية تطول مدتها عَالِمُ الْغَيْبِ اى هو فَلَا يُظْهِرُ فلا يطلع عَلَى غَيْبِهِ أحدا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ وكرامات الاولياء على المغيبات انما يكون تبعا عن الملائكة كعلمنا بالحوادث الغيبة بتوسط الانبياء فَإِنَّهُ يَسْلُكُ يجعل مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ الرسول وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا حفظة من الملائكة يحفظونه من الشياطين وَسْوَاسِهِمْ حتى يبلغ لِيَعْلَمَ النبى أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا جبريل والملائكة النازلون اليه او الله ليعلم الله علما يتعلق به الجزاء ظهورا بان وقرئ ليعلم محمد رسالات ربهم وَأَحَاطَ اللَّهُ بِمَا لَدَيْهِمْ الرسل من الرابع وغيرها وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا كالمطر اى عدد ما عدد احصاء لا يفوته شيء قطرة فقطرة وذرة فذرة فكيف يفوته ما عدد الانبياء

سورة المزمل مكية الا واصبر على ما يقولون او الى آخر السورة فمدنية وهى عشرون آية او تسع عشرة او ثمان عشرة او سبع عشرة اى عشرة وهزايد

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ اى المتزمل وقرئ بادغام التاء فى الزاى اى المتلفف بثوبه وقرئ المتزمل بتخفيف الزاء مكسورة الميم ومفتوحة زمله غيره او زمل نفسه وقالت الكاوش وقرئ كذلك المدثر كان صلى الله عليه وسلم نائما فى مرطها وتلفف فى قُمِ اللَّيْلَ للصلوة وقرئ بضم الميم اتباعا وبفتحها تخفيفا إِلَّا قَلِيلًا نصفه بدل من الليل او الاستثناء منه أَوِ انْقُصْ مِنْهُ النصف قَلِيلًا الى الثلث أَوْ زِدْ عَلَيْهِ النصف الى الثلثين وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ ترسيلا بينه تبيينا اى بين الحروف ووقفها والمقصود حضور القلب والتدبر إِنَّا سَنُلْقِي إِلَيْكَ قَوْلًا الْقُرْآنَ ثَقِيلًا شديدا للاحكام والتكاليف العظام او رصينا او ثقيلا تثقيه عن عائشة رضى الله عنها رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيتفصد عرقا وان جبينه ليرفض عرقا وَإِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ساعاته او هى القيام من النوم او المصدر او الوقوع مصدر كالعافية من نشأ اذا نهض إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا تقلبا طويلا فَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ صل وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ انقطع تَبْتِيلًا رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا موكولا اليه امرك

Handwritten Arabic commentary in the margins and between the columns.

هي اشد وطئا بفتح الواو وسكون الطاء مصدر وطئ الشئ واسرا وجعل عليه ثقله وبكسرها وفتح الطاء مدا مصدر واطاء وطاء واقوم لان موافقة السمع القلب على التفهم في الليل اكثر واقوم قيلا اشد مقالا واتم بالمعاني لفراغ القلب وسكون الاصوات ان لك في النهار سبحا طويلا تتقلب فيه بحوائجك وتردد فاقض حوائجك وقرئ سبخا بخاء معجمة اى سعة وغفلة طويلا واذكر اسم ربك وتبتل اليه انقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه رب المشرق والمغرب مبتدا خبره لا اله الا هو فاتخذه وكيلا بالجر بدل من ربك وقرئ رب المشارق والمغارب فاتخذه وكيلا فاصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا لا تعرض لهم بمكافاتهم فانا اكفيهم منتقم وذرني والمكذبين اولي النعمة الثروة ومهلهم قليلا وكان بين نزول الاية ووقعة بدر نحو سنة او سنتين انكالا قيودا عظاما ثقالا وجحيما وطعاما ذا غصة غير ساغ يأخذ الحلق وعذابا اليما يوم ترجف تضطرب فيه تتزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا محمدا صلعم شاهدا عليكم بما فعلتم يوم القيمة كما ارسلنا الى فرعون موسى فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون ان كفرتم ان ثبتم على الكفر يوما عذاب يوم يجعل الولدان الاطفال شيبا من طوله وشدته السماء منفطر منشق به بذلك اليوم لشدته وقرئ منفطر اى ذات انفطار كان وعده الله اى الوعد او اليوم مفعولا كائنا لا محالة ان هذه اى ايات القران تذكرة موعظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا بالايمان والتقوى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي نصف الليل وسكونها الليل ونصفه وثلثه بنصبها عطف على ادنى وبجرها عطف على ثلثي وطائفة من الذين معك عطف على مستتر تقوم والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتها الا الله علم ان لن تحصوه لن تطيقوا معرفة ذلك فتاب عليكم فعاد بالعفو عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن في الصلوة او فصلوا ما تيسر من صلوة الليل علم ان

سيكون منكم مرضى فيشق عليهم قيام الليل واخرون يسافرون يسيرون في الارض يبتغون من فضل الله بالتجارة وطلب العلم وغيرها واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه القران واتموا الصلوة المفروضة واتوا الزكوة الواجبة واقرضوا الله قرضا حسنا ما سوى الفرايض من الانفاقات وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا فضل خيرا مما خلفتم وتركتم واعظم اجرا وقرئ

هو اعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم

سورة المدثر مكية وهي ست وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر المتدثر للبس الدثار وهو ما فوق الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد قم فانذر صوت نزلت روي عنه صلعم كنت على جبل حراء فنوديت يا محمد انك رسول الله فنظرت عن يميني ويساري فلم ار شيئا فنظرت فوقي فرايت شيئا ما يشبه فنظرت فوقي فاذا به قاعد على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت فاتيت خديجة وقلت دثروني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر وقرئ بفتح الثاء ومن بمعنى عن ضيمك اوقم فيما حمدك فانذر حذر الناس العذاب من لم يؤمن بربك فكبر خصه بوصفه بالكبرياء وثيابك نفسك فطهر من الاخلاق الذميمة او ثيابك من النجاسة ليصح الصلوة او قصر لا تقصيرها طاهرا لها او عمالك فاصلح والرجز بضم الراء وكسرها العذاب فاهجر الهجر ما يودي اليه ولا تمنن وقرئ لا تمنن تستكثر لا تعط مستكثرا لتاخذ اكثر منه تستكثر ايضا على انه حال بمعنى مستكثرا او على ارادة القول اى تقول مستكثرا ولربك لوجهه او لامره فاصبر على التكاليف الشاقة او على الكفرين فاذا نقر نقر في الناقور الصور وهي النفخة الثانية او النفخة الاولى فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير غير هين على المومنين ذرني ومن خلقت وحيدا فريدا لا مال له ولا ولد او في المغيرة المخزومي وكان يسمى الوحيد فيهم مالا ممدودا نعم وحدا فاني اكفيكه كلهم ولا تحقره وجاوز

من العلامات على الصلوة وعلى غيرها وكان يعظها عن ظهر قلب وهو من الاسماء المشتركة بين المذكر والمؤنث

لم يركن الى خلقه احدا ومن خلقته فريدا لا ما له ولا ولدا ونحن فانه كان ملقبا به فتعاليا به تعالى
اولم اراد انه وحيدا في الشرارة او عن ابيه لانه كان زنيما وجعلت له مالا ممدودا وكنا وبنين
شهودا حضورا بمكة ومهدت له تمهيدا بسطة الرياسة وطول العمر بسطا ثم يطمع
ان ازيد كلا ولدا كلا انه كان لآياتنا القرآن عنيدا معاندا سأرهقه سأكلفه صعودا
مشقة وعند سم الصعود جلس ثلثة ايام يصعد سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك ابدا يكلف ان يفكر فكر ماذا
يقول في شأن محمد وفي الطعن في القرآن وتلدد في نفسه ما يقول فيه من الهوى قرأ النبي صلعم وهو يقرأ في الصلوة فلق قومه وقال لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان
عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو ولا يعلى فقال قريش صباة الوليد فقال
ابن اخيه ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا فكلمه بما اغضبه فقام وانام تقال بنو عون ان محمدا مجنون
فقال ابو لهب بل هو مخنق وتقولون انه كاهن هل رأيتموه قط يتكهن وتزعمون انه شاعر فقد رأيتموه بقواطع
شعرائنا وزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا اللهم لا فقال ما هو الا
ان رأيتموه ففرق بين الرجل واهله وولده وموالية فمن رأوه يقوله وتفرقوا متعجبين منه فتقبل يعذب
كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر الى القرآن فقال ما هذا الا سحر يؤثر
وجعل لا يزيد غيره لطفا وبسرا زاده في القبض ثم ادبر الى الرسول واستكبر عن اتباعه فقال
ان هذا القرآن الا قول البشر سأصليه سقر ثم ادبر الى اصحابه فقال ان هذا الا قول البشر سأصليه سقر
وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود لوانحة مغيرة مسودة
وفي نصب الاختصاص للبشر عليها تسعة عشر ملكا الموصفا من الملائكة وفي تسعة عشر
يكون العدد تسعة عشر جميع مشركي وادي من الحادثات قال ابو جهل لقريش اما يعجز كل عشرة
ان يبطش بواحد من حزب محمد فقال ابو الاشد اللحياني انا اكفيكم منهم سبعة عشرة على ظهري وسبعة

على بطني واكفوني انتم اثنين وقال انا امشي بين ايديكم على الصراط فارفع عشرة بمنكبي الايمن وتسعة
بمنكبي الايسر في النار ومضى يدخل الجنة قراح ما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة الا رجالا فمن ذا الذي يقاتل
الملئكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وضلالة للذين كفروا حتى قالوا ما قالوا
جهلا بكمال قدرة الله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب فان هذا كتب في التورية والانجيل ويزداد الذين
امنوا ايمانا من اهل الكتاب ايمانا بمحمد صلعم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون تأكيد للسابق وليقول
الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والكافرون مشركو مكة ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
لانه غريب بديع كذلك مثل اضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
لما قال ابو جهل اما كان لمحمد اعوان الا تسعة عشر نحن وما يعلم جنود ربك الا هو المعنى ان الكثرة من الجنود
الملئكة لا يعلم عددهم الا الله وما هي الجنود الا ذكرى تذكرة للبشر ليس ان الله يحتاج الى جنود او
كلا ردع للمنكر او انكار لتذكرهم والقمر والليل اذ ادبر الف اذ بر بالالف واذا بالالف وبالالف
ومعناها ولى ذاهبا والصبح اذا اسفر اضاء اقسم لاحدى الكبر جمع كبرى اي البلايا والدركات السبع
نذيرا لكل او تمييز من احدى وقرئ بالرفع خبر محذوف للبشر لمن شاء منكم بدل من للبشر ان يتقدم الخير
او الجنة بايمانه فقدم خيره او يتأخر الى الشر والنار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة تضر وتنفع والنار بكسبها
ماخوذة بعملها الا اصحاب اليمين فانهم لا يرتهنون بذنوبهم في النار ولكن يغفرها لهم على انهم طفا
المسلمين قيل هم المؤمنون الخلصون او الملائكة وقرئ حتى يشاء لون يسئل بعضهم بعضا عن المجرمين
عن حالهم او يتساءلون عن الكفار او عن كل من في النار ما سلككم ادخلكم وسقر قالوا لم نك من
المصلين لله في الدنيا ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا
نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة القرآن والعظة
معرضين كأنهم حمر مستنفرة بفتح الفاء استنفرها غيرها فطلبت النفار من نفسها لشدة النفور

قرن من قرون بنى اسد او جبال الصيادين او الرجال الاتوياء او الرمات او اصوات الناس او ظلمة الليل
بل يريد كل امرء منهم ان يؤتى صحفا منشرة اى تقول لعلم اراد واستهزاء وقرئ صحفا منشرة
بتخفيفها كقارئ قالوا ارسول الله صلعم ليصبح عند راس كل رجل منا كتاب منشور من الله انك رسوله
نومر فيه باتباعك كلا بل لا يؤتون الصحف بعد اعراضهم تلك الارادة واقتراح الايات بل لا يخافون الاخرة
عنايتها فانهم لو خافوها لما اقترحوا ذلك بعد قيام البينات الواضحات كلا حقا انه اى القران تذكرة
موعظة فمن شاء ذكره اتعظ به وما يذكرون بالتاء والياء وقرئ بهما مشددا الا ان يشاء الله لهم الهدى
هو اهل التقوى واهل المغفرة حقيق بان يتقيه عباده وبان يغفر لهم ما سلف من كفرهم وذنوبهم

سورة القيمة مكية وهى تسع وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم كذا فى الامام فاللام للابتداء اى لانا اقسم فانا مبتداء اقسم خبره ولام القسم بدخل فى الثانية كما تدخل
فى الحال ولا اقسم فلا زائدة اورد لانكارهم البعث او تاكيد للقسم نحو لا وابيك واصله لاقسم فاشبع فتحة ظهر
من الاشباع الف بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة اقسم بالامرين او معناه اقسم بيوم القيمة لا بالنفس اللوامة
وهى النفس الشريفة لانها تلوم صاحبها وان اجتهد فى الطاعة وقيل هى النفس الكافرة تلوم صاحبها فى الاخرة
على كفرها ايحسب الانسان ان نجمع عظامه اى عدى بن ربيعة اخا بنى سهم او عبد الاسد بن شريق الثقفى اتى النبى صلعم
فقال يا محمد حدثنى عن القيمة متى تكون وكيف امرها وحالها فاخبره النبى صلعم فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك
ولم اومن بان الله يجمع العظام فنزلت بلى نجمعها قادرين وقرئ بنصب العين اى نجمع قادرون على ان نسوى بنانه
انامله فنجعل اصابع يديه ورجليه شيئا واحدا كخف البعير فلا يقدر على اعماله اللطيفة كالكتابة او نجمع
سلامياته ونقدم بعضها على بعض كما كانت مع صغرها فكيف بكبارها بل يريد الانسان عطف على الانسان

فيحتمل ان يكون استفهاما فيكون الاضراب عن المستفهم وان يكون اخبارا فيكون عن الاستفهام الذى فى امامه
ليدوم على مجوره فيما بين يديه من الاوقات فيما يستقبله من الزمانات والمعنى بل يقول سوف اتوب
حتى يموت من غير التوبة يسال ايان يوم القيمة استهزاء فاذا برق ذهش وتحير وبنى فتحها لخصوصها
بمعنى تحير البصر عند الموت والبعث وقرئ بلق من بلق الباب فتحه وخسف القمر ذهب ضوءه وقرئ
بضمه ولا يجمع القمر والقمر فى ذهاب نورهما او طلوعهما من المغرب وبجمعان اسودين مكورين كورين
عقيرين من النار وقرئ وجمع بين الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر مصدر بمعنى الفرار وقرئ بكسر الفاء
اسم المكان كلا لا وزر لا ملجا الى ربك يومئذ المستقر المصير ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم من عمله
وبما اخر منه ليعمله او بما قدم من ماله فتصدق وبما خلفه لورثته او بما قدم من العمل الخير
والشر بما اخر من سنة حسنة او سيئة فعمل بها بعده موتورا واول عمله واخره بل الانسان على نفسه
بصيرة حجة بينة على اعمالها والتاء للمبالغة او للتانيث اى عين باصرة شاهدة عليه او مصدر اى ذو بصيرة
ولو القى معاذيره اى ولو اعتذر وجادل عن نفسه لم ينفعه او لو ارخى الستور واغلق الباب ليخفى
ما يعمل فان نفسه شاهدة عليه لا تحرك به لسانك يا محمد بالقران لتعجل به حذرا ان يفوتك شئ قبل ان يتم وحيه لتعجل به
كان المدرس فيما بين التعليم فقال للمتعلم لا تلتفت ابن عباس كان يبعد اذا نزل جبريل بالوحى حرك لسانه وشفتيه
فيشتد عليه وكان يعرف منه فكان ذا الله اطرب فاذا ذهب قرأه ان علينا جمعه فى صدرك
وقرآنه واثبات قرآءته فى لسانك فاذا قرأناه بلسان جبريل فاتبع قرآنه واستمع قرآءته
ثم ان علينا بيانه اذا اشكل عليك شئ من معانيه او الخطاب مع الانسان المذكور والمعنى انه
يوشك ان يكتب فتلجئ الى ان تقرأه من غير ان تتوخى فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به فان علينا بمقتضى الوعد

جمع ما فيه من تاما لك وقراءته فاذا قرأناه فاتبع قرآنه بالاقرار والتأمل فيه ثم ان علينا بيان امره والجزاء
كلا ردع للرسول وللانسان بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة بالتاء والياء فيهما وجوه يومئذ ناضرة
بهجة متهللة الى ربها ناظرة تراه عيانا بلا احجاب مستقر قرة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه
وليس هناك الا الاحوال التي يأفيه نظرها الى غيره ووجوه يومئذ باسرة شديدة العبوس تظن تستيقن
ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر الفقار كلا ردع لايثار الدنيا اذا بلغت النفس التراقي جمع الترقوة
وهي العظام المكتنفة ثغرة النحر وقيل نزل اي قال من حضر المريض هل من طبيب يرقيه ويداويه وظن
من قول الملائكة بعضهم لبعض من يرقى برقيته فيصعد بها ملائكة الرحمة او الغذاب وظن
انها الفراق وفراق الاهل والمال والتفت الساق بالساق شدة المنزع الى ربك يومئذ
المساق في وجع العباد فلا صدق الانسان ولا صلى ولكن كذب وتولى اعرض عن
الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر اولى لك وليك ما تكره دعاء عليه فاولى اي فحقك الهلاك
من غير ثم اولى لك فاولى على التكرار والدوام ايحسب الانسان ابو جهل او كل انسان بترك سدى هملا
لا يؤمر ولا ينهى ولا يكلف ولا يحاسب الم يك نطفة من مني يمنى بالياء والتاء يراق في الرحم فيستدل به
على القدرة على البعث ثم كان علقة قطعة دم جامد فخلق فسوى فجعل فيه الروح وسوى خلقه
فجعل منه الصنفين الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك الذي فعل هذا بقادر على ان يحيي الموتى
عن النبي انه كان اذا قرأها قال بلى وسبحانك اللهم بلى او سبحانك بلى العنوة بامارة او اخر الاي

من لا صلة الما قبلها وبين شيء الا كما في قيامة او في قيامة الا بين واحد الفتح

لبسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى ابي قد والهمزة للتقرير لما حصل اتى على الانسان ادم حين مدة

من الدهر اربعون سنة ملقى من طين بين مكة والطائف قبل ان ينفخ فيه الروح لم يكن شيئا مذكورا
لانه كان جسدا لا يعرف والانسان الجنس اي كل واحد منه كما في قوله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج
اخلاط صفة او بدل اجمع مشج ومشيج وقيل مفرد بمعنى مختلط نختبره بالتكاليف فجعلناه سميعا بصيرا
ليتمكن من استماع الايات ومشاهدة الدلالات انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى والضلال اما شاكرا
واما كفورا حالان اي خلقناه مختارا لان يكون شاكرا او كافرا فاختار بعضهم اما شاكرا واما كفورا
فعاقبنا اعتدنا للكافرين سلاسلا للتنوين وبدونه لغة في اسمائها وانما صرفت لتناسب رؤس الآي
يشربها عباد الله يتصرفون فيها كيف شاؤا يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤا واجراءها مهملة
بدل من كافورا وعينا بدل من زنجبيلا او منصوب على الاختصاص او بما يتضمنه كأس يشرب بها المملوءة او بمعنى من عين ماء الله
يفجرونها حال تفجيرا يجرونها حيث شاؤا واجراء مهملة يوفون بالنذر استينافا او حالا من فاعل شربوا
وقصة جازيتهم بصومهم ذلك ان برءا شفيا ولم يكن عندهم شيء فاستقرض علي لك وصوم شعير فجيء به
فطحنت فاطمة صاعا وخبزت خمسة اقراص على عددهم فوضعوه ليفطروا فاتى مسكين السلام عليكم اهل بيت محمد
مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فاثروه به ولم يطعموا الا الماء وامسوا
صياما فلما كان اليوم الثاني لليلة الثانية سال يتيم فآثروه به ولم يطعموا الا الماء واصبحوا صياما
وفي الليلة الثالثة سال اسير فآثروه فلم يطعموا شيئا فنزل يوفون بالنذر استينافا لبيان ما ارتضوه
لاجله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه اي الطعام
او الاطعام مسكينا ويتيما واسيرا يعني اسارى الكفار وفائدة علم بأن الاحسان اليهم والاسير المؤمن
ويدخل فيه المملوك انما نطعمكم لوجه الله على ارادة القول لسانا او حالا لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
شكر الناجاف من ربنا يوما عبوسا يعبس فيه الوجوه قمطريرا شديدا العبوس فوقاهم الله

وقرئ بالتشديد شرّد ذلك اليوم ولقّيهم اعطاهم نضرة حسنا في وجوههم وسرورا في قلوبهم
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا لابس تكتئن فيها الجنة على الأرائك جمع اريكة وهي السرر
في الحجال لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا اي حرّا شديدا ولا شيئا مما يؤذي حرّها وزمهريرا
يؤذي بردها او الزمهرير القمر اي هواها معتدل بانارة لا يحتاج اليها ودانية منصوب على الاختصاص
او العطف على جنة اي جنة اخرى دانية وقرئ دانيا ودانيةً بالرفع خبر محذوف عليهم ظلالها اي قرينة
منهم ظلال اشجارها وذللت تخرّت قطوفها ثمارها جمع قطف وهو ما يقطف من الثمار تذليلا وطيّبت
عليهم بانية من فضة واكواب اباريق بلا عروة كانت قوارير قوارير بتنوينهما وتركه فيهما وبتنوين
الاول وتركه وكذلك الثاني والوقف على الاول بالالف وبغيره وكذلك الثاني وقرئ قوارير بالرفع اي هي
من فضة بيان قدّروها صفة لقوارير او استيناف وقدّروها مجهولا اي قدّرن على الشيء جعلن قادرات عليه
تقديرا اي قدّرن سقاتها على مقدار الكأس ري قدرهم وليقوم فيها كما كان في ارضهم بغير كد العمل
لا يشبه ما في الدنيا او هو عين فيها والعرب يسمّون بما يمزج به عينا بدل من زنجبيل او كأسا فيها
تسمّى سلسبيلا يقال الماء سلسبيل اذا ذهب سريعا في الحلق لعذوبته وقرئ غير منصرف للتأنيث و
العجمة ويطوف عليهم ولدان غلمان مخلّدون لا يشيبون اذا رأيتهم حسبتهم من صفاء اللؤلؤ
والعكس شعاع بعضهم الى بعض لؤلؤا منثورا من صلكه على البساط او نثر من صدفه فانه احسن منه
منظوما وانما شبّهوا بالمنثور لانتشارهم في الخدمة ولو كانوا صفا لشبّهوا بالمنظوم وإذا رأيت ثمّ
اي في مكان ذلك رؤية لا معقول له لانه عالم تمرّ في الجنة رأيت نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا
والحديث اذ في اهل الجنة منزلة من ينظر الى ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه والغالب
اكثر وهو ان تقصر نفسه مجلاه الملك وخفايا الملكوت ويستضيء بانوار قدس الجبروت اوما
لا يزوال الله او اذا اراد شيئا كان وسلّم عليهم الملكة ويسارعون الى الدخول عليهم وقرئ ثمّ اي هناك

شيئا بعد شيء عالِيَهُم بنصب الياء ظرفا اي عليهم وقرئ بها وحالا من ضمير يطوف او من حسبتهم اي عالين
للطوف عليهم وليكونها مبتدأ خبره ما بعده وقرئ عالِيهم رفعا ونصبا ثياب سندس ما رقّ
من الديباج الحرير خضر بالرفع صفة ثياب واستبرق ما غلظ منه عطف عليه وبجرّهما صفة سندس
وبجر خضر ورفع استبرق وقرئ استبرقٍ غير منصرف على لفظ هذا الضرب مع عجمته واستبرق بوصل الهمزة
وفتح القاف كأحمر وحلّوا أساور من فضة في موضع اخر من ذهب يعني يحلون من الجنسين معا
ومفترقا فعل هذا لنساء اهل الجنة وللصبيان وسقاهم ربّهم شرابا طهورا طاهرا من الاقذار
القاضي يطهّرهم عن الميل الى اللذات الحسيّة والتوكون الى ما سوى الحق فيتجرّد لمطالعة جماله المقدّس
بلقائه بانيا بسقاته وهو منتهى درجات الصدّيقين ولذلك ختم به ثواب الابرار واسند سقيهم الى الرب
إنّ هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا مجازى عليه غير مضيع انا نحن نزّلنا عليك القرآن
تنزيلا استئناف مؤكد لما قبله او خبر بعد خبر او حال بتقدير قد او بدونه او صفة مصدر محذوف
فاصبر لحكم ربّك بتأخير النصر عنهم ولا تطع منهم اثما او كفورا اي لا تطع احدا من المذنبين
الآثم عتبة بن ربيعة والكفور الوليد بن المغيرة او كل اثم وكافر واذا نهي عن طاعة احدهما لا بعينه فقد
عن طاعتهما معا ومفترقا ولو جعل او بمعنى الواو لجاز ان يعتقدان النهي عن طاعتهما معا واذكر اسم ربّك بكرة وأصيلا دُم على ذكره او صلّ له غدوة وعشيّا الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له
صلوة المغرب والعشاء وسبّحه ليلا طويلا تهجّد له طائفة طويلة من الليل إنّ هؤلاء كفار مكة
يحبّون العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا لا ينتفعون به او لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا اسرهم
اسر خلقهم لو هواعضاؤهم ومفاصلهم احكمنا ربطها بالاعصاب واذا شئنا اهلكناهم بدّلنا
جعلنا امثالهم تبديلا في الخلقة وشدة الاسر لا منهم يعني النشأة الثانية ولذلك جزى بإذا اي
بدلنا غيرهم ممن يطيع ولفظ اذا لتحقق القدرة وقوة الداعية إنّ هذه السورة او الايات القرآنية
تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربّه سبيلا بان يتقرّب اليه بالطاعة وما تشاؤن ذلك بالتاء واليا

الا وقت أن يشاء الله مشيتهم وقرئ الا ما يشاء الله ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء
في رحمته دينه وجنته والظالمين الكافرين ما اضمر عاملة اعد لهم عذابا اليما وقرئ والظالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا الرياح ارسلت متتابعة او الملئكة التي ارسلت بالامر والنهي والانبياء وقرئ عرفا
كنكر نكرا والعاصفات عصفا الرياح الشديدة الهبوب او الملئكة تسرع بروح الكافر الى النار والناشرات
نشرا الرياح التي يرسلها الله تنشر السحاب بين يدي رحمته او التي تنشر السحاب وتاتي بالمطر او الملئكة
ينشرون الكتب فالفارقات فرقا الملئكة او آي القرآن تفرق بين الحق والباطل او الرياح تفرق السحاب
فالملقيات ذكرا الملئكة تلقي الذكر الى الانبياء او الرسل الى الامم عذرا او لئلا يكون الذال وقرئ بضمهما
او نذرا بضم الذال وسكونها وهما مصدران بمعنى الاعذار والانذار او جمع عذير ونذير بمعنى
المعذرة والانذار او بمعنى العاذر والمنذر بدلان من ذكرا على الوجهين الاولين او المفعول لهما
وعلى الثالث فحالان اقسم سبحانه بالمذكورات او بهبوبها والجواب انما توعدون من القيامة لواقع
فاذا لطمست محيت من طمس الكتابة المحذوف مثل وقع الفصل النجوم طمست ذهب بنورها واذا السماء فرجت
شقت واذا الجبال نسفت قلعت من اماكنها وقرئ الافعال الثلثة مشددة واذا الرسل اقتت وقت
وقرئ مخففين اصلها وقتت لهم جعت للقيمة ليشهدوا على الامم لاي يوم يقال لاي يوم اجلت اخرت هذه الامور
فصل الحكم وغيره ليوم الفصل القضاء بين الناس وما ادراك ما يوم الفصل اما اعلمك به وهو له
وقيل تعجب من حقارة امرهم وتهويل لما يحل بهم في ذلك اليوم ويل يومئذ للمكذبين بما يوم خبر لهم فصل الاولين
المكذبين وقرئ بفتح اللون من هلك يعني اهلك ثم نتبعهم الآخرين بالرفع على الاستيناف وعيد
لاهل مكة وبنو كنانة ما قرئ نتبعهم وقرئ نتبعهم جزما تخفيفا او عطفا على نهلك اي اهلكنا

الاولين من قوم نوح وعاد وثمود والآخرين كقوم شعيب ولوط وموسى كذلك نفعل بالمجرمين
ويل يومئذ للمكذبين الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف اي المني فجعلناه في
قرار المستقر مكين مصون من المكانة والمراد الرحم الى قدر موخر الى وقت معلوم فقدرنا مشددا
اي مرة بعد مرة ومخففا من القدرة او لغتان والتشديد للتكثير فنعم القادرون نحن ويل يومئذ
للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا جمع كانت او مصدر اي ذات كفت وهو الضم والجمع احياء
وامواتا نصب بكفاتا او بتقديره تكفتهم احياء على ظهرها واموتا على بطنها او حالان اي تجمعهم
في الحالتين وجعلنا فيها الارض رواسي شامخات جبالا عاليات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل
يومئذ للمكذبين انطلقوا اي يقال لهم وقرئ بفتح اللام اخبارا بمعنى الامر الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا
في الدنيا من العذاب انطلقوا الى ظل ظل دخان جهنم ذي ثلث شعب اي يتشعب ويفترق في
ثلث فوق وقيل عنق من النار فيتشعب ثلث شعب ليزول المؤمنين والدخان المنافقين واللهب الصاعد
للكافرين لا ظليل صفة ظل اي لا بارد يهم ورد قلما او هو لفظ الظل ولا يغني من اللهب جزها انها جهنم
ترمي بشرر جمع شررة وهي ما تطاير من النار وقرئ شرار جمع شرارة كالقصر كالبناء العظيم وقرئ
بفتح القاف والصاد جمع قصرة وبكسر القاف وفتح الصاد جمع قصرة كسدرة وهما اصل العنق وبضم القاف
والصاد جمع قصر البناء وبضم القاف وسكون الصاد تخفيف جمع قصر البناء كانه الشرر جمالت
جمع جمالة التي هي جمع جمل وجمالة وقرئ بضم الجيم فجمال مفرد جمالات صفة وهي قلوس الحبال او سفن البحر
يجمع بعضها الى بعض فتكون كالرماط الرجال صفر فان الشرر الذي في الثانية يكون اصفر وقيل
سود يشبه بالصفر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم وقرئ بالنصب اي اذكر فيه لا ينطقون
بحجة تنفعهم ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل بين الخلائق والحقوق
والمحاكمات جمعناكم المكذبين من هذه الامة والاولين فان كان لكم كيد حيلة لدفع العذاب

تكذيبهم اظهار لخزيهم وتقريع على كيدهم للمؤمنين في الدنيا ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ ان المتقين في
ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون ويقال كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون في الدنيا انا كذلك
نجزي المحسنين ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ كلوا الخطاب لكفار مكة وتمتعوا في الدنيا قليلا انكم مجرمون
مشركون ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون ابن عباس انما يقال هذا
يوم القيمة حين يدعوا السجود فلا يستطيعون ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ فبأي حديث بعد القرآن

سورة النبأ ثلاثون او احد او اثنان او اربعون آية وهي اربعمائة وثلاث وستون كلمة وألف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون حرفا
مكية وهي اربعون او احدى او اثنتان

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون عن ماذا وقرئ بها وقرئ تماذا وعمه وهذا استفهام تفخيم يتساءلون اهل مكة فيما بينهم
او يتساءلون الرسول والمؤمنين استهزاء وقرئ تساءلون مدغما عن النبأ العظيم القرآن او البعث
او شان محمد الذي هم فيه يختلفون بالاقرار والانكار والشك وبانه سحر وشعر وكهانة كلا
سيعلمون عاقبة تكذيبهم ثم كلا سيعلمون وعيد على اثر وعيد او الاول الكفار والثاني
المؤمنون ألم نجعل الارض مهادا او اسما كالمهد للصبي والجبال اوتادا كي لا تميد وخلقناكم
ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم او قطعا لاعمالكم فان السبت القطع
وجعلنا الليل لباسا يستركم كالشيء بظلمته وجعلنا النهار معاشا سببا للمعاش وبنينا فوقكم سبعا
شدادا سبع سموات محكمة وجعلنا سراجا وهاجا شمسا مضيئة وانزلنا من المعصرات
السحاب او الرياح فمن يعصف الماء وقرئ بها او السموات ماء ثجاجا صبابا يتدفق بالمطر
ونباتا حشيشا وجنات ألفافا ملتفة بالتحم لا واحد له او جمع لف او لفيف او لفة جمع لفاء او
ملتفة بحذف الزوائد او مفرد لا جمع له ان يوم الفصل كان ميقاتا وقتا معلوما للوقوع للجزاء

يوم ينفخ في الصور بدل من يوم الفصل او عطف بيان له او منصوب باذكر او اجابا جماعات من القبور الى المحشر وفتحت السماء
فكانت ابوابا ذوات ابواب لنزول الملئكة وسيرت الجبال عن وجه الارض فكانت سرابا
هباء تري كالسراب ان جهنم كانت مرصادا موضع رصد يرصد فيه خزنة
النار الكفار والملئكة المؤمنين حيث يستقبلونهم عندها لمرورهم عليها او طريقا وممرا لهم للطاغين
مآبا مرجعا لايشين ولبثين فيها احقابا سرمدا مشتابعة ولا يذوقون مبردا برحمهم لان البرد ما يقضي
نائم تلك الاحقاب والمفهوم عرفا لا يقابل بالمنطوق صريحا يخلدهم ابدا ولو فعل لا يذوقون فيها بردا
ما يبردهم وينفس الهم او النوم ولا شرابا الا حميما ما يبلغ غاية الحر والاستثناء متصل او منقطع
وغساقا ما يغسق من صديدهم او الزمهرير حالا من غير لابثين لا من الضمير لظهور المعنى
ثمانون سنة او سبعون الف سنة جزاء وفاقا جزوا اجزاء وفق اعمالهم وقرئ وفاقا اي موافقا لما
كانوا لا يرجون حسابا لانهم لم يصدقوا بالبعث او لم يصدقوا انهم يحاسبون وكذبوا بآياتنا تكذيبا
تكذيبا وكل وقرئ بالرفع فحصيناه كتابا مكتوبا في اللوح او مصدر لفعل محذوف دل عليه الحال اي فكتبناه كتابا
فذوقوا جزاء كم فلن نزيدكم الا عذابا انا ان للمتقين مفازا وموضع فوز جنات او جمع مفازة وهو اليستان المحوط فيراد انواع الاشجار
من معاقل الاعناب وكواعب نواهد يكعب ثديهن اترابا على سن واحد وكاسا وهاجا دهاقا لا يتعون
لغوا باطلا ولا كذابا مخففا مصدر كذب مخففا ومثقلا مصدر كذب مثقلا وقرئ بضم الكاف مشددا
كاذبة جزاء من ربك عطاء مصدر ابدل من جزاء حسابا صفة عطاء وقرئ بفتح الحاء مشددا من حسبه
رب السموات والارض وما بينهما بالجر بدل من ربك وبالرفع خبر محذوف او مبتدأ خبره الرحمن بالرفع او هو نعت الخبر
لا يملكون خطابا بجر بدل منه لا بقدر الخلق على ان يكلموا الرب الا باذنه ولا يملكون شفاعة الا لمن
يوم ظرف لا يملكون او لا يتكلمون يقوم الروح جبريل او جند من جنده تعالى او ملك ما خلق بعد العرش اعظم
او ارواح بني ادم اذا قاموا في صفوفهم يأكلون ويشربون وليسوا بانس والملئكة صفا لا يتكلمون ونحوا الا

مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَقَالَ صَوَابًا يَقُولُ فِي الدُّنْيَا وَقَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ذٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ الْكَائِنُ لَا مَحَالَةَ فَمَنْ
شَاءَ اتَّخَذَ إِلٰى رَبِّهِ مَآبًا سَبِيلًا يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَهُوَ الطَّاعَةُ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ فِي الدُّنْيَا عَذَابًا قَرِيبًا فِي الْآخِرَةِ
يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مُثْبَتًا فِي صَحِيفَتِهِ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا حِينَ رَأَى حَشْرَ الدَّوَابِّ
وَالْوَحْشِ وَالْقِصَاصَ بَيْنَهَا بِالْحَقِّ وَصَيْرُورَتِهَا بَعْدَ ذٰلِكَ تُرَابًا قِيلَ يَقُولُ لَهَا كُونِي تُرَابًا فَتَكُونُ كَذٰلِكَ
تُرَابًا وَقِيلَ حِينَ يَرَى مُؤْمِنُو الْجِنِّ يَصِيرُونَ تُرَابًا يَقُولُ ذٰلِكَ لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ فِي سُورَةِ الرَّحْمٰنِ جَانَّ مَا خَالَفَ ذٰلِكَ
ثُمَّ لَعَلَّ الْمُؤْمِنَ الْعَاصِيَ بِالذَّنْبِ الْكَبَائِرِ يَصِيرُ تُرَابًا بِغَيْرِ فُرْصَةِ التَّعْذِيبِ لِمَا رَجَا رَحْمَتَهُ تَعَالٰى وَطَمَعَ الْعَفْوَ عَلٰى مَا هُوَ الظَّاهِرُ مِنْ قَوْلِهِ
قُلْ يَا عِبَادِيَ وَالشَّفَاعَةُ عَلٰى مَا تَوَاتَرَ بِهَا أَخْبَارُ الْأَنْبِيَاءِ سِيَّمَا نَبِيُّنَا عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ وَسَائِرُ الْعُلَمَاءِ وَالشُّهَدَاءِ
وَالصُّلَحَاءِ وَلَا أَقَلَّ يُرْجَى بَعْدَ التَّعْذِيبِ أَنْ تَدْرِكَهُ الشَّفَاعَةُ فَيَصِلَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَنَازِلِ الْعَالِيَاتِ وَلِقَائِهِ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ اللَّذَّاتِ
لَا يُقَالُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تُرَابًا وَاللهُ أَعْلَمُ وَقِيلَ الْكَافِرُ إِذَا عَايَنَ مَا أَعَدَّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ يَتَمَنّٰى أَنْ لَوْ كَانَ تُرَابًا وَهُوَ فِي هٰذَا الْعَذَابِ يَدُلُّ

سورة النازعات مكية وهي ست وأربعون آية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنّٰزِعٰتِ غَرْقًا أَيْ إِغْرَاقًا أَيْ نَزْعًا شَدِيدًا وَهِيَ الْمَلٰئِكَةُ تَنْزِعُ الْأَرْوَاحَ مِنَ الْأَبْدَانِ أَوِ الْمَوْتُ يَنْزِعُ النُّفُوسَ
أَوِ النُّفُوسُ تَغُوصُ فِي الصُّدُورِ أَوِ النُّجُومُ تَنْزِعُ مِنْ أُفُقٍ إِلٰى أُفُقٍ أَوِ الْقِسِيُّ أَوِ الْغُزَاةُ الرُّمَاةُ أَوْ أَبْدِيهِمْ أَوْ هُمْ
بِأَنَّهَا تَنْزِعُ فِي أَعِنَّتِهَا أَيْ تُجِدُّ فِي طَلَبِ الْغَايَةِ وَالنّٰشِطٰتِ نَشْطًا هِيَ الْمَلٰئِكَةُ تَنْشِطُ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ أَيْ تَحُلُّهَا
بِرِفْقٍ أَوْ تَنْشِطُ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ مَا بَيْنَ الْجِلْدِ وَالْأَظْفَارِ وَهِيَ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ تَنْشِطُ لِلْخُرُوجِ لِمَا تَرٰى مِنَ الْكَرَامَةِ
أَوِ الْمَوْتُ يَنْشِطُ النُّفُوسَ أَوِ النُّجُومُ تَنْشِطُ مِنْ أُفُقٍ إِلٰى أُفُقٍ أَيْ تَذْهَبُ وَالسّٰبِحٰتِ سَبْحًا هِيَ الْمَلٰئِكَةُ يَقْبِضُونَ
أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ بِسُهُولَةٍ أَوْ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ لِامْتِثَالِ الْأَمْرِ أَوْ تَحُلُّ الْغَزَاةُ أَوِ النُّجُومُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَسْبَحُونَ
أَوِ الْمَوْتُ يَنْجُو فِي النُّفُوسِ وَالسَّفَنُ فَالسّٰبِقٰتِ سَبْقًا الْمَلٰئِكَةُ تَسْبِقُ بِنَ آدَمَ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ أَوْ تَسْبِقُ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ
إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ نُفُوسُ الْمُؤْمِنِينَ تَسْبِقُ الْمَلٰئِكَةَ الَّذِينَ يَقْبِضُونَهَا شَوْقًا إِلَى لِقَاءِ اللهِ أَوِ النُّجُومُ تَسْبِقُ بَعْضُهَا الْأَرْضَ

فَالْمُدَبِّرٰتِ أَمْرًا الْمَلٰئِكَةُ وَكَّلَهَا اللهُ بِمَا يُرِيدُ تَنْهَمُ اللهُ سُبْحَانَهُ لِعَمَلِهَا أَمْرًا مَفْعُولًا وَمَصْدَرًا وَ
حَالًا أَيْ مَأْمُورَاتٍ تَفْعَلُهُ بِهَا أَوْ بِرَبِّهَا وَجْهُ أَمْرِهِ مُقَدَّرٌ أَيْ تَبْعَثُ وَهُوَ الْعَامِلُ فِي يَوْمَ تَرْجُفُ تَضْطَرِبُ
الرَّاجِفَةُ الْأَجْرَامُ السَّاكِنَةُ الَّتِي تُثِيرُ كَهَا هَاجَ كَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ أَوِ النَّفْخَةُ الْأُولٰى الَّتِي تُوجِبُ الِاضْطِرَابَ عِنْدَهَا
تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ التَّابِعَةُ وَهِيَ السَّمَاءُ وَالْكَوَاكِبُ تَنْشَقُّ وَتَنْتَثِرُ أَوِ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ رَدِفَتِ الْأُولٰى وَبَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ
سَنَةً قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ شَدِيدَةُ الِاضْطِرَابِ بِأَصْحَابِهَا أَبْصٰرُهَا أَبْصَارُ أَصْحَابِهَا خَاشِعَةٌ ذَلِيلَةٌ مِنَ الْخَوْفِ يَقُولُونَ
الْكَرَّةَ حِينَ قِيلَ لَهُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ وَنُرَدُّ فِي الْحَافِرَةِ الْحَالَةِ الْأُولٰى يَعْنُونَ الْحَيٰوةَ بَعْدَ الْمَوْتِ يَقُولُ رَجَعَ فُلَانٌ
أَيْ مِنْ حَيْثُ جَاءَ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَاخِرَةً بَالِيَةً قَالُوا اسْتِهْزَاءً تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ذَاتُ خُسْرَانٍ إِنْ صَحَّ
أَصْحَابُهَا أَيْ إِنْ صَحَّتْ نَحْنُ إِذًا خَاسِرُونَ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ أَيْ لَا تَقْتَضِي غَيْرَهَا لَا تَحْتَسِبُوا لِلْكُرَّةِ سُعْبَةً
عَلَى اللهِ فَإِنَّهَا سَهْلَةٌ وَقُدْرَتُهَا وَقِيلَ الْكَافِرُ لِلْمَلَكِ إِذَا عَايَنَ مَا أَعَدَّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ يَتَمَنّٰى أَنْ لَوْ كَانَ تُرَابًا وَهُوَ فِي هٰذَا الْعَذَابِ يَدُلُّ
هَلْ أَتٰىكَ حَدِيثُ مُوسٰى إِذْ نٰدٰىهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى الْمُطَهَّرِ طُوًى اسْمُ وَادٍ بِالشَّامِ عِنْدَ الطُّورِ أَيْ هَلْ
وَصَلَ إِلَيْكَ حَدِيثُ مُوسٰى إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ الْمُطَهَّرِ طُوًى اسْمُ وَادٍ بِالشَّامِ عِنْدَ الطُّورِ اذْهَبْ
وَفِي طٰهٰ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغٰى جَاوَزَ الْحَدَّ فِي الْكُفْرِ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلٰى أَنْ تَزَكّٰى تَطَهَّرَ مِنَ الشِّرْكِ بِإِدْغَامِ
الزَّاءِ وَتَشْدِيدِهَا وَأَهْدِيَكَ إِلٰى رَبِّكَ بِمَعْرِفَتِهِ فَتَخْشٰى فَتَخَافَ عِقَابَهُ فَأَرٰىهُ مُوسٰى فِرْعَوْنَ الْآيَةَ الْكُبْرٰى الْعَصَا
وَالْيَدَ وَالْعَصَا فَكَذَّبَ بِأَنَّهَا مِنَ اللهِ وَعَصٰى اللهَ ثُمَّ أَدْبَرَ رَاجِعًا عَنِ الْإِيمَانِ يَسْعٰى فِي إِبْطَالِ أَمْرِ مُوسٰى فَحَشَرَ
جَمَعَ السَّحَرَةَ وَجُنُودَهُ فَنَادٰى بِنَفْسِهِ أَوْ بِمُنَادٍ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلٰى لَا رَبَّ فَوْقِي قِيلَ رَدَّ الْأَصْنَامَ
أَرْبَابٌ وَهُوَ رَبُّهَا وَرَبُّهُمْ فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولٰى إِلَى التَّنْكِيلِ وَهُوَ التَّعْذِيبُ وَالْإِخْزَاءُ وَهُوَ أَنْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَوِ الْعَكْسُ أَوْ كَلِمَتَيْهِ الْأُخْرٰى أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلٰى وَمَا بَيْنَ كَلِمَتَيْهِ
أَرْبَعُونَ سَنَةً أَوْ عِشْرُونَ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَعِبْرَةً لَمَنْ يَخْشٰى أَنْتُمْ يَا مُنْكِرُو الْبَعْثِ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ خَلَقَكُمْ
بَعْدَ الْمَوْتِ أَشَدُّ خَلْقًا مِنْ خَلْقِ السَّمَاءِ ثُمَّ بَيَّنَ خَلْقَهَا بِقَوْلِهِ بَنٰهَا بَيَانٌ لِهٰذَا الْإِنْكَارِ رَفَعَ
سَمْكَهَا سَقْفَهَا فَسَوّٰهَا مُسْتَوِيَةً لَا عَيْبَ فِيهَا فَطَّرَ خَلَقَ ظُلْمَهَا لَيْلَهَا وَأَضَافَ إِلَيْهَا السَّمَاءَ أَضَافَ إِلَيْهَا الْإِنْبَاءَ

عبس وتولى كلح واعرض محمد وفي سنده ان جاءه الاعمى الكوفي مفعول له والعامل فيه عبس او تولى
اقول لا يحسن اللام من المفعول له الا في قوة ان يكون فيه الفاعل الفعل المعلل جاز ان يحسن فعل الاعمى تأمل
ان يأتي بعينها الف ويقف على قوله ومعناه الا ان جاءه الاعمى فعلك ذلك وما يدريك اي شيء يجعلك داريا
حاله لعله من كثرة تطهره من الذنوب ما تعلم انك اذا ذكرته تعظه فتنفعه فالجملة معترضة وان يتزكى
والرفع على تذكر الذكرى الموعظة اقامي المستفتي ابن عباس عن الله ومن اجابته بهذه حاله فانت له تصدى

تعرض بتشديد الصاد وتخفيفها وفي مجهولا اي تتعرض اي يدعوك داع الى التصدي له من الجهر من عظماء
الى ابن ام مكتوم البني صلى وام مكتوم ام ابيه واسم امه عاتكة اشتهر بكنيته جليل واسمه عبد الله بن شريح بن
مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وعنده عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل ابن هشام والعباس
عبد المطلب امية بن خلف والوليد بن المغيرة يدعوهم الى الاسلام رجاء ان يسلم باسلامهم غيرهم فقال يا رسول الله
أفأن علمني مما علمك الله ويكرر النداء ولا يدري انه مقبل على غيره فكره رسول الله صلعم قطعه لكلامه وقال في نفسه
يقول هؤلاء الصناديد انما ابتاعه العميان والسفلة والعبيد فعبس وجهه واعرض عنه فنزلت فكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
يكرمه واذا رآه يقول مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين وقال ابن
زابنة يوم القادسية في ايام عمر يوم فتح المدائن وعليه درع وله زابنة سود لعمري ما عليك بأس ان تزكى
بالاسلام ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى في طلب الخير وهو يخشى الله او اذية الكفار او كونه
الطريق الا تزعى اما تراه لا يأتيك فانت عنه تلهى تتشاغل وتعرض عنه وفي تلهى وتلهاى بالجيم بمعناه كلا
لا تفعل مثل ما صنعت انها اي آيات القرآن او القرآن او التذكير باعتبار التذكرة عظة فمن شاء ذكره
اتعظ بآيات في صحف مثبتة فيها صفة للتذكرة او خبر ثان او خبر محذوف اي هي في صحف مكرمة عند الله مرفوعة عن
رفيعة القدر مطهرة عن الشياطين بأيدي سفرة كتبة من الملائكة او الانبياء جمع سافر او يقال سفير اي كاتب
او الرسل من الملائكة والقراء او الصحابة جمع سفير وهو الرسول كرام على الله بررة مطيعين قتل
الانسان دعاء عليه ما اكفره ما الذي حمله على كفره بالله تزل في امية بن خلف وقتل يوم بدر او عتبة بن ابي لهب
او كل كافر من اي شيء خلقه الاستفهام للتحقير من نطفة خلقه فقدره اطوارا نطفة وعلقة الخ
او فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال ثم السبيل يسر من مخرجه من بطن امه او سبيل الخير والشر
له العلم بطريق الحق والباطل ثم اماته فاقبره جعله في قبر يستر ثم اذا شاء انشره وقرئ نشره كلا رد له
من التنعم والتكبر لما يقض لم يقض بعد من الايمان الى الغاية ما امره الله به ما من انسان الا وله تقصير ما فلينظر

وقرئ بكسر اللام لانها لام الامر الاصل الاستاف الطعام بالكسر المهنة استيناف ونفتحها بدل اشتمال وقرئ
الذي بمعنى كيف سميت بالماء لانها انزلناه مطرة مطرة ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها الارض
حبا وعنبا وقضبا القت الرطب وزيتونا وخلا وحدائق غلبا عظاما وفاكهة وابا مرعى الكلاء الذي
ترعاه للبهيمة متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة صيحة القيمة سميت النفخة بها لانها تصم الاسماع
اي تبالغ في اسماعها حتى كادت تصمها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه لشغله عن شان غيره وقرئ تغنيه من الغناء وجوه يومئذ مسفرة مشرقة مضيئة
ضاحكة عند القراءة من الحساب مستبشرة بالسرور بما نالت من كرامة الله ووجوه يومئذ عليها
غبرة شان ترهقها قتمة ظلمة وسواد وقرئ بكون التاء لتباين اولئك هم الكفرة الفجرة

سورة التكوير مكية وهي تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت اظلمت او لفت كورت العمامة اذا لفقها وهي عبارة عن الذهاب بها او عن سترها
باعدام الفائها من فلكها او كورت رميت الشمس والقمر والنجوم والقيت في النار ليراها من عبدها كما يلقى
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم واذا النجوم انكدرت تناثرت واذا الجبال سيرت عن وجه الارض
فذرا هواء واذا العشار النوق الحوامل التي جاء على حملها عشرة اشهر واحدها عشراء عطلت تركت بلا راع
وقرئ بالتخفيف والعشار السحاب واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث وقرئ
سجرت اوقدت واذا البحار سجرت ملئت فصارت نارا تضطرم او غيض ماؤها فذهب في الارض
صارت بحرا واحدا واذا النفوس زوجت قرنت الاجساد بالارواح او اشكالها واذا الموؤدة البنت التي تدفن
وهي حية سئلت وقرئ سالت اي خاصمت عن قتلها وسال الله او قاتلها بای ذنب قتلت وقرئ
بما حوطبت بالفعل او قتلت وقرئ بها ولوحي كالاخبار المستقبل قتلت وقرئ بهاء مع تخ بين تاء قرئ

قتلت شدد او كان جوابها قتلت بلا ذنب واذا الصحف نشرت بالتخفيف والتشديد تحولت وبسطت
كاشطت قلعت او نزعت بطوت او كشفت وازيلت وقرئ قطت واذا الجحيم سعرت تحققا
ومثقلا او قدرت واذا الجنة ازلفت قربت للمتقين علمت نفس جواب اذا اي كل نفس ما احضرت
من خير وشر فلا زائدة اقسم بالخنس بالكواكب الرواجع الجواري السيارات الكنس التي تختفي
تحت ضوء الشمس وهي بعض المشتري والمريخ والزهرة وعطارد او هي كل النجوم او الملئكة او بقر الوحش
وظباؤه والخنس قصر الالف والليل اذا عسعس اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس اقبل بضيائه
انه القرآن لقول رسول كريم يريد به جبريل عن الله تكلم برسالته ذي قوة شديد القوى
عند ذي العرش مكين ذو مكانة ومنزلة مطاع ثم في السموات تطيعه الملئكة وقرئ بالتاء
امين على وحي الله الى انبيائه وما صاحبكم محمد بالعلم مكة فتجنون من جواب القسم ولقد راه
النبي جبريل على صورته الاولى المبين الاعلى من ناحية المشرق وما هو على الغيب الوحي بضنين
بالضاد اي بمتهم على تبليغكم شيئا من الوحي والظاء اي بمتهم فينقص شيئا ثم يبديه وما هو
القرآن بقول شيطان رجيم يقول بعض المشركين للسمع فاين تذهبون فاي طريق تسلكون ابين من
هذه الطريقة التي بينت لكم ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم بدل ان يستقيم باتباع
الحق وما تشاءون الاستقامة الا ان يشاء الله رب العالمين

سورة الانفطار مكية وهي تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت واذا البحار فجرت فجر بعضها في
بعض فصارت واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث الموتى وعلمت جواب اذا نفس ما قدمت واخرت ايها الانسان

وقرئ بكسر اللام لانها لام الامر والانسان الطعام بكسر الهمزة استيناف وفتحها بدل من الطعام وقرئ
انا بمعنى كيف صببنا الماء صبا انا لناه قطرة قطرة ثم شققنا الارض شقا بالنبات فانبتنا فيها الارض
حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا القت الرطب وزيتونا وخلا وحدائق غلبا عظاما وفاكهة وابا مرعى الكلاء الذي
ترعاه الماشية متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة صيحة القيمة سميت النفخة بها لانها تصخ الاسماع
اى تبالغ في اسماعها حتى كادت تصمها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه يشغله عن شان غيره وقرئ بتاء فيه من الغناء وجوه يومئذ مسفرة مشرقة مضيئة
ضاحكة عند القراغ من الحساب مستبشرة بالسرور بانا الجنة كرامة الله ووجوه يومئذ عليها غبرة
غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة سوداء وقرئ بكون التاء لثبات او لكثرتهم الكفرة الفجرة

سورة كورت مكية وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت اظلمت او لفت كما تلف العمامة اذا لفها او عبارة عن ذهاب بها او عن تسترها
او عن القائها من افلاكها او كورت جمع الشمس والقمر والنجوم والقيت في النار ليراها من عبدها كما انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم واذا النجوم انكدرت تناثرت واذا الجبال سيرت عن وجه الارض
فصارت هباء واذا العشار النوق الحوامل التي جاء على حملها عشرة اشهر واحدها عشراء عطلت تركت بلا راع
وقرئ بالتخفيف او العشار السحاب واذا الوحوش كل دواب البر حشرت جمعت بعد البعث وقرئ
بالتشديد او اذا البحار سجرت ملئت او يبست فلا يقطر او فجر بعضها في بعض حتى
صارت بحرا واحدا واذا النفوس زوجت قرنت الابدان بالارواح واذا الموءودة المدفونة حية
وهي جاهلية سئلت وقرئ سالت اى خاصمت عن قتلها وسال الله او قاتلها لاي ذنب قتلت وقرئ
بالحوطية بحذف اللام قتلت وقرئ بهما ولوحكى كلامها لقيل قتلت وقرئ بهما مع تخفيف التاء وقرئ

قتلت مشددا وكان حواب اذا قتلت بلا ذنب واذا الصحف نشرت بالتخفيف والتشديد نحى وبسط
كشطت قلعت او نزعت وطويت او كشفت وازيلت وقرئ قشطت واذا الجحيم سعرت خففا
ومثقلا اوقدت واذا الجنة ازلفت قربت للمتقين علمت نفس جواب اذا اى كل نفس ما احضرت
من خير وشر لا زائدة اقسم بالخنس بالكواكب الرواجع الجواري السيارات الكنس التي تختفي
تحت ضوء الشمس وهي بعض الخمسة المتحيرة المريخ والمشتري والزهرة وعطارد وهي كل النجوم او الملائكة او بقر الوحش
وظباؤه فالخنس صفة الاثنين والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس اقبل بيانه
انه القرآن لقول رسول كريم للتبليغ جبريل من اضافة ما يختص بالمبلغ اليه كقولك هذا قول سلطاني
وانشدني الحرس كريم ذو مكانة وقدرة مطاع ثم ذو السموات مطيع الملائكة وقرئ بضم التاء
امين على وحي الله الى انبيائه وما صاحبكم محمد بالعاقل بمكة كما يقولون من جواب القسم وقد رآه
الذي جبريل على صورته بالافق المبين الاعلى من ناحية المشرق وما هو على الغيب الوحي بخبر السماء
بضنين بالضاد اى بمتهم يجيء بكل شيء من الوحي والطاء اى يبخل فيكتم شيئا منه وما هو
بقول شيطان رجيم بقول بعض المسترقة للسمع فاين تذهبون فاي طريق تسلكون ابين من
هذه الطريقة التي يتسلكها الرسل في المجيء الا ذكر للعالمين وعظ لهم لمن شاء منكم بدل من للعالمين
لمن اراد ان يستقيم باتباع الحق وما تشاؤن الاستقامة الا ان يشاء الله رب العالمين

سورة انفطرت مكية وهي تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت واذا البحار فجرت زال بعضها في
بعض فصارت واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث الموتى علمت جواب اذا اى علمت ما قدمت وآخرت او علمت الاعمال

استهام غرك بربك الكريم ما حملك على ان اجترأت على العصيان مع غاية كرم الرحمن من الانعام
والاحسان قيل هذا تعليم حتى يجيب ويقول غرني كرمك وقرئ ما اغرك على التعجب لاستهام الذي
خلقك فسواك جعلك سويا سالم الاعضاء فعدلك مختفا بحيث صرت معتدل الخلق متناسب الاعضاء
خلقك في احسن صورة او جعلك تشبه لا كالبهائم في اي صورة ما زائدة شاء وفي يتعلق بقوله ركبك
كلا ردع عن الاغترار بكرم الله بل تكذبون بالدين بالحساب وقرئ بالياء غيبة وان عليكم لحافظين
يحفظون اعمالكم كراما على الله كاتبين يعلمون ما تفعلون ان الابرار لفي نعيم الجنة وان الفجار لفي جحيم
يصلونها يقاسون حرها يوم الدين يوم الحساب وما هم عنها بغائبين بخارجين عنها وما ادراك
ما يوم الدين اي شيء اعلمك بشرفه ما ادراك ما يوم الدين تكرير تفخيما لشانه يوم لا يملك
بالرفع على البدل او هو يوم والنصب اي يدانون او اذكر او هو مبني على الفتح لاضافته الى غير متمكن نفس كافرة او عام لتنكير شيء من المنفعة والاول

في المطففين مدنية بلا الذين اجرموا الى آخرها او مكية الا ثمانية عشر او ستة عشر او سبعة عشر او ثلاثة وثلاثين وآيها ست او سبع او ثمان او ست وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة كان بها من احسن الناس كيلا فنزل ويل للمطففين بخسة المطففين في الكيل والوزن
لان ما يخس شيء طفيف حقير الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون حقوقهم واذا كان ذكر على للدلالة على الضرر يستوفون يأخذون لانفسهم
وافيه واذا كالوهم او وزنوهم الضمير ان لجميع الناس على حذف الجار وايصاله كما في نصحتك ومحله جر او حذف المضاف اي كيلهم
ووزنهم يخسرون ينقصون الكيل والوزن قيل لعبد الملك بن مروان قد سمعت وعيد المطففين
فما اظنك فاطلب بقفك واستاحل اموال المسلمين بالكيل والوزن الا يظن اولئك انهم مبعوثون
ليوم عظيم لفظيعه يوم منصوب بمبعوثون او بدل الجر بدل كل يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين
لامره وجزائه كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب ان كتاب الفجار لفي

لفي سجين الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار وفعيل من السجن اي كتبهم محرزة وما ادراك
ما سجين ليس مما كنت تعلمه او تقديره ما ادراك ما كتاب سجين او سجين اسم جعل علما لديوان الشر كتاب اي هو
مرقوم مسطور فيه اعمالهم وجوههم ويل يومئذ لمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين بالجزاء وما يكذب
به الا كل معتد متجاوز عن النظر في استقصر قيده الله على الاضافة اثيم منهمك في المعاصي والشهوات حتى
حملته على الانكار اذا تتلى عليه ايات قال اساطير الاولين اكاذيبهم كلا ردع بل ران غلب غطى قلوبهم
ما كانوا يكسبون من المعاصي كلا ردع عن الكسب الذي هو سبب الدين انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فلا يرونه ومن انكر الرؤية قدر مضافا اي رحمة ربهم ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار
ثم يقال بقول الخزنة هذا العذاب الذي كنتم به تكذبون في الدنيا كلا ان كتاب الابرار
لفي عليين من فعيل من العلو وهو في السماء السابعة ابن عباس لوح من زبرجد اخضر معلق تحت العرش
اعمالهم مكتوب فيها كعب وتادة قائمة العرش اليمنى عطاء عن ابن عباس الجنة الضحاك سدرة المنتهى قال
بعض شرف بعد شرف وعلو بعد علو ولذا جمع بالواو والنون اقرأ اسم على صيغة الجمع لاواحد له موضوع
وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم اي مرقوم مكان يشهده يحضره ويحفظه المقربون من الملئكة
وهم الكروبيون ان الابرار لفي نعيم الجنة على الارائك السرر في الحجال ينظرون الى ما اعطوا
من النعم وقيل الى اعدائهم وقيل الى تعذيب الكفرة تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وقرئ مجهوله
ورفع نضرة يسقون من رحيق خمر صافية تختوم على انائها بدل خمه الاراد ختامه طينه الذي يختم
عليه مسك وقرئ خاتمه بكسر التاء وفتحها اي مايختم به ويقطع وفي ذلك الرحيق والنعيم فليتنافس
فليرغب المتنافسون وقرئ الرحيق بتقديم الحاء على الهمزة سمي بما يرتفاع مكانها او رفعة
شرابها تحيتها منصوب على المدح او الحال من تسنيم يشرب بها المقربون فانهم يشربها صرفا و
تمزج لسائر اهل الجنة والباء بمعنى في او من زائدة ان الذين اجرموا رؤساء قريش كانوا من الذين

والليل وما وسق جمع وضم مما كان منتشرا بالنهار من الخلق والقمر اذا اتسق اجتمع وتزيدا لتركبن بفتح الباء خطابا للانسان من ايها الانسان او لمحمد صلعم وبضمها خطابا لجنس الانسان وقرئ بكسر الباء خطابا للمؤنث وبكسر الهاء وضم الباء وبضم الهاء وتشديد الكاف وفتح الباء من التركب وبالياء على الغيبة ليركبن الانسان طبقا عن طبق اى لتصعدن سماء بعد سماء او درجة بعد درجة هذا بالنسبة الى النبي وحالا بعد حال من النطفة الى العلقة الى المضغة الى العظم واللحم ثم الموت ثم الحيوة او فقرا وغنى وبالعكس او وضيع ثم رفيع ثم غلام ثم شاب ثم شيخ حتى تصيروا الى الله فما لهم لا يؤمنون بيوم القيمة واذا تتلى عليهم القرآن لا يسجدون لا يخضعون او لا يصلون او لا يخدون لتلاوة تبلا الذين كفروا يكذبون بالقرآن والله اعلم بما يوعون يضمرون في صدورهم من التكذيب والعداوة فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع او لا منقوص او لا يمن به عليهم

سورة البروج مكية وهي ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج الاثني عشر او ابواب السماء او كل النجوم واليوم الموعود القيمة وشاهد ويوم القيمة ومشهود يوم عرفة او يوم الجمعة ويوم النحر او يوم التروية ويوم عرفة او محمد يوم القيمة او محمد وامته او آدم ويوم القيمة او الانسان ويوم القيمة او الملك ويوم القيمة او الحفظة او بنو آدم او آدم وذريته ويوم القيمة والله ويوم القيمة وهذه الامة وسائر الامم والله وما اعطاه من اولاد آدم وابن آدم او الانبياء ومحمد قتل اصحاب الاخدود الشق المستطيل في الارض كانه نهر اى اتم لهذه ان كفار قريش الملعونون كالمعنيين او قتل اصحاب الاخدود وتقديره لقد رووا ان رسول الله صلعم قال كان الملك فيمن كان قبلكم ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما يعلمه السحر وكان في طريق الغلام راهب فسمع الغلام منه فاعجبه ما رأى فكان اذا مر بالراهب قعد اليه وسمع كلامه وكان اذا اتى الساحر ضربه فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو على ذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم ان كان الراهب افضل من الساحر فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها فمضى الناس فاتى الغلام بعد ذلك الاكمه والابرص ويشفي من الادواء سائر

امنوا يضحكون يستهزئون بفقراء المؤمنين واذا مروا بهم يتغامزون يشيرون باعينهم واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم الكفار انقلبوا فكهين وفاكهين اى معجبين فرحين بما هم فيه ماتدين بالسخرية منهم واذا رأوهم الكافرون المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون لايمانهم بمحمد صلعم وما ارسلوا المشركون عليهم المؤمنين حافظين اعمالهم موكلين بهم فاليوم في الاخرة الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون اليهم وهم في النار هل ثوب الكفار ثوبة واثابه بمعنى جازاه وقرئ بادغام اللام في الثاء ما كانوا يفعلون جزاء ما كانوا يفعلون بالمؤمنين من الاستهزاء

سورة انشقت مكية وهي ثلث او خمس وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت عند قيام الساعة واذنت لربها سمعت ربها بالانشقاق وانقادت له وحقت وحق لها ان تطيع ربها واذا الارض مدت من اطرافها فزيد فيها واقذفت ما فيها من الكنوز والموتى الى ظاهرها وتخلت تكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شئ في جوفها واذنت لربها وحقت في القاء ما فيها وجواب اذا محذوف اى جوزيتم او بعثتم او لاقى الانسان كدحه او اذنت والواو زائدة او تاليها والقاء مقدرة اى فيا الانسان انك كادح عامل باجتهاد الى ربك في لقائه وهو الموت كدحا فملاقيه جزاء عملك خيرا او شرا فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا بلا مناقشة قال صلعم من نوقش في الحساب عذب وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا قال العارفون مسرور بلقاء ربه ووصاله واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يثبورا اى ينادي هلاكه فيقول يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل وجهه ولهبه مشتدا وقرئ بجهه ولا محققا سعيرا انه كان في اهله في الدنيا مسرورا باتباع هواه انه ظن ان لن يحور لن يرجع الينا ولن يبعث بلى يحور ان ربه كان به بصيرا فلا اقسم بالشفق الحمرة التي تعقب غروب الشمس او البياض بعد الحمرة او النهار كله واليه

جليس الملك فأبرأه فأبصر الملك فسأله من رد عليك بصرك فقال ربي فغضب فدعا بالغلام فعذبه فدل على الراهب فلم يرجع الراهب عن دينه فقده بالمنشار وأتى بالغلام فذهب به الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف بالقوم فطاحوا وانخافذهب به الى قرقور فتجوا بأن يغرقوه فدعا فانكفأت بهم السفينة فغرقوا ونجا فقال للملك ليست بقاتلي حتى تجمع الناس في صعيد وتصلبني على جذع وتأخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني بسهمك فوقع في صدغه فوضع يده عليه فمات فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل للملك نزل بك ما كنت تحذر قد والله آمن الناس كلهم فأمر بأخاديد في أفواه السكك وأوقد فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست أن تقع فيها فقال الصبي يا أماه اصبري فإنك على الحق فاقتحمت فعل الطاقي ولا تقاعس وقيل ما هي الا غمضة فصبرت وروي أنه لما ألقوهم أهل أسفيد يا قال عمر وحتى يجري على المجوس من الأحكام ما جرى ليسوا بأهل كتاب قال علي بل قد كان لهم كتاب وكان ملكهم سكران فأحدث بهم فتنا ولها ملك من ملوكهم فسكر فوقع على أخته فلما صحا ندم وطلب المخرج فقالت له المخرج أن تخطب الناس فتقول إن الله أحل كل الأخوات ثم تحرمهم بعد ذلك إلا أمه حرمه فخطب فلم يقبلوا منه فقال له ابسط فيهم السوط فلم يقبلوا فقالت ابسط فيهم السيف فلم يقبلوا فأمر بالأخاديد وإيقاد النيران وطرح من لم يرجع فيها فهم الذين أراد هم الله بقوله قتل أصحاب الأخدود وقيل وهم أهل نجران من كان على دين عيسى بعدهم فأجلوهم نار اليهم ذو نواس اليهودي بحمير من غير فرض بينه وبين النار واليهودية فأبوا فأحرق في عشرة آلاف في الأخاديد وقيل سبعين ألفا وذكر أن طول الأخدود اثنا عشر ذراعا وعرضه ثمانية عشر ذراعا الثاني بدل الأول الأخدود ذات الوقود ذات الالتهاب وقرئ بضم الواو وقرئ برفع النار خبر محذوف أي هم النار إذ هم الملائكة أصحابها عليها الأخدود قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود حضور قيل الشهود من الملائكة وقيل من المؤمنين ما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد حين لم يرجعوا عن دينهم ولم يتركوه لأنه لا ذنب أعظم منه عند الملك ولا أحد أحق بالانتقام منه ولا أعز ولا أحمد ولا أقدر ولا أعلم ولا أحكم ولا أرحم ولا أجود ولا أكرم ولا أجل ولا أعظم ولا أعلى ولا أبقى ولا أوفى ولا أكمل ولا أفضل ولا أكثر ولا أوسع ولا أغنى ولا أحسن ولا أبر ولا أرأف ولا أرفق ولا أصدق ولا أحق ولا أقرب ولا أدنى ولا أشد ولا أقوى ولا أمنع ولا أعز

والكثير يخرج من الدماغ فيصب في عروق ظهر الرجل وينزل في عروق كثيرة من مقدم بدن المرأة وهي
الترائب فلهذا خص الله هذين العضوين بالذكر اقول الله اعلم كان الماء الذي ينفصل من الدماغ الذي
هو مبدأ المني لم ينهضم تماما ولم يستعد لعلوق المولد فاذا انصب فيها حصل له كمال الاستعداد للمولد
المولد الخ هو المبدأ بالتحقيق فلهذا خص الباري العضوين ثم بين انه لما قد تجمع تلك الاجزاء المخلوقة
بقدرته المتفرقة في بدنهما وخلق الانسان منها فهو على جمع الاجزاء المتفرقة بعد الموت قادر ايضا
فقال انه على رجعه بعد الموت لقادر وقيل رجعه الى مخرجه من الاحليل او الصلب او من الكبر
الى الشاب ومن الصبي ومنه الى النطفة او جنبه حتى لا يخرج يوم تبلى السرائر تنظر فيها الفيافي
او تختبر او السرائر الفرائض من الاعمال لانه لو شاء لقال فعلت وما فعل فالله للانسان من قوة يمتنع
بها من العذاب ولا ناصر ينصره منه والسماء ذات الرجع ترجع في كل دورة الى الموضع الذي ابتدأت منه
او الرجع المطر والارض ذات الصدع تنشق عن النبات والشجر والانهار انه القرآن فاصل لوعيد المذكور
لقول الفصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل بالباطل واللعب انهم مشركي مكة يكيدون كيدا ويكيد
الله كيدا فاستعجل يا محمد لهم ولا تستعجل امهلهم رويدا يسيرا فاخذهم يوم بدر

سورة الاعلى مكية وهي تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك قل سبحان ربي الاعلى وقرئ بها اي نزه اسمه مما لا يليق به مما تذكره الالسنة او
نزه ربك والاسم زائد الذي خلق كل شيء فسوى خلقه بلا تفاوت في اعضائه ما لا يخفى والذي قدر
ما يأتي ويذر كما لم وتم معايشهم والذي قدر مشددا ومخففا فهدى فوجه كلا الى مصالحه
روي ان الابوا اذا بلغت الف سنة عرت فتسح عنها بتوقد الرياح الاخضر فتصير وبيضا طوت

مسافر

مسافرة بعيدة ليصل اليه او ان الحية تعمى كل سنة شتاء من اكل التراب فتمسح عينها بورق فتبصر والمعنى
فهدى واصل اقتصر على واحد والذي اخرج المرعى النبات فجعله غثاء يابسا احوى اسود
سنقرئك نعلمك القرآن فلا تنسى الا ما شاء الله ان ينساه وهو ما نسخ تلاوته كان اذا نزل جبريل
بالوحي لم يفرق من اخر الاية حتى يكلم بأولها خاتفا ان ينساه فقيل لم بين بعد ذلك شيئا انه يعلم
الجهر من القول والفعل وما يخفى اي يعلم السر والعلانية ونيسرك لليسرى نهون عليك عمل
او نوفقك الشريعة السهلة او متصل بالاول اي نهون عليك الوحي حتى تحفظه وتعمله فذكر عظ
ان نفعت الذكرى او لم تنفع او لا حذف فالتذكرة موقوفة على النفع كذكر القرآن من يخاف وعيد
وهذا بعد اداء الرسالة واستفراغ جهده والزام الحجة او الشرط لاستبعاد اسلامهم سيذكر من يخشى
الله ويتجنبها اي يتباعد الذكرى الاشقى الكافر او بمعنى الشقي فيشمل الفاسق الذي يصلى
النار الكبرى السفلى من نار جهنم او الصغرى نار الدنيا والكبرى نار جهنم قيل نزلت في الوليد بن المغيرة
وعتبة بن ربيعة ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنعمه فدائم من تزكى انظم من تزكى بالكف
والمعصية وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى الصلوات الخمس او العيدين او التطوع او هي الدعاء
بل تؤثرون تختارون الحيوة الدنيا بالتاء والياء وقرئ بالتاء ونون والآخرة خير لانها ابقى من الاولى
السعادات الجسمانية والروحانية معا وابقى والباقي خير من الفاني ان هذا من قد انطوى ما في السورة كلها
لفي الصحف الاولى المنزلة صحف ابراهيم وموسى الكتب المنزلة مائة واربعة منزل على
ادم عشرة على شيث خمسون وعلى ادريس ثلثون وعلى ابراهيم عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان

الغاشية مكية وهي ست وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتاك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدايدها وهي القيمة او النار وجوه اصحابها

وأكثر ما يخرج من الدماغ فيصب في عروق ظهر الرجل وينزل في عروق كثيرة من مقدم بدن المرأة وهي التراقي فلهذا خص الله هذين العضوين بالذكر اقول الله اعلم كان الماء الذي ينفصل من الدماغ الذي هو مبدأ وهو لم يهتضم تماما ولم يستعد لعلوق المولد فاذا انصب فيها حصل له كمال الاستعداد للتولد المولد فهو المبدأ بالتحقيق فلهذا خص الباري العضوين ثم بين انه لما قدر على جمع تلك الاجزاء المخلوقة بقدرته المتفرقة في بدنها وخلق الانسان منها فهو على جمع الاجزاء المتفرقة بعد الموت قادر ايضا فقال انه الله على رجعه بعد الموت لقادر وقيل رجعه المخرجه من الاصلاب والصلب ومن الكبر الى الشاب ومن الصبي ومنه الى النطفة او حبسه حتى لا يخرج يوم تبلى السرائر تظهر الخفايا او يختبر او السرائر العزايم من الاعمال لانه لو شاء لقال فعلك وما فعل قاله للانسان من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر ينصره منه والسماء ذات الرجع تجيء وكل دورة الى الموضع الذي منه ابتدأت او الرجع المطر لان الارض ذات الصدع تنشق عن النبات والشجر والانهار انه القرآن الفاصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل واللعب انهم مشركو مكة يكيدون كيدا يعلون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا اجازيهم على كيدهم الاستدراج والامهال فامهل قتلا بالسيف يوم بدر فمهل الكافرين لا استعجال بالانتقام ولا تستعجل اهلاكهم انما هم رويدا يسيرا فاخذهم يوم بدر

سورة الاعلى مكية وهي تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك قل سبحان ربي الاعلى وقرئ بها اي نزه اسمه مما تذكره الاوثان له معظما له بتنزيه ربك والاسم زائد الذي خلق كل شيء فسوى خلقته بلا تفاوت في اعضائه بان جعله مائلا قويما بركما لله وتم معاشه والذي قدر مشدا ومخففا فهدى فوجه كلا الى مصالحه وعرفه كيف يتوصل اليها او قدر ارزاق الحيوانات وعلى الاول فهدى الانعام لمراتعها والاكل والشرب منها والمشي والسباحة في الماء والطيران في الهواء والاوجه ان يعم كل شيء لان كل شيء مخلوق لله تعالى فلا بد ان يكون مقدرا على وجه يطابق الحكمة ومهديا لما خلق له

مسافة بعيدة ليصل اليه او ان الجنة تبعد كل سنة شتاء من اكل الرطب فتمج عينها بورقة فتصير المنى فهدى واصل اقتصر على احد والذي اخرج المرعى النبات فجعله غثاء يابسا هوى اسود سنقرئك نعلمك القرآن فلا تنسى الا ما شاء الله ان تنساه وهو ما نسخ تلاوته كان اذا نزل جبريل بالوحي لم يفرغ من اخر الاية حتى يتكلم بما قبلها مخافة ان ينساه فنزل لم يكن بعد ذلك شيئا انه يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى اي يعلم السر والعلانية ونيسرك لليسرى نهون عليك عملك الجنة او نوفق الشريعة السهلة او متصل بالاول اي نهون عليك الوحي حتى تحفظه وتعمل به فذكر عظ ان نفعت الذكرى او لم تنفع او لا حذف فالذكرى موقوفة على النفع كذكرا القرآن من يخاف وعيد وهذا بعد اداء الرسالة او استفراغ جهده والزام الحجة او الشرط لاستبعاد اسلامهم سيذكر من يخشى الله ويتجنبها اي تباعد الذكرى الا يشقى الكافر او يعصي الشقي فيشمل الفاسق الذي يصلى النار الكبرى السفلى من نار جهنم او الصغرى نار الدنيا والكبرى نار جهنم قيل نزلت في الوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنعم قد افلح من تزكى تطهر من الكفر والمعصية وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى الصلوات الخمس والعيدين او المتطوع او في الاعم بل تؤثرون تختارون الحياة الدنيا بالتاء والياء وقرئ بالتاء فقط تؤثرون والالتفات لتهجين حالهم على السعادات الجسمانية والروحانية معا وابقى والباقي خير من الفاني ان هذا اي ما قص من قوله قد افلح او معنى السورة كلها لفي الصحف الاولى المنزلة صحف ابراهيم وموسى الكتب المنزلة مائة واربعة منها على ادم عشر على شيث خمسون وعلى ادريس ثلاثون وعلى ابراهيم عشر والتوراة والانجيل والزبور والفرقان

الغاشية مكية وهي ست عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتاك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدايدها وهي القيمة او النار وجوه اشخاص

يومئذ طرف قلم خاشعة ذليلة عاملة ناصبة تعمل في النار وتتعب فيها وهو جر السلاسل والاغلال
او الذين عملوا ونصبوا في الدنيا على غير دين الاسلام من عبدة الاوثان وكفار اهل الكتاب لم تعمل
في الدنيا بالمعاصي ناصبة في الاخرة في النار او يجرون على وجوههم فيها او يكلفون ارتقاء جبل من حديد
فيها وقرئ بضمها على الذم تصلى مجهولا ومعلوما اى تدخل وقرئ تصلى بالتشديد نارا حامية
شديدة الحر تسقى من عين آنية متناهية في الحر لو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا لذابت ليس لهم طعام
الا من ضريع هو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا وفي الحديث انه شيء في النار أمر من الصبر وانتن من الجيفة
واشد حرا من النار سماه الله بهذا الاسم وروي في الخاتمة الامن غسلين فهو لبعض اهل النار قال المشركون
ان ابل الشبرق من الضريع وكذبوا في ذلك فان الابل اذا رعاه رطبا فاذا يبس لا تاكله وهو سم قاتل
فلا تسمن ولا تغني من جوع فضلا عن التمن وجوه يومئذ اى يوم اذ غشيت عاملة ناعمة متنعمة لسعيها في الدنيا راضية
في الاخرة لما رأت ثوابه في جنة عالية في الشرف بعضها اعلى من بعض لا تسمع بالتاء والياء جهولا فيها لاغية
اسم فاعل من اللغو بالتاء مع مفعوله خطابا للنبي صلعم او لاي مخاطب ونصب لاغية اى لغوا وهذا
فيها عين جارية حية اذا رأيتها ظننت انها سكارى من فرط نضرة الماء وكثرته والمطلوب عليها انها تجري
حتى يجلسوا عليها ثم ترتفع وأكواب اوان بلا عروة موضوعة عند كل رجل وأكواب اقداح لا خراطيم لها
بعضها تحت بعض وزرابي بسط فاخرة مبثوثة مبسوطة لما ذكر ارتفاع سرر الجنة وقرئ بالهمز
قال الكفار كيف يصعد عليها فنزل أفلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت ولا يحفى حسنها
او الابل السحاب وقرئ بكون الباء والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت على الارض راسخة
والى الارض كيف سطحت بسطت وقرئ الافعال الاربعة مع ما بعدها فذكر الادلة وهم
على التفكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر بمتسلط بالسين والصاد والاشمام بين الصاد
والزاي الا من تولى اعرض منقطع وتصل مستثنى من مفعول عام لقوله فذكر وقرئ الا يحفف تنبيها

وكفر

وكفر فيعذبه الله وقرئ فانه يعذبه العذاب الاكبر سوى عذاب الاخرة ان الينا ايابهم رجوعهم
وقرئ ايابهم مشددا مصدر اب واصله اوابا فاعلا قلبت الواو ياء ثم قلبت الواو ياء وادغمت الياء ثم ان
علينا حسابهم جزاءهم

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر هو نور الصبح او صلوة الفجر وليال عشر العشر الاول من ذي الحجة او من المحرم او من شهر رمضان
او العشر الاخير منه او ليالي موسى التي زيدت على ثلثين ليلة والتنكير للتعظيم وقرئ بالاضافة اى ليالي الايام
والشفع والوتر بفتح الواو وكسرها وقرئ بفتح الواو وكسر التاء ثم الشفع الخلق والله لقوله تعالى ما يكون من
نجوى ثلثة الا هو رابعهم والوتر هو الله او هما الخلق منهم شفع ووتر او العدد او الصلوات او صلوة الغداة
وصلوة المغرب او النفر الاول والاخر او الايام والليالي ويوم القيمة فانه لا ليلي بعده او ابو الخمسة والباقي
او تضاد او هما الخلق كالنفر والمنزل وانفراد صفات الله فانه غير بالاذل وعدد بالاخير نحو ولله وتكلم
فانه اما شفع او وتر والليل اذا يسر اتبل وادبر بياء وصلا ووقفا وبحذفها وقفا وقرئ والفجر والوتر والليل
بتنوين الثلثة هل في ذلك قسم لذي حجر عقل والجواب لتعذبن او ان ربك لبالمرصاد الم تر الم تعلم كيف
فعل ربك بعاد ارم قيل لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح لعلمهم كما يقال لبني هاشم هاشم ثم قيل للاولين
منهم عاد الاولى وارم تسمية لهم باسم جدهم والى جدهم عاد الاخيرة فارم عطف بيان او بدل ارم بلدهم
وهو دمشق او الاسكندرية او مدينة بناها عاد وليست قبيلة او ارض التعريف والتانيث فان جعل
اسم رجل فللبعية والتعريف فان جعل ارم مدينة فمنقول من عادي عاد صاحب ارم وقرئ بعاد ارم الاضافة
اى بعاد اهل ارم وبعاد ارم مفتوحين وبعاد ارم بكون الراء تخفيفا وبعاد ارم فان الهمزة ايضا لغة فيها
وبعاد ارم مشتملا اى جعل الله ذات العماد ديارهم والمراد بها العمائر الاجلة لانهم كانوا اصحاب عمد وخيام او شبههم
بالاعمدة لطولهم كانوا طولهم اربعمائة ذراع والمراد ذات البناء الرفيع فان جعلت ذات صفة للبلد فالمعنى ان

الفجر والليل العشر يروى شفعن ١٢

مدينتهم كانت ذات ساطين التي لم يخلق مثلها قبلهم او مدينتهم او هي مدينة بناها شداد بن عاد
وثلثمائة سنة وعاش تسعمائة سنة وملك الارض بعد موت اخيه شديد فسمع بذكر الجنة فقال ابني مثلها
فبنى ارم في بعض صحاري عدن قصورها من الذهب والفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها
اصناف الاشجار والانهار المطردة وقرئ مرفقا اي الله في البلاد فلما تم بناؤها قصدها ليدخل هو واصحابه
وكان منها على مسيرة يوم وليلة صيح بهم فهلكوا جميعا وعن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها
فحمل ما قدر عليه مما تحمل خزائن معاوية فاستحمره فنصف عليه فبعث الى كعب فسأله فقال هي ارم ذات العماد وما سد مثلها
في البلاد رجل من المسلمين في زمانك احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عقبه خال يخرج في طلب ابل له فيدخل فاتصر
اين ثلاثة فقالها هذا والله ذلك الرجل وثمود اي كيف فعل بهم الذين جابوا الصخر بالواد اي قطعوا الصخر الجبر واتخذوه منازل
بالواد القرى قيل بوادي القاري وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة وفرعون ذي الاوتاد سمي بها لكثرة جنوده وكثرة
جيوشهم او لتعذيبه الناس الاوتاد كما فعل بامشطة بنته وباسية الذين طغوا بحرة في البلاد اي اراد عاد
وثمود وفرعون اوفرعون واتباعه فاكثروا فيها الفساد صب عليهم ربك اسواط نوع عذاب ان ربك
لبالمرصاد هو الكمان الذي يرقب فيه الرصد وهذا مثل الارصاد العصاة فاما الانسان اذا
ما ابتلاه ربه باخبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بكثرة المال والجاه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه
بالفقر فقدر عليه رزقه محففا ومسلطا اي ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانن اذ التي بالفقر اثبات الياء في اكرمن
واهانن وصلا ووقفا وبحذف ياء هما يأتيهما كلا ليس الامر كما نظنه كثيرا ما يوسع على الكافر ويضيق على الموحد
لانه يفعل بالشاء او المصلحة والاستدراج والزيادة الامر بل لا تكرمون اليتيم لا تحسنون اليه ولا تحاضون
لا تحثون انفسكم وغيركم على طعام المسكين فتاكلون التراث اكلا لما ترك اكلا ذا لم يميز بالحلال والحرام
غير ما يأكلونه الا يورثون النساء والصبيان الضعفاء ويأكلونه ويحبون المال حبا جما كثيرا
بالتاء والياء وتحاضون بفتح التاء اصله تحاضون وقرئ بضم التاء اي لا يحض بعضكم بعضا على الاطعام

كلا اذا دكت الارض دكا دكا بعد دك بعد دك وكرر بعضها بعضا حتى تهدم كل بناء عليها ويعدم وجاء ربك امره
والملك صفا صفا صافين صفوف الملائكة وجيء يومئذ بجهنم يومئذ بدل وهما بدل من اذا دكت والعامل في اذا يتذكر
الانسان الكافر وانى له الذكرى من اين له منفعة الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي في الدار الاخرة التي لا
موت فيها فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد بفتح الذال والثاء بحملين احدهما مقام الفاعل
والهاء ان للكافر والمراد الانسان او ابن خلف وبكسرها فالضمير لله المنتقم لا يعذب احد عذاب الله ولا
يوثق وثاق الله احد او لا يعذب احد من الزبانية كتعذيب الكافر وايثاقه ويقال للمؤمن عند
الموت والبعث يا ايتها النفس المطمئنة الثابتة على الايمان والايقان الراضية بقضاء الرحمن
وقرئ يا ايتها النفس الامنة المطمئنة ارجعي الى ربك امره وازادته او الى ثواب ربك والمراد بالنفس الروح والمعنى ارجعي الى
جسدك راضية عن الله مرضية عند الله فادخلي في عبادي المقربين والانضمام يكون سببا
لكمال السعادات وتعالم الدرجات الروحانية وقرئ في عبدي فادخل في جسد عبدي وادخلي جنتي اشارة

الى السعادات الجسمانية بعد ذكر السعادات الروحانية

بسم البلد مكة وهي عشر وزان وقرئ مجي فيه ويجي جنتي

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد مكة واعترض بان القسم وجوابه يقتضي ان يكون حلا له والامر بالعكس لك
ان تجعل غير ما ان يدل على الفعل والاشراف الله لعد مكة يوم الفتح قتل ابن خطل وهو متعلق بستار الكعبة
ومقيس بن صبابة وغيرهما وسرم وادا ابي سفيان ثم قال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام الى
يوم القيامة لم تحل لاحد قبلي ولم تحل لاحد بعدي ولم تحل لي الا ساعة من نهار ولا تحل لاحد بعدي فلا ينفر صيدها
ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد ومن قتل بها قتيل فاهله بين خيرتين
ان احبوا قتلوا وان احبوا اخذوا العقل والقود ولد ادم ووالده وما ولد ما التنكير للتعظيم والتفخيم
اقسم الانسان خلقه او ادم وذريته او ابراهيم ومحمد او كل والد وما ولد في كبد شدة يكابد امر الدنيا او امر الآخرة
هو الاشد بن كلدة او الوليد بن مغيرة او كل واحد منهم او للانسان ان من تقلد عليه امر لا بد له من القوة يقول

أهلكت مالا لبدا كثيرا في عداوة محمد ﷺ وقرئ بكسر اللام جمع لبدة وبضم اللام والباء جمع لبود ولبد مشددا
يعني لأبد أيحسب أن لم يره أحد وما يصدره من الفعل التي لأجله لبدا نفسانا وشفتين يستر بهما
فاه ويستعين بهما على النطق وغيره وهديناه النجدين طريق الخير والشر أو الثديين والمراد معرفة الذين منهما
واصل النجد المكان المرتفع فلا اقتحم ما جاز العقبة هي الصراط تضرب على جهنم ولا نجى وكرر لما فيه من كرة إذا دخلت
ألما معنى فلا لا صدق ولا صلى الا إذا كانت بمعنى ما وقع الكلام بمعنى الاستفهام المعنى فلا انفق ماله فيما يحوز به العقبة
وهو فك الرقبة واطعام اليتامى المساكين وما أدريك ما العقبة فك بفتح الكاف ونصب رقبة وإطعام
بغير ألف بعد العين على إبدالهما من اقتحم ما صيران فك تفسير لاقتحم العقبة واطعم عطف عليه وما أدريك اعتراض
أو تفسير لما أدريك وضم الكاف وخبر محذوف وترقبة مصدر أضيف إلى المفعول وبهمزة مكسورة قبل
الألف والقاف بعد العين وربقة منونا عطف على فك والمراد تخليصها من الرق بالاعتاق أو الإمانة
فيلزم المراد فك رقبة من الذنوب في يوم ذي مسغبة مجاعة وقرئ ذا إلى طعم في يوم من الأيام ذا
يتيما ذا مقربة قرابة أو مسكينا ذا متربة لفقر بين أن هذه لا تنفع الا مع الايمان بقوله ثم كان من الذين
آمنوا وتواصوا وصى بعضهم بعضا بالصبر على الايمان والطاعة والمصائب وعن الذنوب وتواصوا
بالمرحمة الرحم على الخلق أولئك أهل هذه الخصال أصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم
أصحاب المشئمة عليهم نار مؤصدة مطبقة من أوصدت الباب وآصدت إذا أطبقته وأغلقته

سورة الشمس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها ضوءها وارتفاعها إذا تلاها طالعا عند نصبها في النصف الأول أخذا من ذراعها أو
استنارة ما تراه والضياء وقد لا في الليل إذا جلاها يغشاها يظلمها والنهار إذا جلاها بين الشمس لأنها تبين إذا بسط
النهار والليل إذا يغشاها يستر الشمس والسماء وما بناها والأرض وما طحاها بسطها ونفس نفس آدم
وكل نفس وما سواها سوى أعضاءها وأعطاها القوى وما في الثلثة موصولة أو مصدرية
أو بمعنى من أو في

وهذا مرتف وقرئ بزنة في الثلثة موضع ما أنهما لحوزها وتقويتها ابن عباس بين لها الخير والشر فألهم
من زكيها أصلحها بالعلم والعمل جواب القسم وحذف اللام لطول الكلام أو جوابه محذوف أي ليدمدمن
من دساها أغواها بالفجور والتقوى على أهل مكة لتكذيب الرسول كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا وإما فألهم استطرد بذكر
أحوال النفس فتخاب خسر من دساها أهلها نفسه أو خاب نفس دساها الله لتثبت ثمود بطغواها
بسبب طغيانها أبدلوا من الياء واوا تصلا بين الاسم والصفة فإنها بالياء الأعلى الغزو من يقول الطغوى
فالواو على أصلها وقرئ بضمة الطاء إتباعا لضمة العين الثانية والعامل في إذ كذبت أو الطغوى
أشقاها الفيلة وهو قدار بن سالف فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله ذروها و
سقياها شربها فكذبوه فما حذرهم من العذاب فعقروها الناقة فدمدم فأطبق عليهم ربهم
العذاب بذنبهم فسوى بينهم سوى الدمدمة على الصغير والكبير ولا يخاف فلا يحاف أي وهو لا يخاف
والفاء عطف وقرئ فلم يخف وقد دمدم بمعنى الدمدمة عقبها عاقبة الدمدمة والله عالم بتعليل

سورة الليل مكية وهي إحدى عشرة آية

بسم وصالح عاقبة

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل إذا يغشى يستر بظلمته والنهار إذا تجلى ظهر من بين الظلام وما بمعنى من والذي وقرئ
خلق الذكر والأنثى كل ذكر وأنثى وادم وحوا وقرئ بحر الذكر بدلا من موضع ما وما خلق والذكر
بالواو وإن سعيكم لجواب القسم لشتى جمع شتيت أي مختلف فأما من أعطى حق الله واتقى ربه وصدق
بالحسنى بكلمة التوحيد والجنة وملة الإسلام فسنيسره لليسرى فسنهيئه للطريقة السهلة
من العمل بما يرضى الله وأما من بخل بالنفقة في الخير واستغنى عن ربه برغبته أو بلذات الدنيا عن نعيم
الآخرة وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى للخصلة المؤدية إلى الشدة والنار وما يغني نفي ومعناه
أي شيء يغني عنه ماله الذي بخل به إذا تردى مات فهوى في قبره أو قعر جهنم إن علينا للهدى علينا أن
بين

طريق الهدى من طريق الضلالة وان لنا للاخرة والاولى فمن طلبها من غيرها لكها فقد اخطاء الطريق
فانذرتكم يا اهل مكة نارا تلظى تتلظى وتروى بها اى تتلهب لا يصلاها الا يدخلها الا الاشقى
الذى كذب الرسول وتولى عن الايمان وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى يعطى ماله يتزكى يطلب ان يكون
عند الله زاكيا ولا ينفق رياء وسمعة قالوا الاشقى ابو جهل او امية بن خلف والاتقى ابو بكر فان
امية اذا حمى الظهيرة يطرح بلالا على ظهره ببطحاء مكة ويضع على صدره صخرة عظيمة ويقول لا تزال
حتى تموت او تكفر بمحمد فيقول احد احد فقال له ابو بكر ويحك اتقتل رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم
بالبينات من ربكم فان كان صادقا اصابكم بعض الذى يعدكم وان كان كاذبا فعليه كذبه فقال
انت على ما تقول يا عتيق فاشتراه وعتقه فقالوا انما اعتقه لان كان له عنده فنزلت وما لاحد عنده من نعمة تجزى فتقضى
مجازاة الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لم يفعل ذلك الا لابتغاء او منقطع وقرئ برفعه على لغة من
بالدار احد الا وتد وقرئ ابتغى فعلا ماضيا ولسوف يرضى بما يعطيه الله فى العقبى

سورة والضحى ٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم وهى احدى عشرة اية

نزل لما سئل صلعم عن اصحاب الكهف وذى القرنين والروح فقال ساخبركم غدا ولم يستثن او كان فى بيته جرو كلب
او اتجر سائلا ملحا او لغيره فانقطع عنه الوحى خمسة عشر يوما او اثنى عشر او اربعين فقال المشركون ان
محمدا قلاه ربه وقلاه وقيل ان ام جميل امرأة ابى لهب قالت له يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك
فنزل والضحى اى النهار والليل اذا يجى ستره ما ودعك تركك ربك وما قلى ابغضك وللاخرة
خير لك من النعم الاولى ولسوف اى ولا بد يعطيك ربك فترضى ابن عباس هو الشفاعة فى
امته حتى يرضى الم يجدك يتيما مات ابوه وهو صلعم جنين فاقام عليه ستيرا شهرا وماتت امه وهو
ابن ست سنين فكفله ابو طالب ومن بدع التفاسير انه من قولهم درة يتيمة وان المعنى الم يجدك واحدا
فريش عديم النظير فاوى فآواك وقرئ اوى مع مقصورا اى رحم ووجدك ضالا عما انت عليه من
الحكم والاحكام فهدى فهداك اليها وقيل ضل فى صباه وهو بعض شعاب مكة فردته ابو جهل الى عبد المطلب

او اضله حليمة عند ناب مكة حين فطمته او ضل فى طريق الشام حين خرج به ابو طالب ووجدك
عائلا وقرئ عيلا اى فقيرا فاغنى اغناك بمال خديجة او بالغنايم او قنعك واغنى قلبك فاما
اليتيم فلا تقهر لا تغلبه على ماله وحقه او لا تحقره وقرئ فلا تكهر وهو بمعوس او النهر واما
السائل فلا تنهر فلا تزجره بذل او رد جميل قيل السائل من طلب العلم واما بنعمة ربك علىّ النبوة
وغيرها فحدث بها الناس وعلمهم الشرايع والاحكام او فحدث فاشكر والنعمة القرآن ثم من قرأ
وقرئ غيره جوز بعضهم التحدث بنعم الله من الطاعات اذا امن من الرياء وطلب الافتداء به وكرهه بعض
والمأثور التسوية بينهم ولفظ التكبير

سورة الم نشرح ٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك بالايمان والحكمة حتى وسع مناجاة الملوك ودعوة الخلق ووضعنا وقرئ
وحللنا وحططنا عنك وزرك اعباء النبوة واثقالها وقرئ وحللنا عنك ورفعنا لك ذكرك لا اذكر الا ذكرت معى
فى اكثر الخطب والمنابر وفى التشهد وقرن اسمى باسمك فى كلمتى الشهادة والاذان والاقامة
والخطبة وفى غير موضع من القرآن انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
فلك الشفاعة فى امتك فى الفتح العظيم فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا روى انه صلعم خرج يوما وهو مسرور ويقول لن يغلب
عسر يسرين وهذا مبنى على ان المعرفة اذا اعيدت معرفة عين الاول والنكرة المعادة غير الاول فاذا فرغت من امر التبليغ فانصب
فانصب فى العبادة شكرا لما اولاك وقرئ فرغت من الصلوة فانصب فى الدعاء والمسئلة او فاذا تم الليل او من جهاد عدوك
او امر دنياك فانصب فى عبادة ربك وال ربك فارغب تضرع اليه راغبا وقرئ فبالتاء للخطاب

سورة والتين ٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين الشبه فواكه الجنة لكونه بلا عجم قال صلعم كلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس والزيتون
ارام وفاكهة ودوآء وله ذكر لطيف كثير المنافع قال صلعم نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذ

بالحفرة او هما جبلان عليهما دمشق وبيت المقدس او هما مسجدان بالشام او الاثنين مسجد دمشق والزيتون
مسجد بيت المقدس او مسجد اصحاب الكهف ومسجد ايليا وطور الجبل الذي كلم الله موسى سيناء اسم المكان
ذلك الجبل ستي بها لحسنه وهذا البلد الامين مكة لامن غيرها من الناس من الجاهلية والاسلام لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم اعدل قامة واحسن صورة ثم رددناه اسفل سافلين الهرم وارذل العمر او
اسفل النار اذا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم لا يرتدون الى النار او ارذل العمر او منقطع فلهم
اجر غير ممنون مقطوع لا ينكث لهم اجر هم بعد الهرم كهرمان الشباب فما يكذبك يا ايها الانسان
بعد ايتي تجعل بعد البرهان على البعث كاذبا لتكذيبك بالدين اي تكذب اذا كذبت بالجزاء
فما مكذب الحق هو كاذب والخطاب للرسول المعنى لا تفكر في صورتك وشبابك ومبدا خلقك
وهو الله فتعتبر وتقول ان الذي فعل ذلك قادر على ان يحيي ويحاسبني اليس الله باحكم الحاكمين سنفا
فيجازيهم واصل الاحاطة والجزاء قال لهم من قرا والنبي والمرسول فانتهى الى قوله اليس الله باحكم الحاكمين

سورة اقرا الى علم بالقلم مكية وهي ثمان عشرة او تسع عشرة او عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرا المعالم الكثير على انه اول سورة نزلت والاول ما نزل على الاطلاق من اولها الى العالم
الكتاب في ابن عباس ومجاهد اول سورة نزلت واكثر المفسرين على ان الفاتحة اول ما نزل ثم سورة القلم
اقرا الكل كلا ليس الامر كما يقول الانسان الى الاكثر اجتبار كتب التفاسير التي عندنا اما احدها اعتبار العلم والاخر اعتبار
احدهما اعتبار المتقدمين والاخر المتاخرين والاكثر في كل منهما احدها بمعنى الاكثر والله اعلم
باسم ربك متعلقا باسم ربك اطلبهم اقرا الذي خلق كل شيء ثم اقرا الاشارة فقال خلق الانسان
من علق جمع علقة وهو الدم الغليظ الجامد اقرا وربك الاكرم الذي علم بالكتابة الانبياء ما لم
من قلم اقرا الذي علم بالقلم وقرئ بها واول من خط ادريس علم الانسان الجنس او آدم

ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى يتجاوز الحد ويستكبر على ربه قيل نزلت في ابي جهل ان رآه استغنى
لان رأى نفسه غنيا وقرا قبل رآه بقصر الهمزة ان الى ربك الرجعى الرجوع في الآخرة قال ابو جهل
هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فوالذي يحلف ابو جهل بها لئن رايته لوطئن على عنقه
لجاءه ثم نكص على عقبيه فقالوا له مالك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وامجنحة
قال لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فانزل الله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ارايت ان كان
الناهي على الهدى او امر بالتقوى وجواب الشرط
الاول محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني عليه وقوله تعالى ارايت ان كذب الناهي عن الصلوة وتولى
عن الايمان الم يعلم جواب الشرط الثاني بان الله يرى ما صدر منه كلا ردع للناهي ان لم
ينته عن تكذيب الرسول لنسفعا وقرئ بالتشديد ولنسفعن بالناصية لناخذن ناصيته
فنجرنه الى النار والناصية بدل وقرئ ناصية رفعا وضمنا وما هي خاطئة كاذبة صاحبة الخطاء
فليدع ناديه المجالس والمراد اهل ناديه ليعينوه سندع الزبانية ملائكة العذاب قيل لما سمع بذكرهم ابو جهل
خوفهم ورفع الزبانية كلا ردع للناهي لا تطعه وقرئ الصلوة والمحاه صل واقترب بقربة

سورة القدر مكية او مدنية وهي ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه القرآن في ليلة القدر اول جملة نزلت في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا
على السفرة ثم كان جبريل ينزل به نجوما الآيات والسور في عشرين او ثلاث وعشرين سنة ما ادراك
من السنة الى السنة الآتية او الرفيعة الطرق والقرآن الشريف فيها او القدر الصون والامر يقضيها
من كثرة الملائكة بها تنزل الملائكة في رمضان وفي ليلة القدر اكثر منها في سائر الليالي والروح الله في
عن الاوامر هم الاكثر اتهاق الاوتار اما احدى وعشرين وعليه تنزل الناس في ليلة تلك وعشرين
او سبع وعشرين وعليه الاكثر او تسع وعشرين الاحقاء للسعي في كل من الليالي حتى تدرك بالتحقيق ما ادراك

باعتمادها ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر اى العمل فيها خير من العمل في الف شهر ليست فيه
تنزل الملئكة الى الارض او السماء الدنيا والروح جبريل او الرحمة او خلق من الملئكة لا تراهم
الملئكة الا تلك الليلة ينزلون من العرب لما طلوع الفجر يصلون ويسلمون على كل قائم او قاعد ذكر الله
فيها باذن ربهم من اجل كل امر من الخير والشر وقرئ او اى من اجل كل انسان سلام هي سلام الله على
اوليائه واهل طاعته ما هي الا سلامة يقدرها الله فيها من غير البلاء او ما هي الا سلام من الملئكة
على كل مؤمن وسومنة من الغروب حتى متعلق بسلام او بتنزل مطلع بفتح اللام وكسرها اسم مصدر

سورة البينة مدنية وتسمى لم يكن اطلع او اسم مكان منه المحذر ملية وثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

كان يقول اهل الكتاب وعبدة الاوثان قبل مبعث النبي صلعم لا ننفك مما نحن عليه من ديننا حتى يبعث النبي
الموعود في التوراة والانجيل وهو محمد صلعم فلما بعث كفروا به فقوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب هي المركبة
وقرئ الواو عاطفا على الذين منفكين زائلين عما هم عليه من الدين وقرئ ما كان المركبة من اهل الكتاب
منفكين حتى تاتيهم البينة المخبر الواضحة وهي محمد صلعم وفسرت بقوله رسول من الله وقيل هو جبريل
وقرئ رسولا مما تليه يتلو صحفا كائنا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام كائنة بهم لا
تمس الا بحالة التي هم عليها اوتوا اهل الكتاب بعد ذكر المشركين منهم لانهم اذا وصفوا بالتفرق مع علمهم به
فالمشركون في كفرهم من لا كتاب له في وصف التفرق اولى وما امروا هو لا لام لا يعبدوا الله وقرئ
بالتاء على الالتفات الى مأمرتم به المخلصين له الدين لا يعبدون غيره حنفاء مائلين عن العقايد الباطلة
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك اشارة الى الملة او الامة القيمة المستقيمة وقرئ الدين
ومعنى الملتين ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وقرئ خير البرية
وعلى الوصف بالمصدر وهو الخلق

وبياء مشددة ابدلت الهمزة ياء وادغمت فيها تحتها انهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الجزاء والرضاء لمن خشي ربه

سورة الزلزلة مكية وتسمى اذا زلزلت وهي ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت حركت الارض زلزالها زلزالا منا سبا لها حتى تهدم ما عليها وذلك عند النفخة
الاولى او الثانية وقرئ بفتح الزاء الاسم وبالكسر المصدر واخرجت الارض اثقالها الدفائن والاموات
وقال الانسان مالها زلزلت قبل الانسان الكافر فان المؤمن يعلم مالها يومئذ تحدث الارض الخلق
بلسان الحال او ينطقها اخبارها ما لاجله زلزالها واخراجها فتخبر بما عمل فيها يا ربك اوحى لها
بسبب الجاء ربك لها ان تحدث يومئذ يصدر الناس من موقف الحساب بعد العرض او قبورهم
اشتاتا متفرقين بسبب منازلهم من الجنة والنار ليروا اعمالهم جزاءها وقرئ بفتح الياء
فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقرئ بضم الياء
من يره مثقال ذرة ترك في رجلين اجلها يستقل ان يعطى السائل التمرة والكسرة ونحوهما ويقول ما
ويطعمون الطعام على حبه فانا نوجر على ما نعطي ونحن نحبه ويقول الاخر انما اوعدنا الله النار على الكبائر
وليس في الذنب

سورة العاديات مكية وقيل مدنية وهي احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات الخيل الجارية في الغزو ضبحا تضبح ضبحا وهو صوت انفاسها واجوافها عند العدو
او الابل تعدو من عرفة الى المزدلفة ومنها الى منى ضبحا بمعنى ضبعا تمد اعناقها في السير فالموريات
الخيل توري بحوافرها النار اذا اصابت بان تقدح منها قدحا مصدرا وهي الخيل تعدو في الغزو
ثم تاوي الى مبيتها فتوري النار او بنو ان الحجاج بالمزدلفة فالمغيرات صبحا الخيل تغير بفرسانها
على العدو عند الصباح او الابل تدفع بركبانها يوم النحر من جمع الى منى والاغارة سرعة السير

تأثرن فيحزن وقرئ مشددا به بمكان عدوها وبذلك الوقت نقعا غبارا فوسطن بهن جمعا
دخلن به النقع او الوقت او العدو وسط جميع العدو وقرئ مشددا والباء للتاكيد بعثم خيلا
فضى شهر لغيرة اتت نهبهم خبر فزالت وحوابا لقسم انّ الانسان لربّه لكنود لكفور جحود لنعم الله
او هو الذى يعد المصايب وينسى النعم او الذى يأكل وحده ويمنع رفده وانّه الانسان على
ذلك لشهيد يشهد على نفسه او الله شاهد على كنوده وانّه الانسان لحبّ الخير المال الشديد
أفلا يعلم اذا بعثر اخرج وقرئ بحث ما فى القبور من الموتى وقرئ بحثرت القبور وحصّل ما فى
الصدور اظهر ويعثر ما فيها من الخير والشر انّ ربّهم بهم يومئذ لخبير فيجازيهم على اعمالهم وقرئ بفتح
ان وكسر ما مع حذف اللام وقرئ بفتحها مع وجود اللام بجعل اللام ملغاة كما هو لغة بعض وقرئ بانّ بتر

سورة القارعة مكية وهى ثمان | بهم يومئذ لخبير | وهى احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة القيمة سميت فى الحاقة ما القارعة وما ادريك ما القارعة يوم اى يقرع يوم او اذكر
يكون الناس كالفراش الطير الذى يتساقط فى النار او صغار الجراد المبثوث المتفرق فى كرتهم
وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وتكون الجبال كالعهن كالصوف وقرئ بها المنفوش المندوف فامّا
من ثقلت موازينه جمع موزون وهو العمل الصالح او جمع ميزان وثقلها رجحانها فهو فى عيشة راضية
اى مرضية وامّا من خفت موازينه بان رجحت سيئاته عوذا بالله فامّه هاوية فامّ رأسه هاوية فاسر النار تسمى الهاوية امّا لانّ
مأوى الولد امّه فامّ رأسها هاوية اى ساطلة فى قعرجهنم لا تزال تطرح فيها سكوسا وقرئ بكسر الهمزة وما ادراك ما هيه
عن الحاء فى الوصل بالهاء فى الحالين لانها ثابتة فى المصحف والضمير للهاوية او النار الا ميه والهاء للسكت ثم فسّرت بقوله

نار | بسم الله الرحمن الرحيم | خاتمة

الهكم التكاثر شغلكم المباهاة بالاموال والاولاد والعدد عن طاعة الله نزلت فى بنو عبد مناف وبنو سهم تفاخروا

ايهم اكثر عددا فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغى اهلكنا فى الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات
فكثرهم بنو سهم فنزلت حتى زرتم المقابر حتى ادرككم الموت على تلك الحالة كلا ردع وتنبيه على انّ العاقل
ينبغى ان لا يكون معظم سعيه للدنيا الفانية الموجبة للوبال سوف تعلمون خطاءكم عند معاينة الموت ثم كلا
كلا سوف تعلمون اكّد للتهديد كلا لو تعلمون ما تعتبرون علم اليقين اى علما مثل ما تستيقنونه لشغلتم عن التفاخر
لترون الجحيم اى والله معربا متعديا لمفعول واحد بحذف احد مفعوليه او متعدّيا لمفعولين وقرئ لترؤن بالهمزة وهى
مستكرهة لان هذه الفتحة عارضة لالتقاء الساكنين والواو المضموم ما قبلها همزة قياس نثر الدرّ وتنهاءين اليقين
وقرئ نفس اليقين الاول الدخول والثانى بعده وقيل الاول للمعرفة والثانى الابصار ثم لتسألنّ يومئذ

عن النعيم بما انيقوه قيل | نحن العشيرة قدديا وهى ثلاثون اية | الا به مخصوصة بالكفار

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر الدهر او الليل والنهار بقسمهما العصر اى ايديهما الزوال الى المغرب او اخر ساعات النهار او صلوة
العصر وقت العصر انّ الانسان بنو آدم لفى خسر لنقصان فى صرف اعمارهم فى مطالبهم وقرئ بضم السين الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم فازوا بالسعادات الابدية وتواصوا بالحق اوصى بعضهم بعضا فى التوحيد
والعمل بالقرآن وتواصوا بالصبر عن المعاصى وعلى الحق وامروا بالايمان الكامل فالاستثناء منقطع

ويل لكل همزة لمزة | بسم الله الرحمن الرحيم | وهى تسع اية

ويل وادٍ او الاخدود بئر قيح كان لبنى الوليد او واد فى جهنم بعد خريف او الوليد بن المغيرة كان يغتاب النبى
وذمّه ويطعن فى وجهه او عامة لكل همزة للعاب فى الغيب واصله الكسر لمزة العاب فى الوجه او العكس
واصله الطعن وقرئ بكسر ميمها وقرئ الهمزة اللمزة الذى بدل او موضع او منصوب على الذم جمع بالتخفيف والتشديد
مالا وعدده احصاه او جعله عدة لحوادث الدهر وقرئ مخففا بعد صرفه اليه بمعنى الشدة او الملزة بالمخفف مطه
يحسب انّ ماله اخلده حى لا يموت كلا ليبذذن وقرئ ليبذذن جمعا او هو واصحابه وليبذذن اى هو

ومالها في الحصة ليطرحن في النار وقرئ لتحاطمه وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي
تطلع على الأفئدة أي تبلغ ألمها واحراقها اليها لان ألمها اشد من ألم جميع الاعضاء ولانها محل العقايد والنيات
فكان عذابها اعظم لانها عليهم مؤصدة مطبقة في عمد بضمتين وفتحتين جمع عمود وعماد وقرئ بضمتين
وسكون الميم تخفيف عمد بضمتين وبعمد اي هم في عمد ممددة ممدودة مطولة اي موثقين في أعمدة واخبار
يدخل فيها وهم مطولة فانها أربح من القصيرة

سورة الفيل مكية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

بنى ابرهة ابن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي كنيسة بصنعاء ليصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث
رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا لها او انه رفقة من قريش اضرموا نارا فطارت منها شرارة فاحرقتها
فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي عظيم اسمه محمود او اثنى عشر فيلا غيره او ثمانية او الفا بالهند
فخرج اليه عبد المطلب وكان وسيما جسيما اكرمه ابرهة واجلسه معه على البساط لانه [illegible]
سيد قريش وصاحب عين مكة وانه يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال وعرض عليه [illegible]
ليرجع فقال للترجمان قل له ما حاجتك فقال حاجتي ان ترد علي مائتي بعير اخذها قومك فقال للترجمان قل له قد
اعجبتني فسقط من عيني فقال لم قال لانك جئت لهدم بيت هو دينك ودين اباءك وعصمتكم وشرفكم في قديم الدهر
لم تكلمني فيه وتكلمني في مائتي بعير فقال انا رب الابل ولهذا البيت رب يمنعه منك ثم جاء عبد المطلب فكلمه وامرها
بالقرى في الجبال واخذ بحلقة باب الكعبة قائلا يا رب لا ارجو لهم سواك يا رب فامنع منهم حماك ان عدو البيت
من عاداك امنهم ان يعيثوا بكاوا بناؤا الجر وعبأ ابرهة جيوشه متوجها لهدم الكعبة مقدما الفيل محمودا فبينما الفيل
فاتحا فاه نقال الدليل له ابرك محمود وارجع من حيث جئت فانك بالبلد الحرام فبرك وضرب بالمعول الذي في راسه فاتى
عبد المطلب يدعو انا ذا هو يطير من نحو اليمن فقال الراوي انها الطير ابابيل ما هي بسهلية ولا حمامية ولا ثمانية قيل حمامة
كان لها سود وانا خضر البطون او اشباه الخطاطيف مع كل واحد منها ثلاثة احجار في منقاره وحجران في رجليه اكبر من العدسة واصغر

من الحمصة رأى ابو العباس من تلك الاحجار عند امام ما في نحو قفير مخطاف عنزة كالمرجل الطفاوي على كل حصاة اسم من يرمي
بها فما وقعت الطير على احد منهم الا خرج الجدري في جسده وكان اول ما رؤي ذلك ببلاد العرب وقيل كل حصاة كبعرة
عفيرة سوداء وقيل حمراء وقيل بيضاء مكتوب على كل حصاة اسم من يقتل بها
فوصل الى النجاشي واخبره وتبعه طاير فالقى على حرصاة فمات لدى مجلسه فكان هذا عام مولد النبي صلعم او قبله بخمس
اوثلث وعشرين او اربعين سنة واخذ اهل مكة اموالهم وجمع عبد المطلب من جواهرهم ونفايسهم وكان سيد قريش
وغرة عاشية الهادات قائد الفيل وسايسه اعميين مقعدين يستطعمان فقال لعابه عجبا عن قصتهم اكل القرش لحم القرم
وقرئ القرد يكون الراء كيف فعل ربك بأصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل بتضليع بإطال
وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جمع ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها لما عن الطير في تضاعيفها ترميهم
وقرئ بالياء الى الله او الطير لانه اسم جمع يذكر وانما يؤنث على المعنى بحجارة من سجيل من طين متحجر فجعلها
فجعلناهم وفجعلتهم اي الطير كعصف ما كول شبهوا بورق الزرع اكله الدود او بتبن اكلته الدواب وراثته

سورة لإيلاف قريش مكية وهي اربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لإيلاف قريش همزة مكسورة بعد اللام وياء ساكنة بعد الهمزة وبغير ياء الفت التي للقا والافا والفته الفا
احبته وسكنت اليه وقرئ لألف قريش ولدوا التضرب كثائره وهو تصغير القرش للتعظيم وهو دابة عظيمة
في البحر تبث السفن ولا تقرب الا بالنار او من القرش وهو الكسب كانوا يكسبون بتجاراتهم وسيرهم في البلاد ايلافهم وقرئ
الايتم وليألف قريش الفهم رحلة وقرئ بضم الراء وهي للمرة من رحل اليها وارتحل الشتاء والصيف وجملة
مفعول به لايلافهم وهو بدل من الاول وذا يتعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع بالرحلتين
الرحلة والكفاف وتقديم المفعول للايلاف قريش رحلتيها وبزهد الكسائي والاخفش وعلى بعضهم هذه السورة
وما قبلها سورة واحدة منهم ابي واللام يتعلق بما قبله قال الزجاج المعنى جعلهم كعصف ماكول لايلاف اي اهلك
اصحاب الفيل لتبقى قريش وما الفوا من رحلة الشتاء والصيف والعامة على انهما سورتان ابن عباس

كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطائف فامرهم الله ان يقيموا بالحرم ويعبدوا الله وقال الاخرون كانوا
رحلتان في كل عام للتجارة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف
اطعمهم الرحلتين من جوع شديد وامنهم من خوف اصحاب الفيل والتخلف في بلدهم ومسيرهم من الجذام و

الم تعبده وجميع معه | [illegible] | قليعبدوه لهذه النعمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ارايت نزلت في الوليد بن المغيرة او في العاص بن وائل وعمرو بن هاشم المخزومي او جبل من المنافقين وقرئ
ارايتك وقرئ ريت بحذف الهمزة وليس بالاختيار وليصح عند العرب ربت الذي يكذب بالدين يوم الجزاء
فذلك جواب الشرط مقدر وهل عرفت الذي يكذب ام لم تعرف الذي يدع اليتيم دفعا بعنف عن حقه
اذا يؤذه ولا يحسن اليه لانهم لا يرجوا ثوابا ولا يخشون عقابا ولا يخص بفعله وغيره على اطعام المسكين فوائل اذا
كان الامر كذلك للمصلين وضع المصلين موضع لهم لكونهم مع التكذيب كذلك الذين هم عن صلوتهم ساهون
ساهون عنها لا يراعون اوقاتها تهاونا بها او يؤخرونها عن اوقاتها الذين هم يراءون الناس ويتركون في خفية
ويرى لاهون الذين هم يراؤن في صلوتهم وغيرها ويمنعون الماعون الزكوة او الفاس والوالد والقدر يعارها

[illegible] | الماء والنار والملح | ويرى [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

انفي صلعم اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقيل ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي انفا سورة
الا اعطاك (خضر بك ؟)
فقراها السورة انا اعطيناك الكوثر نهر في الجنة او الخير الكثير او القران وقرئ بطيناك وهما واحد
كانوا يصلون ويحجون لغير الله فامر صلعم ان يفعل لوجه الله فقيل فصل لربك الصلوة المكتوبة المسماة بالجمع
بجمع او الضحى او العيد او جنس الصلوة واخر الدين بمنى او وضع اليمين على الشمال في الصلوة او استقبال القبلة
بنحرك كانوا يقولون لمحمد صنبور اذا مات ذكره وانقطع فنزل ان شانئك

هو الابتر لانه المنفي في الدارين وان ذكر ذكر باللعن لا انه لان كل من يلعن المؤمنين الى
يوم القيمة فهو ولذلك وذكرك مرفوع على المنابر والمنار وذكرك دائم على الاستمرار ابدا كرر الله

ويتصل به ذكرك ولك | [illegible] | ما في الاخرة مالك

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المشركون يا محمد هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك ونشترك في امرنا كله نعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة
فان كان ما جئت به خيرا مما بايدينا كنا قد شركناك في امرك واخذنا حظنا منه وان كان الذي في ايدينا خيرا كنت قد شركتنا في امرنا واخذت
بحظك منه فقال معاذ الله ان اشرك به غيره قالوا فاستلم بعض الهتنا نصدقك ونعبد الهك فنزلت فعدا
المسجد الحرام وفيه الملاء من قريش فقام على رؤسهم فقرعها عليهم فايسوا قال ايها الكافرون لا اعبد ما
ما تعبدون في الحال ولا انتم عابدون ما اعبد فيما يستقبل ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم
فيما مضى ولا انتم عابدون ما اعبد فيما مضى ما اعبد الان وبعضهم يقول لا اعبد فيما اعبد الحال والاستقبال والبالغة
لما في لا اكره من اصل الكلام الحال والاستقبال وكرر هبوا الى التكرار للتوكيد والافهام وقال الغنيمي التكرار
لتكرار الوقت وذلك انهم قالوا ان تدخل في دينا عاما فادخل في ديننا عاما لكم دينكم الشرك ولي
فتح الياء وسكونها ديني التوحيد والاسلام وظاهرها انها للمشاكلة والمنابذة ولذا قبل انها منسوخة

بابة القتال وقيل رد لكم | [illegible] | خصوصية لهم انهم لا يؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

لما صالح صلعم قريشا عام الحديبية على وضع الحرب عشر سنين ومن احب ان يدخل في عقد الرسول دخل فيه ومن احب ان يدخل
في عقد قريش دخل فيه فدخلت بنو بكر في عقد قريش وبنو خزاعة في عقد الرسول صلعم فعدت بنو بكر وظاهرت قريشا
معهم على خزاعة وقتلوا منهم وفضوا ما بينهم وبين النبي صلعم مما استحلوا من العقد فجاء عمرو بن سالم الخزاعي النبي صلعم
بالمدينة مستنصرا فقال لا نصرت يا عمرو ثم امر الجهاد الى مكة فتجهز صلعم لعشر مضين من شهر رمضان

سنة ثمان بعشرة الأين من المسلمين فدخلها صلم واقام بها خمس عشرة ليلة يقصر ثم رجع الى هوازن فلما دخلها
وقف قائما على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان
كل مأثرة او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة الكعبة وسقاية الحاج يا اهل مكة ما ترون
فعل الله بكم قالوا جميعا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا انتم الطلقاء فاعتقهم صلم فلذلك يسمون اطلقاء
قوله ع اذا جاء نصر الله بنيه على اعدائه والفتح فتح مكة ونصر المؤمنين وفتح بلاد الترك ورأيت الناس
العرب واهل اليمن يدخلون وفي نجهلون في دين الله الاسلام افواجا جماعات والعامل فيه اذا فسبح
بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال ابن عباس كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فقال بعضهم لم يدخل
هذا الفتى معنا ولنا ابناء مثله فقال اتيته من قد علمتم قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم فما رأيته دعاني يومئذ الا ليريهم
اذا جاء نصر الله والفتح يعني فتح السورة فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا
وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلم اعلمه
قال اذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فتح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال عمر ما اعلم منها
الا ما تعلم وكان يعد نزولها بكثير من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتقوا اي مما ترجعون فيه الى الله وروي
لما نزلت خطب صلم فقال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين لقائه فاختار لقاءه رجل فعلا فعلم ابو بكر فقال فديناك
بانفسنا واموالنا وابائنا وابنائنا وروي انه دعا فاطمة فقال يا بنية انه نعيت الي نفسي فبكت فقال لم
تبكي فانك اول اهلي لحوقا بي فما ماتت احدا وتسعة وعشرين يوما وقيل ستين واخر ما نزل بعد هذه السورة قوله
سورة التوبة يوم توفي يوم الاثنين وهو ابن ستين او ثلاث وستين سنة ودفن في بيته الذي توفي فيه ثم نقل الى موضع قبره ولم يترك

الاجلة البيضاء وسلامه وارضا | جعلها الاين السبيل | صلوات الله وسلامه عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

لما نزل واندر عشيرتك الاقربين صعد على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت عليه قريش فقال لو انه قال لك

قال

قبل
اراد بالناس
اهل اليمن قال ابو
هريرة لما اتيت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاكم نصر الله والفتح واهل
اليمن قوم رقيقة قلوبهم ايمان
يمان والفقه يمان والحكمة
يمانية وقال ابن عباس
ركب من قبل
حضرموت

قال ارايتم لو اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اما كنتم مصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي
عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك لهذا دعوتنا جميعا وروي انه اخذ حجرا ليرميه بها فرأت بنت
خرث وهلكت يدا ابي لهب بفتح الهاء وسكونها اي نفسه عبر بها عن جملته او هما زائدتان كقوله بسخرة واشرت
وخسرت وتبت الكواشي الاولى دعاء والثاني خبر وما قاله هو قول الفراء اقول تأمل في الدعاء من جانبه تعالى
وهو ابن عبد المطلب في كنيته لشهرتها ويؤيد ما قرئ في الشواذ ابو لهب كما يقال علي بن ابو طالب
بالرفع خوف الالتباس على السامع ولان اسم عبد العزى يجيء في الحلى الشرك ولانه من اهل النار وذات لهب فوائق ايمه
ما له مما استفهام انكار ومنصوب بقوله اغنى اي اي شيء من مذاب اهله يدفع عنه ماله او نفي للمفعول
محذوف اي شيئا وما موصولة او مصدرية كسب اي ثمر نفعه اصل ماله وما كسب ماله من الارباح
او ما شائيه وسلطانا ومناصبها او ما ورثه وما كسبه بنفسه او ما كسبه قوله ولده او ماله وعمله الخبيث الذي
ظن انه شيء وروي انه يقول ان كان ما يقول ابن اخي حقا فانا افتدي منه نفسي بمالي وولدي فنزلت ما اغنى
سيصلى نارا وقرئ بفتح الياء مخففا ومشددا ذات لهب اشتعال القاضي ليس بمطرد على
والسين للاشعار بان صليها ليس بهين بل يحتاج الى علاج
لا يؤمن لجواز ان يكون صليها للفسق اقول دفع اشكالا وهو انه يلزم ان يكون مكلفا بالايمان وعدمه تأمل في
الكلام الدوام حتى يقول لا او من فان ما آل الى النار لان النجاة بالايمان حاصل او يكون معناه ان لم يؤمن فانه
امرأته حمالة الحطب بالرفع على انها صفة لامرأته والنصب على الذم الحطب حطبهم فانها كانت تحمل
الشوك والحسك فتنثرها بالليل في طرق التي صلم او كانت تمم وتوقد النار على ظهر بين الناس في حديثها
حالا وخبرا لامرأته مبتدأ وقرئ حمالة بالرفع والنصب عقوبة وقرئ به بالتصغير حبل من مسد الفتل
الشديد وكل ما فتل فتلا شديدا فهو مسد قيل سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل في فيها ثم تخرج

من دبرها ويكون سائرها في عنقها وقرئ في عنقها حبل من مسد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال يا محمد صف لنا ربك الذي دعونا اليه او عامة ابن الطفيل قال وصفه لنا من ذهب هو ام فضة ام من حديد هو ام من خشب او جاءه ناس من احبار اليهود فقالوا لوصف لنا ربك لعلنا نؤمن بك فان الله انزل نعته في التوراة فاخبرنا من اي شيء هو وهل يأكل ويشرب وممن ورث الدنيا ولمن يورثها فمكث السورة او سأله عبد الله بن سلام امتحانا فلما اجاب آمن قل هو الشان الله احد وقرئ الله الواحد والله احد بلا واو هو وهو الله احد بلا قل الخفاق الواحد المتفرد بالذات فلا يضاهيه احد والاحد المتفرد المعنى فلا يشاركه فيه احد والقراءة احد الله منونا مكسورا للساكنين وقرئ بحذف التنوين منوعا للالف لانه لام التعريف الصمد اصله القصد والدوام اي المقصود في الحوائج دائما او من هو لا جوف له فلا يكون جسما ولا مركبا لانتفاء باطنه او الكامل في صفاته او الذي لم يكل لانه لم يحاول شيئا حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالدا قال الم يكون له ولد ولم تكن له صاحبة فتلد ولان الولد يحصل اما تعلم وهو منتف ولم يولد لانه ينافي القدم وهو لا اول لوجوده ولم يكن له كفوا احد شبيها وصاحبة لبكون الفاء مهموزا او بضم الفاء من غير همزة وضم الفاء مهموزا وهذه السورة مشتملة على جميع صفاته تعالى له هو الله اشارة الى الما هو خالق الاشياء ومن ضرورته ان يكون حيا عالما قادرا سميعا بصيرا الى غير ذلك واحد لنفي الشاركة في شيء ما والصمد لما على احتياج كل اليه وغناه عنهم فيكون عالما قادرا رحيما عطيما ولم يلد لنفي الشبيه ولم يولد لنفي الحدوث ولم يكن لنفي ان يكون احد محاذيا له في صفة من صفاته الكاملة ولم يقل له احد تقدست اسماؤه وتعالت صفاته

السورة على خبر ما كان لهم

تفسير سورة الفاتحة وهي سبع آيات

انها لقد اتاك القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

كان غلام من اليهود يخدم رسول الله فذهبت اليه اليهود فلم تزل به حتى اخذ شاطرة راسه وعدة اسنان

من شطه فاعطاها اليهود فسحرته وروى انه صلعم لبث فيه ستة اشهر واشتد عليه واشق شعوره وكان يرى انه يأتي نساءه ولا يأتيهن وانه يفعل الشيء ما يفعله فجاءه ملكان وهو نائم فقال احدهما ما باله قال طب قال لبيد بن اعصم في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر وهو وعاء الطلعة وهو في ذروان تحت راعوفة البئر فاتاها صلعم فاستخرج جف الطلعة فاذا فيه مشاطة راسه وبعض اسنان مشطه ووتر معقد فيه احدى عشرة عقدة وقيل كانت مغروزة بالابرة فانزل الله هذين السورتين وهما احدى عشرة آية فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد فقام كانما انشط من عقال قل اعوذ برب الفلق الصبح قيل الفلق يعم جميع الممكنات لان الله تعالى فلق الظلم العدم عنها من شر ما خلق موصولة او مصدرية وقرئ بتنوين شرا فما بدل منه او نافية ومن شر غاسق القمر اذا وقب غاب واستدل بنور القمر الغاسق الليل اذا اقبل بظلمته من المشرق ودخل في كل شيء وأظلم والغسق الظلام والثريا ووقوبها سقوطها يقال ان الاسقام تكثر عند طلوعها وتقع عند طلوعها ومن شر النفاثات وقرئ النافثات في العقد وهن نمامات الرجال من الحسم او النساء او جماعات السواحر اللاتي ينفثن في عقد الخيط حين يرقين عليها ومن شر حاسد اذا حسد واظهر حسده وعمل بمقتضاه وهو امام اليهود ثم الاستعاذة من عامتهن وهو الحر ومن شر همز ومن شر فتنتهن الناس بحرهن وما يحاوله الله

تفسير سورة الناس مكية وهي ست آيات | ابيب البحر | اوهد سنة وهي ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ وقرئ بحذف الهمزة ونقل حركة الهمزة الى اللام برب الناس خصوا بالذكر لان الاستعاذة وقعت من شر الموسوس في صدور الناس وكانوا يعلمون انه يوسوس بشرهم به الذي يملك امورهم ملك الناس الحكم عطف بيان لرب الناس تكرير الناس لما في الاظهار من مزيد البيان والاشعار بشرف الانسان وملاحظة الفواصل من شر الوسواس زنة الوسوسة الخناس الرجاع وهو الشيطان اذا ذكر الانسان ربه

بالقول الثابت لا يلتفتون لذلك ولا يعباون به

خنس وولد واذا غفل وسوس اليه الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس بيان الذي
يوسوس فان الشيطان يكون جنيا وانسيا او من يتعلق بوسوس اي يوسوس من جهة الجن مثل انهم
يضرون وينفعون ومن جهة الانس مثل ان المنجمين والكهنة يعلمون الغيب او بيان الناس على ان المراد
بالناس الناسي فان الثقلين موصوفان بالنسيان حق الله ويقال للمسورتين ايضا المقشقشتان
من تقشقش البعير اذا برء من الجرب اي المبرئتان من النفاق في الكشاف قال علم لعل انزل
سورتان ما انزل مثلهما واني لاقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله
منها اقول العلل المراد من حيث الاستعاذة بناسبة ما روي في
المعالم عن عقبة بن عامر الجهني ان رسول الله صلعم قال الا اخبرك
بافضل ما تعوذ المتعوذون قلت بلى قال قل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس انتهى
فالسورتان مجموعتان مرضيتان
عند الله جل شانه وصفاته
ومعنياته

قد وقع الفراغ من تسويد هذا التفسير كذلك الله الحمد في يوم الاحد الخامس عشر
الثاني من الشهر شاذ عشر من سنة الرابع عشر والمائة الثانية
من الهجرة المقدسة على هاجرها الوف الف
التحية